



١٣٨

الْبُوْحَيْل

لِسِيِّدِ الْجَلِيلِ الْأَفْكَارِ
الصَّدِيقِ

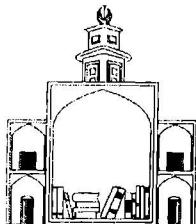
ابْنِ جَعْفَرِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلَى بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلَى بْنِ الْقَبْرِيِّ
الْمَتَوَقِّي ٥٣٨١

صَحَحَ وَعَلَّمَ عَلَيْهِ

الْمَحْمُودُ الْمُسْتَبْدِلُ بْنُ الْمُحَمَّدِ الطَّرَانِي

————— * * * ———

مُوْسَى سِعَدُ الدِّينُ الْمُسْلِمُ
الْمَتَّابِعُ لِجَمَاعَةِ الْمُدْرِسِينِ بِبَغْدَادِ الْمَسْرَفَةِ



١٣٨



الْقَوْحِيدُ

لِسَيِّدِ الْجَلِيلِ الْأَفَدِيِّ

الصَّدِيقُ

ابْنِ جَعْفَرِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلَى بْنِ الْحَسَنِ بْنِ بَابِكَ الْقَمِيِّ

الموافق ٢٨٠

صَحَّحَهُ وَبَلَقَ عَلَيْهِ

المحقق الرابع السيد هاشم الحسيني الطهراني

• ♫ ♫ ♫ •

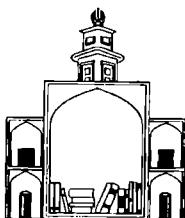
مُؤْمِنُ السَّلَامُ الْأَهْلَانِيُّ
التابع لجماعة المدرسین بعمّان المسورة



باسمِه تعالى

قد أصدرنا هذا الكتاب القيم من قبلً محققًا بتحقيق الشريف الحجة السيد هاشم الحسيني الطهراني بإشرافٍ من المحقق الشهير والأستاذ الخبير الحاج علي أكبر الفقاري لهمَّا مع اعتناء منه بإعجامه وإعرابه.

وبعد نفاذ نسخ تلك الطبعة رأينا أن نقدم هذا التراث الخالد بشكل أحسن وجماليًّا به، فنضَدنا كلماته بالحروف الكومبيوترية وصححنا ما عثَرنا عليه من الأخطاء المطبعية، ثم رأينا أن نحذف ما عمل في طبعته السابقة من الإعراب والإعجام، حرصًا على نفاسة الحروف وروقها، ولما نرى من غناءً مُنْ كان على مستوى المستفيدين من هذا السفر الجليل؛ جل جنابه أن يكون شريعةً لكلَّ وارد.



التوحيد

الشيخ الصدوق محمد بن علي بن الحسين بن بابويه لهمَّا

التوحيد □

السيد هاشم الحسيني الطهراني □

مؤسسة النشر الإسلامي □

العاشرة □

صفحة ٥٤٨ □

٢٠٠٠ نسخة □

١٤٣٠ هـ ق □

٩٧٨ - ٩٦٤ - ٤٧٠ - ٠٧٣ - ٦

ISBN 978 - 964 - 470 - 073 - 6

■ المؤلف :

■ الموضوع :

■ تحقيق :

■ طبع ونشر :

■ الطبعة :

■ عدد الصفحات :

■ المطبوع :

■ التاريخ :

■ شابك :

قم - شارع الأمين - ابتداء شارع الجمهورية الإسلامية ص . ب ٧٤٩ - ٣٧١٨٥

تلفون: ٢٩٣٣٢١٩ - ٢٩٣٣٢٢١٩ فاكس: ٢٩٣٣٥١٧

كلمنا :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله محيي قلوب العارفين بحياة التوحيد، ومخلص خواطر المحققين من مضائق الأوهام إلى فسح التجريد، والصلوة والسلام على رسوله المؤيد بالآيات والأملاك وغيرها من صنوف التأييد، وعلى آله المعصومين الذين بولائهم نجاة الناجي وسعادة السعيد.

أما بعد، فهذا السفر الكريم من أحسن ما ألف في المعارف العالية الإلهية، يتراءى لمن طالعه أصول علمية مبنية على أساس وثيق، من البراهين المأثورة العقلية المؤيدة بالآيات، والأخبار الإرشادية المروية عن الأنئمة الأطهار عليهم صلوات الله الملك الجبار، فيه أبحاث ضافية ترشد إلى مهنيّ الحق، وحجج بالغة تدلّ على منهج الصواب في الأصول الاعتقادية ومعرفة الله سبحانه ببيان متين، وقول سديد، وطريق لاحب، ومسلك جدّد، ومن سلك الجددَ أمن العثار، ومن مال عنه إلى غيره تحير في واد السدر، وبني أمره على شفا جرف هار، أو تطلب في الماء جذوة نار.

ومصنفه أبو جعفر الصدوق - رضوان الله عليه - محدث فقيه، عالم رباني بتمام معنى الكلمة، والذي يستفاد من آرائه وعتقداته المبثوثة في تصاعيف كتبه، ويظهر من رحلاته إلى الأرجاء، وتحمله المشاقّ فيها لأخذ العلم وترويج المذهب، ومنظراته مع المخالفين، ومرجعيته العامة أنه رجل ذكي الوجдан،

ويظهر من رحلاته إلى الأرجاء، وتحمله المشاق فيها لأخذ العلم وترويج المذهب، ومنظراته مع المخالفين، ومرجعيته العامة أنه رجل زكي الوجدان، ثابت الجنان، قوي الإرادة، عالي الهمة، نقي الذمة، ذكي الفواد، رفيع العمام، واضح الأخلاق، طاهر الأعراق، متكلّم كثير الحفظ، صريح اللسان فصيحه، سديد الرأي حصيفه، عاصمي النفس مع كونه معروف النسب سنّي الحسب؛ عارف بالدين أصولاً وفروعاً، عالم بما تحتاج إليه الأمة، ساع إلى نشر العلم في ربوعها، غير متلاطف عما يفيدها ويعلي شأنها. وقد مثل الحق في هذا الكتاب عياناً، وبين غوامض العلم بياناً، فسلام عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حياً.

وأني لمن رأيت - بعد انتشار الطبعة الأولى - إقبال الفضلاء لاقتنا نسخه،

وإعجابهم بتصحّيحه وتحقيقه وتعاليقه العلمية التي عني بها الشريف الحجة السيد هاشم الحسيني الطهراني - مدّ ظله العالي - أحد أمجاد المحققين في عصرنا هذا؛ حداني ذلك إلى نشره مرّة ثانيةً مشكولاً بإعجام كامل دقيق، حرصاً على تنقيب الكتاب وتخليده، وتسهيلاً للقراء الناشئين الكرام، ووفاءً لحق التأليف والمؤلف، وان كان كثير من أهل العلم يكرهون الإعجام والإعراب، ولا يسوّغونه إلا في الملتبس أو الذي يخشى أن يلتبس، وقالوا: «إنما يُشكّل ما يُشكّل». لكنني رأيت الصواب في إعجامه لأنّ الإعجام يمنع الاستعجمام، والشكل يمنع الإشكال لاسيما في أسماء الناس لأنّها شيء لا يدخله القياس، فعلت ذلك وبليت بحمل أعبائه حينما كان الليل داماً، وبحر الظلام طاماً، قد ضربت الفتنة سرادقها، وقامت على سبابتها، وخيل المصائب نازلةً، وكوارث النواكب متواصلةً، دهم الكفر ساحتنا، ورام استباحتنا، فكم من دماءٍ لأبنائنا سفكـت، وأحرارـم هـتكـت، يسمعـ من كلّ ناحيـة عـويل وزـفرـة، وـيرـى في كلّ جـانـب غـليل وـعـبرـة، لـأـتـرـابـ مـنـهـم درـجوـا، وـشـبـانـ في دـمـائـهـمـ وـلـجـواـ، وجـرـحـىـ لاـ يـرجـىـ لـهـمـ الـلتـيـامـ. وإنـماـ الشـكـوىـ تـرـفعـ إـلـىـ رـبـ الـأـنـامـ، أـلـيـسـ اللهـ بـعـزـيـ ذـيـ اـنـتـقـامـ؟ـ وـالـحـدـيـثـ ذـوـ شـجـونـ، وـلـعـلـ القـائلـ

غير مصونٍ، والعدوّ غشوم ظلوم، ولا أمل له إلّا في التمرّس بال المسلمين، وإعمال الحيلة على المؤمنين، يظهر أنّه ساع لهم في العاقبة الحسنة، وداع لهم إلى المقصد الأسمى والحضارة العلّية، مع أنه يسرّ حسناً في ارتجاه، وأياديه يلتمسون له الحيل ابتقاء مرضاته، وليس هنا مجال الكلام، ولكلّ مقال مقام، وذكر تفصيل الواقعة يطول، فلننضرب عنه صفحًا ونقول: ربّنا أفرغ علينا صبراً وثبتت أقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين، وسيعلم الذين ظلموا أيّ منقلب ينقلبون.

والواجب على في هذه العجالة وختام هذه المقالة أن أُنوه بذكر الشائين الفاضلين الألمعين: «حسين آقا استاد ولي» و «محسن آقا الأحمدی» وفقيهما الله لمرضاته حيث وازرانی في عمل هذا المشروع فللله درّهما وعلى الله برّهما.

علي أكبر الغفاری
ایران - طهران

غرّة ذي الحجّة ١٣٩٨ ق
مطابق ١٣٥٧/٨ ش

كلمات حول الكتاب :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لمن نطق الكائنات بوجوده، ومدّ على الممكناً ظلّ رحمته وجوده، الذي فات لعلوّه على أعلى الأشياء موقع رجم المتوجهين. وارتفع عن أن تحوي كنه عظمته فهاهه روّيات المتفكّرين. وتجلى بنور الفطرة عند العقول، ورأته بحقيقة الإيمان القلوب، وأبدع الأشياء عن حكمته، وخلق الخلائق لرحمته، وعاملهم بعد عدله بفضله، وأعطى كلاًّ حسب تقديره من نواله. وسلامه وصلواته على أقرب الخلق إليه، المبدع من نور عظمته، المخلوق من أشرف طينته رحمته للعالمين، وسراجه للمهتدين، وعلى عترته أهل بيته بيت النبوة الذين هم هو إلا النبوة.

وقولي بعد ذاك إن التوحيد قطبٌ عليه تدور كلّ فضيلة، وبه يتزكي الإنسان عن كلّ رذيلة، وبه نيل العزّ والشرف، ويُسعد الموجود في كلّ ناحية وطرف. إذ عليه فطرته، وعلى الفطرة حركته، وبالحركة وصوله إلى كماله وبكماله سعادته وبحرمانه عنه شقاوته.

ثم إنّ الباب الذي لا ينبغي الدخول لهذا المغزى في غيره هو الباب الذي فتحه الله عزّ وجلّ بعد رسوله المصطفى ﷺ على العباد، وحثّهم على الإتيان إليه لكلّ أمر في المبدأ والمعاد. فإنك إن أمعنت النظر ودققته، وأعطيت فكرك حقّه،

وتأملت بالغور في كلماتهم عليهم السلام واتجعت في رياضها، ورويت من حياضها، وجدت ما طلبت فوق ما تمنيت خالصاً عن كدورات أوهام المتتصوفة، وزلاً عن شبّهات المتكلّفة، كافيًّا بل فوقه في هذا السبيل، مرويًّا لكلّ غليل، شافيًّا من داء الجهل كلّ علّي، معنّياً عنك كلّ برهان ودليل، بل أعلى من ذلك وفوقه، وكلّ ما صدر عن غيرهم لا يصل إلى ما دونه، بل النسبة نسبة الظلمة والضحي، لأنّ كلّ حكمة وعلم من الحقّ صدرت فمن طريقهم إلى الخلق وصلت، وكلّ رحمة من الله انتشرت فيهم انتشرت، وكلّ عناية منه على الخلائق وقعت فيسبّبهم تحقّقت، لأنّهم عيبة علمه، ومعدن حكمته، وسبب خيره، ووسائل فيضه، ويده الباسطة، وعينيه الناظرة، وأذنه السامعة، ولسانه الناطق، والمخلوقون من نوره، والمؤيّدون بروحه، وبهم يقضى في الخلق قضيّته، وإليهم تهبط في مقادير أموره إرادته.

بلّي، بلّي، أيّها السالك سبيل الحكمة والطالب بالعرفان طريق السعادة، إليهم، إليهم، فإنّ عندهم الحكمة، وباتّاباعهم تحصل السعادة، وبهم عرف الله وبهم عبد الله، ولو لا هم لا.

فانظر ماذا ترى فإنّك ترى بين يديك سفراً كريماً من غُرر حكمتهم، وبحراً عظيماً من لآلئ كلماتهم، الفتّه يمين فريدٍ من جهابذة العلم، كبير من أعلام الدين - قلّماً أتى الدهر بمثله - فخر الشيعة، أحد حفّاظ الشريعة، الشيخ الأجل الأسعد أبي جعفرٍ محمد بن عليٍّ بن الحسين بن موسى بن بابويه القميّ - قدّس الله نفسه، ونور رسالته - فإنه كتاب يحتوي على أحاديث قيمة ثمينة عن رسول الله وأهل بيته صلوات الله عليه وعليهم في مطالب التوحيد ومعرفة صفات الله عزّ وجلّ وأسمائه وأفعاله وكثير من المباحث الحِكَمية والكلامية التي دارت عليها الأبحاث بين أهل العلم وفي مؤلفاتهم منذ القرن الأول إلى الآن كما ترى ذلك في تفصيل المطالب بلحاق الكتاب، ولعمري إنّه جديرٌ بأن يوضع هذا المزبور في المجامع العلمية للتدريس ويبحث المشتغلون وروّاد العلم على تحقيق مطالبه وتخرّيج مغازي كلماته مستمدّين من تحقّقات أعلام السلف في زيرهم حول تلك المطالب العلمية

العالية فإنّ الحكمة حقّاً ما أخذ من عين صافية، نبعث عن ينابيع الوحي، والعلم حقيقة ما يؤخذ من نواميس الدين، الّذين هم وسائط بين الحقّ والخلق.

ثم إنّ مؤلّف الكتاب - رضوان الله تعالى عليه - من الاشتهر والمعرفة بين أهل العلم والفضيلة بمكان يفوق على التعريف بما نزّبر في هذا المزبور كما هو المعهول في بداية ما يخرج إلى أيدي رواّد العلم بالطبع في دهراً ومن قبل هذا، والطالب لذلك يراجع مقدّمة كتاب معاني الأخبار للمؤلّف (المطبوع بطهران سنة ١٣٧٩هـ)، ولكن دون القارئ الكريم تعرّيفاً بعض شؤون الكتاب مما ظفرنا عليه.

﴿كتاب التوحيد﴾

واشتهر بتوحيد الصدوق وتوحيد ابن بابويه، يجمع من مطالب التوحيد ما يكتفي به الطالب، ويرشد به المسترشد، وينتسب في رياضها العارف، ويرتوي من حياضه عطشان المعارف، فإنه لم يوجد في مؤلفات أهل العلم والحديث كتاب جامع لأحاديث التوحيد ومطالبه وما يرتبط به من صفات الله وأسمائه وأفعاله مثل هذا الكتاب، وأحاديثه وإن كان بعض منها ليس على حدّ الصحة المصطلحة، ولكن شامة المتضلع من معارف كلمات أهل البيت ع تنتهي تستشمّ الصحة من متونها، وبنور الولاية يستخرج المعارف الحقة من بطونها، مع أنّ أكثر أحاديثه مذكورة متفرّقة في غيره من الكتب المعترفة المعتمدة عليها كنهج البلاغة والكاففي والمحاسن وبعض كتب المؤلّف كالعيون ومعاني الأخبار وغيرهما بأسانيد متعدّدة.

فالكتاب كغيره من كتب المؤلّف من الأصول المعترفة كان مورد الاستناد لمن تأخّر عنه من العلماء.

وإني كنت كثيراً مشتغلًا بمطالعته، ملتذاً بمعاينته، مستثيراً من أنوار حقائقه، مستفيداً من غرر فوائدده، ولعلّ قدره وغلاء قيمته أتعبت نفسي كثيراً إتعاب في تصحيحه، وصححته سندًاً ومتناً على عدّة نسخ مطبوعة ومخوظطة تطلع بمنظار

القارئ قريراً، ولتكثير الفائدة جعلت على مواضع من أحاديثه بيانات وتوضيحات موجزة وتعليقات مفيدة حسب ما اقتضى الكتاب من التطفل والإشارة كملأً يستدعي أوراقاً كثيرة، ومجلدات ضخمة إلى أن من الله تعالى بحسب طبعه فخرج منه بهذه الصورة المزداناً الممتازة بعنية الأخ الكريم، اللوذعي المفضل الناشر لآثار مدارس الآيات وبيوت العلم والإيحاء: مؤسس مكتبة الصدوقي «عليه أكابر الغفاري» المحترم، أبقاء الله للإسلام، وشكر الله مساعديه الجميلة، وإننيأشكر عنایته وأسائل المولى توفيقه وتسديده. إنه ولی الأجر والفضل ولله المثل والمحمد.

كلمة المجلسي رحمه الله حول كتب المؤلف

بعد أن عدّ في الفصل الأول من مقدمةه على بحار الأنوار قبل سائر الأصول والكتب كتبه التي منها كتاب التوحيد قال في أول الفصل الثاني: «اعلم أن أكثر الكتب التي اعتمدنا عليها في النقل مشهورة معلومة الاتساب إلى مؤلفيها ككتب الصدوقي رحمه الله فإنها سوى الهدایة وصفات الشیعہ وفضائل الشیعہ ومصادقة الإخوان وفضائل الأشهر - لا تقصّر في الاشتهر عن الكتب الأربع التي عليها المدار في هذه الأعصار وهي داخلة في إجازاتنا، ونقل منها من تأخر عن الصدوقي من الأفضل الأخيار، ولقد يسر الله لنا منها كتاباً عتيقاً مصححة - الخ».»

* (شرح الكتاب) *

- ١ - شرح للمولى الحكيم العارف القاضي محمد سعيد بن محمد مفید القمي تلميذ المحدث الفيض الكاشاني، وهو شرح كبير جيد لطيف أورد فيه المطالب الحكيمية والعرفانية والكلامية بوجه حسن وبيان مستحسن، فرغ منه سنة ١٠٩٩ هـ
- ٢ - شرح للمحدث الجزائري السيد نعمة الله بن عبد الله التستري المتوفى سنة ١١١٢ هـ، اسمه «أنس الوحديد في شرح التوحيد».
- ٣ - شرح للأمير محمد علي نائب الصدارة بقم المشرفة.

٤ - شرح فارسي للمولى المحقق محمد باقر بن محمد مؤمن السبزواري المدفون بمشهد الرضا عليه السلام سنة ١٠٩٠ هـ. كذا في الذريعة ملخصاً مع زيادة.

أقول: هذه الشروح غير مطبوعة. وعلى الكتاب ترجمة في خلالها شروح يسيرة لمحمد علي بن محمد حسن الأردكاني، «اسم أسرار توحيد» طبع قبل سنوات، والظاهر أن المترجم كان من علماء القرن الثالث عشر. ولني عليه ترجمة ستطبع إن شاء الله تعالى.

* (طبعاته) *

- ١ - بطهران؛ سنة ١٢٨٥ هـ طبعاً حجرياً، بلحاقه حديث الشبلبي عن الإمام سيد الساجدين في أسرار الحجّ وآدابه. رمزها في التعليقة (ط).
- ٢ - بهند؛ سنة ١٣٢١ بالطبع الحجري، بلحاقه رسالة في السير والسلوك للعلامة المجلسي رمزها (ن).
- ٣ - بطهران؛ سنة ١٣٧٥ بالحروف، لم نر مزها لتقاربه مع الأولى.
- ٤ - هذه الطبعة، ونكتفي عن ذكر امتيازاتها بما يرى القارئ فيها.

عدد الأبواب والأحاديث

إن أبواب الكتاب سبعة وستون، والظاهر من كثير من النسخ أنها ستة وستون يجعل الباب الثالث والأربعين في بعض النسخ وجعل التاسع والأربعين في بعض آخر مع ما قبله واحداً، ولكن كلّ منها في الموضعين باب على حدته لا اختلاف موضوعه مع ما قبله، والمؤلف له لم يعنون حديثي ذعلب وحديثي سبخت بالباب، ولكن جعلنا لفظ «باب» في الموضعين لحصول الاتّراد، ثم إنّ عناوين الأبواب في بعض النسخ مصدرة بلفظة «في» لكن تركناها طبقاً لأكثر النسخ وسائل كتب الصدور لله تعالى.

وأما عدد الأحاديث فخمسماهية وثلاثة وثمانون (٥٨٣).

مراجع التصحح ورموزها

- ١ - نسخة مصححة مخطوطة في القرن الحادى عشر (١١) هـ، عليها في مواضع كثيرة مختلافات النسخ وحواشن يسيرة مفيدة من الحكيم النورى بقلمه رحمه الله وفي آخره «تمّ كتاب التوحيد بعون الملك المجيد» رمزها (ب) انظر ص ١٣ و ١٤.
- ٢ - نسخة مخطوطة في آخرها هذه العبارة: «تمّ الكتاب المبارك بحمد الله وحسن توفيقه - والحمد لله رب العالمين وصلى الله عليه محمد وآلهم الطاهرين الطيّبين ولا حول ولا قوّة إلا بالله العلي العظيم - بقلم الحقير الفقير تراب أقدام المؤمنين إسماعيل بن الشيخ إبراهيم في اليوم السابع والعشرين من شهر ربيع الأول من سنة ثلاثة وسبعين بعد الألف (١٠٧٣) رمزها (ج) - انظر ص ١٥.
- ٣ - نسخة مخطوطة في آخرها هذه العبارة: «تمّ الكتاب بعون الله الملك الوهاب على يد العبد الضعيف أعظم في شهر ذي القعدة سنة ١٠٧٤» رمزها (د) انظر ص ١٦.

تفضّل بهذه النسخ الثلاثة المفضل الألمعي، العالم البارع الحاج الشيخ حسن المصطفوي التبريزى دام عزّه.

- ٤ - نسخة مخطوطة في آخرها هذه العبارة: «عارضت الكتاب من أوله إلى أول الباب الأخير وهو باب النهي عن الكلام والجدال والمراء في الله تعالى بنسخ متعددّة تزيد على اثنى عشرة وبالغت في التصحح قدر الوسع والطاقة إلا مواضع يسيرة بقي لي اشتباه فيها وقد كتبت عليها علامة تنظر، منها في باب العرش وصفاته منها في بحث عمران الصائب، ومنها في غيرها، وكان ذلك في مشهد مولانا ثامن الأئمة الأطهار في شهور سنة ١٠٨٣، كتب ذلك بيمناه الدائرة أحوج المفتاقين إلى رحمة ربّه الغفور المنعم موسى الحسيني المدرس الخادم بلّغه الله تعالى أقصى ما يتمنّاه والحمد لله أولاً وآخرأ» رمزها (ه) انظر ص ١٧.
- وهذه النسخة الآن في مكتبة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام العامة بالنجف الأشرف.

٥- نسخة مخطوطة في آخرها: «تم كتاب التوحيد بعون الله الملك المجيد من تصنيف الشيخ الجليل أبي جعفر محمد بن عليّ بن الحسين بن موسى بن بابويه القميّ نزيل الريٰ عليه السلام بيد أقل خلق الله «نور الله» عفي عنه سنة ١٠٩٨ رابع عشر جمادى الثانية» رمزها (و) انظر ص ١٨.

وهذه النسخة عندي في مكتبتي.

٦- النسخ المطبوعة الثلاث التي مر ذكرها، ولم أكتف بذلك، بل قابلت أحاديث الكتاب بما في الكافي والعيون والبحار وغيرها من الكتب التي ذكرت أحاديث الكتاب فيها، والحمد لله على توفيقه.

٢٠/٦/١٣٤٦/٣ ق مطابق ١٣٨٧/٦ ش

السيد هاشم الحسيني الطهراني

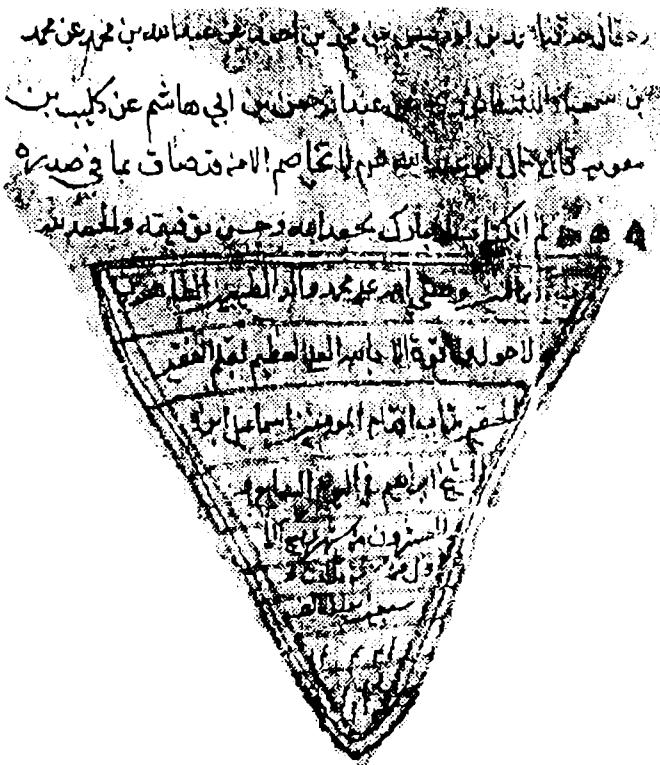
يوم ميلاد أم الأئمة الطاهرين

صلوات الله عليهم أجمعين

كف عالمه فالعلم وساوا راد وقدر و أضاوا سوا فاض
 ما قضا و قضا ما قدر و قدر ما راد ففي حكم المقدار
 كانت الارادة بارادة كان التقدير برويحة كان العقاد
 ولقصاصه كان ولا معاً ولا علم مفقود لم يشترط في الارادة
 نكارة والقدرة اقع على التحثبا لا معاً فلهم تبارك
 والبديع بما علم من شاء وفيما لا ولهم تقدر الاشياء فإذا
 وقع القضايا بالصدف لا بد ان المعلم في المعلم ثم يذكر
 ولمشير في المثل، قبل الحديث والا راد في المراقب
 ثم بعد ذلك يهدى الحدود بتسلیم تسييرها ومح
 عياباً وقياماً والقضايا لا معاً فهو المبرام المغول
 ذروات الاجسام لم يلد، كانت بالمواسير فزدي اون
 وريح وزان وكل دوابت ودريم من انت وحزن
 وظفير بسباع وغير ذلك يدرك بالجوسن فلنكتبه باسم فهم
 في العبر احنا لا يعلمنا لمن دا واقع المفهوم المركبة
 بهار واسيفعلها ايشا، وبالعلم علم الاشياء قبل اونها
 وله مشير عرض وصفاته وحدودها ايشا، ثم
 قبل اهلها ثم وبالارادة مثير الفتنها في الالهها
 وصفاتها وحدودها وبالقدرة قدراً قوائمه وفرض
 او لها واحرها وبالقضايا ابان الالهها الماكنة ودائم
 صور اذن صور المفهوم المركبة
 لا ارجو له بوجو المبرام المغول
 واربيه بشيء غير فهمها

حدثنا سعيد بن عبد الله ثنا محمد بن الحسين
عن محمد بن سعيد عبْدِ الْحَضْرَمِيِّ عَنْ مُعْضُلِيِّنْ مُحَمَّدِيِّنْ ثَانِيِّنْ
ابو عبد الله عبيدة مفضل بن ثانوي اشترى كفافاً يذكر
وزير طالب الرياسة يذكر ابن رحمة الله فالاعنة انبأ
الله بن جعفر الممير عن زهير بن مسلم عن سعيد بن
صهيل عن جعفر بن محمد عليهما السلام اللهم ابرهص
فاللعن الله الذين اخذوا بشجاعتهم لغير احقيتهم
احق بالبلاء ^{ذمته} محمد بن الحسن بن احمد بن الرياح
رضي الله عنه قال حدثنا احمد بن سعيد الصفار عن اخضر
بن عامر عن سعيد بن الناصم الجعدي عن محمد بن سعيد
عن سعيد بن ابي ذئب عن جعفر بن محمد عبْدِ الْحَضْرَمِيِّ
قال قارئ سورة الرعد ان الرعد بيت في العنكبوت رببيته
ووسط العنكبوت وبيت في رياض الحبة من زكارة ولها
مكان محتدا الى صحة المتن قال حدثنا احمد بن ابي ذئب
احمد عن عبد الله بن محمد عن محمد بن سعيد اليهودي
عن عبد الرحمن بن ابي شائم عن كلبيسيين عمدة ثان ثالث
عبد الله عاليه السلام لا تخاصم الا مرتقاً على مقدمة
تم اكتبه التوحيد
بعون الملك الحمد

نسخة (ب) أيضاً



قال قال رسول الله ما زعيم ملبت في أعلى الجبنة وبيت
في مسط الجبنة وبيت في رياض الجنة من ذلك الماء
وإن كان محققاً إلى رحمة الله قال حدثنا أحاديث
أوليس عن محمد بن أحمدر عن عبد الله بن
محمد عن محمد بن إسماعيل البصري (ابن عيسى) عن عبد الرحمن
الرضا بن أبي الحسن عن كلبي بن معوية قال قال

ابن عبد الله عذر السلم

لأنه خاصم الآنس قد

مناقب بما في صدوره

ثم الكتاب بحرفيته

الملائكة السابعة

عليها الغير يضرها

اعطهم

ثغره في سبعين

قال ليتو قلوا ما يعلو وتنقى بمنى الا بعدك الريوة لا يجهشنا خذيره
 العنكبوت يهدى بعمر مني بن ابي الحسن تكنى بعنان عصما لعن ميلان تخرفة عن زرني
 سهانى رجا، اخي طفاله قال سمعت ابا الحسن يقول كفت الا فرقه عده
 الصحن رعايان في ابريق حدا ساجي ونون ونون ونون ونون ونون ونون
 في جوزي للوارق في لهوزي ساجي ونون ونون ونون ونون ونون ونون ونون
 يقطنون قال هال اول طعن عمر اصون كفان يمكروه الشتم ويهوه المغتصب
 في اربن ديجنيد دافي صادقة استرق وخل جديه بالدين احوسنا ورهين ايسه
 هرجون اهد عن موسى باب عصر اوس نه فامر عزيمه شفاعة في بغير عذر اول عده امه
 قال هال لاني صنم الا شالا ومن لا ودع له ويشلا اكتشاف غيبيه
 صنم احمد للاشيء في تعمير بني عبد العزير على طلاق ابي عماره عمه قال اهل
 سلكوا بهم الوضايني اطراف عرقه اعمل عطقو عن عفناني عفر عالي قال اهل
 محمد اه لعدا ساجه اطراف عرقه اعمل عطقو عن عفناني عفر عالي قال اهل
 ما منضلي من طرف اسود كفت هناد بيكه د من طلبك بيسته بيك
 اي ها لمرشان اند من حدوه بيكه بيكه بيكه بيكه بيكه بيكه
 بيكه بيكه بيكه بيكه بيكه بيكه بيكه بيكه بيكه بيكه بيكه بيكه
 بيكه بيكه بيكه بيكه بيكه بيكه بيكه بيكه بيكه بيكه بيكه بيكه
 بيكه بيكه بيكه بيكه بيكه بيكه بيكه بيكه بيكه بيكه بيكه بيكه
 قاتل حفنة بكتير امسنار على الفعلاني عامر عن بوكس كرم الجليلي شوهد من سعيد
 عن اسحيلين ابي باود من جوزي بمحدى امام علائهم قال هال عالي برسوا امة
 زهمه بعيت في على ايجنه بيت في سبط الجنة بيت في راهنها لعنه لعنه
 المرأة وان كان حكما ابي رقة تهعننا حجي اور سون فتحه بيكه بيكه بيكه
 بيكه بيكه بيكه بيكه بيكه بيكه بيكه بيكه بيكه بيكه بيكه
 قال هال اويغارةه لاني صوانه هناد بيكه بيكه بيكه بيكه
 بيكه اسر المكلكيه بيكه بيكه بيكه بيكه بيكه بيكه بيكه بيكه
 بيكه بيكه بيكه بيكه بيكه بيكه بيكه بيكه بيكه بيكه بيكه
 بيكه بيكه بيكه بيكه بيكه بيكه بيكه بيكه بيكه بيكه بيكه

لعون اسر المكلكيه بيكه بيكه بيكه بيكه بيكه بيكه بيكه

بن باوده بنته العلى زميل اربى غفر علامه قطفه اه

لوداه سلمه اه بفتح المثلثه بيكه بيكه بيكه بيكه

من مه

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الواحد الأحد الذي لا شريك له، الفرد الصمد الذي لا شبيه له، الأول القديم الذي لا غاية له، الآخر الباقي الذي لا نهاية له، الموجود الثابت الذي لا عدم له، الملك الدائم الذي لا زوال له، القادر الذي لا يعجزه شيء، العليم الذي لا يخفى عليه شيء، الحي لا بحياة، الكائن لا في مكان، السميع البصير الذي لا آلة له ولا أداة، الذي أمر بالعدل، وأخذ بالفضل، وحكم بالفصل، لا معقب لحكمه، ولا راد لقضائه، ولا غالب لإرادته، ولا قاهر لمشيئته، وإنما أمره إذا أراد شيئاً أن يقول له كن فيكون، فسبحان الذي بيده ملوكوت كل شيء، وإليه المرجع والمصير. وأشهد أن لا إله إلا الله رب العالمين، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله سيد النبيين وخير خلقه أجمعين، وأشهد أن علي بن أبي طالب سيد الوصيّين وإمام المتقين وقائد الغرّ المحجلين، وأن الأئمة من ولده بعده ححج الله إلى يوم الدين، صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين.

قال الشيخ أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي الفقيه نزيل الري مصنف هذا الكتاب - أعاذه الله تعالى على طاعته، ووفقاً لمرضاته - إن الذي دعاني إلى تأليف كتابي هذا أتني وجدت قوماً من المخالفين لنا ينسبون عصائبنا إلى القول بالتشبيه والجبر لما وجدوا في كتبهم من الأخبار

الّي جهلو تفسيرها ولم يعرفوا معانٰها ووضعوها في غير موضعها^(١) ولم يقابلوا بالفاظها الفاظ القرآن فقيحوا بذلك عند الجھال صورة مذهبنا، ولبسوا عليهم طريقتنا، وصدّوا الناس عن دين الله، وحملوهم على جحود حجج الله فتقرّبوا إلى الله - تعالى ذكره - بتصنيف هذا الكتاب في التوحيد^(٢) ونفي التشبيه والجبر، مستعيناً به ومتوكلاً عليه، وهو حسيبي ونعم الوكيل.

١

باب ثواب الموحدين والعارفين

١ - قال أبو جعفرٍ محمد بن عليٍّ بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي^{رض} : حدثنا أبي^{رض} قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن أبي عبدالله البرقي، قال: حدثني أبو عمران العجلي، قال: حدثنا محمد بن سنان قال: حدثنا أبو العلاء الخفاف، قال: حدثنا عطيه العوفي، عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله^{صلوات الله عليه وسلم}: ما قلت ولا قال القائلون قبلي مثل لا إله إلا الله .

٢ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد^{رض} ، قال: حدثنا محمد بن

(١) في (ب) و (د) و (و) «ووضعوها غير مواضعها» في (ج) «ووضعوها غير مواضعها» .

(٢) التوحيد في اصطلاح المتكلمين اسم للعلم الذي يبحث فيه عن الله تعالى وصفاته وأفعاله، فكتابه هذا كلّه في التوحيد بهذا المعنى، وأمّا نفي التشبيه فهو من باب ذكر الخاصّ بعد العام لأهميّته، وكذا الجبر فإنّه داخل في مبحث أفعاله تعالى .

اعلم أنّ الناس في كلّ من المباحث الثلاثة ثلاثة: ففي مبحث إثبات الصانع ذهبت فرقة إلى الإبطال، وفرقـة إلى التشبيه والتجمـيم، وفرقـة هي النـمط الأوسط - على أنه تعالى ثابت موجود بلا تشبيه، وفي مبحث صفاتـه فرقـة إلى زيادة الصـفات على الذـات في الحـقيقة كالأشـاعرة، وفرقـة إلى سـلبـتها عنها ونيـابة الذـات عن الصـفات كالـمعـتـزـلة، وآخـرون إلى أنّ ذـاته تعـالـى مـطـابـقـ كلـ من صـفـاته فإـنه بـوجـودـه الخـاصـ به مـصـادـقـ للـعـلـمـ والـقـدرـةـ والـحـيـاةـ وـغـيـرـهاـ . وفي مـبحثـ الأـفـعـالـ فـرقـةـ إلىـ الجـبـرـ، وـأـخـرـىـ إلىـ التـفـويـضـ، وـآخـرـونـ إلىـ أمرـ بـينـ أـمـرـيـنـ، وـالـنـفـصـيـلـ موـكـولـ إلىـ محلـهـ .

الحسن الصفار، قال: حدثنا إبراهيم بن هاشم، عن الحسين بن يزيد التوفلي عن إسماعيل بن مسلم السكوني، عن أبي عبدالله جعفر بن محمد، عن أبيه، عن آباء علية السلام قال: قال رسول الله ﷺ: خير العبادة قول لا إله إلا الله.

٣ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رض، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن هلالٍ، عن الحسن بن عليٍّ بن فضالٍ، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: سمعته يقول: ما من شيء أعظم ثواباً من شهادة أن لا إله إلا الله لأن الله عز وجل لا يعدله شيء ولا يشركه في الأمر أحدٌ^(١).

٤ - حدثنا محمد بن موسى بن الم توكل رض، قال: حدثنا محمد بن جعفر الأسدى، قال: حدثني موسى بن عمران النخعى، عن عمّه الحسين بن يزيد التوفلى، عن محمد بن سنان، عن المفضل بن عمر، قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: إن الله تبارك وتعالى ضمن للمؤمن ضماناً، قال: قلت: وما هو؟ قال: ضمن له - إن هو أقرب له بالربوبية ولمحمد صلوات الله عليه وآله وسالم بالنبوة ولعلي عليه السلام بالإمامية وأدى ما افترض عليه - أن يسكنه في جواره، قال: قلت: فهذه والله الكراهة التي لا يشبهها كرامة الآدميين^(٢) قال: ثم قال أبو عبدالله عليه السلام: اعملوا قليلاً تنتفعوا كثيراً.

٥ - حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمданى رض، قال حدثنا عليٍّ بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن محمد بن أبي عمير، عن إبراهيم بن زياد الكرخي عن أبي عبدالله، عن أبيه، عن جده عليه السلام، قال: قال رسول الله صلوات الله عليه وآله وسالم: من مات ولا يشرك بالله شيئاً أحسن أو أساء دخل الجنة.

(١) قد تبين في محله أن شرف كل معرفة بحسب شرف المعروف لأن مطلوب العارف بالذات هو لا هي وإن ضلت أقوام إذ أخذوا ما بالعرض مكان ما بالذات، فلأن الله تعالى لا يعدل شيء فعمر فتنه لا يعدلها شيء مما يحصل للإنسان من المعرفة والأعمال، فهي أعظم ثواباً من كل ما يشابهها الإنسان، بل لا ثواب لغيرها من دونها لأن أول الديانة معرفته.

(٢) هذا الحديث مقيد لسائر الأحاديث المطلقة في هذا الباب وشارح لها، ومن هذا وغيره بل من بعض الآيات القرآنية يظهر أن السيدة ما لم تصل إلى حد ينافي إحدى هذه الأربع لا تنفع من دخول الجنة، إلا أن السيدة كانت لابد أن تمحى بأمر من الأمور في الدنيا أو في البرزخ أو في القيمة، ثم يدخل صاحبها الجنة.

٦ - حدثنا محمد بن الحسن بن أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رض، قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، قال: حدثنا محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن علي بن أَبِي طَّابٍ، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام، في قول الله عزوجل: «هو أهل التقوى وأهل المغفرة» قال: قال الله تبارك وتعالى: أنا أهل أن أتقى ولا يشرك بي عبدي شيئاً، وأنا أهل إن لم يشرك بي عبدي شيئاً أن أدخله الجنة، وقال عليه السلام: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَقْسَمَ بَعْرَتَهُ وَجَلَّهُ أَنْ لَا يُعَذِّبَ أَهْلَ تَوْحِيدِهِ بِالنَّارِ أَبَدًا.

٧ - حدثنا محمد بن أحمد الشيباني (١) رض، قال: حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي، قال: حدثنا موسى بن عمران النخعي، عن عمّه الحسين بن يزيد النوفلي، عن علي بن سالم، عن أبي بصير، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى حَرَمَ أَجْسَادَ الْمُوَحَّدِينَ عَلَى النَّارِ.

٨ - حدثنا أبي رض قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أَحْمَدَ بْنِ عَيْسَى، عن الحسين بن سيف، عن أخيه علي، عن أبيه سيف بن عميرة، قال: حدثني الحجاج بن أرطاة، قال: حدثني أبو الزبير، عن جابر بن عبد الله، عن النبي صلوات الله عليه وسلم رض أَنَّهُ قَالَ: الْمَوْجِبَتَانِ (٢) مَنْ ماتَ يَشَهِدُ أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ [وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ] (٣) دَخَلَ الْجَنَّةَ، وَمَنْ ماتَ يَشَرِكُ بِاللَّهِ دَخَلَ النَّارَ.

(١) هذا الرجل يلقب بالستاني أيضاً كما في بعض أحاديث الكتاب. ولعل الشيباني مصحّف الستاني وهو أبو عيسى محمد بن أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ سَنَانَ الْزَاهِريِّ نزيل الري المترجم في رجال الشيخ في باب من لم يرو عنهم. والستاني نسبة إلى جده الأعلى.

(٢) الموجبتان مبتدأ وما بعده خبره، وهي على صيغة الفاعل عبارة أخرى عن الفضيحة الشرطية التي توجب حقيقة مقدمها حقيقة تاليها، أي الموت على التوحيد بوجب دخول الجنة وهو على الإشراك بوجب دخول النار، وروى الصدوق في معاني الأخبار ص ١٨٣ والكليني في الكافي ج ٣ ص ٣٤٣ عن زراة عن أبي جعفر عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: «لَا تنسوا الموجبتين أو قَالَ عَلَيْكُمْ بِالْمَوْجِبَتَيْنِ فِي دِيرِ كُلِّ صَلَةٍ، قَلْتَ: وَمَا الْمَوْجِبَتَانِ؟ قَالَ: تَسَأَلُ اللَّهَ الْجَنَّةَ وَتَتَعَوَّذُ بِهِ مِنَ النَّارِ». (٣) ما بين القوسين زيادة في نسخة (ج) و(و).

٩ - حدثنا أبي عليه السلام، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سيف، عن أخيه عليّ، عن أبيه سيف بن عميرة، عن الحسن بن الصبّاح، قال: حدثني أنس، عن النبي صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «كُلُّ جَبَارٍ عَنِيدٍ» مَنْ أَبَى أَنْ يَقُولَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ.

١٠ - حدثنا جعفر بن عليّ بن الحسن بن عليّ بن عبد الله بن المغيرة الكوفي عليه السلام، قال: حدثني جدّي الحسن بن عليّ الكوفي، عن الحسين بن سيف، عن أخيه عليّ، عن أبيه سيف بن عميرة، عن عمرو بن شمر، عن جابر بن يزيد الجعفري، عن أبي جعفر عليه السلام قال: جاء جَبَرٌ تَّبَّلَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فقال: يا محمد طوبى لمن قال من أمتك: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ وَحْدَهُ وَحْدَهُ.

١١ - حدثنا محمد بن الحسن بن أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ عليه السلام، قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عِيسَى، عن الحسن بن محبوب، عن أبي جميلة، عن جابرٍ، عن أبي عبد الله جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَتَانِي جَبَرٌ تَّبَّلَ بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدَ طوبى لمن قال من أمتك: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ مُخْلِصًا.

١٢ - حدثنا أبي عليه السلام، قال: حدثنا عليّ بن الحسن الكوفي، عن أبيه، عن الحسين بن سيف، عن أخيه عليّ، عن أبيه سيف بن عميرة، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي الطفيل، عن عليّ عليه السلام قال: ما من عبد مسلم يقول: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ إِلَّا صعدت تخرق كُلُّ سقفٍ لاتمِّ بشيءٍ مِّن سَيِّئَاتِهِ إِلَّا طَلَسَتْهَا حَتَّى تنتهي إلى مثلها من الحسنات فتنتفق.

١٣ - حدثنا محمد بن الحسن بن أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ عليه السلام، قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عبد الله البرقي، عن الحسين بن سيف، عن أخيه عليّ، عن المفضل بن صالح، عن عبيد بن زراة، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: قول لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ثمن الجنة.

١٤ - حدثنا أبي عليه السلام، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ

عيسى، عن الحسين بن سيف، عن سليمان بن عمرو، قال: حدثني عمران بن أبي عطاء، قال: حدثني عطاء عن ابن عباس، عن النبي ﷺ قال: ما من الكلام كلمة أحب إلى الله عزوجل من قول لا إله إلا الله، وما من عبد يقول: لا إله إلا الله يمد بها صوته فيفرغ إلا تناثر ذنبه تحت قدميه كما يتناثر ورق الشجر تحتها^(١).

١٥ - حدثنا أبو نصر محمد بن أحمد بن تميم السرخسي الفقيه بسرخس، قال: حدثنا أبو لييد محمد بن إدريس الشامي، قال: حدثنا هارون بن عبدالله الجمال، عن أبي أيوب، قال: حدثني قدامة بن محرز الأشعري، قال: حدثني محرمة بن بكيير بن عبدالله بن الأشج^(٢)، عن أبيه، عن أبي حرب بن زيد بن خالد الجهي، قال: أشهد على أبي زيد بن خالد لسمعته يقول: أرسلني رسول الله ﷺ رسلاً بهجهة، فقال لي: بشر الناس أنه من قال: لا إله إلا الله وحده لا شريك له فله الجنة.

١٦ - حدثنا محمد بن موسى بن المตوكّل^(٣)، قال: حدثنا عليّ بن الحسين السعدآبادي، قال: حدثنا أحمد بن أبي عبدالله البرقي، عن أبيه، عن محمد بن زياد، عن أبيان وغيره، عن الصادق ع^{عليه السلام} قال: من ختم صيامه بقول صالح أو عمل صالح^(٤) تقبل الله منه صيامه، فقيل له: يا ابن رسول الله ما القول صالح؟ قال: شهادة أن لا إله إلا الله، والعمل الصالح إخراج الفطرة.

١٧ - حدثنا أبو منصور أحمد بن إبراهيم بن بكر الخوري بنيسابور، قال: حدثنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن هارون الخوري، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن زياد الفقيه الخوري، قال: حدثنا أحمد بن عبدالله الجويباري، ويقال له: الهروي والنهراني الشيباني، عن الرضا عليّ بن موسى، عن أبيه، عن آبائه، عن

(١) في نسخة (ج): «كما يتناثر ورق الشجرة تحتها».

(٢) عنونه ابن حجر في التقريب وقال: محرمة بن بكيير بن عبدالله بن الأشج أبوالمسور المدنبي صدوق.

(٣) التردید بحسب أفراد المکلفین فیاً من لم يقدر على إخراج الفطرة فليختتم صيامه بشهادة أن لا إله إلا الله، وهذا الحديث ذكره الصدوق في معانی الأخبار بالواو في هذا الموضع مكان أو.

عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ : ما جزاء من أنعم الله عزوجل عليه بالتوحيد إلا الجنة.

١٨ - وبهذا الإسناد قال: قال رسول الله ﷺ : إِنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا الله كُلُّهُ كَلْمَةٌ عَظِيمَةٌ كَرِيمَةٌ عَلَى الله عزوجل، مَنْ قَالَهَا مُخْلِصًا اسْتَوْجَبَ الْجَنَّةَ، وَمَنْ قَالَهَا كَاذِبًا عُصِّمَ مَالِهِ وَدَمْهُ، وَكَانَ مَصِيرَهُ إِلَى النَّارِ.

١٩ - وبهذا الإسناد قال: قال رسول الله ﷺ : مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا الله فِي سَاعَةٍ مِنْ لَيلٍ أَوْ نَهَارٍ طَلَسَ^(١) مَا فِي صَحِيفَتِهِ مِنِ السَّيِّئَاتِ.

٢٠ - وبهذا الإسناد قال: قال رسول الله ﷺ : إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ عَمُودًا مِنْ ياقوتة حمراء^(٢) رأسه تحت العرش، وأسفله على ظهر الحوت في الأرض السابعة السفلية. فإذا قال العبد: لَا إِلَهَ إِلَّا الله اهتزَ العرش^(٣) وتحرَّك العمود وتحرَّك الحوت، فيقول الله تبارك وتعالى: اسكن يا عرشي، فيقول: كيف أسكن وأنت لم تغفر لقائلها^(٤) فيقول الله تبارك وتعالى: اشهدوا سكّان سمواتي أني قد غفرت لقائلها.

(١) أى محيت.

(٢) ذكر العمود في الأحاديث كثير، وهذا الكلام تمثيل لوضع عمود الأمر النازل من عرش الله تعالى على كاهل صاحب الأمر عليهما السلام الذي عبر عنه بالحوت كما عبر عن النبي عليهما السلام بالنون، وإطلاق العمود على الأمر القائم عليه أمر آخر من الأمور المجردة غير قليل في لسان الشرع وغيره كما ورد في الحديث «الصلة عمود الدين» والمراد من العمود هنا كما يستفاد من أخبارنا هو علم الإمام الذي عليه يقوم أمر الخلائق من التكوين والتشريع، وكونه من ياقوتة حمراء تعبير عن تلك الحقيقة بأنفس جوهر من الجوهر الجسمانية كما هو الشأن في السنة أصحاب الولي إذا حاولوا بيان حقائق العالم التي فوق عالمنا هذا، فإنهم يعبرون عن تلك الحقائق ببنفائس جواهر هذا العالم إذ ليست عندنا ألفاظ ومفاهيم تحكي عن تلك الحقائق، والأرض السابعة هي هذه الأرض التي هي قرار الإنسان وغيره مما يحتاج إليه حياته الدنيوية وهي سبعة الأراضي السبع التي ست منها في السماوات على ما فصل في حديث مذكور عن الإمام الرضا عليه السلام.

(٣) الاهتزاز البهجة والسرور، وهذا تمثيل لتأثير حقيقة التوحيد في جميع الكائنات.

(٤) هذا تمثيل لاستدعاء العرش لأن يشمل رحمة الحق تعالى وغفرانه الداخل في حيطة

٢١ - حدثنا أبو الحسين محمد بن علي بن الشاه الفقيه بمرو الروذ، قال: حدثنا أبو بكر محمد بن عبدالله النيسابوري، قال: حدثنا أبو القاسم عبدالله بن أحمد بن عباس الطائي بالبصرة، قال: حدثني أبي في سنة ستين ومائتين، قال: حدثني عليّ بن موسى الرضا عليه السلام سنة أربع وتسعين ومائة^(١) قال: حدثني أبي موسى بن جعفر، قال: حدثني أبي جعفر بن محمد، قال: حدثني أبي محمد بن عليّ قال: حدثني أبي عليّ بن الحسين، قال: حدثني أبي الحسين بن عليّ، قال: حدثني أبي عليّ بن أبي طالب عليهما السلام قال: قال رسول الله ﷺ : يقول الله جل جلاله: «لا إله إلا الله» حصني، فمن دخله أمن من عذابي.

٢٢ - حدثنا أبو سعيد محمد بن الفضل بن محمد بن إسحاق المذكور النيسابوري بن نيسابور، قال: حدثني أبو عليّ الحسن بن عليّ الخزرجي الأنباري السعدي^(٢) قال: حدثنا عبد السلام بن صالح أبو الصلت الهروي، قال: كنت مع عليّ ابن موسى الرضا عليه السلام حين رحل من نيسابور وهو راكب بغلة شهباء، فإذا محمد ابن رافع وأحمد بن حرب ويحيى بن يحيى وإسحاق بن راهويه وعدة من أهل العلم قد تعلقوا بلجام بغلته في المَرْبَعة^(٣) فقالوا: بحق آبائك المطهرين حدثنا بحدث قد سمعته من أبيك، فأخرج رأسه من العمارة وعليه مطرف خرز ذو وجهين وقال: حدثني أبي العبد الصالح موسى بن جعفر، قال: حدثني أبي الصادق

→ التوحيد، والعرش يطلق على معانٍ منها جميع الخلق باعتبار ملك الحق عليه ونفاذ سلطاته فيه، والأئمة في هذا الحديث هذا المعنى، والذي ذكرت في تفسير الحديث يستفاد من أحد اياتنا والمتبوع غير جاهل به.

(١) في النسخة سنة أربع وستين ومائة وهو تصحيف، صحّحناه من كتاب العيون ص ١٩٤.

(٢) في نسخة (ب) و (ه) «الحسن بن عليّ الخزرجي الأنباري السعدي». وفي العيون كما في المتن.

(٣) المربعة بفتح الأول يحتمل أن يكون اسمًا للمكان الذي فيه الأربع أو الأربع، وذكر العلامة المجلسي رحمه الله في البحار في الصفحة السادسة من الجزء السادس من الطبعة الحديثة بعد ذكر هذا الحديث وجوهها لها.

جعفر بن محمد، قال: حدثني أبي جعفر محمد بن علي باقر علم الأنبياء، قال: حدثني أبي علي بن الحسين سيد العبادين، قال: حدثني أبي سيد شباب أهل الجنة الحسين، قال: حدثني أبي علي بن أبي طالب عليهما السلام قال: سمعت النبي ﷺ يقول: قال الله جل جلاله: إني أنا الله لا إله إلا أنا فاعبدوني، من جاء منكم بشهادة أن لا إله إلا الله بالإخلاص دخل في حصنِي ومن دخل في حصنِي أمن من عذابي.

٢٣ - حدثنا محمد بن موسى بن الم توكل عليهما السلام، قال: حدثنا أبوالحسين محمد

ابن جعفر الأنصاري، قال: حدثنا محمد بن الحسين الصوفي، قال: حدثنا يوسف بن عقيل، عن إسحاق بن راهويه، قال: لما وافى أبوالحسن الرضا عليهما السلام بنيسابور وأراد أن يخرج منها إلى المأمون اجتمع إليه أصحاب الحديث فقالوا له: يا ابن رسول الله ترحل عننا ولا تحدثنا^(١) بحديث فنستفيد منه؟ وكان قد قعد في العمارة، فأطلع رأسه وقال: سمعت أبي موسى بن جعفر يقول: سمعت أبي جعفر بن محمد يقول: سمعت أبي محمد بن علي يقول: سمعت أبي علي بن الحسين يقول: سمعت أبي

الحسين بن علي بن أبي طالب يقول: سمعت أبي أمير المؤمنين علي بن أبي طالب يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: سمعت جبرئيل يقول: سمعت الله جل جلاله يقول: لا إله إلا الله حصنِي فمن دخل حصنِي أمن من عذابي.

قال: فلما مررت بالراحلة نادانا: بشرطها وأنا من شروطها.

قال مصنف هذا الكتاب: من شروطها الإقرار للرضا عليهما السلام بأنَّه إمام من قبل الله

عز وجل على العباد، مفترض الطاعة عليهم.

٢٤ - حدثنا أبو نصر محمد بن أحمد بن تميم السريسي، قال: حدثنا أبوالبيض محمد بن إدريس الشامي، قال: حدثنا إسحاق بن إسرائيل، قال: حدثنا حريز^(٢) عن عبد العزيز، عن زيد بن وهب، عن أبي ذر رض قال: خرجت ليلةً من الليالي فإذا رسول الله ﷺ يمشي وحده ليس معه إنسان، فظننت أنه يكره أن يمشي

(١) في نسخة (ط) و(ن) «ولم تحدثنا».

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه ج ٨ ص ١١٦ عن حريز عن زيد عن أبي ذر رض.

معه أحد، قال: فجعلت أمشي في ظلّ القمر، فالتفت فرآني، فقال: من هذا؟ قلت: أبوذر جعلني الله فداك، قال: يا أباذر تعالَ، فمشيت معه ساعةً، فقال: إنَّ المكثرين هم الأقلُون^(١) يوم القيمة إِلَّا من أعطاه الله خيراً فنفح منه بيمينه وشماله^(٢) وبين يديه ووراءه وعمل فيه خيراً، قال: فمشيت معه ساعة، فقال: اجلس هنا، وأجلسني في قاع حوله حجارة، فقال لي: اجلس حتّى أرجع إليك، قال: وانطلق في الحرّة حتّى لمْ أره وتوارى عنّي، فأطّال اللّبث، ثمَّ إِنِّي سمعته فَاللَّهُوَكَلَّهُ وهو مقبلٌ وهو يقول: وإن زنى وإن سرق، قال: فلما جاء لم أصبر حتّى قلت: يا نبِيُّ الله جعلني الله فداك من تكلّمه في جانب الحرّة؟ فإِنِّي ما سمعت أحداً يردّ عليك من الجواب شيئاً، قال: ذاك جبرئيل عرض لي في جانب الحرّة، فقال: بشّر أُمّتك أنه من مات لا يشرك بالله عزّوجلّ شيئاً دخل الجنة، قال: قلت: يا جبرئيل وإن زنى وإن سرق؟ قال: نعم وإن شرب الخمر^(٣).

قال مصنف هذا الكتاب: يعني بذلك أنَّه يوفّق للتوبة حتّى يدخل الجنة.

٢٥ - حدّثنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن أحمد بن غالب الأنماطي، قال: أخبرنا أبو عمرو وأحمد بن الحسن بن غزوان، قال: حدّثنا إبراهيم بن أحمد، قال: حدّثنا داود بن عمرو، قال: حدّثنا عبد الله بن جعفر، عن زيد بن أسلم، عن عطاء بن يسار، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله فَاللَّهُوَكَلَّهُ بينا رجل مستلقٍ على ظهره

(١) الأقلُون جمع الأقلّ وهو صفة مشبهة على نحو أحمر وأحمق بمعنى المقلّ الذي لا شيء عنده. وفي صحيح البخاري (هم المقلّون).

(٢) النفح بالحاء المهملة: الضرب والرمي كما في النهاية الأثيرية وفي الصحيح «فنفح فيه بيمينه وشماله» أي ضرب يديه فيه بالعطاء. وعلى ما في المتن «من» للتبسيط والضمير المبjour بها يرجع إلى المال المدلول عليه في الكلام لا إلى «خيراً» لأنَّ المراد منه التوفيق وحب الإنفاق الناشئ من الإيمان بالله واليوم الآخر، والباء للظرفية، ومعنى الكلام: إِلَّا من أعطاه الله التوفيق وحب الإنفاق فأخرج بعضاً من ماله فيمن حوله من الفقراء والجيزان، وفي نسخة (ط) و(ن) و(ج) و(ه) «فنفح» بالباء المعجمة.

(٣) هذا الحديث يعنيه سندًا ومتناً مذكور في الباب الثالث والستين. وليس بمذكور هنا في نسخة (ب) و(د).

ينظر إلى السماء وإلى النجوم ويقول: والله إنّ لك ربّاً هو خالقك اللهم اغفر لي، قال: فنظر الله عزّ وجلّ إليه فغفر له.

قال مصنف هذا الكتاب: وقد قال الله عزّ وجلّ: «أولم ينظروا في ملائكة السموات والأرض وما خلق الله من شيءٍ»^(١) يعني بذلك: أولم يتفكروا في ملائكة السموات والأرض وفي عجائب صنعتها، أولم ينظروا في ذلك نظر مستدلٌ مُعتبر، فيعرفوا بما يرون ما أقامه الله عزّ وجلّ من السموات والأرض مع عظم أجسامها وتقلّها على غير عمَد وتسكينه إياها بغير آلة، فيستدلّوا بذلك على خالقها ومالكها ومقيمها أنَّه لا يشبه الأجسام ولا ما يتخذ الكافرون إلَيْهَا من دون الله عزّ وجلّ، إذ كانت الأجسام لا تقدر على إقامة الصغير من الأجسام في الهواء بغير عمَد وبغير آلة، فيعرفوا بذلك خالق السموات والأرض وسائر الأجسام، ويعرفوا أنَّه لا يشبهها ولا تشبهه في قدرة الله ومُلْكِه^(٢) وأمّا ملائكة السموات والأرض فهو مُلك الله لها واقتداره عليها، وأراد بذلك، أولم ينظروا ويتفكروا في السموات والأرض في خلق الله عزّ وجلّ إياها على ما يشاهدونهما عليه، فيعلمون أنَّ الله عزّ وجلّ هو مالكها والمقدّر عليها لأنَّها مملوكة مخلوقة، وهي في قدرته وسلطانه ومُلْكِه، فجعل نظرهم في السموات والأرض وفي خلق الله لها نظراً في ملوكتها وفي ملك الله لها لأنَّ الله عزّ وجلّ لا يخلق إلَّا ما يملكه ويقدر عليه، وعني بقوله: «وما خلق الله من شيءٍ» يعني: من أصناف خلقه، فيستدلّون به على أنَّ الله خالقها وأنَّه أولى بالإلهية من الأجسام المحدثة المخلوقة.

٢٦ - حدثنا أبي بن عبد الله، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن يعقوب بن يزيد، عن محمد بن أبي عمير، عن محمد بن حمران، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من قال لا إله إلَّا الله مخلصاً دخل الجنة وإخلاصه أن تَحْجِزَه لِإِلَهٍ إِلَّا الله عَمَّا حَرَّمَ الله عزّ وجلّ.

. ١٨٥ . (١) الأعراف:

(٢) لم أعلم لهذا القيد وجهاً لأنَّه تعالى لا يشبهه شيءٌ في شيءٍ، إلَّا أن يتعلّق الطرف بقوله: «يعرفوا» على وجه بعيد.

٢٧ - حدثنا أبي عليه السلام، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى؛ والحسن بن علي الكوفي؛ وإبراهيم بن هاشم كلهم، عن الحسين ابن سيف، عن سليمان بن عمرو، عن المهاجر بن الحسين^(١)، عن زيد بن أرقم، عن النبي صلوات الله عليه وسلامه قال: من قال: لا إله إلا الله مخلصاً دخل الجنة، وإخلاصه أن تحرجه لا إله إلا الله عما حرم الله عزوجل.

٢٨ - حدثنا أبو علي الحسن بن علي بن محمد بن علي بن عمرو العطار بلخ، قال: حدثنا محمد بن محمود، قال: حدثنا حمران، عن مالك بن إبراهيم بن طهمان، عن [أبي] حصين، عن الأسود بن هلال^(٢)، عن معاذ بن جبل، قال: كنت رديف النبي صلوات الله عليه وسلامه فقال: يا معاذ هل تدرى ما حق الله عزوجل على العباد؟ يقولها ثلاثة - قال: قلت: الله ورسوله أعلم، فقال رسول الله: حق الله عزوجل على العباد أن لا يشركوا به شيئاً، ثم قال صلوات الله عليه وسلامه: هل تدرى ما حق العباد على الله عزوجل إذا فعلوا ذلك؟ قال: قلت: الله ورسوله أعلم، قال: أن لا يعذبهم، أو قال: أن لا يدخلهم النار.

٢٩ - حدثنا أبو أحمد الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري: قال: حدثنا محمد بن أحمد بن حمران القشيري، قال: حدثنا أبو الجريش أحمد بن عيسى الكلابي قال: حدثنا موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب صلوات الله عليه وسلامه سنة خمسين ومائتين، قال: حدثني أبي، عن أبيه، عن جده جعفر بن محمد، عن أبيه، عن آبائه عن علي صلوات الله عليه وسلامه في قول الله عزوجل: «هل جزاء الإحسان إلا الإحسان» قال علي صلوات الله عليه وسلامه: سمعت رسول الله صلوات الله عليه وسلامه يقول: إن الله عزوجل قال: ما جزاء من أنعمت عليه بالتوحيد إلا الجنة.

٣٠ - حدثنا الحاكم عبد الحميد بن عبد الرحمن بن الحسين، قال: حدثنا

(١) في نسخة (د) و (ب) و (و) «المهاجر بن الحسن».

(٢) الأسود بن هلال هو المحاري أبو سلام الكوفي محضرم ثقة جليل مات سنة أربع وثمانين كما في التفريغ لابن حجر والخبر رواه مسلم عن أبي حصين، عن الأسود عن معاذ.

أبو يزيد بن محبوب المُزْنِي، قال: حدثنا الحسين بن عيسى البسطامي، قال: حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث، قال: حدثنا شعبة، عن خالد الحذاء، عن أبي بشر العَنْبَرِيِّ، عن حُمَرَانَ، عن عثمان بن عفانَ، قال: قال رسول الله ﷺ: من مات وهو يعلم أنَّ الله حقٌّ دخل الجنة^(١).

٣١ - حدثنا حمزة بن محمد بن أحمد بن جعفر بن محمد بن زيد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهما السلام قال: أخبرني عليّ بن إبراهيم بن هاشم، قال: حدثني إبراهيم بن إسحاق النهاوندي، عن عبدالله بن حماد الأنصاري، عن الحسين بن يحيى بن الحسين، عن عمرو بن طلحة، عن أسباط بن نصر، عن عِكْرِمَةَ، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ: وَالَّذِي بَعْثَنِي بِالْحَقِّ بَشِيرًا لَا يَعْذِبُ اللَّهُ بِالنَّارِ مُوْحَدًا أَبْدًا، وَإِنَّ أَهْلَ التَّوْحِيدِ لَيَشْفَعُونَ فِي شَفَاعَةٍ، ثُمَّ قَالَ عَلَيْهِ أَنَّهُ إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ أَمْرَ اللَّهِ تَبارَكَ وَتَعَالَى بِقَوْمٍ سَاءَتْ أَعْمَالَهُمْ فِي دَارِ الدُّنْيَا إِلَى النَّارِ، فَيَقُولُونَ يَا رَبَّنَا كَيْفَ تَدْخِلُنَا النَّارَ وَقَدْ كُنَّا نُوحَدُكَ فِي دَارِ الدُّنْيَا؟ وَكَيْفَ تَحْرُقُ قُلُوبَنَا وَقَدْ تَحْرُقُ بِالنَّارِ أَسْنَتَنَا وَقَدْ نَطَقَتْ بِتَوْحِيدِكَ فِي دَارِ الدُّنْيَا؟ وَكَيْفَ تَحْرُقُ قُلُوبَنَا وَقَدْ عَقِدتْ عَلَى أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ؟ أَمْ كَيْفَ تَحْرُقُ وُجُوهَنَا وَقَدْ عَفَرْنَا هَالَكَ فِي التَّرَابِ؟ أَمْ كَيْفَ تَحْرُقُ أَيْدِينَا وَقَدْ رَفَعْنَاهَا بِالدُّعَاءِ إِلَيْكَ؛ فَيَقُولُ اللَّهُ جَلَّ جَلَالَهُ: عَبَادِي سَاءَتْ أَعْمَالُكُمْ فِي دَارِ الدُّنْيَا فَجَزَأُوكُمْ نَارَ جَهَنَّمَ، فَيَقُولُونَ: يَا رَبَّنَا عَفُوكَ أَعْظَمُ أَمْ خَطِيئَتَنَا؟ فَيَقُولُ عَزُّوجَلٌ: بَلْ عَفْوِي، فَيَقُولُونَ: رَحْمَتَكَ أَوْسَعَ أَمْ ذَنْبَنَا؟ فَيَقُولُ عَزُّوجَلٌ: بَلْ رَحْمَتِي، فَيَقُولُونَ: إِقْرَارَنَا بِتَوْحِيدِكَ أَعْظَمُ أَمْ ذَنْبَنَا؟ فَيَقُولُ عَزُّوجَلٌ: بَلْ إِقْرَارَكُمْ بِتَوْحِيدِي أَعْظَمُ، فَيَقُولُونَ: يَا رَبَّنَا فَلِيَسْعَنَا عَفُوكَ وَرَحْمَتَكَ الَّتِي وَسَعَتْ كُلَّ شَيْءٍ، فَيَقُولُ اللَّهُ جَلَّ جَلَالَهُ: مَلَائِكَتِي وَعَزِّتِي وَجَلَالِي مَا خَلَقْتُ خَلْقًا أَحَبَّ إِلَيَّ مِنَ الْمَقْرَبِينَ لِي بِتَوْحِيدِي وَأَنْ لَا إِلَهَ غَيْرِي، وَحَقٌّ عَلَيَّ أَنْ لَا أُصْلِي بِالنَّارِ أَهْلَ تَوْحِيدِي، أَدْخِلُوا عَبَادِي الجَنَّةَ.

(١) أخرجه مسلم في صحيحه ج ١ ص ٤١ بإسناده عن خالد الحذاء - الخ».

٣٢ - حدثنا أحمد بن الحسن القطان، قال: حدثنا الحسن بن علي السكري، قال: حدثنا محمد بن زكريا الجوهرى البصري، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن عمارة، عن أبيه، عن جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه الحسين بن علي، عن أبيه علي بن أبي طالب عليهما السلام قال: قال رسول الله ﷺ : من مات لا يشرك بالله شيئاً أحسن أو أساء دخل الجنة.

٣٣ - حدثنا أبي طعفة، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، قال: حدثنا أحمد بن أبي عبد الله البرقى، عن أبيه: عن محمد بن أبي عمر، عن هشام بن سالم وأبي أيوب، قالا: قال أبو عبد الله عليهما السلام : من قال: لا إله إلا الله مائة مرّة كان أفضل الناس ذلك اليوم عملاً إلا من زاد.

٣٤ - حدثنا أبي طعفة، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، قال: حدثني أحمد بن هلال، عن أحمد بن صالح، عن عيسى بن عبد الله من ولد عمر بن علي، عن آبائه، عن أبي سعيد الخدري، عن النبي ﷺ قال: قال الله جل جلاله لموسى: يا موسى لو أن السماوات وعمر يهـن والأرضين السبع في كفـة ولا إله إلا الله في كفـة مالت بهـن لا إله إلا الله ^(١).

٣٥ - حدثنا أبي طعفة، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن عبد الرحمن بن أبي نجران، عن عبدالعزيز العبدى، عن عمر بن يزيد، عن أبي عبد الله عليهما السلام قال: سمعته يقول: من قال في يوم: «أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، إله واحداً واحداً صمداً لم يتخذ صاحبة ولا ولداً» كتب الله عز وجل له خمسة وأربعين ألف ألف حسنة، ومحا عنه خمسة وأربعين ألف ألف سيئة، ورفع له في الجنة خمسة وأربعين ألف ألف درجة، وكان كمن فرأ القرآن اثنتي عشرة مرّة، وبنى الله له بيتاً في الجنة.

(١) لأن الموجودات قائمة بحقيقة التوحيد الذي أجراه الله تعالى عليها كما في الحديث السابع من الباب العاشر والقائم يقصر عن الذي قام به.

باب التوحيد ونفي التشبيه

١ - حدثنا أبي رضي الله عنه، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، قال: حدثنا أحمد بن أبي عبد الله، عن أبيه محمد بن خالد البرقي، عن أحمد بن النضر؛ وغيره، عن عمرو بن ثابت، عن رجل - سئاه - عن أبي إسحاق السبئي، عن الحارث الأعور قال: خطب أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام يوماً خطبة بعد العصر، فعجب الناس من حسن صفتة وما ذكر من تعظيم الله جل جلاله، قال أبو إسحاق: فقلت للحارث: أَوْ مَا حفظتها؟ قال: قد كتبتها، فأملاها علينا من كتابه:

الحمد لله الذي لا يموت، ولا تنتهي عجائبه، لأنّه كلّ يوم في شأن من إحداث بديع لم يكن ^(١) الذي لم يولد فيكون في العزّ مشاركاً، ولم يلد فيكون موروثاً هالكاً، ولم يقع عليه الأوهام فتقدره شبحاً ماثلاً ^(٢) ولم تدركه الأبصار فيكون بعد انتقالها حاثلاً ^(٣) الذي ليست له في أوليته نهاية، ولا في آخريته حدّ ولا غاية، الذي لم يسبقه وقت، ولم يتقدمه زمان، ولم يتعاوله ^(٤) زيادة ولا نقصان، ولم يوصف بأينٍ ولا بمكان ^(٥) الذي بطن من خفيات الأمور،

(١) أي هو تعالى في كلّ وقت يوجد فيه بديعاً من خلقه يكون في شأن إيجاد ذلك البديع فاليوم يوم ذلك الموجود البديع ووقته. (٢) في نسخة (ج) «مماثلاً».

(٣) أي فيكون تعالى بعد انتقال الأ بصار متحوّلاً متغيراً عن الحالة التي كان عليها من المقابلة والوضع الخاص والمحاذاة للأ بصار، وبعض الأفضل قرأ بضم الأول على أن يكون مصدراً وبعد يبعد وفسر الحال بالحاجز أي فيكون بعد انتقال الأ بصار حاجزاً من رؤيته تعالى، وبعضهم قرأ حاثلاً بالخاء المعجمة أي متمثلاً في القوة المتخيلة.

(٤) تعاول القوم الشيء: تعاطوه وتدارلوه. والتعاول: الورود على التناوب.

(٥) في الكافي في باب جوامع التوحيد وفي البخاري الصفحة ٢٦٥ من الجزء الرابع من الطبعة الحديثة وفي نسخة (ط) و(ن) «ولم يوصف بأين ولا بما ولا بمكان» أي ليست له ماهية وراء حقيقة الوجود حتى يسأل بما هو ويجب بما هو، والمراد بها الماهية بالمعنى الأخص المقابل للوجود، وأما الماهية بالمعنى الأعم فلا شيء بدونها كما أثبتها له الإمام عليه السلام

وظهر في العقول بما يرى في خلقه من علامات التدبير، الذي سئلت الأنبياء عنه فلم تصفه بحدّ ولا بنقص^(١) بل وصفته بأفعاله، ودللت عليه بأياته^(٢) ولا تستطيع عقول المتفكرين جحده، لأنّ من كانت السماوات والأرض فطرته وما فيهنّ وما بينهنّ وهو الصانع لهنّ، فلا مُدفع لقدرته^(٣) الذي بانَ من الخلق فلا شيء كمثله، الذي خلق الخلق لعبادته^(٤) وأقدرهم على طاعته بما جعل فيهم، وقطع عذرهم بالحجج، فعن بيته هلك من هلك و عن بيته نجا من نجا، والله الفضل مبدئاً ومعيناً. ثم إنَ الله وله الحمد افتتح الكتاب بالحمد لنفسه، وختم أمر الدنيا ومجيء الآخرة بالحمد لنفسه، فقال: ﴿وَقُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْحَقِّ وَقَيلَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾^(٥).

→ الصادق عليه السلام في جواب السائل بقوله: «لا يثبت الشيء إلا بآية و ما يائية» في الحديث الأول من الباب السادس والثلاثين.

(١) الظاهر أنَ المراد بالحدّ والنقص ما هو اصطلاح عليه أهل الميزان في باب الحدّ والرسم، ويحتمل أن يكون المراد بالحدّ التحدّد بالحدود الجنسانية وغيرها وبالنقص الأوصاف الموجبة للنقص، وفي نسخة (ج) «ولا ببعض» أي التركّب والتبعّض، وكل ذلك منفي عنه تعالى لا يوصف به.

(٢) كما قال الخليل: «رَبِّي الَّذِي يَحْيِي وَيَمْتِتِ». وقال الكليم في جواب فرعون حيث قال: «ومَا رَبُّ الْعَالَمِينَ: رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِنْ كُنْتُمْ مُوقِنِينَ» وقال المسيح: «إِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبِّكُمْ فَاعْبُدُوهُ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ» وكما قال رسول الله عليه السلام في بسان الوحي في القرآن من آيات كثيرة في ذلك، وأبلغ ما أجيبي في هذا المقام ما قاله الإمام الصادق عليه السلام في جواب الزنديق الذي سأله عنه: «هُوَ شَيْءٌ بَخْلَافِ الْأَشْيَاءِ أَرْجِعْ بِقَوْلِي شَيْءٌ إِلَى إِثْبَاتٍ مَعْنَى وَأَنَّهُ شَيْءٌ بِحَقِيقَةِ الشَّيْءِ» ويأتي هذا في الحديث الأول من الباب السادس والثلاثين.

(٣) المراد به الاعتقادي الذي يرجع إلى معنى الجهد والإنتكاري، أي فلا منكر لقدرته مع ظهور آثارها في السماوات والأرض، أو الدفع الفعلى، أي لا يمانعه ولا يدافنه أحد في قدرته لأنَ كلَّ ما سواه مفطور مخلوق له، والأول أنساب بما قبله، وفي نسخة (ط) و (ن) «فلا مدافع لقدرته».

(٤) ليست العبادة الغاية النهاية بل هي غاية قريبة، والنهاية هي ما تترتب على العبادة وهي القرار في جوار رحمته تعالى على ما نطق به التنزيل حيث قال تعالى: «إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ وَلَذِكَ خَلْقَهُمْ» على ما فسرت الآية في الحديث العاشر من الباب الثاني والستين.

(٥) الزمر: ٧٥

الحمد لله الالبس الكبرياء بلا تجسّدٍ، والمرتد بالجلال بلا تمثيل، والمستوي على العرش بلا زوال، والمتعالي عن الخلق بلا تباعد منهم، القريب منهم بلا ملامسة منه لهم، ليس له حدٌ ينتهي إلى حدّه، ولا له مثلٌ فيعرف بمثله، ذلٌّ من تجرب غيره، وصغر من تكبير دونه، وتواضع الأشياء لعظمته، وانقادت لسلطانه وعزّته، وكُلّت عن إدراكه طروف العيون، وقصرت دون بلوغ صفتة أوهام الخلاق، الأول قبل كلّ شيءٍ، والآخر بعد كلّ شيءٍ، ولا يعدله شيءٌ، الظاهر على كلّ شيءٍ بالفهر له، والمشاهد لجميع الأماكن بلا انتقال إليها، ولا تلمسه لامسة ولا تحسّه حاسة، وهو الذي في السماء إليه وفي الأرض إليه، وهو الحكيم العليم، أتقن ما أراد خلقه من الأشياء كلّها بلا مثال سبق إليه، ولا لغوب دخل عليه في خلق ما خلق لديه، ابتدأ ما أراد ابتداءه، وأنشأ ما أراد إنشاءه على ما أراده من التقليين الجن والإنس لتعرف بذلك ربّيّته، وتمكّن فيه طواعيّته.

نحمده بجميع محامده كلّها على جميع نعمائه كلّها، ونستهديه لمرشد أمورنا ونعود به من سيّرات أعمالنا، ونستغفره للذنوب التي سلفت منا، ونشهد أن لا إله إلا الله، وأنَّ محمداً عبده ورسوله، بعثه بالحقّ دالاًً عليه وهادياً إليه، فهدانا به من الضلال، واستنقذنا به من الجحالة، من يطع الله ورسوله فقد فاز فوزاً عظيماً، ونال ثواباً كريماً، ومن يعص الله ورسوله فقد خسر خساراً مبيناً، واستحقّ عذاباً أليماً، فانجعوا^(١) بما يحقّ عليكم من السمع والطاعة وإخلاص النصيحة وحسن المؤازرة وأعينوا أنفسكم بلزم الطريقة المستقيمة، وهاجر الأمور المكر وها، وتعاطوا الحقّ بينكم، وتعاونوا عليه، وخذوا على يدي الظالم السفيه، مروا بالمعروف، وانهو عن المنكر، واعرفوا لذوي الفضل فضلهم، عصمنا الله وإياكم بالهدي، وتبّسوا وإياكم على التقوى، وأستغفر الله لي ولكلم.

٢ - حدّثنا محمد بن الحسن بن أبي الحسن، قال: حدّثنا محمد بن

(١) الإنجاع: الإفلاج. أو هو ثلاثي من النجعة يعني طلب الكلام من موضعه، أي فاطلبو بذلك ما ينفعكم لتعيش الآخرة كما ينفع الكلام لتعيش الدنيا.

عمرو الكاتب، عن محمد بن زياد القزويني^(١)، عن محمد بن أبي زياد الجدي صاحب الصلاة بجدة، قال: حدثني محمد بن يحيى بن عمر بن علي بن أبي طالب عليهما السلام قال: سمعت أبا الحسن الرضا عليهما السلام يتكلم بهذا الكلام عند المأمون في التوحيد، قال ابن أبي زياد: ورواه لي أيضاً أحمد بن عبد الله العلوى مولى لهم وحالاً لبعضهم عن القاسم بن أيوب العلوى أن المأمون لما أراد أن يستعمل الرضا على الرضا عليهما السلام على هذا الأمر جمع بي هاشم فقال: إني أريد أن استعمل الرضا على هذا الأمر من بعدي، فحسده بنو هاشم، وقالوا: أتوّلّي رجلاً جاهلاً ليس له بصر^(٢) بتدبير الخلافة؟! فابتاع إلينه رجلاً يأتنا فترى من جهله ما يستدل به عليه، فبعث إليه فأتاه، فقال له بنو هاشم: يا أبا الحسن اصعد المنبر وانصب لنا علماً^(٣) عبد الله عليه، فصعد عليه المنبر، فقعد مليئاً لا يتكلّم مطرياً، ثم انقض انتفاضة^(٤)، واستوى قائماً، وحمد الله وأثنى عليه، وصلّى على نبيه وأهل بيته.

ثم قال: أول عبادة الله معرفته، وأصل معرفة الله توحيده، ونظام توحيد الله نفي الصفات عنه^(٥) لشهادة العقول أن كل صفة وموصوف مخلوق^(٦) وشهادته

(١) في نسخة (ب) و (و) وحاشية (ط) «محمد بن زياد القزويني» بتقدير الميم على الراي، وفي (د) «العلوي»، وفي (ج) «العامري» وفي عيون أخبار الرضا عليهما السلام «القلوبي» وفي نسخة منه «العرزمي» ولم أجده. (**) كذا.

(٢) وهكذا في العيون وفي نسخة (ب) و (و) و (د) «ليس له بصيرة».

(٣) بالفتحين، ويحتمل كسر الأول وسكون الثاني.

(٤) نقض الثواب: حرمه ليتنقض، ونقض المكان نظر جميع ما فيه حتى يتعرّفه. ونقض الطريق تتبعها.

(٥) هذا الكلام كثير الدور في كلمات ألمتنا سلام الله عليهم، والمراد به أنه تعالى ليس له صفة مغايرة لذاته بالحقيقة بل ذاته المتعالية نفس كل صفة ذاتية كما يأتي التصريح به في بعض الأخبار في باب العلم وبباب صفات الذات خلافاً للأشاعرة حيث قالوا: «إن كل مفهوم من مفاهيم الصفات الذاتية كالعلم والقدرة له حقيقة مغايرة لحقيقة الذات»، وفي بعض كلماتهم عليهما السلام يمكن تفسير نفي الصفات بنفي الوصف كما نزه نفسه تعالى في الكتاب عن وصف الواصفين.

(٦) أي كل مركب من الصفة والموصوف.

كلّ مخلوقٍ أَنَّ لَهُ خالقاً لِيُسْ بَصْفَةٍ وَلَا مُوصَفٍ، وَشَهادَةٌ كُلُّ صَفَةٍ وَمُوصَفٍ بِالاقْتَرَانِ، وَشَهادَةُ الْاِقْتَرَانِ بِالْحَدِثِ، وَشَهادَةُ الْحَدِثِ بِالامْتِنَاعِ مِنَ الْأَزْلِ الْمُمْتَنَعِ مِنَ الْحَدِثِ، فَلَيْسَ اللَّهُ عَرَفَ مِنْ عَرْفٍ بِالْتَّشَبِيهِ ذَاتَهُ، وَلَا إِيَّاهُ وَحْدَهُ مِنْ اكْتَنَهُ^(١) وَلَا حَقِيقَتِهِ أَصَابَ مِنْ مَثْلِهِ، وَلَا بِهِ صَدَقَ مِنْ نَهَاءِ^(٢) وَلَا صَمَدَ صَمَدَهُ مِنْ أَشَارَ إِلَيْهِ^(٣) وَلَا إِيَّاهُ عَنِي مِنْ شَيْهِهِ، وَلَا لَهُ تَذَلَّلُ مِنْ بَعْضِهِ، وَلَا إِيَّاهُ أَرَادَ مِنْ تَوْهِمِهِ، كُلُّ مَعْرُوفٍ بِنَفْسِهِ مُصْنَوعٌ^(٤) وَكُلُّ قَائِمٍ فِي سَوَاهِ مَعْلُولٍ، بِصَنْعِ اللَّهِ يَسْتَدِلُّ عَلَيْهِ، وَبِالْعُقُولِ يَعْتَقِدُ مَعْرِفَتَهُ، وَبِالْفَطْرَةِ تَثْبِتُ حَجَّتَهُ^(٥) خَلَقَ اللَّهُ الْخَلْقَ حِجَابٌ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُمْ^(٦) وَمِبَاينَتِهِ إِيَّاهُمْ مَفَارِقَتِهِ إِنْتِهِمْ، وَابْتِداَؤَهُ إِيَّاهُمْ دَلِيلُهُمْ عَلَى أَنَّ لَا ابْتِداَءَ لَهُ لَعْزَرٌ كُلُّ مُبْتَدَئٍ عَنِ ابْتِداَءِ غَيْرِهِ، وَأَدُوُّهُ إِيَّاهُمْ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ لَا أَدَاءَ فِيهِ لَشَهادَةِ الْأَدَوَاتِ بِفَاقَةِ الْمُتَأَدِّينِ^(٧) وَأَسْمَاؤَهُ تَعْبِيرٌ، وَأَفْعَالُهُ تَفْهِيمٌ، وَذَاتُهُ حَقِيقَةٌ، وَكُنْهُ تَفْرِيقٌ بَيْنَهُ وَبَيْنَ

(١) الْاِكْتَنَاهُ طَلْبُ الْكَنَّهِ، فَإِنَّ مَنْ طَلَبَ كُنْهَهُ تَعَالَى لَمْ يَوْجِدْهُ بَلْ جَعَلَهُ مَثَلًا لِلْمُمْكِنَاتِ الَّتِي يُمْكِنُ اِكْتَنَاهُهَا.

(٢) التَّنْهِيَةُ جَعْلُ الشَّيْءِ ذَانِيَّةً بِحَسْبِ الاعْتِقَادِ أَوِ الْخَارِجِ.

(٣) أَيْ لَا قَصْدُ نَوْهٍ وَلَمْ يَتَوَجَّهْ إِلَيْهِ بَلْ تَوَجَّهْ إِلَى مَوْجُودٍ آخَرَ لَأَنَّهُ أَيْنَمَا تَوَلَّا فَشَمَ وَجْهَ اللَّهِ، فَلَيْسَ لَهُ جَهَةٌ خَاصَّةٌ حَتَّى يَشَارِ إِلَيْهِ فِي تَلْكَ الْجَهَةِ.

(٤) أَيْ كُلُّ مَا عُرِفَ بِذَانَهُ وَتَصْوِيرُ مَاهِيَّتِهِ فَهُوَ مُصْنَوعٌ، وَهَذَا لَا يَنْافِي قَوْلَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ: «يَا مَنْ دَلَّ عَلَى ذَاتِهِ بِذَاتِهِ» وَلَا قَوْلَ الصَّادِقِ عَلَيْهِ: «اَعْرِفُوا اللَّهَ بِاللَّهِ» لَأَنَّ مَعْنَى ذَلِكَ أَنَّهُ لَيْسَ فِي الْوُجُودِ سَبَبٌ لِمَعْرِفَةِ اللَّهِ تَعَالَى إِلَّا اللَّهُ لَأَنَّ الْكُلُّ يَتَهَيَّإِلَيْهِ، فَالْبَلَاءُ هُنَا لِلْإِلَاصَقِ وَالْمَاصَابِهِ أَيْ كُلُّ مَعْرُوفٍ بِلَصُوقِ ذَاتِهِ وَمَاهِيَّتِهِ وَمَاصَابِتِهِ لِذَاتِ الْعَارِفِ بِحِيثِ أَحْاطَ بِهِ إِدْرَاكًا فَهُوَ مُصْنَوعٌ. وَهَذَا لَكَ لِلْسَّيْبِيَّةِ.

(٥) أَيْ لَوْلَا النَّظَرَةِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَمْ تَنْفَعْ دَلَالَةُ الْأَدَلةِ وَحِجَّةُ الْحَجَجِ.

(٦) «خَلَقَ اللَّهُ» عَلَى صِيغَةِ الْمَصْدَرِ مُبْتَدَأٌ مَضَافٌ إِلَى فَاعِلِهِ وَالْخَلْقِ مَفْعُولِهِ، وَحِجَابٌ خَبْرُهُ لَهُ، وَفِي نَسْخَةِ (ب) وَ(و) وَ(د) «خَلَقَ اللَّهُ - الْخَ»، وَالْكَلَامُ فِي الْحِجَابِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ خَلْقَهِ طَوِيلٌ عَرِيضٌ عَمِيقٌ لَا يَسْعُهُ التَّعْلِيقُ وَفِي كَثِيرٍ مِنْ أَحَادِيثِ هَذَا الْكِتَابِ مذُكُورٌ بِسَيَّانَاتِ مُخْتَلَفَةٍ فَلِيَرَاجِعٍ.

(٧) أَدُوُّهُ عَلَى وَزَانَ فَلْسٍ مَصْدَرُ جَعْلِيٍّ مِنَ الْأَدَاءِ مَضَافٌ إِلَيْهِ تَعَالَى، أَيْ جَعَلَهُ إِيَّاهُمْ ذُوِّيَّ أَدَوَاتٍ وَآلَاتٍ فِي إِدْرَاكَاهُمْ وَأَفْعَالِهِمْ، وَكَذَا أَدُوَّتُهُ بِزِيَادَةِ النَّاءِ فِي نَسْخَةِ (و) وَ(د) وَ(ب) ←

خلفه، وغُبُوره^(١) تحدید لما سواه فقد جهل الله من استوصفه، وقد تعددَ من اشتمله^(٢) وقد أخطأه من اكتنفه، ومن قال: كيف فقد شبهه، ومن قال: لم فقد علله، ومن قال: متى فقد وقته، ومن قال: فيم فقد ضمّنه، ومن قال: إلى مَ فقد نهَاه، ومن قال: حتى م فقد غيَّاه^(٣) ومن غيَّاه فقد غاياه، ومن غاياه فقد جزأه، ومن جزأه فقد وصفه، ومن وصفه فقد أخذ فيه، لا يتغير الله بانغيار المخلوق، كما لا يتعدد بتحدید المحدود، أحدٌ لا يتأویل عددٍ، ظاهرٌ لا يتأویل المباشرة، منجلٌ لا يستهلا رؤية، باطنٌ لا يمتازلة، مبائنٌ لا بمسافة، قریبٌ لا بمداناة، لطیفٌ لا بتجسّم، موجودٌ لا بعد عدم، فاعلٌ لا باضطرار، مقدرٌ لا بحَوْلٍ فِكْرَةٍ^(٤) مدبرٌ لا بحركة، مریدٌ لا بهمامة، شاءٌ لا بهمة، مدركٌ لا بمحجّة^(٥) سمیعٌ لا بالله، بصیرٌ لا بأدابة.

و(ج). والمتادين أيضاً من هذه المادة جمع لاسم الفاعل من باب التفعّل أي من يستعمل الأدوات في اموره. وأما إداؤه على صيغة المصدر من باب الإفعال كما في نسخة (ط) و(ان) وكذا «المادين» على صيغة اسم الفاعل من مدّ يمكّنا في نسخة (ج) و(ط) و(ان) فخطأ من النسخ لعدم تواافق المادة في الموضعين وعدم تناسب المعنى. وفي العيون «وإداوذ» إياهم دليهم على أن لا أدأة في لشهادة الأدوات بفافة المؤدين» وهكذا في نحف العقول في خطبة لأمير المؤمنين عليه السلام إلا أن «وإداوذ» إياهم شاهد على أن لا أدأة فيه».

(١) بالباء الموحدة مصدر بمعنى البقاء أي بقاوئه الملائم لعدم محدوديئه محدد لما سواه، وفي نسخة (ج) و (ط) و (و) بالباء المثنىأة وعلى هذا فهو مصدر بمعنى السغايره لا حمع الغير، وفي نسخة (د) و (ب) «وغيره تحديد لما سواه» بالحيم اي قدمه يوجب حدوث ما سواه.

(٢) الاشتغال هو الإهانة، أي من أحاط بشئ تصور أو نوهم أنه الله تعالى فقد تجاوز عن مطلبك، وفي نسخة (ب) و (د) «أشمله» من باب الافعال.

(٣) أي من توهّم أنّه تعالى ذُونهايات وسائل عن حدوده ونهاياته فقد جعل له غايات ينتهي إليها، ومن جعل له غايات فقد جعل المعايير بينه وبين غيره بجعل الحد المسترaken بينهما، ومن جعله كذلك فقد جعله ذا أجزاء، ومن توهّم كذلك فقد وصفه بصفة المخلوق ومن وصفه بها فقد أخذ فيه، والإلحاد هو الطعن في أمر من أمور الدين بالقول المخالف للحق المستلزم للكفر

(٤) أي بقعة الفكر قد، وفي نسخة (د) و (ن) بالحجم .

(٥) المحدثة آلة الحسنة

لا تصحبه الأوقات، ولا تضمّنه الأماكن، ولا تأخذه السنّات^(١) ولا تحدّه الصفات، ولا تقيده الأدوات^(٢) سبق الأوقات كُوئْنُه. والعدم وجوده، والابتداء أزله، بتشعيره المشاعر عُرف أن لا مَشْعُر له^(٣) وبتجهيره الجواهر عرف أن لا جوهر له، وبمضادته بين الأشياء عرف أن لا ضدّ له، وبمقارنته بين الأمور عرف أن لا قرين له، ضادّ النور بالظلمة، والجلالية بالبُهْم، والجسوس بالبلل^(٤) والصرد بالحرر، مؤلف بين متعدياتها، مفرق بين متداينياتها، دالة بتفریقها على مفرّقها، وبتتأليفها على مؤلفها، ذلك قوله عزّوجلّ: «وَمِنْ كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ لَعْلَكُمْ تَذَكَّرُونَ»^(٥) ففرق بها بين قبل وبعد ليعلم أن لا قبل له ولا بعد، شاهدة بغرائزها أن لا غريزة لمغريزها، دالة بتفاوتها أن لا تفاوت لمفاوتها^(٦) مخبرة بتوقيتها أن لا وقت لموقتها، حجب بعضها عن بعض ليعلم أن لا حجاب بينه وبينها غيرها^(٧) له معنى الربوبية إذ لا مربوب^(٨) وحقيقة الإلهية إذ لا مألوه^(٩) ومعنى العالم

(١) جمع السنة وهي النعاس، وفي حاشية نسخة (ب) و (د) «السبات» بالباء الموحّدة على وزان الغراب وهو النوم، أو أَوْلَه أو الراحة من الحركات فيه.

(٢) في نسخة (ط) «ولا تقىده الأدوات» من الإفادة.

(٣) لعلّ الصانع عن مرتبة ذات المصنوع وكذا فيما يشابه هذه من الفقرات الآتية.

(٤) جسا يجسو جسوأً: بيس وصلب.

(٥) الذاريات: ٤٩، والآية إِيمَّا استشهاد للمضادّ فالمعنى: ومن كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا ضَدَّيْنِ كَالْأَمْثَالِ المذكورة بخلافه تعالى فإنّه لا ضدّ له، أو استشهاد للمقارنة فالمعنى: ومن كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا فَرِينَ فَإِنَّ كُلِّ شَيْءٍ لَهْ قَرِينٌ مِّنْ سُنْخِهِ أَوْ مِمَّا يَنْسَبُهُ بِخَلَافِ الْحَقِّ تَعَالَى، وَالْأَوْلَى أَظْهَرَ بحسب الكلام هنا، والثاني أولى بحسب الآيات المذكور فيها لفظ الزوجين.

(٦) إثبات التفاوت هنا لا ينافي قوله تعالى: «مَا تَرَى فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِنْ تَفَاوتٍ» لأنَّ ما في الآية بمعنى عدم الشّناسُ.

(٧) في نسخة (ط) و (ن) وفي البحار: «من غيرها».

(٨) كلّ كلام نظير هذا على كثرتها في أحاديث أئمّتنا سلام الله عليهم يرجع معناه إلى أنَّ كُلَّ صفة كمالية في الوجود ثابتة له تعالى بذاته. لأنَّها حاصلة له من غيره، وهذا مفاد قاعدة: «أنَّ الواجب الوجود لذاته واجب لذاته من جميع الوجوه».

(٩) الإلهية إنَّ أخذت بمعنى العبادة فالله مألوه والعبد آله متأله: وأمّا بمعنى ملك التأثير ←

ولا معلوم، ومعنى الخالق ولا مخلوق، وتأويل السمع ولا مسموع^(١) ليس منذ خلق استحقّ معنى الخالق، ولا بإحداثه البرايا استفاد معنى البارئية^(٢) كيف^(٣) ولا تغيبه مذ، ولا تدنيه قد، ولا تحجبه لعلّ، ولا توقيته متى، ولا تشتمله حين، ولا تقارنه مع، إنما تحدّ الأدوات نفسها، وتشير الآلة إلى نظائرها^(٤) وفي الأشياء يوجد فعالها^(٥) منتهاً منذ البداية، وحتمتها قد الأزلية، وجنتبها لو لا التكملة^(٦)

→ والنصرّف خلقاً وأمراً كما هنا وفي كثير من الأحاديث فهو تعالى إله والعبد مأله، وعلى هذا فسر الإمام علي عليه السلام «الله» في الحديث الرابع من الباب الحادي والثلاثين .

(١) إنما غير أسلوب الكلام وقال: «وتأويل السمع»؛ ذليس له السع الذي لنا بل سمعه يؤول إلى علمه بالسموعات، وفي نسخة (ب) و (ج) كلمة إذ في الفقرات الثلاثة الأخيرة مكان الواو أيضاً .

(٢) في أكثر النسخ «البرائة» وفي نسخة (ن) والبحار «البارئية» كما في المتن .

(٣) أي كيف لا يستحقّ معنى الخالق والبارئ قبل الخلق والحال أنه لا تغيبه «مذ» التي هي لابتداء الزمان عن فعله أي لا يكون فعله وخلقه متوقفاً على زمان حتى يكون غائباً عن فعله بسبب عدم الوصول بذلك الزمان متطرضاً لحضور ابتدائه، ولا تقرّبه «قد» التي هي لترغيب زمان الفعل فلا يقال: قد قرب وقت فعله لأنّه لا يتضرّر وقتاً ليجعل فيه بل كلّ الأوقات سواء النسبة إليه، ولا تحجبه عن مراده «لعلّ» التي هي للترجي أي لا يترجّح شيئاً لشيء مراد له بل «إنما أمره إذا أراد شيئاً أن يقول له كن فيكون» ولا توقيته في مبادئ أفعاله «متى» أي لا يقال: متى علم، متى قدر، متى ملك لأنّ له صفات كماله ومبادئ أفعاله لذاته من ذاته أولاً كأزلية وجوده، ولا تشتمله ولا تحدّده ذاتاً وصفة وفعلاً «حين» لأنّه فاعل الزمان، ولا تقارنه بشيء «مع» أي ليس معه شيء ولا في مرتبته شيء في شيء، ومن كان كذلك فهو خالق بارئ قبل الخلق لعدم تقييد خلقه وإيجاده بشيء غيره، فصحّ أن يقال: له معنى الخالق إذ لا مخلوق، وفي نسخة (ج) يغيبه وما بعدها من الأفعال بصيغة التذكير .

(٤) أي إنما ينتهي في الفعل والتاثير بالأدوات أمثالها في المحدودية والجسمانية، ولا يبعد أن يكون «تحدّ» على صيغة المجهول فلا يفسّر نفسها بأمثالها، وإشارة الآلة كنایة عن التناسب أي تناسب الآلة نظائرها وأمثالها في المادية والجسمانية والمحدودية .

(٥) أي في الأشياء الممكّنة توجد تأثيرات الآلات والأدوات، وأما الحقّ تعالى فمنزه عن ذلك كله .

(٦) «منذ» و «قد» و «لولا» فواعل للأفعال الثلاثة والضمائر مفاعيل أولى لها و «البداية» ←

افترقت فدللت على مفرّقها، وتبينت فأعربت عن مبانيها لما تجلّى صانعها للعقل^(١) وبها احتجب عن الرؤية، وإليها تحاكم الأوهام، وفيها أثبت غيره^(٢) ومنها أنيط الدليل^(٣) وبها عرّفها الإقرار، وبالعقل يعتقد التصديق بالله، وبالإقرار يكمل الإيمان به، ولا ديانة إلا بعد المعرفة، ولا معرفة إلا بالإخلاص، ولا إخلاص مع التشبيه، ولا نفي مع إثبات الصفات للتشبيه^(٤) فكلّ ما في الخلق لا يوجد في خالقه، وكلّ ما يمكن فيه يمتنع من صانعه، لا تجري عليه الحركة والسكون، وكيف يجري عليه ما هو أجراء، أو يعود إليه ما هو ابتدأه^(٥) إذاً لتفاوت ذاته، ولتجزأ كُلُّهُ، ولا متنع من الأزل معناه، ولما كان للبارئ معنى غير المبروء، ولو حُدِّله وراء إذاً حُدِّله أمام، ولو التمس له التمام إذاً لزمته النقصان، كيف يستحق الأزل من لا يمتنع من الحدث، وكيف يُتَشَبَّهُ الأشياء من لا يمتنع من الإنشاء، إذاً لقامت فيه آية المصنوع، وتحوّل دليلاً بعد ما كان مدلوّلاً عليه،

→ «الأزلية» و«النكمحة» مفاعيل ثوابي، والمعنى: أنّ اتصاف الأشياء بمعاني منذ وقد ولولا وتقيدتها بها يمنعها عن الاتصاف بالقديم والأزلية والكمال في ذاتها فإنّ القديم الكامل في ذاته لا يتقيّد بها، والأظهر أنّ الضمائر المؤنثة من قوله: منعتها إلى قوله: عرفها الإقرار ترجع إلى الأشياء .

(١) «لما تجلّى» متعلق بدللت وأعربت، و«ما» مصدرية، وفي البحر وفي هامش نسخة (و) «بها تجلّى صانعها للعقل» فجملة مستقلّة .

(٢) غيره بفتح الأوّل وسكون الثاني مصدر بمعنى التغيير أي في الأشياء أثبت التغيير والاختلاف من عنده تعالى بحسب حدودها الإمكانية وباعتبارها، وأما لو لا اعتبار الحدود فيفضي الفائض على الأشياء ورحمته الواسعة كلّ شيء وتوحيده الساري على هيكل الممكّنات واحد، ويمكن أن يقرأ بكسر الأوّل وفتح الثاني بمعنى الأحداث المغيرة لأحوال الشيء أي في الأشياء أثبت ذلك، وفي نسخة (ج) «عزّه» بالعين والزاي المشدّدة .

(٣) أنيط بالنون والياء المتناثرة مجھول أناط بمعنى علق ووصل أي من الأشياء يوصل بالدليل عليه، وفي نسخة (ب) (و) (د) (ط) بالنون والياء الموحدة أي من الأشياء انيط وأخرج الدليل عليه وعلى صفاته .

(٤) أي لا نفي لتشبيهه تعالى بالمخلوق مع إثبات الصفات الزائدة له .

(٥) في نسخة (ط) وفي البحر «أو يعود فيه - الخ» .

ليس في محال القول حجّة^(١) ولا في المسألة عنه جواب، ولا في معناه له تعظيم، ولا في إياته عن الخلق ضيم، إلا بامتناع الأزلي أن يُتَنَّى وما لا بد له أن يبدأ^(٢)، لا إله إلا الله العلي العظيم، كذب العادلون بالله، وضلوا ضلالاً بعيداً، وخسروا خُسْراناً مُبِيناً، وصَلَّى اللهُ عَلَى مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ وَآلِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ.

٣- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عُمَرَ الدَّفَاقِ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْكُوفِيُّ؛ وَأَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى بْنُ زَكْرِيَّا الْقَطَانُ، عَنْ بَكْرٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَبِيبٍ، عَنْ تَمِيمٍ بْنِ بَهْلُولٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي مَعَاوِيَةَ، عَنْ الْحَصِينِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ عَلِيِّ بْنِ أَبِيهِ، أَنَّ امِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيَّ بْنِ أَبِيهِ اسْتَهْضَفَ النَّاسَ فِي حَرْبِ مَعَاوِيَةَ فِي الْمَرَّةِ الثَّانِيَةِ فَلَمَّا حَشِدَ النَّاسَ قَامَ خَطِيئَاً فَقَالَ: الحمد لله الواحد الأحد الصمد المتردد، الذي لا من شيء كان، ولا من شيء خلق ما كان، قدرته^(٣) بَانَ بَهَا مِنَ الْأَشْيَاءِ، وَبَانَتِ الْأَشْيَاءُ مِنْهُ، فَلَيْسَ لَهُ صَفَةٌ

(١) من إضافة الصفة إلى الموصوف، والقول المحال هو القول المخالف للحق الواقع.

(٢) أي ليس في القول بأنَّه تعالى باطن عن خلقه في ذاته وصفاته وأفعاله ظلم وافتراء إلا أنَّ القديم الأزلي يتمتع عن التركيب والاشتباه وأنَّ الذي لا أوَّل له يتمتع أن يكون مبدواً مخلوقاً، وهذا من قبيل تأكيد المدح بما يشبه الذم كما في قول النابغة الذهبياني:

وَلَا عِيبَ فِيهِمْ غَيْرَ أَنَّ سَيِّوْفَهُمْ
بَهْنَّ فَلَوْلُ مِنْ قِرَاعِ الْكَتَابِ

وفي نسخة (د) و(ب) «ولا بامتناع الأزلي أن يُتَنَّى» وهو عطف على ما قبله، أي وليس في امتناع الأزلي من الاشتباهة وامتناع مالا بدء له من الابتداء ضيم، وفي نسخة (ن) و(و) و(ج) «ولا بامتناع الأزلي أن يُنَشَّأ».

(٣) في الكافي: «قدرة» بلا إضافة إلى ضميره أي له قدرة أو هو بذاته قدرة، وقرأ المولى صدرا الشيرازي في شرحه للكافي بالفاء الموحدة المكسورة وجعلها اسمًا لكان وجعل ما الداخلة عليها نافية، والفردورة في اللغة يعني القطعة من الشيء، ومعنى الكلام على هذا: ما كان له تعالى فدررة وجزء بها امتياز عن الأشياء وامتازت الأشياء منه كما هو شأن في الأشياء المشتركة في تمام الحقيقة أو في بعض الحقيقة إذ ليس له ما به الاشتراك في الحقيقة مع غيره لأنَّه وجود بحث ونور صرف وغيره ماهيات عرضها الوجود فليست له صفة تثال ولا حد يضرب له الأمثال، وهذا أقرب من جهة التفريع ومن جهة أنَّ القدرة ليست لها خصوصية بها يحصل الامتياز والبيانونه له تعالى عن غيره دون سائر الصفات، بل هو تعالى ممتاز ←

تُنال، ولا حد يُضرب له الأمثال، كَلَّ دون صفاته تعير اللغات^(١) وضل هنا لك تصاريف الصفات، وحار في ملكته عميقات مذاهب التفكير، وانقطع دون الرسوخ في علمه جوامع التفسير، وحال دون غيبه المكنون حجب من الغيوب، وتاهت في أدنى أدانيها طامحات العقول في لطائف الأمور^(٢) فتبارك الله الذي لا يبلغه بُعد الْهَمَمِ، ولا يناله غُوصُ الْفَطْنِ، وتعالى الله الذي ليس له وقت محدود، ولا أجل محدود، ولا نعت محدود، وسبحان الذي ليس له أَوْلٌ مبتدء، ولا غاية منتهٍ، ولا آخر يفنى، سبحانه، هو كما وصف نفسه، والواصفون لا يبلغون نعته، حد الأشياء كلها عند خلقه إياها إيانة لها من شبهه وإيانة له من شبهها، فلم يحل فيها فيقال: هو فيها كائن^(٣) ولم يَنْأِ عنها فيقال: هو منها بائن، ولم يخل منها فيقال له: أين، لكنه سبحانه أحاط بها علمه، وأتقنها صنعه، وأحصاها حفظه، لم يَغُرِّ عنه خفيّات غيوب الهوى^(٤) ولا غوامض مكنون ظُلْمَ الدجى، ولا ما في السماوات العلى والأرضين السفلى، لكل شيء منها حافظ ورقيب، وكل شيء منها بشيءٍ محيط^(٥) والمحيط بما أحاط منها الله الواحد الأحد الصمد الذي لم تغيرة صروف الأزمان ولم يتَكَادْه صنع شيءٍ كان، إنما قال لما شاء أن يكون:

→ من غيره بذاته التي كل من صفاتها عينها.

(١) في نسخة (ج) و(و) «تحبير اللغات».

(٢) أي تحبير في أدنى أداني الحجب العقول الطامحة المرتفعة في الامور اللطيفة والعلوم الدقيقة.

(٣) فلم يحل فيها بالحلول المكيف كحلول بعض الأشياء في بعض، فلا ينافي قوله صلوات الله عليه: «داخِلٌ فِي الْأَشْيَاءِ لَا بِالْكِيفِيَّةِ»، وفي موضع آخر: «داخِلٌ فِي الْأَشْيَاءِ لَا كَدْخُولٌ شَيْءٌ فِي شَيْءٍ»، وفي موضع آخر: «داخِلٌ فِي الْأَشْيَاءِ لَا بِالْمَازَاجَةِ».

(٤) أي لم يعزب عنه خفيّات الأهواء الغائبة عن الإدراك في صدور العالمين فإنه عاليم بذات الصدور، وفي الكافي «غيوب الهواء» بالمد وهو الجو المحيط والذي فيه مما يستنقذه الحيوان.

(٥) إحاطة التأثير والعلية لا الجسمية كما هو مقتضى وحدة السياق لأن إحاطة الحق تعالى بالمحيط بالكل ليست جسمية، وضمير منها محتمل الرجوع إلى الأشياء وإلى السماوات والأرضين.

كن فكان، ابتدع ما خلق بلا مثال سبق، ولا تعب ولا نصب، وكل صانع شيءٍ فمن شيءٍ صنع، والله لا من شيءٍ صنع ما خلق، وكل عالم فمن بعد جهله تعلم، والله لم يجعل ولم يتعلم، أحاط بالأشياء علمًا قبل كونها فلم يزد بكونها علمًا، علمه بها قبل أن يكُونها كعلمه بعد تكوينها، لم يكُونها لشدة سلطان، ولا خوف من زوال ولا نقصان، ولا استعانة على ضدّ متناور^(١) ولا نِدّ مكاثر، ولا شريك مكائد^(٢) لكن خلائق مربوبون، وعباد داخرون، فسبحان الذي لا يؤوده خلقٌ ما ابتدأ، ولا تدبر ما برأ، ولا من عجز ولا من فترة بما خلق اكتفى، علم ما خلق وخلق ما علم لا بالتفكير؛ ولا بعلم حادث أصاب ما خلق، ولا شبهة دخلت عليه فيما لم يخلق، لكن قضاءً مبرم، وعلمٌ محكم، وأمرٌ متقن، توحد بالربوبية، وخصّ نفسه بالوحدانية، واستخلص المجد والبناء، فتمجّد بالتحميد، وتحمد بالتحميد، وعلا عن اتخاذ الآباء، وتظهر وتقديس عن ملامسه النساء^(٣) وعزّوجلّ عن مجاورة الشركاء، فليس له فيما خلق ضدّ، ولا فيما ملك ندّ، ولم يشرك في ملكه أحد^(٤) الواحد الأحد الصمد المبيد للأبد، والوارث للأمد^(٥) الذي لم يزل ولا يزال وحدانيًا أزليةً قبل بذء الدهور وبعد صرف الأمور، الذي لا يبيد ولا يُفقد^(٦) بذلك أصف ربّي،

(١) المثاورة من الثورة، وفي البحار بالسين وهو بمعناه، وفي نسخة (د) «مشارد» والمشارة بمعنى المطاردة، وفي نسخة (ط) و (ن) «مشاور» بالتشين المعجمة وهو من خطأ الساخن، وفي الكافي «ضد مناو» أي معاد.

(٢) في نسخة (ب) و (ن) «شريك مكابد» بالياء الموحدة والدال، وفي الكافي «مكابر» بالياء الموحدة والراء.

(٣) في نسخة (ب) و (د) «عن ملابسة النساء» وهو مأخوذ من الآية الكنائية.

(٤) في نسخة (ب) «ولم يشرك في حكمه أحد».

(٥) أي المهلك المفني للأبد والدهر فإنّ الدهر والزمان ليس في جنب أذليته وسر مدتيه إلا كأنّ، وهو الوارث الباقى بعد فناء الغايات ووصول النهايات، وفي نسخة (ج) «المؤبد للأبد» وفي نسخة (ط) و (ن) ليس الأبد والأمد مصدران بلام التقوية، قوله: «الذى - إلى قوله: - صرف الأمور» تفسير لهذا الذى قبله.

٦) في الكافي «الذى لا يبيد ولا ينفد».

فلا إله إلا الله من عظيم ما أعظم، وجليل ما أجله، وعزيزٌ ما أعزه، وتعالى عما يقول الظالمون علوًّا كبيرًا.

وحدثنا بهذه الخطبة أحمد بن محمد بن الصقر الصائغ، قال: حدثنا محمد بن العباس بن بسام، قال: حدثني أبو زيد سعيد بن محمد البصري، قال: حدثني عمرة بنت أوس^(١) قالت: حدثني جدي الحسين بن عبد الرحمن، عن أبيه، عن أبي عبدالله جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده عليه السلام أن أمير المؤمنين عليه السلام خطب بهذه الخطبة لمن استنهض الناس في حرب معاوية في المرة الثانية.

٤ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه، قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار؛ وسعد بن عبد الله جميماً، عن أحمد بن محمد بن عيسى؛ والهيثم بن أبي مسروق النهدي؛ ومحمد بن الحسين بن أبي الخطاب كلهم، عن الحسن بن محبوب، عن عمرو بن أبي المقدام، عن إسحاق بن غالب، عن أبي عبدالله، عن أبي طالب^(٢) قال: قال رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلامه في بعض خطبه:

الحمد لله الذي كان في أوليته وحدثناها، وفي أزليته متعظماً بالإلهية، متكبراً بكرياته وجبروته^(٣) ابتدأ ما ابتدع، وأنشأ ما خلق على غير مثالٍ كان سبق بشيءٍ مما خلق، ربنا القديم بلطف ربوبيته وبعلم خبره فتق^(٤) وبأحكام قدرته خلق جميع ما خلق، وبنور الإصباح فلق، فلا مبدل لخلقته، ولا مغير لصنعه، ولا معقب لحكمه، ولا راد لأمره، ولا مستراح عن دعوته^(٤) ولا زوال لملكه، ولا انقطاع

(١) في نسخة (ط) و(ن) «بنت أوس».

(٢) أي وكان في أزليته متعظماً بالإلهية، متكبراً بكرياته وجبروته، ولا يبعد عطف «في أزليته» على «في أوليته» وكون «متعظماً» خبراً بعد خبر وكذا متكبراً.

(٣) في نسخة (ب) و(و) «ويعلم جبره فتق» بالجيم أي بعلمه الجبروتي الفعلي المتقدم على فتق الأمور وتقديرها.

(٤) مصدر ميمي أو اسم مكان وزمان، وفي نسخة (ب) و(ج) «ولا مستراح من دعوته» بالزاي المعجمة والاستراحة استفعال من الرواج بمعنى الذهاب.

ل مدته، وهو الكَيْنون أولاً^(١) والدَّيْمُوم أبداً، المُحتجب بنوره دون خلقه في الأفق الطامح، والعز الشامخ والملك الباذخ، فوق كل شيء علا، ومن كل شيء دنا، فتجلى لخلقه من غير أن يكون يُرى. وهو بالمنظر الأعلى، فأحبَت الاختصاص بالتوحيد إذ احتجب بنوره، وسما في علوه، واستتر عن خلقه، وبعث إليهم الرسل لتكون له الحجَّة البالغة على خلقه ويكون رسلاً إليهم شهداء عليهم، وابتعدت فيهم البَيْنَ مبشرِين ومنذرين ليهلك من هلك عن بيَّنةٍ ويهبِي من حيٍّ عن بيَّنةٍ، وليعقل العباد عن ربِّهم ما جهلوه فيعرفوه بربِّيَّته بعد ما أنكروا ويوحدوه بالإلهية بعد ما عضدوا^(٢).

٥ - حدَّثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه، قال: حدَّثنا محمد بن يحيى العطار، وأحمد بن إدريس جميماً، قالا: حدَّثنا محمد بن أحمد بن يحيى، عن بعض أصحابنا رفعه، قال: جاء رجل إلى الحسن بن علي عليه السلام فقال له: يا ابن رسول الله صف لي ربِّك حتى كأني أنظر إليه، فأطرق الحسن بن علي عليه السلام مليأً، ثم رفع رأسه، فقال: الحمد لله الذي لم يكن له أَوْلُ مَعْلُومٍ^(٣) ولا آخرٌ مَتَّنَاهُ، ولا قَبْلُ مَدْرَكٍ، ولا بَعْدٌ مَحْدُودٌ، ولا أَمْدٌ بَحْتَنِي^(٤) ولا شخصٌ فِي تَجَزَّأٍ، ولا اختلاف صفةٍ فِي تَنَاهِي^(٥) فلا تدرك العقول وأوهامها، ولا الفكر وخطراتها، ولا الألباب وأذهانها صفةٍ فَنَقُولُ: متى؟^(٦) ولا بدئ ممَّا، ولا ظاهر على ما، ولا باطن فيما،

(١) في نسخة (ن) «وهو الكَيْنون أولاً».

(٢) هو ثلثي من العضد بمعنى القطع، أو مزيد من التعضيد بمعنى الذهاب يميناً وشمالاً، وفي البحار في باب جوامع التوحيد وفي نسخة (ج) و (ن) وحاشية نسخة (و) و (ب) «بعد ما عندوا».

(٣)

هذه الصفة والثلاثة التي بعدها توضيحية.

(٤) أي ليس له نهاية بحتى فالتفقييد توضيح، وفي نسخة (و) «فيتحتى» بالفاء والفعل المجهول من التحتية المجعلة المأخوذة من حتى أي ليس له نهاية فيقال له: إنه ينتهي إلى تلك النهاية.

(٥) المراد بالاختلاف إما اختلاف حقائق الصفات كما يقول به الأشعرية أو توارد الصفات المضادة، وكلَّ منها مستلزم للإمكان المستلزم للتناهى.

(٦) أي فنقول أنت أو فنقول العقول: متى وجَد، والقرارات الثلاث بعدها عطف عليها والتقدير ←

ولا تارك فهلاً^(١)، خلق الخلق فكان بدئاً بديعاً، ابتدأ ما ابتدع، وابتدع ما ابتدأ، وفعل ما أراد، وأراد ما استزاد، ذلكم الله رب العالمين.

٦ - حدثنا محمد بن الحسن بن أبي علي^{عليهما السلام}، قال: حدثنا محمد بن الحسين الصفار، عن عباد بن سليمان، عن سعد بن سعد، قال: سألت أبا الحسن الرضا^{عليه السلام} عن التوحيد، فقال: هو الذي أنتم عليه^(٢).

٧ - أبي^{عليه السلام} قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن إبراهيم بن هاشم؛ ويعقوب بن يزيد جميماً، عن ابن فضال، عن ابن بكر، عن زرارة، عن أبي عبد الله^{عليه السلام}، قال: سمعته يقول في قوله عزوجل: «وله أسلم من في السموات والأرض طوعاً وكرهاً»^(٣) قال: هو توحيدهم لله عزوجل.

٨ - أبي^{عليه السلام} قال: حدثنا سعد بن عبد الله، قال: حدثنا محمد بن الحسين عن محمد بن سنان، عن إسحاق بن العارث، عن أبي بصير، قال: أخرج أبو عبد الله^{عليه السلام} حقاً، فأخرج منه ورقة، فإذا فيها: سبحان الواحد الذي لا إله غيره، القديم المبدئ الذي لا بدئ له^(٤)، الدائم الذي لا نفاد له، الحي الذي لا يموت، الخالق ما يرى وما لا يرى، العالم كل شيء بغير تعليم، ذلك الله الذي لا شريك له.

٩ - حدثنا محمد بن القاسم المفسر^{عليه السلام} قال: حدثنا يوسف بن محمد بن زياد، وعليّ بن محمد بن سيار، عن أبيهما، عن الحسن بن عليّ بن محمد بن عليّ الرضا، عن أبيه، عن جده^{عليهم السلام}، قال: قام رجل إلى الرضا^{عليه السلام} فقال له: يا ابن

→ ولا تدرك العقول الخ صفة فتقول ممّا بدئ وعلى ما ظهر وفيما بطن، ويحمل أن تكون جملات مستقلة بتقدير المبتدأ و«ما» بمعنى الشيء لا الاستفهامية أي ولا هو بدئ من شيء ولا ظاهر على شيء ولا باطن في شيء.

(١) أي ولا هو تارك ما ينبغي خلقه فيقال: هلا تركه.

(٢) لأنّ ولالية أهل البيت^{عليهم السلام} من شروط التوحيد كما مرّ في حديث الرضا^{عليه السلام} في الباب الأول فإذا انتفى الشرط انتفى المشروط.

(٣) آل عمران: ٨٣.

(٤) على وزان المصدر أو على بناء الصفة المشبهة.

رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَإِنَّ مَنْ قَبْلَنَا مَنْ دَخَلَتْ أَرْضَنَا فَقَدْ اخْتَلَفُوا عَلَيْنَا، فَقَالَ الرَّضَا عَلَيْهِ الْمُبَارَكَةُ: إِنَّمَا مَنْ يَصْفِ رَبَّهُ بِالْقِيَاسِ لَا يَزَالُ الدَّهْرُ فِي الْالْتِبَاسِ، مَائِلًا عَنِ الْمَنَاهِجِ^(١) ظَاعِنًا فِي الْإِعْوَاجِ، ضَالًا عَنِ السَّبِيلِ، قَائِلًا غَيْرَ الْجَمِيلِ، أَعْرَفَهُ بِمَا عَرَفَ بِهِ نَفْسَهُ مِنْ غَيْرِ رَؤْيَا، وَأَصْفَهُ بِمَا وَصَفَ بِهِ نَفْسَهُ مِنْ غَيْرِ صُورَةٍ، لَا يَدْرِكُ بِالْحَوَاسِّ، وَلَا يَقْاسِ بِالنَّاسِ، مَعْرُوفٌ بِغَيْرِ تَشْبِيهٍ، وَمُمْتَدَانٌ فِي بَعْدِهِ لَا بَنْظِيرٍ، لَا يَمْثُلُ بِخَلْقِهِ، وَلَا يَجُورُ فِي قَضَيَّتِهِ، الْخَلْقُ إِلَى مَا عَلِمَ مُنْقَادُونَ، وَعَلَى مَا سَطَرَ فِي الْمَكْنُونِ مِنْ كِتَابِهِ مَاضُونَ، وَلَا يَعْلَمُونَ خَلَافَ مَا عَلِمُوا مِنْهُمْ، وَلَا غَيْرُهُ يَرِيدُونَ، فَهُوَ قَرِيبُ غَيْرِ مُلْتَزِقٍ وَبَعِيدُ غَيْرِ مُتَقْصِّ، يَحْقُّقُ وَلَا يَمْثُلُ، وَيَوْحَدُ وَلَا يَبْعَضُ، يَعْرُفُ بِالآيَاتِ، وَيَشْبِتُ بِالْعَلَامَاتِ، فَلَا إِلَهُ غَيْرُهُ الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ.

١٠ - ثُمَّ قَالَ عَلَيْهِ الْمُبَارَكَةُ: بَعْدَ كَلَامِ آخَرِ تَكَلُّمِهِ: حَدَّثَنِي أَبِيهِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، عَنْ أَبِيهِ عَلَيْهِمُ الْمُبَارَكَةُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ قَلَّ مَنْ شَهَدَ أَنَّهُ قَالَ: مَا عَرَفَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ بِخَلْقِهِ، وَلَا وَصَفَهُ بِالْعَدْلِ مِنْ نَسْبِ إِلَيْهِ ذُنُوبِ عَبَادِهِ^(٢) وَالْحَدِيثُ طَوِيلٌ، أَخْذَنَا مِنْهُ مَوْضِعُ الْحَاجَةِ، وَقَدْ أَخْرَجْتَهُ بِتَمَامِهِ فِي تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ.

١١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ الْمُتَوَكِّلِ^(٣)، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى الْعَطَّارِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَلَيِّ بْنِ مَهْزِيَّا، قَالَ: كَتَبَ أَبُو جَعْفَرَ عَلَيْهِ الْمُبَارَكَةُ إِلَى رَجُلٍ بَخْطَهُ وَقَرَأَتِهِ فِي دُعَاءٍ كَتَبَ بِهِ أَنْ يَقُولُ: «يَا إِذَا الَّذِي كَانَ قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ، ثُمَّ خَلَقَ كُلِّ شَيْءٍ، ثُمَّ يَبْقَى وَيَفْنِي كُلِّ شَيْءٍ، وَيَا إِذَا الَّذِي لَيْسَ فِي السَّمَاوَاتِ الْعُلَى وَلَا فِي الْأَرْضَينِ السَّفْلَى وَلَا فَوْقَهُنَّ وَلَا بَيْنَهُنَّ وَلَا تَحْتَهُنَّ إِلَهٌ يُعْبُدُ غَيْرُهُ».

(١) في حاشية نسخة (ب) «نائماً عن المنهاج».

(٢) أَنِّي بِهَذَا الْحَدِيثِ دَفِعْتُ لِمَا يَتَوَهَّمُ مِنْ مَعْنَى الْجَبَرِ فِي كَلَامِهِ عَلَيْهِ الْمُبَارَكَةُ وَهَذَا تَوْهُمٌ باطِلٌ إِذَا قُدِّمَ تَبَيَّنَ فِي مَحْلِهِ أَنَّ كُلَّ مَا يَقُعُ فِي الْوُجُودِ يَقُعُ طَبْقًا لِعِلْمِهِ السَّابِقِ وَلَا يَلْزَمُ مِنْ ذَلِكَ الْجَبَرُ فِي شَيْءٍ.

(٣) لَأَنَّ مَا يَعْبُدُ غَيْرَهُ لَيْسَ بِإِلَهٍ، فَإِنَّ الْمَرَادَ بِالْإِلَهِ هُنْهَا لَيْسَ الْمَعْبُودُ بِلِلَّذِي لَهُ الْخُلُقُ وَالْأُمْرُ الْمُسْتَحْقُقُ بِذَلِكَ لِلْعِبَادَةِ، وَلِهَذَا الدُّعَاءُ تَمَامٌ: «لَكَ الْحَمْدُ حَمْدًا لَا يَقُوَّ عَلَى إِحْصَائِهِ إِلَّا أَنْتَ فَصَلَّى عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ صَلَّةً لَا يَقُوَّ عَلَى إِحْصَائِهِ إِلَّا أَنْتَ» وَالْدُّعَاءُ بِتَمَامِهِ مُذَكُورٌ فِي أَعْمَالِ أَيَّامِ شَهْرِ رمضانِ .

١٢ - حدثنا محمد بن علي ما جيلو^{يُهُجَّة} الله عن عممه محمد بن أبي القاسم، عن أحمد بن أبي عبدالله البرقي، عن محمد بن عيسى القطني، عن سليمان بن راشد، عن أبيه، عن المفضل بن عمر، قال: سمعت أبا عبدالله ^{عَلَيْهِ الْكَفَافُ} يقول: الحمد لله الذي لم يلد فيورث، ولم يولد فيشارك.

١٣ - حدثنا علي بن أحمد بن عمران الدفاق ^{عَلَيْهِ الْكَفَافُ} قال: حدثنا محمد ابن أبي عبدالله الكوفي ^(١) قال: حدثنا محمد بن إسماعيل البرمي، قال: حدثني علي بن العباس، قال: حدثني إسماعيل بن مهران الكوفي، عن إسماعيل بن إسحاق الجهني، عن فرج بن فروة، عن مساعدة بن صدقة، قال: سمعت أبا عبدالله ^{عَلَيْهِ الْكَفَافُ} يقول: بينما أمير المؤمنين ^{عَلَيْهِ الْكَفَافُ} يخطب على المنبر بالковفة إذ قام إليه رجل فقال: يا أمير المؤمنين صف لنا ربك تبارك وتعالى لنزداد له حباً وبه معرفة، فغضب أمير المؤمنين ^{عَلَيْهِ الْكَفَافُ} ونادى الصلاة جامعاً ^(٢) فاجتمع الناس حتى غص المسجد بأهله، ثم قام متغير اللون فقال:

الحمد لله الذي لا يفربه المنع، ولا يُكْدِيه الإعطاء ^(٣) إذ كل معطٌ منتفصٌ سواه،
المليء بفوائد النعم وعوائد المزيد، وبجوده ضمِّنَ عيالة الخلق؛ فأنهج سبيل الطلب
للراغبين إليه، فليس بما سئل أجود منه بما لم يُسأَل، وما اختلف عليه دهر
فيختلف منه الحال، ولو وهب ما تنفست عنه معادن الجبال وضحك عنه أصداف
البحار من فلنَّ اللجنَّ ^(٤) وسبائك العقيان ونضائـ المرجان لبعض عبيده، لما أثر

(١) محمد بن أبي عبدالله الكوفي هو محمد بن جعفر بن عون الأسدى الكوفي كما يشهد به استاد الكليني ^{عَلَيْهِ الْكَفَافُ} كالحاديـ الثالث من باب حدوث العالم وغيره في الكافي .

(٢) الصلاة منصوب بفعل مقدر أي أحضروها، وجامعة منصوب على الحال من الصلاة، وهذه الكلمة كانت تستعمل لدعوة الناس إلى التجمع وإن لم يكن لإقامة الصلاة، وهذه الخطبة مسماة في نهج البلاغة بخطبة الأشباح مذكورة فيه مع اختلافات وزيادات .

(٣) وفريـر كوعـد يـعد من الـفـور بـمعـنىـ الـكـثـرةـ أيـ لاـ يـوجـبـ الـمـنـعـ كـثـرةـ فيـ خـازـانـهـ، وـفـيـ نـسـخـةـ (ـبـ)ـ وـ(ـوـ)ـ وـ(ـدـ)ـ وـ(ـجـ)ـ (ـلـاـ يـفـرـبـ الـمـنـعـ)ـ وـالـإـكـدـاءـ بـمـعـنىـ الـإـقـارـ وـالـتـقـلـيلـ أيـ لاـ يـوجـبـ الـإـعـطـاءـ فـقـراـ وـقـلـةـ فـيـهـ .

(٤) الفـلـذـ بـكـسـرـ الـفـاءـ وـسـكـونـ الـلـامـ آخرـ الـذـالـ كـبـدـ الـبـعـيرـ جـمـعـهـ الـأـفـلـادـ، وـأـفـلـادـ الـأـرـضـ .

ذلك في وجوده ولا أندى سعة ما عنده، ولكن عنده من ذخائر الإفضال مالا ينفيه مطالب السؤال^(١) ولا يخطر لكتره على بال، لأنّه الجواب الذي لا تنقصه المواهب، ولا ينحله إلّا حاح الملحنين^(٢) « وإنما أمره إذا أراد شيئاً أن يقول له كن فيكون»^(٣) الذي عجزت الملائكة على قربهم من كرسيّ كرامته، وطول ولهيم إليه، وتعظيم جلال عزّه، وقربهم من غيب ملكته أن يعلموا من أمره إلّا ما أعلمهم، وهم من ملوك القدس بحيث هم من معرفته على ما فطرهم عليه أن قالوا: « سبحانك لا علم لنا إلّا ما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم»^(٤).

فما ظنك أيتها السائل بمن هو هكذا، سبحانه وبحمده، لم يحدث فيمكن فيه التغيير والانتقال، ولم يتصرف في ذاته بكرور الأحوال^(٥) ولم يختلف عليه حقب

كنوزها، أو بكسر الأول وفتح الثاني جمع الفلذة بمعنى الذهب والفضة، وفي نسخة (د) و(ب) وفي البحار بالزاي المضمة في آخر الكلمة وهو اسم جامع لجواهر الأرض كلها، واللجين مصغرًا بمعنى، الفضة.

(١) السؤال كالتجّار جمع السائل .

(٢) ينحله من الإنحال أو التشحيل بمعنى الإعطاء أي لا يعطيه إلحاد الملحقين شيئاً يؤثر فيه بل يعطي مسألة السائلين أو يمنعها حسب المصلحة، وهذا تظير ما في آخر دعاء الجوشن الكبير: «يام لا يبرمه إلحاد الملحقين» وإن كان الإلحاد في السؤال لله تعالى ممدوح كما ورد في الحديث، وفي البحار باب جوامع التوحيد وفي نسخة (ب) و (ج) بالباء الموحدة والخاء المعجمة من البخل على بناء التفصيل أي لا يصيّره بخيلاً أو على بناء الإفعال أي لا يجده بخيلاً.

(٣) في حديث رواه في آخر الباب التاسع «إنّ موسى على نبّينا وأله وعليه السلام سأّل ربّه فقال: يا ربّ أرنّي خزائنك، فقال تعالى: يا موسى إنّما خزائني إذا أردت شيئاً أن أقول له كن فليكون».

(٤) قوله: «أن قالوا» بتقدير المضاف خبر لضمير الجمع بعد «حيث»، وقدир الكلام: وهم من ملوك القدس بحيث إنهم من جهة معرفتهم به على ماقول لهم عليه من الروحانية المضمة في، منها أن قالوا - النج، وهي، منها أن أظهار العجز والجهل، بحضره البوسة.

(٥) أي لم يقع التغيير والتحول في ذاته تعالى بسبب تكرر الأحوال المختلفة الحادثة في الأشياء.

الليالي والأيام^(١) الذي ابتدع الخلق على غير مثال امثاله ولا مقدار احتذى عليه من معبد كان قبله^(٢) ولم تحط به الصفات فيكون بإدراكها إيمان بالحدود متناهياً، وما زال - ليس كمثله شيء - عن صفة المخلوقين متعالاً^(٣) وانحصرت الأ بصار عن أن تناهه فيكون بالعيان موصفاً^(٤) وبالذات التي لا يعلمها إلا هو عند خلقه معروفاً، وفات لعلوه على أعلى الأشياء موقع رجم المتصوّفين^(٥) وارتفاعه عن أن تحوي كُنة عظمته فَهَا هَا^(٦) رويات المتفكّرين، فليس له مثل فيكون ما يخلق مشبيهاً به^(٧) وما زال عند أهل المعرفة به عن الأشباه والأضداد منزهاً، كذب العادلون بالله إذ شبّهوه بمثل أصنافهم^(٨) وحلّوه حلية المخلوقين بأوهامهم، وجزوّه بتقدير منتج خواطرهم^(٩) وقدرّوه على الخلق المختلفة القوى بقرائح عقولهم^(١٠) وكيف يكون من لا يقدر قدره مقدراً في رويات الأوهام، وقد ضلّت في إدراك كنهه هواجس الأحلام لأنّه أجمل من أن يحدّه أباب الباب البشر بالتفكير، أو يحيط به الملائكة على قربهم من ملوكوت عزّته بتقديره، تعالى عن أن يكون له

(١) أي ولم يتردد عليه الزمان الذي يتجزأ بالليالي والأيام، والحقب كالقفيل بمعنى الدهر والزمان ويأتي بمعانٍ آخر، ومرّ نظير هذا الكلام في صدر الخطبة.

(٢) أي لم يمثل في صنعه على مثال ولم يحتذى على مقدار مأخوذين مستفادين من معبد كان قبله تعالى.

(٣) ليس كمثله شيء معترضة بين زال وخبره.

(٤) في نسخة (ط) و(ن) «وانحصرت الأ بصار - الخ».

(٥) لا يبعد أن يكون «فأت تصحّيف فاق» وفي نسخة (ب) و(د) «موقع وهم المتصوّفين».

(٦) النهاية: العيّ.

(٧) لأنّ ما عداه كائناً ما كان مخلوق له ويمتنع أن يكون المخلوق مشبياً بالخالق.

(٨) في نسخة (ج) «بمثل أصنافهم».

(٩) جزوّه من الجزّ بمعنى القطع، ومنتج على بناء المفعول من باب الإفعال بمعنى النتيجة، وفي البحار وفي نسخة (و) و(ب) «وجزوّه بتقدير منتج من خواطر همهم» وفي نسخة (د) «وحدوه بتقدير منتج من خواطر همهم».

(١٠) الخلق بكسر الأول وفتح الثاني جمع الخلق، ولا يبعد أن يكون بفتح الأول وسكون الثاني والمختلفة فارغ الضمير، والقوى بالرفع فاعله واللام في القوى بدلاً عن الضمير الراجع إلى الخلق، وفي النهج «على الخلقة المختلفة القوى».

كُفُّوْ فيشبَه به لأنَّه اللطيف الّذِي إِذ أرادَتِ الأَوْهَامُ أَنْ تقعَ عَلَيْهِ فِي عُمَيقَاتِ غِيَوبِ مُلْكِهِ، وَحاوَلَتِ الْفِكْرَ الْمُبَرَّأَةَ مِنْ خَطْرِ الْوَسَاسِ إِدْرَاكِ عِلْمِ ذَاتِهِ^(١) وَتَوَلَّهَتِ الْقُلُوبُ إِلَيْهِ لِتَحْوِيَ مِنْهُ مَكِيَّفًا فِي صَفَاتِهِ^(٢) وَغَمْضَتِ مَدَاخِلُ الْعُقُولِ مِنْ حِيثُ لَا تَبْلُغُهُ الصَّفَاتُ لِتَنَالُ عِلْمَ إِلَهِيَّتِهِ^(٣) رُدِعَتْ خَاسِئَةً وَهِيَ تَجُوبُ مَهَاوِيَ سُدَافِ الْغِيَوبِ مَتَخَلِّصَةً إِلَيْهِ سَبَحَانَهُ، رَجَعَتْ إِذْ جَبَّهَتْ مَعْرِفَةً بِأَنَّهُ لَا يَنَالُ بِجَوْبِ الْإِعْتِسَافِ كَنَهُ مَعْرِفَتِهِ^(٤) وَلَا يَخْطُرُ بِبَالِ أُولَى الرُّوَيْيَاتِ خَاطِرَةً مِنْ تَقْدِيرِ جَلالِ عَزَّتِهِ لَبَعْدِهِ مِنْ أَنْ يَكُونَ فِي قُوَى الْمَحْدُودِيَّاتِ لِأَنَّهُ خَلَفُ خَلْقِهِ، فَلَا شَبَهَ لَهُ مِنَ الْمَخْلُوقِينَ^(٥) وَإِنَّمَا يَشَبَهُ الشَّيْءُ بِعَدِيلِهِ، فَأَمَّا مَا لَا عَدِيلَ لَهُ فَكَيْفَ يَشَبَهُ بِغَيْرِ مَثَالِهِ، وَهُوَ الْبَدِيءُ الَّذِي لَمْ يَكُنْ شَيْءٌ قَبْلَهُ، وَالآخِرُ الَّذِي لَيْسَ شَيْءٌ بَعْدَهُ، لَا تَنَالُهُ الْأَبْصَارُ مِنْ مَجْدِ جَبَرِ وَتَهِ إِذْ حَجَبَهَا بِحَجْبٍ لَا تَنْفَذُ فِي ثَخَنَةِ كَثَافَتِهِ^(٦) وَلَا تَخْرُقُ إِلَى ذِي الْعَرْشِ مَتَانَةَ خَصَائِصِ سُرُّتَاهِ^(٧) الَّذِي صَدَرَتِ الْأُمُورُ عَنْ مَشِيَّتِهِ،

(١) الفَكْرُ جَمْعُ الْفَكْرَةِ، وَفِي النَّهَجِ «وَحَاوَلَ الْفَكْرَ الْمُبَرَّأَ» وَفِي نَسْخَةِ (ج) «وَحَاوَلَ الْفَكْرَةَ الْمُبَرَّأَ». وَالْخَطْرُ بِالْفَتْحِ فَالسُّكُونُ مَصْدَرٌ بِمَعْنَى الْخَطْرُ.

(٢) مَكِيَّفًا مَصْدَرٌ مِيمِيٌّ بِمَعْنَى التَّكْيِفِ وَالْكِيْفِيَّةِ، مَفْعُولٌ لِتَحْوِيِ، أَوْ عَلَى بَنَاءِ الْمَفْعُولِ صَفَةً لِمَحْذُوفِ أَيِّ لِتَحْوِيِ مِنْهُ تَعَالَى شَيْئًا مَكِيَّفًا فِي صَفَاتِهِ، أَوْ حَالَ مِنَ الْضَّمِيرِ، وَفِي النَّهَجِ «وَتَوَلَّتِ الْقُلُوبُ إِلَيْهِ لِتَجْرِيَ فِي كِيْفِيَّةِ صَفَاتِهِ».

(٣) أَيْ لَطْفَتْ وَدَقْتَ طَرَقْ تَفْكِيرِ الْعُقُولِ بِحِيثُ يَمْتَنِعُ وَصْفَهُ أَيْ وَصْفَ لَطْفِ الْطَّرَقِ وَغَمْوضِهَا، أَوْ الْضَّمِيرُ الْمَنْصُوبُ يَرْجِعُ إِلَيْهِ تَعَالَى فَالْحِشَيْةُ تَعْلِيلُ، وَفِي النَّهَجِ وَفِي نَسْخَةِ (ج) «فِي حَيْثُ - الْخُ» وَفِي نَسْخَةِ (ب) وَ(د) «لِتَنَالُ عِلْمَ إِلَهِيَّتِهِ» وَفِي النَّهَجِ «لِتَنَالُ عِلْمَ ذَاتِهِ».

(٤) رُدِعَتْ جَوَابٌ إِذَا، وَرَجَعَتْ عَطْفٌ بِيَانٍ لَهُ أَوْ بَدْلٌ، وَفِي النَّهَجِ وَنَسْخَةُ (و) مَعْطُوفٌ عَلَيْهِ بِالْفَاءِ، وَالْجُوبُ قَطْعُ الْبَلَادِ وَالسَّيْرُ فِيهَا، وَسَدَفُ جَمْعُ سَدَفَةٍ بِضمِّ الْأَوَّلِ بِمَعْنَى الْبَابِ أَوْ بِفَتْحِهِ بِمَعْنَى الْظُّلْمَةِ، وَفِي نَسْخَةِ (ط) وَ(ج) وَ(ب) «مَحَاوِي سَدَفُ الْغِيَوبِ» بِالْحَاءِ أَيْ مَجَامِعُهَا، وَفِي نَسْخَةِ (ن) «بِجُورِ الْاعْتِسَافِ».

(٥) فِي نَسْخَةِ (و) وَ(ج) وَ(ب) وَ(د) «فِي الْمَخْلُوقِينَ».

(٦) أَيْ لَا تَنْفَذُ الْأَبْصَارُ فِي ثَخَنَةِ الْحَجْبِ، هَكَذَا فِي النَّسْخَةِ، وَمَقْتَضِيُ الْقَاعِدَةِ كَثَافَتِهَا، وَفِي حَاشِيَةِ نَسْخَةِ (ب) «إِذْ حَجَبَهَا بِحَجَابِ - الْخُ».

(٧) أَيْ وَلَا تَخْرُقُ الْأَبْصَارُ مَتَوَجِّهَةً إِلَى اللَّهِ ذِي الْعَرْشِ سُرُّتَاهِ الْمَتَبَيْنَ الْخَصِيْصَةَ بِهِ حَتَّى تَرَاهُ.

وتصاغرت عزّة المتجبرين دون جلال عظمته، وخضعت له الرقاب، وعنت الوجوه من مخافته^(١) وظهرت في بداع الذي أحدثها آثار حكمته^(٢) وصار كلّ شيءٍ خلق حجّة له ومتسبباً إليه^(٣) فإن كان خلقاً صامتاً فحجّته بالتدبّر ناطقة فيه، فقدّر ما خلق، فأحكّم تقديره، ووضع كلّ شيءٍ بلطف تدبيره موضعه، ووجهه بجهة^(٤) فلم يبلغ منه شيءٍ حدود منزلته^(٥) ولم يقصر دون الانتهاء إلى مشيئته، ولم يستصعب إذ أمره بالمضى إلى إرادته، بلا معاناة للغوب مسّه^(٦) ولا مكائدٍ لمخالفٍ له على أمره^(٧) فتمّ خلقه، وأذعن لطاعته، ووافي الوقت الذي أخرجه إليه إجابة لم يتعرض دونها ريث المبطئ ولا أناة المتكلّئ^(٨) فأقام من الأشياء

(١) في البحار وفي نسخة (د) وحاشية نسخة (ب) «وعنت له الوجوه من مخافته».

(٢) أي في بداع الله الذي أحدث الأمور، والضمير المنصوب بأحدث لا يرجع إلى بداع لأنّ الصلة لا تعمل في ما اضيف إلى الموصول لأنّ المضاف حينئذ يصير تعريفه بالموصول دورياً. وفي حاشية نسخة (ب) «وظهرت في البداع التي أحدثها آثار حكمته» فيستقيم الكلام ويرجع الضمير إلى البداع، وفي النهج «وظهرت في البداع التي أحدثها آثار صنعته وأعلام حكمته».

(٣) في نسخة (ب) و (و) و (د) فصار كلّ شيءٍ - الخ .

(٤) في النهج «ووجهه لوجهته».

(٥) أي فلم يبلغ مما خلق شيءٍ حدود منزلة الحقّ تعالى، وفي البحار وفي نسخة (ب) و (و) (ج) «فلم يبلغ منه شيءٍ محدود منزلته» وفي النهج «فلم يتعدّ حدود منزلته» أي فلم يتعدّ شيءٍ حدود منزلته التي وضعها الله تعالى له، وما في النهج أنساب بالقرارات السابقة.

(٦) قوله: «بلا معاناة» متعلق بقوله: «قدّر ما خلق - الخ» .

(٧) في نسخة (ب) «ولا مكابدة» بالباء الموحّدة والدال. وفي نسخة (ط) ولا مكابرة بالباء الموحّدة والراء .

(٨) أي ووافي كلّ شيءٍ الوقت الذي أخرج ذلك الشيءٍ إليه إجابة لأمره التكويني كإجابة السماء والأرض في قوله تعالى: «ثُمَّ استوى إلى السماء وهي دخان فقال لها و للأرض اثنيا طوعاً أو كرهاً قالتا أتينا طائعين» وقوله: «لم يعترض - الخ» صفة لإجابة، واعتراض دون الشيء أي حال دونه، والممعنى إجابة لم يتعرض دونها بطوط المبطئ ولا تأني المتوقف المتعلّل، وفي نسخة (و) و (د) وفي حاشية نسخة (ب) «ولا أناة المتكلّئ» وهو بمعنى ←

أودها^(١) ونَهَى مِعَالِمَ حَدُودِهَا، وَلَا مَمْكُرَتَهُ بَيْنَ مَتَضَادَّيْهَا^(٢) وَوَصَلَ أَسْبَابَ قَرَائِنَهَا^(٣) وَخَالَفَ بَيْنَ الْوَانِهَا وَفَرَّقَهَا أَجْنَاسًا مُخْتَلِفَاتٍ فِي الْأَقْدَارِ وَالْغَرَائِزِ وَالْهَيَّاتِ، بَدَا يَا خَلَائِقَ أَحْكَمِ صُنْعَهَا، وَفَطَرَهَا عَلَى مَا أَرَادَ إِذْ ابْتَدَعَهَا، اسْتَنْظَمَ عِلْمَهُ صُنُوفَ ذَرَائِهَا، وَأَدْرَكَ تَدْبِيرَهُ حَسْنَ تَقْدِيرِهَا.

أَيْتَهَا السَّائِلُ أَعْلَمُ أَنَّ شَبَهَ رَبِّنَا الْجَلِيلَ بِتَبَيَّنِ أَعْضَاءِ خَلْقِهِ وَبِتَلَاحِمِ أَحْقَاقِ مَفَاصِلِهِمُ الْمُحْتَاجَةِ بِتَدْبِيرِ حَكْمَتِهِ أَنَّهُ لَمْ يَعْقِدْ غَيْبَ ضَمِيرِهِ عَلَى مَعْرِفَتِهِ^(٤) وَلَمْ يَشَاهِدْ قَلْبَهُ الْيَقِينَ بِأَنَّهُ لَا نَذَلَهُ، وَكَأَنَّهُ لَمْ يَسْمَعْ بِتَبَرِّيِ النَّابِعِينَ مِنَ الْمُتَبَعِينَ وَهُمْ يَقُولُونَ: ﴿تَاللهُ إِن كَانَ لِفِي ضَلَالٍ مِّبْيَنٍ إِذْ نُسُوِّيْكُمْ بِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾^(٥) فَمَنْ سَاوَى رَبِّنَا بِشَيْءٍ فَقَدْ عَدَلَ بِهِ، وَالْعَادِلُ بِهِ كَافِرٌ بِمَا نَزَّلَتْ بِهِ مَحْكَمَاتٍ آيَاتِهِ، وَنَظَفَتْ بِهِ شَوَاهِدُ حَجَجِ بَيْسَاتِهِ، لَأَنَّهُ اللَّهُ الَّذِي لَمْ يَتَنَاهُ فِي الْعُقُولِ فَيَكُونُ فِي مَهْبَطِ فَكْرِهَا مَكْيَّفًا، وَفِي حَوَالِصِلِ روَيَّاتِ هُمُ الْنُّفُوسُ مَحْدُودًا مَصْرَفًا^(٦) الْمَنْشَئُ أَصْنَافَ الْأَشْيَاءِ بِلَارُوِيَّةِ احْتَاجَ إِلَيْهَا، وَلَا قَرِيحةٌ غَرِيزَةٌ أَصْمَرَ عَلَيْهَا، وَلَا تَجْرِيَةٌ أَفَادَهَا مِنْ مَرَّ حَوَادِثِ الدَّهُورِ^(٧) وَلَا شَرِيكٌ أَعْنَاهُ عَلَى ابْتَداَعِ عَجَابِ الْأُمُورِ، الَّذِي لَمَّا شَبَهَهُ

→ المَتَأَخَّرُ، وَهَذَا الْكَلَامُ كَتَايَةٌ عَنْ دَعْمِ تَأْخِرِ مَرَادِهِ تَعَالَى عَنْ إِرَادَتِهِ فَإِنَّهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كَنْ فَيَكُونُ .

(١) فِي نَسْخَةٍ (ط) وَ(ان) وَ(ب) «وَأَفَاقَمْ - الْخِ» .

(٢) فِي النَّهَجِ وَالْبَحَارِ وَفِي نَسْخَةٍ (ب) وَ(و) «وَلَا مَمْكُرَتَهُ - الْخِ» مِنْ بَابِ الْمَفَاعِلَةِ .

(٣) فِي نَسْخَةٍ (و) «وَوَصَلَ أَسْبَابَ قَرَابَتِهَا» .

(٤) التَّلَاحِمُ: الْأَنْتَصَاقُ وَالْأَلْتِيَامُ بَيْنَ الْأَجْسَامِ، وَأَحْقَاقُ جَمْعِ حَقَّ بِالْضمِّ وَهُوَ رَأْسُ الْوَرَكِ الَّذِي فِيهِ عَظِيمُ الْفَخْذِ وَرَأْسُ الْعَضْدِ الَّذِي فِيهِ الْوَابِلَةُ، أَيْ أَنَّهُ مِنْ شَبَهِ رَبِّنَا الْجَلِيلَ بِالْخَلْقِ ذِي الْأَعْضَاءِ الْمُتَبَايِنَةِ وَالْأَحْقَاقِ الْمُتَلَاحِمَةِ بِالْجَلْدِ وَاللَّحْمِ كَانَتْ ذَلِكَ بِتَدْبِيرِ حَكْمَتِهِ أَنَّهُ لَمْ يَعْرِفْ بِقَلْبِهِ، وَأَنَّ هَذِهِ خَبْرُ لِـ«أَنَّ» الْأُولَى وَـ«مَنْ» الْمَوْصُولَةِ بَعْدَهَا اسْمَهَا .

(٥) الشِّعْرَاءُ: ٩٨ .

(٦) حَوَالِصِلُ جَمْعُ حَوَالَلَةِ وَهِيَ فِي الطَّيُورِ بِمِنْزَلَةِ الْمَعْدَةِ، وَإِضَافَتِهَا إِلَى الرَّوَيَّاتِ مِنْ قَبْلِ إِضَافَةِ الظَّرْفِ إِلَى الْمَظْرُوفِ وَفِيهَا لَطْفٌ .

(٧) أَفَادَهَا أَيِّ اقْتَنَاهَا وَاَكْتَسَبَهَا، وَفِي نَسْخَةٍ (ج) وَ(و) وَ(ب) أَفَادَهَا مِنْ مُوجَدَاتِ الدَّهُورِ . ←

العادلون بالخلق البعض المحدود في صفاته، ذي الأفطار والنواحي المختلفة في طبقاته، وكان عزّوجلّ الموجود بنفسه لا بأداته، انتفى أن يكون قدره حقّ قدره^(١) فقال تزيهاً لنفسه عن مشاركة الأنداد وارتفاعاً عن قياس المقدّرين له بالحدود من كفرة العباد: «وما قدروا الله حقّ قدره والأرض جميعاً قبضته يوم القيمة والسموات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عَمَّا يشركون»^(٢) ما ذلك القرآن عليه من صفتة فاتّبعه ليوصل بينك وبين معرفته^(٣) وأتمّ به^(٤) واستضئ بنور هدايته، فإنّها نعمة وحكمة أُوتّيّتها فخذ ما أُوتّيت وكن من الشاكرين، وما ذلك الشيطان عليه ممّا ليس في القرآن عليك فرضه ولا في سنة الرسول وأئمّة الهدى أثره فكِلْ علمه إلى الله عزّوجلّ، فإنّ ذلك منتهى حقّ الله عليك.

واعلم أنّ الراسخين في العلم هم الّذين أغناهم الله عن الاقتحام في السُّدد المضروبة دون الغيوب فلزموا الإقرار بجملة ما جهلوها تفسيره من الغيب المحجوب فقالوا: «آمنا به كلّ من عند ربنا»^(٥) فمدح الله عزّوجلّ اعترافهم بالعجز عن تناول ما لم يحيطوا به علمًا، وسمّى تركهم التعمّق في ما لم يكلّفهم البحث عنه منهم رسوحاً، فاقتصر على ذلك، ولا تقدّر عظمة الله [سبحانه] على قدر عقلك ف تكون من الهالكين.

→ وفي حاشية نسخة (د) و (ب) «استفادها من موجودات الدهور» وفي النهج «أفادها من حوادث الدهور» .

(١) قوله: «وكان عزّوجلّ الموجود - الخ» عطف على مدخل «لما» أي الموجود بذاته الواحدة وحدة حقيقة لا بأجزاء هي أداته وألاته للإدراك والفعل كالإنسان، وفي نسخة (و) و (د) «لا بآياته» التي هي مخلوقاته فيكون موجوداً بالغير، فإنّ الوجود ينقسم إلى ما بالذات وما بالغير، قوله: «انتفى» جواب «لما»، أي امتنع عن أن يكون في تقدير مقدر وتحديد محدد .
 (٢) الزمر: ٦٧ .
 (٣) في نسخة (و) و (ج) «التوسل بينك - الخ» .

(٤) في نسخة (ط) و (ن) «فأتمّ به» .

(٥) الغيب المحجوب هنا والغيب المكتون الّذى ذكر في الحديث الثالث هو مقام ذات الواجب الّذى لا يناله أحد حتّى الراسخين في العلم، والآية في آل عمران: ٧ .

ولا يلهو^(١) ولا يغلط، ولا يلعب، ولا لإرادته فصل^(٢) وفصله جزاء، وأمره واقع، لم يلد فيورث، ولم يولد فيشارك، ولم يكن له كفواً أحد.

١٦ - وبهذا الإسناد، عن علي بن العباس، قال: حدثنا يزيد بن عبد الله عن الحسين بن سعيد الخراز، عن رجالة، عن أبي عبدالله عليهما السلام قال: الله غاية من غيابه، والمغيّب غير الغاية، توحّد بالربوبية، ووصف نفسه بغير محدودية، فالذاكر الله غير الله، والله غير أسمائه^(٣) وكل شيء وقع عليه اسم شيء سواء فهو مخلوق^(٤) ألا ترى إلى قوله: «العزّة لله، العظمة لله»، وقال: «ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها»^(٥) وقال: «قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن أيّاً مما تدعوا فله الأسماء الحسنى»^(٦) فالأسماء مضافة إليه، وهو التوحيد الخالص^(٧).

(١) وفي نسخة (ب) «ولا يلهم» على بناء المجهول من الإلهام.

(٢) أي لا فصل بين إرادته ومراده، أو لا مانع لإرادته بل هي نافذة في الأشياء كلها.

(٣) التغيبة جعل الشيء غاية للسلوك والحركة، والغاية لابد أن تقع في الذهن ابتداء السلوك حتى تكون باعثة له، فمعنى الكلام أن الله تعالى يصح أن يجعله الإنسان غاية لسلوكه الإنساني ولكن المغيّب أي الذي يقع في الذهن قبل السلوك غير الله الذي هو غاية الوصول بها بعد السلوك لأن ما هو واقع في الذهن محدود والله تعالى وصف نفسه بغير محدودية فالذاكر الله الذي هو مفهوم واقع في ذكرك وذهنك ويوجب توجّهك وسلوكك إلى الله تعالى غير الله الذي هو مصدق تام حقيقي لهذا المفهوم وموصى لك في سلوكك إليه، فإذا كان هذا المفهوم غير الله فأسماؤه التي تحكي عن هذه المفاهيم غير الله بطريق أولى، بل هي مضافة إليه إضافة مما، فما ذهب إليه قوم من اتحاد الاسم والمعنى باطل.

(٤) قد استعمل الاسم في لسان الشرع الأقدس في اللفظ الدالّ وفي مفهوم اللفظ، وبمعنى العلامة وفي صفة الشيء، والمناسب هنا الأول والثاني، فمعنى الكلام أن كل شيء وقع عليه لفظ الشيء أو مفهوم الشيء سوى الله تعالى فهو مخلوق وإن كان ذلك الشيء اسمًا من أسمائه تعالى أو مفهوماً ينطبق عليه، واستدلّ عليه للثاني بإضافة العزة والعظمة إلى الله تعالى فإن الإخافة تدلّ على المغايرة لأنّ الشيء لا يضاف إلى نفسه، واستدلّ للأول بالآيتين فإن المدعاً غير المدعاً به.

(٥) الأعراف: ١٨٠ . (٦) الإسراء: ١١٠ .

(٧) أي تزييه تعالى عن أن يكون متشدداً مع الاسم، أو أن يكون هو تعالى ما يقع في الذهن.

١٧ - حدثنا علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق رحمه الله قال: حدثنا محمد ابن أبي عبدالله الكوفي أبو الحسين^(١)، قال: حدثني موسى بن عمران، عن الحسين ابن يزيد، عن إبراهيم بن الحكم بن ظهير، عن عبدالله بن جرير العبدى، عن جعفر بن محمد رحمه الله أنه كان يقول: الحمد لله الذي لا يحسن، ولا يبغى، ولا يحيى لا يدرك بالحواسّ الخمس، ولا يقع عليه الوهم، ولا تصفه الألسن، فكلّ شيء حسنته الحواسّ أو جسنته الجواسّ أو لمسته الأيدي فهو مخلوق، والله هو العلي حيث ما يبتغى يوجد، والحمد لله الذي كان قبل أن يكون كان^(٢) لم يوجد لوصفه كان^(٣) بل كان أولاً كائناً^(٤) لم يكون منه مكون، جل ثناؤه، بل كون الأشياء قبل كونها^(٥) فكانت كما كونها، علم ما كان وما هو كائن، كان إذ لم يكن شيء ولم ينطق فيه ناطق^(٦) فكان إذ لا كان.

→ هو التوحيد الخالص فإن كلّ ما صورتموه بأوهامكم في أدقّ المعاني فهو مخلوق لكم مردود إليكم فهو تعالى ذات ليست بنفس هذه الأسماء ولا هذه المفاهيم ولا بمصادفها على حدّ ما تتصوره من المصاديق الممكنة، بل هو شيء لا كالأشياء، وعالم لا كالعلماء، وهي لا كالآباء، وقدر لا كالقادرين، وهكذا.

(١) هو محمد بن جعفر بن محمد بن عون الأسدى الكوفي، ثقة.

(٢) هذه والجملة الأخيرة في الحديث والتي قبلها بمتابة واحدة، أي كان قبل أن يكون شيء، يقال فيه: كان كذا وكذا، وكان إذ لا شيء، يقال فيه: كان كذا وكذا، كما يقال: صرت إلى كان وكنت أي صرت إلى أن يقال فيك: كان فلان كذا وكذا وكنت أنا فيما كنت من قبل، وحاصل الكلام كله نفي أن يكون معد تعالى في أزليته شيء.

(٣) أي لم يوجد لوصفه تغيير فيقال: كان كذا ثم صار كذا، وفي نسخة (و) و (ب) و (د) «لا يوجد - الخ».

(٤) في البحار في الجزء الثالث من الطبعة الحديثة ص ٢٩٨ «بل كان أولاً كائناً - الخ» وفي نسخة (ط) «بل كان أولاً كائناً - الخ».

(٥) قبلية التأثير على الأثر التي يقال لها التقدّم بالعلية، لا قبلية بالزمان فإن تكوين الشيء يمتنع أن يكون قبل كونه زماناً.

(٦) أي في الله تعالى، ويتحمل رجوع الضمير إلى شيء، أي كان إذ لم يكن شيء ولم يكن ناطق في ذلك الشيء.

١٨ - حدثنا عليّ بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق رضي الله عنه قال: حدثنا محمد ابن أبي عبدالله الكوفي، قال: حدثنا محمد بن إسماعيل البرمكي، قال: حدثنا الحسين بن الحسن بن بُرْدَة^(١) قال: حدثني العباس بن عمرو الفقيهي، عن أبي القاسم إبراهيم بن محمد العلوى، عن الفتح بن يزيد الجرجاني، قال: لقيته عليه السلام^(٢) على الطريق عند منصرفٍ من مكة إلى خراسان وهو سائر إلى العراق فسمعته يقول: من أتقى الله يُتقى، ومن أطاع الله يطاع.

فتلطفت في الوصول إليه فوصلت فسلّمت فردّ عليّ السلام ثم قال: يا فتح من أرضي الخالق لم يبال بسخط المخلوق، ومن أخط الخالق فَعِنْ أَنْ يَسْلِطَ عَلَيْهِ سخط المخلوق، وإنَّ الخالق لا يوصف إِلَّا بما وصف به نفسه، وأنَّى يوصف الذي تعجز الحواس أن تدركه، والأوهام أن تناهه، والخطرات أن تحدّه، والأبصار عن الإحاطة به؟ جلَّ عَمَّا وصفه الواصفون، وتعالى عَمَّا يَنْعَثِنُ النَّاعِتُونَ، نَأَى في قربه، وقرب في نَأِيهِ، فهو في بعده قريب، وفي قربه بعيد، كَيْفَ الْكِيفَ فَلَا يقال له: كيف وأينَ الأَيْنَ فَلَا يقال له: أَيْنَ، إِذْ هُوَ مُبْدِعُ الْكِيفُوَيْةِ وَالْأَيْنُوَيْةِ^(٣) يا فتح كل جسم مغذى بعذاء إِلَّا الخالق الرزاق، فإنه جسم الأجسام، وهو ليس بجسم ولا صورة، لم يتجرزاً، ولم يتناه، ولم يتزايد، ولم يتناقض، مبرأً من ذات ما ركب في ذات من جسمه^(٤) وهو اللطيف الخير السميع البصير الواحد الأحد الصمد، لم يلد ولم

(١) في نسخة (ب) و (د) «الحسين بن بُرْدَة» وفي الكافي باب حدوث العالم روى حديثاً عن الرضا عليه السلام مع رجل من الزنادقة سنه هكذا: حدثني محمد بن جعفر الأستاذ عن محمد بن إسماعيل البرمكي الرازي، عن الحسين بن الحسن بن بُرْدَة (بدون التاء في آخر الكلمة) الدبيوري - الخ، وما في الكافي مذكور في الكتاب في الباب السادس والثلاثين وليس في سنته هذا الرجل، ولم أجده له ذكرًا فيما عندي من كتب الرجال.

(٢) يعني أبو الحسن الرضا عليه السلام بشهادة الحديث الرابع عشر.

(٣) في نسخة (ب) «مبْدِعُ الْكِيفُوَيْةِ - الخ».

(٤) أي هو تعالى منزهٌ من ذات الأشياء والأجزاء التي ركبها وجعلها في ذات من أو جده جسماً.

يولد، ولم يكن له كفواً أحد، منشئ الأشياء^(١) ومجسم الأجسام، ومصور الصور، لو كان كما يقول المشبهة لم يعرف الخالق من المخلوق، ولا الرازق من المرزوق، ولا المنشئ من المنشأ، لكنه المنشئ، فرق بين من جسمه وصورة وشيئه وبينه^(٢) إذ كان لا يشبهه شيء.

قلت: فالله واحد والإنسان واحد، فليس قد تشابهت الوحدانية؟ فقال: أحَلْتَ تبَيَّنَكَ اللَّهُ^(٣) إِنَّمَا التَّشْبِيهُ فِي الْمَعْانِي فَأَمَّا فِي الْأَسْمَاءِ فَهِيَ وَاحِدَةٌ^(٤) وهي دلالة على المسمى^(٥) وذلك أنَّ الإِنْسَانَ إِنْ قِيلَ وَاحِدٌ فَإِنَّهُ يَخْبُرُ أَنَّهُ جَنْتَهُ وَاحِدَةٌ وَلَيْسَ بِاثْنَيْنِ، وَالإِنْسَانُ نَفْسُهُ لَيْسَ بِوَاحِدٍ، لَأَنَّ أَعْضَاءَهُ مُخْتَلِفَةٌ، وَأَلْوَانُهُ مُخْتَلِفَةٌ غَيْرُ وَاحِدَةٍ، وَهُوَ أَجْزَاءٌ مُجْزَأَةٌ لَيْسَ سَوَاءً^(٦) دَمَهُ غَيْرُ لَحْمِهِ، وَلَحْمَهُ غَيْرُ دَمِهِ، وَعَصْبَهُ غَيْرُ عَرْوَقَهُ، وَشَعْرَهُ غَيْرُ بَشَرَهُ. وَسَوَادُهُ غَيْرُ بَيَاضَهُ، وَكَذَلِكَ سَائِرُ جَمِيعِ الْخَلْقِ، فَالإِنْسَانُ وَاحِدٌ فِي الْأَسْمَاءِ، لَا وَاحِدٌ فِي الْمَعْنَى^(٧) وَاللَّهُ جَلَّ جَلَالَهُ وَاحِدٌ لَا وَاحِدٌ

(١) في حاشية نسخة (ب) «مشiei الأشياء».

(٢) قوله: «فرق» على صيغة المصدر مبتدأ خبره «بين من جسمه - الخ» وقوله: «بينه» معادلة بين الأولى، ويحتمل أن يكون ماضياً من باب التفعيل أي جعل بينه تعالى وبين من جسمه - الخ تفرقة ومبانة، ويحتمل بعيداً أن يكون قوله: «بينه» فعلًا من التبيين إذ لا يناسب قوله: «إذا لا يشبهه شيء»، وقوله: «شيئه» من باب التفعيل أي جعله شيئاً بالجعل البسيط أو المركب، وفي الكافي باب معاني الأسماء « وأنشأه » مكان «شيئه».

(٣) أي أتيت بشيء محال.

(٤) أي إنما التشبيه الذي تنتهي عنه تعالى في الحقائق فأمما في الأسماء أي الألفاظ أو المفاهيم (والثاني أقرب) فالتشبيه واقع لأنها فيه تعالى وفي غيره واحدة مشابهة ولا يضر ذلك بوحدة ذاته تعالى، ويمكن أن يقرأ بالتصب أي إنما تنتهي عنه التشبيه في المعاني وفي البحار وفي نسخة (ج) « وأمما في الأسماء».

(٥) أي والألفاظ دلالة على المفهوم أو المفاهيم دلالة على المصدق والحقيقة، وشباهة الدالّ شيء لا تستلزم شاهة المدلول للغاية بينهما ذاتاً.

(٦) قوله: «ليس سواء» خبر لهو بعد خبر، وفي الكافي وفي حاشية نسخة (ط) و (ن) «ليست سواء» فصلة لجزاء بعد صفة.

(٧) في نسخة (ط) و (ن) فالإنسان واحد بالاسم لا واحد بالمعنى.

غيره، ولا اختلاف فيه، ولا تفاوت، ولا زيادة، ولا نقصان، فاما الانسان المخلوق المصنوع المؤلف فمن اجزاء مختلفة وجواهر شتى غير أنه بالاجتماع شيء واحد. قلت: فقولك: اللطيف فسّره لي، فإني أعلم أن لطفه خلاف لطف غيره للفصل. غير أنني أحب أن تشرح لي، فقال: يا فتح إنما قلت: اللطيف للخلق اللطيف ولعنه بالشيء اللطيف، إلا ترى إلى أثر صنعه في النبات اللطيف وغير اللطيف، وفي الخلق اللطيف من أجسام الحيوان من العِرجُسْ والبعوض وما هو أصغر منه مما لا يكاد تستثنى العيون، بل لا يكاد يستبان لصغره الذكر من الأثني، والمولود من القديم، فلما رأينا صغير ذلك في لطفه واحتداه للسفاد والهَرَب من الموت والجمع لما يصلحه بما في لحج البحار^(١) وما في لحاء الأشجار والمفاواز والقفار وإفهام بعضها عن بعض منطقها^(٢) وما تفهم به أولادها عنها، ونقلها الغذاء إليها، ثم تأليفألوانها حمراء مع صفرة وبياض مع حمرة علمنا أن خالق هذا الخلق لطيف، وأن كلّ صانع شيءٍ فمن شيءٍ صنع^(٣) والله الخالق اللطيف الجليل خلق وصنع لا من شيءٍ.

قلت: جعلت فداك وغير الخالق الجليل خالق؟ قال: إن الله تبارك وتعالى يقول: «تبارك الله أحسن الخالقين»^(٤) فقد أخبر أن في عباده خالقين^(٥) منهم عيسى بن مريم، خلق من الطين كهيئه الطير بإذن الله فنفع فيه فصار طائراً بإذن الله، والسامری خلق لهم عجلًا جسداً له خوار، قلت: إن عيسى خلق من الطين طيراً دليلاً على نبوته، والسامری خلق عجلًا جسداً لنقض نبوة موسى عليه السلام، وشاء الله أن يكون كذلك؟ إن هذا فهو العجب، فقال: ويحك يا فتح إن الله إرادتين

(١) في البحار «سما في لحج البحار» وفي الكافي «وما في لحج البحار».

(٢) استعمل الإفهام هنا بمعنى التفاهم إذ تعدد بعن.

(٣) قوله: «وأن كلّ صانع شيءٍ - الخ» جملة مستأنفة، ويحتمل بعيداً عطنه على مدخله علمنا.

(٤) المؤمنون: ١٤.

(٥) هذا لا ينافي قوله تعالى: «الله خالق كلّ شيءٍ» إذ هو تعالى خالق كلّ شيءٍ بواسطة أو بلا واسطة، فإسناد خلق بعض الأشياء إلى الوسائل لا يخرج عن كونه مخلوقاً له تعالى.

ومشيتين إرادة حتم وإرادة عزم^(١) ينهى وهو يشاء، ويأمر وهو لا يشاء، أو ما رأيت أنه نهى آدم وزوجته عن أن يأكلان من الشجرة وهو شاء ذلك، ولو لم يشأ لم يأكلا ولو أكلوا لغلبت مشيتهم مشية الله^(٢) وأمر إبراهيم بذبح ابنه إسماعيل عليهما شاء أن لا يذبحه، ولو لم يشاً أن لا يذبحه لغلبت مشية إبراهيم مشية الله عزوجل^(٣).

قلت: فرجت عنِي فرج الله عنك، غير أنك قلت: السميع البصير، سميع بالأذن وبصير بالعين؟ فقال: إنَّه يسمع بما يبصر، ويرى بما يسمع، بصير لا بعين مثل عين

(١) إنَّ الله تعالى إرادة عزم سماها المتكلمون بالإرادة التشريعية هي أمره ونهيه بل نفس تشريعه، والتشريع هو تعليم الله تعالى عباده كيفية سلوكهم في طريقة العبودية وهذه لا تأثير لها في شيء من أفعال العباد إلا أن لها شأنية بعثهم للأفعال والتراوُك. وإرادة حتم سموها بالتكوينية ولها تعلق بأفعالهم بمعنى أنَّه تعالى يريد أفعالهم من طريق اختيارهم وإرادتهم، وبعبارة أخرى أنَّ فعل العبد لا يقع في ملكه تعالى إلا بإرادته تعالى جميع مقدّماته التي منها اختيار العبد الموهوب من عند الله تعالى، فإنَّ الله تعالى يريد فعل العبد هكذا وإذا لم يريد يبطل بعض المقدّمات فيبقى عاجزاً، فالعبد دائمًا مقهور في فعله تحت إرادة الله لأنَّ بيده الاختيار فقط الذي هو موهوب من الله تعالى وباقى المقدّمات خارج من بيده، فإن تمت واختيار العبد وقع الفعل والإفلا، والمدح والذم دائمًا يتوجهان إلى العبد في فعله وتركه لأنَّه عند تقصان المقدّمات لا يذم ولا يمدح لعجزه عن إتيان الفعل وتركه بل تارك قهراً عند تمامها يختار أو لا يختار فيمدح أو يذم، وبافي الكلام في الأبواب الآتية المناسبة له.

(٢) أي ولو أكلام عدم مشية الله تعالى للأكل ببطلان بعض المقدّمات لغلبت الخ.

(٣) أي شاء عدم الذبح بتحقيق عنته وهي عدم علة الذبح التامة فإنَّ علة عدم الشيء عدم عنته، وعدم علة الذبح تتحقق ببطلان تأثير السكين، وأمّا إبراهيم عليهما شاء أن يذبحه فوقع ما شاء الله ولم يقع ما شاء إبراهيم وإن كان مأموراً بإيقاعه، ولو لم يشاَ الله أن لا يذبحه وشاء إبراهيم أن لا يذبحه في هذه الصورة التي لم يقع الذبح لغلبت مشينة إبراهيم مشية الله، وفي الكافي بباب المشيئة والإرادة: «وأمر إبراهيم أن يذبح إسحاق ولم يشاَ أن يذبحه ولو شاء لما غلبت مشينة إبراهيم مشية الله تعالى» أي ولو شاء لذبحه وما غلبت مشينة إبراهيم مشية الله تعالى لتوافق المشيتين، ثم إنَّ المأمور بالذبح في رواية الكافي إسحاق، وفي نسخة (و) (ب) (و) (ج) (و) (د) لم يذكر الاسم بل فيها هكذا: «وأمر إبراهيم بذبح ابنه عليهما شاء - الخ» لكن الأخبار الكثيرة صريحة في أنَّ المأمور بالذبح هو إسماعيل عليهما شاء.

المخلوقين، وسميع لا بمثل سمع السامعين، لكن لما لم يخفَ عليه خافية من أثر الذرة السوداء على الصخرة الصماء في الليلة الظلماء تحت الثرى والبحار قلنا: بصير، لا بمثل عين المخلوقين، ولما لم يشتبه عليه ضروب اللغات ولم يشغله سمع عن سمع قلنا: سميع، لا بمثل سمع السامعين.

قلت: جعلت فداك قد بقيت مسألة، قال: هات الله أبوك. قلت: يعلم القديم الشيء الذي لم يكن أن لو كان كيف كان يكون؟^(١) قال: ويحك إنّ مسائلك لصعبه، أما سمعت الله يقول: ﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلَهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتِهَا﴾^(٢) قوله: ﴿وَلَعِلًا بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ﴾^(٣) وقال يحكي قول أهل النار: ﴿أَخْرَجْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا غَيْرَ الَّذِي كَنَا نَعْمَل﴾^(٤) وقال: ﴿وَلَوْ رَدُّوا عَادُوا مَا نَهَا عَنْهُ﴾^(٥) فقد علم الشيء الذي لم يكن أن لو كان كيف كان يكون.

فقمت لأقبل يده ورجله، فأدنى رأسه فقبلت وجهه ورأسه، وخرجت وبي من السرور والفرح ما أعجز عن وصفه لما تبيّنت من الخير والحظ.

قال مصنف هذا الكتاب عليه السلام: إن الله تبارك وتعالى نهى آدم وزوجته عن أن يأكلان من الشجرة، وقد علم أنهما يأكلان منها، لكنه عزوجل شاء أن لا يتحول بينهما وبين الأكل منها بالجبر والقدرة^(٦) كما منعهما من الأكل منها بالنهي والزجر، فهذا معنى مشيئته فيهما، ولو شاء عزوجل منعهما من الأكل بالجبر ثم أكلان منها وكانت مشيئتهما قد غلبت مشيئته كما قال العالم عليه السلام، تعالى الله عن العجز علوًّا كبيرًا.

١٩ - حدثنا علي بن محمد بن عمران الدقاق عليه السلام، قال: حدثنا محمد ابن أبي عبدالله الكوفي، قال: حدثني محمد بن جعفر البغدادي، عن سهل بن زياد، عن أبي الحسن علي بن محمد عليه السلام، أنه قال: «إلهي تاهت أوهام المتواهمين

(١) «أن» بالفتح مع ما بعده مؤول بالمصدر وبدل اشتغال للشيء الذي هو مفعول يعلم.

(٢) الأنبياء: ٢٢. المؤمنون: ٩١.

(٣) الأنعام: ٢٨.

(٤) فاطر: ٣٧.

(٥) هذا لازم مشيئته تعالى لفعل العبد على النحو الذي يبتاه.

وقصر طرف الطارفين، وتلاشت أوصاف الواصفين، وأضحمحلت أقاويل المبطلين عن الدرك لعجب شأنك، أو الوقوع بالبلوغ إلى علوك^(١) فأنت في المكان الذي لا ينتهي^(٢) ولم تقع عليك عيون بإشارة ولا عبارة^(٣) هيئات ثم هيئات، يا أولي، يا وحداني، يا فرداني^(٤) شَمَخْتَ في العلو بعْزَ الكبر، وارتقت من وراء كلّ غُورٍ ونهاية بجبروت الفخر».

٢٠ - حدثنا علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق رحمه الله، قال: حدثني محمد ابن أبي عبدالله الكوفي، عن محمد بن إسماعيل البرمي، عن الحسين بن الحسن، قال: حدثني أبو سمية، عن إسماعيل بن أبيان، عن زيد بن جعفر عليه السلام، فقال: جئت أسلوك عن مسألة لم أجده أحداً يفسرها لي، وقد سألت ثلاثة أصناف من الناس، فقال كل صنف غير ما قال الآخر، فقال أبو جعفر عليه السلام: وما ذلك؟ فقال: أسلوك، ما أولاً ما خلق الله عزوجل من خلقه؟^(٥) فإن بعض من سأله قال: القدرة، وقال بعضهم: العلم، وقال بعضهم: الروح، فقال أبو جعفر عليه السلام: ما قالوا شيئاً، أخبرك أن الله علا ذكره كان ولا شيء غيره، وكان عزيزاً ولا عز لأنه كان قبل عزه^(٦) وذلك قوله: «سبحان ربّ العزّة عما يصفون»^(٧) وكان خالقاً ولا مخلوق^(٨)

(١) أي الوقوع عليك بسبب البلوغ إلى علوك، والوقوع بمعنى الوقف والإطلاع.

(٢) في نسخة (د) و (و) و (ب) «فأنت الذي لا ينتهي»

(٣) «ولَا عبارة» متعلق بمحذوف إذ لا يستقيم قولنا: ولم تقع عليك عيون بعبارة أو المراد بالعيون مطلق الإدراكات.

(٤) ياءات النسبة للمبالغة، وفي نسخة (ب) و (د) «يا أزلبي».

(٥) في نسخة (ج) فقال: «أسلوك عن أولاً - الخ».

(٦) أي كان عزيزاً بذاته ولم يظهر عزه على خلقه لأنه كان قبل ظهور عزه على خلقه إذ كان ولا شيء غيره.

(٧) الصافات: ١٨٠.

(٨) أي كان تماماً بذاته في جهات الخلق والإيجاد من دون توقف في خلقه على شيء ولا انتظار لشيء ولا مخلوق.

فأول شيء خلقه من خلقه الشيء الذي جمّع الأشياء منه وهو الماء^(١) فقال السائل: فالشيء خلقه من شيء أو من لا شيء؟ فقال: خلق الشيء لا من شيء كان قبله، ولو خلق الشيء من شيء إذاً لم يكن له انقطاع أبداً، ولم يزل الله إذاً ومعه شيء^(٢) ولكن كان الله ولا شيء معه، فخلق الشيء الذي جمّع الأشياء منه، وهو الماء.

٢١ - أبي عليه السلام قال: حدثنا سعد بن عبد الله، قال: حدثنا محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن محمد بن إسماعيل بن بزيع، عن إبراهيم بن عبد الحميد، قال: سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول في سجوده: «يا من علا فلا شيء فوقه، يا من دنا فلا شيء دونه، اغفر لي وألصّح بي».

٢٢ - أبي عليه السلام قال: حدثنا أحمد بن إدريس، عن محمد بن أحمد، عن سهل بن زياد، عن أحمد بن يشر^(٣)، عن محمد بن جمهور العمّي، عن محمد بن الفضيل بن يسار، عن عبدالله بن سinan، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال في الربوبية العظمى والإلهية الكبرى: لا يكون الشيء لا من شيء إلا الله، ولا ينفل الشيء من جوهريته إلى جوهر آخر إلا الله، ولا ينفل الشيء من الوجود إلى العدم إلا الله^(٤).

٢٣ - حدثنا محمد بن موسى بن المتوكّل ثقة، قال: حدثنا علي بن إبراهيم

(١) إن كان المراد به انتفاء الجساني فهو أول شيء من الحسانيات، وإن استعاره بأول شيء صدر منه تعالى فهو أول الأشياء مطلقاً الذي عبر عنه في أخبار بالعقل والنور، والثاني اظهر لشهادة ذيل الحديث.

(٢) أجاب عليه السلام عن أول شيء التردّي في السؤال بالزور التسلسل أو أن يكون الله تعالى ثان في الأزلية، ولم يجب عن الشق الثاني لظهور أن لا شيء لا يكون مبدأ للشيء، فتعين الشق الثالث وهو خلق الشيء لا من شيء لأن يكون هو تعالى بذاته مبدأ له، ولصاحب الكافي بياناً في باب جوامع التوحيد لنظر هذا الكلام في حديث لأمير المؤمنين عليه السلام فليراجع.

(٣) في سخدة (ج) (أحمد بن شير)

(٤) مقصون هذا الحديث معنى قوله: «لا مؤثر في الوجود إلا الله» فكل ما يقع في الوجود من دون أن يكون من شيء فهو من تكوينه وإبداعه، فكل مصنوع لكل أحد إلا الله فيه شيء كان قبله وشيء حادث أفاده الله تعالى.

ابن هاشم، قال: حدثنا أبي، عن الريان بن الصلت، عن عليّ بن موسى الرضا عليهما السلام
عن أبيه، عن آبائه، عن أمير المؤمنين عليهما السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : قال الله
جل جلاله: ما آمن بي من فسر برأيه كلامي، وما عرفني من شبّهني بخلقي، وما
على ديني من استعمل القياس في ديني.

٢٤ - حدثنا أبو عبدالله الحسين بن محمد الأشناني الرازي العدل بيلخ، قال:
حدثنا عليّ بن مهرؤيه الفزويني، عن داود بن سليمان الفراء^(١)، عن عليّ بن
موسى الرضا، عن أبيه، عن آبائه، عن عليّ عليهما السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
التوحيد نصف الدين، واستنزلوا الرزق بالصدقة^(٢).

٢٥ - حدثنا محمد بن موسى بن الم توكل عليهما السلام قال: حدثنا عليّ بن الحسين
السعد آبادي، قال: حدثنا أحمد بن أبي عبدالله البرقي، عن داود بن القاسم، قال:
سمعت عليّ بن موسى الرضا عليهما السلام يقول: من شبّه الله بخلقه فهو مشرك، ومن
وصفه بالمكان فهو كافر، ومن نسب إليه ما نهى عنه فهو كاذب، ثم تلا هذه الآية:
﴿إِنَّمَا يُفْتَرِي الْكَذْبُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْكَاذِبُونَ﴾^(٣).

٢٦ - حدثنا أبو العباس محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني عليهما السلام، قال:
حدثنا أبو سعيد الحسن بن عليّ العدوي، قال: حدثنا الهيثم بن عبد الله الرمانى،
قال: حدثنا عليّ بن موسى الرضا، عن أبيه موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن
محمد، عن أبيه محمد بن عليّ، عن أبيه عليّ بن الحسين، عن أبيه الحسين بن
عليّ عليهما السلام، قال: خطب أمير المؤمنين عليهما السلام الناس في مسجد الكوفة، فقال:

(١) كذلك راجع ص ٢٧٧.

(٢) التوحيد بشروطه من سائر الاعتقادات الحقة نصف الدين، والنصف الآخر العمل بما
اقتضاه التوحيد، وقوله: «واستنزلوا - الخ» تنبئه على أنّ هم الرزق لا يشغلهم عن الدين
وتحصيل معارفه فإنه مقسم بينكم مضمون لكم يصل إليكم من رازقكم، فإن قدر عليكم
في بعض الأحيان فاستنزلوه واطلبوه السعة بالصدقة والإتفاق كما قال تعالى: «ومن قدر عليه
رزقه فلينفق مما أتاها الله». (٣) النحل: ٥.

الحمد لله الذي لا من شيء كان، ولا من شيء كون ما قد كان، مستشهد بحدوث الأشياء على أزليته^(١) وبما وَسَمَّها به من العجز على قدرته، وبما اضطرّها إليه من الفناء على دوامه، لم يخل منه مكان فيدرك بأينيته، ولا له شبه مثال فيوصف بكيفيّة^(٢) ولم يَقُبُّ عن علمه شيء فيعلم بحيثية^(٣) مبائن لجميع ما أحدث في الصفات، وممتنع عن الإدراك بما ابتدع من تصريف الذوات^(٤) وخارج بالكيرباء والعظمة من جميع تصرف الحالات، محروم على بوارع ثاقبات الفطن تحديده^(٥) وعلى عوامق ناقبات الفكر تكييفه، وعلى غواص سابحات الفطر تصويره^(٦) لا تحويه الأماكن لعظنته، ولا تذرّعه المقادير لجلاله، ولا تقطعه المقاييس لكبريائه، ممتنع عن الأوهام أن تكتنه، وعن الأفهام أن تستغرقه^(٧) وعن الأذهان أن تمثله، قد يُسْتَشَدُ من استنباط الإحاطة به طوامح العقول، ونَضَبَت عن الإشارة إليه بالاكتناه بحار العلوم، ورجعت بالصغر عن السمو إلى وصف

(١) في البحار «المستشهد - الخ».

(٢) في البحار باب جوامع التوحيد وفي نسخة (و) و (ب) و (د) «ولا له شبح مثال - الخ».

(٣) «فيعلم» على صيغة المعلوم والمستتر فيه يرجع إلى الله تعالى ومحفوته محفوظ، أي لم يَغُبْ عن علمه شيء فيعلم بحيثية دون حيّثيّة دون حيّثيّة بل أحاط بكلّ شيء علماً إحاطة تامة، أو المعنى لم يخرج عن علمه شيء حتى يعلم ذلك الشيء بصورته التي هي حيّثيّة من حيّثيّاته، وفي البحار «ولم يَغُبْ عن شيء فيعلم بحيثية» ويحمل أن يكون على صيغة السجھول كال فعلين قبله، وفي نسخة (ط) و (ج) و (د). «بحيّثيّة» بالإضافة إلى الضمير وكذا «بكيفيّته» وفي نسخة (ن) و (ب) كذلك في «أينيّته أيضاً».

(٤) «بما» متعلق بالإدراك أي يمتنع أن يدرك ذاته بما ابتدع من الذوات الممكنة المتغيرة التصرفة لأنّ ذاته مبادلة لهذه الذوات والشيء لا يعرف بمبادرته.

(٥) هذا من إضافة الصفة إلى الموصوف أي الفطن الثاقبة البارعة، وكذا فيما بعده.

(٦) في البحار «النظر» مكان «الفطر»، وهو أنساب لأنّ الغوص من شؤون النظر الذي يغوص في بحار المبادي ويأخذ ما يناسب مطلوبه التصوري أو التصاديقي وأمّا الفطرة فساكنة مطمئنة تتظر دائمًا بعينها إلى جناب قدس الرّبّ تعالى وعيّنها عياء عياء سواء، وهذا هو الدين النّيّم الحنيف الذي أمر بإقامـة الوجه له في الكتاب.

(٧) في نسخة (ج) وحاشية نسخة (ط) «أن تستعر فد».

قدرته لطائف الخصوم^(١) واحد لا من عدد، و دائم لا بأمد، و قائم لا بعمرد، ليس بجنس فتعادله الأجناس، ولا بشبّح فتضارعه الأسباب، ولا كالأشياء فتقع عليه الصفات، قد ضلّت العقول في أمواج تيار إدراكه، و تحيرت الأوهام عن إحاطة ذكر أزليته^(٢) و حضرت الأفهام عن استشعار وصف قدرته، و غرقت الأذهان في لحج أفلاله ملكوته^(٣) مقتدر بالآلاء^(٤) و ممتنع بالكرياء، و متمملك على الأشياء^(٥) فلا دهر يخلقه^(٦) و لا وصف يحيط به، قد خضعت له ثوابت الصعاب في محلّ تُخُوم قرارها، وأذعنـت له رواصنـ الأسباب في مـنتهـي شـواهـق أقطـارـها^(٧) مستـشـهدـ بـكـلـيـةـ الأـجـنـاسـ عـلـىـ روـبـيـتـهـ^(٨) و بـعـجزـهاـ عـلـىـ قـدـرـتـهـ، و بـفـطـورـهـ عـلـىـ قـدـمـتـهـ، و بـزوـالـهـ عـلـىـ بـقـائـهـ، فـلاـ لـهـ مـحـيـصـ عـنـ إـدـرـاكـهـ إـيـاـهـاـ، و لاـ خـروـجـ مـنـ إـحـاطـتـهـ بـهـاـ، و لاـ اـحـتـجـابـ عـنـ إـحـصـائـهـ لـهـاـ^(٩) و لاـ اـمـتـنـاعـ مـنـ قـدـرـتـهـ عـلـىـهـاـ، كـفـىـ بـإـتـقـانـ الصـنـعـ لـهـاـ آـيـةـ، و بـمـرـكـبـ الطـبـعـ عـلـىـهـاـ دـلـالـةـ^(١٠) و بـحـدـوثـ الفـطـرـ.

(١) الباء بمعنى مع وإلى متعلق بالسمو، أي رجعت الخصوم اللطيفة الدقيقة مع الذل والحقارة عن التصدع إلى وصف قدرته، والمراد بالخصوص الأوهام وإنما اطلق الخصم على الوهم لأنّه يخاصم وينازع العقل فيما هو خارج عن إدراكه فيشبهه في الأحكام بما هو في إدراكه، ويتحمل أن يكون المراد بها الأفكار القوية التي تنازع جنود الجهل وتفتح قلائع المجرمات والمجهولات لسلطان النفس وهي مع ذلك ترجع من تلك المعركة مهانة ذليلة مفهورة.

(٢) في نسخة (و) و (د) و (ب) «وتختبّط الأوهام - الخ».

(٣) الفلك من كل شيء مستداره ومعظمـهـ.

(٤) أي مقتدر على الآلاء، أو مقتدر على الخلق بالآلاء بأن يعطيهم إياها ويسعهم إياها.

(٥) في نسخة (د) و (و) وحاشية نسخة (ب) «ومستملك بالأشياء»

(٦) من الأخلاق أي لا يبليه دهر.

(٧) الظاهر أنّ المراد بثوابت الصعاب ما في الأرض من أصول الكائنات وبرواصنـ الأسبابـ ما في السماواتـ منـ عـلـلـ الحـادـثـاتـ، وـفـيـ الـبـحـارـ وـفـيـ نـسـخـةـ (بـ) وـ(وـ) وـ(دـ) «روـاتـبـ الصـعـابـ».

(٨) أي بكل ضرب من ضروب الأشياء وكلّ قسم من أقسام الموجودات.

(٩) في نسخة (د) وحاشية نسخة (ب) «ولا احتجار عن إحصائه لها» من الحجر بمعنى المتع

(١٠) أي بالطبع المركب على الأجناس. أو مصدر مبني بمعنى ترتيب الطبع عليها

عليها فِدْمَة^(١) وباحكام الصنعة لها عبرة، فلا إله حَدَّ منسوب، ولا له مُثُلٌ مضرور، ولا شيء عنه محجوب. تعالى عن ضرب الأمثال والصفات المخلوقة علوًّا كبيرًا وأشهد أن لا إله إلا الله إيمانًا بربوبيته، وخلافًا على من أنكره، وأشهد أنَّ محمدًا عبده ورسوله المُقرَّ في خير مستقرٍّ، المتناسخ من أكارم الأصلاب ومطهرات الأرحام^(٢) المُخرج من أكرم المعادن مُحْتَدًا، وأفضل المنايا مُنْتَهَا، من أمنع ذرَّة، وأعزرَّ أرومة، من الشجرة التي صاغ الله منها أَنْبِياءَه^(٣) وانتجب منها أُمناءَ الطيبة العود، المعتدلة العمود، الباسقة الفروع، الناضرة الفصون، اليانعة النمار الكريمة الحشا، في كَرَمٍ غَرَستُ، وفي حرم انتبت، وفيه تشبَّت، وأثمرت، وعزَّت، وامتنعت، فسَمَّتْ به^(٤) وشَمَّختْ حتى أَكْرَمَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بالروح الأمين والنور المبين والكتاب المستبين، وسَخَّرَ له الْبُرَاقُ، وصافحته الملائكة، وأرعب به الأَبَالِيسُ، وهدم به الأصنام والآلهة المعبودة دونه، سَتَّه الرشد، وسَيِّرَه العدل وحَكْمَهُ الْحَقَّ، صَدَعَ بِمَا أَمْرَهَ رَبَّهُ، وبلغَ مَا حَمَلَهُ، حتَّى أَفْصَحَ بالتوحيد دعوته وأَظَهَرَ في الخلق أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، حتَّى خلصت له الوحديَّة وصفت له الربوبية، وأَظَهَرَ الله بالتوحيد حجته، وأعلى بالإسلام درجته، واختار الله عزَّ وَجَلَّ لنبِيِّه ما عنده من الروح والدرجة والوسيلة، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ عَدْدَ مَا صَلَّى عَلَى أَنْبِيَائِهِ الْمَرْسِلِينَ، وآلَهُ الطَّاهِرِينَ.

٢٧ - حدَّثنا محمد بن عِصَام الكليني رحمه الله قال: حدَّثنا محمد بن يعقوب الكليني، قال: حدَّثنا محمد بن عليٍّ بن معن، قال: حدَّثنا محمد بن عليٍّ

(١) أي كفى بحدوث الإيجاد على الأجناس أو حدوث التفتر والانعدام عليها دلالة على قدمته.

(٢) المقرَّ بصيغة المفعول من باب الإفعال، والمتناسخ بمعنى المنتقل.

(٣) يعني إبراهيم عليه السلام وفي الحديث «ما من نبيٍّ بعده إلا من حلبه» كما قال تعالى: «وَجَعَلْنَا فِي ذرِّيَّتِهِ النَّبَّوَةَ وَالْكِتَابَ».

(٤) الضمير المجرور إِمَّا يرجع إلى حرم فالباء للظرفية، ويتحمل التعديَّة، أو إلى محمد صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فالنسبية، والضمائر المؤنثة كلُّها راجعة إلى الشجرة.

ابن عاتكة، عن الحسين بن النضر الفهري، عن عمرو الأوزاعي، عن عمرو بن شمر، عن جابر بن يزيد الجعفري، عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر، عن أبيه، عن جده عليهما السلام قال: قال أمير المؤمنين عليهما السلام في خطبة خطبها بعد موت النبي عليهما السلام: **بسعة أيام، وذلك حين فرغ من جمع القرآن فقال:**

الحمد لله الذي أعجز الأوهام أن تناول إلا وجوده^(١) وحجب العقول عن أن تتخيّل ذاته في امتناعها من الشبه والشكل، بل هو الذي لم يتفاوت في ذاته، ولم يتبعض بتجزئته العدد في كماله، فارق الأشياء لا على اختلاف الأماكن، وتمكّن منها لا على الممازجة، وعلمها لا بأدابة – لا يكون العلم إلا بها^(٢) – وليس بينه وبين معلومه علم غيره، إن قيل كان فعلى تأويل أزلية الوجود، وإن قيل: لم ينزل فعلى تأويل نفي العدم^(٣) فسبحانه وتعالى عن قول من عبد سواه واتّخذ إلهاً غيره علوًّا كبيراً.

نحمده بالحمد الذي ارتضاه لخلقه، وأوجب قوله على نفسه، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، شهادتان ترفعان القول، وتضاعفان العمل، خفت ميزان ترفعان منه، وثقل ميزان توضعن فيه، وبهما الفوز بالجنة والنجاة من النار، والجواز على الصراط، وبالشهادتين يدخلون الجنة، وبالصلوة ينالون الرحمة، فأكثروا من الصلاة على نبيكم وأله، إن الله وملائكته يصلّون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً.

أيها الناس إنّه لا شرف أعلى من الإسلام، ولا كرم أعزّ من الثقى، ولا مَعْقُل أحرز من الورع، ولا شفيع أنجح من التوبة، ولا كنز أفع من العلم، ولا عزّ أرفع

(١) أي لا يدرك منه إلا أنه تعالى موجود وأمام ذاته فلا، وفي البحار باب جوامع التوحيد عن تحف العقول: «أعدم الأوهام أن تناول إلى وجوده» أي إلى ذاته.

(٢) هذه الجملة صفة لأدابة والضمير المجرور بالباء يرجع إليها، أي علم الأشياء لا بأدابة لا يكون علم المخلوق إلا بها.

(٣) أي ليس كونه وبقاوته مقوّنين بالزمان على ما يفهم من الكلمة كان ولم ينزل.

من الحلم، ولا حسب أبلغ من الأدب، ولا نسب أوضع من الغضب، ولا جمال أزین من العقل، ولا سوء أسوء من الكذب، ولا حافظ أحفظ من الصمت، ولا لباس أجمل من العافية، ولا غائب أقرب من الموت.

أيتها الناس إِنَّه من مشى على وجه الأرض فَإِنَّه يصير إلى بطنها، والليل والنهر مسرعان في هدم الأعمار، ولكل ذي رمق قوت، ولكل حبة آكل، وأنتم قوت الموت، وإنَّ من عرَفَ الأَيَّامَ لَمْ يغفل عن الاستعداد، لَمْ ينجو من الموت غَنِّيًّا بِمَا لَهُ وَلَا فَقِيرٌ لِإِقْلَالِهِ.

أيتها الناس من خاف ربَّه كفَّ ظلمه، ومن لم يرع في كلامه أَظْهَرَ هُجْرَه وَمَنْ لم يعرِفْ الْخَيْرَ فَهُوَ بِمَنْزِلَةِ الْبَهْمِ، مَا أَصْغَرَ الْمُصْبِيَةَ مَعَ عَظَمِ الْفَاقَةِ غَدَاءً، هَيَّاهاتِ هَيَّاهاتِ، وَمَا تَنَاكِرْتُمْ إِلَّا لَمَا فِيهِمْ مِنَ الْمُعَاصِيِّ وَالذُّنُوبِ، فَمَا أَقْرَبَ الرَّاحَةَ مِنَ التَّعْبِ، وَالْبُؤْسَ مِنَ النَّعِيمِ، وَمَا شَرَّ بَشَرٌ بَعْدَ الْجَنَّةِ، وَمَا خَيْرٌ بَعْدَ النَّارِ، وَكُلٌّ نَعِيمٌ دُونَ الْجَنَّةِ مَحْقُورٌ، وَكُلٌّ بَلَاءٌ دُونَ النَّارِ عَافِيَةً.

٢٨ - حَدَّثَنَا تَمِيمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ تَمِيمٍ الْقُرْشِيُّ ثَلَاثَةُ أَبْيَ، عَنْ حَمْدَانَ بْنِ سَلِيمَانَ النِّيسَابُوريِّ، عَنْ عَلَيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ الْجَهْمِ، قَالَ: حَضَرَتِ مَجْلِسَ الْمَأْمُونِ وَعِنْدَهُ عَلَيِّ بْنِ مُوسَى الرَّضا عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقَالَ لِهِ الْمَأْمُونُ: يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ أَلِيَّسْ مِنْ قَوْلِكِ إِنَّ الْأَبْيَاءَ مَعْصُومُونَ، قَالَ: بَلِي، قَالَ: فَسَأَلَهُ عَنْ آيَاتٍ مِنَ الْقُرْآنِ، فَكَانَ فِيمَا سَأَلَهُ أَنْ قَالَ لَهُ: فَأَخْبَرْنِي عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي إِبْرَاهِيمَ «فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيلُ رَأَى كَوْكِبًا قَالَ هَذَا رَبِّي» فَقَالَ الرَّضا عَلَيْهِ السَّلَامُ : إِنَّ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَعَ إِلَى ثَلَاثَةِ أَصْنَافٍ: صَنْفٌ يَعْبُدُ الزَّهْرَةَ، وَصَنْفٌ يَعْبُدُ الْقَمَرَ، وَصَنْفٌ يَعْبُدُ الشَّمْسَ، وَذَلِكَ حِينَ خَرَجَ مِنَ السَّرْبِ الَّذِي أَخْفَى فِيهِ، فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيلُ وَرَأَى الْزَّهْرَةَ قَالَ: هَذَا رَبِّي عَلَى الإِنْكَارِ وَالْاسْتَخْبَارِ، فَلَمَّا أَفْلَى الْكَوْكَبُ قَالَ: «لَا أَحْبَّ الْآفَلِينَ» لَأَنَّ الْآفَلَ مِنْ صَفَاتِ الْمَحْدُثِ لَا مِنْ صَفَاتِ الْقَدِيمِ فَلَمَّا رَأَى الْقَمَرَ بَازْغَأَ قَالَ: هَذَا رَبِّي عَلَى الإِنْكَارِ وَالْاسْتَخْبَارِ، فَلَمَّا أَفْلَى قَالَ: «لَئِنْ لَمْ يَهْدِنِي رَبِّي لِأَكُونَنَّ مِنَ الْقَوْمِ الضَّالِّينَ» فَلَمَّا أَصْبَحَ «وَرَأَى الشَّمْسَ بَازْغَةً قَالَ هَذَا رَبِّي هَذَا

أكبر» من الزهرة والقمر على الإنكار والاستخبار لا على الإثبات والإفخار، فلما أفلت قال للأصناف الثلاثة من عَبَدَةِ الزهرةِ والقمرِ والشمسِ: «يا قومِ إِنِّي بُرِيءٌ مِّمَّا تَشْرِكُونَ إِنِّي وَجَهْتُ وَجْهِي لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ حِنْيَافًا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ» وإنما أراد إبراهيم بما قال أن يُبين لهم بطلان دينهم، ويثبت عندهم أن العبادة لا تتحقق لما كان بصفة الزهرة والقمر والشمس، وإنما تتحقق العبادة لخالقها وخلائق السماوات والأرض، وكان ما احتاج به على قومه مما ألهمه الله عزوجل آتاه كما قال الله عزوجل: «وَتَلَكَ حَجَّتْنَا آتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ عَلَى قَوْمِهِ»^(١) فقال المأمون: الله درك يا ابن رسول الله. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة، وقد أخر جته بتمامه في كتاب عيون أخبار الرضا عليه السلام.

٢٩ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد عليه السلام، قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار، عن الحسين بن الحسن بن أبيان، عن محمد بن أورمة، عن إبراهيم ابن الحكم بن ظهير، عن عبدالله بن جرير العبدلي، عن أبي عبدالله عاشور عليه السلام، أنه كان يقول: الحمد لله الذي لا يُحْسَنُ، ولا يُجْسَنُ، ولا يُمْسَنُ، ولا يُدْرَكُ بالحواسِنَ أو لمسته الأيدي فهو مخلوق، الحمد لله الذي كان إذ لم يكن شيءٌ غيره، وكوْنُ الأشياء فكانت كما كونها، وعلم ما كان وما هو كائن.

٣٠ - حدّثنا أَحْمَدُ بْنُ زَيْدٍ بْنُ جَعْفَرٍ الْهَمَدَانِيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: حَدّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنُ هَاشِمٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ الْقَاسِمِ بْنِ يَحْيَى، عَنْ جَدِّهِ الْحَسْنِ بْنِ رَاشِدٍ، عَنْ يَعْقُوبِ بْنِ جَعْفَرٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا إِبْرَاهِيمَ مُوسَى بْنَ جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهُوَ يَكَلِّمُ رَاهِبًا مِنَ النَّصَارَى، فَقَالَ لَهُ فِي بَعْضِ مَا نَاظَرَهُ: إِنَّ اللَّهَ تَبارَكَ وَتَعَالَى أَجْلُّ وَأَعْظَمُ مِنْ أَنْ يَحْدِدَ بَيْدِيْ أَوْ رَجُلًا أَوْ حَرْكَةً أَوْ سَكُونًا، أَوْ يَوْضُفَ بَطْوَلًا أَوْ قِصْرًا، أَوْ تَبْلُغَهُ الْأَوْهَامُ، أَوْ تَحْطِطَ بِهِ صَفَةُ الْعُقُولِ (٢) أَنْزَلَ مَوْاعِظَهُ وَوَعْدَهُ وَعِدَّهُ، أَمْرَ بِالْمُشَفَّةِ وَلَا لِسَانٍ،

(١) الأنعام: ٨٣. والآيات قبل هذه الآية.

(٢) في البحار وفي نسخة (ب) و (د) و (ج) و (و) «أو تحيط بصفته العقول».

ولكن كما شاء أن يقول له كن فكان خبراً كما أراد في اللوح^(١).

٣١ - حدثنا أحمد بن هارون الفامي رضي الله عنه، قال: حدثنا محمد بن عبدالله بن جعفر بن جامع الحميري، عن أبيه، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن أبيه، عن محمد بن أبي عمير، عن غير واحد، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: من شبه الله بخلقه فهو مشرك، ومن أنكر قدرته فهو كافر.

٣٢ - حدثنا أبي؛ عبد الواحد بن محمد بن عبدوس العطار رحمهما الله، قال:
حدثنا عليّ بن محمد بن قتيبة، عن الفضل بن شادان، عن محمد بن أبي عمير، قال:
دخلت على سيدي موسى بن جعفر عليهما السلام فقلت له: يا ابن رسول الله علمي
التوحيد فقال: يا أبا أحمد لا تتجاوز في التوحيد ما ذكره الله تعالى ذكره في كتابه
فتهلك واعلم أن الله تعالى واحد، أحد، صمد، لم يلد فيورث، ولم يولد فيشارك،
ولم يتَّخِذ صاحبة ولا ولداً ولا شريكاً، وإنَّه الحَيُّ الَّذِي لَا يموت، والقادر الَّذِي
لَا يعجز، والقاهر الَّذِي لَا يغلب، والحليم الَّذِي لَا بجعل، والدائم الَّذِي لَا يبيد،
والباقي الَّذِي لَا يفنى، والثابت الَّذِي لَا يزول، والغافِي الَّذِي لَا يفتقر، والعزيز الَّذِي
لَا يذلُّ، والعالِم الَّذِي لَا يجهل، والعدل الَّذِي لَا يجور، والجود الَّذِي لَا يبخل، وإنَّه
لَا تقدرُه العقول، ولا تقع عليه الأوهام، ولا تحبط به الأقطار، ولا يحيوه مكان،
ولا تدركه الأ بصار وهو يدرك الأ بصار وهو اللطيف الخير، وليس كمثله شيءٌ
وهو السميع البصير «ما يكون من نجوى ثلاثة إلا هو ربهم ولا خمسة إلا هو
سدسهم ولا أدنى من ذلك ولا أكثر إلا هو معهم أينما كانوا» وهو الأول الذي
لا شيء قبله، والآخر الذي لا شيء بعده، وهو القديم وما سواه مخلوق محدث،
تعالى عن صفات المخلوقين علوًّا كبيرًا.

(١) قوله: «خُرّاً» بضم الخاء المعجمة وسكون الباء بمعنى العلم وهو يعني المفاعل حال من فاعل «شاء»، وفي نسخة (و) و (د) و (ب) بالجيم والباء الموحدة، أي شاء من دون خيرة للمسخ لخلق فيما كان يمشيته، وفي البحار باب نفي الجسم والصورة وفي نسخة (ج) بالخاء المعجمة والياء المثلثة من تحت، قوله: «كما أراد - الخ» أي ما حدث في الوجود بقوله كن كان كما أراد وأثبت في لوح التقدير أو لوح من الألواح السابقة عليه إلى أن ينتهي إلى علمه.

٣٣ - حدثنا أبو سعيد محمد بن الفضل بن محمد بن إسحاق المذكور المعروف بأبي سعيد المعلم بنисابور، قال: حدثنا إبراهيم بن محمد بن سفيان، قال: حدثنا عليّ بن سلمة الليفي، قال: حدثنا إسماعيل بن يحيى بن عبد الله، عن عبد الله بن طلحة بن هبّيم، قال: حدثنا أبو سنان الشيباني سعيد بن سنان، عن الضحاك، عن النزال بن سبرة^(١) قال: جاء يهودي إلى عليّ بن أبي طالب عليهما السلام، فقال: يا أمير المؤمنين متى كان ربّنا؟ قال: فقال له علي عليهما السلام: إنما يقال: متى كان لشيء لم يكن فكان وربّنا تبارك وتعالى هو كائن بلا كيّونـة^(٢) كائن، كان بلا كيـف يكون، كائن لم يزل بلا لم يـزـلـ، وبلا كـيـفـ يـكـوـنـ، كان لم يـزـلـ لـيـسـ لهـ قـبـلـ، هوـ قـبـلـ القـبـلـ بلاـ قـبـلـ وبـلـاـ غـاـيـةـ وـلـاـ مـنـتـهـيـ، غـاـيـةـ وـلـاـ غـاـيـةـ إـلـيـهـ^(٣)، غـاـيـةـ اـنـقـطـعـتـ الـغـايـاتـ عـنـهـ، فهوـ غـاـيـةـ كـلـ غـاـيـةـ.

٣٤ - أخبرني أبو العباس الفضل بن العباس الكيندي فيما أجازه لي بهـمـدانـ سـنـةـ أـرـبـعـ وـخـمـسـيـنـ وـثـلـاثـمـائـةـ، قال: حدثنا محمد بن سهل يعني العطار البغدادي لفظاً من كتابه سنة خمس وثلاثمائة، قال: حدثنا عبد الله بن محمد البلوي قال: حدثني عمارة بن زيد، قال: حدثني عبد الله بن العلاء^(٤) قال: حدثني صالح ابن سبيع، عن عمرو بن محمد بن صعصعة بن صوحان^(٥) قال: حدثني أبي عن

(١) النسخ في ضبط أسماء رجال هذا الحديث وألقابهم وكناهم مختلفة كثيراً، تركنا ذكر الاختلاف لقلة الجدوـيـ فإـنـهـمـ أوـ أـكـثـرـهـمـ منـ العـامـةـ، والـحـدـيـثـ مـذـكـورـ بـسـنـدـ آخرـ فيـ الـبـابـ الثـامـنـ وـالـعـشـرـينـ فـيـ مـوـضـعـينـ .

(٢) أي ربـنا تـبارـكـ وـتـعـالـىـ كـانـ بـحـقـيـقـةـ الـكـيـونـةـ بـلـأـنـ يـكـوـنـ لـهـ كـيـونـةـ زـائـدـ عـلـىـ ذاتـهـ .

(٣) أي هو غـاـيـةـ كـلـ شـيـءـ وـلـاـ غـاـيـةـ لـهـ يـتـهـيـ إـلـيـهـ، وـحـاـصـلـ كـلـ مـادـةـ^(٦) أـنـهـ تـعـالـىـ لـاـ يـتـصـفـ بـمـتـقـنـ وـلـاـ بـلـواـزـمـ دـمـاـ مـبـداـ وـمـنـتـهـيـ لـأـنـ ذـكـرـ يـنـافـيـ الـرـبـوـيـةـ الـكـبـرـىـ بـلـ الـأـشـيـاءـ كـلـهاـ حـتـىـ الـرـمـانـ تـبـتـدـئـ مـنـهـ وـتـتـهـيـ إـلـيـهـ، هوـ الـأـوـلـ وـالـآـخـرـ .

(٤) في البحار بـابـ جـوـامـعـ التـوـحـيدـ وـفـيـ نـسـخـةـ (بـ) وـ(وـ) وـ(جـ) «عـبـدـ اللهـ بـنـ العـلـاءـ» .

(٥) في نسخة (دـ) وـ(بـ) «عـنـ عـمـرـ بـنـ مـحـمـدـ -ـالـخـ»، وـفـيـ نـسـخـةـ (وـ) وـحـاشـيـةـ نـسـخـةـ (طـ)

«حدـثـنـيـ صـالـحـ بـنـ سـبـعـ بـنـ عـمـرـ بـنـ مـحـمـدـ -ـالـخـ» وـرـجـالـ هـذـاـ السـنـدـ كـلـهـمـ مجـاهـيلـ إـلـاـ الـبـلـوـيـ وـهـوـ رـجـلـ ضـعـيفـ مـطـعـونـ عـلـيـهـ، لـكـنـ لـاـ ضـيـرـ فـيـ لـأـنـ الـاعـتـبـارـ فـيـ أـمـثالـ هـذـهـ

أبي المعتمر مسلم بن أوس، قال: حضرت مجلس علي عليهما السلام في جامع الكوفة فقام إليه رجل مصفر اللون - كأنه من متهدودة اليمن - فقال: يا أمير المؤمنين صف لنا خالقك وانعمت علينا كأننا نراه وننظر إليه، فسبح على الله ربه وعظمته عزوجل وقال: الحمد لله الذي هو أول بلا بديء ممما^(١) ولا باطن فيما، ولا يزال مهما^(٢) ولا مما زج مع ما، ولا خيال وهما^(٣) ليس بشبح فيcri، ولا بجسم فيتجزأ، ولا بدء غاية فيتهاي، ولا بمحدث فيبصر، ولا بمستر فيكشف، ولا بدء حجب فيحوي^(٤) كان ولا أماكن تحمله أكتافها، ولا حملة ترفعه بقوتها، ولا كان بعد أن لم يكن، بل حارت الأوهام أن تكيف المكيف للأشياء ومن لم يزل بلا مكان، ولا يزول باختلاف الأزمان، ولا ينقلب شأنًا بعد شأن^(٥)، البعيد من حدس القلوب^(٦) المتعالي عن الأشياء والضروب، الوتر، علام الغيوب، فمعاني الخلق عنه منفية، وسرائرهم عليه غير خفية، المعروف بغیر کیفیة، لا يدرك بالحواس، ولا يقاس بالناس، ولا تدركه الأ بصار، ولا تحيط به الأفكار، ولا تقدره العقول، ولا تقع عليه

→ الأحاديث بالمعنى، ولو كان سندها معتبراً ولم تكن متونها موافقة لما تواتر من مذهب أهل البيت عليهما السلام أو مضمونها مخالف لما دل عليه العقل لم تكن حجة إلا عند الحشوية من أهل الحديث.

(١) أي بلا بدء من شيء، وهو فعل بمعنى المفعول أو الفاعل، وعلى الأول فهو مضمون ما في خطبة الآخر: «لا من شيء كان» وعلى الثاني فهو مضمون قوله: «لا من شيء كون ما قد كان» والأول أظهر بل الظاهر.

(٢) أي ولا يزول أبداً فإن يزال يأتي بمعنى يزول قليلاً، ومهما لعموم الأزمان.

(٣) الخيال بفتح الأول ما يتمثل في النوم واليقظة من صورة الشيء، أي ولا هو كالخيال يتصور ويتمثل في قوة الوهم.

(٤) أي لا يستره حجب فيكون محياناً في مكان وراء الحجب.

(٥) لا ينافي هذا ما في الآية الشرفية من أنه كل يوم هو في شأن لأن هنا بمعنى الحال في نفسه وهناك بمعنى الأمر في خلقه، كما قال عليهما السلام في صدر الحديث الأول: «أنه كل يوم في شأن من إحداث بديع لم يكن».

(٦) في نسخة (ب) و (ج) «البعيد من حدث القلوب».

الأوهام، فكلّ ما قدره عقل أو عرف له مثل فهو محدود، وكيف يوصف بالأشباح، وينتـع بالألسن الفصاح؟ من لم يحلّل في الأشياء فيقال هو فيها كائن، ولم يَنْ عنـها فيقال هو عنها بائـن، ولم يخل منها فيقال أئـن، ولم يقرب منها بالالتـاق، ولم يبعد عنها بالافتـاق، بل هو في الأشياء بلا كـيـفـيـةـ، وهو أقرب إلينـا من حـبـلـ الورـيدـ، وأـبعـدـ منـ الشـبـهـ منـ كـلـ بـعـيدـ^(١) لم يخلق الأشياء من أصول أزليـةـ، ولا من أوائلـ كانتـ قبلـهـ بدـيـةـ^(٢) بل خـلـقـ ما خـلـقـ، وأتقـنـ خـلـقـهـ، وصـوـرـ ما صـوـرـ، فأـحـسـنـ صـوـرـتـهـ، فـسـبـحـانـ منـ توـحـدـ فيـ عـلـوـهـ، فـلـيـسـ لـشـيءـ مـنـهـ اـمـتـنـاعـ، وـلـاـ لـهـ بـطـاعـةـ أـحـدـ منـ خـلـقـهـ اـتـفـاعـ، إـجـابـتـهـ لـلـدـاعـيـنـ سـرـيـعـةـ، وـالـمـلـائـكـةـ لـهـ فـيـ السـمـاـوـاتـ وـالـأـرـضـ مـطـيـعـةـ، كـلـ مـوـسـىـ تـكـلـيـمـاـ بـلـ جـوـارـحـ وـأـدـوـاتـ وـلـاـ شـفـةـ وـلـاـ لـهـوـاتـ^(٣) سـبـحـانـهـ وـتـعـالـىـ عـنـ الصـفـاتـ، فـمـنـ زـعـمـ أـنـ إـلـهـ الـخـلـقـ مـحـدـودـ فـقـدـ جـهـلـ الـخـالـقـ الـمـعـبـودـ. وـالـخـطـبـةـ طـوـيـلـةـ أـخـذـنـاـ مـنـهـاـ مـوـضـعـ الـحـاجـةـ.

٣٥ - حدثنا أبو العباس محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطافاني رضي الله عنه، قال: حدثنا أبو أحمد عبدالعزيز بن يحيى الجلوسي البصري بالبصرة، قال: أخبرنا محمد بن زكريّا الجوهرى الغلايى البصري، قال: حدثنا العباس بن بكار الضبي، قال: حدثنا أبو بكر الهذلي عن عكرمة، قال: بينما ابن عباس يحدّث الناس إذ قام إليه نافع بن الأزرق، فقال: يا ابن عباس نفتني في النملة والقملة، صف لنا إلهك الذي تعبد، فأطرق ابن عباس إعظاماً لله عزوجل، وكان الحسين بن علي عليهما السلام ناحية، فقال: إلى يا ابن الأزرق، فقال: لست إياك أسألك: فقال ابن العباس: يا ابن الأزرق إنه من أهل بيـتـ النبوـةـ، وـهـمـ وـرـاثـةـ الـعـلـمـ فأـقـبـلـ نـافـعـ بـنـ الـأـزـرـقـ

(١) في البحار وفي نسخة (ج) و (و) و (ب) «وابعد من الشبهة - الخ».

(٢) بدـيـةـ أيـ مـبـتـدـةـ، وـالـمـعـنـىـ لـمـ يـخـلـقـ أـشـيـاءـ عـلـىـ مـثـالـ أـشـيـاءـ مـبـتـدـةـ قـبـلـ خـلـقـ هـذـهـ أـشـيـاءـ، بلـ فـعـلـهـ إـبـدـاعـ وـاخـتـرـاعـ، وـالـجـمـلـتـانـ نـظـيرـ قولـ الرـضـاعـيـرضـ فيـ الـحـدـيـثـ الـخـامـسـ مـنـ الـبـابـ السادسـ: الـحـمـدـ لـهـ فـاطـرـ الـأـشـيـاءـ - الخـ، وـفـيـ نـسـخـةـ (طـ) وـ (نـ) «ابـدـيـةـ» مـكـانـ بـدـيـةـ.

(٣) جـمـعـ لهاـةـ وـهـيـ الـلـحـمـ الصـغـيرـ المـشـرـفةـ عـلـىـ الـحـلـقـ فـيـ أـقـصـىـ الـفـمـ تـسـمـىـ بـالـلـسـانـ الصـغـيرـ عـنـهـاـ مـخـرـجـ الـكـافـ وـالـقـافـ.

نحو الحسين، فقال له الحسين: يا نافع إنّ من وضع دينه على القياس لم يزل الدهر في الارتماس، مائلاً عن المنهاج، ظاعناً في الإعوجاج ضالاً عن السبيل، قائلاً غير الجميل، يا ابن الأرزق أصف إلهي بما وصف به نفسه وأعُرفه بما عَرَفَ به نفسه، لا يدرك بالحواسّ ولا يقاس بالناس، فهو قريب غير ملتصق، وبعيد غير متقصّ، يوْحَدُ، ولا يبعضُ، معروف بالآيات، موصوف بالعلامات، لا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الكبير المتعال.

٣٦ - حدثنا أحمد بن هارون الفامي رضي الله عنه، قال: حدثنا محمد بن عبدالله بن جعفر الحميري، عن أبيه، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن خالد البرقي، عن محمد بن أبي عمير، عن المفضل بن عمر، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من شبيه الله بخلقه فهو مشرك، إنَّ الله تبارك وتعالى لا يشبه شيئاً ولا يشبه شيء وكل ما وقع في الوهم فهو بخلافه ^(١).

قال مصنف هذا الكتاب رحمه الله: الدليل على أنَّ الله سبحانه لا يشبه شيئاً من خلقه من جهة من الجهات أنه لا جهة لشيء من أفعاله إِلَّا محدثة، ولا جهة محدثة إِلَّا وهي تدلّ على حدوث من هي له، فلو كان الله جلَّ شأنه يشبه شيئاً منها لدللت على حدوثه من حيث دلت على حدوث من هي له ^(٢) إذ المماثلان في العقول يقتضيان حكماً واحداً من حيث تمااثلاً منها ^(٣) وقد قام الدليل على أنَّ الله عزَّ وجلَّ قدِيم، ومحال أن يكون قدِيمًا من جهة وحادثاً من أخرى. ومن الدليل على أنَّ الله تبارك وتعالى قدِيم وأنَّه لو كان حادثاً لوجب أن يكون له محدث، لأنَّ الفعل لا يكون إِلَّا بفاعل، ولكان القول في محدثه كالقول فيه، وفي هذا وجود حادثٍ قبل حادث لا إلى أُولٍ، وهذا محال، فصحَّ أنه لا بدَّ من صانع قدِيم،

(١) في نسخة (ب) «فهو يخالفه».

(٢) أي لو كان يشبَّه شيئاً من أفعاله لكان له جهة محدثة ولدللت تلك الجهة على حدوثه كما دلت على حدوث من هي له.

(٣) أي من جهة من الجهات.

وإذا كان ذلك كذلك فالذى يوجب قدم ذلك الصانع ويدل عليه يوجب قدم صانعنا
ويدل عليه^(١).

٣٧ - حدثنا علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق رحمه الله وعلي بن عبد الله
الوراق، قالا: حدثنا محمد بن هارون الصوفي، قال: حدثنا أبو تراب عبيد الله بن
موسى الروياني، عن عبد العظيم بن عبد الله الحسني، قال: دخلت على سيدى علي
ابن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن أبي القاسم أنت وليتنا حفأ، قال:
أبي طالب رضي الله عنه فلما بصر بي قال لي: مرحبا بك يا أبا القاسم أنت وليتنا حفأ، قال:
فقلت له: يا ابن رسول الله إني أريد أن أعرض عليك ديني، فإن كان مرضياً أثبت
عليه حتى ألقى الله عزوجل، فقال: هات يا أبا القاسم، فقلت: إني أقول: إن الله
تبarak وتعالى واحد، ليس كمثله شيء، خارج عن الحدين حد الإبطال وحد
التشبيه، وإنه ليس بجسم ولا صورة ولا عرض ولا جوهر، بل هو مجسم
الأجسام، ومصور الصور، وخلق الأعراض والجواهر، ورب كل شيء، ومالكه
وجاعله ومحدثه، وإن محمدأ عبده ورسوله خاتم النبيين فلا نبي بعده إلى يوم
القيمة وأقول: إن الإمام وال الخليفة وولي الأمر من بعده أمير المؤمنين علي بن أبي
طالب ثم الحسن، ثم الحسين، ثم علي بن موسى، ثم محمد بن علي، ثم جعفر بن
محمد ثم موسى بن جعفر، ثم علي بن موسى، ثم محمد بن علي، ثم أنت يا مولاي،
فقال عليه السلام: ومن بعدي الحسن ابني، فكيف للناس بالخلف من بعده، قال: فقلت:
وكيف ذاك يا مولاي؟ قال: لأن لا يرى شخصه ولا يحل ذكره باسمه حتى يخرج
فيما الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً، قال: فقلت: أقررت، وأقول:
إن ولهم ولهم الله، وعدوهم عدو الله، وطاعتهم طاعة الله، ومعصيتهم معصية الله،
وأقول: إن المراجح حق، والمسائلة في القبر حق، وإن الجنة حق، وإن النار حق،
والصراط حق، والميزان حق، وإن الساعة آتية لا ريب فيها، وإن الله يبعث من

(١) أي يوجب أن يكون صانعنا القديم الذي كلامنا فيه ذلك الصانع القديم الذي اضطر العقل
إلى إثباته.

في القبور، وأقول: إن الفرائض الواجبة بعد الولاية الصلاة، والزكاة، والصوم، والحجّ، والجهاد، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فقال علي بن محمد عليهما السلام: يا أبا القاسم هذا دين الله الذي ارتضاه لعباده، فاثبت عليه، ثبت الله بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة.

٣

باب معنى الواحد والتوحيد والمُوحَّد

- ١ - حدثنا أبي عليه السلام، قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن أبي هاشم الجعفري، قال: سألت أبي جعفر محمد بن علي الثاني عليهما السلام ما معنى الواحد؟ فقال: المجتمع عليه بجميع الألسن بالوحدة ^(١).
- ٢ - حدثنا محمد بن محمد بن عصام الكليني؛ وعلي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق رضي الله عنهما، قالا: حدثنا محمد بن يعقوب الكليني، عن علي ابن محمد؛ ومحمد بن الحسن جمیعاً، عن سهل بن زياد، عن أبي هاشم الجعفري، قال: سألت أبي جعفر الثاني عليهما السلام ما معنى الواحد؟ قال: الذي اجتمع الألسن عليه

(١) هذا الحديث رواه الكليني عليه السلام في باب معاني الأسماء من الكافي، ورواه الماجسي عليه السلام في البخاري في باب التوحيد ونفي الشريك عن المحسن والاحتجاج وفيه بلفظ «الحاد» كلهم عن أبي هاشم الجعفري، والسؤال ليس عن المفهوم لأن السائل عارف به ولا عن الحقيقة الشرعية إذ ليس له حقيقة شرعية وراء ما عند العرف، بل عن معنى الواحد في حق الله تعالى أنه بأي معنى يطلق عليه تعالى؛ فأجاب عليه السلام أنه يطلق عليه بالمعنى الذي اجتمع الناس كلهم بلسان فطرتهم عليه، وذلك المعنى أنه تعالى لا شيء له ولا شريك له في الإلهية وصنع الأشياء كما أشار إليه بالاستشهاد بقوله تعالى «ولئن سئلتهم - الآية» كما في الخبر الآتي، وصرّح به بعد ذكر الآية بقوله: «بعد ذلك له شريك وصاحبة»؟؟؟ استفهاماً إنكارياً كما في البخاري عن الاحتجاج، ولا يخفى أن الحديث هنا وما في الكافي والمحسن والاحتجاج واحد إلا أن الرواية غيره بالتفطيع والنقل بالمعنى، أو أبوهاشم نفسه فعل ذلك عند نقله للرواية المتعددين، فلذلك ترى لفظ الحديث فيها مختلفاً.

بالتَّوْهِيدِ، كَمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَلَئِنْ سُئلُوكُمْ مِنْ خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ
لِيَقُولُوكُمْ اللَّهُ﴾^(١).

٣ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنُ إِسْحَاقَ الطَّالِقَانِيَّ تَعَالَى عَلَيْهِ الْكَفَافُ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَعِيدٍ بْنَ يَحْيَى الْبُزُورِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْهَيْشَمِ الْبَلَدِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِيهِ، عَنِ الْمَعَافِيِّ بْنِ عُمَرَانَ، عَنِ إِسْرَائِيلَ، عَنِ الْمَقْدَامِ بْنِ شَرَيْعَةِ بْنِ هَانَىٰ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: إِنَّ أَعْرَابِيًّا قَامَ يَوْمَ الْجَمْلِ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ الْكَفَافُ، فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَتَقُولُ: إِنَّ اللَّهَ وَاحِدٌ؟ قَالَ: فَحَمِلَ النَّاسُ عَلَيْهِ، قَالُوا: يَا أَعْرَابِيًّا أَمَا تَرَى مَا فِيهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ تَقْسِيمِ الْقَلْبِ، فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ الْكَفَافُ: دُعُوهُ، إِنَّ الَّذِي يَرِيدُهُ الْأَعْرَابِيُّ هُوَ الَّذِي نَرِيدُهُ مِنَ الْقَوْمِ، ثُمَّ قَالَ: يَا أَعْرَابِيًّا إِنَّ الْقَوْلَ فِي أَنَّ اللَّهَ وَاحِدٌ عَلَى أَرْبَعَةِ أَقْسَامٍ: فَوْجَهَانُهُمْ لَا يَجُوزُ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَوْجَهَانُهُمْ يَشْتَانُ فِيهِ، فَأَمَّا الْلَّذَانِ لَا يَجُوزُانِ عَلَيْهِ، فَقَوْلُ الْقَائِلِ: وَاحِدٌ يَقْصُدُ بِهِ بَابَ الْأَعْدَادِ، فَهَذَا مَا لَا يَجُوزُ، لَأَنَّ مَا لَا ثَانِيَ لَهُ لَا يَدْخُلُ فِي بَابِ الْأَعْدَادِ، أَمَّا تَرَى أَنَّهُ كُفُرٌ مِنْ قَالَ: ثَالِثٌ ثُلَثَةٌ. وَقَوْلُ الْقَائِلِ: هُوَ وَاحِدٌ مِنَ النَّاسِ، يَرِيدُ بِهِ النَّوْعَ مِنَ الْجِنْسِ، فَهَذَا مَا لَا يَجُوزُ عَلَيْهِ لَأَنَّهُ تَشْبِيهٌ، وَجَلَّ رَبُّنَا عَنِ ذَلِكَ وَتَعَالَى^(٢). وَأَمَّا الْوِجْهَانُ الْلَّذَانِ يَشْتَانُ فِيهِ فَقَوْلُ الْقَائِلِ: «هُوَ وَاحِدٌ لَيْسَ لَهُ فِي الْأَشْيَاءِ شَبَهٌ، كَذَلِكَ رَبُّنَا»، وَقَوْلُ الْقَائِلِ: إِنَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَحَدِي الْمَعْنَى، يَعْنِي بِهِ أَنَّهُ لَا يَنْقُسُ فِي وِجْدَ وَلَا عَقْلَ وَلَا وَهْمٍ^(٣) كَذَلِكَ رَبُّنَا عَزَّ وَجَلَّ.

(١) العنكبوت: ٦١، ولقمان: ٢٥، والزمر: ٣٨، والزخرف: ٩.

(٢) الجنس في اللغة يأتي بمعنى التشابه والتماثل، قوله عَلَيْهِ الْكَفَافُ: «يريد به النوع من الجنس» أي ي يريد القائل بالواحد هكذا الوحدة النوعية التي تقتصر من الأفراد المتجانسة المتماثلة كأفراد الإنسان مثلاً، والفرق بين القسمين اللذين لا يجوزان عليه تعالى أنَّ الْأَوَّلَ يشتَتَ له وقوعاً أو إمكاناً فرداً آخر مثلك في الإلوهية أو صفة غيرها وإن لم يكن مجانساً له في حقيقته والثاني يشتَتَ له فرداً آخر من حقيقته، فالمعنى أولاً الوحدة العددية وثانياً النوعية.

(٣) أي لا في الخارج كانقسام الإنسان إلى بدن وروح، ولا في عقل كانقسام الماهية إلى أجزائها الحدية، ولا في وهم كانقسام قطعة خشب إلى النصفين في التصور.

قال مصنف هذا الكتاب: سمعت من أثق بدينه ومعرفته باللغة والكلام يقول: إن قول القائل: واحداً واثنين وثلاثة إلى آخره إنما وضع في أصل اللغة للإبانة عن كمية ما يقال عليه، لأن له مسمى يتسمى به عينه، أو لأن له معنى سوى ما يتعلمه الإنسان بمعرفة الحساب ويدور عليه عقد الأصابع عند ضبط الأحاد والعشرات والمائات والألاف، وكذلك متى أراد مرید أن يخبر غيره عن كمية شيءٍ عينه سمّاه باسمه الأخّص ثم قرن لفظ الواحد به وعلقّه عليه يدلّ به على كميته لا على ما عدا ذلك من أوصافه، ومن أجله يقول القائل: درهم واحد، وإنما يعني به أنه درهم فقط، وقد يكون الدرهم درهماً بالوزن، ودرهماً بالضرب، فإذا أراد المخبر أن يخبر عن وزنه قال: درهم واحد بالوزن، وإذا أراد أن يخبر عن عدده وضربه قال: درهم واحد بالعدد ودرهم واحد بالضرب، وعلى هذا الأصل يقول القائل: هو رجل واحد، وقد يكون الرجل واحداً بمعنى أنه إنسان وليس بإنسانين، ورجل وليس برجلين، وشخص وليس بشخصين، ويكون واحداً في الفضل واحداً في العلم واحداً في السخاء واحداً في الشجاعة، فإذا أراد القائل أن يخبر عن كميته قال: هو رجل واحد، فدلّ ذلك من قوله على أنه رجل وليس هو برجلين، وإذا أراد أن يخبر عن فضله قال: هذا واحد عصره، فدلّ ذلك على أنه لا ثاني له في الفضل، وإذا أراد أن يدلّ على علمه قال: إنه واحد في علمه، فلو دلّ قوله: واحد بمجرّده على الفضل والعلم كما دلّ بمجرّده على الكمية لكان كلّ من أطلق عليه لفظ واحد أراد فاضلاً لا ثاني له في فضله وعالماً لا ثاني له في علمه وجواباً لا ثاني له في جوده، فلما لم يكن كذلك صحيح أنه بمجرّده لا يدلّ إلا على كمية الشيء دون غيره وإلا لم يكن لما اضيف إليه من قول القائل: واحد عصره ودهره معنى، ولا كان لتفسيده بالعلم والشجاعة معنى، لأنّه كان يدلّ بغير تلك الزيادة وبغير ذلك التقييد على غاية الفضل وغاية العلم والشجاعة، فلتـما احـتـيـجـ مـعـهـ إـلـىـ زـيـادـةـ لـفـظـ وـاحـتـيـجـ إـلـىـ التـقـيـيدـ بـشـيـءـ صـحـ مـاـ قـلـناـهـ،ـ فـقـدـ تـقـرـرـ أـنـ لـفـظـةـ القـائـلـ:ـ «ـوـاحـدـ»ـ إـذـاـ قـيـلـ عـلـىـ الشـيـءـ دـلـ بـمـجـرـدـهـ عـلـىـ كـمـيـتـهـ فـيـ اـسـمـهـ الـأـخـصـ،ـ وـيـدـلـ بـمـاـ

يقترن به على فضل المقول عليه وعلى كماله وعلى توحّده بفضله وعلمه وجوده، وتبيّن أن الدرهم الواحد قد يكون درهماً واحداً بالوزن، ودرهماً واحداً بالعدد، ودرهماً واحداً بالضرب، وقد يكون بالوزن درهرين وبالضرب درهماً واحداً، وقد يكون بالدوانيق ست دوانيق وبالفلوس ستين فلساً ويكون بالأجزاء كثيراً، وكذلك يكون العبد عبداً واحداً ولا يكون عبدين بوجهٍ، ويكون شخصاً واحداً ولا يكون شخصين بوجهٍ، ويكون أجزاء كثيرة وأبعاضاً كثيرة، وكلّ بعض من أبعاضه يكون جواهر كثيرة متّحدة اتّحد بعضها بعض، وتركّب بعضها مع بعض، ولا يكون العبد واحداً وإن كان كلّ واحدٍ متنّاً في نفسه إنّما هو عبد واحد، وإنّما لم يكن العبد واحداً لأنّه ما من عبد إلاّ وله مثل في الوجود أو في المقدور، وإنّما صحّ أن يكون للعبد مثل لأنّه لم يتتوحد بأوصافه التي من أجلها صار عبداً مملاوكاً، ووجب لذلك أن يكون الله عزّوجلّ متّحداً بأوصافه العلي وأسمائه الحسنى، ليكون إلهاً واحداً ولا يكون له مثل، ويكون واحداً لا شريك له ولا إله غيره، فالله تبارك وتعالى واحد لا إله إلاّ هو، وقد يُؤْخَذُ لا قدِيم إلاّ هو، وهو موجود واحد ليس بحالٍ ولا محلٍ ولا موجود كذلك إلاّ هو، وشيء واحد لا يجأنسه شيء، ولا يشاكله شيء، ولا يشبهه شيء، ولا شيء كذلك إلاّ هو، فهو كذلك موجود غير منقسم في الوجود ولا في الوهم، وشيء لا يشبهه شيء بوجهٍ، وإله لا إله غيره بوجهٍ، وصار قولنا: يا واحد يا أحد في الشريعة اسمًا خاصًا له دون غيره لا يسمى به إلاّ هو عزّوجلّ، كما أنّ قولنا: الله اسم لا يسمى به غيره.

وفصل آخر في ذلك وهو أنّ الشيء قد يعُدّ مع ما جانسه وشاكله وماثله، يقال: هذا رجل، وهذا رجلان، وثلاثة رجال، وهذا عبد، وهذا سواد، وهذا عبادان، وهذا سوادان، ولا يجوز على هذا الأصل أن يقال: هذان إلهان إذ لا إله إلا إله واحد، فالله لا يعُدّ على هذا الوجه، ولا يدخل في العدد من هذا الوجه بوجهه، وقد يعُدّ الشيء مع مالا يجأنسه ولا يشاكله، يقال: هذا بياض، وهذا بياض وسواد، وهذا محدث، وهذا محدثان، وهذا ليسا بمحدثين

ولا بمخلوقين، بل أحدهما قديم والآخر محدث وأحدهما رب والآخر مربوب، فعلى هذا الوجه يصح دخوله في العدد، وعلى هذا النحو قال الله تبارك وتعالى: ﴿ما يكون من نجوى ثلاثة إِلَّا هو رابعهم ولا خمسة إِلَّا هو سادسهم ولا أدنى من ذلك ولا أكثر إِلَّا هو معهم أينما كانوا - الآية﴾^(١) وكما أَنَّ قولنا: إنما هو رجل واحد لا يدل على فضله بمجردته فكذلك قولنا: فلان ثانٍ فلان، لا يدل بمجردته إِلَّا على كونه، وإنما يدل على فضله متى قيل: إنه ثانٍ في الفضل أو في الكمال أو العلم.

فأمّا توحيد الله تعالى ذكره فهو توحيد بصفاته العلي، وأسمائه الحسنى كان كذلك إِلَهًا واحدًا لا شريك له ولا شبيه، والموحد هو من أقر به على ما هو عليه عزوجل من أوصافه العلي، وأسمائه الحسنى على بصيرة منه ومعرفة وإيقان وإخلاص، وإذا كان ذلك كذلك فمن لم يعرف الله عزوجل متوحدًا بأوصافه العلي، وأسمائه الحسنى ولم يقر بتوحيد بأوصافه العلي فهو غير موحد، وربما قال جاهل من الناس: إن من وحد الله وأقر أنه واحد فهو موحد وإن لم يصفه بصفاته التي توحد بها لأن من وحد الشيء فهو موحد في أصل اللغة، فيقال له: أنكرنا ذلك لأن من زعم أن رب إله واحد وشيء واحد، ثم أثبت معه موصوفاً آخر بصفاته التي توحد بها فهو عند جميع الأمة وسائر أهل الملل توي غير موحد ومشرك مشبه غير مسلم، وإن زعم أن رب إله واحد وشيء واحد موجود واحد، وإذا كان كذلك وجب أن يكون الله تبارك وتعالى متوحداً بصفاته التي تفرد بالإلهية من أجلها وتوحد بالوحدة لتوحد بها ليستحيل أن يكون إله آخر، ويكون الله واحداً والإله واحداً لا شريك له ولا شبيه لأنه إن لم يتوحد بها كان له شريك وشبيه كما أن العبد لما لم يتوحد بأوصافه التي من أجلها كان عبداً كان له شبيه، ولم يكن العبد واحداً وإن كان كل واحد مثلاً عبداً واحداً، وإذا كان كذلك فمن عرفه متوحداً بصفاته وأقر بما عرفه واعتقد ذلك كان موحداً وبتوحيد ربّه عارفاً.

والأوصاف التي توحّد الله عزّ وجلّ بها وتوحّد بربوبيته لنفرّده بها هي الأوصاف التي يقتضي كلّ واحد منها أن لا يكون الموصوف به إلّا واحداً لا يشاركه فيه غيره ولا يوصف به إلّا هو، وتلك الأوصاف هي كوصفنا له بأنّه موجود واحد لا يصحّ أن يكون حالاً في شيءٍ، ولا يجوز أن يجعله شيءٍ، ولا يجوز عليه العدم والفناء والزوال، مستحقٌ للوصف بذلك بأنّه أَوْلُ الْأَوْلِينَ وآخر الآخرين، قادرٌ يفعل ما يشاء ولا يجوز عليه ضعفٌ ولا عجزٌ، مستحقٌ للوصف بذلك بأنّه أقدر القادرین وأقهر القاهرين، عالمٌ لا يخفى عليه شيءٍ، ولا يعزب عنه شيءٍ، ولا يجوز عليه جهلٌ ولا سهوٌ ولا شكٌ ولا نسيانٌ، مستحقٌ للوصف بذلك بأنّه أعلم العالمين، حيّ لا يجوز عليه موتٌ ولا نومٌ، ولا ترجع إليه منفعةٌ ولا تناهه مضرّةٌ، مستحقٌ للوصف بذلك بأنّه أبقى الباقين وأكمل الكاملين، فاعل لا يشغلُه شيءٌ عن شيءٍ ولا يعجزه شيءٌ ولا يفوته شيءٌ، مستحقٌ للوصف بذلك بأنّه إله الأَوْلِينَ والآخرين وأحسن الخالقين وأسرع الحاسبين، غنيّ لا يكون له قلةٌ، مستغنٌ لا يكون له حاجةٌ، عدلٌ لا يلحقه مذمّةٌ ولا يرجع إليه منقصةٌ، حكيمٌ لا تقع منه سفاهةٌ، رحيمٌ لا يكون له رقةٌ فيكون في رحمته سعةٌ، حليمٌ لا يلحقه موجّدةٌ، ولا يقع منه عجلةٌ، مستحقٌ للوصف بذلك بأنّه أعدل العادلين وأحكم الحكمين وأسرع الحاسبين، وذلك لأنّ أَوْلُ الْأَوْلِينَ لا يكون إلّا واحداً وكذلك أقدر القادرین وأعلم العالمين وأحكم الحكمين وأحسن الخالقين، وكلّما جاء على هذا الوزنٌ، فصحٌ بذلك ما قلناه، وبالله التوفيق ومنه العصمة والت Siddid.

١ - حدثنا أبو محمد جعفر بن عليّ بن أحمد الفقيه القمي، ثم الإيلاقى بِهِ اللَّهُ قال: حدثني أبو سعيد عبدان بن الفضل، قال: حدثني أبو الحسن محمد بن يعقوب

ابن محمد بن يوسف بن جعفر بن إبراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن جعفر ابن أبي طالب بمدينة حُجَّنَّة، قال: حدثني أبو بكر محمد بن أحمد بن شجاع الفرغاني، قال: حدثني أبو الحسن محمد بن حماد العُسْبَرِي بمصر، قال: حدثني إسماعيل بن عبد الجليل البرقي، عن أبي البخْرِي وهب بن وهب القرشي، عن أبي عبدالله الصادق جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن علي الباقر عليهما السلام في قول الله تبارك وتعالى: «قل هو الله أحد» قال: «قل» أي أظهر ما أوحينا إليك وتبأناك به بتأليف الحروف التي قرأتها لك ليهتدى بها من ألقى السمع وهو تهديد، وهو اسم مكتنى مشار إلى غائب، فاللهاء تنبيه على معنى ثابت، والواو إشارة إلى الغائب عن الحواس، كما أن قولك «هذا» إشارة إلى الشاهد عند الحواس^(١) وذلك لأن الكفار تبهوا عن آلهتهم بحرف إشارة الشاهد المدرك^(٢) فقالوا: هذه آلةنا المحسوسة المدركة بالأبصار، فأشرأنت يا محمد إلى إلهك الذي تدعوه إليه حتى نراه وندركه ولا نأله فيه، فأنزل الله تبارك وتعالى قل هو الله أحد، فاللهاء تثبت للثابت^(٣) والواو إشارة إلى الغائب عن درك الأبصار ولمس الحواس وأنه تعالى عن ذلك، بل هو مدرك الأبصار ومبدع الحواس.

٢ - حدثني أبي^(٤)، عن أبيه، عن أمير المؤمنين عليهما السلام قال: رأيت الخضراء^{عليها السلام} في المنام قبل بدء بليلة، فقلت له: علمني شيئاً أنصر به على الأعداء، فقال: فل: يا هو يا من لا هو إلا هو، فلما أصبحت قصصتها على رسول الله عليه وسلم^{صلوات الله عليه وسلم} فقال لي: يا علي علمت الاسم الأعظم، فكان على لساني يوم يدر، وإن أمير المؤمنين عليهما السلام

(١) في نسخة (ج) «المشاهد» بصيغة المفعول من باب المفاعة، وهو الأصح، وكذلك فيما يأتي على الاختلال الأول فيه.

(٢) يحتمل أن يكون «إشارة» مضافاً إلى الشاهد المدرك ويكون مفعول «نبهوا» مخدداً ويحتمل أن يقرأ بالتنوين ويكون «الشاهد المدرك» مفعول نبهوا فالمعنى على الاحتلال الأول بصيغة المفعول وعلى الثاني بصيغة الفاعل.

(٣) ظاهر هذا يوجد في أحد آياتهم عليهما السلام كتفسير الحروف السقطعة في أوائل السور وهذا منهم لا

(٤) من تسمة كلام الباخرة

قرأ قل هو الله أحد فلمّا فرغ قال: يا هو، يا من لا هو إلّا هو، اغفر لي وانصرني على القوم الكافرين، وكان علي عليه السلام يقول ذلك يوم صفين وهو يطارد، فقال له عمّار بن ياسر: يا أمير المؤمنين ما هذه الكتايات؟ قال: اسم الله الأعظم وعماد التوحيد لله لا إله إلّا هو^(١) ثم قرأ شهدا الله أللّه لا إله إلّا هو^(٢) وآخر الحشر ثم نزل فصلّى أربع ركعات قبل الزوال.

قال: وقال أمير المؤمنين عليه السلام: الله معناه المعبود الذي يأله في الخلق ويؤله إليه، والله هو المستور عن درك الأیصار، المحجوب عن الأوهام والخطرات.

قال الباقي عليه السلام: الله معناه المعبود الذي أله الخلق عن درك ماهيّته والإحاطة بكيفيّته^(٣). ويقول العرب: أله الرجل إذا تحير في شيء فلم يحيط به علمًا، ووله إذا فزع إلى شيء مما يحذره ويخافه، فالإله هو المستور عن حواس الخلق^(٤).

قال الباقي عليه السلام: الأحد الفرد المتفرق، والأحد الواحد بمعنى واحد، وهو المتفرق الذي لا نظير له، والتوحيد الإقرار بالوحدة وهو الانفراد، والواحد المتبادر الذي لا ينبعث من شيء ولا يتّحد بشيء، ومن ثم قالوا: إنّ بناء العدد من الواحد، وليس الواحد من العدد، لأنّ العدد لا يقع على الواحد، بل يقع على الاثنين، فمعنى قوله: الله أحد: المعبود الذي يأله الخلق عن إدراكه والإحاطة بكيفيّته فرد بإلهيّته، متعال عن صفات خلقه.

٢- قال الباقي عليه السلام: حدّثني أبي زين العابدين، عن أبيه الحسين بن علي عليهما السلام:

(١) عماديته باعتبار اشتغاله على «هو» الذي هو إشارة إلى الثابت الموجود الذي لا يستطيع أحد أن ينكره ولا أن يثبت له ثانية.

(٢) آل عمران: ١٨.

(٣) أي تحير الخلق بتضمين معنى عجز وإلّا فهو ينعدّ بـ«في» لا بـ«عن».

(٤) تفريع على المعنى الأول، وذكر العلامة المجلسي عليه السلام تعالى في البحار باب التوحيد ونقى الشريك في ذيل هذا الخبر اشتقاء لفظ الجلالة أو عدمه ومن أي شيء اشتقاء واختلاف الأقوال فيه وأنه عرني أم لا، وللصادق عليه السلام في اشتقاء ذيل الحديث اتساع من الباب التاسع والعشرين، وفي هذا الباب في الحديث الثالث عشر حرّج الإمام عليه السلام باشتقاءه.

أَنَّهُ قَالَ: الصَّمْدُ الَّذِي لَا جَوْفَ لَهُ^(١) وَالصَّمْدُ الَّذِي قَدْ اتَّهَى سُؤْدَدُهُ، وَالصَّمْدُ الَّذِي لَا يَأْكُلُ وَلَا يَشْرَبُ، وَالصَّمْدُ الَّذِي لَا يَنَامُ، وَالصَّمْدُ الدَّائِمُ الَّذِي لَمْ يَزِلْ وَلَا يَزَالُ.

قَالَ الْبَاقِرُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: كَانَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَنْفِيَّةَ يَقُولُ: الصَّمْدُ الْفَائِمُ بِنَفْسِهِ، الْعَنْيَّةُ عَنِ الْغَيْرِ، وَقَالَ غَيْرُهُ: الصَّمْدُ الْمُتَعَالِي عَنِ الْكَوْنِ وَالْفَسَادِ، وَالصَّمْدُ الَّذِي لَا يَوْصِفُ بِالتَّغَيِّيرِ.

قَالَ الْبَاقِرُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الصَّمْدُ السَّيِّدُ الْمَطَاعُ الَّذِي لَيْسَ فِوْقَهُ آمِرٌ وَنَاهٍ.

قَالَ: وَسُئِلَ عَلَيِّ بْنَ الْحَسِينِ زَيْنَ الْعَابِدِينَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ عَنِ الصَّمْدِ، فَقَالَ: الصَّمْدُ الَّذِي لَا شَرِيكَ لَهُ وَلَا يَؤْوِدُهُ حَفْظُ شَيْءٍ وَلَا يَعْرُبُ عَنْهُ شَيْءٍ.

٤ - قَالَ وَهْبُ بْنُ وَهْبٍ الْقَرْشِيِّ: قَالَ زَيْدُ بْنُ عَلَيِّ زَيْنَ الْعَابِدِينَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ: الصَّمْدُ هُوَ الَّذِي إِذَا أَرَادَ شَيْئاً قَالَ لَهُ: كُنْ فَيَكُونُ، وَالصَّمْدُ الَّذِي أَبْدَعَ الْأَشْيَاءَ فَخَلَقَهَا أَضَاداً وَأَشْكالاً وَأَزْواجاً، وَتَفَرَّدَ بِالْوَحْدَةِ بِلَا ضَدٍّ وَلَا شَكْلٍ وَلَا مِثْلٍ وَلَا نِدَّ.

٥ - قَالَ وَهْبُ بْنُ وَهْبٍ الْقَرْشِيِّ: وَحَدَّثَنِي الصَّادِقُ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ الْبَاقِرِ عَنْ أَبِيهِ طَبَّالِهِ أَنَّ أَهْلَ الْبَصْرَةَ كَتَبُوا إِلَى الْحَسِينِ بْنِ عَلَيِّ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ يَسْأَلُونَهُ عَنِ الصَّمْدِ فَكَتَبَ إِلَيْهِمْ: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، أَمَّا بَعْدُ فَلَا تَخْوُضُوا فِي الْقُرْآنِ، وَلَا تَجَادُلُوا فِيهِ، وَلَا تَتَكَلَّمُوا فِيهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ، فَقَدْ سَمِعْتُ جَدِّي رَسُولَ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: مَنْ قَالَ فِي الْقُرْآنِ بِغَيْرِ عِلْمٍ فَلِيَتَبَرَّوْءَ مَقْعُدُهُ مِنَ النَّارِ، وَإِنَّ اللَّهَ سَبَّحَهُ قَدْ قَسَّرَ الصَّمْدَ فَقَالَ: «اللَّهُ أَحَدٌ . اللَّهُ الصَّمْدُ» ثُمَّ فَسَرَهُ فَقَالَ: «لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُوْلَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كَفُوا أَحَدٌ». «لَمْ يَلِدْ» لَمْ يَخْرُجْ مِنْ شَيْءٍ كَثِيفٌ كَالْوَلْدَ وَسَائِرُ الْأَشْيَاءِ الْكَثِيفَةِ الَّتِي تَخْرُجُ مِنَ الْمَخْلوقِينَ، وَلَا شَيْءٌ لَطِيفٌ كَالنَّفْسِ، وَلَا يَتَشَعَّبُ مِنْهُ الْبَدَوَاتُ كَالسَّنَةِ وَالنَّوْمِ وَالخَطْرَةِ وَالْهَمِّ وَالْحُزْنِ وَالْبَهْجَةِ وَالضَّحْكِ وَالبَكَاءِ وَالخُوفِ وَالرَّجَاءِ وَالرَّغْبَةِ وَالسَّأَمَةِ وَالجُوعِ وَالشَّبعِ، تَعَالَى أَنْ يَخْرُجْ مِنْ شَيْءٍ، وَأَنْ يَتَوَلَّ مِنْ شَيْءٍ كَثِيفٌ أَوْ لَطِيفٌ. «لَمْ يُوْلَدْ» لَمْ يَتَوَلَّ مِنْ شَيْءٍ وَلَمْ يَخْرُجْ مِنْ شَيْءٍ كَمَا يَخْرُجُ الْأَشْيَاءِ الْكَثِيفَةِ مِنْ عَنَاصِرِهَا كَالشَّيْءِ مِنَ الشَّيْءِ وَالدَّابَّةِ مِنَ الدَّابَّةِ وَالنَّبَاتِ مِنَ الْأَرْضِ

(١) هَذَا الْمَعْنَى يُرْجَعُ فِيهِ تَعَالَى إِلَى أَنَّهُ كَامِلٌ لَيْسَ فِيهِ جَهَةٌ إِمْكَانٌ وَنَفْصَانٌ.

والماء من الينابيع والشمار من الأشجار، ولا كما يخرج الأشياء اللطيفة من مراكزها كالبصر من العين والسمع من الأذن والشم من الأنف والذوق من الفم^(١) والكلام من اللسان والمعرفة والتميز من القلب^(٢) وكالنار من الحجر، لا بل هو الله الصمد الذي لا من شيء ولا في شيء ولا على شيء، مبدع الأشياء وخالقها ومنشئ الأشياء بقدرته، يتلاشى ما خلق للفناء بمشيئته، ويبقى ما خلق للبقاء بعلمه^(٣) فذلكم الله الصمد الذي لم يلد ولم يولد، عالم الغيب والشهادة الكبير المتعال، ولم يكن له كفواً أحد.

٦ - قال وهب بن وهب القرشي: سمعت الصادق عليه السلام يقول: قدم وقد من أهل فلسطين على الباقر عليهما السلام فسألوه عن مسائل فأجابهم، ثم سأله عن الصمد، فقال: تفسيره فيه، الصمد خمسة أحرف: فالآلف دليل على إيمانه وهو قوله عزوجل: «شهد الله أنه لا إله إلا هو»^(٤) وذلك تبييه وإشارة إلى الغائب عن درك الحواس، واللام دليل على إيمانه بأنه هو الله، والألف واللام مدغمان لا يظهران على اللسان^(٥) ولا يقعان في السمع ويظهران في الكتابة دليلان على أن إيمانه بلطنه خافية لا تدرك بالحواس ولا تقع في لسان واصف، ولا أذن سامع، لأن تفسير الإله هو الذي أله الخلق عن درك ماهيته وكيفيته بحسن أو بؤس، لا بل هو مبدع الأوهام وخلق الحواس، وإنما يظهر ذلك عند الكتابة دليل على أن الله سبحانه أظهر ربوبيته في إبداع الخلق وتركيب أرواحهم اللطيفة في أجسادهم الكثيفة، فإذا نظر عبد إلى نفسه لم ير روحه كما أن لام الصمد لا تبيّن ولا تدخل في حاسة الإنسان.

(١) هذه الثلاثة من قبل خروج القوة وظهورها في محلها لا خروجها إلى خارج محلها كخروج قوة البصر إلى خارج العين على الت قول بالشعاع، ويمكن أن تكون كذلك ولما يدركها الإنسان.

(٢) كخروج النور من النير.

(٣) علق عليهما السلام تلاشى الفاني بالمشيئه وبقاء الباقي بالعلم لمناسبة المشيئه المحدثة لما يفني والعلم التدييم لما يبقى لأنها في مذهب أهل البيت عليهما السلام محدثة، وإن فلا شيء خارج عن تعلق العلم والمشيئه.

(٤) آل عمران: ١٨.

(٥) في حال الوصل، وهذا معنى الإدغام اللغوي.

من الحواسِ الخمس، فإذا نظر إلى الكتابة ظهر له ما خفي ولطف، فمتنى تفكّر العبد في ماهيّة الباري، وكيفيّته أله فيه وتحير ولم تحط فِكْرَتْه بشيءٍ يتصرّف له لأنّه عزّوجلّ خالق الصور، فإذا نظر إلى خلقه ثبت له أنّه عزّوجلّ خالقهم ومركب أرواحهم في أجسادهم. وأمّا الصاد فدليل على أنّه عزّوجلّ صادق وقوله صدق وكلامه صدق ودعا عباده إلى اتّباع الصدق بالصدق ووَعْد بالصدق دار الصدق، وأمّا اليم فدليل على ملكه وأنّه الملك الحقّ لم ينزل ولا يزال ولا يزول ملكه، وأمّا الدال فدليل على دوام ملكه وأنّه عزّوجلّ دائمٌ تعالى عن الكون والزوال بل هو عزّوجلّ يكوّن الكائنات الذي كان بتكونيه كلّ كائن. ثمّ قال عليه السلام : لو وجدت لعلمي الذي آتاني الله عزّوجلّ حملةً لنشرت التوحيد والإسلام والإيمان والدين والشرع من الصمد، وكيف لي بذلك ولم يجد جدي أمير المؤمنين عليه السلام حملة لعلمه حتى كان يتفسّر الصُّعداء ويقول على المُسْتَر: «سلوني قبل أن تقدّموني فإنّ بين الجوانح متّي علمًا جمًا، هاه هاه لا أحد من يحمله، ألا وإنّي عليكم من الله الحجّة البالغة فلا تتولوا قومًا غضب الله عليهم قد يئسوا من الآخرة كما نسّ الكفار من أصحاب القبور».

ثمّ قال الباقي عليه السلام : الحمد لله الذي منّ علينا ووفّقنا لعبادته، الأحد الصمد^(١) الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد، وجئنا بعبادة الأوّل، حمدًا سرداً وشكراً واصباً، قوله عزّوجلّ: «لم يلد ولم يولد» يقول: لم يلد عزّوجلّ فيكون له ولد يرثه^(٢) ولم يولد فيكون له والد يترّكه في ربوبيته وملكه «ولم يكن له كفواً أحد» فيعاونه في سلطانه^(٣).

٧- حدثنا أبي جعفر، قال: حدثني سعد بن عبد الله، قال: حدثنا محمد بن عيسى ابن عبيد، عن يونس بن عبد الرحمن، عن الريّع بن مسلم، قال: سمعت أبا الحسن عليه السلام وسئل عن الصمد فقال: الصمد الذي لا جوف له.

(١) في نسخه (أ) و (ج) و (ط) و (ن) «ووفّقنا لعبادة الأحد الصمد - الخ».

(٢) في نسخة (ب) و (ج) و (د) و (و) «يرث في ملكه».

(٣) في نسخة (ج) «فيعارضه في سلطانه» وفي البخار «فيغازه في سلطانه».

٨ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسْنِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ جَعْلَتْهُ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْعَطَّارُ، عَنْ مُحَمَّدٍ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى بْنِ عِمْرَانَ الْأَشْعَرِيِّ، عَنْ عَلَيِّ بْنِ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى، عَنْ أَبِي أَيُوبَ، عَنْ مُحَمَّدٍ بْنِ مُسْلِمَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ جَعْلَتْهُ قَالَ: إِنَّ الْيَهُودَ سَأَلُوا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالُوا: أَنْسَبْ لَنَا رَبَّكَ، فَلَبِثَ ثَلَاثًا لَا يَجِدُهُمْ، ثُمَّ نَزَّلَتْ هَذِهِ السُّورَةِ إِلَى آخِرِهَا، فَقَلَّتْ لَهُ مَا الصَّمْدُ؟ فَقَالَ: الَّذِي لَيْسَ بِمَجْوَفٍ.

٩ - أَبِي جَعْلَتْهُ قَالَ: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْسٍ عَنْ يُونُسَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ الْحَسْنِ بْنِ أَبِي السَّرِيِّ ^(١)، عَنْ جَابِرِ بْنِ يَزِيدٍ، قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرَ عَلَيْهِ جَعْلَتْهُ عَنْ شَيْءٍ مِّنَ التَّوْحِيدِ، فَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ - تَبَارَكَتْ أَسْمَاؤُهُ الَّتِي يَدْعُ بِهَا وَتَعَالَى فِي عَلَوْ كَنْهِهِ - وَاحِدٌ، تَوَحَّدُ بِالْتَّوْحِيدِ فِي عَلَوْ تَوْحِيدِهِ، ثُمَّ أَجْرَاهُ عَلَى خَلْقِهِ ^(٢) فَهُوَ وَاحِدٌ، صَمْدٌ، قَدْوَسٌ، يَعْبُدُهُ كُلُّ شَيْءٍ وَيَصْمُدُ إِلَيْهِ كُلُّ شَيْءٍ، وَوَسْعُ كُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا.

١٠ - حَدَّثَنَا عَلَيِّ بْنُ أَحْمَدَ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عِمْرَانَ الدَّقَاقِ جَعْلَتْهُ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ، عَنْ عَلَيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْوَلِيدِ وَلَقْبُهِ شَبَابُ الصِّيرَفِيِّ، عَنْ دَاوِدَ بْنِ الْقَاسِمِ الْجَعْفَرِيِّ، قَالَ: قَلْتُ لِأَبِي جَعْفَرِ عَلَيْهِ: جَعَلْتَ فَدَاكَ مَا الصَّمْدُ؟ قَالَ: السَّيِّدُ الْمَصْمُودُ إِلَيْهِ فِي الْقَلِيلِ وَالكَثِيرِ.

١١ - حَدَّثَنَا أَبُو نَصْرِ أَحْمَدُ بْنُ الْحَسِينِ الْمَرْوَانِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ مُحَمَّدَ بْنَ سَلِيمَانَ بْنَ بَفَارِسٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الرَّوَاسِيِّ ^(٣) قَالَ: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ سَلِيمَانَ، عَنْ يَزِيدٍ

(١) في نسخة (و) و(د) و(ب) «الحسين بن أبي السري» وكلاهما تصحيف وال الصحيح الحسن ابن السري كما في الكافي باب تأويل الصمد وفي البحار في الحديث السادس عشر من الباب السادس في الجزء الثالث من الطبعه الحديثة، وفي جامع الرواية.

(٢) إجراء التوحيد على الخلق هو فطرهم بنطراً للتوحد كما ذكر في الكتاب وفسر بد في الآثار، وإليه يصمد كل شيء بالفطرة وإن غشيتها في البعض كدورات العالائق المادية فغفلوا عنها

(٣) في نسخة (ب) و(د) «محمد بن عبد الله الرقاشي».

الرِّشك^(١) عن مَطْرَفَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ عُمَرَانَ بْنَ حُصَيْنَ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعَثَ سَرِيَّةً وَاسْتَعْمَلَ عَلَيْهَا عَلَيْهَا عَلَيَّاً فَلَمَّا رَجَعُوا سَأَلُوهُمْ فَقَالُوا: كُلُّ خَيْرٍ غَيْرُ أَنَّهُ قَرَأَ بِنَا فِي كُلِّ صَلَاةٍ بَقِيلٌ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ، قَالَ: يَا عَلِيَّ لَمْ فَعَلْتَ هَذَا؟ قَالَ: لِحَبِّي لَقُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ، قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا أَحَبَبْتَهَا حَتَّى أَحَبَّكَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ.

١٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ الْمُتَوَكِّلِ بْنِ جَعْدَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْعَطَّارُ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى بْنِ عِمْرَانَ الْأَشْعَرِيُّ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ هَلَالٍ، عَنْ عَيْسَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ قَرْأَلْ قَلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ مَائِةً مَرَّةً حِينَ يَأْخُذُ مَضْجَعَهُ غَفْرَ اللَّهِ لَهُ عَزَّ وَجَلَّ ذَنُوبَ خَمْسِينَ سَنَةً.

١٣ - حَدَّثَنَا أَبِي جَعْدَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنْ الْحَسِينِ بْنِ يَزِيدِ النَّوْفَلِيِّ، عَنْ إِسْمَاعِيلِ بْنِ أَبِي زِيَادِ السَّكُونِيِّ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ عَلَيْهِمَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى سَعْدِ بْنِ مُعاَذَ، قَالَ: لَقَدْ وَافَى مِنَ الْمَلَائِكَةِ لِلصَّلَاةِ عَلَيْهِ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ وَفِيهِمْ جَبَرِئِيلُ يَصْلُوْنَ عَلَيْهِ، فَقَلَتْ: يَا جَبَرِئِيلُ بِمَا اسْتَحْقَ صَلَاتُكُمْ عَلَيْهِ؟ قَالَ: بِقَرَاءَةِ قَلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ قَائِمًا وَقَاعِدًا وَرَاكِبًا وَمَاشِيًّا وَذَاهِبًا وَجَائِيًّا.

١٤ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ بْنِ جَعْدَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الصَّفَّارِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَيْسَى، عَنْ عَلِيِّ بْنِ سَيْفِ بْنِ عَمِيرَةِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُبَيْدٍ، قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى الرَّضَا عَلَيْهِ فَقَالَ لِي: قُلْ لِلْعَبَاسِيِّ: يَكْفَ عَنِ الْكَلَامِ فِي التَّوْحِيدِ وَغَيْرِهِ، وَيَكْلُمُ النَّاسَ بِمَا يَعْرِفُونَ، وَيَكْفَ عَنِّي يَنْكِرُونَ، وَإِذَا سَأَلْتُكُمْ عَنِ التَّوْحِيدِ فَقُلْ كَمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: «قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ اللَّهُ الصَّمْدُ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُوْلَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كَفُواً أَحَدٌ» وَإِذَا سَأَلْتُكُمْ عَنِ الْكِيفِيَّةِ فَقُلْ كَمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ

(١) هو يزيد بن أبي يزيد النعبي أبو الأذر هر البرسي، يعرف بالرشك - بكسر الراء المهملة وسكون الشين المعجمة - قال ابن حجر: ثقة عابد، وقال الذهبي: وفاته أبو حاتم وأبوزرعة، روى عن مطرف بن عدادة بن الشخير، وروى عنه حضر بن سليمان الضبعي الإمامي .

«ليس كمثله شيء» وإذا سألك عن السمع فقل كما قال الله عزوجل: «هو السميع العليم» فكلّ الناس بما يعرفون.

١٥ - حدثنا الحسين بن إبراهيم بن أحمد بن هشام المكتب بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، قال: حدثنا محمد بن أبي عبدالله الكوفي، قال: حدثنا موسى بن عمران النخعي، عن عمّه الحسين بن يزيد النوفلي، عن عليّ بن سالم، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليهما السلام، قال: من قرأ قل هو الله أحد مرتين واحدة فكأنّما قرأ ثلث القرآن وثلثة السورة وثلث الإنجيل وثلث الربور.

٥

باب معنى التوحيد والعدل

١ - حدثنا أبو الحسن محمد بن سعيد بن عزيز السمرقندى - الفقيه بأرض بلخ ^(١) قال: حدثنا أبو أحمد محمد بن محمد الراهد السمرقندى بإسناده رفعه إلى الصادق عليهما السلام أنه سأله رجل فقال له: إن أساس الدين التوحيد والعدل، وعلمه كثير، ولا بدّ لعاقل منه، فاذكر ما يسهل الوقوف عليه ويتهيأ حفظه، فقال عليهما السلام: أمّا التوحيد فإن لا تجوز على ربّك ما جاز عليك، وأمّا العدل فإن لا تُنسب إلى خالقك ما لا يملك عليه.

٢ - حدثنا محمد بن أحمد الشيباني المكتب بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، قال: حدثنا محمد بن أبي عبدالله الكوفي، قال: حدثنا سهل بن زياد الآدمي، عن عبدالعظيم بن عبدالله الحسني، عن الإمام عليّ بن محمد، عن أبيه محمد بن عليّ، عن أبيه الرضا عليّ بن موسى عليهما السلام، قال: خرج أبو حنيفة ذات يوم من عند الصادق عليهما السلام فاستقبله موسى بن جعفر عليهما السلام فقال له: يا غلام ممّن المعصية؟ قال: لا تخلو من ثلاث: إمّا أن تكون من الله عزوجل، وليس منه فلا ينبغي للكريم أن يعذّب عبده بما

(١) في نسخة (ب) وحاشية نسخة (د) «محمد بن سعيد بن عزير» بالراء المهملة في آخره.

لا يكتسبه، وإنما أن تكون من الله عزوجل ومن العبد، وليس كذلك فلا ينبغي للشريك الغوي أن يظلم الشريك الضعيف، وإنما أن تكون من العبد وهي منه، فإن عاقبه الله فبذنبه وإن عفا عنه فبكرمه وجوده.

٣- حدثنا أبو الحسين علي بن أحمد بن حرابخت الجيرفتي النسابة^(١) قال: حدثنا أحمد بن سلمان بن الحسن، قال: حدثنا جعفر بن محمد الصائغ، قال: حدثنا خالد العرني، قال: حدثنا هشيم، قال: حدثنا أبو سفيان مولى مريمة عمّن حدث عن سلمان الفارسي عليه السلام أنه أتاه رجل فقال: يا أبا عبد الله إني لا أقوى على الصلاة بالليل، فقال: لا تعص الله بالنهار، وجاء رجل إلى أمير المؤمنين عليه السلام: يا أمير المؤمنين إني قد حرمته الصلاة بالليل، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: أنت رجل قد قيَّدت ذنوبك.

٦

باب أنه عزوجل ليس بجسم ولا صورة

١- حدثنا حمزة بن محمد العلوى عليه السلام قال: أخبرنا علي بن إبراهيم بن هاشم، عن محمد بن عيسى، عن يونس بن عبد الرحمن، عن محمد بن حكيم، قال: وصفت لأبي الحسن عليه السلام قول هشام الجواليقي وما يقول في الشاب الموفق^(٢) ووصفت له قول هشام بن الحكم، فقال: إن الله عزوجل لا يشبهه شيء.

٢- حدثنا علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق عليه السلام قال: حدثنا محمد ابن يعقوب، قال: حدثنا علي بن محمد، رفعه، عن محمد بن الفرج الرخجي، قال:

(١) في نسخة (د) «خدابخت» وأظن أنه الصحيح، والكلمة عجمية مركبة من خدا بمعنى مالك وبخت بمعنى الحظ، وحرابخت بمعنى خوشبخت، وجيرفت قرية قرب كرمان، وفي بعض الأسماء المذكورة في السند اختلاف في النسخ لم ذكره لقلة الجدوى.

(٢) الموفق على بناء الفاعل من باب الإفعال: الذي حست خلقته وحملت حورته لتوافق أعضائه وتناسب هندسة أشكاله.

كَتَبَ إِلَى أَبِي الْحَسْنِ عَلَيْهِ الْمُصَلَّى : أَسَأَلَهُ عَمًا قَالَ هَشَامُ بْنُ الْحَكْمَ فِي الْجَسْمِ، وَهَشَامُ بْنُ سَالِمَ فِي الصُّورَةِ، فَكَتَبَ عَلَيْهِ الْمُصَلَّى : دُعْ عَنْكَ حَيْرَةً الْحَيْرَانَ، وَاسْتَعْذْ بِاللهِ مِنَ الشَّيْطَانَ، لِيْسَ الْقَوْلُ مَا قَالَ الْهَشَامَانِ^(١).

٣ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسْنِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ بِشَفَعَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسْنِ الصَّفَّارِ، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ حَمْزَةَ بْنِ مُحَمَّدٍ، قَالَ: كَتَبَ إِلَى أَبِي الْحَسْنِ عَلَيْهِ الْمُصَلَّى : أَسَأَلَهُ عَنِ الْجَسْمِ وَالصُّورَةِ، فَكَتَبَ عَلَيْهِ الْمُصَلَّى : سَبَّحَانَ مَنْ لِيْسَ كَمْثَلَهُ شَيْءٌ لَا جَسْمٌ وَلَا صُورَةً.

٤ - أَبِي بَحْرَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْجَبَارِ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى، عَنْ عَلَيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ، قَالَ: قَلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللهِ عَلَيْهِ الْمُصَلَّى : سَمِعْتُ هَشَامَ بْنَ الْحَكْمَ يَرْوِي عَنْكُمْ: أَنَّ اللَّهَ جَلَّ وَعَزَّ جَسْمٌ، صَمْدِيٌّ، نُورِيٌّ، مَعْرُوفُهُ ضَرُورَةٌ، يَمْنَنُ بِهَا عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ خَلْقِهِ^(٢) فَقَالَ عَلَيْهِ الْمُصَلَّى : سَبَّحَانَ مَنْ لَا يَعْلَمُ أَحَدًا كَيْفَ هُوَ إِلَّا هُوَ، لِيْسَ كَمْثَلَهُ شَيْءٌ، وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ، لَا يَحْدُّ، وَلَا يَحْسُنُ، وَلَا يَجْسُّ وَلَا يَمْسُّ، وَلَا نُدْرِكُهُ الْحَوَاسِّ، وَلَا يَحْيِطُ بِهِ شَيْءٌ، لَا جَسْمٌ، وَلَا صُورَةً، وَلَا تَخْطِيطٌ، وَلَا تَحْدِيدٌ.

٥ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسْنِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ بِشَفَعَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسْنِ الصَّفَّارِ، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ بَزِيعٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زِيدٍ، قَالَ: جَئْتُ إِلَى الرَّضَا عَلَيْهِ الْمُصَلَّى أَسَأَلَهُ عَنِ التَّوْحِيدِ، فَأَمْلَى عَلَيَّ: الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرُ الْأَشْيَاءِ إِنْشَاءً، وَمِبْنِدِعِهَا ابْتِدَاءً بِقَدْرِهِ وَحِكْمَتِهِ، لَا مِنْ شَيْءٍ فَيُبْطِلُ الْإِخْرَاعَ، وَلَا لِعَلَّةٍ فَلَا يَصْحُ الْابْتِدَاعُ^(٣) خَلَقَ مَا شَاءَ كَيْفَ شَاءَ، مَتَوْحِدًا بِذَلِكَ لِإِلْهَارِ حِكْمَتِهِ

(١) لَا رَيْبٌ فِي جَلَالَةِ قَدْرِ الْهَشَامَيْنِ عَنِ الْأَحْسَابِ، وَفِي كِتَابِ الرِّجَالِ وَالْأَخْبَارِ تَوجِيهَاتٌ لِسَايِرِهِمَا. راجع هامش شرح اصول الكافي للسلوكى صالح المازندرانى ج ٢ ص ٢٨٨

(٢) أَيْ لَيْسَ مَعْرِفَةً مِنْ حَنْعِ الْعِبَادِ بِلَ ضَرُورَيَّةٍ بِالْقَطْرَةِ كَمَا يَأْتِي الْأَخْبَارُ بِذَلِكَ فِي الْبَابِ التَّالِثِ وَالسَّيِّنِ .

(٣) الْعَلَّةُ الْمُنْفَيَّةُ لَيْسَ الْفَاعِلَيْةُ لِأَنَّهُ تَعَالَى فَاعِلُ الْأَشْيَاءِ، وَلَا الْمَادَةُ إِذْ نَفَاهَا قَبْلَ هَذَا. ←

وحقيقة ربوبيته، لا تضبطه العقول، ولا تبلغه الأوهام، ولا تدركه الأبصار، ولا يحيط به مقدار، عجزت دونه العبارة، وكلّت دونه الأبصار، وضلّ فيه تصاريف الصفات، احتجب بغير حجاب محجوب. واستتر بغير ستر مستور، عرف بغير رؤية، ووصف بغير صورة، ونعت بغير جسم، لا إله إلا الله الكبير المتعال.

٦ - حدّثنا عليّ بن أحمد بن عبد الله بن أبي محمد بن أبي عبد الله البرقي رضي الله عنه، عن أبيه، عن جده أحمد بن أبي عبد الله، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن محمد بن حكيم، قال: وصفت لأبي إبراهيم عليه السلام قول هشام الجواليقي، وحكيت له قوله هشام بن الحكم: إنه جسم، فقال: إن الله لا يشبهه شيء، أي فحش أو خنا أعظم من قول من يصف خالق الأشياء بجسم أو صورة أو بخلقة أو بتحديد أو أعضاء؟! تعالى الله عن ذلك علوًّا كبيرًا.

٧ - حدّثنا عليّ بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق رضي الله عنه، قال: حدّثنا محمد ابن أبي عبدالله الكوفي، قال: حدّثنا محمد بن إسماعيل البرمي، عن الحسين بن الحسن، والحسين بن عليّ، عن صالح بن أبي حماد^(١) عن بكر بن صالح، عن الحسين بن سعيد، عن عبدالله بن المغيرة، عن محمد بن زياد، قال: سمعت يونس ابن طبيان يقول: دخلت على أبي عبدالله عليه السلام فقلت له: إن هشام بن الحكم يقول قوله عظيماً إلا أنا اختصر لك منه أحرفأ، يزعم: أن الله جسم لأن الأشياء شيئاً: جسم و فعل الجسم، فلا يجوز أن يكون الصانع بمعنى الفعل، ويجوز أن يكون بمعنى الفاعل، فقال أبو عبدالله عليه السلام: ويله، أما علم أن الجسم محدود متناهٍ، والصورة محدودة متناهية، فإذا احتمل الحد احتمل الزيادة والنقصان، وإذا

→ ولا الصورة إذ هي في الحقيقة نفس الشيء المعلول، ولا الغاية إذ لا يناسب التفريع، بل المراد بها مثال سابق خلق الأشياء على ذلك المثال كما وقع كثيراً في كلامه وكلام آباءه عليهم السلام في هذا الكتاب وغيره، ويستفاد ذلك من التفريع لأن الابتداء هو إنشاء الشيء من دون أن يكون له مثال سبقه.

(١) هذا الحديث بعين السند والمتن مذكور في الكافي بباب النهي عن الجسم والصورة وليس هناك في السند: «والحسين بن عليّ، عن صالح بن أبي حماد».

احتمل الزيادة والقصان كان مخلوقاً، قال: قلت: فما أقول؟ قال: لا جسم ولا صورة، وهو مجسم الأجسام، ومصور الصور، لم يتجزء، ولم يتناثر، ولم يتزايد، ولم يتناقض، لو كان كما يقول لم يكن بين الخالق والمخلوق فرق، ولا بين المنشئ والمنشأ، لكن هو المنشئ، فرق بين من جسّمه وصوّره وأنشأه إذ كان لا يشبه شيء ولا يشبه هو شيئاً^(١).

٨ - حدثنا علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق بنبيه، قال: حدثنا محمد ابن أبي عبدالله الكوفي، عن محمد بن إسماعيل البرميكي، عن علي بن العباس، عن الحسن بن عبد الرحمن الحناني ^(٢)، قال: قلت لأبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام: إن هشام بن الحكم زعم: أن الله جسم، ليس كمثله شيء، عالم سميع، بصير، قادر، متكلّم، ناطق، والكلام والقدرة والعلم تجري مجرّئاً واحداً ليس شيء منها مخلوقاً، فقال: قاتله الله، أما علم أن الجسم محدود، والكلام غير المتكلّم ^(٣) معاذ الله وأبرا إلى الله من هذا القول، لا جسم ولا صورة ولا تحديد، وكل شيء سواء مخلوق وإنما تكون الأشياء بإرادته ومشيّته من غير كلام ولا تردّ في نفس، ولا نطق بسان.

٩ - حدثنا علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق بنبيه، عن محمد بن يعقوب الكليني، عن علي بن محمد، عن سهل بن زياد، عن إبراهيم بن محمد

(١) فرق على صيغة المصدر، ومعادل الكلمة بين محفوظ أي وبينه، ومر نظير هذا في الحديث السابع عشر من الباب الثاني بذكر المعادل، وكون فرق بصيغة الفعل الماضي حتى لا يحتاج إلى المعادل بعيد المناسبة لما قبله، قوله: «إذ كان - الم» بيان وتعميم لفرق أي من جميع الجهات.

(٢) المظنون أن الحسن بن الحسين بن عبدالله مكان هذا الرجل كما في نسخة (ط) و(ن) اشتباه من النسخ لشهادة سائر النسخ والحديث السابع بباب النهي عن الجسم والصورة من الكافي والحديث التاسع باب نفي الجسم والصورة من البحار.

(٣) تعرّض عليه السلام لبيان شائين في كلام هشام ليس بالحق: كونه تعالى جسماً وكلامه تعالى كالعلم والقدرة من صفات الذات، وسكت عنباقي لكونه حقاً.

الهمداني، قال كتبت إلى الرجل يعني أبا الحسن عليه السلام : أنَّ مَنْ قِبَلَنَا مِنْ مَوَالِيكَ قَدْ اخْتَلَفُوا فِي التَّوْحِيدِ، فَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ جَسْمًا، وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ صَوْرَةً، فَكَتَبَ عَلَيْهِ بَخْطَهُ : سَبَّحَنَ مَنْ لَا يَحْدُدُ، وَلَا يَوْصِفُ، لَيْسَ كَمُثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ - أو قال: البصير - .

١٠ - حدثنا محمد بن الحسن بن أبي الحسن عليه السلام، قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار، قال: حدثنا محمد بن أحمد، قال: حدثنا محمد بن عيسى، عن هشام ابن إبراهيم، قال: قال العباسى قلت له - يعني أبا الحسن عليه السلام - : جعلت فداك أمرني بعض مواليك أن أسألك عن مسألة قال: ومن هو؟ قلت: الحسن بن سهل^(١) قال: في أي شيء المسألة؟ قال: قلت في التوحيد، قال: وأي شيء من التوحيد؟ قال: يسألك عن الله جسم أو لا جسم؟ قال: فقال لي: إن للناس في التوحيد ثلاثة مذاهب مذهب إثبات بتشبيه، ومذهب النفي، ومذهب إثبات بلا تشبيه. فمذهب إثبات بتشبيه لا يجوز، ومذهب النفي لا يجوز، والطريق في المذهب الثالث إثبات بلا تشبيه.

١١ - حدثنا محمد بن علي ما جيلويه عليه السلام قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار، قال: حدثنا محمد بن أحمد، عن عمران بن موسى، عن الحسن بن العباس بن حُرَيْشِ الرَّازِيِّ، عن بعض أصحابنا، عن الطَّيِّبِ يعني علي بن محمد؛ وعن أبي جعفر الجواد عليهما السلام قالا: من قال بالجسم فلا تعطوه من الزكاة ولا تصلوا وراءه.

١٢ - حدثنا محمد بن موسى بن الم توكل عليه السلام قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار، عن سهل بن زياد، عن محمد بن علي القاساني، قال: كتبت إليه عليه السلام : أنَّ مَنْ قِبَلَنَا قَدْ اخْتَلَفُوا فِي التَّوْحِيدِ، فَكَتَبَ عَلَيْهِ سَبَّحَنَ مَنْ لَا يَحْدُدُ، وَلَا يَوْصِفُ، لَيْسَ كَمُثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ .

(١) في نسخة (ب) و (د) «الحسين بن سهل»

١٣ - حدثنا الحسين بن أحمد بن إدريس رضي الله عنه، عن أبيه، عن أبي سعيد الأدمي، عن بشر بن بشار النيسابوري، قال: كتبت إلى أبي الحسن عليه السلام بأنَّ مَنْ قِبَلَنَا قد اختلفوا في التوحيد، منهم من يقول هو جسم، ومنهم من يقول صورة، فكتب عليه السلام : سبحان من لا يحدُّ، ولا يوصف، ولا يشبهه شيء، وليس كمثله شيء، وهو السميع البصير.

١٤ - حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى العطار رحمه الله، عن أبيه، عن سهل بن زياد، قال: كتبت إلى أبي محمد عليه السلام سنة خمس وخمسين وما تئن: قد اختلف يا سيدي أصحابنا في التوحيد منهم من يقول هو جسم، ومنهم من يقول هو صورة، فإن رأيت يا سيدي أن تعلّمني من ذلك ما أقف عليه ولا أجوزه فعلت متطرّلاً على عبديك، فوقع عليه السلام بخطه: سألت عن التوحيد، وهذا عنكم معزول^(١)، الله تعالى واحد، أحد، صمد، لم يلد ولم يولد، ولم يكن له كفواً أحد، خالق وليس بمحلوق، يخلق تبارك وتعالى ما يشاء من الأجسام وغير ذلك، ويصوّر ما يشاء، وليس بمصوّر، جل ثناؤه، وقدّست أسماؤه، وتعالى عن أن يكون له شبيه، هو لا غيره^(٢) ليس كمثله شيء، وهو السميع البصير.

١٥ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمه الله، قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، قال: حدثنا العباس بن معرف، قال: حدثنا ابن أبي نجران عن حماد بن عثمان، عن عبد الرحيم القصیر، قال: كتبت على يدي عبد الملك بن أعين إلى أبي عبدالله عليه السلام بمسائل، فيها: أخبرني عن الله عزوجل هل يوصف بالصورة وبالتحظيط؟ فإن رأيت جعلني الله فداك أن تكتب إلى المذهب الصحيح من التوحيد فكتب عليه السلام بيد عبد الملك بن أعين: سألت رحمك الله عن التوحيد

(١) أي البحث عن ذاته تعالى وأنها ما هي لأنَّه خارج عن طوق المخلوق فيقع في الباطل كما وقع كثير، بل صفوه بصفاته ودلوا عليه بأياته.

(٢) إنما عطف على «هو» أي هو ليس كمثله شيء لا غيره لأنَّ غيره من المخلوق له الأمثال، أو خبر له أي هو لا يكون غيره بل مبائن له بالذات والصفات.

وما ذهب إليه منْ قيلك، فتعالى الله الذي ليس كمثله شيء وهو السميع البصير، تعالى الله عما يصفه الواصفون المشبهون الله تبارك وتعالى بخلق المفترون على الله، وأعلم رحمة الله أنَّ المذهب الصحيح في التوحيد ما نزل به القرآن من صفات الله عزوجل، فائف عن الله البطلان والتشبيه، فلا نفي ولا تشبيه، هو الله الثابت الموجود، تعالى الله عما يصفه الواصفون، ولا تُعدُّ القرآن فتَخلِّ بعد البيان.

١٦ - حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى العطار رضي الله عنه، عن أبيه، عن سهل بن زياد، عن بعض أصحابنا، قال: كتبت إلى أبي الحسن عليه السلام أسأله عن الجسم والصورة، فكتب: سبحان من ليس كمثله شيء ولا جسم ولا صورة.

١٧ - حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى العطار رضي الله عنه، عن أبيه، عن سهل بن زياد الأدمي، عن حمزة بن محمد، قال: كتبت إلى أبي الحسن عليه السلام أسأله عن الجسم والصورة، فكتب: سبحان من ليس كمثله شيء.

١٨ - حدثنا علي بن أحمد بن عبدالله بن أحمد بن أبي عبد الله البرقي رحمه الله، عن أبيه، عن جده أحمد بن أبي عبدالله، عن أبيه، عن عبدالله بن بحر، عن أبي أيوب الخزار، عن محمد بن مسلم، قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عما يرُوون أنَّ الله عزوجل خلق آدم على صورته^(١) فقال: هي صورة محدثة مخلوقة، اصطفاها الله واختارها على سائر الصور المختلفة، فأضافها إلى نفسه كما أضاف الكعبة إلى

(١) في هذا الكلام وجوه محتملة: فإنَّ الضمير إما يرجع إلى الله تعالى فالمعنى ما ذكره الإمام عليه السلام هنا على أن يكون الإضافة تشيرية كما في نظائرها أو المعنى أنه تعالى خلق آدم على صفتة في مرتبة الإمكان وجعله قابلاً للتخلق بأخلاقه ومكرماً بالخلافة الإلهية، وإنما يرجع إلى آدم عليه السلام فالمعنى أنه تعالى خلق جوهر ذات آدم على صورته من دون دخل الملك المصور للأجنة في الأرحام كما لا دخل لغيره في تجهيز ذاته وذات غيره أو المعنى أنه تعالى خلق آدم على صورته هذه من ابتداء أمره ولم يكن لجوهر جسمه انتقال من صورة إلى صورة كالصورة المنشوية إلى العلقة إلى غيرهما، أو المعنى أنه تعالى خلق آدم على صورته التي قبض عليها ولم يتغيير وجهه وجسمه من بدئه إلى آخر عمره، وإنما يرجع إلى رجل يسبه رجل آخر كما فسر به في الحديث العاشر والحادي عشر من الباب الثاني عشر

نفسه والروح إلى نفسه. فقال: ﴿يٰٓتِي﴾^(١) وقال: ﴿وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي﴾^(٢).
 ١٩ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ الْمُتَوَكِّلِ اللَّهُ عَزَّ ذِيَّتُهُ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرَ الْجَمِيرِيِّ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عَيْسَى، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ مُحَبْبٍ، عَنْ يَعْقُوبِ السَّرَّاجِ، قَالَ: قَلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ بَعْضَ أَصْحَابِنَا يَزْعُمُ أَنَّ اللَّهَ صُورَةً مُثَلَّةً لِلنَّاسِ، وَقَالَ آخَرُ: إِنَّهُ فِي صُورَةٍ أَمْرٍ جَعْدٍ قَطْطٍ، فَخَرَّ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ سَاجِدًا، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ، فَقَالَ: سَبَحَانَ اللَّهِ الَّذِي لَيْسَ كَمُثْلِهِ شَيْءٌ، وَلَا تَدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ، وَلَا يُحِيطُ بِهِ عِلْمٌ، لَمْ يَلِدْ لَأَنَّ الْوَلَدَ يُشَبِّهَ أَبَاهُ، وَلَمْ يُولَدْ فَيُشَبِّهَ مِنْ كَانَ قَبْلَهُ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ مِنْ خَلْقِهِ كَفُواً أَحَدٌ، تَعَالَى عَنْ صَفَةِ مِنْ سَوْا عَلَوْاً كَبِيرًاً.

٢٠ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ الْمُتَوَكِّلِ اللَّهُ عَزَّ ذِيَّتُهُ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنَ هَشَمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ الصَّفْرَرِ بْنِ [أَبِي] دُلْفَ، قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا الْحَسَنِ عَلِيًّا بْنَ مُحَمَّدٍ بْنَ عَلِيٍّ بْنِ مُوسَى الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ التَّوْحِيدِ، وَقَلَّتْ لِهِ إِنِّي أَقُولُ بِقَوْلِ هَشَامِ بْنِ الْحَكْمَ، فَغَضِبَ عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ: مَا لَكُمْ وَلَقُولُ هَشَامٍ، إِنَّهُ لَيْسَ مِنَّا مِنْ زَعْمِ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ جَسْمٌ^(٣) وَنَحْنُ مِنْهُ بُرَآءٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، يَا ابْنَ [أَبِي] دُلْفَ إِنَّ الْجَسْمَ مَحَدَّثٌ، وَاللَّهُ مَحْدِثُهُ وَمَجْسِمُهُ.

وَأَنَا أَذْكُرُ الدَّلِيلَ عَلَى حَدُوثِ الْأَجْسَامِ فِي بَابِ الدَّلِيلِ عَلَى حَدُوثِ الْعَالَمِ مِنْ هَذَا الْكِتَابِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ.

٧

باب أَنَّهُ تبارك وتعالى شيء

١ - أَبِي جَعْفَرٍ^{اللهُ عَزَّ ذِيَّتُهُ} قَالَ: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَشْعَرِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنَ خَالِدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى، عَمِّنْ ذَكْرِهِ، قَالَ: سَئَلَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَيْجُوزُ أَنْ

(١) البقرة: ١٢٥ . (٢) الحجر: ٢٩ .

(٣) قوله: «من زعم - الخ» اسم ليس و«من» خبره قدّم على اسمه .

يقال: إنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ شَيْءٌ؟ قال: نعم، يخرجه عن الحدِّ التَّعْطيلِ وَحدَّ التَّشْبِيهِ^(١).

٢ - أبي هُرَيْثَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا عَلَيَّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ الْعَبَّاسِ بْنِ عُمَرَ وَعَنْ هَشَامَ بْنِ الْحَكْمَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ الْأَنْوَافُ أَنَّهُ قَالَ لِلزَّنْدِيقَ حِينَ سُئِلَ مَا هُوَ؟ قَالَ: هُوَ شَيْءٌ بِخَلَافِ الْأَشْيَا، ارْجِعْ بِقَوْلِي: «شَيْءٌ» إِلَى إِثْبَاتِ مَعْنَى وَأَنَّهُ شَيْءٌ بِحَقِيقَةِ الشَّيْءِ، غَيْرَ أَنَّهُ لَا جَسْمٌ وَلَا صُورَةً^(٢).

٣ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ الْوَلِيدِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الصَّفَارِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ النَّضْرِ بْنِ سُوَيْدٍ، عَنْ يَحْيَى الْحَلَبِيِّ، عَنْ أَبِي مُسْكَانٍ، عَنْ زَرَارَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ الْأَنْوَافُ يَقُولُ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى خَلُوُّ مِنْ خَلْقِهِ، وَخَلْقُهُ خَلُوُّ مِنْهُ^(٣) وَكُلُّ مَا وَقَعَ عَلَيْهِ اسْمٌ شَيْءٌ، مَا خَلَّ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِيهِ مُخْلُوقٌ، وَاللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ، تَبَارَكَ الَّذِي لَيْسَ كَمُثْلِهِ شَيْءٌ.

(١) أَمَّا خَرَوْجُهُ عَنْ حَدَّ التَّعْطيلِ أَيِ الْإِبْطَالِ وَالنَّفِيِّ فَواضِحٌ، وَأَمَّا عَنْ حَدَّ التَّشْبِيهِ فِي انتِصَاصِ قَوْلِهِ تَعَالَى: «لَيْسَ كَمُثْلِهِ شَيْءٌ».

(٢) فِي الْمِجْمَعِ عَنِ الْقَامِوسِ: الزَّنْدِيقُ مَعْرِبُ زَنْدِينِ أَيِ دِينِ الْمَرْأَةِ، أَقُولُ: وَبِكُورِ بَعْصِيِّ مِنْ كَانَ عَلَى دِينِ الْمَرْأَةِ كَمَا يَقُولُ: زَنْ صَفَتُ أَيِّ مِنْ كَانَ عَلَى صَفَةِ الْمَرْأَةِ، وَالْمَعْنَى الثَّانِيُّ هُوَ الْمَنَاسِبُ هُنَا، وَيَحْتَلُّ أَنْ يَكُونُ مَعْرِبُ زَنْ دِينِ زَنْدِينِ زَنْدِكَاتَ لِلْمَجْوُسِ زَعْمَوْا أَنَّهُ الَّذِي جَاءَ بِهِ زَرَادِشْتُ الَّذِي ادَّعَوْا أَنَّهُ نَبِيٌّ وَعَلَى هَذَا فَازَ زَنْدِيقُ هُوَ الَّذِي يَكُونُ عَلَى دِينِ الْمَجْوُسِ، وَقَالَ فِي مَجْمَعِ الْبَحْرَيْنِ: وَفِي الْحَدِيثِ: الزَّنَادِيقُ هُمُ الْمُدَهْرِيُّونَ الَّذِينَ يَقُولُونَ: لَا رَبَّ وَلَا جَنَّةٌ وَلَا نَارٌ وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ - انْتَهِيَ، وَأَتَى بِهِ هَذَا مَعْرِفَةً لِسَقْيِ ذَكْرِهِ فِي الْحَدِيثِ الَّذِي دَكَرَهُ الصَّدُوقُ عَلَيْهِ بِتَمَامِهِ فِي الْبَابِ السَّادِسِ وَالثَّلَاثِينِ، وَقَوْلُهُ: «وَأَنَّهُ شَيْءٌ - الْخُ - إِمَّا بِكَسْرِ الْهَمْزَةِ مُسْتَأْنَدًا أَوْ عَطْفًا عَلَى أَوْلَى الْكَلَامِ، وَإِمَّا بِفَتْحِهَا عَطْفًا عَلَى مَعْنَى أَيِّ إِثْبَاتٍ مَعْنَى وَإِثْبَاتٍ أَنَّهُ شَيْءٌ - الْخُ - وَفِي الْبَحَارِ بَابُ النَّهْيِ عَنِ التَّفْكِيرِ فِي ذَاتِ اللَّهِ عَنِ الْاحْتِجاجِ: (ارْجِعْ بِقَوْلِي شَيْءٌ إِلَى أَنَّهُ شَيْءٌ - الْخُ) وَفِي الْبَحَارِ أَيْضًا بَابُ إِثْبَاتِ الصَّانِعِ: (ارْجِعْ بِقَوْلِي شَيْءٌ إِلَى إِثْبَاتِهِ وَأَنَّهُ شَيْءٌ - الْخُ) وَفِي نِسْخَةِ (ط) وَ(ن) (ارْجِعْ بِقَوْلِي شَيْءٌ إِلَى إِثْبَاتِ مَعْنَى أَنَّهُ شَيْءٌ - الْخُ) وَفِي الْكَافِي بَابُ حِدُوثِ الْعَالَمِ وَبَابُ إِطْلَاقِ الْقَوْلِ بِأَنَّهُ شَيْءٌ: (ارْجِعْ بِقَوْلِي إِلَى إِثْبَاتِ مَعْنَى وَأَنَّهُ شَيْءٌ - الْخُ).

(٣) إِشَارَةٌ إِمَّا إِلَى الْبَيْنَةِ بِالذَّاتِ وَالْإِتَّيَةِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ خَلْقِهِ، وَإِمَّا إِلَى عَدَمِ الْحَلُولِ .

٤ - حَدَّثَنَا حِمْزَةُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْعَلَوِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي عَمِيرٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَطِيَّةٍ، عَنْ خَيْثَمَةٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَبارَكَ وَتَعَالَى خَلُوُّ مَنْ خَلَقَهُ، وَخَلْقُهُ خَلُوُّ مِنْهُ، وَكُلُّ مَا وَقَعَ عَلَيْهِ اسْمٌ شَيْءٌ مَا خَلَأَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فَهُوَ مُخْلُوقٌ وَاللَّهُ تَعالَى خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ.

٥ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ مَا جَيْلَوِيَّهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنَ هَشَمَ، عَنْ مُحَمَّدٍ بْنِ عِيسَى، عَنْ يُونُسَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِي الْمَغْرِبِ^(١)، رَفَعَهُ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَبارَكَ وَتَعَالَى خَلُوُّ مَنْ خَلَقَهُ، وَخَلْقُهُ خَلُوُّ مِنْهُ وَكُلُّ مَا وَقَعَ عَلَيْهِ اسْمٌ شَيْءٌ فَهُوَ مُخْلُوقٌ مَا خَلَأَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ.

٦ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنُ أَحْمَدَ بْنُ الْوَلِيدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الصَّفارِ، عَنْ مُحَمَّدٍ بْنِ عِيسَى بْنِ عُبَيْدٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي نَجْرَانَ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرَ الثَّانِي عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ التَّوْحِيدِ، فَقَالَ: أَتُوَهَّمُ شَيْئًا^(٢) فَقَالَ: نَعَمْ غَيْرُ مَعْقُولٍ وَلَا مَحْدُودٍ، فَمَا وَقَعَ وَهْمَكَ عَلَيْهِ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ خَلَافَهُ، لَا يُشَبِّهُهُ شَيْءٌ، وَلَا تَدْرِكُهُ الْأَوْهَامُ، كَيْفَ تَدْرِكُهُ الْأَوْهَامُ وَهُوَ خَلَافُ مَا يَعْقُلُ وَخَلَافُ مَا يَتَصَوَّرُ فِي الْأَوْهَامِ، إِنَّمَا يَتَوَهَّمُ شَيْءٌ غَيْرُ مَعْقُولٍ وَلَا مَحْدُودٍ^(٣).

(١) أبو المغرا بالغين المعجمة والراء المهملة مقصوراً وقد يمد. وهو حميد بن المثنى العجلاني الكوفي، ثقة.

(٢) الْهَمْزَةُ لِلَا سْتِفَهَامُ وَالْفَعْلُ مَجْهُولُ مِنْ بَابِ التَّفْقِيلِ يَرْجِعُ ضَمِيرُهُ إِلَى اللَّهِ وَ«شَيْئًا» مَنْصُوبٌ عَلَى التَّمْيِيزِ، أَوِ الْكَلَامِ إِخْبَارُ وَالْفَعْلُ بِصِيَغَةِ الْمُتَكَلِّمِ وَ«شَيْئًا» مَفْعُولُهُ.

(٣) كَلْمَةُ «إِنَّ» مِنَ الْحُرُوفِ السَّتَّةِ وَ«مَا» مَوْصُولَةُ مُبْتَدَأِ صَلْتَهُ «يَتَوَهَّمُ» عَلَى بَنَاءِ الْمَجْهُولِ وَخَبْرِهِ «شَيْءٌ» أَيْ أَنَّ الَّذِي يَتَوَهَّمُ شَيْءٌ غَيْرُ مَحْدُودٍ وَغَيْرُ مَعْقُولٍ، وَأَمَّا كُونُ «شَيْءٍ» نَائِبَ الْفَاعِلِ لِيَتَوَهَّمُ وَ«إِنَّمَا» لِلْحَصْرِ فَمُحْتَمَلٌ عَلَى إِشْكَالٍ وَإِنْ كَانَ كَتْبَهُ فِي النُّسْخَ مُتَصَلِّماً، وَلَبَّ المَرَادُ فِي هَذَا الْبَابِ أَنَّ ذَانَهُ تَعَالَى حَقِيقَةُ مَحْضِ الْحَقِيقَةِ وَالْوُجُودِ فَلَا يَكُونُ هَالِكًا مُنْفَيَّا وَلَا مَخْلُوقًا وَلَا شَبِيهًَ بِهِ وَلَا جَسْمًا وَلَا صُورَةً وَلَا حَالًا فِي شَيْءٍ وَلَا حَالًا فِي هِيهِ شَيْءٍ وَلَا مَحْدُودًا وَلَا مَدْرِكًا بِالْحَوَاسِنِ وَالْأَوْهَامِ وَالْعُقُولِ، بَلِ الَّذِي يَقْعُدُ فِي أَوْهَامِنَا وَأَذْهَانِنَا مِنْهُ تَعَالَى هُوَ عَنْوَانُ الشَّيْءِ وَالْوُجُودِ بِمَا هُوَ مِنْ دُونِ تَقْيِيدِ بِهَذِهِ الْخُصُوصِيَّاتِ وَغَيْرِهَا الَّتِي تَخْرُجُ الشَّيْءُ عَنِ الْصَّرَاطِ، وَهَذَا جَمِيعُ صَفَاتِهِ الْذَّاتِيَّةِ، ثُمَّ إِنَّا لَوْلَمْ نَتَصَوَّرْهُ أَيْضًا بِعَنْوَانِ الشَّيْءِ وَالْمَوْجُودِ ←

٧ - حدثنا عليّ بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق رحمه الله، قال: حدثنا محمد ابن أبي عبدالله الكوفي، عن محمد بن إسماعيل البرمكي، عن الحسين بن الحسن عن بكر بن صالح، عن الحسين بن سعيد، قال: سئل أبو جعفر الثاني عليه السلام يجوز أن يقال لله: إنه شيء؟ فقال: نعم، يخرجه من الحدين حد التعليل وحد التشبيه.

٨ - حدثنا جعفر بن محمد بن مسرور رحمه الله قال: حدثنا محمد بن جعفر بن بطة، قال: حدثني عدد من أصحابنا، عن محمد بن عيسى بن عييّد، قال: قال لي أبو الحسن عليه السلام: ما تقول إذا قيل لك: أخبرني عن الله عزوجلّ شيء هوأم لا؟ قال فقلت له: قد أثبتت الله عزوجلّ نفسه شيئاً حيث يقول: «قل أي شيء أكبر شهادة قل الله شهيد بيبي وبينك»^(١) فأقول: إنه شيء لا كالأشياء، إذ في نفي الشيئية عنه إبطاله ونفيه، قال لي: صدق وأصبت، ثم قال لي الرضا عليه السلام: للناس في التوحيد ثلاثة مذاهب: نفي، وتشبيه، وإثبات بغير تشبيه، فمذهب النفي لا يجوز، ومذهب التشبيه لا يجوز لأن الله تبارك وتعالى لا يشبهه شيء، والسبيل في الطريقة الثالثة إثبات بلا تشبيه.

٨

باب ما جاء في الرؤية

١ - حدثنا محمد بن موسى بن الم توكل رحمه الله قال: حدثنا عليّ بن إبراهيم ابن هاشم، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبدالله، عن آبائه عليهم السلام قال: مر النبي صلوات الله عليه وسلام على رجل وهو رافع بصره إلى السماء يدعوه، فقال له رسول الله صلوات الله عليه وسلام: غُضّ بصرك فإنك لن تراه. وقال: ومر النبي صلوات الله عليه وسلام على رجل

→ والعالم القادر وغيرها مجرداً عن الخصوصيات الإمكانية مع عدم إمكان تصور ذاته وصفاته الذاتية بحقيقة لكان التوحيد والمعرفة عننا مرتقاً كما قال الإمام عليه السلام في الحديث الأول من الباب السادس والثلاثين.

(١) الانعام: ١٩.

رافع يديه إلى السماء وهو يدعو، فقال رسول الله ﷺ : أقصر من يديك فابتاك لن تناهه^(١).

٢ - حدثنا علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق رحمه الله ، قال: حدثنا محمد ابن أبي عبدالله الكوفي، عن علي بن أبي القاسم، عن يعقوب بن إسحاق قال: كتبت إلى أبي محمد عليه السلام أسأله كيف يعبد العبد ربّه وهو لا يراه؟! فوقعت عليه يا أبا يوسف جلّ سيدي ومولاي والنعم علىي وعلى آبائي أن يُرى. قال: وسألته هل رأى رسول الله ﷺ ربّه؟ فوَقَعَ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَرَى رَسُولَهُ بِقُلْبِهِ مِنْ نُورٍ عظمته ما أحبّ.

٣ - حدثنا الحسين بن أحمد بن إدريس رحمه الله عن أبيه، عن محمد بن عبد الجبار، عن صفوان بن يحيى، عن عاصم بن حميد، قال: ذاكرت أبا عبدالله عليه السلام فيما يروون من الرؤية، فقال: الشمس جزء من سبعين جزءاً من نور الكرسي، والكرسي جزء من سبعين جزءاً من نور العرش، والعرش جزء من سبعين جزءاً من نور الحجاب، والحجاب جزء من سبعين جزءاً من نور الستر، فإن كانوا صادقين فليملؤوا أعينهم من الشمس ليس دونها سحاب^(٢).

٤ - أبي رحمه الله قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار، عن أحمد بن محمد بن عيسى، قال: حدثنا ابن أبي نصر، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ : لَمَّا أُسْرِيَ بِي إِلَى السَّمَاوَاتِ بَلَغَ بِي جَبَرِيلُ مَكَانًا لَمْ يَطُأْ جَبَرِيلُ قَطُّ، فَكَشَفَ لِي فَأَرَانِي اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ نُورٍ عظمته ما أحبّ.

٥ - أبي رحمه الله قال: حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن علي بن مَعْبُد، عن عبدالله بن سنان، عن أبيه، قال: حضرت أبا جعفر عليه السلام فدخل عليه رجل من الخوارج فقال له: يا أبا جعفر أَيِّ شيء تعبد؟ قال: الله، قال: رأيته؟ قال: لم تره

(١) إِنَّهُ يَقِيُّ عَلِمَ أَنَّهُما يَتَوَقَّعُانِ رَؤْيَتِهِ تَعَالَى هُنَّاكَ فَزَجَرَهُمَا وَإِلَّا فَرَفَعَ الْيَدَ وَالْبَصَرَ وَتَقَلَّبَ الْوَجْهَ إِلَى السَّمَاوَاتِ مَا مَرَّ بِهِ كَمَا ذُكِرَ فِي الْحَدِيثِ الْأَوَّلِ مِنَ الْبَابِ السَّادِسِ وَالثَّلَاثِينَ .

(٢) فِي نَسْخَةِ (د) وَ(ج) وَحَاشِيَةِ نَسْخَةِ (ب) «لَيْسَ دُونَهَا حِجَاب» .



العيون بمشاهدة العيان، ولكن رأته القلوب بحقائق الإيمان لا يعرف بالقياس، ولا يدرك بالحواسّ، ولا يشبه الناس، موصوف بالأيات، معروف بالعلامات، لا يجوز في حكمه، ذلك الله لا إله إلا هو.

قال: فخرج الرجل وهو يقول: الله أعلم حيث يجعل رسالته.

٦ - أبي عليه السلام، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن أبي الحسن الموصلي، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: جاء جابر إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال: يا أمير المؤمنين هل رأيت ربك حين عبادته؟ فقال: ويلك ما كنت أعبد ربّاً لم أرّه، قال: وكيف رأيته؟ قال: ويلك لا تدركه العيون في مشاهدة الأ بصار ولكن رأته القلوب بحقائق الإيمان.

٧ - حدثنا الحسين بن أحمد بن إدريس عليه السلام، عن أبيه، عن أحمد بن إسحاق، قال: كتبت إلى أبي الحسن الثالث عليه السلام أسأله عن الرؤية وما فيه الناس فكتب عليه السلام لا يجوز الرؤية ما لم يكن بين الرائي والمرئي هواء ينفعه البصر، فإذا انقطع الهواء وعدم الضياء بين الرائي والمرئي لم تصح الرؤية وكان في ذلك الاشتباه ^(١) لأنّ الرائي متى ساوي المرئي في السبب الموجب بينهما في الرؤية وجب الاشتباه وكان في ذلك التشبيه، لأنّ الأسباب لابدّ من اتصالها بالأسباب ^(٢).

٨ - حدثنا عليّ بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق عليه السلام، قال: حدثنا محمد

(١) «عدم» فعل ماض على بناء المجهول، وفي البحار «عن الرائي والمرئي»، وفي سخة (ج) (و) «إذا انقطع الهواء عن الرائي والمرئي - الخ».

(٢) حاصل كلام عليه السلام قياس استثنائي لإثبات امتناع رؤيته تعالى وهو أنه تعالى لو كان مرئياً لكان بينه وبين الرائي هواء وضياء لأنّهما من شرائط الرؤية فلا تصح بدونهما كسائر شرائطهما، والثاني باطل لأنّ في ذلك له الاشتباه أي التشابه مع الرائي فيكون كلّ منهما مرئياً لأنّهما متساويان متشاركان في السبب الموجب للرؤية الذي هو كون كلّ منهما في جهة وحيز، بينما هواء وضياء، وكان في ذلك تشبيهه تعالى بالرأي في الجسمية والاحتياج إلى الحيز سبحانه تعالى عن ذلك، ولا يمكن أن يقال: هو تعالى مرئي من دون هذا السبب لأنّ السبب لابدّ من اتصاله بالسبب إذ يمتنع وجود السبب بدونه.

ابن يعقوب، قال: حدثنا أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن عليّ بن سيف، عن محمد بن عبيدة، قال: كتبت إلى أبي الحسن الرضا عليه السلام أسؤاله عن الرؤية وما ترويه العامة والخاصة، وسألته أن يشرح لي ذلك، فكتب عليه بخطه إنفق الجميع لا تمانع بينهم أن المعرفة من جهة الرؤية ضرورة، فإذا جاز أن يُرى الله عزوجل بالعين وقعت المعرفة ضرورة، ثم لم تخل تلك المعرفة من أن تكون إيماناً أو ليست بإيمان، فإن كانت تلك المعرفة من جهة الرؤية إيماناً فالمعونة التي في دار الدنيا من جهة الاتساب ليست بإيمان لأنها ضدّه فلا يكون في الدنيا أحد مؤمناً لأنّهم لم يروا الله عز ذكره؛ وإن لم تكن تلك المعرفة التي من جهة الرؤية إيماناً لم تخل هذه المعرفة التي هي من جهة الاتساب أن تزول أولاً تزول في المعاد، وهذا دليل على أن الله عز ذكره لا يُرى بالعين، إذ العين تؤدي إلى ما وصفنا^(١).

٩ - حدثنا عليّ بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق رحمه الله، قال: حدثنا محمد

(١) إن كلامه عليه رد على الذين يدعون جواز رؤيتهن تعالى في الآخرة فقط لا مطلقاً، فإن القائلين على فرقتين في رد قول المجوزين مطلقاً بطريق أولى، وتوضيحة أن الرؤية تستلزم المعرفة ضرورة وقطعاً، والمعرفة التي حصلت من جهة الرؤية هي العلم بكونه تعالى في جهة وحيز، منكرياً بكميات، متكيلاً بكيفيات، حاضراً في مكان، غاباً عن آخر، واقعاً في شيء، محمولاً على شيء، مرکباً، مبعضاً، محدوداً، فلو جاز أن يرى الله تعالى بالعين لكان معرفتنا به هكذا، ولكن التالي باطل فالمقدم مثله، والملازم ظاهرة، وأما بيان بطلان التالي فإن المعرفة هكذا إما إيمان أو ليست بإيمان، فإن كانت إيماناً فالمعونة التي حصلت من جهة الاتساب بالبرهان في الدنيا ليست بإيمان لأنها العلم بكونه تعالى على نقيض هذه الأوصاف فلزم أن لا يكون أحد في الدنيا ممن قبل الأنبياء عليهما إيمانهم مؤمناً، لأن معرفة الناس إنما هي بالاتساب لا بالرؤية، وهذا لا ينكره عاقل، وإن لم تكن تلك المعرفة التي من جهة الرؤية في الآخرة إيماناً فإنما أن تزول في الآخرة المعرفة الاتسافية بالبرهان التي هي تقىضها فلزم عدم الإيمان بالله تعالى في الآخرة أصلاً، وهذا أمر باطل منكر بالعقل والنقل، وإنما أن لا تزول فلزم اجتماع التقىضين أي الإيمان والإيمان لأن المفروض أن المعرفة من جهة الرؤية لا إيمان والمعرفة الاتسافية إيمان.

ابن يعقوب الكليني، عن أحمد بن إدريس، عن محمد بن عبد الجبار، عن صفوان ابن يحيى، قال: سأله أبو قرعة المحدث أن أدخله على أبي الحسن الرضا عليه السلام فاستأذته في ذلك فأذن لي، فدخل عليه فسأله عن الحلال والحرام والأحكام حتى بلغ سؤاله التوحيد، فقال أبو قرعة: إن رؤينا أن الله عزوجلّ قسم الرؤية والكلام بين اثنين، فقسم لموسى عليه السلام الكلام ولمحمد عليه وآله وسنته الرؤية، فقال أبو الحسن عليه السلام فمن المبلغ عن الله عزوجلّ إلى التقلين الجن والإنس «لا تدركه الأ بصار وهو يدرك الأ بصار»^(١) «ولا يحيطون به علمًا»^(٢) «وليس كمثله شيء»^(٣) «أليس محمد صلى الله عليه وسلم كذلك؟» قال: بلى؟ قال: فكيف يجيء رجل إلى الخلق جمِيعاً فيخبرهم أنه جاء من عند الله وأنه يدعوهم إلى الله بأمر الله ويقول: «لا تدركه الأ بصار وهو يدرك الأ بصار» «ولا يحيطون به علمًا» «وليس كمثله شيء» ثم يقول: أنا رأيته بعيني، وأحاطت به علمًا وهو على صورة البشر، أما تستحيون؟ ما قدرت الزنادقة أن ترميه بهذا أن يكون يأتي عن الله بشيء، ثم يأتي بخلافه من وجه آخر!!^(٤).

قال أبو قرعة: فإنه يقول: «ولقد رأه نزلة أخرى»^(٥) فقال أبو الحسن عليه السلام: إن بعد هذه الآية ما يدل على مارأى، حيث قال: «ما كذب الفواد ما رأى» يقول: ما كذب فواد محمد عليه وآله وسنته ما رأت عيناه، ثم أخبر بما رأى فقال: لقد رأى من آيات ربّه الكبرى، فآيات الله عزوجلّ غير الله، وقد قال: «ولا يحيطون به علمًا» فإذا رأته الأ بصار فقد أحاطت به العلم^(٦) ووقعت المعرفة، فقال أبو قرعة فتكذب بالروايات

(١) الأنعام: ١٠٣.

(٢) طه: ١١٠.

(٣) الشورى: ١١.

(٤) قوله: «ما قدرت الزنادقة - الخ» استفهام تقرير، أي لم تقدر الزنادقة أن ترميه بهذا القبيح، وقوله: «أن يكون يأتي - الخ» عطف بيان لهذا.

(٥) النجم: ١٣.

(٦) أي فقد أحاطت به الأ بصار علمًا فإن التمييز قد يأتي معرفة، والنحو متتفقة في هذه العبارة حتى الكافي والبحار.

فقال أبو الحسن عليه السلام: إذا كانت الروايات مخالفة للقرآن كذبت بها^(١) وما أجمع المسلمين عليه أنه لا يحاط به علم^(٢) ولا تدركه الأ بصار، وليس كمثله شيء.

١٠ - أبي جعفر^{عليه السلام}، قال: حدثنا محمد بن يحيى الطمار، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن أبي نجران، عن عبدالله بن سinan، عن أبي عبدالله^{عليه السلام} في قوله عزوجل: «لا تدركه الأ بصار وهو يدرك الأ بصار» قال: إحاطة الوهم، الاتر إلى قوله: «قد جاءكم بصائر من ربكم»^(٣) ليس يعني بصر العيون «فمن أبصر فلنفسه» ليس يعني من البصر بعينه «ومن عمي فعلتها» لم يعن عَمَّي العيون، إنما عنى إحاطة الوهم كما يقال: فلان بصير بالشعر، وفلان بصير بالفقه، وفلان بصير بالدراما وفلان بصير بالنياب، الله أعظم من أن يرى بالعين^(٤).

١١ - حدثنا محمد بن الحسن بن أبي علي^{عليه السلام} قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، قال: حدثنا أحمد بن محمد، عن أبي هاشم الجعفري، عن أبي الحسن الرضا^{عليه السلام} قال: سأله عن الله عزوجل هل يوصف؟ فقال: أما تقرأ القرآن؟! قلت: بلـ، قال: أما تقرأ قوله عزوجل: «لا تدركه الأ بصار وهو يدرك الأ بصار» قلت: بلـ، قال: فتعرفون الأ بصار؟ قلت: بلـ، قال: وما هي؟ قلت: أ بصار العيون فقال: إن أوهام القلوب أكثر من أ بصار العيون^(٥) فهو لا تدركه الأوهام هو يدرك الأوهام.

(١) أي كذبت بها بالمعنى الذي تزعمونه، وإلا فأحاديث الرؤية واللقاء والنظر كالآيات كثيرة متواترة كما أشار إلى كثرتها المصنف في هذا الباب، فتؤول إلى المعنى الصحيح اللائق بجناب قدسه تعالى.

(٢) هكذا في النسخ والظاهر أنه اشتباه من النسخ، والصواب «لا يحاط بعلم». وفي البحار باب نفي الرؤية: «أنه لا يحيط به علم» كما مر في ص ١٠٤ وفي الكافي باب إطال الرؤية «ولا يحاط به علمًا».

(٣) الانعام: ١٠٤ والآية بعد آية «لا تدركه الأ بصار».

(٤) أي الله أعظم من أن يرى بالعين بالبديهة فلا حاجة إلى نفي إدراك العيون عنه، بل المنفي إدراك الأوهام التي تدرك المعاني.

(٥) في نسخة (ب) و (و) و (د) «أكبر من أ بصار العيون».

١٢ - حدثنا عليّ بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق رحمه الله قال: حدثنا محمد ابن أبي عبدالله الكوفي، عن ذكره، عن محمد بن عيسى، عن داود بن القاسم عن أبي هاشم الجعفري، قال: قلت لأبي جعفر ابن الرضا عليه السلام «لا تدركه الأ بصار وهو يدرك الأ بصار»؟ فقال: يا أبا هاشم أوهام القلوب أدقّ من أ بصار العيون، أنت قد تدرك بوهمك السند والهند والبلدان التي لم تدخلها ولا تدركها ببصرك، فأوهام القلوب لا تدركه فكيف أ بصار العيون.

١٣ - حدثنا عليّ بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق رحمه الله، قال: حدثنا محمد بن أبي عبدالله الكوفي، عن محمد بن إسماعيل البرمي، عن الحسين بن الحسن، عن بكر بن صالح، عن الحسين بن سعيد^(١) عن إبراهيم بن محمد الخراز، و محمد بن الحسين، قالا: دخلنا على أبي الحسن الرضا عليه السلام فحكينا له ما روي أنَّ محمدًا صلوات الله عليه وسلام رأى ربه في هيئة الشاب الموفق في سن أبناء ثلاثين سنة رجلاً في خُضرة^(٢) وقلت: إنْ هشام بن سالم وصاحب الطاق والميثمي يقولون: إنه أجوف إلى السرّة والباقي صمد، فخرّ ساجداً، ثمَّ قال: سبحانك ما عرفوك ولا وحدوك فمن أجل ذلك وصفوك، سبحانك لو عرفوك لوصفوك بما وصفت به نفسك، سبحانك كيف طاوутهم أنفسهم أن شبهوك بغيرك، إلهي لا أصفك إلا بما وصفت به نفسك، ولا أشبهك بخلقك، أنت أهل لكل خير فلا تجعلني من القوم الطالمين» ثمَّ التفت إلينا، فقال: ما توهمتم من شيء فتوهموا الله غيره، ثمَّ قال:

(١) الحسن والحسين ابنا سعيد بن حماد الأهوازي كانوا من أصحاب الرضا والجواد عليهما السلام، موثقان عند الأصحاب، وكثيراً ما يذكر أحدهما مكان الآخر في أنساب الأحاديث ولا يأس به لما قال الشيخ رحمه الله في الفهرست: الحسن بن سعيد بن حماد بن سعيد بن مهران الأهوازي من موالي عليّ بن الحسين عليه السلام أخوه الحسين بن سعيد ثقة، روى جميع ما حنفه أخيه عن جميع شيوخه، وزاد عليه بروايته عن زرعة عن سعادة فإنه يختصّ به الحسن، والحسين إنما يرويه عن أخيه عن زرعة، والباقي مما متداول بينهم فيه وسند ذكر كتب أخيه إذا ذكر ناه، والطريق إلى روایتهما واحد - انهى .

(٢) قد مرّ تفسير الموفق في الحديث الأول من الباب السادس .

نَحْنُ أَلَّا مُحَمَّدَ النَّمَطُ الْأَوْسَطُ^(١) الَّذِي لَا يَدْرِكُنَا الْغَالِيُّ وَلَا يَسْبِقُنَا التَّالِيُّ، يَا مُحَمَّدَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ قَالَ اللَّهُوَسَلَّطَتْهُ حِينَ نَظَرَ إِلَى عَظَمَةِ رَبِّهِ كَانَ فِي هِيَةِ الشَّابِّ الْمُوْفَقِ وَسَنَّ أَبْنَاءَ ثَلَاثَيْنِ سَنَةً يَا مُحَمَّدَ عَظَمُ عَظَمٍ رَبِّيْ وَجْلَّ أَنْ يَكُونَ فِي صَفَةِ الْمَخْلُوقِينَ، قَالَ: قَلْتَ: جَعَلْتَ فَدَاكَ مِنْ كَانَتْ رَجُلًا فِي خُضْرَةٍ؟ قَالَ: ذَاكَ مُحَمَّدَ قَالَ اللَّهُوَسَلَّطَتْهُ كَانَ إِذَا نَظَرَ إِلَى رَبِّهِ بِقَلْبِهِ جَعَلَهُ فِي نُورٍ مُثْلِّ نُورِ الْحُجُبِ حَتَّى يَسْتَبِينَ لَهُ مَا فِي الْحِجْبِ، إِنَّ نُورَ اللَّهِ مِنْهُ أَخْضَرٌ مَا أَخْضَرٌ، وَمِنْهُ أَحْمَرٌ مَا أَحْمَرٌ، وَمِنْهُ أَبْيَضٌ مَا أَبْيَضٌ، وَمِنْهُ غَيْرُ ذَلِكَ^(٢) يَا مُحَمَّدَ مَا شَهَدَ بِهِ الْكِتَابُ وَالسَّنَّةُ فَنَحْنُ الْقَائِلُونَ بِهِ.

١٤ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَصَامَ الْكَلِينِيَّ بِالْمَقْبُرَةِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ الْكَلِينِيَّ، عَنْ عَلَيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ وَغَيْرِهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَلِيمَانَ عَنْ عَلَيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْجَعْفَرِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَيْنَانَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ عَظِيمٌ، رَفِيعٌ، لَا يَقْدِرُ الْعِبَادُ عَلَى صَفَتِهِ، وَلَا يَبْلُغُونَ كُنْهَ عَظِيمَتِهِ، لَا تَدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يَدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ الْلَّطِيفُ الْخَبِيرُ، وَلَا يَوْصِفُ بِكِيفٍ وَلَا أَيْنَ وَلَا حَيْثَ^(٣) فَكِيفُ أَصْفَهُ بِكِيفٍ وَهُوَ الَّذِي كَيْفَ الْكَيْفُ حَتَّى صَارَ كَيْفًا،

(١) فِي أَكْثَرِ النُّسُخِ النَّمَطُ الْوَسْطَى بِمَعْنَى الطَّرِيقَةِ صَحِّ تَأْنِيهِ بِاعتِبارِهَا، وَيَأْتِي بِمَعْنَى أُخْرَى.

(٢) النُّورُ تَجْلِي الشَّيْءَ وَظَهُورُهُ فَكُلَّ مُوجُودٍ إِذَا تَجَلَّ لِمَوْجُودٍ كَانَ هَذَا فِي نُورِ الْمُوْجُودِ الْمُتَجَلِّي وَعَارِفًا بِهِ بِقَدْرِ نُورِيَّةِ نَفْسِهِ وَذَاكَ مُسْتَبِينًا لَهُ، وَكَلَّمَا كَانَ النُّورِيَّةُ أَشَدَّ كَانَ التَّجَلِّي أَكْثَرَ، فَالْعِرْفَانُ أَتَمُّ، فَالْنَّبِيُّ تَجَلَّ لَهُ كُلَّ شَيْءٍ بِكُمَالِهِ لَأَنَّهُ أَشَدُّ نُورًا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ إِلَّا اللَّهُ تَعَالَى فَإِنَّهُ تَعَالَى تَجَلَّ لَهُ عَلَى قَدْرِهِ لَا عَلَى قَدْرِهِ لَأَنَّهُ لَا يَتَنَاهِي فَقَالَ تَعَالَى: «مَا عَرَفْنَاكَ حَقَّ مَعْرِفَتِكَ» وَقَالَ: لَا اشْتَيِّ ثَنَاءَ عَلَيْكَ أَنْتَ كَمَا أَشْتَيْتُ عَلَى نَفْسِكَ» وَوَصَفَ النُّورَ بِهَذِهِ الْأَلْوَانِ إِشَارَةً إِلَى مَرَاتِبِ أَنوارِ الْأَشْيَاءِ الَّتِي كَلَّهَا مِنْ نُورِ اللَّهِ تَعَالَى. وَالنُّورُ التَّامُ فَوْقَ التَّمَامِ هُوَ نُورُ اللَّهِ وَأَضْعَفُ الْأَنوارِ نُورُ عَالَمَنَا الْجَسَانِيُّ الَّذِي يَكَادُ أَنْ يَكُونَ ظُلْمَةً، وَالْمُتَسْبِّعُ النَّاظِرُ فِي مَوْاضِعِ ذِكْرِ النُّورِ فِي الْكِتَابِ وَالسَّنَّةِ يَظْهِرُ لَهُ أَحْكَامُهُ، وَفِي الْكَافِي بَابُ النَّهِيِّ عَنِ الصَّفَةِ: «إِنَّ نُورَ اللَّهِ مِنْهُ أَخْضَرٌ وَمِنْهُ أَحْمَرٌ وَمِنْهُ أَبْيَضٌ وَمِنْهُ غَيْرُ ذَلِكَ» وَفِي حَدِيثِ الْعَرْشِ فِي الْبَابِ الْخَمْسِينِ مِنْ هَذَا الْكِتَابِ: «فَمَنْ ذَلِكَ النُّورُ نُورًا أَخْضَرًا أَخْضَرَ مِنْهُ الْخَضْرَةَ - الْخَ». (٣) الْمَرَادُ بِهِ الزَّمَانُ عَلَى مَا قَبِيلَ: إِنَّهُ يَأْتِي لَهُ قَلِيلًا، أَوْ الْمَرَادُ بِهِ اختِلافُ الْجَهَاتِ وَالْحَيْثِيَّاتِ فِي ذَاتِ الشَّيْءِ الْمُوْجِبِ لِلتَّكْثِيرِ.

فعرفت الكيف بما كتف لنا من الكيف، أم كيف أصفه بأين وهو الذي أين الأين حتى صار أينًا، فعرفت الأين بما أين لنا من الأين، أم كيف أصفه بحيث وهو الذي بحيث بحيث حَتَّى صار حِيَثَا، فعرفت بحيث بما حَتَّى لنا من بحيث، فانه تبارك وتعالى داخل في كل مكان، وخارج من كل شيء، لا تدركه الأ بصار، وهو يدرك الأ بصار، لا إله إلا هو العلي العظيم، وهو اللطيف الخير.

١٥ - أبي عليه السلام قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن إبراهيم بن هاشم، عن ابن أبي نجران، عن محمد بن سنان، عن إبراهيم والفضل ابني محمد الأشعرتين عن عبيد ابن زرار، عن أبيه، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: جعلت فداك العَشْيَةُ التي كانت تصيب رسول الله صلوات الله عليه وسلم إذا انزل عليه الوحي؟ فقال: ذاك إذا لم يكن بينه وبين الله أحد، ذاك إذا تجلى الله له، قال: ثم قال: تلك النبوة يا زرار، واقبل بتخشع^(١).

١٦ - حدثنا محمد بن الحسن بن أَحْمَدَ بْنَ الْوَلِيدِ عليه السلام، قال: حدثنا إبراهيم بن هاشم، عن ابن أبي عمير، عن مُرازم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: رأى رسول الله صلوات الله عليه وسلم ربَّه عزوجلَّ يعني بقلبه^(٢). وتصديق ذلك:

١٧ - ما حدثنا به محمد بن الحسن بن أَحْمَدَ بْنَ الْوَلِيدِ عليه السلام قال: حدثنا محمد ابن الحسن الصفار، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن محمد بن الفضيل قال: سألت أبي الحسن عليه السلام هل رأى رسول الله صلوات الله عليه وسلم ربَّه عزوجلَّ؟ فقال: نعم بقلبه رآه، أما سمعت الله عزوجلَّ يقول: «ما كذب الفؤاد ما رأى» أي لم يره بالبصر، ولكن رآه بالفؤاد.

١٨ - أبي عليه السلام قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن القاسم بن محمد الإصفهاني

(١) يحتمل أن يكون «أقبل» فعل ماض من الإقبال وضميره يرجع إلى الإمام عليه السلام أي وأقبل عليه السلام إلى الله تعالى حين التكلم بهذا الكلام بحالة التخشُّع والخضوع، وفي نسخة (د)

و(ب) و(و) «يتخشع» على صيغة المضارع، ويحتمل أن يكون فعل أمر من القبول خطاباً لزاراة أي وأقبل ما قلت لك بقلبك بتخشع وخصوصاً، إلا أنه لا يناسب نسخة «يتخشع»، وفي

نسخة (ج) وحاشية نسخة (و) «وقال يتخشع» أي وقال زراره: يتخشع الإمام عليه السلام حين

التكلم بهذا الكلام . (٢) كلام المؤلف عليه السلام .

عن سليمان بن داود المنقري، عن حَفْصَ بْنِ غَيَاثٍ أَوْ غَيْرِهِ، قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدَ اللَّهِ عَلَيْهِ الْمُبَارَكَةَ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: «لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكَبِيرِ»^(١) قَالَ: رَأَى جَبَرِيلَ عَلَى سَاقِهِ الدَّرَّ مِثْلَ الْفَطْرِ عَلَى الْبَقْلِ، لَهُ سَتْمَائَةُ جَنَاحٍ قَدْ مَلَأَ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ.

١٩ - حَدَّثَنَا عَلَيْيَ بنَ أَحْمَدَ بْنَ مُحَمَّدٍ بْنَ عِمْرَانَ الدَّفَاقَ عَلَيْهِ اللَّهُ كَبَرَهُ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هَارُونَ الصَّوْفِيَّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدِ اللَّهِ بْنُ مُوسَى الرُّوَيَّانِيَّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَظِيمِ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنَ عَلَيِّ بْنِ الْحَسَنِ بْنَ زِيدَ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلَيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمُ الْمُبَارَكَاتُ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنَ أَبِي مُحَمَّدٍ، قَالَ: قَالَ عَلَيْيَ بنُ مُوسَى الرَّضَا عَلَيْهِمُ الْمُبَارَكَاتُ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: «وَجْهُهُ يَوْمَئِذٍ نَاضِرٌ إِلَى رَبِّهَا نَاظِرٌ»^(٢) يَعْنِي مَشْرِقَةً تَنْتَظِرُ ثَوَابَ رَبِّهَا.

٢٠ - حَدَّثَنَا عَلَيْيَ بنَ أَحْمَدَ بْنَ مُحَمَّدٍ بْنَ عِمْرَانَ الدَّفَاقَ عَلَيْهِ اللَّهُ كَبَرَهُ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْكُوفِيَّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ عُمَرَانَ التَّخْعِيَّ، عَنِ الْحُسَينِ بْنِ يَزِيدَ النَّوْفَلِيِّ، عَنْ عَلَيِّ بْنِ أَبِي حَمْرَةَ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ الْمُبَارَكَاتُ قَالَ: قَلَتْ لِهِ أَخْبَرْنِي عَنِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ هَلْ يَرَاهُ الْمُؤْمِنُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟ قَالَ: نَعَمْ، وَقَدْ رَأَوْهُ قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، فَقَلَتْ لَهُ: مَتِّي؟ قَالَ: حِينَ قَالَ لَهُمْ: «أَلَسْتَ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلِّي» ثُمَّ سَكَتْ سَاعَةً، ثُمَّ قَالَ: وَإِنَّ الْمُؤْمِنِينَ لِيَرَوْهُ فِي الدُّنْيَا قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، أَلَسْتَ تَرَاهُ فِي وَقْتِكَ هَذَا؟ قَالَ أَبُوبَصِيرٍ: فَقَلَتْ لِهِ: جَعَلْتَ فَدَاكَ فَاحْدَثْ بِهَذَا عَنِكَ؟ قَالَ لَا، فَإِنَّكَ إِذَا حَدَّثْتَ بِهِ فَأَنْكَرْهُ مُنْكِرًا جَاهِلًا بِمَعْنَى مَا تَقُولُهُ ثُمَّ قَدَّرَ أَنَّ ذَلِكَ تَشْبِيهَ كُفَّرًا^(٣) وَلِيَسْتَ الرُّؤْيَا بِالْقَلْبِ كَالرُّؤْيَا بِالْعَيْنِ، تَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يَصِفُّهُ الْمُشَبِّهُونَ وَالْمُلْحِدُونَ.

٢١ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ زَيْدٍ بْنُ جَعْفَرٍ الْهَمْدَانِيِّ عَلَيْهِ اللَّهُ كَبَرَهُ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلَيْيَ بنَ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ إِبْرَاهِيمِ بْنِ هَاشِمٍ، عَنْ عَبْدِ السَّلَامِ بْنِ صَالِحِ الْهَرَوِيِّ، قَالَ: قَلَتْ

(١) الْقِيَامَةُ: ٢٣.

(٢) النَّجْمُ: ١٨.

(٣) «كُفَّر» فعل ماضٍ جوابٌ إذا.

لعليّ بن موسى الرضا عليه السلام : يا ابن رسول الله ما تقول في الحديث الذي يرويه أهل الحديث أنّ المؤمنين يزورون ربّهم من منازلهم في الجنة؟ فقال عليه السلام يا أبا الصلت إنّ الله تبارك وتعالى فضل نبيه محمد ﷺ على جميع خلقه من النبيين والملائكة، وجعل طاعته طاعته ومتابعته متابعته وزيارته في الدنيا والآخرة زيارته فقال عزّوجلّ : «من يطع الرسول فقد أطاع الله»، وقال : «إنّ الذين يباعونك إنّما يباعون الله يداه فوق أيديهم» وقال النبي ﷺ : «من زارني في حياتي أو بعد موتي فقد زار الله» درجة النبي ﷺ في الجنة أرفع الدرجات، فمن زاره إلى درجته في الجنة من منزله فقد زار الله تبارك وتعالى.

قال : فقلت له : يا ابن رسول الله فما معنى الخبر الذي روى أنّ ثواب لا إله إلا الله النظر إلى وجه الله؟ فقال عليه السلام : يا أبا الصلت من وصف الله بوجه كالوجوه فقد كفر ولكن وجه الله أنبياؤه ورسله وحججه صلوات الله عليهم، هم الذين بهم يتوجه إلى الله وإلى دينه ومعرفته، وقال الله عزّوجلّ : «كلّ من عليها فان ويبقى وجه ربّك»^(١) وقال عزّوجلّ : «كلّ شيءٍ هالك إلّا وجهه»^(٢) فالنظر إلى أنبياء الله ورسله وحججه عليهم السلام في درجاتهم ثواب عظيم للمؤمنين يوم القيمة، وقد قال النبي ﷺ : «من أبغض أهل بيتي وعترتي لم يرني ولم أره يوم القيمة» وقال عليه السلام : «إنّ فيكم من لا يراني بعد أن يفارقني» يا أبا الصلت إنّ الله تبارك وتعالى لا يوصف بمكان، ولا تدركه الأ بصار والأوهام.

فقال : قلت له : يا ابن رسول الله فأخبرني عن الجنة والنار أهما اليوم مخلوقتان؟ فقال : نعم، وإنّ رسول الله ﷺ قد دخل الجنة ورأى النار لما عرج به إلى السماء، قال : فقلت له : إنّ قوماً يقولون : إنّها اليوم مقدرتان غير مخلوقتين، فقال عليه السلام : ما أولئك متنّا ولا نحن منهم، من أنكر خلق الجنة والنار فقد كذب النبي ﷺ وكذبنا، ولا من ولاينا على شيءٍ، ويخلد في نار جهنّم، قال الله

عزّوجلّ: «هذه جهنّم التي يكذب بها المجرمون يطوفون بينها وبين حميم آن»^(١) وقال النبي ﷺ: لَمَا عرَجَ بِي إِلَى السَّمَاءِ أَخْذَ بِيْدِي جَبَرِيلَ فَأَدْخَلَنِي الْجَنَّةَ فَنَاوَلْنِي مِنْ رُطْبَهَا فَأَكْلَتْهُ فَتَحَوَّلَ ذَلِكَ نَطْفَةُ فِي صَلْبِي، فَلَمَّا أُهْبِطَ إِلَى الْأَرْضِ وَاقَعَتْ خَدِيجَةُ فَحْمَلَتْ بِفَاطِمَةَ عَلَيْهَا فَقَاطِمَةُ حَوْرَاءُ إِنْسِيَّةٍ، وَكُلَّمَا اشْتَقَتْ إِلَى رائحةِ الْجَنَّةِ شَمَتْ رائحةَ ابْنِي فَاطِمَةَ عَلَيْهَا.

٤٢ - حدثنا محمد بن موسى بن الم توكل عليه السلام قال: حدثنا علي بن الحسين السعدآبادي، عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن أبيه محمد بن خالد، عن أحمد ابن النضر، عن محمد بن مروان، عن محمد بن السائب، عن أبي الصالح، عن عبدالله بن عباس في قوله عزوجل: «فلما أفاق قال سبحانك تبت إليك وأنا أول المؤمنين»^(٢) قال: يقول: سبحانك تبت إليك من أن أسألك الرؤية وأنا أول المؤمنين بذلك لاترى.

قال محمد بن علي بن الحسين مصنف هذا الكتاب عليه السلام: إن موسى عليه السلام علم أن الله عزوجل لا يجوز عليه الرؤية، وإنما سأله عزوجل أن يريه ينظر إليه عن قومه حين أحواله عليه في ذلك، فسأل موسى رب ذلك من غير أن يستأذنه، فقال: رب أرني أنظر إليك، قال: لن تراني ولكن انظر إلى الجبل فإن استقر مكانه في حال تزلزله فسوف تراني، ومعناه أنك لا تراني أبدا لأن الجبل لا يكون ساكناً متحركاً في حال أبداً، وهذا مثل قوله عزوجل: «ولا يدخلون الجنّة حتى يلتحم الجمل في سُمِّ الْخِيَاطِ»^(٣) ومعناه أنهم لا يدخلون الجنّة أبداً كما لا يلتحم الجمل في سُمِّ الْخِيَاطِ أبداً، فلما تجلّى رب للجبل أي ظهر للجبل بأية من آياته وتسلك الآية نور من الأنوار التي خلقها الله منها على ذلك الجبل جعله دكاً وخرّ موسى صاعقاً من هول تزلزل ذلك الجبل على عظمه وكبره^(٤) فلما أفاق قال: سبحانك إني

(١) الأعراف: ١٤٣.

(٢) الرحمن: ٤٤.

(٣) الأعراف: ٤٠.

(٤) في نسخة (و) و (ج) «تدكده وتدكك ذلك الجبل» مكان «تزلزله وتزلزل ذلك الجبل» في الموضعين.

تبَّتْ إِلَيْكَ أَيْ رَجَعْتِ إِلَى مَعْرِفَتِي بِكَ عَادِلًاً عَمَّا حَمَلْنِي عَلَيْهِ قَوْمِي مِنْ سُؤَالِ الرَّؤْيَاةِ، وَلَمْ تَكُنْ هَذِهِ التَّوْبَةُ مِنْ ذَنْبٍ لِأَنَّ الْأَنْبِيَاءَ لَا يَذْنَبُونَ ذَنْبًاً صَغِيرًاً وَلَا كَبِيرًاً، وَلَمْ يَكُنْ الْأَسْتِيَذَانُ قَبْلَ السُّؤَالِ بِوَاجْبٍ عَلَيْهِ، لَكِنَّهُ كَانَ أَدْبَارًا يَسْتَعْمِلُهُ وَيَأْخُذُ بِهِ نَفْسَهُ مَتَى أَرَادَ أَنْ يَسْأَلَهُ، عَلَى أَنَّهُ قَدْ رَوَى قَوْمٌ أَنَّهُ قَدْ اسْتَأْذَنَ فِي ذَلِكَ فَأَذْنَ لَهُ لِيَعْلَمَ قَوْمَهُ بِذَلِكَ أَنَّ الرَّؤْيَاةَ لَا تَجُوزُ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَقُولُهُ: وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ يَقُولُ: وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَانُوا مَعَهُ وَسَأَلُوهُ أَنْ يَسْأَلَ رَبَّهُ أَنْ يَرِيهِ يَنْظُرُ إِلَيْهِ بِأَنْكَ لَا تَرَى.

وَالْأَخْبَارُ الَّتِي رُوِيَتْ فِي هَذَا الْمَعْنَى وَأَخْرَجَهَا مَشَايِخُنَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ فِي مَصْفَاتِهِمْ عَنِي صَحِيحَةٌ، وَإِنَّمَا تَرَكَتْ إِيمَادُهَا فِي هَذَا الْبَابِ خَشْيَةً أَنْ يَقْرَأَهَا جَاهِلٌ بِمَعْنَيِّهَا فَيَكْذِبُ بِهَا فَيَكْفُرُ بِاللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَهُوَ لَا يَعْلَمُ.

وَالْأَخْبَارُ الَّتِي ذَكَرَهَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَيْسَى فِي نَوَادِرِهِ وَالَّتِي أَورَدَهَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنُ يَحْيَى فِي جَامِعِهِ فِي مَعْنَى الرَّؤْيَاةِ صَحِيحَةٌ لَا يَرْدَهَا إِلَّا مَكْذُوبٌ بِالْحَقِّ أَوْ جَاهِلٌ بِهِ، وَأَفْلَاطُهَا الْفَاظُ الْقُرْآنِ، وَلِكُلِّ خَبْرٍ مِنْهَا مَعْنَى يَنْفِي التَّشْبِيهَ وَالْتَّعْطِيلَ وَيَثْبِتُ التَّوْحِيدَ، وَقَدْ أَمْرَنَا الْأَئْمَةُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَنْ لَا نَكْلُمَ النَّاسَ إِلَّا عَلَى قَدْرِ عِقْلِهِمْ.

وَمَعْنَى الرَّؤْيَاةِ الْوَارِدَةِ فِي الْأَخْبَارِ الْعِلْمِ، وَذَلِكَ أَنَّ الدُّنْيَا دَارَ شَكُوكَ وَارْتِيَابَ وَخَطْرَاتٍ، فَإِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ كَشْفُ الْعِبَادِ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ وَأُمُورِهِ فِي شَوَّابِهِ وَعِقَابِهِ مَا يَرْزُولُ بِهِ الشَّكُوكُ وَيَعْلَمُ حَقِيقَةُ قَدْرَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَتَصْدِيقُ ذَلِكَ فِي كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ «لَقَدْ كُنْتَ فِي غَفْلَةٍ مِنْ هَذَا فَكَشَفْنَا عَنْكَ غُطَاءَكَ فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ»^(١) فَمَعْنَى مَا رُوِيَ فِي الْحَدِيثِ أَنَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يُبَرِّئُ أَيِّ يَعْلَمُ عَلَمًا يَقِينًا، كَقُولِهِ عَزَّ وَجَلَّ: «أَلَمْ تَرِ إِلَى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظَّلَّ»^(٢) وَقُولُهُ: «أَلَمْ تَرِ إِلَى الَّذِي حَاجَ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ»^(٣) وَقُولُهُ: «أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ حَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُمُ الْوُفُوفُ

. (١) ق: ٤٥ الفرقان.

. (٢) ق: ٢٢.

. (٣) البقرة: ٢٥٨.

حدَّرَ الْمَوْتِ^(١) وقوله: «أَلم تر كيف فعل ربُك ب أصحاب الفيل»^(٢) وأشباه ذلك من رؤية القلب وليس من رؤية العين، وأمّا قول الله عزّ وجلّ: «فَلَمَّا تَجَلَّ رَبِّهِ لِلْجَبَلِ» فمعنى ذلك ظهر عزّ وجلّ للجبال بايّة من آيات الآخرة التي يكون بها الجبال سراباً والتّي يُسْبِّفُ بها الجبال نَسْفًا تَدْكُدُكَ الجبل فصار تراباً لأنّه لم يطّق حمل تلك الآية، وقد قيل: إنّه بدا له من نور العرش.

٢٣ - حدّثنا أبي عليه السلام قال: حدّثنا سعد بن عبد الله عن القاسم بن محمد الإصفهاني، عن سليمان بن داود المِنْقَرِي، عن حفص بن غياث التخعي القاضي، قال: سألت أبي عبد الله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: «فَلَمَّا تَجَلَّ رَبِّهِ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكَّاً» قال: ساخ الجبل في البحر فهو يهوي حتى الساعة^(٣).

٤ - وتصديق ما ذكرته ما حدّثنا به تميم بن عبد الله بن تميم القرشي عليه السلام، قال: حدّثني أبي، عن حمدان بن سليمان النيسابوري، عن عليّ بن محمد بن الجّهم، قال: حضرت مجلس المؤمنون وعنه الرضا عليه السلام بن موسى عليه السلام فقال له المؤمنون: يا ابن رسول الله أليس من قولك إنّ الأنبياء معصومون؟ قال: بلّى، فسأله عن آيات من القرآن، فكان فيما سأله أن قال له: فما معنى قول الله عزّ وجلّ: «وَلَمَّا جَاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِنَا وَكَلَمَّهُ رَبُّهُ قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ قَالَ لَنْ تَرَانِي - الآية» كيف يجوز أن يكون كليم الله موسى بن عمران عليه السلام لا يعلم أنّ الله تعالى ذكره لا يجوز عليه الرؤية حتى يسأله هذا السؤال؟ فقال الرضا عليه السلام: إنّ كليم الله موسى بن عمران عليه السلام علم أنّ الله تعالى عن أن يرى بالأبصار، ولكنّه لما كلامه الله عزّ وجلّ وقربه نجيأ رجع إلى قومه فأخبرهم أنّ الله عزّ وجلّ كلامه وقربه ونواجهه،

(١) البقرة: ٢٤٣ . (٢) الفيل: ١ .

(٣) لا بعد في ذلك فإنّ الأرض كروية يهوي فيها دوراً، ولو كان هو فيه بالاستقامة لكان في غاية البطوء، ولا ظاهر من العبارة أنه يهوي في البحر خاصة دون أعمق الأرض بعد الوصول إلى قعر البحر، وحكمة الهوي خافية علينا، وحفص بن غياث عامي المذهب، كان قاضياً من قبل هارون، وهذا الحديث معترض بين ما ذكره وبين تصديق ما ذكره .

قالوا: لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَسْمَعَ كَلَامَهُ كَمَا سَمِعْتُ، وَكَانَ الْقَوْمُ سَبْعَمِائَةً أَلْفَ رَجُلٍ. فَاخْتَارَ مِنْهُمْ سَبْعِينَ أَلْفًا، ثُمَّ اخْتَارَ مِنْهُمْ سَبْعَةَ أَلْفٍ ثُمَّ اخْتَارَ مِنْهُمْ سَبْعَمِائَةً، ثُمَّ اخْتَارَ مِنْهُمْ سَبْعينَ رَجُلًا لِمِيقَاتِ رَبِّهِ، فَخَرَجُوا إِلَى طُورِ سَيْنَاءَ، فَأَقَامُوهُمْ فِي سَفْنَجِ الْجَبَلِ. وَصَدَعَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى الطُّورِ وَسَأَلَ اللَّهَ تَبارَكَ وَتَعَالَى أَنْ يَكُلِّمَهُ وَيُسَمِّعُهُ كَلَامَهُ، فَكَلَّمَهُ اللَّهُ تَعالَى ذِكْرَهُ وَسَمِعُوا كَلَامَهُ مِنْ فَوْقِ وَأَسْفَلِ وَيَمِينِ وَشَمَائِلِ وَوَرَاءِ وَأَمامِ، لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَحَدُهُ فِي الشَّجَرَةِ، ثُمَّ جَعَلَهُ مِنْبَثًا مِنْهَا حَتَّى سَمِعُوهُ مِنْ جُمِيعِ الْوِجُوهِ. قَالُوا: لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ بَأْنَ هَذَا الَّذِي سَمِعْنَاهُ كَلَامَ اللَّهِ حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهَرَةً، فَلَمَّا قَالُوا هَذَا القَوْلُ الْعَظِيمُ وَاسْتَكْبَرُوا وَعَتُوا، بَعَثَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْهِمْ صَاعِقَةً فَأَخْذَتْهُمْ بِظُلْمِهِمْ فَمَاتُوهُ، فَقَالَ مُوسَى: يَا رَبِّي مَا أَقُولُ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ إِذَا رَجَعْتُ إِلَيْهِمْ وَقَالُوا: إِنَّكَ ذَهَبْتَ بِهِمْ فَقَتَلْتَهُمْ لِأَنَّكَ لَمْ تَكُنْ صَادِقًا فِيمَا أَدَعَيْتَ مِنْ مَنْاجَاةِ اللَّهِ إِيَّاكَ، فَأَحْيَاهُمْ اللَّهُ وَبَعْثَهُمْ مَعَهُ، فَقَالُوا: إِنَّكَ لَوْ سَأَلْتَ اللَّهَ أَنْ يُرِيكَ أَنْ تَنْظُرَ إِلَيْهِ لِأَجَابِكَ وَكُنْتَ تَخْبُرُنَا كَيْفَ هُوَ فَتَعْرَفَهُ حَقَّ مَعْرِفَتِهِ، فَقَالَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا قَوْمَ إِنَّ اللَّهَ لَا يُرِي بِالْأَبْصَارِ وَلَا كَيْفِيَّةَ لَهُ، وَإِنَّمَا يَعْرَفُ بِآيَاتِهِ وَيَعْلَمُ بِأَعْلَامِهِ، قَالُوا: لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى تَسْأَلَهُ، فَقَالَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا رَبِّي إِنَّكَ قَدْ سَمِعْتَ مَفَالِهِ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَأَنْتَ أَعْلَمُ بِصَلَاحِهِمْ، فَأَوْحَى اللَّهُ جَلَّ جَلَالَهُ إِلَيْهِ: يَا مُوسَى اسْأَلْنِي مَا سَأْلُوكَ فَلَنْ أَوْاخِذَكَ بِجَهْلِكَ، فَعِنْدَ ذَلِكَ قَالَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ: «رَبِّي أَنْظِرْنِي إِلَيْكَ قَالَ لَنْ تَرَانِي وَلَكِنْ انْظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنْ اسْتَقْرَرَ مَكَانَهُ (وَهُوَ يَهُوِي) فَسُوفَ تَرَانِي فَلَمَّا تَجَلَّ رَبِّهِ لِلْجَبَلِ (بِآيَةِ مِنْ آيَاتِهِ) جَعَلَهُ دَكَّاً وَخَرَّ مُوسَى صَعْنَاقًا فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سَبَحَانَكَ تَبَتَّ إِلَيْكَ (يَقُولُ: رَجَعْتُ إِلَى مَعْرِفَتِي بِكَ عَنْ جَهْلِ قَوْمِي) وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ» مِنْهُمْ بِأَنَّكَ لَا تَرَى، فَقَالَ الْمُؤْمِنُونَ: لَهُ دُرِّكَ يَا أَبَا الْحَسْنَ. وَالْحَدِيثُ طَوِيلٌ أَخْذَنَا مِنْهُ مَوْضِعَ الْحَاجَةِ، وَقَدْ أَخْرَجَهُ بِتَمَامِهِ فِي كِتَابِ عَيْونِ أَخْبَارِ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ.

ولَوْ أَوْرَدْتُ الْأَخْبَارَ الَّتِي رُوِيَتْ فِي مَعْنَى الرَّوْيَةِ لِطَالُ الْكِتَابِ بِذِكْرِهَا وَشَرَحَهَا وَإِثْبَاتِ صَحَّتها، وَمِنْ وَقْفِهِ اللَّهِ تَعالَى ذِكْرَهُ لِلرِّشَادِ آمِنٌ بِجُمِيعِ مَا يَرِدُ

عن الأئمّة علیهم السلام بالأسانيد الصحيحة، وسلم لهم، وردّ الأمر فيما اشتبه عليه إلّيهم إذ كان قولهم قول الله وأمرهم أمره، وهم أقرب الخلق إلى الله عزّ وجلّ وأعلمهم به صلوات الله عليهم أجمعين.

٩

باب القدرة

١ - حدثنا محمد بن موسى بن الم توكل عليهما السلام، قال: حدثنا عليّ بن إبراهيم بن هاشم، عن محمد بن أبي إسحاق الخفاف، قال: حدثني عدّة من أصحابنا أن عبد الله الديصاني أتى هشام بن الحكم فقال له: ألك رب؟ فقال: بل، قال: قادر؟ قال: نعم قادر، قاهر، قال: يقدر أن يدخل الدنيا كلّها في البيضة لا يكّبر البيضة ولا يصغر الدنيا؟ فقال هشام: النّظر، فقال له: قد أنت رتك حولاً، ثمّ خرج عنه، فركب هشام إلى أبي عبد الله عليهما السلام فاستأذن عليه فأذن له فقال: يا ابن رسول الله أتاني عبد الله الديصاني بمسألة ليس المعول فيها إلا على الله وعليك، فقال له أبو عبد الله عليهما السلام: يا هشام كم حواسّك؟ قال: قال لي كيت وكيت، فقال أبو عبد الله عليهما السلام: يا هشام مثل العدسة أو أقلّ منها، فقال: يا هشام فانتظر أمامك وفوقك الناظر؟ قال: وأخبرني بما ترى، فقال: أرى سماءً وأرضاً ودوراً وقصوراً وتراباً وجبالاً وأنهاراً، فقال له أبو عبد الله عليهما السلام: إنّ الذي قدر أن يدخل الذي تراه العدسة أو أقلّ منها قادر أن يدخل الدنيا كلّها البيضة لا يصغر الدنيا ولا يكّبر البيضة^(١) فانك هشام عليه وقبل يديه ورأسه ورجليه، وقال: حسيبي يا ابن رسول الله فانصرف

(١) على نحو ما أدخل في حدق العين، ولم يرجع السائل بالاعتراض وقنع بالجواب وقنع هشام أيضاً لأنّه يدلّ على ما أنكره السائل من قدرة الله، ونظير ذلك الجواب الذي في الحديث الخامس والعشر، والجواب الحكمي هو ما في الحديث التاسع من أنّ ذلك محال لا يتعلّق به القدرة، ولا يلزم من ذلك قصور فيها بل هو قاصر غير قابل لها كسائر الممتنعات.

إلى منزله، وغدا إليه الديصاني^(١) فقال: يا هشام إني جئتكم مسلماً ولم أجئكم متلقاً للجواب، فقال له هشام: إن كنت جئت متلقاً فهذا الجواب، فخرج عنه الديصاني؛ فأخبر أنّ هشاماً دخل على أبي عبد الله عليه السلام فعلمته الجواب فمضى عبد الله الديصاني حتّى أتى باب أبي عبد الله عليه السلام فاستأذن عليه فأذن له، فلما قعد قال له: يا جعفر بن محمد دلّني على معبودي، فقال له أبو عبد الله عليه السلام: ما اسمك؟ فخرج عنه ولم يخبره باسمه، فقال له أصحابه: كيف لم تخبره باسمك؟! قال: لو كنت قلت له: «عبد الله» كان يقول: من هذا الذي أنت له عبد؟ فقالوا له: عَدُّ إِلَيْهِ فقل له يدلك على معبودك ولا يسألوك عن اسمك، فرجع إليه فقال له: يا جعفر دلّني على معبودي ولا تسألني عن اسمي، فقال له أبو عبد الله عليه السلام: اجلس، وإذا غلام له صغير في كفه بيضة يلعب بها، فقال أبو عبد الله عليه السلام: ناولني يا غلام البيضة فناوله إياها فقال أبو عبد الله عليه السلام: يا دِيَصَانِي هَذَا حِصْنٌ مَكْنُونٌ^(٢) له جلد غليظ وتحت الجلد الغليظ جلد رقيق، وتحت الجلد الرقيق ذهبة مایعة وفضة ذاتية، فلا الذهبة المایعة تختلط بالفضة ذاتية ولا الفضة ذاتية تختلط بالذهبة المایعة، هي على حالها لم يخرج منها مصلح فيخبر عن إصلاحها ولا دخل فيها مفسد فيخبر عن فسادها، لا يدرى للذكر خلقت أم للانشىء، تنافق عن مثل ألوان الطواويس. أترى لها مدبر؟^(٣) قال: فأطرق ملياً! ثم قال: أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأنّ محمداً عبده ورسوله، وأنّك إمام وحجّة من الله على خلقه، وأنا تائب مما كنت فيه.

(١) في البحار باب القدرة والإرادة وفي نسخة (د) و (و) وحاشية نسخة (ب) «وغدا عليه الديصاني»، وعلى ما قال بعض الأساتيد ديصان اسم رجل صاحب مذهب قريب من مذهب مانى وكان يقولان بأصولين النور والظلمة، وبينهما فرق في بعض الفروع.

(٢) في نسخة (ب) «هذا حصن مكنون» والمعنى بالحاء المهملة المضومة والصاد المشددة بمعنى اللؤلؤة، وهو أنساب بالاستعارات المذكورة.

(٣) حاصل الكلام أنه لا يكون تحت تدبير أحدٍ متنًا ولا لنا علم بحاله وما له ويكتن أن لا يكون له مدبر حكيم عالم بيده وخاتمه فله مدبر غيرنا وهو الله تعالى.

٢ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد عليه السلام قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن خالد، عن بعض أصحابنا، قال: مرّ أبو الحسن الرضا عليه السلام بقبر من قبور أهل بيته فوضع يده عليه، ثم قال: إلهي بدت قدرتك ولم تبد هيئة فجهلوك^(١) وقدرّوك والتقدير على غير ما به وصفوك^(٢) وإنّي بريء يا إلهي من الذين بالتشبيه طلبوك، ليس كمثلك شيء، إلهي ولن يدركوك، وظاهر ما بهم من نعمتك دليلهم عليك لو عرفوك، وفي خلقك يا إلهي مندوحة أن يتناولوك^(٣) بل سوّوك بخلقك، فمن ثم لم يعرفوك، واتخذوا بعض آياتك رياً فبذلك وصفوك، تعالىت ربّي عما به المشبهون نعترك.

٣ - حدثنا أبي عليه السلام قال: حدثنا سعد بن عبد الله، قال: حدثنا محمد بن الحسين ابن أبي الخطاب، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، قال: جاء قوم من وراء النهر إلى أبي الحسن عليه السلام فقالوا له: جئناك نسألك عن ثلاثة مسائل، فإن أجبتنا فيها علمنا أنك عالم، فقال: سلوا، فقالوا: أخبرنا عن الله أين كان، وكيف كان، وعلى أي شيء كان اعتماده؟ فقال: إن الله عز وجل كيف الكيف فهو بلا كيف، وأين الأين فهو بلا أين، وكان اعتماده على قدرته، فقالوا: نشهد أنك عالم.

(١) «هيئة» منصوب على التميز وفاعل «لم تبد» ضمير يرجع إلى القدرة، وفي البحار عن الأمالى باب نفي الجسم والصورة وفي نسخة (ن) «ولم تبد هيئة» مضافاً إلى ضمير يرجع إلى القدرة ولا بأس بعدم تطابق الضمير والمرجع، والهيئة بمعنى الكيفية، ومعنى الكلام إلهي بدت قدرتك في الأشياء وما بدت كيفيتها، ويحتمل أن يكون لم تبد مخاطباً والهيئة حينئذ بمعنى الصورة، والمعنى أنك لم تظهر بالصورة لأنّها عليك ممتنعة فجهلوك، وهذا أنساب بالتفريع ولكنه لا يلائم نسخة الأمالى لكون الضمير المجرور غائباً، وفي نسخة (ب) و(د) وحاشية نسخة (ط) «ولم تبد واهية» أي قدرتك وهذا أقرب.

(٢) أي وتقديرهم إياك بإقدار الخلق من التجسم والتمكن والتزمّن والرؤبة وغيرها يكون على غير ما وصفوك به من صفة الربوبية أي ينافي ذلك ويناقضه.

(٣) المندوحة: السعة أي وفي خلقك سعة لهم أن أرادوا معرفتك بأن يستفّكرّوا فيه فيعروفوك بأفعالك وأياتك من أن يتناولوا ذاتك ويتفكّروا في حقيقتك وكنفك، بل بسبب تفكّرهم في ذاتك سوّوك بخلقك - الخ.

قال مصنف هذا الكتاب: يعني بقوله: «وكان اعتماده على قدرته» أي على ذاته لأنّ القدرة من صفات ذات الله عزّ وجلّ^(١).

٤ - حدّثنا محمد بن عليٍّ ما جيلويه بِحَمْدِ اللَّهِ عن عمّه محمد بن أبي القاسم، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن محمد بن عليٍّ الكوفي، عن عبد الرحمن بن محمد ابن أبي هاشم عن أحمد بن محسن الميسمى، قال: كنت عند أبي منصور المتطلب، فقال: أخبرني رجل من أصحابي قال: كنت أنا وابن أبي العوجاء وعبد الله بن المُقْعَ في المسجد الحرام، فقال ابن المُقْعَ: ترون هذا الخلق؟ وأوّل ما بيده إلى موضع الطواف، ما منهم أحد أوجب له اسم الإنسانية إلّا ذلك الشيخ الجالس - يعني جعفر بن محمد - فأمّا الباقيون فرعاء وبهائم، فقال له ابن أبي العوجاء: وكيف أوجبت هذا الاسم لهذا الشيخ دون هؤلاء؟ قال: لآنّي رأيت عنده ماله أر عندهم، فقال ابن أبي العوجاء: ما بدّ من اختبار ما قلت فيه منه، فقال له ابن المُقْعَ: لا تفعل، فإني أخاف أن يفسد عليك ما في يدك، فقال: ليس ذا رأيك، ولكنك تخاف أن يضعف رأيك عندي في إحلالك إياته المحلّ الذي وصفت، فقال ابن المُقْعَ: أمّا إذا توهّمت على هذا فقم إليه، وتحفظ ما استطعت من الزلل، ولا تُثْنِ عنانك إلى استرسالٍ يسلّمك إلى عقالٍ، وسمّه مالك أو عليك^(٢) قال: فقام ابن أبي العوجاء، وبقيت أنا وابن المُقْعَ، فرجع إلينا، فقال: يا ابن المُقْعَ ما هذا ببشر، وإن كان في الدنيا روحاني بتحسّد إذا شاء ظاهراً وبتروح إذا شاء باطناً

(١) كان المصنف بِحَمْدِ اللَّهِ فهم أنّ اعتماده في ذاته على أيّ شيء؟ وظاهر الكلام اعتماده في فعله.

(٢) «لا شن» فعل نهي من الثنائي يعني العطف، والاسترسال يعني التنازل والانتقاد للخصم، ويسلّمك مجزوماً من باب التغليل جواب النهي، أي لا تعطف ولا ترخ عنانك إلى فيول ما يلقى إليك فإنك إن فعلت ذلك يعقلنك في مقام الجدال بما قبلت منه. وسم عطف على لاثن، وهو فعل أمر من وسم سمة يعني جعل العلامة، والضمير راجع إلى الكلام وهو غير مذكور لنظرنا، قوله: «مالك أو عليك» بدل عن الضمير. أي أعلم كلامك علامة وميز ما فيه نفعك أو ضرك في مقام المجادلة والمحاجة حقّ التمييز حتّى تتكلّم بما فيه نفعك وتسكت عّنّا فيه ضرك .

فهو هذا، فقال له: وكيف ذاك؟ فقال: جلست إليه، فلما لم يبق عنده غيري ابتدأني فقال: إن يكن الأمر على ما يقول هؤلاء وهو على ما يقولون يعني أهل الطواف فقد سَلِمُوا وَعَطَبُتُمْ وإن يكن الأمر على ما تقولون وليس كما تقولون فقد استويتم أنتم وهم، فقلت له: يرحمك الله وأي شيء تقول وأي شيء يقولون؟ ما قولي وقولهم إِلَّا واحداً، قال: فكيف يكون قولك وقولهم واحداً وهم يقولون: إِنَّ لَهُم معاداً وثواباً وعقاباً ويدينون بِأَنَّ للسَّمَاءِ إِلَهٌ وَأَنَّهَا عُمَرَانٌ وَأَنْتُمْ تَرْزَعُونَ أَنَّ السَّمَاءَ خَرَابٌ لَيْسَ فِيهَا أَحَدٌ.

قال: فاغتنمتها منه فقلت له: ما معنـه إـن كانـ الأمـر كـما تـقولـ أـن يـظـهـرـ لـخـلـقـهـ وـيـدـعـهـ إـلـىـ عـبـادـتـهـ حـتـىـ لـاـ يـخـتـلـفـ مـنـهـ اـثـنـانـ وـلـمـ اـحـتـجـبـ عـنـهـ وـأـرـسـلـ إـلـيـهـ الرـسـلـ؟ـ!ـ وـلـوـ باـشـرـهـ بـنـفـسـهـ كـانـ أـقـرـبـ إـلـىـ الإـيمـانـ بـهـ،ـ فـقـالـ لـيـ:ـ وـيـلـكـ وـكـيـفـ اـحـتـجـبـ عـنـكـ مـنـ أـرـاكـ قـدـرـتـهـ فـيـ نـفـسـكـ نـشـوـءـكـ وـلـمـ تـكـنـ^(١)ـ وـكـبـرـكـ بـعـدـ صـغـرـكـ،ـ وـقـوـتـكـ بـعـدـ ضـعـنـكـ وـضـعـفـكـ بـعـدـ قـوـتـكـ،ـ وـسـقـمـكـ بـعـدـ صـحـتـكـ،ـ وـصـحـتـكـ بـعـدـ سـقـمـكـ،ـ وـرـضـاـكـ بـعـدـ غـضـبـكـ وـغـضـبـكـ بـعـدـ رـضـاـكـ،ـ وـحـزـنـكـ بـعـدـ فـرـحـكـ،ـ وـفـرـحـكـ بـعـدـ حـزـنـكـ،ـ وـحـبـكـ بـعـدـ بـغـضـكـ،ـ وـبـغـضـكـ بـعـدـ حـبـكـ،ـ وـعـزـمـكـ بـعـدـ إـيـائـكـ،ـ وـإـيـائـكـ بـعـدـ عـزـمـكـ،ـ وـشـهـوـتـكـ بـعـدـ كـراـهـتـكـ،ـ وـكـراـهـتـكـ بـعـدـ شـهـوـتـكـ،ـ وـرـغـبـتـكـ بـعـدـ رـهـبـتـكـ،ـ وـرـهـبـتـكـ بـعـدـ رـغـبـتـكـ،ـ وـرـجـاءـكـ بـعـدـ يـأسـكـ،ـ وـيـأسـكـ بـعـدـ رـجـائـكـ،ـ وـخـاطـرـكـ بـمـاـ لـمـ يـكـنـ فـيـ وـهـمـكـ،ـ وـعـزـوبـ مـاـ أـنـتـ مـعـقـدـهـ عـنـ ذـهـنـكـ،ـ وـمـاـ زـالـ يـعـدـ عـلـيـ قـدـرـتـهـ أـنـيـ قـدـرـتـهـ أـنـيـ هـيـ فـيـ نـفـسـيـ أـنـيـ لـاـ أـدـفـعـهـ حـتـىـ ظـنـنـتـ أـنـهـ سـيـظـهـرـ فـيـمـاـ بـيـنـيـ وـبـيـنـهـ.

٥ - حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى الطمار عليه السلام قال: حدثني سعد بن عبد الله، عن أحمد بن أبي عبدالله، عن يعقوب بن يزيد، عن محمد بن أبي عمير، عمن ذكره، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إن إيليس قال: لعيسى بن مریم عليه السلام : أقدر ربّك على أن يدخل الأرض بيضة لا يصغر الأرض ولا يكبر البيضة؟ فقال عيسى عليه السلام ويلك، إن الله لا يوصف بعجز، ومن أقدر من يلطّف الأرض ويعظم البيضة.

(١) نشوء و المعطوفات عليه إلى آخر الكلام بدل اشتغال من قدرته .

٦ - حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ يَزِيدٍ، عَنْ حَمَادَ بْنِ عَيْسَى، عَنْ رَبِيعَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنِ الْفُضْلِ بْنِ يَسَارٍ قَالَ: سَمِعْتُ أبا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَا يَوْصِفُهُ قَالَ: وَقَالَ زَرَارَةُ: قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَا يَوْصِفُهُ كَيْفَ يَوْصِفُهُ وَقَدْ قَالَ فِي كِتَابِهِ: «وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ»^(١) فَلَا يَوْصِفُ بِقَدْرَةِ إِلَّا كَانَ أَعْظَمُ مِنْ ذَلِكَ.

٧ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنُ أَحْمَدَ بْنُ الْوَلِيدِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الصَّفَّارُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسِينِ بْنِ أَبِي الْخَطَّابِ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ بَشِيرٍ، عَنْ الْحَسِينِ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ أبا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: قَالَ أَبُو عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ مُحَمَّدَ ابْنَ عَلَيِّ ابْنِ الْحَنْفِيَّةِ كَانَ رَجُلًا رَابِطَ الْجَاهِشَ - وَأَشَارَ بِيَدِهِ - وَكَانَ يَطْوُفُ بِالْبَيْتِ فَاسْتَقْبَلَهُ الْحَاجَاجُ، فَقَالَ: قَدْ هَمِمْتُ أَنْ أَضْرِبَ الذِّي فِيهِ عَيْنَاكَ، قَالَ لَهُ مُحَمَّدٌ: كَلَّا، إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ اسْمُهُ فِي خَلْقِهِ كُلِّ يَوْمٍ ثَلَاثَمَائَةٍ لَحْظَةً أَوْ لَمْحَةً، فَلَعْلَّ إِحْدَاهُنَّ تَكْفِكَ عَنِي^(٢).

٨ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلَيِّ مَا جَيلِوِيَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي القَاسِمِ، عَنْ مُحَمَّدِ ابْنِ عَلَيِّ الصِّيرَفِيِّ، عَنْ عَلَيِّ بْنِ حَمَادٍ، عَنِ الْمُفْضَلِ بْنِ عُمَرَ الْجُعْفَرِيِّ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَا تَقْدِرُ قَدْرَتَهُ، وَلَا يَقْدِرُ الْعِبَادُ عَلَى صَفَتِهِ وَلَا يَبْلُغُونَ كَنْهِ عِلْمِهِ وَلَا مَبْلُغُ عَظِيمَتِهِ، وَلَيْسَ شَيْءٌ غَيْرُهُ، هُوَ نُورٌ لَيْسَ فِيهِ ظُلْمَةٌ وَصَدْقَ لَيْسَ فِيهِ كَذْبٌ، وَعَدْلَ لَيْسَ فِيهِ جُورٌ، وَحَقَّ لَيْسَ فِيهِ باطِلٌ، كَذَلِكَ لَمْ يَزُلْ

(١) في البحار باب القدرة والإرادة: «لَا يَوْصِفُ بِعَجْزٍ» والظاهر أنه الصحيح.

(٢) الانعام: ٩١، والحج: ٧٤، والزمر: ٦٧.

(٣) ابن الحنفية بالنصب وصف لمحمد لا على^{عليهِ السَّلَامُ} والجاهش بمعنى القلب أي مطمئن القلب ساكنة عند الواردات لشجاعته فكانه ربط قلبه بركن شديد، و قوله: «أشار بيده» جملة معتبرة. وضمير أشار يرجع إلى أبي أي و قال أبو عبد الله^{عليهِ السَّلَامُ} وأشار أبي بيده إلى موضع الطواف حين نقل هذه الحكاية لأنَّها وقعت هناك، هذا إذا حكى^{عليهِ السَّلَامُ} هذه الواقعية في المسجد الحرام. أو أشار بيده إلى فلبه فإنَّ الإنسان إذا أراد أن يصف عضواً من غيره يشير إلى ذلك أعضيو من نفسه

ولا يزال أبداً الآبدين، وكذلك كان إذا لم يكن أرض ولا سماء ولا ليل ولا نهار ولا شمس ولا قمر ولا نجوم ولا سحاب ولا مطر ولا رياح، ثم إن الله تبارك وتعالى أحب أن يخلق خلقاً يعظمون عظمته ويكبرون كبراءة ويجلون جلاله، فقال: كونا ظلين، فكانا كما قال الله تبارك وتعالى^(١).

قال مصنف هذا الكتاب: معنى قوله: هو نور، أي هو منير وهادٍ^(٢) ومعنى قوله: كونا ظلين، الروح المقدس والملائكة المقرب، المراد به أن الله كان ولا شيء معه، فأراد أن يخلق أنبياءه وحججه وشهاداته، فخلق قبلهم الروح المقدس وهو الذي يؤيد الله عزوجلّ به أنبياءه وحججه وشهاداته صلوات الله عليهم، وهو الذي يحرسهم به من كيد الشيطان ووسواسه ويسددهم ويوقفهم ويمدهم بالخواطر الصادقة ثم خلق الروح الأمين الذي نزل على أنبيائه بالوحى منه عزوجلّ، وقال لهما: كونا ظلين ظليلين لأنبيائي ورسلي وحججي وشهادتي، فكانا كما قال الله عزوجلّ ظلين ظليلين لأنبيائه ورسله وحججه وشهاداته، يعينهم بهما وينصرهم على أيديهما ويحرسهم بهما، وعلى هذا المعنى قيل للسلطان العادل: إنه ظل الله في أرضه لعباده، يأوي إليه المظلوم، ويأمن به الخائف الوجل، ويأمن به السبل، وينتسب به الضعيف من القوي، وهذا هو سلطان الله وحجنته التي لا تخلي الأرض منه إلى أن تقوم الساعة.

٩ - حدثنا محمد بن علي ما جيلو عليه السلام، عن عمّه محمد بن أبي القاسم،

(١) قد مر تفسير الظلّ في ذيل الحديث الخامس عشر من الباب الثاني والمراد بهما هاهنا بشهادة أخبار آخر حقيقة محمد وعلي صلوات الله عليهما وعلى آلهما لأنّ خلقها قبل خلق الكل، وتفسير المصنف^{بِيَوْنَى} لا شاهد له، بل الشاهد على خلافه، على أنّ الأمر في «كونا ظلين» تكويني لا تشريعي كما زعمه.

(٢) تفسير النور بالهادي قد ورد في أخبارنا في تفسير آية النور، لكنه لا يناسب هاهنا لأنّه لا يقبل الذوق العلمي أن يقال: هو هادٍ ليس فيه ظلمة، بل المراد نور الحقيقة الوجودية الذي ليس فيه شائبة العدم والإمكان الذي به تنور وتحقق كلّ موجود، والشاهد عليه أخبار مضت وأخبار تأتي في هذا الكتاب لا سيما في الباب الحادي عشر.

عن أحمد بن أبي عبدالله، عن أبي أبيأيوب المدنى^(١) عن محمد بن أبي عمر، عن عمر بن أذينة، عن أبي عبدالله عليهما السلام قال: فيل لأمير المؤمنين عليهما السلام: هل يقدر ربك أن يدخل الدنيا في بيضة من غير أن يصغر الدنيا أو يكبر البيضة؟ قال: إن الله تبارك وتعالى لا ينسب إلى العجز، والذي سألكني لا يكون.

١٠ - حدثنا جعفر بن محمد بن مسروق رضي الله عنه قال: حدثنا الحسين بن محمد بن عامر، عن عمّه عبدالله بن عامر، عن ابن أبي عمر، عن أبان بن عثمان، عن أبي عبدالله عليهما السلام قال: جاء رجل إلى أمير المؤمنين عليهما السلام فقال: أيقدر الله أن يدخل الأرض في بيضة ولا يصغر الأرض ولا يكبر البيضة؟ فقال: وبذلك، إن الله لا يوصف بالعجز ومن أقدر ممّن يلطف الأرض ويعظم البيضة.

١١ - حدثنا عليّ بن أحمد بن عبدالله البرقي رضي الله عنه، قال: حدثنا أبي، عن جده أحمد بن أبي عبدالله، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، قال: جاء رجل إلى الرضا عليهما السلام فقال: هل يقدر ربك أن يجعل السماوات والأرض وما بينهما في بيضة؟ قال: نعم، وفي أصغر من البيضة، قد جعلها في عينك وهي أقل من البيضة، لأنك إذا فتحتها عاينت السماوات والأرض وما بينهما، ولو شاء لأعماك عنها.

١٢ - حدثنا عليّ بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاد رضي الله عنه، قال: حدثنا أبو القاسم العلوي، عن محمد بن إسماعيل البرمي، قال: حدثنا الحسين بن الحسن قال: حدثنا محمد بن عيسى، عن محمد بن عرفة، قال: قلت للرضا عليهما السلام: خلق الله الأشياء بالقدرة أم بغير القدرة؟ فقال: لا يجوز أن يكون خلق الأشياء بالقدرة لأنك إذا قلت: خلق الأشياء بالقدرة فكأنك قد جعلت القدرة شيئاً غيره، وجعلتها آلة له بها خلق الأشياء، وهذا شرك، وإذا قلت: خلق الأشياء بقدرة فإنما تصفه أنه جعلها باقتدار عليها وقدرة، ولكن ليس هو بضعف ولا عاجز ولا يحتاج إلى غيره^(٢).

(١) النسخ هاهنا مختلفة وال الصحيح ما ثبتناه.

(٢) في الصحار باب القدرة والإرادة عن عيون الأخبار بعد قوله: «ولا يحتاج إلى غيره» هدده ←

قال محمد بن علي مؤلف هذا الكتاب: إذا قلنا: إن الله لم يزل قادرًا فإثما نريد بذلك نفي العجز عنه، ولا نريد إثبات شيء معه لأنَّه عزوجل لم يزل واحداً لا شيء معه، وسأليين الفرق بين صفات الذات وصفات الأفعال في بابه إن شاء الله.

١٣ - حدثنا حمزة بن محمد العلوى رحمه الله، قال: أخبرنا علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن محمد بن أبي عمير، عن عمر بن أذينة، عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله عزوجل «ما يكون من نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم ولا خمسة إلا هو سادسهم ولا أدنى من ذلك ولا أكثر إلا هو معهم أين ما كانوا»^(١) فقال: هو واحد، أحدي الذات، بائن من خلقه، وبذاك وصف نفسه، وهو بكل شيء محيط بالإشراف والإحاطة والقدرة لا يعزب عنه مثقال ذرة في السماوات ولا في الأرض ولا أصغر من ذلك ولا أكبر إلا هو بالإحاطة والعلم لا بالذات^(٢) لأنَّ الأماكن محدودة تحويها حدود أربعة^(٣) فإذا كان بالذات لزمه الحواية.

١٤ - حدثنا تميم بن عبد الله بن تميم القرشي رحمه الله، قال: حدثني أبي، عن حمدان بن سليمان النيسابوري، عن علي بن محمد بن الجهم، قال: حضرت

الريادة: «بل هو سبحانه قادر بذاته لا بالقدرة» وحاصل مراده^(٤) أنه تعالى قادر بقدرة هي ذاته لا بقدرة زائدة عليها، وبين ذلك بالفرق بين قول القائل: خلق الأشياء بالقدرة وبين قوله: خلق الأشياء بقدرة فإنَّ الألف واللام تشير إلى حقيقة مدخولها في الخارج منحازة ممتازة عن سائر الحقائق مستقلة في قبالتها، وألفاظ القدرة في النسخ من حيث كونها مع الألف واللام أو بدونهما مختلفة وصححناها على البحار لأنَّ ما فيه موافق للمراد.

(١) المجادلة: ٧.

(٢) أي لا يكون معيته للأشياء بذاته في أماكن الأشياء، وهذا لا ينافي الآيات والأخبار التي تدلُّ على أنه تعالى بذاته مع كل شيء، وفي كل شيء بلا كافية ومتازجة لأنَّ المنفي هنا كونه مع الأشياء محاطاً بالمكان، فلا يتوجه أنه تعالى منعزل بذاته عن الأشياء محيط بها على وقدرة، وكذا الكلام في الحديث الخامس عشر.

(٣) الفوق والتحت حدان، والإمام والوراء واليمين واليسار لكونها اعتبارية أيضًا حدان، أو جعل الحدود أربعة على ما في أذهان العامة من حدود مساكنهم فإنَّهم لا يعدون الفوق والتحت من الحدود.

مجلس المأمون وعنته الرضا علي بن موسى عليهما السلام فقال له المأمون: يا ابن رسول الله أليس من قولك أن الأنبياء معصومون؟ قال: بل فسأله عن آيات من القرآن، فكان فيما سأله أن قال له: فأخبرني عن قول إبراهيم: **﴿وَرَبِّ أَرْنِي كَيْفَ تُحِيِّي الْمَوْتَىٰ قَالَ أَوَلَمْ تَؤْمِنْ قَالَ بَلِّي وَلَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي﴾**^(١)? قال الرضا عليهما السلام: إن الله تبارك وتعالى كان أوحى إلى إبراهيم عليهما السلام أنني متحذ من عبادي خليلاً إن سأله إحياء الموتى أجبه، فوق في نفس إبراهيم عليهما السلام أنه ذلك الخليل، فقال: رب أرني كيف تحيي الموتى قال: أَوَلَمْ تَؤْمِنْ؟ قال: بل ولكن ليطمئن قلبي على الخلة^(٢) قال: «فأخذ أربعة من الطير فصرهن إليك ثم أجعل على كل جبل منها جزءاً ثم أدعهن يأتيك سعياً واعلم أن الله عزيز حكيم»، فأخذ إبراهيم عليهما السلام نسراً وبطاً وطاوساً وديكاً فقطعهن قطعاً صغاراً، ثم جعل على كل جبل من الجبال التي كانت حوله - وكانت عشرة - منها جزءاً، وجعل مناقيرهن بين أصابعه، ثم دعا بهن بأسمائهن، ووضع عنده حبةً وما، فتطايرت تلك الأجزاء بعضها إلى بعض حتى استوت الأبدان، وجاء كل بدن حتى انسنم إلى رقبته ورأسه، فخلّ إبراهيم عن مناقيرهن فطربن، ثم وقفن فشربن من ذلك الماء والشّطآن من ذلك الحب، وقلن: يا نبي الله أحياك الله، فقال إبراهيم عليهما السلام: بِلِ الله يحيي ويميت وهو على كل شيء قادر، قال المأمون: بارك الله فيك يا أبا الحسن. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

١٥ - حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى العطار بيعة، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن يعقوب بن يزيد، عن الحسن بن علي الخراز، عن مشى الحناط عن أبي جعفر - أخوه محمد بن نعمان - قال: سألت أبا عبدالله عليهما السلام عن قول الله عزوجل **﴿وَهُوَ اللَّهُ فِي السَّمَاوَاتِ وَفِي الْأَرْضِ﴾**^(٣) قال: كذلك هو في كل مكان، قلت:

(١) البقرة: ٢٦٠

(٢) أي على أن ذلك الخليل الذي تريد أن تتّخذه أنا.

(٣) الانعام: ٣

بذاته؟ قال: ويحك إنَّ الأماكن أقدار، فإذا قلت: في مكان بذاته لزمك أن تقول في أقدار وغير ذلك^(١) ولكن هو بائن من خلقه، محيط بما خلق علماً وقدرة وإحاطة سلطاناً وملكاً، وليس علمه بما في الأرض بأقلٍ ممَّا في السماء، لا يبعد منه شيء، والأشياء له سواء علماً وقدرة سلطاناً وملكاً وإحاطة.

١٦ - حدثنا أبي عليه السلام، قال: حدثنا عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمر، عن هشام بن الحكم، قال: قال أبو شاكر الديصاني: إنَّ في القرآن آية هي قوَّة لنا، قلت: وما هي؟ فقال: هُوَ وهو الذي في السماء إله وفي الأرض إله^(٢) فلم أدر بما أجيئه، فحججت فخبرت أبا عبد الله عليه السلام فقال: هذا كلام زنديق خبيث، إذا رجعت إليه فقل له: ما اسمك بالكوفة، فإنه يقول فلان فقل: ما اسمك بالبصرة، فإنه يقول فلان، فقل: كذلك الله ربنا في السماء إله وفي الأرض إله وفي البحار إله وفي كل مكان إله، قال: فقدمت فأتيت أبا شاكر فأخبرته فقال: هذه تُنْكِلُ من الحجاز.

١٧ - حدثنا جعفر بن محمد بن مسروور عليه السلام قال: حدثنا الحسين بن محمد بن عامر، عن عمِّه عبد الله بن عامر، عن الحسن بن محبوب، عن مقاتل بن سليمان، قال: قال أبو عبد الله الصادق عليه السلام: لما صعد موسى عليه السلام إلى الطور فنادى ربَّه عزَّوجلَّ^(٣) قال: يا ربَّ أرني خزائنك، فقال: يا موسى إنَّما خزائني إذا أردت شيئاً أن أقول له: كن فيكون.

قال مصنف هذا الكتاب: من الدليل على أنَّ الله عزَّوجلَّ قادر: أنَّ العالم لمَا ثبت أنَّه صنع الصانع ولم نجد أن يصنع الشيء من ليس بقادر عليه بدلالة أنَّ المُفْعَد لا يقع منه المشي والعاجز لا يتَّأْتَى له الفعل صَحَّ أنَّ الذي صنعه قادر، ولو جاز غير ذلك لجاز منَّا الطيران مع فقد ما يكون به من الآلة، ولصحَّ لنا الإدراك وإن عَدْمنَا الحاسة. فلِمَّا كان إجازة هذا خروجاً عن المعقول كان الأوّل مثله.

(١) من صفات المحدود بالحدود المقدر بالأقدار.

(٢) الزخرف: ٨٤.

(٣) في البحار وفي نسخة (و) «فناجي ربه عزَّوجلَّ». وفي نسخة (د) «يناجي ربه عزَّوجلَّ».

باب العلم

١ - حدثنا علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق عليه السلام: قال: حدثنا محمد بن أبي عبدالله الكوفي، قال: حدثنا موسى بن عمران، عن عمّه الحسين بن يزيد النوفلي، عن سليمان بن سفيان، قال: حدثني أبو علي القصاب، قال: كنت عند أبي عبدالله عليه السلام فقلت: الحمد لله منتهي علمه، فقال: لا تقل ذلك فإنه ليس لعلمه منتهي.

٢ - أبي ومحمد بن الحسن بن الوليد عليهما السلام قالا: حدثنا محمد بن يحيى العطار؛ وأحمد بن إدريس جمِيعاً، عن محمد بن أحمد، عن علي بن إسماعيل، عن صفوان بن يحيى، عن الكاهلي، قال: كتب إلى أبي الحسن عليه السلام في دعاء: «الحمد لله منتهي علمه» فكتب إلى: لا تقولنْ منتهي علمه، ولكن قل: منتهي رضاه.

٣ - حدثنا علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق عليه السلام قال: حدثنا محمد بن جعفر الأستدي، قال: حدثني موسى بن عمران، عن الحسين بن يزيد، عن محمد بن أبي عمير، عن هشام بن الحكم، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: العلم هو من كماله ^(١).

٤ - أبي عليه السلام قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن إبراهيم بن هاشم، عن ابن أبي عمير، عن أبي الحسن الصيرفي، عن بكار الواسطي، عن أبي حمزة الشمالي عن حُمَرَانَ بْنَ أَعْيَنَ، عن أبي جعفر عليهما السلام في العلم، قال: هو كيدهك منك ^(٢).

(١) زاد في نسخة (ط) و (ن) «كيدهك منك» وهي زائدة قطعاً، بل الكلام فيما في الخبر الرابع.

(٢) قال العلامة المجلسي عليه السلام في البحار باب العلم: قال بعض المشايخ: هذا غلط من الراوي وال الصحيح الخبر الأول والإمام أجل من أن يبعض الله سبحانه بعلمه منه ككون يد الإنسان منه: انتهى، وهذا الكلام مذكور في حواشي بعض النسخ، وأقول: يحتمل أن يكون المراد بالعلم علم المخلوق، بل ظاهر فيه لفرينة تشبيهه بيد المخاطب والمصنف حسب ذلك فأدرجه في هذا الباب، وعلى هذا فكون العلم كأيدٍ لاستعاناً الإنسان به في أفعال الجوانح ←

قال محمد بن علي مؤلف هذا الكتاب: يعني أن العلم ليس هو غيره وأنه من صفات ذاته لأن الله عزوجل ذات عالمة سمعية بصيرة، وإنما نريد بوصفنا إيساد بالعلم تقي الجهل عنه، ولا نقول: إن العلم غيره، لأنّا متى قلنا ذلك ثم قلنا: إن الله لم ينزل عالماً أثبتنا معه شيئاً قد ياماً لم ينزل، تعالى الله عن ذلك علوّاً كبيراً.

٥ - أبي عليه السلام قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن إبراهيم بن هاشم، عن ابن أبي عمير، عن منصور بن حازم، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قلت له: أرأيت ما كان وما هو كائن إلى يوم القيمة أليس كان في علم الله؟ قال: فقال: بل قبل أن يخلق السماوات والأرض.

٦ - حدثنا الحسين بن أحمد بن إدريس عليه السلام عن أبيه، عن محمد بن أحمد بن يحيى بن عمران الأشعري، عن علي بن إسماعيل؛ وإبراهيم بن هاشم جميعاً، عن صفوان بن يحيى، عن منصور بن حازم، قال: سأله - يعني أبا عبدالله عليه السلام - هل يكون اليوم شيء لم يكن في علم الله عزوجل؟ قال: لا، بل كان في علمه قبل أن ينشئ السماوات والأرض.

٧ - حدثنا الحسن بن أحمد بن إدريس عليه السلام، قال: حدثني أبي، قال: حدثنا إبراهيم بن هاشم، عن محمد بن اسماعيل بن بزيع، عن يونس، عن أبي الحسن ^(١) عن جابر، قال: قال أبو جعفر عليه السلام: إن الله تباركت أسماؤه وتعالى في علو كنهه

→ كما يستعين باليد في أفعال الجوارح، وعلى أن يكون المراد به علم الله تعالى فالتوحيد ما ذكره المصنف، ويمكن أن يكون المراد به العلم الفعلي الذي هو المشيئة المخلوق بها الأشياء كما نطق به الخبر التاسع عشر من الباب الحادي عشر، فلا يأس بتشبّهها باليد فإنّ بها فعله كما أنّ الإنسان بيده فعله مع رعاية تزييه تعالى، كما اسند إليه تعالى اليد في الكتاب حيث قال: «يد الله فوق أيديهم» بهذا الاعتبار لأنّها فسرت بالقدرة.

^(١) هكذا في النسخ التي عندي، وأظن أن الصحيح: الحسن بن السري كما بينا في الحديث التاسع من الباب الرابع، قوله عليه السلام: «توحد بالتوحيد في توحيده» الباء للسببية وفي للظرفية كما يقال: فلان واحد بالشجاعة في شجاعته، أو الباء للظرفية وفي للسببية على العكس، والثاني أقرب من حيث المعنى فاستبصر.

أحد، توحّد بالتوحيد في توحيده، ثمّ أجراه على خلقه، فهو أحد، صمد، ملك قدّوس، يعبده كلّ شيء ويصمد إليه، وفوق الذي عَسِيْنَا أن نبلغ ربّنا، وسع ربّنا كلّ شيء علمًا.

٨ - حدّثنا عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب، قال: حدّثنا أحمد بن الفضل بن المغيرة، قال: حدّثنا أبو نصر منصور بن عبد الله بن إبراهيم الإصفهاني، قال: حدّثنا عليّ بن عبد الله، قال: حدّثنا الحسين بن بشّار، عن أبي الحسن عليّ بن موسى الرضا عليهما السلام قال: سأله أهل العلم الشيء الذي لم يكن أن لو كان كيف كان يكون^(١) أو لا يعلم إلاّ ما يكون؟ فقال: إنَّ الله تعالى هو العالم بالأشياء قبل كون الأشياء، قال الله عزّ وجلّ: «إِنَّا كُنَّا نَسْتَسْخِنُ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ»^(٢) وقال لأهل النار: «وَلَوْ رَدَّوْا لِعَادُوا لِمَا نَهَا عَنْهُ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ»^(٣) فقد علم الله عزّ وجلّ أنه لوردهم لعادوا لما نهوا عنه وإنّهم لكاذبون^(٤) كثيراً خلق الأشياء وعلمه بها سابق لها كما شاء، كذلك لم يزل ربّنا عليهما سميعاً بصيراً.

٩ - وبهذا الإسناد، عن عليّ بن عبد الله، قال: حدّثنا صفوان بن يحيى، عن عبد الله بن مُشكّان، قال: سأله أبا عبد الله عليهما السلام عن الله تبارك وتعالى أكان يعلم المكان قبل أن يخلق المكان. أم علمه عندما خلقه وبعد ما خلقه؟ فقال: تعالى الله، بل لم يزل عالماً بالمكان قبل تكوينه كعلمه به بعد ما كونه، وكذلك علمه بجميع الأشياء كعلمه بالمكان.

(١) مرّ نظير هذا الكلام في الحديث الثامن عشر من الباب الثاني، وفي نسخة (ط) و(ن) «أيعلم الله الشيء الذي لم يكن قبل أن لو كان كيف - الخ» فكلمة «قبل» متعلقة بـ «كيف» مع مدخلها بدل اشتمال من الشيء.

(٢) الجاثية: ٢٩. (٣) الأنعام: ٢٨.

(٤) البقرة: ٣٠.

قال مصنف هذا الكتاب بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ: من الدليل على أنَّ الله تبارك وتعالى عالم أنَّ الأفعال المختلفة التقدير، المتضادُّ التدبير، المتفاوتة الصنعة لا تقع على ما ينبغي أن يكون عليه من الحكمة ممَّن لا يعلمها، ولا يستمرّ على منهاج منتظم ممَّن يجهلها، ألا ترى أنَّه لا يصوغ قُرْطاً يُحِكم صنعته ويضع كلاًّ من دقيقه وجليله موضعه من لا يعرف الصياغة، ولا أن ينتظم كتابة يتبع كلَّ حرف منها ما قبله من لا يعلم الكتابة، والعالم ألطف صنعة وأبدع تقريراً مقاً وصفناه، فوّقوعه من غير عالم بكيفيته قبل وجوده أبعد وأشدّ استحالـة. وتصديق ذلك:

١٠ - ما حدثنا به عبد الواحد بن محمد بن عبدوس العطار بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، قال: حدثنا عليّ بن محمد بن قتيبة النيسابوري، عن الفضل بن شاذان، قال: سمعت الرضا عليّ بن موسى طلبًا يقول في دعائه: سبحان من خلق الخلق بقدرته، وأتقن ما خلق بحكمته، ووضع كلَّ شيء منه موضعه بعلمه، سبحان من يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور، وليس كمثله شيء وهو السميع البصير.

١١ - أبي بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن إبراهيم بن هاشم، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن الحكم، عن منصور الصيقل، عن أبي عبد الله عَلَيْهِ الْكَفَافُ قال: إنَّ الله علم لا جهل فيه، حياة لا موت فيه، نور لا ظلمة فيه.

١٢ - حدثنا محمد بن الحسن بن أَحْمَدَ بْنَ الْوَلِيدِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن محمد بن عيسى بن عبيد، عن يونس بن عبد الرحمن، قال: قلت لأبي الحسن الرضا عَلَيْهِ الْكَفَافُ: رَوَيْنَا أَنَّ اللَّهَ عَلِمَ لَا جُهْلَ فِيهِ، حَيَاةً لَا مَوْتَ فِيهِ، نُورَ لَا ظُلْمَةَ فِيهِ؛ فَقَالَ: كَذَلِكَ هُوَ.

١٣ - حدثنا محمد بن الحسن بن أَحْمَدَ بْنَ الْوَلِيدِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن محمد بن عيسى، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن الحكم، عن عيسى بن أبي منصور، عن جابر الجعفري، عن أبي جعفر عَلَيْهِ الْكَفَافُ قال: سمعته يقول: إنَّ الله نور لا ظلمة فيه، وعلم لا جهل فيه، وحياة لا موت فيه.

١٤ - حدثنا محمد بن موسى بن متوك بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ قال: حدثنا عبد الله بن جعفر

الجميري، عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن محبوب، عن ابن سنان، عن جعفر ابن محمد، عن أبيه عليهما السلام قال: إنَّ الله تعالى علمًا خاصًا، وعلمًا عامًا، فأمّا العلم الخاص فالعلم الذي لم يُطلِّع عليه ملائكته المقربين وأنبياء المرسلين، وأمّا علمه العام فإنه علمه الذي أطلع عليه ملائكته المقربين وأنبياء المرسلين، وقد وقع إلينا من رسول الله صلى الله عليه وسلم.

١٥ - حدّثنا عليّ بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق رحمه الله ، قال: حدّثنا محمد ابن جعفر الأسيدي، عن موسى بن عمران، عن الحسين بن يزيد، عن زيد بن المعدل التميري وعبد الله بن سنان، عن جابر، عن أبي جعفر عليهما السلام قال: إنَّ الله لعلماً لا يعلمه غيره، وعلمًا يعلمه ملائكته المقربون وأنبياؤه المرسلون، ونحن نعلم.

١٦ - وبهذا الإسناد، عن الحسين بن يزيد، عن يحيى بن أبي يحيى، عن عبد الله بن الصامت، عن عبد الأعلى، عن العبد الصالح موسى بن جعفر عليهما السلام قال: علم الله لا يوصف منه بأيٍّ، ولا يوصف العلم من الله بكيف، ولا يفرد العلم من الله، ولا يبيان الله منه، وليس بين الله وبين علمه حدًّا^(١).

١١

باب صفات الذات وصفات الأفعال

١ - حدّثنا محمد بن عليّ ماجيلو به رحمه الله قال: حدّثنا عليّ بن إبراهيم بن هاشم، عن محمد بن خالد الطيالسي الخراز الكوفي، عن صفوان بن يحيى، عن ابن مسakan، عن أبي بصير قال: سمعت أبا عبدالله عليهما السلام يقول: لم يزل الله جلّ وعزّ ربنا والعلم ذاته ولا معلوم، والسمع ذاته ولا مسموع، والبصر ذاته ولا مبصر، والقدرة ذاته ولا مقدور، فلما أحدث الأشياء وكان المعلوم وقع العلم منه على المعلوم^(٢)

(١) هذا كله بيان لكون علمه تعالى عين ذاته .

(٢) أي فلما وجد الذي كان معلوماً له تعالى في الأزل اطبق علمه على معلومه في ظرف ←

والسمع على المسموع، والبصر على المبصر، والقدرة على المقدور، قال: قلت: فلم يزل الله متكلماً؟ قال: إنَّ الكلام صفة محدثة ليست بأزليَّة، كان الله عزَّوجلَّ ولا متكلماً^(١).

٢- حدثنا أبي ربيعة، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، قال: حدثنا محمد بن عيسى، عن إسماعيل بن سهل، عن حماد بن عيسى، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام فقلت: لم يزل الله يعلم؟ قال: أَنَّى يكون يعلم ولا معلوم، قال: قلت: فلم يزل الله يسمع؟ قال: أَنَّى يكون ذلك ولا مسموع، قال: قلت: فلم يزل يبصر؟ قال: أَنَّى يكون ذلك ولا مبصر، قال: ثم قال: لم يزل الله عليماً سمعاً بصيراً، ذات علامة سمعة بصرة.

٣- حدثنا عليّ بن أحمد بن محمد بن عمران الدفقي عليهما السلام قال: حدثنا محمد بن أبي عبدالله الكوفي، عن محمد بن إسماعيل البرمي، قال: حدثنا الفضل بن سليمان الكوفي، عن الحسين بن الخالد، قال: سمعت الرضا عليهما السلام بن موسى عليهما السلام يقول: لم يزل الله تبارك وتعالى عليماً قادراً حياً قدِيمَاً سمعاً بصيراً، فقلت له: يا ابن رسول الله إنَّ قوماً يقولون: إنَّه عزَّوجلَّ لم يزل عالماً بعلم، وقدراً بقدرة، وحيَا بحياة، وقدِيمَاً بقدم، وسمعاً بسمع، وبصيراً بيصر^(٢) فقال عليهما السلام: من قال ذلك ودان به فقد اتَّخذ مع الله آلهة أخرى، وليس من ولايتنا على شيء، ثم قال عليهما السلام: لم يزل الله عزَّوجلَّ عليماً قادراً حياً قدِيمَاً سمعاً بصيراً لذاته، تعالى عما يقول المشركون والمشبهون علوًّا كبيراً.

→ الوجود الخارجي لكون علمه حقاً لا جهل فيه، وليس معنى الواقع التعلق لأنَّه قبل وجوده فكان قبل وجوده في الخارج معلوماً، ويعبر عن هذا الانطلاق بالعلم الفعلي في قبال الذاتي، ومن هذا يظهر أنَّ العلم المنفي قبل وجود المعلوم في الحديث الثاني هو الفعلي أي أنَّه يقع علمه على المعلوم ولا معلوم في الخارج، وكذا غير العلم، وبعبارة أخرى لا يصح أن يقال: الله يعلم بالشيء في الأزل، بل يصح أن يقال: إنَّه عالم بالشيء في الأزل لأنَّ صيغة المضارع تدلُّ على النسبة التالببية وهذه النسبة تقتضي وجود الطرفين في ظرف واحد .^(١)

(٢) هذه مقالة الأشاعرة في صفاته، تعالى عن ذلك علوًّا كبيراً .

٤ - حدّثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني رضي الله عنه، قال: حدّثنا عليّ بن إبراهيم ابن هاشم، عن أبيه، عن محمد بن أبي عمير، عن هارون بن عبد الملك، قال: سئل أبو عبد الله عليه السلام عن التوحيد، فقال: هو عز وجل مثبت موجود، لا مبطل ولا معدود، ولا في شيء من صفة المخلوقين، وله عز وجل نعمت وصفات، فالصفات له، وأسماؤها جارية على المخلوقين^(١) مثل السميع والبصير والرؤوف والرحيم وأشباه ذلك، والنعمت ذات لا تليق إلا بالله تبارك وتعالى، والله نور لا ظلام فيه، وحي لا موت له، وعالم لا جهل فيه، وصمد لا مدخل فيه، ربنا نوري الذات حي الذات، عالم الذات، صمد الذات.

٥ - حدّثنا محمد بن علي ما جيلويه رضي الله عنه. قال: حدّثني عمّي محمد بن أبي القاسم، عن أحمدين أبي عبد الله البرقي، عن أبيه، عن أحمد بن النضر الخراز، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إن الله تبارك وتعالى كان ولا شيء غيره، نوراً لا ظلام فيه^(٢) وصادقاً لا كذب فيه^(٣) وعالماً لا جهل فيه، وحياناً لا موت فيه، وكذلك هو اليوم، وكذلك لا يزال أبداً.

٦ - حدّثنا محمد بن الحسن بن الوليد رضي الله عنه، قال: حدّثنا محمد بن يحيى العطار، قال: حدّثنا الحسين بن الحسن بن أبان، عن محمد بن أورمة،

(١) أي فحقيقة صفاته ثابتة له تعالى من دون اشتراك لأحد فيها، وأسماؤها أي مفاهيم تلك الصفات جارية على المخلوقين يشتركون فيها معه تعالى كما صرّح به في الحديث الرابع عشر من هذا الباب، أو المراد بإجراء حقيقتها على الخلق على سبيل الظليلة كإجراء التوحيد عليه على ما ذكر في الحديث السابع من الباب العاشر والحديث التاسع من الباب الرابع.

(٢) قوله: «نوراً» خبر كان، وقوله: «ولا شيء غيره» جملة مترضة بينهما، كذا قيل وليس بصحيح لأن الواو لغو حينئذ، بل الصحيح أنَّ كان تامة، والجملة معطوفة عليها و «نوراً» مع ما بعده من المنصوبات أحوال لفاعل كان، وعلى هذا فمعنى قوله: «وكذلك هو اليوم» أنه اليوم كان ولا شيء غيره، أي بحقيقة الشيئية التي هي كونه نوراً لا ظلام فيه - الخ.

(٣) الصادق بحسب الذات لا الصادق الذي هو صفة الكلام فإنه من صفات الأفعال ليس بعين الذات.

قال: حدثنا يحيى بن يحيى^(١) عن عبد الله بن الصامت، عن عبد الأعلى، عن العبد الصالح موسى بن جعفر عليه السلام قال: إن الله - لا إله إلا هو - كان حيًّا بلا كيف ولا أين، ولا كان في شيء، ولا كان علي شيء، ولا ابتدع لمكانه مكاناً^(٢) ولا قوي بعد ما كون الأشياء، ولا يشبهه شيء يكون، ولا كان خلواً من القدرة على الملك قبل إنشائه، ولا يكون خلواً من القدرة بعد ذهابه، كان عز وجل إلهًا حيًّا بلا حياة حادثة، ملكاً قبل أن ينشئ شيئاً ومالكاً بعد إنشائه، وليس الله حد، ولا يعرف بشيء يشبهه، ولا يهرم للبقاء، ولا يصعب لدعوة شيء^(٣) ولخوفه تصعق الأشياء كلها، وكان الله حيًّا بلا حياة حادثة^(٤) ولا كون موصوف، ولا كيف محدود^(٥) ولا أين موقوف^(٦) ولا مكان ساكن^(٧) بل حيًّا لنفسه، ومالك لم يزل له

(١) أظن أن هذا الرجل هو المذكور في الحديث الثاني والعشرين من الباب الأول وأظن أيضاً أنه يحيى بن أبي يحيى المذكور في سند الحديث السادس عشر من الباب العاشر وإن كانت النسخ متقطعة على زيادة لفظ «أبي» هناك.

(٢) أي ولا ابتدع لمكانته وعظمته مكاناً إذ لا يحيط به الأماكن، وفي نسخة (د) و (و) «ولا ابتدع لكانه مكاناً» أي لا ابتدع لأنَّه كان قادرًا عالماً حيًّا - الخ - مكاناً إذ الصفات عين الذات، وظير هذا الحديث الثاني من الباب الثامن والعشرين.

(٣) الصعق بمعنى الصوت الشديد المفزع ويأتي بمعنى الفزع والخشية من أمر مخوف صوت أو غيره، أي ليس دعوته بصعق وصوت بل بما يناسب المدعوه، وفي البحر باب جوامع التوحيد: «ولا يصعب لذعرة شيء» والذعرة بمعنى الخوف، أي لا يفزع لخوف شيء وهذا أنساب بالجملة التالية.

(٤) في نسخة (ب) «وكان عز وجل إلهًا حيًّا - الخ».

(٥) الوصف إيضاحيّ أتى به للتبني على أنه يوجب محدودية المكيف، ويمكن أن يكون للتحذير أي ليس له الكيفيات الإمكانية بل له كيفية هي نفس ذاته الواجبة كما ورد في بعض الأخبار: «لاتدرك كيفيتها».

(٦) الain هو النسبة إلى المكان، أي ليس له أين موقوف على مكان خاص، بل نسبته إلى جميع الأماكن على السواء.

(٧) قال العلامة المجلسي رحمه الله : وتقيد المكان بالساكن مبني على المتعارف الغالب من كون المكان المستقر عليه ساكناً .

القدرة، أنشأ ما شاء حين شاء بمشيته وقدرته، كان أولاً بلا كيف، ويكون آخرأ بلا أين، وكل شيء هالك إلّا وجهه، له الخلق والأمر تبارك رب العالمين.

٧ - حدثنا محمد بن موسى بن الم توكل رحمه الله ، قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار، عن الحسين بن الحسن بن أبىان، عن محمد بن أورمة، عن علّي بن الحسن ابن محمد، عن خالد بن يزيد، عن عبد الأعلى، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: اسم الله غير الله، وكل شيء وقع عليه اسم شيء فهو مخلوق ما خلا الله، فأمّا ما عبرت الألسن عنه أو عملت الأيدي فيه فهو مخلوق^(١) والله غاية من غاياته، والمغيّب غير الغاية، والغاية موصوفة، وكل موصوف مصنوع، وصانع الأشياء غير موصوف بحدّ مسمى، لم يتكون فتعرف كينونته بصنع غيره، ولم يتثنّى إلى غاية إلّا كانت غيره، لا يذلّ من فهم هذا الحكم أبداً^(٢) وهو التوحيد الخالص، فاعتقدوه وصدقواه وتفهّموه بإذن الله عزوجل، ومن زعم أنه يعرف الله بحجاب أو بصورة أو بمثال فهو مشرك^(٣) لأنّ الحجاب والمثال والصورة غيره^(٤) وإنما هو واحد موحد، فكيف يوحّد من زعم أنه عرفه بغيره، إنما عرف الله من عرفه بالله^(٥) فمن لم يعرفه به فليس يعرفه، إنما يعرف غيره، والله خالق الأشياء لا من شيء، يسمى بأسمائه فهو غير أسمائه وأسماء غيره، والموصوف غير الوالص^(٦) فمن زعم أنه يؤمّن بما لا يعرف فهو ضالّ عن المعرفة، لا يدرك مخلوق شيئاً إلّا بالله، ولا تدرك معرفة الله إلّا بالله، والله خلُو من خلقه، وخلقه خلو منه، إذا أراد الله شيئاً كان كما أراد بأمره من غير نطق، لا ملجاً لعباده مما قضى، ولا حجّة لهم فيما ارتضى، لم يقدروا

(١) ما عبرت الألسن هو اللفظ والعبارة، وما عملت الأيدي هو الكتابة، وقد مضى بعض البيان لهذا الحديث ذيل الحديث السادس عشر من الباب الثاني .

(٢) لأنّ العزّ ككل العزّ في حقيقة التوحيد .

(٣) أي زعم أنه يعرف الله بما بينه وبين الله من الأشياء أو بما يتصرّف في الذهن، أو بما حسّبه مثلاً وشبيهاً له . (٤) والمغایر لا يكون معرفاً للمغایر .

(٥) يأتي لهذا الكلام ببيانات في الباب الواحد والأربعين .

(٦) هذا عبارة أخرى عن قوله في الحديث السادس عشر من الباب الثاني: فالذاكر الله غير الله .

على عمل ولا معالجة ممّا أحدث في أبدانهم المخلوقة إلّا بربّهم، فمن زعم أنّه يقوى على عمل لم يرده الله عزّ وجلّ فقد زعم أنّ إرادته تغلب إرادة الله^(١) تبارك الله رب العالمين.

قال مصنف هذا الكتاب: معنى ذلك أنّ من زعم أنّه يقوى على عمل لم يرده الله أن يقويه عليه فقد زعم أنّ إرادته تغلب إرادة الله، تبارك الله رب العالمين.

٨ - حدثنا محمد بن علي ما جيلويه عليه السلام، قال: حدثني عمّي محمد بن أبي القاسم، قال: حدثني محمد بن علي الصيرفي الكوفي، قال: حدثني محمد بن سنان، عن أبيان بن عثمان الأحمر، قال: قلت للصادق جعفر بن محمد عليه السلام: أخبرني عن الله تبارك وتعالى لم يزل سمعياً بصيراً عليماً قادرًا؟ قال: نعم، فقلت له، إنّ رجلاً يتخلّل موالاتكم أهل البيت يقول: إنّ الله تبارك وتعالى لم يزل سمعياً بسمع وبصيراً ببصر وعليماً بعلم وقدراً بقدرة، فغضب عليه السلام، ثمّ قال: من قال ذلك ودان به فهو مشرك وليس من ولايتنا على شيء، إنّ الله تبارك وتعالى ذات علامة سمعية بصيرة قادرة.

٩ - حدثنا حمزة بن محمد العلوي عليه السلام، قال: أخبرنا علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى بن عبيد، عن حمّاد، عن حرّيز، عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام أنّه قال: من صفة القديم أنّه واحد، أحد، صمد، أحدى المعنى، وليس بمعانٍ كثيرة مختلفة، قال: قلت: جعلت فداك يزعم قوم من أهل العراق أنّه يسمع بغير الذي يبصر، ويبصر بغير الذي يسمع، قال: فقال: كذبوا وأنحدروا وشّبهوا؛ تعالى الله عن ذلك، إنّه سميع بصير، يسمع بما يبصر، ويُبصّر بما يسمع، قال: قلت: يزعمون أنّه بصير على ما يعلّمونه، قال: فقال: تعالى الله، إنّما يعقل ما كان بصفة المخلوقين، وليس الله كذلك^(٢).

(١) لأنّ لإرادته تعالى في فعل العبد دخالًا كما يأتي بيانه في محله إن شاء الله تعالى.

(٢) أي بصير بالآلة التي يعلّمونها في أنفسهم، فرد على ذلك بقياس من الشكل الثاني أنّ المعقول لنا ما كان بصفة المخلوقين ولا شيء من الله بصفة المخلوق فلا شيء من الله بمعقول لنا.

١٠ - حدثنا محمد بن موسى بن الم توكل عليه الله، قال: حدثنا علي بن ابراهيم عن أبيه، عن العباس بن عمرو، عن هشام بن الحكم، قال في حديث الزنديق الذي سأله أبو عبد الله عليهما السلام أنه قال له: أتقول: إنه سميع بصير؟ فقال أبو عبد الله عليهما السلام: هو سميع بصير، سميع بغير جارحة، وبصیر بغير آلة، بل يسمع بنفسه ويبصر بنفسه، وليس قوله: إنه يسمع بنفسه أنه شيء والنفس شيء آخر، ولكنني أردت عبارة عن نفسي إذ كنت مسؤولاً وإفهاماً لك إذ كنت سائلاً، فأقول: يسمع بكله، لا لأن كله له بعض، ولكنني أردت إفهامك والتعيير عن نفسي، وليس مرجعي في ذلك إلا إلى أنه السميع البصير العالم الخير بلا اختلاف الذات ولا اختلاف المعنى.

١١ - حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى العطار عليه الله، عن أبيه، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن القاسم بن محمد، عن عبد الصمد بن بشير، عن فضييل بن سكر، قال: قلت لأبي جعفر عليهما السلام: جعلت فداك إن رأيت أن تعلماني هل كان الله جل ذكره يعلم قبل أن يخلق الخلق أنه وحده؟^(١) فقد اختلف مواليك، فقال بعضهم: قد كان يعلم تبارك وتعالى أنه وحده قبل أن يخلق شيئاً من خلقه، وقال بعضهم: إنما معنى يعلم يفعل، فهو اليوم يعلم أنه لا غيره قبل فعل الأشياء، وقالوا: إن أثبتنا أنه لم يزل عالماً بأنه لا غيره فقد أثبتنا معه غيره في أزليته، فإن رأيت يا سيدي أن تعلماني مالا أعدوه إلى غيره، فكتب عليهما السلام^(٢): ما زال الله تعالى عالماً تبارك وتعالى ذكره.

١٢ - أبي عليه الله قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن ابن أبي عمر، عن هشام بن سالم، عن محمد بن مسلم، عن

(١) توضيح كلام السائل أنه تعالى هل كان عالماً في الأزل بغيره فيعلم أن غيره معدوم فيعلم أنه وحده لا شيء غيره لأن العلم بأنّه وحده لا شيء غيره يستلزم العلم بأنّ غيره معدوم، والعلم بأنّ غيره معدوم يستلزم العلم بالغير، أم علم الغير حين خلقه فعلم بعدهه قبل خلقه فعلم أنه وحده لا شيء كان معه في الأزل الذي لم يكن فيه خلق .

(٢) كذا .

أبي جعفر عليه السلام، قال: سمعته يقول: كان الله ولا شيء غيره، ولم ينزل عالماً بما كون، فعلمته به قبل كونه كعلمه به بعد ما كونه.

١٣ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ يَحْيَى الْعَطَّارِ^{رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ}، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَيْوَبَ بْنِ نُوحِ أَنَّهُ كَتَبَ إِلَى أَبِيهِ الْحَسْنِ^{عَلَيْهِ السَّلَامُ} يَسْأَلُهُ عَنِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَكَانْ يَعْلَمُ الْأَشْيَاءَ قَبْلَ أَنْ خَلَقَ الْأَشْيَاءَ وَكَوْنَهَا، أَوْلَمْ يَعْلَمْ ذَلِكَ حَتَّى خَلَقَهَا وَأَرَادَ خَلَقَهَا وَتَكَوَّنَهَا، فَعَلِمَ مَا خَلَقَ عِنْدَ مَا خَلَقَ وَمَا كَوْنَ عِنْدَمَا كَوْنَ؟ فَوَقَعَ^{عَلَيْهِ السَّلَامُ} بِخَطْهِ: لَمْ يَزِلْ اللَّهُ عَالَمًا بِالْأَشْيَاءِ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ الْأَشْيَاءَ كَعْلَمَهُ بِالْأَشْيَاءِ بَعْدَ مَا خَلَقَ الْأَشْيَاءَ.

١٤ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسْنِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ^{رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ}، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسْنِ الصَّفَّارِ؛ وَسَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ جَمِيعاً، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عِيسَى، عَنْ أَبِيهِ وَالْحُسَينِ بْنِ سَعِيدٍ؛ وَمُحَمَّدِ بْنِ خَالِدِ الْبَرْقِيِّ، عَنْ أَبِيهِ عَمِيرٍ، عَنْ هَشَامِ بْنِ سَالِمَ، قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى أَبِيهِ عَبْدِ اللَّهِ^{عَلَيْهِ السَّلَامُ} فَقَالَ لِي: أَتَنْتَعُتُ اللَّهَ؟ فَقَلَّتْ: نَعَمْ، قَالَ: هَاتِ، فَقَلَّتْ: هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ، قَالَ: هَذِهِ صَفَةٌ يُشَتَّرِكُ فِيهَا الْمَخْلُوقُونَ^(١) قَلَّتْ: فَكِيفَ تَنْتَعُتُ هُوَ نُورٌ لَا ظُلْمَةَ فِيهِ، وَحَيَاةٌ لَا مَوْتَ فِيهِ، وَعِلْمٌ لَا جَهْلَ فِيهِ، وَحَقٌّ لَا باطِلٌ فِيهِ. فَخَرَجْتُ مِنْ عِنْدِهِ وَأَنَا أَعْلَمُ النَّاسَ بِالْتَّوْحِيدِ.

١٥ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسْنِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ^{رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ}، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحُسَينُ بْنُ أَبَانَ، عَنْ الْحُسَينِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ النَّضْرِ بْنِ سَوِيدٍ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ حُمَيْدٍ عَنْ أَبِيهِ عَبْدِ اللَّهِ^{عَلَيْهِ السَّلَامُ} قَالَ: قَلَّتْ لَهُ: لَمْ يَزِلْ اللَّهُ مُرِيداً؟ فَقَالَ: إِنَّ الْمُرِيدَ لَا يَكُونُ إِلَّا لِمَرِادٍ مَعْهُ، بَلْ لَمْ يَزِلْ عَالَمًا قَادِرًا ثُمَّ أَرَادَ^(٢).

١٦ - حَدَّثَنَا عَلِيٌّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عُمَرَ الدَّفَاقِ^{رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ} قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ

(١) أي من حيث المفهوم. وأماماً من حيث الحقيقة فذاته ذات الصفة بعينها بخلاف الممكنات.

(٢) أن مذهب أهل البيت عليهم السلام على ما يظهر من أخبار كثيرة في هذا الكتاب وغيره أن الإرادة من صفات الأفعال وأنها غير العلم وأنه سابق لها وأنها نفس الفعل والإيجاد وقد أوردنا البحث فيها مستوفى في التعليقة على التجريد.

ابن أبي عبدالله الكوفي، عن محمد بن إسماعيل البرمكي، عن الحسين بن الحسن عن بكر بن صالح، عن عليّ بن أسباط، عن الحسن بن الجّهم، عن بُكير بن أعين، قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: علم الله ومشيّته بما مختلفان أم متفقان؟ فقال: العلم ليس هو المشيّة، الاتّرى أنك تقول: سأفعل كذا إن شاء الله، ولا تقول سأفعل كذا إن علم الله، فقولك إن شاء الله دليل على أنه لم يشاً، فإذا شاء كان الذي شاء كما شاء، وعلم الله سابق للمشيّة.

١٧ - حدّثنا الحسين بن أحمد بن إدريس رضي الله عنهما، عن أبيه، عن محمد بن عبد الجبار، عن صفوان بن يحيى، قال: قلت لأبي الحسن عليه السلام: أخبرني عن الإرادة من الله ومن المخلوق، قال: فقال: الإرادة من المخلوق الضمير وما يبدو له بعد ذلك من الفعل، وأمّا من الله عزوجل فإن إرادته لا غير ذلك^(١) لأنّه لا يروي، ولا يفهم، ولا يتفكر، وهذه الصفات منفيّة عنه، وهي من صفات الخلق، فإن إرادة الله هي الفعل لا غير ذلك يقول له: كن فيكون، بلا لفظ ولا نطق بلسان ولا همة ولا تفكّر، ولا كيف لذلك كما أنه بلا كيف^(٢).

(١) إنّ الفعل لا يصدر منّا إلا أن يتقدّمه أمر: تصوّره جزئياً، واعتقاد النفع في ذلك الفعل، وشوق يعقب ذلك الاعتقاد، والإقبال نحو الفعل ليركبه سمي بالشوق الأكيد والإجماع. والقول الأصح أنّ الإرادة هي هذا الأخير، والمراد بالضمير المذكور في الرواية هو ما يحدث في خلد الإنسان بين تصوّره لل فعل ووقوع الفعل في الخارج، وأمّا الله تعالى فليس بين علمه و فعله هذه الأمور فإن إرادته هي علمه أو فعله، فقوم على الأول، وآخر على الثاني، والأية: «إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ» ظاهرة في الثاني وطالب التفصيل يراجع مظنه، والظاهر أنّ الواو بعد قوله: «الضمير» عاطفة عطفت كلمة «ما» عليه، وعلى هذا في مجموع «الضمير وما يبدو له بعد ذلك من الفعل» هو إرادة المخلوق فكلّ منها جزء الإرادة، ويمكن أن يقال: إنّ الضمير شرط الإرادة فإن إرادة المخلوق فعله مشروطاً بما يحدث في نفسه وإرادة الخالق فعله من غير شرط، ويحتمل أن يكون الواو للاستئناف، و«ما» موصولة مبتدأ، و«يبدوا له» صلته و«بعد ذلك» متعلقاً به، و«من الفعل» خبر المبتدأ. وعلى هذا فالضمير فقط هو الإرادة وما يبدو له بعد ذلك من الحركة في العضلات هو من الفعل.

(٢) أي لا كيف لا يجده كما لا يكفي لنفسه لأنّ كفيّة الفعل من قبل كفيّة الفاعل.

١٨ - أبي عليه السلام قال: حدّثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، عن ابن أبي عمر، عن ابن أذينة، عن محمد بن مسلم، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: المشيّة محدثة.

١٩ - أبي عليه السلام قال: حدّثنا عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمر، عن عمر بن أذينة، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: خلق الله المشيّة بنفسها، ثم خلق الأشياء بالمشيّة ^(١).

قال محمد بن علي مؤلف هذا الكتاب عليه السلام: إذا وصفنا الله تبارك وتعالى بصفات الذات فإنما نفي عنه بكل صفة منها ضدّها، فمتى قلنا: إنّه حيّ نفينا عنه ضدّ الحياة وهو الموت، ومتى قلنا: إنّه عليم نفينا عنه ضدّ العلم وهو الجهل، ومتى قلنا: إنّه سميع نفينا عنه ضدّ السمع وهو الصّمم، ومتى قلنا: بصير نفينا عنه ضدّ البصر وهو العمى، ومتى قلنا: عزيز نفينا عنه ضدّ العزة وهو الذلة، ومتى قلنا: حكيم نفينا عنه ضدّ الحكمة وهو الخطأ، ومتى قلنا: غنيّ نفينا عنه ضدّ الغنى وهو الفقر، ومتى قلنا: عدل نفينا عنه الجحود والظلم ومتى قلنا: حليم نفينا عنه العجلة، ومتى قلنا: قادر نفينا عنه العجز، ولو لم نفعل ذلك أثبتنا معه أشياء لم تزل معه، ومتى قلنا: لم يزل حيّاً علیماً سمعياً بصيراً عزيزاً حكيناً غنياً ملِكاً حليمياً عدلاً كريماً، فلما جعلنا معنى كل صفة من هذه الصفات التي هي صفات ذاته نفي ضدّها أثبتنا أنّ الله لم يزل واحداً لا شيء معه ^(٢) وليست الإرادة والمشيّة والرضا

(١) روى هذا الحديث في الباب الرابع والخمسين بسند آخر بعبارة أخرى، وأظهر التفاسير أن المشيّة هو أول ما تجلّى منه تعالى الذي كان واسطة بينه وبين الأشياء، وقد سُمّي بذلك في لسان الأخبار بأسماء، منها: النور المحتدي عليه السلام، ومنها: العقل، ومنها: الظل، ومنها: الماء، ومنها: غير ذلك، وإطلاق كلّ منها عليها باعتبار، وعلى هذا فالمشيّة من الله تعالى غير إرادته كما صرّح به في أخبار وبأنّها قبل الإرادة، وإن استعملتا كثيراً في الكتاب والسنة بالترادف كالعرف العام والخاص.

(٢) قوله: «فلما جعلنا» عطف على قوله: «ومتي قلنا» قوله: «نفي ضدّها» على صيغة المصدر مفعول ثان لجعلنا، قوله: «أثبتنا أن الله - الخ» جواب «لمتي قلنا».

والغضب وما يشبه ذلك من صفات الأفعال بمثابة صفات الذات، لأنَّه لا يجوز أن يقال: لم يزل الله مريداً شائياً كما يجوز أن يقال: لم يزل الله قادرًا عالماً.

١٢

باب تفسير قول الله عزوجل:

﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾

١ - أبي عليه السلام، قال: حدثنا سعد بن عبد الله: قال: حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن إسماعيل بن بزيع، عن منصور بن يونس، عن جليس لأبي حمزة، عن أبي حمزة، قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: قول الله عزوجل: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾؟^(١) قال: فيهلك كل شيء ويبقى الوجه، إنَّ الله عزوجل أعظم من أن يوصف بالوجه، ولكن معناه كل شيء هالك إلآ دينه والوجه الذي يؤتى منه.^(٢)

٢ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد عليه السلام، قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن يعقوب بن يزيد، عن صفوان بن يحيى، عن أبي سعيد المكاري، عن أبي بصير، عن الحارث بن المغيرة النصري^(٣) قال: سألت أبي عبد الله عليه السلام عن قول الله عزوجل: «كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ» قال: كل شيء هالك إلآ من أخذ طريق الحق.

٣ - حدثنا محمد بن علي ما جيلويه عليه السلام عن محمد بن يحيى العطار، عن سهل ابن زياد، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن صفوان الجمال، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزوجل: «كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ» قال: من أتى الله بما أمر به من طاعة محمد والأئمة من بعده صلوات الله عليهم فهو الوجه الذي لا

(١) الفصل: ٨٨.

(٢) في نسخة (ب) «والوجه الذي يؤتى الله منه».

(٣) من بنى نصر بن معاوية. ثقة ثقة.

يهلک، ثم قرأ: «من يطع الرسول فقد أطاع الله»^(١).

٤ - وبهذا الإسناد قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: نحن وجه الله الذي لا يهلک^(٢).

٥ - حدثنا محمد بن موسى بن الم توكل عليه السلام قال: حدثنا علي بن الحسين السعد آبادي، عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن أبيه، عن ربيع الوراق، عن صالح بن سهل، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل: كل شيء هالك إلا وجهه قال: نحن.

٦ - حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى العطار عليه السلام عن أبيه، عن سهل بن زياد، عن يعقوب بن يزيد، عن محمد بن سنان، عن أبي سلام، عن بعض أصحابنا عن أبي جعفر عليه السلام قال: نحن المثاني التي أعطاها الله نبينا محمد عليه السلام^(٣) ونحن وجه الله نتقلب في الأرض بين أظهركم، عرَفنا من عرفنا، ومن جهلنا فأمامه اليقين^(٤). قال مصنف هذا الكتاب عليه السلام: معنى قوله: نحن المثاني أي نحن الذين قرئنا

. (١) النساء: ٨٠.

(٢) الوجه من كل شيء هو أول ما يظهر منه ويتوجه إليه منه، وجميع الأخبار الواردة في هذا الباب في هذا الكتاب وغيره عن أئمتنا صلوات الله عليهم فسر الوجه فيه بهم وبما يتعلق بهم من الأمور الإلهية.

(٣) إشارة إلى قوله تعالى: «ولقد آتيناك سبعاً من المثاني والقرآن العظيم» و «من» في الآية بيانية، والمثاني جمع المثنى، وقد فسر في أخبار بهم كما هنا، ومن المحتمل في ذلك أنهم عليه السلام سبع بحسب أسمائهم وإن كرر بعضها: علي، فاطمة، حسن، حسين، محمد، جعفر، موسى عليهما السلام وما ذكره المصنف حق لكنه بعيد من ظاهر اللفظ، وقد قيل في تفسيرها وجوه أخرى.

(٤) أي يتيقن بعد الموت الذي أمامه أنا وجه الله الذي لا بد لعباده أن يتوجّهوا إليه به، وفي السفيينة عن سعيد البخاري: «عرفنا من عرَفنا وجهلنا من جهلنا، من عرفنا فأمامه اليقين ومن جهلنا فأمامه السعي» أي يتيقن عين اليقين بما وعده الله على ولايتها ومعرفتنا، وفي باب النوادر من توحيد الكافي: «عرفنا من عرَفنا وجهلنا من جهلنا وإمامه المتّقين» وهي بالنصب عطف على ضمير المتكلّم في جهلنا الثاني أي جهلنا وجهل بجهله إيانا إمامه المتّقين فلم يكن منهم.

النبي ﷺ إلى القرآن وأوصى بالتمسك بالقرآن وبناء، فأخبر أمته بأن لا تفترق حتى نرد عليه حوضه^(١).

٧ - أبي هريرة قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أَحْمَدَ بْنُ مُحَمَّدَ بْنِ عَيْسَىٰ عَنْ عَلَيِّ بْنِ سَيْفٍ، عَنْ أَخِيهِ الْحَسِينِ بْنِ سَيْفٍ^(٢)، عَنْ أَبِيهِ سَيْفِ بْنِ عَمِيرَةِ النَّجْعَانِ عَنْ خَيْرَتَمَةَ، قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدَ اللَّهِ عَلَيْهِ الْمُصَاطِبَ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ «كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ» قَالَ: دِينِهِ، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ الْمُصَاطِبَ دِينَ اللَّهِ، وَوِجْهُهُ وَعِيْنُهُ فِي عِبَادَهُ، وَلِسانُهُ الَّذِي يَنْطَقُ بِهِ، وَيَدُهُ عَلَى خَلْقَهُ، وَنَحْنُ وَجْهُ اللَّهِ الَّذِي يَوْئِي مِنْهُ، لَنْ نَرَالْ فِي عِبَادَهُ مَا دَامَتْ لَهُ فِيهِمْ رُوَيْةٌ، قَلْتُ: وَمَا الرُّوَيْةُ، قَالَ: الْحَاجَةُ إِذَا لَمْ يَكُنْ لَّهُ فِيهِمْ حَاجَةٌ رَفَعْنَا إِلَيْهِ وَصَنَعْنَا مَا أَحَبَّ^(٣).

٨ - حدثنا عليّ بن أحمد بن محمد بن عمران الدقيق التميمي، قال: حدثنا محمد ابن أبي عبد الله الكوفي، قال: حدثنا محمد بن إسماعيل البرميكي، قال: حدثنا الحسين بن الحسن، قال: حدثنا بكر، عن الحسن بن سعيد، عن الهيثم بن عبد الله، عن مروان بن صباح، قال: قال أبو عبد الله عَلَيْهِ الْمُصَاطِبَ : إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ خَلَقَنَا فَأَحْسَنَ خَلْقَنَا، وَصَوَرَنَا فَأَحْسَنَ صُورَنَا^(٤) وَجَعَلَنَا عِيْنَهُ فِي عِبَادَهُ، وَلِسانَهُ النَّاطِقَ فِي خَلْقَهُ، وَيَدَهُ الْمُبَسوِّطَةُ عَلَى عِبَادَهُ بِالرَّأْفَةِ وَالرَّحْمَةِ، وَوِجْهُ الَّذِي يَوْئِي مِنْهُ، وَبَابُهُ الَّذِي يَدْلِلُ عَلَيْهِ، وَخَزَانَهُ فِي سَمَاءِهِ وَأَرْضِهِ^(٥) بَنَا أَشْمَرَتِ الْأَشْجَارُ، وَأَيْنَعَتِ الشَّمَارُ، وَجَرَتِ الْأَنْهَارُ، وَبَنَا نَزَلَ غَيْثَ السَّمَاءِ وَنَبَتَ عُشْبُ الْأَرْضِ، بِعِبَادَتِنَا عَبْدَ اللَّهِ، لَوْلَا نَحْنُ مَا عَبْدَ اللَّهِ.

(١) «حوضه» منصوب على الظرفية، وفي نسخة (ب) و (ط) «حتى نرد على حوضه».

(٢) هكذا في النسخ، والظاهر على العكس برواية الحسين عن أخيه علي كما في الحديث الثامن والتاسع والعشر والثاني عشر والثالث عشر من الباب الأول وغيرها.

(٣) المراد بها ما يتعلّق به إرادته تعالى ك حاجة الإنسان التي يتعلّق بها إرادته من دون احتياج له تعالى.

(٤) في نسخة (ب) و (د) و (و) «فَأَحْسَنَ صُورَتَنَا».

(٥) في نسخة (ب) و (ج) و (و) «وَخَزَانَهُ فِي سَمَاءِهِ وَأَرْضِهِ».

٩ - حدثنا محمد بن موسى بن الم توكل عليه، قال: حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن عبد العزيز، عن ابن أبي يعفور، قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: إن الله واحد، أحد، متوحد بالوحدةانية، متفرد بأمره، خلق خلقاً ففروض إليهم أمر دينه، فنحن هم، يا ابن أبي يعفور نحن حجة الله ^(١) في عباده، وشهادته على خلقه، وأمناؤه على وحيه، وخزانه على علمه، ووجهه الذي يؤتني منه، وعيشه في برئته، ولسانه الناطق، وقلبه الوعي، وبابه الذي يدل عليه، ونحن العاملون بأمره، والداعون إلى سبيله؛ بنا عرف الله، وبنا عبد الله، نحن الأدلة على الله، ولو لانا ما عبد الله ^(٢).

١٠ - حدثنا أحمد بن الحسنقطان، قال: حدثنا أبو سعيد الحسن بن علي بن الحسين السكري، قال: حدثنا الحكم بن أسلم، قال: حدثنا ابن عليه السلام ^(٣) عن الجريري، عن أبي الوراء بن ثامة، عن علي عليه السلام، قال: سمع النبي صلوات الله عليه وسلام رجلا يقول لرجل: قبح الله وجهك ووجه من يشبهك، فقال صلوات الله عليه: مه، لا تقل هذا، فإن الله خلق آدم على صورته.

قال مصنف هذا الكتاب عليه: تركت المشبهة من هذا الحديث أوله وقالوا: إن الله خلق آدم على صورته، فضلوا في معناه وأضلوا.

١١ - حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمданى عليه، قال: حدثنا علي بن إبراهيم ابن هاشم، عن أبيه، عن علي بن معبد، عن الحسين بن خالد، قال: قلت للرضاء عليه السلام: يا ابن رسول الله إن الناس يرون أن رسول الله صلوات الله عليه قال: إن الله

. (١) كذا.

(٢) جعلهم الله تعالى منه منزلة الأعضاء من الإنسان لأن أمره تعالى جار في خلقه بهم ومن طريقهم كما يدل عليه الآيات والأخبار، فلا يلزم من ذلك أن يكون الله تعالى أعضاء ولا أن يكونوا هم الله الواحد الأحد المتوحد بالوحدةانية المتفرد بالأمر، تعالى عما يقول الجاهلون، وفي نسخة (و) نحن القائمون بأمره، وفي نسخة (ب) و (ج) و (د) «نحن القائلون بأمره».

(٣) هو اسماعيل بن إبراهيم المعروف بابن عليه. والجريري هو أبو مسعود سعيد بن إياس .

خلق آدم على صورته، فقال: قاتلهم الله، لقد حذفوا أول الحديث، إنّ رسول الله ﷺ مرّ بـرجلين يتسبّبان، فسمع أحدهما يقول لصاحبه: قبّح الله وجهك ووجه من يشبهك، فقال ﷺ: يا عبد الله لا تقل هذا لأخيك، فإنّ الله عزّوجلّ خلق آدم على صورته^(١).

١٣

باب تفسير قول الله عزّوجلّ:

﴿يَا إِبْلِيسَ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتَ بِيْدِيَ﴾

١ - حدثنا عليّ بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق رحمه الله قال: حدثنا محمد ابن أبي عبدالله الكوفي، قال: حدثنا محمد بن إسماعيل البرمكي، قال: حدثنا الحسين بن الحسن، قال: حدثنا بكر، عن أبي عبدالله البرقي، عن عبدالله بن بحر، عن أبي أيوب الخرزاز، عن محمد بن مسلم، قال: سألت أبا جعفر عليه السلام فقلت: قوله عزّوجلّ: ﴿يَا إِبْلِيسَ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتَ بِيْدِيَ﴾^(٢)? فقال: اليد في كلام العرب القوّة والنعمة، قال: ﴿وَإِذْكُرْ عَبْدَنَا دَاؤِدَ ذَآءِيْدَ﴾^(٣) وقال: ﴿وَالسَّمَاءُ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدِيَ﴾^(٤) أي بقوّة وقال: ﴿وَأَيْدِيهِمْ بِرُوحٍ مِنْهُ﴾^(٥) أي قوّاهم ويقال: لفلان عندي أيادي كثيرة أي فواضل وإحسان، وله عندي يد بيضاء أي نعمة^(٦).

٢ - حدثنا محمد بن محمد بن عصام الكليني رحمه الله، قال: حدثنا محمد بن يعقوب الكليني، قال: حدثنا أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمد بن عيسى،

(١) قد مرّ ذكر وجوه لهذه الرواية في ذيل الحديث الثامن عشر من الباب السادس.

(٢) ص: ٧٥.

(٣) ص: ١٧.

(٤) المجادلة: ٢٢.

(٥) الداريات: ٤٧.

(٦) المشهور أن لفظ اليد ناقص يعني حذفت ياؤه، ومن هذا الحديث يظهر أنه مهموز الفاء حذفت فاؤه.

عن عليّ بن سيف، عن محمد بن عبيدة، قال: سألت الرضا عليه السلام عن قول الله عزّوجلّ لا إله إلاّ إلهي: «ما منعك أن تسجد لما خلقت بيدي أستكبرت»؟ قال: يعني بقدرتي وقوّتي.

قال مصنف هذا الكتاب: سمعت بعض مشايخ الشيعة بنيسابور يذكر في هذه الآية أنَّ الأئمَّةَ عليهما السلام كانوا يقفون على قوله: «ما منعك أن تسجد لما خلقت» ثم يبتدئون بقوله عزّوجلّ: «بيدي أستكبرت أم كنت من العالين» وقال: هذا مثل قول القائل: بسيفي تقاتلني وبرمحني تطاعنني، كأنَّه يقول عزّوجلّ: بنعمتي قويت على الاستكبار والعصيان.

١٤

باب تفسير قول الله عزّوجلّ

﴿يَوْمٌ يُكَشِّفُ عَنِ السَّاقِ وَيُدْعُونَ إِلَى السُّجُودِ﴾^(١)

١ - حدثنا عليّ بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق رضي الله عنه قال: حدثنا محمد ابن أبي عبد الله الكوفي، قال: حدثنا محمد بن إسماعيل البرمكي، قال: حدثنا الحسين بن الحسن، عن بكر، عن الحسين بن سعيد، عن أبي الحسن عليهما السلام في قوله عزّوجلّ: ﴿يَوْمٌ يُكَشِّفُ عَنِ السَّاقِ﴾ قال: حجاب من نور يكشف، فيقع المؤمنون ساجدين، وتدمج أصلاب المنافقين فلا يستطيعون السجود^(٢).

٢ - أبي ربيعة رضي الله عنه، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن إبراهيم بن هاشم، عن ابن فضال، عن أبي جميلة، عن محمد بن عليّ الحلبي، عن أبي عبد الله عليهما السلام في قوله عزّوجلّ: ﴿يَوْمٌ يُكَشِّفُ عَنِ السَّاقِ﴾ قال: تبارك الجبار، ثم أشار إلى ساقه فكشف

(١) القلم: ٤٢.

(٢) تدمج على صيغة المجهول، والدمج دخول شيء في شيء مستحکماً، كأنَّه يدخل في أحلابهم شيء يمنعهم عن الانحناء فلا يستطيعون السجود.

عنها الإزار، قال: ويدعون إلى السجود فلا يستطيعون، قال: أفحِم القوم^(١) ودخلتهم الهَيَّة، وشخصت الأ بصار، وبلغت القلوب الحناجر، خاشعة أ بصارهم ترهقهم ذلة وقد كانوا يدعون إلى السجود وهم سالمون.

قال محمد بن عليٍّ مؤلف هذا الكتاب: قوله عَلَيْهِ الْكَبَرُ : تبارك الجبار وأشار إلى ساقه فكشف عنها الإزار، يعني به: تبارك الجبار أن يوصف بالساق الذي هذا صفتة.

٣ - حدثنا محمد بن الحسن بن أبي عبد الله عليهما السلام قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن الحسين بن موسى، عن عبيد بن زرار، عن أبي عبدالله عليهما السلام قال: سأله عن قول الله عز وجل: «يَوْمَ يُكَشَّفُ عَنْ سَاقٍ» قال: كشف إزاره عن ساقه، ويده الأخرى على رأسه فقال: سبحان ربِّ الأعلى.

قال مؤلف هذا الكتاب: معنى قوله: «سبحان ربِّ الأعلى» تنزيه الله عز وجل أن يكون له ساق.

١٥

باب تفسير قول الله عز وجل

﴿الله نور السموات والأرض ... إلى آخر الآية﴾^(٢)

١ - حدثنا أبي عليهما السلام، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن يعقوب بن يزيد، عن العباس بن هلال، قال: سألت الرضا عَلَيْهِ الْكَبَرُ عن قول الله عز وجل: ﴿الله نور السموات والأرض﴾ فقال: هادٌ لأهل السماء وهادٌ لأهل الأرض. وفي رواية البرقي: هدى من في السموات وهدى من في الأرض.

(١) الإفحام الإسكات بالحجّة، وفي نسخة (ط) و (ن) و (د) بالكاف وهو الإدخال في مكان بالعنف . ٣٥ (٢) النور:

قال مصنف هذا الكتاب: إنّ المشبهة تفسّر هذه الآية على أنّه ضياء السماوات والأرض، ولو كان كذلك لما جاز أن توجد الأرض مظلمة في وقت من الأوقات لا بالليل ولا بالنهار^(١) لأنّ الله هو نورها وضياؤها على تأويتهم وهو موجود غير معدهوم، فوجودنا الأرض مظلمة بالليل^(٢) وجودنا داخلها أيضاً مظلماً بالنهار يدلّ على أنّ تأويلاً قوله: ﴿الله نور السموات والأرض﴾ هو ما قاله الرضا عليه السلام دون تأويلاً المشبهة، فإنّه عزوجل هادٍ لأهل السماوات والأرض، المبين لأهل السماوات والأرض أمور دينهم ومصالحهم، فلما كان بالله وبهداه يهتدي أهل السماوات والأرض إلى صلاحهم وأمور دينهم كما يهتدون بالنور الذي خلق الله لهم في السماوات والأرض إلى صلاح دنياهم قال: إنّه نور السماوات والأرض على هذا المعنى، وأجري على نفسه هذا الاسم توسيعاً ومجازاً، لأنّ العقول دالة على أنّ الله عزوجل لا يجوز أن يكون نوراً ولا ضياءً ولا من جنس الأنوار والضياء، لأنّه خالق الأنوار وخالق جميع أجناس الأشياء، وقد دلّ على ذلك أيضاً قوله: «مَثَلُ نورِهِ» وإنما أراد به صفة نوره، وهذا النور هو غيره، لأنّه شبيه بالمصابح وضوئه الذي ذكره ووصفه في هذه الآية، ولا يجوز أن يشتبه نفسه بالمصابح، لأنّ الله لا شبه له ولا نظير، فصحّ أنّ نوره الذي شبيه بالمصباح إنما هو دلالته أهل السماوات والأرض على صالح دينهم وعلى توحيد ربّهم وحكمته وعدله، ثمّ يبيّن وضوح دلالته هذه وستّاها نوراً من حيث يهتدي بها عباده إلى دينهم وصلاحهم، فقال: مثله كمثل كوة وهي المشكوة فيها المصباح والمصباح هو السراج في زجاجة صافية شبيهة بالكوكب الدري في صفائه، والكوكب الدري هو الكوكب المشبي بالدرّ في لونه، وهذا المصباح الذي في هذه الزجاجة الصافية يتقدّ من زَيْت زيتونة مباركة، وأراد به زيتون الشام لأنّه يقال: إنّه بورك فيه لأهله وعنى عزوجل بقوله: «لا شرقية ولا غربية» أنّ هذه الزيتونة ليست بشرقية

(١) في نسخة (ط) و(ان) «لما جاز أن توجد في الأرض ظلمة - الخ».

(٢) في البحار نقاً عن التوحيد «فوجود الأرض مظلمة بالليل».

فلا تسقط الشمس عليها في وقت الغروب، ولا غريبة فلا تسقط الشمس عليها في وقت الطلع، بل هي في أعلى شجرها والشمس تسقط عليها في طول نهارها فهو أجدل لها وأضوء لزيتها، ثم أكد وصفه لصفاء زيتها فقال: «يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار» لما فيها من الصفاء، فيبين أن دلالات الله التي بها دل عباده في السموات والأرض على مصالحهم وعلى أمور دينهم هي في الوضوح والبيان بمنزلة هذا المصباح الذي في هذه الزجاجة الصافية ويتوقد بها الزيت الصافي الذي وصفه، فيجتمع فيه ضوء النار مع ضوء الزجاجة وضوء الزيت وهو معنى قوله: «نور على نور» وعنى بقوله عزوجل: «يهدي الله لنوره من يشاء» يعني من عباده وهم المكالفون ليعرفوا بذلك ويهتدوا به ويستدلوا به على توحيد ربهم وسائر أمور دينهم، وقد دل الله عزوجل بهذه الآية وبما ذكره من وضوح دلالاته وآياته التي دل بها عباده على دينهم أن أحداً منهم لم يؤت فيما صار إليه من الجهل ومن تضييع الدين لشبهة ولبس دخلا عليه في ذلك من قبل الله عزوجل، إذ كان الله عزوجل قد بين لهم دلالاته وآياته على سبيل ما وصف، وإنهم إنما اتوا في ذلك من قبل أنفسهم بتركهم النظر في دلالات الله واستدلال بها على الله عزوجل وعلى صلاحهم في دينهم، وبين أنه بكل شيء من صالح عباده ومن غير ذلك عليم.

٢ - وقد روي عن الصادق عليه السلام أنه سُئل عن قول الله عزوجل: «الله نور السموات والأرض مثل نوره كمشكوة فيها مصباح» فقال: هو مثل ضربه الله لنا، فالنبي ﷺ والأئمة صلوات الله عليهم أجمعين من دلالات الله وآياته التي يهتدى بها إلى التوحيد ومصالح الدين وشرائع الإسلام والفرائض والسنن، ولا قوّة إلا بالله العلي العظيم.

٣ - وتصديق ذلك ما حدثنا به إبراهيم بن هارون الهيتي بمدينة السلام، قال: حدثنا محمد بن أحمد بن أبي الثلح، قال: حدثنا الحسين بن أبيوب، عن محمد بن غالب عن علي بن الحسين، عن الحسن بن أبيوب، عن الحسين بن سليمان، عن محمد بن مروان الذهلي عن الفضيل بن يسار، قال: قلت لأبي عبد الله

الصادق عليه السلام: «الله نور السموات والأرض»؟ قال: كذلك الله عزوجل، قال: قلت: «مثلك نوره»؟ قال: قال: محمد صلى الله عليه وسلم قلت: «كمشكته»؟ قال: صدر محمد صلى الله عليه وسلم قال: قلت: «فيها مصباح»؟ قال: فيه نور العلم يعني النبوة، قلت: «المصباح في زجاجة»؟ قال: علم رسول الله صلى الله عليه وسلم صدر إلى قلب علي عليه السلام قلت: «كأنّها»؟ قال: لأي شيء تقرأ كأنّها، فقلت: فكيف جعلت فداك؟ قال: كأنّه كوكب درّي^(١) قلت: «يوقد من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية»؟ قال: ذلك أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليهما السلام لا يهودي ولا نصراني، قلت: «يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار»؟ قال: يكاد العلم يخرج من فم العالم من آل محمد من قبل أن ينطق به^(٢)، قلت: «نور على نور»؟ قال: الإمام في إثر الإمام عليهما السلام.

٤ - حدثنا إبراهيم بن هارون الهيتي، قال: حدثنا محمد بن أحمد بن أبي الثلح، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن الحسين الزهرى، قال: حدثنا أحمد بن صبيح قال: حدثنا ظريف بن ناصح، عن عيسى بن راشد، عن محمد بن علي بن الحسين عليهما السلام في قوله عزوجل: «كمشكته فيها مصباح»، قال: المشكته نور العلم في صدر النبي صلى الله عليه وسلم «المصباح في زجاجة» الزجاجة صدر علي عليه السلام صار علم النبي صلى الله عليه وسلم إلى صدر علي عليه السلام «الزجاجة كأنها كوكب درّي يوقد من شجرة مباركة» قال: نور، «لا شرقية ولا غربية» قال: لا يهودية ولا نصرانية «يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار» قال: يكاد العالم من آل محمد عليهما السلام يتكلّم بالعلم قبل أن يسأل، «نور على نور» يعني: إماماً مؤيداً بنور العلم والحكمة في إثر إمام من آل محمد عليهما السلام وذلك من لدن آدم إلى أن تقوم الساعة.

فهؤلاء الأوّلئ الذين جعلهم الله عزوجل خلفاء في أرضه وحججه على خلقه لا تخلو الأرض في كل عصر من واحد منهم عليهما السلام يدل على صحة ذلك قول أبي طالب في رسول الله صلى الله عليه وسلم :

(١) تذكير الضمير باعتبار تأويل الزجاجة بقلب أمير المؤمنين عليه السلام .

(٢) أي من قبل أن يسأل عنه، كما في الحديث التالي .

أنت الأمين محمد فَرْمُ أغْرَ مسُودُ
 لِمسُودِين أطائِب كَرُّمُوا وطَابُ الْمَوْلُدُ
 أنت السعيد من السعد تكفتاك الأسعد
 من لدن آدم لم يزل فينا وصيّ مرشدُ
 فلقد عرفتك صادقاً بالقول لا تفندُ

مازالت تنطق بالصواب وأنت طفل أمراً
 يقول: مازالت تتكلّم بالعلم قبل أن يوحى إليك وأنت طفل كما قال
 إبراهيم عليه السلام وهو صغير لقومه: ﴿إِنِّي بُرِيءٌ مِّمَّا تَشْرِكُونَ﴾^(١) وكما تكلّم
 عيسى عليه السلام في المهد فقال: ﴿إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ أَتَانِي الْكِتَابُ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا وَجَعَلَنِي
 مباركاً أَيْمَانًا كُنْتَ - الآية﴾^(٢).

ولأبي طالب في رسول الله ﷺ مثل ذلك في قصيده اللامية حين يقول:
 وما مثله في الناس سيد معاشر
 إذا قايسوه عند وقت التحاصل
 فأيده رب العباد بنوره
 وأظهر ديناً حقه غير زائل
 ويقول فيها:

ربيع الستامى عصمة للأرمel
 وأبيض يستنسق الغمام بوجهه
 فهم عنده في نعمة وفواضل
 تطيف به الظلّاك من آل هاشم
 وميزان عدل وزنه غير عائل
 وميزان صدق لا يخيس شعيرة
 ٥ - حدثنا علي بن عبدالله الوراق، قال: حدثنا سعد بن عبدالله، قال:
 حدثنا محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن محمد بن أسلم الجبلي، عن
 الخطاب بن عمر^(٣) ومصعب بن عبد الله الكوفيّين، عن جابر بن يزيد، عن أبي
 جعفر عليهما السلام في قول الله عز وجل: ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مَثَلُ نُورٍ
 كمشكوة﴾ فالمشكوة صدر النبي ﷺ فيه المصباح، والمصباح هو العلم
 في الزجاجة والزجاجة أمير المؤمنين عليه السلام وعلم النبي ﷺ عندـه.

(١) الأئمّة: ٧٨.

(٢) مريم: ٣١.

(٣) في نسخة (و) و (ب) و (د) «عن الخطاب أبي عمر» ولم أجده.

باب تفسير قول الله عزوجل:

﴿نَسُوا اللَّهَ فَتَسِيَّمُهُ﴾^(١)

١ - حدثنا محمد بن محمد بن عاصم الكليني عليه السلام، قال: حدثنا محمد بن يعقوب الكليني، قال: حدثنا علي بن محمد المعروف بعلان، قال: حدثنا أبو حامد عِمران بن موسى بن إبراهيم، عن الحسن بن القاسم الرقّام، عن القاسم بن مسلم، عن أخيه عبد العزيز بن مسلم، قال: سألت الرضا علي بن موسى عليه السلام عن قول الله عزوجل: ﴿نَسُوا اللَّهَ فَتَسِيَّمُهُ﴾ فقال: إن الله تبارك وتعالى لا ينسى ولا يسهو، وإنما ينسى ويسهو المخلوق المحدث، لا تستمعه عزوجل يقول: ﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا﴾^(٢) وإنما يجازي من نسيه ونسي لقاء يومه بأن ينسبهم أنفسهم، كما قال عزوجل: ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ فَأَنْسَيْتُمُ أَنفُسَهُمْ أُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُون﴾^(٣) وقوله عزوجل: ﴿فَالَّيْلَوْمَ نَسِيَّهُمْ كَمَا نَسُوا لَقَاءَ يَوْمَهُمْ هَذَا﴾^(٤) أي تركهم كما تركوا الاستعداد للقاء يومهم هذا.

قال مصنف هذا الكتاب عليه السلام: قوله: تركهم أي لا يجعل لهم ثواب من كان يرجو لقاء يومه، لأن الترك لا يجوز على الله عزوجل، وأماماً قول الله عزوجل: ﴿وَتَرَكُوهُمْ فِي ظُلْمَاتٍ لَا يَبْصُرُون﴾^(٥) أي لم يعاجلهم بالعقوبة وأمهلهم ليتوبوا^(٦).

(١) التوبة: ٦٧.

(٢) مريم: ٦٤.

(٣) الأعراف: ٥١.

(٤) الحشر: ١٩.

(٥) البقرة: ١٧.

(٦) حاصل كلام الإمام عليه السلام أن الله تعالى لا ينسى ولا يسهو بل ينسى غيره مجازاً، وأما نسيانه فهو بمعنى الترك، ومراد الصدوق عليه السلام أن تركه تعالى ليس ترك إهمال وسدى بل على وجوه أخرى ترك الأخذ بالعجلة.

باب تفسير قوله عزوجل

﴿والارض جميماً قبضته يوم القيمة والسموات مطويات بيمنه﴾^(١)

١ - حدثنا محمد بن محمد بن عصام الكليني عليه السلام، قال: حدثنا محمد بن يعقوب الكليني، قال: حدثنا علي بن محمد المعروف بعلان الكليني، قال: حدثنا محمد بن عيسى بن عبيد، قال: سألت أبا الحسن علي بن محمد العسكرى عليه السلام عن قول الله عزوجل: ﴿والارض جميماً قبضته يوم القيمة والسموات مطويات بيمنه﴾ فقال: ذلك تعير الله تبارك وتعالى لمن شبهه بخلقه، ألا ترى أنه، قال: «وما قدوا الله حق قدره» ومعناه إذ قالوا: إن الأرض جميماً قبضته يوم القيمة والسموات مطويات بيمنه، كما قال عزوجل: ﴿وما قدوا الله حق قدره﴾ إذ قالوا: ﴿ما أنزل الله على بشر من شيء﴾^(٢) ثم نزه عزوجل نفسه عن القبضة واليمين فقال: «سبحانه وتعالى عما يشركون»^(٣).

٢ - حدثنا أحمد بن محمد بن الهيثم العجلاني عليه السلام قال: حدثنا أحمد بن يحيى ابن زكريا القبطان، قال: حدثنا بكر بن عبد الله بن حبيب، قال: حدثنا تميم بن

. (١) الزمر: ٦٧ . (٢) الأنعام: ٩١ .

(٣) مراده عليه السلام أن قوله تعالى: «والارض جميماً - الخ» حكاية قول من شبه الله بخلقه بتقديره إذ قالوا كما في الآية الأخرى، فيكون قوله تعالى: «وما قدوا الله حق قدره» تعيراً من الله عليهم لقولهم ذلك، فلذا نزه نفسه في آخر الآية عن ذلك لأنّه تشبيه له بخلقه كما أنّه تعالى عيرهم في الآية الأخرى لقولهم: ما أنزل الله، ثم إنّ «إذ» في الموضعين للتعليل قال العلامة المجلسي في البحار في الصفحة الثانية من الجزء الرابع من الطبعة الحديثة: هذا وجده حسن لم يتعرض له المفسرون، ويؤيده أنّ العامة رروا: أنّ يهودياً أتى النبي صلوات الله عليه وسلم وذكر نحواً من ذلك فيضحك عليه السلام وهذا التفسير لا ينافي ما في الحديث التالي وغيره لأنّ المتباهاً تحمل على بعض الوجه الحقة المحكمة أو على جميعها بدلالة من الراسخين في العلم.

بهلول، عن أبي الحسن العبدى، عن سليمان بن مهران، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزّوجلّ: «والأرض جميعاً قبضته يوم القيمة» فقال: يعني ملكه لا يملكها معه أحد، والقبض من الله تبارك وتعالى في موضع آخر المنع والبسط، منه الإعطاء والتوضيع، كما قال عزّوجلّ: ﴿وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْسُطُ إِلَيْهِ تَرْجِعَنَّ﴾^(١) يعني يعطي ويوسّع ويمنع ويفسّي، والقبض منه عزّوجلّ في وجه آخر الأخذ^(٢) والأخذ في وجه القبول منه كما قال: ﴿وَيَأْخُذُ الصَّدَقَاتِ﴾^(٣) أي يقبلها من أهلها ويثيب عليها، قلت: فقوله عزّوجلّ: «والسموات مطويات بيمنيه»؟ قال: اليمين اليـد، والـيد القدرة والـقوـة، يقول عزّوجلّ: «والسمـوات مـطـويـات بـقـدرـتـه وقوـته، سـبـحـانـه وـتـعـالـى عـمـا يـشـرـكـونـ».

١٨

باب تفسير قول الله عزّوجلّ

﴿كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لِمَحْجُوبِونَ﴾^(٤)

١ - حدّثنا محمد بن إبراهيم بن أحمد بن يونس المعاذى، قال: حدّثنا أحمد بن محمد بن سعيد الكوفي الهمداني، قال: حدّثنا عليّ بن الحسن بن عليّ بن فضال، عن أبيه، قال: سألت الرضا عليّ بن موسى عليهما السلام عن قول الله عزّوجلّ: «كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لِمَحْجُوبِونَ» فقال: إنّ الله تبارك وتعالى لا يوصف بمكان يحـلـ فيـهـ فيـحـجـبـ عنـهـ فـيـهـ عـبـادـهـ، ولـكـنـهـ يـعـنيـ إـنـهـ عـنـ شـوـابـ رـبـهـ لـمـحـجـوـبـونـ.

(١) البقرة: ٢٤٥ .

(٢) في نسخة (ج) وحاشية نسخة (ب) «في موضع آخر الأخذ» .

(٣) المطففين: ١٥ .

(٤) التوبة: ١٠٤ .

١٩

باب تفسير قوله عزوجل

﴿وجاء ربك والملك صفا صفا﴾^(١)

١ - حدثنا محمد بن إبراهيم بن أحمد بن يونس المعاذى، قال: حدثنا
أحمد بن محمد بن سعيد الكوفى الهمداني، قال: حدثنا عليّ بن الحسن بن عليّ
ابن فضال، عن أبيه، قال: سألت الرضا عليّ بن موسى طلاقاً عن قول الله عزوجل
«وجاء ربك والملك صفا صفا» فقال: إن الله عزوجل لا يوصف
بالمجىء والذهب تعالى عن الانتقال، إنما يعني بذلك وجاء أمر ربك والملك
صفا صفا.

٢٠

باب تفسير قوله عزوجل

﴿هل ينظرون إلا أن يأتיהם الله في ظلل من الغمام والملائكة﴾^(٢)

١ - حدثنا محمد بن إبراهيم بن أحمد بن يونس المعاذى، قال: حدثنا
أحمد بن محمد بن سعيد الكوفى الهمداني، قال: حدثنا عليّ بن الحسن
ابن عليّ بن فضال، عن أبيه، عن الرضا عليّ بن موسى طلاقاً قال: سأله عن قول
الله عزوجل: «هل ينظرون إلا أن يأتיהם الله في ظلل من الغمام والملائكة»
قال: يقول: هل ينظرون إلا أن يأتיהם الله بالملائكة في ظلل من الغمام،
وهكذا نزلت.

(١) الفجر: ٢٢

(٢) البقرة: ٢١٠

٢١

باب تفسير قوله عزوجل

﴿سخر الله منهم﴾^(١) وقوله عزوجل: ﴿الله يستهزئ بهم﴾^(٢) وقوله عزوجل: ﴿ومكروا ومكر الله والله خير الماكرين﴾^(٣) وقوله عزوجل: ﴿يخادعون الله وهو خادعهم﴾^(٤).

١ - حدثنا محمد بن إبراهيم بن أحمدين يونس المعاذي قال: حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد الكوفي الهمداني قال: حدثنا علي بن الحسن بن علي بن فضال، عن أبيه، عن الرضا علي بن موسى عليهما السلام قال: سأله عن قول الله عزوجل «سخر الله منهم» وعن قول الله عزوجل: «الله يستهزئ بهم» وعن قوله: «ومكروا ومكر الله» وعن قوله «يخادعون الله وهو خادعهم» فقال: إن الله تبارك وتعالى لا يسخر ولا يستهزئ ولا يمكر ولا يخادع ولكنه عزوجل يجازيهم جزاء السخرية وجاء الاستهزاء، وجاء المكر والخديعة، تعالى الله عما يقول الطالمون علوًّا كبيرًا^(٥).

٢٢

باب معنى جنب الله عزوجل

١ - حدثنا علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق للله: قال: حدثنا محمد

(١) التوبة: ٧٩.

(٢) البقرة: ١٥.

(٣) آل عمران: ٥٤.

(٤) النساء: ١٤٢.

(٥) إن الله تبارك وتعالى ذاته الأحادية منزهة عن كل حدوث وتركيب وتغيير وزوال وإمكان ونقصان بالبراهين العقلية والنقلية، وإنما هو الله عزوجل وخلقه لا ثالث بينهما ولا ثالث غيرهما فكل ما أنسد إليه تعالى في الكتاب والسنّة باعتبار مما تنزه تعالى عنه بالبراهين فهو راجع إلى خلقه الممكн فيه ذلك، أو يؤول إلى ما يليق بقدسه، وهذا الوجهان مذكوران في كثير من أحاديث هذا الكتاب فاستبص.

ابن جعفر الكوفي^(١)، قال: حدثنا موسى بن عمران النخعي الكوفي، عن عمّه الحسين بن يزيد، عن عليّ بن الحسين، عن حديثه، عن عبد الرحمن بن كثير، عن أبي عبدالله عليهما السلام قال: إنّ أمير المؤمنين عليهما السلام قال: أنا علم الله، وأنا قلب الله الوعي، ولسان الله الناطق، وعين الله، وجنب الله، وأنا يدا الله.

قال مصنف هذا الكتاب^(٢): معنى قوله عليهما السلام: وأنا قلب الله الوعي أي أنا القلب الذي جعله الله وعاءً لعلمه، وقلبه إلى طاعته، وهو قلب مخلوق الله عزّوجلّ كما هو عبدُ الله عزّوجلّ، ويقال: قلب الله كما يقال: عبد الله وبيت الله وجنة الله ونار الله. وأمّا قوله: عين الله، فإنه يعني به: الحافظ لدين الله، وقد قال الله عزّوجلّ: «تجرى بأعيننا»^(٣) أي بحفظنا، وكذلك قوله عزّوجلّ: «ولتصنع على عيني»^(٤) معناه على حفظي.

٢ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد^(٥) قال: حدثنا الحسين بن الحسن بن أبیان، عن الحسين بن سعيد، عن النضر بن سعيد، عن ابن سinan، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليهما السلام قال: قال أمير المؤمنين عليهما السلام في خطبته: أنا الهادي، وأنا المهدي، وأنا أبو اليتامي والمساكين وزوج الأرامل، وأنا ملجأ كل ضعيف ومؤمن كل خائف، وأنا قائد المؤمنين إلى الجنة، وأنا حلب الله المتيين وأنا عروة الله الوثقى وكلمة التقوى، وأنا عين الله ولسانه الصادق ويده، وأنا جنب الله الذي يقول: «أن تقول نفس يا حسرتى على ما فرطت فى جنب الله»^(٦) وأنا يدا الله المبسوطة على عباده بالرحمة والمغفرة، وأنا باب حِطة، من عرفني وعرف حقي قد عرف ربّه لأنّي وصيّ نبيّه في أرضه، وحجته على خلقه، لا ينكر هذا إلاّ راد على الله رسوله.

قال مصنف هذا الكتاب^(٧): الجنب الطاعة في لغة العرب، يقال: هذا صغير

(١) هو أبوالحسين محمد بن جعفر بن عون الأسدية الكوفي المذكور في كثير من أسانيد الكتاب بعنوان محمد بن أبي عبدالله. (٢) القمر: ١٤.

(٣) طه: ٣٩. (٤) الزمر: ٥٦.

في جَبَّ اللَّهِ أَيْ في طَاعَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، فَمَعْنَى قَوْلِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ الْكَلَامُ: أَنَا جَنْبُ اللَّهِ أَيْ أَنَا الَّذِي لَا يَتَيَّأ طَاعَةُ اللَّهِ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: «أَنْ تَقُولُ نَفْسٌ يَا حَسْرَتِي عَلَى مَا فَرَّطْتَ فِي جَبَّ اللَّهِ» أَيْ في طَاعَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ^(١).

٢٣

باب معنى الحُجْزَة

١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلَيْهِ مَا جَيَلَوْيَهُ اللَّهُ عَنْ عَمِّهِ مُحَمَّدٍ بْنِ أَبِي القَاسِمِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْبَرْقِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ مُحَمَّدٍ بْنِ سِنَانٍ، عَنْ أَبِي الْجَارُودِ، عَنْ مُحَمَّدٍ بْنِ بِشَرِ الْهَمْدَانِيِّ^(٢) قَالَ: سَمِعْتُ مُحَمَّدًا بْنَ الْحَنْفِيَّ يَقُولُ: حَدَّثَنِي أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ الْكَلَامُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ قَالَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ آخِذُ بِحُجْزَةَ اللَّهِ، وَنَحْنُ آخِذُونَ بِحُجْزَةَ نَبِيِّنَا، وَشَيَعْتَنَا آخِذُونَ بِحُجْزَتِنَا، قَلْتُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَمَا الْحِجْزَةُ؟ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ أَعْظَمُ مِنْ أَنْ يَوْصِفَ بِالْحِجْزَةِ أَوْ غَيْرَ ذَلِكِ، وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ قَالَ آخِذْ بِأَمْرِ اللَّهِ، وَنَحْنُ آلُ مُحَمَّدٍ آخِذُونَ بِأَمْرِ نَبِيِّنَا وَشَيَعْتَنَا آخِذُونَ بِأَمْرِنَا.

٢ - أَبِي بَحْرَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَيْسَى عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلَيِّ الْخَرَازِ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الرَّضَا عَلَيْهِ الْكَلَامُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ قَالَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ آخِذُ بِحُجْزَةَ اللَّهِ، وَنَحْنُ آخِذُونَ بِحُجْزَةَ نَبِيِّنَا، وَشَيَعْتَنَا آخِذُونَ بِحُجْزَتِنَا ثُمَّ قَالَ: وَالْحِجْزَةُ التُّورُ.

٣ - حَدَّثَنَا عَلَيِّيْ بْنُ أَحْمَدَ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عُمَرَ الدَّقَاقِ بْنُ حَمَّادَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْكُوفِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْبَرْمَكِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَلَيِّ بْنُ الْعَبَّاسِ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ يَوسُفَ^(٣)، عَنْ عَبْدِ السَّلَامِ، عَنْ عَمَّارِ بْنِ أَبِي

(١) قد مر الكلام جملة في أمثل هذه الأحاديث المرورية عنهم علية الصلوة في ذيل الحديث التاسع من الباب الثاني عشر، والشاهد لما قلنا ما في الباب الرابع والعشرين .

(٢) في نسخة (و) وحاشية نسخة (ب) محمد بن بشير الهمданى .

(٣) في نسخة (و) «الحسين بن يوسف» .

اليقطان^(١) عن أبي عبدالله عليهما السلام قال: يجيء رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم القيمة آخذًا بجزة ربه، ونحن آخذون بجزة نبينا، وشيعتنا آخذون بجزة نبنا، فنحن وشيعتنا حزب الله، وحزب الله هم الغالبون، والله ما نزعم أنهم حجزة الإزار ولكتها أعظم من ذلك، يجيء رسول الله صلى الله عليه وسلم آخذًا بدين الله، ونجيء آخذين بدين نبينا وتجيء شيعتنا آخذين بديننا.

٤- وقد روي عن الصادق عليهما السلام أنه قال: «الصلاوة حُجْرَةُ الله» وذلك أنها تحجز المصلي عن المعاishi مادام في صلاته^(٢) قال الله عز وجل: «إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهِيُّ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ»^(٣).

٢٤

باب معنى العين والأذن واللسان

١- أبي هريرة قال: حدثنا سعد بن عبد الله قال: حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن فضالة بن أئوب، عن أبان بن عثمان، عن محمد بن مسلم قال: سمعت أبا عبد الله عليهما السلام يقول: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ خَلَقَ مِنْ رَحْمَتِهِ، خَلْقَهُمْ مِنْ نُورٍ وَرَحْمَتِهِ لِرَحْمَتِهِ^(٤) فَهُمْ عَيْنُ اللَّهِ النَّاظِرَةُ، وَأَذْنُهُ السَّامِعَةُ وَلِسَانُهُ النَّاطِقُ فِي خَلْقِهِ بِإِذْنِهِ، وَأَمْنَاؤُهُ عَلَى مَا أَنْزَلَ مِنْ عَذَرٍ أَوْ نُذْرٍ أَوْ حَجَّةٍ، فِيهِمْ يُمْحَى السَّيِّئَاتُ، وَبِهِمْ يُدْفَعُ الضَّيْمُ، وَبِهِمْ يَنْزَلُ الرَّحْمَةُ، وَبِهِمْ يَحْيَى مَيِّنًا، وَبِهِمْ يُمْتَتَنُ

(١) في البحار باب معنى حجزة الله في الجزء الرابع من الطبعة الحديثة وفي نسخة (و) عن عمّار عن أبي اليقطان، وفي نسخة (ب) و (د) عن عمّار أبي اليقطان، والصحيح هو الأخير.

(٢) الحجزة في اللغة موضع شد الإزار والحزام والتكة وقيل لها الحجزة أيضاً للمجاورة، ثم استعيرت في الكلام للسبب القائم بمن يتلتجأ إليه به ويعتصم به عن الهلاك، فإن دين الله نوره وأمره وصلاته كما في هذه الأحاديث كذلك، والجزة في الحديث كالعروة الوثقى في الآية.

(٣) العنكبوت: ٤٥.

(٤) في نسخة (ج) و (د) «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ خَلَقَهُمْ مِنْ نُورٍ - الْخُ -» وفي نسخة (ب) و (و) «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ خَلَقَهُمْ مِنْ نُورٍ وَرَحْمَةً مِنْ رَحْمَتِهِ» ورحمة بالشتوين عطف على خلقاً.

حيّاً، وبهم يبتلي خلقه، وبهم يقضي في خلقه قضيّه. قلت: جعلت فداك من هؤلاء؟ قال: الأوّصياء.

٢٥

باب معنى قوله عزوجل

وقالت اليهود يد الله مغلولة غلت أيديهم

ولعنوا بما قالوا بل يداه مبسوطتان

١ - أبي عليه السلام قال: حدّثنا سعد بن عبد الله، قال: حدّثنا أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن أبيه، عن عليّ بن نعمان، عن إسحاق بن عمّار، عنّ سمعه عن أبي عبدالله عليه السلام أنه قال في قول الله عزوجل: «وقالت اليهود يد الله مغلولة»: لم يعنوا أنه هكذا، ولكنّهم قالوا: قد فرغ من الأمر، فلا يزيد ولا ينقص، فقال الله جل جلاله نكذياً لقولهم: «غلت أيديهم ولعنوا بما قالوا بل يداه مبسوطتان يتنقّى كيف يشاء»^(١) ألم تسمع الله عزوجل يقول: «يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنه ألم الكتاب»^(٢).

٢ - حدّثنا محمد بن الحسن بن أحمّد بن الوليد عليه السلام قال: حدّثنا محمد بن الحسن الصفار، عن محمد بن عيسى، عن المشرقي، عن عبد الله بن قيئس^(٣) عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: سمعته يقول: «بل يداه مبسوطتان» فقلت: له يدان هكذا، وأشرت بيدي إلى يده، فقال: لا، لو كان هكذا لكان مخلوقاً.

(٢) الرعد: ٣٩.

(١) المائدـة: ٦٤.

(٣) في نسخة (ب) و (د) و (و) «عن المشرقي عبد الله بن قيئس» وفي معاني الأخبار ص ١٨ هذا الخبر بإسناده «عن محمد بن عيسى عن المشرقي عن أبي الحسن الرضا عليه السلام» وفي الكافي ج ١ ص ١١٠ باب الإرادة في حديث «عن محمد بن عيسى عن المشرقي حمزة بن المرتفع» وفي المعاني باب رضى الله «عن محمد بن عيسى اليقطيني عن المشرقي حمزة ابن الريّب».

باب معنى رضاه عزوجل وسخطه

١ - حدثنا أبي عليه السلام قال: حدثني أحمد بن إدريس، عن أحمد بن أبي عبدالله عن محمد بن عيسى القيطاني، عن المشرقي، عن حمزة بن الربيع^(١)، عمن ذكره، قال: كنت في مجلس أبي جعفر عليه السلام إذ دخل عليه عمرو بن عبيد فقال له جعلت فداك قول الله تبارك وتعالى: «ومن يحلل عليه غضبي فقد هوى»^(٢) ما ذلك الغضب؟ فقال أبو جعفر عليه السلام: هو العقاب يا عمرو، إنه من زعم أن الله عزوجل زال من شيء إلى شيء فقد وصفه صفة مخلوق، إن الله عزوجل لا يستفزه شيء ولا يغيّره.

٢ - وبهذا الإسناد، عن أحمد بن أبي عبدالله، عن أبيه رفعه إلى أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عزوجل: «فلما آسفونا انتقمنا»^(٣) قال: إن الله تبارك وتعالى لا يأسف كأسفنا، ولكنه خلق أولياء لنفسه يأسفون ويرضون، وهم مخلوقون مدبرون، فجعل رضاهم لنفسه رضى وسخطهم لنفسه سخطاً، وذلك لأنّه جعل لهم الدعاة إليه والأدلة عليه، فلذلك صاروا كذلك، وليس أن ذلك يصل إلى الله كما يصل إلى خلقه، ولكن هذا معنى ما قال من ذلك، وقد قال أيضاً: «من أهان لي وللياً فقد بارزني بالمحاربة ودعاني إليها». وقال أيضاً: «من يطع الرّسول فقد أطاع الله»^(٤) وقال أيضاً: «إن الذين يبايعونك إنما يبايعون الله»^(٥) وكلّ هذا وشبهه على ما ذكرت لك، وهكذا الرضا والغضب وغيرهما من الأشياء مما يشاكل ذلك ولو كان يصل إلى المكوّن الأسف والضجر وهو الذي أحدهما وأنشأهما لجاز لقائل أن يقول: إن المكوّن يبيد يوماً ما، لأنّه إذا دخله الضجر والغضب دخله

(١) كذا وتقدم الكلام فيه .

(٢) طه: ٨١ .

(٤) النساء: ٨٠ .

(٣) الرّخرف: ٥٥ .

(٥) النّجح: ١٠ .

التغيير وإذا دخله التغيير لم يؤمن عليه الإبادة، ولو كان ذلك كذلك لم يعرف المكوّن من المكوّن، ولا القادر من المقدور، ولا الخالق من المخلوق، تعالى الله عن هذا القول علوًّا كبيراً، هو الخالق للأشياء لا لحاجة، فإذا كان لا لحاجة استحال الحدّ والكيف فيه، فافهم ذلك إن شاء الله^(١).

٣ - حدثنا محمد بن موسى بن المتنوكل عليه السلام، قال: حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن العباس بن عمرو الفقيهي، عن هشام بن الحكم أنّ رجلاً سأله أبا عبد الله عليه السلام عن الله تبارك وتعالى له رضاً وسخط؟ فقال: نعم، وليس ذلك على ما يوجد من المخلوقين، وذلك أنّ الرضا والغضب دخال يدخل عليه فينقله من حال إلى حال، مُعْتَمِل، مركب، للأشياء فيه مدخل^(٢) وخالفنا لا مدخل للأشياء فيه، واحد، أحدي الذات، وأحدى المعنى، فرضاه ثوابه وسخطه عقابه من غير شيء يتداخله فيهيجه وينقله من حال إلى حال، فإنّ ذلك صفة المخلوقين العاجزين المحتاجين، وهو تبارك وتعالى القوي العزيز الذي لا حاجة به إلى شيء مما خلق، وخلقه جميحاً محتاجون إليه، إنما خلق الأشياء من غير حاجة ولا سبب اختراعاً وابتداعاً.

٤ - حدثنا أحمد بن الحسن القطان، قال: حدثنا الحسن بن علي السكري قال: حدثنا محمد بن زكريا الجوهري، عن جعفر بن محمد بن عمارة، عن أبيه، قال: سألت الصادق جعفر بن محمد عليه السلام فقلت له: يا ابن رسول الله أخبرني عن الله عزوجل هل له رضاً وسخط؟ فقال: نعم، وليس ذلك على ما يوجد من المخلوقين ولكن غضب الله عقابه، ورضاه ثوابه.

(١) إذا كان لا لحاجة كان واجب الوجود، وواجب الوجود يستحيل أن يحدّ أو يكفيق.

(٢) قوله. معتمل على صيغة المفعول أي منفعل يتأثر من الأشياء، وتقدير الكلام: لأن المخلوق معتمل - الخ. كما في الكافي

باب معنى قوله عز وجل:

﴿وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي﴾^(١)

١- حدّثنا حمزة بن محمد العلوي عليه السلام، قال: أخبرنا عليّ بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن عمر بن أذينة، عن محمد بن مسلم، قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عز وجل: ﴿وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي﴾ قال: روح اختاره الله واصطفاه وخلقه وأضافه إلى نفسه وفضله على جميع الأرواح، فأمر فنخ منه في آدم^(٢).

٢- أبي عليه السلام، قال: حدّثنا سعد بن عبد الله، قال: حدّثنا أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن فضال، عن الحلبى؛ وزراره، عن أبي عبدالله عليه السلام، قال: إن الله تبارك وتعالى أحد، صمد، ليس له جوف، وإنما الروح خلق من خلقه، نصر وتأيد وقوّة، يجعله الله في قلوب الرسل والمؤمنين^(٣).

. (١) الحجر: ٢٩، وص: ٧٢.

(٢) نفح الروح ذكر في القرآن في مواضع: بدن آدم، رحم مريم أي بدن عيسى الذي سواه الله في رحمها، الطين كهيئة الطير التي خلقها عيسى، والنافخ في الموضع الأول والثاني ملك بإذن الله لما في الحديث السادس ولقوله تعالى: «فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحًا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سُوِّيًّا» وفي الموضع الثالث عيسى عليه السلام بإذن الله لقوله تعالى: «إِنِّي أَخْلَقَ لَكُمْ مِنَ الطِّينِ كَهْيَنَةَ الطِّيرِ فَأَنْفَخْتُ فِيهِ فِي كِبِيرٍ بِإِذْنِ اللَّهِ» ثم يحتمل أن تكون لفظة «من» في قوله تعالى: «ونفخت فيه من روحى» نشوية ابتدائية أي نفخت فيه من طريق ملك وب بواسطته وسمى ذلك الملك روحًا فأضافه إلى نفسه كما في قوله تعالى في قصة عيسى: «فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحًا - الْآيَةُ» فمعنى الحديث كان روح اختاره الله واصطفاه - الخ، فأمر الله فنخ الله في آدم من طريقه وب بواسطته ويقرب هذا الاحتمال قوله تعالى: «إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِنْدَ اللَّهِ كَمِثْلَ آدَمَ - الْآيَةُ» فإن النفح في بدن عيسى في رحم مريم بواسطه الملك قطعاً.

(٣) الظاهر أنّ المراد به غير ما نحن فيه، بل هو ما في قوله تعالى في وصف المؤمنين «اولئك كتب في قلوبهم الإيمان وأيدهم بروح منه».

٣ - حدثنا عليّ بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق رحمه الله، قال: حدثنا محمد ابن أبي عبدالله الكوفي، عن محمد بن إسماعيل البرمكي، قال: حدثنا الحسين بن الحسن، قال: حدثنا بكر بن صالح، عن القاسم بن عمروة، عن عبد الحميد الطائي، عن محمد بن مسلم، قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عزوجل: «ونفخت فيه من روحه» كيف هذا الفخ؟ فقال: إنّ الروح متحرّك كالريح، وإنّما سمي رحّا لأنّه اشتقّ اسمه من الريح، وإنّما أخرجه على لفظ الروح لأنّ الروح مجنس للريح، وإنّما أضافه إلى نفسه لأنّه اصطفاه على سائر الأرواح كما اصطفى بيته من البيوت، فقال: بيته، وقال رسول من الرسل: خليلي، وأشباه ذلك، وكلّ ذلك مخلوقٌ مصنوعٌ محدثٌ مربوبٌ مدبرٌ^(١).

٤ - حدثنا محمد بن موسى بن المتنوّك رحمه الله، قال: حدثنا عليّ بن إبراهيم عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن عمر بن أذينة، عن أبي جعفر الأصمّ، قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن الروح التي في آدم عليه السلام والتي في عيسى عليه السلام ما هما؟ قال: روحان مخلوقان اختارهما واصطفاهم، روح آدم عليه السلام وروح عيسى عليه السلام.

٥ - حدثنا عليّ بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق رحمه الله، قال: حدثنا محمد ابن أبي عبدالله الكوفي، عن محمد بن إسماعيل البرمكي، قال: حدثنا عليّ بن العباس، قال: حدثنا عليّ بن أسباط، عن سيف بن عميرة، عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عزوجل: «ونفخت فيه من روحه» قال: من قدرتي^(٢).

٦ - حدثنا محمد بن أحمد السناني؛ والحسين بن إبراهيم بن أحمد بن هشام

(١) الريح هو الهواء المتحرك وأصله الواو كالروح قلبت ياء لـكسرة ما قبلها، والروح ما يقوم به الحياة في الشيء، والحياة منشأ الإدراك والفعل، وأمام تحرّكه كالريح ففي الروح الباري المعروف عند الأطباء الذي هو البخار اللطيف المنبعث من القلب الساري في جميع البدن، وأما الروح التي هي النفس الناطقة التي هي محلّ العلوم والكمالات الإنسانية ومدبرة للبدن فمتحرّكة حركة تناسب حقيقتها نظير حركة الفكر المذكورة في المتن.

(٢) هذا تأويل للمتشابه إلى محكم لازم له، ويحتمل أن يكون تفسيراً للروح بالقدرة.

المكتّب؛ وعليّ بن أَحْمَدَ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عُمَرَانَ رضيَ اللَّهُ عَنْهُمْ قَالُوا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْكُوفِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْبَرْمَكِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْعَبَّاسَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عُبَيْسُ بْنُ هَشَامَ، عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ بْنِ عُمَرَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: «فَإِذَا سُوِّيَتْ وَنَفَخَتْ فِيهِ مِنْ رُوحِي» قَالَ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ خَلَقَ خَلْقًا وَخَلَقَ رُوحًا، ثُمَّ أَمَرَ مَلَكًا فَنَفَخَ فِيهِ^(١) فَلَيْسَ بِالَّتِي نَقْصَتْ مِنْ قَدْرَةِ اللَّهِ شَيْئًا هِيَ مِنْ قَدْرَتِهِ^(٢).

٢٨

باب نفي المكان والزمان والسكون

والحركة والنزول والصعود والانتقال عن الله عز وجل

١ - أَبِي أبي رسول سعد بن عبد الله، عن أَحْمَدَ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَيْسَى، عن الحسن بن محبوب، عن أَبِي حمزة الشمالي، قال: سأَلَ نافعَ بْنَ الأَزْرَقَ أَبَا جعفرَ عَلِيَّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ فَقَالَ: أَخْبَرْنِي عَنِ اللَّهِ مَتَى كَانَ؟ فَقَالَ لَهُ: وَيْلَكَ، أَخْبَرْنِي أَنْتَ مَتَى لَمْ يَكُنْ حَتَّى أَخْبَرْكَ مَتَى كَانَ، سَبَّحَانَ مَنْ لَمْ يَزِلْ وَلَا يَزَالْ فَرْدًا صَمْدًا لَمْ يَتَّخِذْ صَاحِبَةً وَلَا وَلَدًا.

٢ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ يَحْيَى الْعَطَّارِ رسول، عن أَبِيهِ، عن أَحْمَدَ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَيْسَى، عن الحسين بن سعيد، عن القاسم بن محمد، عن عَلِيٍّ بْنِ أَبِي حمزة،

(١) خلق خلقاً هو بدن آدم، وخلق روحآ هو روح آدم، ثم أمر ملكاً فنفخ ذلك الملك ذلك الروح في بدن آدم، ولا بأس بإسناد النفح إليه تعالى وإلى الملك أيضاً كإسناد التوفيق إلى الله تعالى وإلى ملك الموت وعماله، ويمكن إرجاع ضمير نفح إلى الله تعالى كما في الحديث الأول

(٢) دفع لتوهم أن الرؤوح التي نفخها الملك ليست مقدورة لله حتى نفخها الملك، لا بل هي مقدورة له تعالى نفخها الملك بإذنه وأمره وقدرته وإقداره إياته على ذلك، بل نفخه تعالى في الواقع كما هو الشأن في التوفيق الذي يقابل هذا النفح، وفي نسخة (ط) (وـان) وليس بالتي - الخ

عن أبي بصير، قال: جاء رجل إلى أبي جعفر عليه السلام فقال له: يا أبا جعفر أخبرني عن ربّك متى كان؟ فقال: ويلك، إنّما يقال لشيء لم يكن فكان: متى كان، إنّ ربّي تبارك وتعالى كان لم يزل حيّاً بلا كيف، ولم يكن له كان^(١) ولا كان لكونه كيف، ولا كان له أين، ولا كان في شيء، ولا كان على شيء، ولا ابتدع لكونه مكاناً^(٢) ولا قوي بعد ما كون شيئاً، ولا كان ضعيفاً قبل أن يكون شيئاً، ولا كان مستوحشاً قبل أن يبتعد شيئاً، ولا يشبه شيئاً مكوناً، ولا كان خلواً من [القدرة على] الملك قبل إنشائه، ولا يكون منه خلواً بعد ذهابه، لم يزل حيّاً بلا حياة، وملكأً قادرأً قبل أن ينشئ شيئاً، وملكأً جباراً بعد إنشائه للكون، فليس لكونه كيف، ولا له أين، ولا له حدّ، ولا يعرف بشيء يشبهه، ولا يهزم لطول البقاء، ولا يصعق لشيء، ولا يخوّفه شيء، تصعق الأشياء كلّها من خيفته، كان حيّاً بلا حياة عارية^(٣) ولا كون موصوف، ولا كيف محدود، ولا أثر مفقود^(٤) ولا مكانجاور شيئاً، بل حيّ يعرف، وملك لم يزل له القدرة والملك، أنشأ ما شاء كيف شاء بمشيئته، لا يحدّ ولا يبعض، ولا يفني، كان أولاً بلا كيف، ويكون آخرًا بلا أين، وكلّ شيء هالك إلا وجهه، له الخلق والأمر تبارك الله رب العالمين، ويلك أيّها السائل، إنّ ربّي لا تن煞 الأوهام، ولا تنزل به الشبهات، ولا يحار من شيء^(٥) ولا يجاوره شيء ولا تنزل به الأحداث، ولا يسأل عن شيء يفعله، ولا يقع على شيء، ولا تأخذه سنة ولا نوم، له ما في السموات وما في الأرض وما بينهما وما تحت الثرى.

(١) أي لا يقال له: كان كذا وكذا كوناً زمانيّاً .

(٢) في نسخة (ب) و (د) و (و) ولا ابتدع لكانه مكاناً، وفي نسخة (ج) ولا ابتدع لمكانه مكاناً . كما في الحديث الذي في باب الحادي عشر .

(٣) في نسخة (ب) و (ج) و (د) و (و) بلا حياة جارية، وفي البحار باب جوامع التوحيد وفي حاشية نسخة (ن) بلا حياة حادثة .

(٤) هذا كناية عن عدم إدراك أحد ذاته، وفي نسخة (د) ولا أثر مفقود. أي آثاره ظاهرة وأعلامه لائحة .

(٥) في نسخة (ط) و (ن) ولا يحازر من شيء .

٣ - حدثنا محمد بن موسى بن الم توكل عليه الله قال: حدثنا عليّ بن الحسين السعد آبادي، عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن أبي الحسن الموصلي، عن أبي عبد الله عليهما السلام قال: جاء حِبْرٌ من الأَحْبَارِ إِلَى أمير المؤمنين عليهما السلام فقال له: يا أمير المؤمنين متى كان رَبُّك؟ فقال له: ثُكْلَتْكَ أَمْكَ، ومتى لم يكن حتّى يقال: متى كان، كان رَبِّي قَبْلَ الْقَبْلَةِ بلا قَبْلَةِ، ويكون بعد الْبَعْدِ بلا بَعْدِ، ولا غَايَةَ ولا مَنْتَهَى لغايته، انقطعت الغايات عنه، فهو مَنْتَهَى كُلَّ غَايَةٍ^(١) فقال: يا أمير المؤمنين فبِّي أَنْتَ؟ فقال: ويلك، إنما أنا عبد من عبيد محمد عليه الله. قال مصنف هذا الكتاب عليه الله: يعني بذلك: عَدْ طاعته لا غير ذلك^(٢).

٤ - وروي أنه سُئل عليهما السلام أين كان ربنا قبل أن يخلق سماءً وأرضًا؟ فقال عليهما السلام: «أين» سؤال عن مكان، وكان الله ولا مكان.

٥ - حدثنا عليّ بن الحسين بن الصلت عليه الله، قال: حدثنا محمد بن أحمد بن عليّ بن الصلت، عن عمه أبي طالب عبد الله بن الصلت، عن يونس بن عبد الرحمن، قال: قلت لأبي الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام: لأي علة عرج الله ببنيه عليه الله إلى السماء ومنها إلى سدّرة المنتهى، ومنها إلى حجب النور، وخطبه وناجاه هناك والله لا يوصف بمكان؟ فقال عليهما السلام: إِنَّ اللَّهَ تَبارَكَ وَتَعَالَى لَا يوْصِفُ بِمَكَانٍ وَلَا يَجْرِي عَلَيْهِ زَمَانٌ، وَلَكَنَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَرَادَ أَنْ يَشْرَفَ بِهِ مَلَائِكَتَهُ وَسُكَّانَ سَمَاوَاتِهِ، وَيَكْرِمَهُمْ بِمَشَاهِدَتِهِ، وَيَرِيهِمْ مِنْ عَجَائِبِ عَظَمَتِهِ مَا يَخْبِرُ بِهِ بَعْدَ هَبْوَطِهِ، وَلَيْسَ ذَلِكَ عَلَى مَا يَقُولُ الْمُشَبِّهُونَ، سَبَحَانَ اللَّهِ وَتَعَالَى عَمَّا يَشْرِكُونَ.

٦ - حدثنا محمد بن موسى بن الم توكل عليه الله قال: حدثنا محمد بن يحيى

(١) قد مضى نظير هذا الحديث والحديث السادس في أواخر الباب الثاني، وكان الكل واحد.

(٢) إِنَّ الْعَبْدَيْتَ: الاطاعة والخضوع والتعظيم لأحد، وهذا غير منكر، إذا كان هو أهلاً لها والسترك أن يعتقد فيه الإلهية ولم يكن إلهاً كالنصارى في عيسى والفالين في بعض الأنبياء عليهما السلام أو يطاع ويعظم ويخصّص له ولم يكن أهلاً لها كأكثر الأمة لخلفاء الجور أو هم معاً كالمرشّكين لأنصافهم، وفي نسخة (و) و (د) عبد طاعة - الخ.

العطار، عن سهل بن زياد، عن عمرو بن عثمان، عن محمد بن يحيى الخزار، عن محمد بن سَمَاعَة، عن أبي عبد الله عَلِيَّ اللَّهُ عَلِيهِ السَّلَامُ قال: قال رأس الجالوت لليهود: إِنَّ الْمُسْلِمِينَ يَرْعُمُونَ أَنَّ عَلِيًّا، مِنْ أَجْدَلِ النَّاسِ وَأَعْلَمِهِمْ، اذْهَبُوا بِنَا إِلَيْهِ لِعَلَّنَا أَسْأَلَهُ عَنْ مَسَأَلَةٍ أَخْطَطَهُ فِيهَا، فَأَتَاهُ فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَسْأَلَكَ عَنْ مَسَأَلَةٍ، قَالَ: سَلْ عَمَّا شَئْتَ، قَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَتَى كَانَ رَبِّنَا؟ قَالَ: يَا يَهُودَيَّ، إِنَّمَا يَقُولُ: مَتَى كَانَ لِنَ لَمْ يَكُنْ فَكَانَ، هُوَ كَائِنٌ بِلَا كِيْنُونَةٍ كَائِنٌ. كَانَ بِلَا كِيفٍ، يَا يَهُودَيَّ، كِيفٌ يَكُونُ لَهُ قَبْلٌ وَهُوَ قَبْلُ الْقَبْلَةِ بِلَا غَاتِهِ، غَاتِيَّةٌ إِلَيْهَا، غَاتِيَّةٌ انْقَطَعَتْ الْغَايَاتُ عَنْهُ، فَهُوَ غَايَةٌ كُلُّ غَايَةٍ، فَقَالَ: أَشْهُدُ أَنَّ دِينَكُمْ حَقٌّ وَأَنَّ مَا خَالَفُهُ باطِلٌ.

٧- حَدَّثَنَا عَلِيٌّ بْنُ أَحْمَدَ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عُمَرَانَ الدَّقَاقَ عَلِيَّ اللَّهُ عَلِيهِ السَّلَامُ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هَارُونَ الصَّوْفِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبِيدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى أَبُو تَرَابِ الرُّوْبَانِيُّ، عَنْ عَبْدِ الْعَظِيمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْحَسَنِيِّ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَبِي مُحَمَّدٍ، قَالَ: قَلْتُ لِلرَّضَا عَلِيَّ اللَّهُ عَلِيهِ السَّلَامُ: يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ مَا تَقُولُ فِي الْحَدِيثِ الَّذِي يَرْوِيهِ النَّاسُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ عَلِيَّ اللَّهُ عَلِيهِ السَّلَامُ أَنَّهُ أَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَنْزِلُ كُلَّ لَيْلَةٍ إِلَى السَّمَاوَاتِ الدُّنْيَا؟ فَقَالَ عَلِيُّ اللَّهُ عَلِيهِ السَّلَامُ: لَعْنَ اللَّهِ الْمَحْرُّفِينَ الْكَلِمَ عنْ مَوَاضِعِهِ، وَاللَّهُ مَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ عَلِيَّ اللَّهُ عَلِيهِ السَّلَامُ كَذَلِكَ، إِنَّمَا قَالَ عَلِيُّ اللَّهُ عَلِيهِ السَّلَامُ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَنْزِلُ مَلَكًا إِلَى السَّمَاوَاتِ الدُّنْيَا كُلَّ لَيْلَةٍ فِي التَّلْثَلِ الْآخِرِ، وَلَيْلَةَ الْجُمُعَةِ فِي أَوَّلِ اللَّيلِ فَيَأْمُرُهُ فِينَادِي هَلْ مِنْ سَائِلَ فَأُعْطِيهِ؟ هَلْ مِنْ تَائِبٍ فَأَتُوْبُ عَلَيْهِ؟ هَلْ مِنْ مُسْتَغْفِرَةٍ فَأَغْفِرُ لَهُ؟ يَا طَالِبَ الْخَيْرِ أَقْبَلَ، يَا طَالِبَ الشَّرِّ أَقْصَرَ، فَلَا يَرَالِ يَنْادِي بِهَذَا حَتَّى يَطْلُعَ الْفَجْرُ، فَإِذَا طَلَعَ الْفَجْرُ عَادَ إِلَى مَحْلِهِ مِنْ مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ، حَدَّثَنِي بِذَلِكَ أَبِي عَنْ جَدِّي، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ عَلِيَّ اللَّهُ عَلِيهِ السَّلَامُ.

٨- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عِصَامَ اللَّهُ عَلِيهِ السَّلَامُ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ الْكَلِيْنِيَّ قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيٌّ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُحَمَّدٍ بْنِ سَلِيمَانَ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ جَعْفَرٍ بْنِ مُحَمَّدٍ التَّمِيْمِيِّ، عَنْ الْحَسِينِ بْنِ عُلُوَانَ، عَنْ عُمَرِ بْنِ خَالِدٍ^(١) عَنْ زَيْدٍ

(١) فِي نَسْخَةِ (ج) وَ(ط) وَ(ن) «عُمَرُ بْنُ خَالِدٍ» وَهُوَ تَصْحِيفٌ.

ابن علي عليهما السلام قال: سألت أبي سيد العابدين عليهما السلام فقلت له: يا أباه أخبرني عن جدنا رسول الله عليهما السلام لما عرج به إلى السماء وأمره ربّه عزّوجلّ بخمسين صلاة كيف لم يسأله التخفيف عن لأمته حتى قال له موسى بن عمران عليهما ارجع إلى ربّك فسأله التخفيف فإنّ أمتك لا تطيق ذلك فقال عليهما: يابني، إنّ رسول الله عليهما السلام كان لا يقترح على ربّه عزّوجلّ ولا يراجعه في شيء يأمره به، فلما سأله موسى عليهما السلام ذلك وصار شيئاً لأمته إليه لم يجز له ردّ شفاعة أخيه موسى عليهما السلام فرجع إلى ربّه عزّوجلّ فسأله التخفيف إلى أن ردّها إلى خمس صلوات، قال: فقلت: يا أباه فلِم لم يرجع إلى ربّه عزّوجلّ ولم يسأله التخفيف بعد خمس صلوات^(١) فقال: يابني أراد الله تعالى أن يحصل لأمته التخفيف مع أجر خمسين صلاة لقول الله عزّوجلّ: «من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها»^(٢) الاترى أنه عليهما السلام لما هبط إلى الأرض نزل عليه جبريل عليهما السلام فقال: يا محمد إنّ ربّك يُفرِّنك السلام، ويقول: إنّها خمس بخمسين «ما يبدّل القول لدى وما أنا بظلام للعيدي»^(٣) قال: فقلت له يا أباه أليس الله تعالى ذكره لا يوصف بمكان؟ فقال: بلـ، تعالى الله عن ذلك، فقلت فما معنى قول موسى عليهما السلام لرسول الله عليهما السلام: ارجع إلى ربّك؟ فقال: معناه معنى قول إبراهيم عليهما السلام: «إنّي ذاهب إلى ربّي سيهدين»^(٤) ومعنى قول موسى عليهما السلام: «وَعَجَلْتُ إِلَيْكَ رَبَّ لَتَرْضَى»^(٥) ومعنى قوله عزّوجلّ: «فَرَرُوا إِلَى اللَّهِ»^(٦) يعني حجّوا إلى بيت الله، يابني إنّ الكعبة بيت الله فمن حجّ بيت الله فقد قصد إلى الله، والمساجد بيوت الله، فمن سعى إليها فقد سعى إلى الله وقصد إليه، والمصلّى مادام في صلاته فهو واقف بين يدي الله جلّ جلاله.

(١) في البحر باب نفي الزمان والمكان بعد قوله: «خمس صلوات» هذه العبارة: «وقد سأله موسى عليهما السلام أن يرجع إلى ربّه ويسأله التخفيف».

(٢) الانعام: ١٦٠ .

(٣) ق: ٢٩ .

(٤) طه: ٨٤ .

(٥) الذاريات: ٥١ .

وأهل موقف عرفات وقوفٌ بين يدي الله عزّوجلّ وإنَّ الله تبارك وتعالى بِقَاعًا في سماواته، فمن عُرِجَ به إِلَيْها فقد عرج به إِلَيْهِ^(١) ألا تسمع الله عزّوجلّ يقول: ﴿تَرَجَّعُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ﴾^(٢) ويقول عزّوجلّ: ﴿إِلَيْهِ يَصْدُدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُه﴾^(٣).

٩ - حدثنا محمد بن الحسن بن أبي الحسن الوليد عليه السلام، قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار، قال: حدثنا الحسين بن الحسن بن أبيان، عن محمد بن أورمة، عن ابن محبوب، عن صالح بن حمزة، عن أبيان، عن أسد^(٤)، عن المفضل بن عمر، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: من زعم أنَّ الله في شيءٍ أو من شيءٍ أو على شيءٍ فقد أشرك، لو كان الله عزّوجلّ على شيءٍ لكان محمولاً، ولو كان في شيءٍ لكان محصوراً، ولو كان من شيءٍ لكان محدثاً.

١٠ - حدثنا أبي عليه السلام قال: حدثنا عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن محبوب عن حمّاد بن عمرو، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كذب من زعم أنَّ الله عزّوجلّ في شيءٍ أو من شيءٍ أو على شيءٍ.

قال مصنف هذا الكتاب عليه السلام: الدليل على أنَّ الله عزّوجلّ لا في مكان أنَّ الأماكن كلُّها حادثة، وقد قام الدليل على أنَّ الله عزّوجلّ قديم سابق للأماكن، وليس يجوز أن يحتاج الغنيّ القديم إلى ما كان غنياً عنه، ولا أن يتغير عما لم يزل موجوداً عليه، فصحّ اليوم أنَّه لا في مكان كما أنه لم يزل كذلك وتصديق ذلك:

١١ - ما حدثنا به أحمد بن الحسنقطان، قال: حدثنا أحمد بن يحيى بن ذكريّاقطان، عن بكر بن عبد الله بن حُبيْب، قال: حدثنا شَعْبَمْ بن بُهْلَوْلَ، عن أبيه، عن سليمان بن حَفْصَ المروزي، عن سليمان بن مهران، قال: قلت لجعفر بن محمد عليه السلام هل يجوز أن تقول: إنَّ الله عزّوجلّ في مكان؟ فقال: سبحان الله

(١) في البحار «فمن عرج إلى بقعة منها فقد عرج به إِلَيْهِ».

(٢) المعارج: ٤، وفي البحار بعد هذا هكذا: ويقول في قصة عيسى عليه السلام بل رفعه الله إليه.

(٣) فاطر: ١٠ . (٤) في نسخة (ج) «عن أبيان بن أسد» .

وتعالى عن ذلك، إنَّه لو كان في مكان لكان محدثاً، لأنَّ الكائن في مكان يحتاج إلى المكان والاحتياج من صفات المحدث لا من صفات القديم.

١٢ - حدثنا عليّ بن أحمد بن محمد بن عمران الدفقي عليه السلام قال: حدثنا محمد ابن أبي عبدالله الكوفي، قال: حدثنا محمد بن إسماعيل البرمي، عن عليّ بن العباس، عن الحسن بن راشد، عن يعقوب بن جعفر الجعفري، عن أبي إبراهيم موسى بن جعفر عليه السلام أَنَّه قال: إِنَّ اللَّهَ تَبارَكَ وَتَعَالَى كَانَ لَمْ يَزِلْ بِلَازِمَانَ وَلَا مَكَانَ وَهُوَ الْآنَ كَمَا كَانَ، لَا يَخْلُو مِنْهُ مَكَانٌ^(١) وَلَا يَشْغُلُ بِهِ مَكَانٌ، وَلَا يَحْلُّ فِي مَكَانٍ، مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَا أَذْنَى مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْثَرُ إِلَّا هُوَ مَعْهُمْ أَيْنَمَا كَانُوا^(٢) لِيُسَيِّرَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ خَلْقِهِ حِجَابَ غَيْرِ خَلْقِهِ، احتجب بِغَيْرِ حِجَابِ مَحْجُوبٍ، وَاسْتَرَ بِغَيْرِ سِرْتَرِ مَسْتُورٍ، لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْكَبِيرُ الْمُتَعَالُ.

١٣ - حدثنا أبوطالب المظفر بن جعفر بن المظفر العلوي السمرقندى عليه السلام، قال: حدثنا جعفر بن مسعود، عن أبيه محمد بن مسعود العياشي قال: حدثنا الحسين بن إشكيب، قال: أخبرني هارون بن عقبة الخراعي، عن أسد بن سعيد النخعي، قال: أخبرني عمرو بن شمر، عن جابر بن يزيد الجعفري، قال: قال محمد بن علي عليه السلام: يا جابر ما أعظم فِرْزِيَّةِ أَهْلِ الشَّامِ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، يَزْعُمُونَ أَنَّ اللَّهَ تَبارَكَ وَتَعَالَى حَيْثُ صَدَعَ إِلَى السَّمَاءِ وَضَعَ قَدْمَهُ عَلَى صَخْرَةِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ^(٣) وَلَقَدْ وَضَعَ عَبْدُهُ عَبَادُ اللَّهِ قَدْمَهُ عَلَى حَجَرَةٍ^(٤) فَأَمْرَنَا اللَّهُ تَبارَكَ وَتَعَالَى أَنْ تَسْتَخِذْهُ مَصْلَى، يَا جابر إِنَّ اللَّهَ تَبارَكَ وَتَعَالَى لَا نَظِيرَ لَهُ وَلَا شَيْءٍ، تَعَالَى

(١) لا بالحوایة، بل باحاطته تعالى به. (٢) المجادلة: ٧.

(٣) المقدّم والتالي كلاهما مزعمهم الباطل.

(٤) هو إبراهيم النبي على نبيتنا وأله وعليه السلام وضع قدمه على حجرة في مكة حين تنعد عن ابنه اسماعيل لتغسلها زوجته فقي فيها نقش منها، وهي الآن في المحل المعروف بمقام إبراهيم عليه السلام قرب انكوبة، وقصّته طويلة تتطلب من مطانها.

عن صفة الواصفين، وجلّ عن أوهام المتهمنين، واحتجب عن أعين الناظرين لا يزول مع الزائلين، ولا يأفل مع الآفلين، ليس كمثله شيء وهو السميع العليم.

١٤ - حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني رضي الله عنه، عن عليّ بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن محمد بن أبي عمير، قال: رأى سفيان الثوري أبا الحسن

موسى بن جعفر عليه السلام وهو غلام يصلّى والناس يمرّون بين يديه، فقال له: إنّ الناس يمرّون بك وهم في الطواف، فقال عليه السلام: الذي أصلّى له أقرب إلى من هؤلاء.

١٥ - حدثنا أحمد بن الحسن القطان؛ وعليّ بن أحمد بن محمد بن عمّران الدقاق رضي الله عنه، قالا: حدثنا أحمد بن يحيى، قال: حدثنا بكر بن عبد الله بن حبيب، قال: حدثني محمد بن عبد الله، قال: حدثنا عليّ بن الحكم، قال: حدثنا عبد الرحمن بن الأسود، عن جعفر بن محمد، عن أبيه عليه السلام قال: كان رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صديقان يهوديان، قد آمنا بموسى رسول الله، وأتيا محمداً رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وسمعا منه، وقد كانا قراء التوراة وصحف إبراهيم وموسى عليهم السلام وعلما

علم الكتب الأولى، فلما قبض الله تبارك وتعالى رسوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أقبلَا يسألان عن صاحب الأمر بعده، وقالا: إنه لم يتمت النبيّ قطّ إلا وله خليفة يقوم بالأمر في أمته

من بعده قريب القرابة إليه من أهل بيته، عظيم الخطأ، جليل الشأن، فقال أحدهما لصاحبه: هل تعرف صاحب الأمر من بعد هذا النبيّ؟ قال الآخر: لا أعلمه إلا

بالصفة التي أجدها في التوراة، وهو الأصلع المصفر، فإنه كان أقرب القوم من رسول الله.

فلما دخلوا المدينة وسألوا عن الخليفة أرضا إلى أبي بكر، فلما نظرا إليه قالا: ليس هذا صاحبنا، ثم قالا له: ما قرباتك من رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ قال: إنّي رجل من

عشيرته، وهو زوج ابنتي عائشة، قالا: هل غير هذا؟ قال: لا، قالا: ليست هذه بقرابة، قالا: فأخبرنا أين ربّك؟ قال: فوق سبع سماوات، قالا: هل غير هذا؟ قال:

لا، قالا: دلّنا على من هو أعلم منك، فإنّك أنت لست بالرجل الذي نجد صفتة في التوراة أنه وصيّ هذا النبيّ وخليفته، قال: فتغيّط من قولهما وهم بهما، ثم أرشدهما

إلى عمر، وذلك أنه عرف من عمر أنّهما إن استقبلاه بشيء بطش بهما، فلما أتياه قالا: ما قرابتكم من هذا النبي؟ قال: أنا من عشيرته، وهو زوج ابنتي حفصة، قال: هل غير هذا؟ قال: لا، قال: ليست هذه بقرابة، وليس هذه الصفة التي نجدها في التوراة، ثم قال له: فأين ربّك؟ قال: فوق سبع سماوات، قال: هل غير هذا؟ قال: لا، قال: دُلنا على من هو أعلم منك، فأرشدھما إلى عليٍّ صلوات الله عليه، فلما جاءاه فنظرًا إليه قال أحدهما لصاحبه: إنه الرجل الذي نجد صفتھ في التوراة أنه وصيٌّ هذا النبيٍ وخليفته وزوج ابنته وأبو السبطين والقائم بالحقٍّ من بعده، ثم قالا لعليٍّ عليه السلام: أيها الرجل ما قرابتكم من رسول الله؟ قال: هو أخي، وأنا وارته ووصيه وأول من آمن به، وأنا زوج ابنته فاطمة، قال له: هذه القرابة الفاخرة والمتزلة القرية، وهذه الصفة التي نجدها في التوراة.

ثم قال له: فأين ربّك عزوجل؟ قال لهاما عليٍّ عليه الصلاة والسلام: إن شئتما أنباتكم بالذى كان على عهد نبيكم موسى عليه السلام وإن شئتما أنباتكم بالذى كان على عهد نبينا محمد صلى الله عليه وسلم قال: أنبئنا بالذى كان على عهد نبينا موسى عليه السلام قال عليٍّ عليه السلام: أقبل أربعة أملال: ملك من المشرق، وملك من المغرب، وملك من السماء، وملك من الأرض، فقال صاحب المشرق لصاحب المغرب: من أين أقبلت؟ قال: أقبلت من عند ربّي، وقال صاحب المغرب لصاحب المشرق: من أين أقبلت؟ قال: أقبلت من عند ربّي، وقال النازل من السماء للخارج من الأرض: من أين أقبلت؟ قال: أقبلت من عند ربّي، وقال الخارج من الأرض للنازل من السماء: من أين أقبلت؟ قال: أقبلت من عند ربّي، فهذا ما كان على عهد نبيكم موسى عليه السلام، وأمّا ما كان على عهد نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فذلك قوله في محكم كتابه: ﴿مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَىٰ إِلَّا هُوَ رَابِّهِمْ وَلَا خَمْسَةٌ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَا أَدْنَىٰ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْثَرُ إِلَّا هُوَ مَعْهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا - الآية﴾⁽¹¹⁾ قال اليهوديّان: فما منع صاحبيك أن يكونوا جعلاك في موضعك الذي أنت أهله؟! فوالذي أنزل التوراة

على موسى إِنَّكَ لَأَنْتَ الْخَلِيفَةُ حَقًّا، نَجَدْ صَفْنَكَ فِي كَتَبِنَا وَنَفَرْوَهُ فِي كَنَائِسِنَا، وَإِنَّكَ لَأَحْقَّ بِهَذَا الْأَمْرِ وَأَوْلَى بِهِ مَمْنَ قَدْ غَلَبَكَ عَلَيْهِ، فَقَالَ عَلَيِّ^{عَلَيْهِ السَّلَامُ}: قَدْمًا وَآخِرًا^(١) وَحَسَابَهُمَا عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، يَوْقَانَ وَيَسْأَلَانَ.

١٦ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنُ إِسْحَاقَ الْفَارَسِيِّ أَبُو الْحَسِينِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدِ الْحُدَيْرِيِّ أَبُو مُحَمَّدِ النَّسْوِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو نَصْرِ أَحْمَدَ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الصُّغْدِيِّ بِمَرْوَهُ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ بْنِ الْحَكْمِ الْعَسْكَرِيِّ وَأَخْوَهُ مُعاذَ بْنِ يَعْقُوبَ قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سِنَانَ الْحَنْظَلِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَاصِمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ قَيْسٍ، عَنْ أَبِي هَاشِمِ الرَّمَانِيِّ، عَنْ زَادَانَ، عَنْ سَلْمَانَ الْفَارَسِيِّ^{رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ} فِي حَدِيثٍ طَوِيلٍ يُذَكَّرُ فِيهِ قَدْوَمُ الْجَاثِلِيقِ الْمَدِينَةِ مَعَ مَائَةِ مِنِ الْمَسْرَارِ بَعْدَ وَفَاتَتِ النَّبِيِّ^{صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ} وَسُؤَالَهُ أَبَابِكَرُ عَنْ مَسَائِلِ لَمْ يَجِدْهُ عَنْهَا، ثُمَّ أَرْشَدَ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ^{عَلَيْهِ السَّلَامُ} فَسَأَلَهُ عَنْهَا فَأَجَابَهُ، فَكَانَ فِيمَا سَأَلَهُ أَنْ قَالَ لَهُ: أَخْبَرْنِي عَنْ وَجْهِ الرَّبِّ تَبارَكَ وَتَعَالَى، فَدَعَا عَلَيِّ^{عَلَيْهِ السَّلَامُ} بِنَارٍ وَحَطَّبَ فَأَضْرَمَهُ، فَلَمَّا اشْتَعَلَتْ قَالَ عَلَيِّ^{عَلَيْهِ السَّلَامُ}: أَيْنَ وَجْهُ هَذِهِ النَّارِ؟! قَالَ النَّصَارَانِيُّ: هِيَ وَجْهُ مِنْ جَمِيعِ حَدُودِهَا، قَالَ عَلَيِّ^{عَلَيْهِ السَّلَامُ}: هَذِهِ النَّارُ مَدْبَرَةٌ مَصْنُوعَةٌ لَا يَعْرِفُ وَجْهَهَا، وَخَالَقَهَا لَا يُشَبِّهُهَا، وَلَهُ الْمَشْرُقُ وَالْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تَوَلَّوْا فَتَمَّ وَجْهُ اللَّهِ، لَا يَخْفِي عَلَى رَبِّنَا خَافِيَةً. وَالْحَدِيثُ طَوِيلٌ أَخْذَنَا مِنْهُ مَوْضِعَ الْحاجَةِ.

١٧ - حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَسِينِ بْنِ مُحَمَّدِ الْأَشْنَانِيِّ الرَّازِيِّ الْعَدْلُ بِيَلْخَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلَيِّ بْنِ مِهْرَوَيْهِ الْقَرْوَيْنِيِّ، عَنْ دَاؤِدَ بْنِ سَلِيمَانَ الْفَرَاءِ (كَذَا)، عَنْ عَلَيِّ بْنِ مُوسَى الرَّضَا، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ آبَائِهِ، عَنْ عَلَيِّ^{عَلَيْهِ السَّلَامُ}، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ^{صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ}: إِنَّ مُوسَى بْنَ عُمَرَانَ لَمَّا نَاجَى رَبَّهُ قَالَ: يَا رَبَّ أَبْعِدْ أَنْتَ مِنِّي فَأُنَادِيكَ أَمْ قَرِيبٌ

(١) الظَّاهِرُ أَنَّهُمَا عَلَى صِيغَةِ الْمَعْلُومِ، أَيْ قَدْمًا أَنْفَسُهُمَا فِي هَذَا الْأَمْرِ وَلَمْ يَكُنْ مِنْ شَأنِهِمَا وَآخِرَانِي عَنْهُ وَهُوَ مِنْ شَانِي، وَيَحْتَمِلُ كُونَهُمَا عَلَى صِيغَةِ الْمَجْهُولِ، أَيْ قَدْمًا فِي هَذَا الْأَمْرِ الَّذِي لَيْسَ مِنْ شَأنِهِمَا وَآخِرًا عَنْ فَوَانِدِ الْإِسْلَامِ وَالْإِيمَانِ فِي الْآخِرَةِ وَحَرْمًا عَنْهَا.

فأُنْجِيك؟^(١) فَأَوْحَى اللَّهُ جَلَّ جَلَالَهُ إِلَيْهِ أَنَا جَلِيسٌ مِنْ ذَكْرِنِي، فَقَالَ مُوسَى: يَا رَبِّ إِنِّي أَكُونُ فِي حَالٍ أَجْلَّكَ أَنْ أَذْكُرَكَ فِيهَا، فَقَالَ: يَا مُوسَى اذْكُرْنِي عَلَى كُلِّ حَالٍ.

١٨ - حَدَّثَنَا عَلَيٌّ بْنُ أَحْمَدَ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عُمَرَانَ الدَّفَاقِ الْمُتَّهِّدِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْكُوفِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْبَرْمَكِيُّ، عَنْ عَلَيٍّ بْنِ الْعَبَّاسِ، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ رَاشِدٍ، عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ جَعْفَرِ الْجَعْفَرِيِّ، عَنْ أَبِي إِبْرَاهِيمِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ طَالِبِ الْمُتَّهِّدِ، قَالَ: ذَكْرُ عِنْدِهِ قَوْمٌ يَزْعُمُونَ أَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَنْزِلُ إِلَى السَّمَاوَاتِ الْمُدِينَةِ، فَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَا يَنْزِلُ، وَلَا يَحْتَاجُ إِلَى أَنْ يَنْزِلَ، إِنَّمَا مُنْظَرُهُ فِي الْقُرْبِ وَالْبَعْدِ سَوَاءٌ، لَمْ يَبْعُدْ مِنْهُ قَرِيبٌ، وَلَمْ يَقْرُبْ مِنْهُ بَعِيدٌ^(٢) وَلَمْ يَحْتَاجْ بَلْ يَحْتَاجُ إِلَيْهِ، وَهُوَ ذُو الْطُولِ، لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ أَمَّا قَوْلُ الْوَاصِفِينَ: إِنَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَنْزِلُ فَإِنَّمَا يَقُولُ ذَلِكَ مِنْ يَنْسِبُ إِلَيْهِ نَفْصُ أَوْ زِيَادَةً - وَكُلُّ مُتَحَرِّكٍ مُحْتَاجٌ إِلَى مَنْ يَحْرِكُهُ أَوْ يَتَحَرِّكُ بِهِ^(٣) - فَظَلَّنَّ بِاللَّهِ الظُّنُونُ فِيهِنَّ، فَاحْذَرُوا فِي صَفَاتِهِ مِنْ أَنْ تَقْفُوا لَهُ عَلَى حَدَّ تَحْدُودِهِ بِنَفْصِ أَوْ زِيَادَةِ أَوْ تَحْرِكِ أَوْ زَوْالِ أَوْ نَهْوِ ضَرْبِ أَوْ قَوْدِ، إِنَّ اللَّهَ جَلَّ عَنْ صَفَةِ الْوَاصِفِينَ، وَنَعْتَ النَّاعِتِينَ، وَتَوَهَّمُ الْمُتَوَهَّمِينَ، وَتَوَكَّلُ عَلَى الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ الَّذِي يَرَاكُ حِينَ تَقُومُ وَتَقْلِبُكَ فِي السَّاجِدِينَ.

١٩ - وَبِهَذَا الإِسْنَادِ عَنْ الْحَسَنِ بْنِ رَاشِدٍ، عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِي إِبْرَاهِيمِ عَلَيْهِ أَنْهُ قَالَ: لَا أَقُولُ: إِنَّهُ قَائِمٌ فَازِيْلَهُ عَنْ مَكَانِهِ، وَلَا أَحَدُهُ بِمَكَانٍ يَكُونُ فِيهِ، وَلَا أَحَدُهُ أَنْ يَتَحَرَّكَ فِي شَيْءٍ مِنَ الْأَرْكَانِ وَالْجَوَارِحِ، وَلَا أَحَدُهُ بِلِفْظِ شَقَّ فَمِ، وَلَكِنْ كَمَا قَالَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: «كُنْ فَيَكُونُ» بِمَشِيْتِهِ مِنْ غَيْرِ تَرْدُدٍ فِي نَفْسِهِ، فَرِدٌ، صَمْدٌ لَمْ يَحْتَاجْ إِلَى شَرِيكٍ يَكُونُ لَهُ فِي مَلْكِهِ، وَلَا يَفْتَحْ لَهُ أَبْوَابَ عِلْمِهِ^(٤).

(١) هَذَا بَعِيدٌ عَنِ النَّبِيِّ الْمَرْسُلِ إِلَّا أَنْ يُؤْوَلُ.

(٢) لَمْ يَبْعُدْ وَلَمْ يَقْرُبْ عَلَى صِيغَةِ الْمَجْهُولِ مِنْ بَابِ التَّفْعِيلِ، أَوْ التَّقْدِيرِ لَمْ يَبْعُدْ مِنْهُ قَرِيبٌ مِنْ غَيْرِهِ وَلَمْ يَقْرُبْ مِنْهُ بَعِيدٌ مِنْ غَيْرِهِ.

(٣) مَنْ يَحْرِكُهُ بِالْقُسْرِ أَوْ مَا يَتَحَرَّكُ بِهِ مِنَ النَّفْسِ أَوِ الْطَّبَعِ.

(٤) عَطْفٌ عَلَى «يَكُونُ» أَيْ وَلَمْ يَحْتَاجْ إِلَى شَرِيكٍ يَفْتَحْ لَهُ أَبْوَابَ عِلْمِهِ.

- ٢٠ - حدثنا محمد بن أحمد السناني رضي الله عنه، قال: حدثنا محمد بن أبي عبد الله الأستاذ الكوفي، عن موسى بن عمران النخعي، عن عمّه الحسين بن يزيد التوفلي، عن عليّ بن سالم، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله الصادق عليه السلام، قال: إنَّ الله تبارك وتعالى لا يوصف بزمان ولا مكان ولا حركة ولا انتقال ولا سكون، بل هو خالق الزمان والمكان والحركة والسكون، تعالى الله عما يقولون علواً كبيراً.
- ٢١ - حدثنا أبو الحسين محمد بن إبراهيم بن إسحاق العزائي، قال: حدثنا أبوسعيد أحد بن محمد بن رميح النسوبي، قال: أخبرنا عبد العزيز بن إسحاق، قال: حدثني جعفر بن محمد الحسني، قال: حدثنا محمد بن عليّ بن خلف العطار، قال: حدثنا بشر بن الحسن المرادي، عن عبد القدوس وهو ابن حبيب، عن أبي إسحاق السباعي، عن الحارث الأعور، عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام أنَّه دخل السوق، فإذا هو برجل موليه ظهره يقول: لا والذى احتجب بالسبعين، فضرب عليّ عليه السلام ظهره، ثمَّ قال: من الذى احتجب بالسبعين؟ قال: الله يا أمير المؤمنين، قال: أخطأك ثكلتك أمك، إنَّ الله عزَّ وجلَّ ليس بينه وبين خلقه حجاب لأنَّه معهم أينما كانوا، قال: ما كفارة ما قلت يا أمير المؤمنين؟ قال: أن تعلم أنَّ الله معك حيث كنت، قال: أطعم المساكين؟ قال: لا إنما حلفت بغير ربك.
- ٢٢ - حدثنا أبو الحسين محمد بن إبراهيم بن إسحاق الفارسي، قال: حدثني أبوسعيد الرميحي، قال: أخبرنا عبد العزيز بن إسحاق، قال: حدثني محمد بن عيسى بن هارون الواسطي، قال: حدثنا محمد بن زكرياء المكي، قال: أخبرني منيف^(١) مولى جعفر بن محمد، قال: حدثني سيدى جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده عليه السلام قال: كان الحسن بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام يصلى، فمرّ بين يديه رجل فنهاه بعض جلسائه فلما انصرف من صلاته قال له: لم نهيت الرجل؟ قال: يا ابن رسول الله حظرك فيما بينك وبين المحراب، فقال: ويحك إنَّ الله عزَّ وجلَّ أقرب إلى من أن يحظر فيما بيني وبينه أحد.

(١) كذا، ولم أجده وفي نسخة (ط) و(ن) «سيف».

باب أسماء الله تعالى

والفرق بين معانيها وبين معاني أسماء المخلوقين

١ - حدثنا محمد بن علي ما جيلويه عليه السلام، قال: حدثنا علي بن ابراهيم بن هاشم، عن المختار بن محمد بن المختار الهمданى، عن الفتح بن يزيد الجرجانى عن أبي الحسن عليهما السلام قال: سمعته يقول: هو اللطيف الخير السميع البصير، الواحد الأحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد، منشئ الأشياء ومجسم الأجسام ومصور الصور، لو كان كما يقولون لم يعرف الخالق من المخلوق، ولا المنشئ من المنشأ، لكنه المنشئ، فرق بين من جسمه وصوّره وأنشأه وبينه إذ كان لا يشبهه شيء ولا يشبهه هو شيئاً، قلت: أجل، جعلني الله فداك، لكنك قلت: الأحد الصمد، وقلت: لا يشبهه هو شيئاً، والله واحد والإنسان واحد، ليس قد تشابهت الوحدانية؟! قال: يا فتح أحلت ثباتك الله، إنما التشبيه في المعاني، فاما في الأسماء فهي واحدة، وهي دلالة على المسمى، وذلك أن الإنسان وإن قيل واحد فإنما يخبر أنه جنة واحدة وليس باثنين، فالإنسان نفسه ليس بوحدة، لأن أعضاء مختلفة وألوانه مختلفة غير واحدة، وهو أجزاء مجزأة ليست بسواء، دمه غير لحمه ولحمه غير دمه، وعصبه غير عروقه، وشعره غير بشره، وسواهه غير بياضه وكذلك سائر الخلق، فالإنسان واحد في الاسم لا واحد في المعنى، والله جل جلاله هو واحد في المعنى، لا واحد غيره، لا اختلاف فيه ولا تفاوت ولا زيادة ولا نقصان فاما الإنسان المخلوق المصنوع المؤلف من أجزاء مختلفة وجواهر شتى ^(١) غير أنه بالاجتماع شيء واحد، قلت: جعلت فداك فرّجت عنّي

(١) هنا خبر مذوف بقرينته ما قبله هو «ففيه اختلاف وتفاوت وزيادة ونقصان»، وفي الباب الثاني في الحديث الثامن عشر «فأنا الإنسان المخلوق المصنوع المؤلف فمن أجزاء مختلفة -الخ» وهو الصحيح، وكون المؤلف خبراً والجار متعلقاً به بعيد، إذ لا وجه لتعريف المستند مع عدم فاء الجواب .

فريج الله عنك، فقولك: «اللطيف الخبير» فسّرته لي كما فسرت الواحد، فإني أعلم أن لطفه على خلاف لطف خلقه للفصل، غير أنني أحب أن تشرح ذلك لي، فقال: يا فتح إنما قلنا: اللطيف، للخلق اللطيف، ولعلمه بالشيء اللطيف، أو لا ترى وفتك الله وتبنيك إلى أثر صنعه في النبات اللطيف وغير اللطيف وفي الخلق اللطيف من الحيوان الصغار من البعوض والجرحيس وما هو أصغر منها مما لا يكاد تستبينه العيون، بل لا يكاد يستبان لصغره الذكر من الأُنثى والحدث المولود من القديم، فلما رأينا صغر ذلك في لطفه، واهتدائه للسفاد، والهرب من الموت، والجمع لما يصلحه مما في لحج البحر وما في لحاء الأشجار والمفاواز والقفار؛ وفهم بعضها عن بعض منطقها، وما يفهم به أولادها عنها، ونقلها الغذاء إليها، ثم تأليفألوانها حمرة مع صفرة، وبياض مع حمرة، وما لا تكاد عيوننا تستبينه بتمام خلقها ولا تراه عيوننا ولا تلمسه أيدينا. علمنا أن خالق هذا الخلق لطيف، لطف في خلق ما سميّناه بلا علاج ولا أداء ولا آلة، وأن صانع كل شيء فمن شيء صنع^(١) والله الخالق اللطيف الجليل خلق وصنع لا من شيء^(٢).

٢ - حدثنا علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق رحمه الله قال: حدثنا محمد بن يعقوب الكليني، قال: حدثنا علي بن محمد، عن محمد بن عيسى، عن الحسين بن خالد، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام أنه قال: إعلم - علمك الله الخير - أن الله تبارك وتعالى قديم، والقدم صفة دلت العاقل على أنه لا شيء قبله ولا شيء معه في ديموميته، فقد بان لنا بإقرار العامة معجزة الصفة أنه لا شيء قبل الله ولا شيء مع الله في بقائه^(٣) وبطل قول من زعم أنه كان قبله أو كان معه شيء وذلك أنه

(١) قوله: «وأن صانع - الخ» يقرأ بكسر الهمزة على الاستثناف، أو بفتحها عطفاً على أن خالق - الخ.

(٢) هذا بعض الحديث المذكور في الباب الثاني بسند آخر عن الفتح وهناك تعليقات.

(٣) أي فقد بان لنا بإقرار عامة العقلاء أنه لا شيء قبل الله ولا شيء مع الله في بقائه لأنَّه قديم والقدم يستلزم ذلك، أمّا أنه لا شيء قبله ظاهر، وأمّا أنه لا شيء معه في بقائه فلأنَّ غيره حادث لأدلة التوحيد كما يأتي الإشارة إليه في كلامه عليه السلام عن قريب، والحادث متاخر ←

لو كان معه شيء في بقائه لم يجز أن يكون خالقاً له لأنَّه لم يزل معه: فكيف يكون خالقاً لمن لم يزل معه، ولو كان قبله شيء كان الأول ذلك الشيء لا هذا، وكان الأول أولى بأن يكون خالقاً للأول الثاني^(١).

ثم وصف نفسه تبارك وتعالى بأسماء دعا الخلق إذ خلقهم وتعبدهم وابتلاهم إلى أن يدعوه بها، فسمى نفسه سميأً بصيراً قادرًا قائماً ظاهراً باطنًا طيفاً خيراً قوياً عزيزاً حكيمًا عليماً وما أشبه هذه الأسماء، فلما رأى ذلك من أسمائه الغالون المكذبون وقد سمعوننا نحدث عن الله أنه لا شيء مثله ولا شيء من الخلق في حاله قالوا: أخبرونا إذ زعمتم أنه لا مثل الله ولا شبه له كيف شاركتموه في أسمائه الحسنى فتسأّلتم بجميعها؟! فإنَّ في ذلك دليلاً على أنكم مثلك في حالاته كلها أو في بعضها دون بعض، إذ جمعتكم الأسماء الطيبة، قيل لهم: إنَّ الله تبارك وتعالى ألزم العباد أسماءً من أسمائه على اختلاف المعاني^(٢) وذلك كما يجمع الاسم الواحد معنيين مختلفين، والدليل على ذلك قول الناس الجائز عندهم الشائع، وهو الذي خاطب الله به الخلق وكلّمهم بما يعقلون ليكون عليهم حجة في تضييع ما ضيّعوا، وقد يقال للرجل: كلب وحمار وثور وسكرة وعلقة وأسد، وكلَّ ذلك على خلافه وحالاته^(٣) لم تقع الأسمى على معانٍها التي كانت بنيت عليها، لأنَّ الإنسان ليس بأسد ولا كلب، فافهم ذلك رحمك الله.

→ عن القديم لامعه، قوله: «مع معجزة الصفة» أي مع أنَّ صفة القدم أعجزت العقول، عن درك حقيقتها وحقيقة موصوفها، بل هم إنما يحكمون بعقولهم على ما ذكر، وقوله: «إنه لا شيء الخ» ينazuء فيه «بان» بالفاعلية، والإقرار بالمفوعلة، وفي نسخة (و) و (ب) و (د) ليس لفظة «مع» وعلى هذا فمعجزة الصفة مفعول للإقرار وإنَّه لا شيء فاعل لبان بلا تنازع، والباء في «بإقرار العاممة» على كلا الحالين للإلصاق.

(١) أي هذا الذي ظهر أنه الأول لا القديم الذي كلامنا فيه أولى بأن يكون خالقاً للأول الذي صار ثانياً متأخراً على فرض أن يكون قبله شيء.

(٢) أي ألزم عباده أسماءً من أسمائه ليدعوه بها على اختلاف العقائق التي اطلق تلك الأسماء عليها كما يظهر من الأمثلة وإن كانت من حيث اللفظ والمعنى واحده.

(٣) أي كلَّ مسمى بوحد من هذه الأسماء على خلاف المسمى الأصلي بحسب الحقيقة وبحسب حالاته وأوصافه، وفي البحر باب معانى الأسماء: «وكلَّ ذلك على خلافه لأنَّه لم تقع - الخ».

وإنما نسمى الله بالعَالِم بغير علم حادث علم به الأشياء، واستعن به على حفظ ما يستقبل من أمره والرويّة فيما يخلق من خلقه، وبعينه ما مضى مما أُفني من خلقه مما لو لم يحضره ذلك العلم ويعْنِه كان جاهلاً ضعيفاً^(١) كما أَنَا رأينا علماء الخلق إنّما سَمّوا بالعلم لعلم حادث إذ كانوا قبله جهله، وربما فارقهم العلم بالأشياء فصاروا إلى الجهل^(٢) وإنما سمي الله عالماً لأنّه لا يجهل شيئاً، فقد جمع الخالق والمخلوق اسم العلم^(٣) واختلف المعنى على ما رأيت، وسمى ربنا سميّاً لا بجزء فيه يسمع به الصوت ولا يبصر به، كما أنّ جزءنا الذي نسمع به لا نقوى على النظر به، ولكنّه أخبر أنّه لا يخفى عليه الأصوات، ليس على حدّ ما سميّنا نحن، فقد جمعنا الاسم بالسماع واختلف المعنى، وهكذا البصر لا بجزء به أبصر، كما أَنَا ننصر بجزء منّا لا تنتفع به في غيره، ولكن الله بصير لا يجهل شخصاً منظوراً إليه، فقد جمعنا الاسم واختلف المعنى، وهو قائم ليس على معنى انتصاب وقيام على ساق في كَبَد كما قامت الأشياء^(٤) ولكن أخبر أنّه قائم، يخبر أنّه حافظ، قوله: الرجل القائم بأمرنا فلان، وهو قائم على كلّ نفس بما كسبت، والقائم أيضاً في كلام الناس الباقي، والقائم أيضاً يخبر عن الكفاية، قوله: كقولك للرجل قم بأمر فلان أي اكفه، والقائم منّا قائم على ساق، فقد جمعنا الاسم ولم يجمعنا المعنى،

(١) قوله: «والرويّة» عطف على حفظ، قوله: وبعينه أي كيف يكون تعالى عالماً بالعلم الحادث الذي يحدث بحدوث المعلوم ويزول بزواله والحال أنّه يكون بعينه أي بحضورته العلمية ما مضى - الخ قوله: «متى لو لم يحضره ذلك العلم - الخ» بيان للعلم الحادث بأنه يحضر ويغيب وعند غيبته يصير العالم جاهلاً تعالى الله عن ذلك، قوله، «ويعنِه» بالجزم عطف على مدخل لم، والنسخ من قوله: «والرويّة» إلى هنا مختلفة كثيراً لم نتعرّض لها طول الكلام فيها .

(٢) في الكافي باب معاني الأسماء وفي نسخة (و) «فادعوا إلى الجهل» .

(٣) في المكافي وفي نسخة (ب) «اسم العالم» .

(٤) أي في مشقة فإنّ القيام على الساق شاقٌ على الحيوان بالنسبة إلى القعود والاضطجاع، ويأتي الكَبَد بمعنى الهواء .

وأَمَّا اللطيف فليس على قلَّة وَقْصَافَة وصِغَرٌ، ولكن ذلك على النفاذ في الأشياء^(١) والامتناع من أن يدرك، كقولك لطف عَنِي هذا الأمر، ولطف فلان في مذهبه و قوله يخبرك أَنَّه غَمَضَ فبَهَرَ العُقْل وفَاتَ الطلب وعاد متعمِّقاً متلطفاً لا يدركه الوهم، فهكذا لطف الله، تبارك وتعالى عن أن يدرك بحدّ أو يحدّ بوصف، واللطافة مثَّا الصغر والقلة، فقد جمعنا الاسم واختلف المعنى، وأَمَّا الخبير فالذِّي لا يعزِّب عنه شيء ولا يفوته شيء، ليس للتجربة ولا للاعتبار بالأشياء فيفيده التجربة والاعتبار علمًا لواهـما ما علم، لأنَّ من كان كذلك كان جاهلاً، والله لم يزل خيراً بما يخلق والخير من الناس المستخبر عن جهل المتعلم، وقد جمعنا الاسم واختلف المعنى، وأَمَّا الظاهر فليس من أجل أَنَّه علا الأشياء برکوب فوقها، وقعود عليها، وتستَّم لذرها، ولكن ذلك لقهره ولغلبته الأشياء ولقدرته عليها كقول الرجل: ظهرت على أعدائي وأظهرني الله على خصمي، يخبر عن الفَلَج والغَلَبة - فهكذا ظهور الله على الأعداء^(٢).

ووجه آخر أَنَّه الظاهر لمن أراده، لا يخفى عليه شيء^(٣) وأنَّه مدبر لكلِّ ما برأ، فأيّ ظاهر أَظهر وأوضح من الله تعالى، وإنَّك لا تعدم صنعه حينما توجَّهت، وفيك من آثاره ما يغْنِيك، والظاهر مثَّا البارز بنفسه والمعلوم بحدَّه، فقد جمعنا الاسم ولم يجمعنا المعنى، وأَمَّا الباطن فليس على معنى الاستبطان للأشياء بأن يغور فيها، ولكن ذلك منه على استبطانه للأشياء علمًا وحفظاً وتدبِّراً، كقول القائل أَبْطَنْتُه، يعني خَبَرْتُه وعلمت مكتوم سرّه، والباطن مثَّا بمعنى الغائر في الشيء، المستتر به، فقد جَمَعَنا الاسم واختلف المعنى، وأَمَّا القاهر فإنه ليس على معنى علاج وتصْبِح واحتياج ومداراة ومكر، كما يقهر العباد بعضهم بعضاً، فالمحظوظ منهم يعود قاهراً، والقاهر يعود مقهوراً، ولكن ذلك من الله تبارك وتعالى على أنَّ جميع

(١) وهذا المعنى اريد في الآية: «إِلَّا يَعْلَمُ مِنْ خَلْقِه وَهُوَ الْأَطْفَيفُ الْخَيْرُ».

(٢) في الكافي والبحار وفي نسخة (ب) و (د) «فهكذا ظهور الله على الأشياء».

(٣) أي لا يخفى على الله تعالى شيء ظهوره على كلِّ شيء فهو الظاهر على الأشياء لمن أراده.

ما خلق ملتبس به الذل لفاعله وقلة الامتناع لما أراد به، لم يخرج منه طرفة عين غير أنه يقول له: كن فيكون، والقاهر منا على ما ذكرته ووصفت، فقد جمعنا الاسم واختلف المعنى، وهكذا جميع الأسماء وإن كنا لم نسمها كلها، فقد يكتفي للاعتبار بما ألقينا إليك، والله عوننا وعونك في إرشادنا وتوفيقنا.

٣- حدثنا علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق رض قال: حدثنا محمد بن يعقوب، قال: حدثنا علي بن محمد، عن صالح بن أبي حماد، عن الحسين بن يزيد، عن الحسن بن علي بن أبي حمزة، عن إبراهيم بن عمر، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن الله تبارك وتعالى خلق اسمًا بالحروف وهو عزوجل بالحروف غير منعوت^(١) وباللفظ غير مُنطِق، وبالشخص غير مجَّد، وبالتشبيه غير موصوف، وباللون غير مصبوغ، منفي عنه الأقطار، وبعد عنه الحدود، محجوب عنه حس كل متوهّم، مستتر غير مستور، فجعله كلمة تامة على أربعة أجزاء معاً، ليس منها واحد قبل الآخر، فأظهر منها ثلاثة أسماء لفافة الخلق إليها^(٢) وحجب واحداً منها، وهو الاسم المكتون المخزون بهذه الأسماء الثلاثة التي أظهرت، فالظاهر هو الله تبارك وتعالى، وسحر سبحانه لكل اسم من هذه أربعة أركان^(٣) فذلك اثناعشر ركناً،

(١) في بعض النسخ «خلق أسماء» بصفية الجمع وهو من خطأ الناسخ لمنافاته مع الذيل حيث قال: «فجعله كلمة تامة - الخ» وليس هذه الفقرة «وهو عزوجل بالحروف» في الكافي والبحار، موجودة في نسخ التوحيد التي عندي، وقال المجلسي رحمه الله: أنها موجودة في أكثر النسخ، والظاهر أنها من مختلقات بعض الناسخين لتوهّمهم أن هذه الأوصاف تمتنع على الاسم الملفوظ، وغفل أن الأوصاف المذكورة بعد قوله: فجعله كلمة تامة أيضاً تمتنع عليه مع أنها للاسم قطعاً، فالمراد بهذا الاسم ليس ما هو اللفظ ولا المفهوم، بل هو حقيقة بإبداع الحق تعالى منشأ ظهور أسمائه وآثار صفاته في الأشياء، ومن أراد الشرح لهذا الحديث فعليه بالبحار وشرح الكافي وتفسير الميزان ذيل الآية المائة والثمانين في سورة الأعراف، وفي الكافي باب حدوث الأسماء وفي نسخة (ج) وحاشية نسخة (ب) و (د) «بالحروف غير منصوت».

(٢) في نسخة (ب) و (ج) و (د) و (و) «فأظهر منها ثلاثة أشياء - الخ».

(٣) في البحار باب المغايرة بين الاسم والمعنى وفي نسخة (ب) و (و) «فالظاهر هو الله، وتبارك، وسبحان، لكل اسم من هذه - الخ».

ثُمَّ خلق لكُلّ ركن منها ثلَاثَيْنَ اسْمًا، فَعَلَا مِنْسُوبًا إِلَيْهَا^(١) فَهُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ، الْمَلِكُ، الْقَدُّوسُ، الْخَالِقُ، الْبَارِئُ، الْمَصْوَرُ، الْحَيُّ، الْقَيْوُمُ، لَا تَأْخُذُه سِنَةٌ وَلَا نُوْمٌ، الْعَلِيمُ، الْخَيْرُ، السَّمِيعُ، الْبَصِيرُ، الْحَكِيمُ، الْعَزِيزُ، الْجَبَارُ، الْمُتَكَبِّرُ، الْعَلِيُّ، الْعَظِيمُ، الْمُقْتَدِرُ، الْقَادِرُ، السَّلَامُ، الْمُؤْمِنُ الْمَهِيمُ، الْبَارِئُ^(٢) الْمَنْشَئُ، الْبَدِيعُ، الرَّفِيعُ، الْجَلِيلُ، الْكَرِيمُ، الرَّزَّاقُ، الْمَحْيَى، الْمَمِيتُ، الْبَاعِثُ الْوَارِثُ، فَهَذِهِ الْأَسْمَاءُ وَمَا كَانَ مِنَ الْأَسْمَاءِ الْحَسَنِيِّ حَتَّى تَكُونَ ثَلَاثَيْمَائَةً وَسَتِينَ اسْمًا فَهِيَ نَسْبَةُ لِهَذِهِ الْأَسْمَاءِ الْثَلَاثَةِ، وَهَذِهِ الْأَسْمَاءُ الْثَلَاثَةُ أَرْكَانٌ وَحُجْبٌ لِلْاِسْمِ الْوَاحِدِ الْمَكْتُونِ الْمَخْزُونِ بِهَذِهِ الْأَسْمَاءِ الْثَلَاثَةِ، وَذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: «قُلْ ادْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيَّاً مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحَسَنِيَّةُ»^(٣).

٤ - أَبِي جَعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسٍ، عَنِ الْحَسِينِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ؛ وَمُوسَى بْنِ عُمَرٍ؛ وَالْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ عُثْمَانَ، عَنْ أَبِي عَمَانِ، عَنْ أَبِي سِنَانٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا الْحَسَنِ الرَّضا^(٤) هَلْ كَانَ اللَّهُ عَارِفًا بِنَفْسِهِ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ الْخَلْقَ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَلْتَ: يَرَاهَا وَيَسْمَعُهَا، قَالَ: مَا كَانَ اللَّهُ مُحْتَاجًا إِلَى ذَلِكَ، لَأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ يَسْأَلُهَا وَلَا يَطْلُبُ مِنْهَا، هُوَ نَفْسُهُ وَنَفْسُهُ هُوَ، قَدْرُهُ نَافِذَةٌ، وَلَيْسَ يَحْتَاجُ أَنْ يَسْمَيَ نَفْسَهُ، وَلَكِنْ اخْتَارَ لِنَفْسِهِ أَسْمَاءً لِغَيْرِهِ يَدْعُوهُ بِهَا، لَأَنَّهُ إِذَا لَمْ يُدْعَ بِاسْمِهِ لَمْ يَعْرِفْ، فَأَوْلَى مَا اخْتَارَ لِنَفْسِهِ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ لَأَنَّهُ أَعْلَى الْأَشْيَاءِ كُلَّهَا، فَمَعْنَاهُ اللَّهُ، وَاسْمُهُ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ، هُوَ أَوْلَى أَسْمَائِهِ لَأَنَّهُ عَلِيٌّ، عَلَا كُلَّ شَيْءٍ.

(١) أي فتصاعد ذلك الاسم في العدد إلى ثلاثة وستين اسمًا منسوباً إليها نسبة الأصل إلى الفروع كما هي منسوبة إليه نسبة الفروع إلى الأصل على ما ذكر في آخر الحديث .
 (٢) كذا .
 (٣) الاسراء: ١١٠ .

(٤) هذا نظير ما في الحديث الحادي عشر من الباب الحادي عشر، ثمَّ كَانَ السائلُ تَوَهَّمَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى نَفْسًا كَمَا لِلإِنْسَانِ، فَأَزَالَ^(٥) وَهَمَدَ بِأَنَّهُ تَعَالَى لَيْسَ كَذَلِكَ بَلْ هُوَ نَفْسُهُ وَنَفْسُهُ هُوَ لَا تَحْزَنْهُ وَلَا اخْتَلَافُ جَهَاتِهِ، فَلَا يَرَاهَا وَلَا يَسْمَعُهَا رُؤْيَةً وَسَمِعًا يَوْجَبُانِ صَحَّةَ السَّزاَلِ وَالْطَّلَبِ كَمَا هُوَ شَأنُ الرُّؤْيَةِ وَالسَّمْعِ بَيْنِ شَيْئَيْنِ .

٥ - وبهذا الإسناد، عن محمد بن سنان قال: سأله عن الاسم ما هو؟ قال: صفة موصوف.

٦ - حدثنا عليّ بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق رحمه الله، قال: حدثنا محمد بن أبي عبدالله، عن محمد بن إسماعيل، عن بعض أصحابه، عن بكر بن صالح، عن عليّ بن الحسن بن محمد، عن خالد بن يزيد، عن عبد الأعلى، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: اسم الله غير الله، وكل شيء وقع عليه اسم شيء فهو مخلوق ما خلا الله فأماماً ما عبرته الألسن أو ما عملته الأيدي فهو مخلوق، والله غاية من غاياته، والمغنى غير الغاية، والغاية موصوفة، وكل موصوف مصنوع، وصانع الأشياء غير موصوف بحدّ مسمى، لم يتكون فتعرف كينونته بصنع غيره، ولم يتثنّى إلى غاية إلا كانت غيره، لا يذل^(١) من فهم هذا الحكم أبداً، وهو التوحيد الخالص، فارعوه وصدقوه وتفهّموه بإذن الله، من زعم أنه يعرف الله بحجاب أو بصورة أو بمثال فهو مشرك، لأنّ الحجاب والمثال والصورة غيره، وإنما هو واحد موحد فكيف يوحد من زعم أنه عرفه بغيره، وإنما عرف الله من عرفه بالله، ومن لم يعرفه به فليس يعرفه، وإنما يعرف غيره، ليس بين الخالق والمخلوق شيء، فالله خالق الأشياء لا من شيء كان، والله يسمى بأسمائه وهو غير أسمائه وأسماء غيره^(٢).

٧ - حدثنا عليّ بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق رحمه الله، قال: حدثنا محمد بن أبي عبدالله الكوفي، قال: حدثني محمد بن يشر، عن أبي هاشم الجعفري، قال: كنت عند أبي جعفر الثاني عليه السلام فسألته رجل فقال: أخبرني عن رب تبارك وتعالى له أسماء وصفات في كتابه، فأسماؤه وصفاته هي هو؟ فقال أبو جعفر عليه السلام إنّ لهذا الكلام وجهين: إن كنت تقول: هي هو أي أنه ذو عدد وكثرة فتعالى الله عن ذلك، وإن كنت تقول: لم تزل هذه الصفات وأسماء، فإنّ «لم تزل» يحتمل معنيين: فإن قلت: لم تزل عنده في علمه وهو مستحقّها فنعم، وإن كنت تقول: لم يزل

(١) في الكافي «لا يذلّ».

(٢) مضى هذا الحديث مع زيادة في الباب الحادي عشر بتفاوت في السنّد.

تصویرها و هجاوتها و تقطيع حروفها فمعاذ الله أن يكون معه شيء غيره، بل كان الله ولا خلق، ثم خلقها وسيلة بينه وبين خلقه يتضرون بها إليه و يعبدونه، وهي ذكره^(١) وكان الله ولا ذكر، والمذكور بالذكر هو الله القديم الذي لم يزل، والأسماء والصفات مخلوقات المعاني، والمعنى بها هو الله الذي لا يليق به الاختلاف والاختلاف^(٢) وإنما يختلف ويألف المتجرز، فلا يقال: الله مؤتلف، ولا الله كثير ولا قليل، ولكنه القديم في ذاته، لأن ما سوى الواحد متجرز والله واحد، لا متجرز، ولا متوجه بالقلة والكثرة، وكل متجرز ومتوجه بالقلة والكثرة فهو مخلوق دال على خالق له، فقولك: إن الله قادر خبرت أنه لا يعجزه شيء ففيت بالكلمة العجز، وجعلت العجز سواه، وكذلك قوله: عالم إنما نفيت بالكلمة الجهل، وجعلت الجهل سواه، فإذا أفنى الله الأشياء أفنى الصور والهجاء، ولا ينقطع^(٣) ولا يزال من لم يزل عالماً.

قال الرجل: كيف سمّي ربنا سميّا؟ قال: لأنّه لا يخفى عليه ما يدرك بالأسماع، ولم نصفه بالسمع المعمول في الرأس، وكذلك سميّناه بصيراً لأنّه لا يخفى عليه ما يدرك بالأبصار من لون وشخص وغير ذلك، ولم نصفه بنظر لحظ العين، وكذلك سميّناه لطيفاً لعلمه بالشيء اللطيف مثل البعوضة وأحقر من ذلك، وموضع الشقّ منها والعقل^(٤) والشهوة والسفاد والحدب على نسلها، وإفهام بعضها عن بعض، ونقلها الطعام والشراب إلى أولادها في الجبال والمفاوز والأودية والقفار، فعلمنا أنّ خالقها لطيف بلا كييف، وإنما الكيفية للمخلوق المكيّف، وكذلك

(١) أي هي ما به يذكر تعالى.

(٢) أي مدلولات هذه الأسماء والصفات ومفاهيمها كأنفسها مخلوقات، والذي يقصد بها ويتوارد إليها هو الله تعالى الذي لا يليق به - الخ، وفي الكافي باب معانى الأسماء: «والأسماء والصفات مخلوقات المعاني، والمعنى بها - الخ».

(٣) في الكافي والبحار: «والتقطيع» مكان «لا ينقطع» أي تقطيع الحروف كما في صدر الرواية.

(٤) في الكافي: «موضع النشوء منها». وفي البحار: «موضع المشي منها». وليس المراد بالعقل ما هي الإنسان بل مطلق السعور في أمورها للقطع بأنّ الحيوان فقد له.

سُمِّيَ رَبُّنَا قُويًا لَا بُقْوَةَ الْبَطْشِ الْمَعْرُوفُ مِنَ الْمُخْلُوقِ وَلَوْ كَانَ قُوَّتُهُ قُوَّةَ الْبَطْشِ
الْمَعْرُوفُ مِنَ الْخَلْقِ لَوْقَعَ التَّشْبِيهُ وَلَا حَتَّمَ الْزِيَادَةُ، وَمَا احْتَمَلَ الْزِيَادَةَ احْتَمَلَ
الْقَصَانُ، وَمَا كَانَ نَاقِصًا كَانَ غَيْرَ قَدِيمٍ، وَمَا كَانَ غَيْرَ قَدِيمٍ كَانَ عَاجِزًا، فَرَبُّنَا
تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَا شَبَهَ لَهُ، وَلَا ضَدَّ وَلَا نَدَّ وَلَا كَيْفَ وَلَا نَهَايَةَ وَلَا أَقْطَارٌ، مُحَرَّمٌ عَلَى
الْقُلُوبِ أَنْ تَمَثِّلَهُ، وَعَلَى الْأَوْهَامِ أَنْ تَحْدِهِ، وَعَلَى الصُّمَائِرِ أَنْ تَكْتِفَهُ، جَلَّ عَنْ أَدَاءِ
خَلْقِهِ وَسَمَاتِ بَرِّيَّتِهِ، وَتَعَالَى عَنْ ذَلِكَ عَلَوًا كَبِيرًا.

٨ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحَسْنِ الْقَطَّانُ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى بْنُ زَكْرِيَّا
الْقَطَّانُ، قَالَ: حَدَّثَنَا بَكْرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ حُبَيْبٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا تَمِيمُ بْنُ بَهْلَوْلَ، عَنْ أَبِيهِ،
عَنْ أَبِي الْحَسْنِ الْعَبْدِيِّ، عَنْ سَلِيمَانَ بْنِ مَهْرَانَ، عَنْ الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ
أَبِيهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلَيِّ، عَنْ أَبِيهِ عَلَيِّ بْنِ الْحَسِينِ، عَنْ أَبِيهِ الْحَسِينِ بْنِ عَلَيِّ، عَنْ أَبِيهِ
عَلَيِّ بْنِ أَبِيهِ طَالِبٍ عَلَيْهِ الْمُؤْمَنَةُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى تِسْعَةَ
وَتِسْعِينَ اسْمًا مِائَةً إِلَّا وَاحِدًا، مِنْ أَحْصَاهَا دَخْلُ الْجَنَّةِ، وَهِيَ: اللَّهُ، إِلَهُ، الْوَاحِدُ،
الْأَحَدُ، الصَّمَدُ، الْأُولُ، الْآخِرُ، السَّمِيعُ، الْبَصِيرُ، الْقَدِيرُ، الْقَاهِرُ، الْعَلِيُّ، الْأَعْلَى،
الْبَاقِيُّ، الْبَدِيعُ، الْبَارِئُ، الْأَكْرَمُ، الظَّاهِرُ، الْبَاطِنُ، الْحَيُّ، الْحَكِيمُ، الْعَلِيمُ، الْحَلِيمُ،
الْحَفِيظُ، الْحَقُّ، الْحَسِيبُ، الْحَمِيدُ، الْحَفْيَ، الرَّبُّ، الرَّحْمَنُ، الرَّحِيمُ، الدَّارِئُ،
الرَّزَّاقُ، الرَّقِيبُ، الرَّؤوفُ الرَّائِيُّ، السَّلَامُ، الْمُؤْمِنُ، الْمَهِيمُ، الْعَزِيزُ، الْجَبَارُ،
الْمُتَكَبِّرُ، السَّيِّدُ، السَّبُّوحُ الشَّهِيدُ، الصَّادِقُ، الصَّانِعُ، الْطَّاهِرُ، الْعَدْلُ، الْعَفْوُ، الْغَفُورُ،
الْغَنِيُّ، الْغَيَاثُ، الْفَاطِرُ، الْفَرَدُ، الْفَتَّاحُ، الْفَالِقُ، الْقَدِيمُ، الْمَلَكُ، الْقَدْوُسُ، الْقَوِيُّ،
الْقَرِيبُ، الْقَيْوَمُ، الْقَابِضُ، الْبَاسِطُ، قَاضِي الْحَاجَاتِ، الْمَجِيدُ، الْمَوْلَى، الْمَنَّانُ،
الْمَحِيطُ، الْمَبِينُ، الْمَقِيتُ، الْمَصْوَرُ، الْكَرِيمُ، الْكَبِيرُ، الْكَافِيُّ، كَاشِفُ الضُّرِّ، الْوَثْرَ،
النُّورُ، الْوَهَابُ، النَّاصِرُ، الْوَاسِعُ، الْوَدُودُ، الْهَادِيُّ، الْوَفِيُّ، الْوَكِيلُ، الْوَارِثُ، الْبَرُّ،
الْبَاعِثُ، التَّوَابُ، الْجَلِيلُ، الْجَوَادُ، الْخَبِيرُ، الْخَالِقُ، خَيْرُ الْنَّاصِرِينَ، الْدِيَّانُ، الشَّكُورُ،
الْعَظِيمُ، الْلَّطِيفُ، الشَّافِيُّ^(١).

(١) المذكور في البحار ونسخ التوحيد «مائة كاملة» والظاهر أنَّ الرأي زائد كما أتى في نسخة
بدلاً عن الرفوف، أو أن لفظ الحالات خارج عن العدد أتى بعنوان المسماي الجاري عليه الأسماء.

٩ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ زَيْدٍ بْنُ جَعْفَرِ الْهَمْدَانِيِّ ثَقِيقٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلَيْيَ بن إِبْرَاهِيمَ بْنَ هَشَمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي الصَّلَتِ عَبْدِ السَّلَامِ بْنِ صَالِحِ الْهَرَوِيِّ، عَنْ عَلَيِّيِّ ابْنِ مُوسَى الرَّضَا، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ آبَائِهِ، عَنْ عَلَيِّيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ تِسْعَةً وَتِسْعَينَ اسْمًا، مِنْ دُعَا اللَّهُ بِهَا اسْتَجَابَ لَهُ، وَمِنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الجَنَّةَ.

قال محمد بن علي بن الحسين مؤلف هذا الكتاب: معنى قول النبي ﷺ إنَّ اللَّهَ تَبارَكَ وَتَعَالَى تِسْعَةً وَتِسْعَينَ اسْمًا مِنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الجَنَّةَ، إِحْصاؤُهَا هُوَ الإِحاطَةُ بِهَا وَالوقوفُ عَلَى مَعانيِهَا، وَلَيْسَ مَعْنَى الإِحْصَاءِ عَدَّهَا، وَبِاللهِ التَّوفِيقُ.

﴿اللَّهُ، إِلَهٌ إِلَهٌ﴾ اللَّهُ وَالْإِلَهُ هُوَ الْمُسْتَحْقُ للعبادة، وَلَا يَحْقُّ العبادة إِلَّهٌ، وَتَقُولُ: لَمْ يَزِلْ إِلَهًا بَمْعِنَى أَنَّهُ يَحْقُّ لَهُ العبادة، وَلَهُنَا لِمَا ضَلَّ الْمُشْرِكُونَ فَقَدَرُوا أَنَّ العبادة تُجْبِي لِلأَصْنَامِ سَمْوَهَا آلهَةً^(١) وَأَصْلَهُ الإِلَاهَةُ وَهِيَ العبادة، وَيَقَالُ: أَصْلُهُ الْإِلَهُ، يَقَالُ: إِلَهُ الرَّجُلِ يَأْلُهُ إِلَيْهِ، أَيْ فَرِعُ إِلَهُ مِنْ أَمْرِ نَزْلَتْ بِهِ، وَأَلَّهُ أَيْ أَجَارَهُ، وَمِتَالِهُ مِنَ الْكَلَامِ «الإِمَامُ» فَاجتَمَعَتْ هَمْزَتَانَ فِي كَلْمَةِ كَثُرَ استَعْمَالَهُمْ لَهَا^(٢) وَاسْتِقْلَوْهَا فَحذَفُوا الأُصْلِيَّةَ، لَأَنَّهُمْ وَجَدُوا فِيمَا بَقِيَ دَلَالَةُ عَلَيْهَا، فَاجتَمَعَتْ لَامَانُ أَوْلَاهُمَا سَاكِنَةً فَأَدْغَمُوهَا فِي الْأُخْرَى، فَصَارَتْ لَامَّا مَثَقَلَةً فِي قَوْلِكَ: اللَّهُ.

﴿الْوَاحِدُ، الْوَاحِدُ﴾ الْوَاحِدُ مَعْنَاهُ أَنَّهُ وَاحِدٌ فِي ذَاتِهِ لَيْسَ بِذِي أَبْعَاضٍ وَلَا أَجْزَاءٍ وَلَا أَعْضَاءٍ، وَلَا يَجُوزُ عَلَيْهِ الْأَعْدَادُ وَالْاِخْتِلَافُ، لَأَنَّ اِخْتِلَافَ الْأَشْيَاءِ مِنْ آيَاتٍ وَحْدَاتٍ مِمَّا دَلَّ بِهِ عَلَى نَفْسِهِ، وَيَقَالُ: لَمْ يَزِلْ اللَّهُ وَاحِدًا، وَمَعْنَى تَأْنِي أَنَّهُ وَاحِدٌ لَا نَظِيرٌ لَهُ فَلَا يُشارِكُهُ فِي مَعْنَى الْوَحْدَانَيَّةِ غَيْرُهُ، لَأَنَّ كُلَّ مَنْ كَانَ لَهُ نَظِيرٌ وَأَشْبَاهُ لَمْ يَكُنْ وَاحِدًا فِي الْحَقِيقَةِ، وَيَقَالُ: فَلَانَ وَاحِدٌ النَّاسُ أَيْ لَا نَظِيرٌ لَهُ فِيمَا يُوَصَّفُ بِهِ، وَاللَّهُ وَاحِدٌ لَا مِنْ عَدُدٍ، لَأَنَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَا يَعْدُ فِي الْأَجْنَاسِ، وَلَكِنَّهُ وَاحِدٌ لَيْسَ لَهُ نَظِيرٌ.

(١) في نسخة (د) و (و) «فَقَدْ رَأُوا أَنَّ العبادة - الخ»

(٢) أي فاجتَمَعَتْ هَمْزَتَانَ بَعْدَ أَنْ ادْخَلُوا الْأَلْفَ وَاللَّامَ عَلَى لَفْظِ إِلَهٍ.

وقال بعض الحكماء في الواحد والأحد: إنما قيل: الواحد لأنّه متوحد والأول لا ثاني معه، ثم ابتدع الخلق كلّهم محتاجاً بعضهم إلى بعض، والواحد من العدد في الحساب ليس قبله شيء، بل هو قبل كلّ عدد، والواحد كيف ما أدرته أو جرّأته لم يزد عليه شيء ولم ينقص منه شيء، تقول: واحد في واحد واحد، فلم يزد عليه شيء ولم يتغيّر اللفظ عن الواحد، فدلّ على أنّه لا شيء قبله، وإذا دلّ على أنّه لا شيء قبله دلّ على أنّه محدث الشيء، وإذا كان هو محدث الشيء دلّ أنّه مفني الشيء، وإذا كان هو مفني الشيء دلّ أنّه لا شيء بعده، فإذا لم يكن قبله شيء ولا بعده شيء فهو المتوحد بالأزل، فلذلك قيل: واحد، أحد، وفي الأحد خصوصيّة ليست في الواحد، تقول ليس في الدار واحد، يجوز أنّ واحداً من الدواب أو الطير أو الوحش أو الإنس لا يكون في الدار، وكان الواحد بعض الناس وغير الناس، وإذا قلت: ليس في الدار أحد فهو مخصوص بالآدميين دون سائرهم، والأحد ممتنع من الدخول في الضرب والعدد والقسمة وفي شيء من الحساب، وهو متفرد بالأحدية، والواحد منقاد للعدد والقسمة وغيرهما داخل في الحساب، تقول: واحد واثنان وتلاتة فهذا العدد، والواحد علة العدد وهو خارج من العدد وليس بعده، وتقول: واحد في اثنين أو ثلاثة فما فوقها فهذا الضرب، وتقول: واحد بين اثنين أو ثلاثة لكلّ واحد من الاثنين نصف ومن الثلاثة ثلث فهذه القسمة. والأحد ممتنع في هذه كلّها لا يقال: أحد واثنان، ولا أحد في أحد، ولا واحد في أحد، ولا يقال: أحد بين اثنين، والأحد والواحد وغيرهما من هذه الألفاظ كلّها مشتقة من الوحدة^(١).

﴿الصمد﴾ الصمد معناه السيد ومن ذهب إلى هذا المعنى جاز له أن يقول لم يزل صمداً، ويقال للسيد المطاع في قومه الذي لا يقضون أمراً دونه: صمد، وقد قال الشاعر:

(١) كانت النسخ هاهنا مختلطة مغلوطة فصحّحناها على الصحة.

علوٰه بحسام ثم قلت له خذها حذيف فأنت السيد الصمد وللصدم معنى ثانٍ وهو أنه المعمود إليه في الحاجات، يقال: صمدت صمد هذا الأمر أي قصدت قصده، ومن ذهب إلى هذا المعنى لم يجز له أن يقول: لم يزل صمداً، لأنَّه قد وصفه عزوجل بصفة من صفات فعله، وهو مصيبة أيضاً، والصدم الذي ليس بجسم ولا جوف له. وقد أخرجت في معنى «الصدم» في تفسير قل هو الله أحد في هذا الكتاب معاني أخرى لم احب إعادتها في هذا الباب.

﴿الأول والآخر﴾ الأول والآخر معناهما أنه الأول بغير ابتداء والآخر بغير انتهاء.

﴿السميع﴾ السميع معناه أنه إذا وجد المسموع كان له ساماً، ومعنى ثانٍ أنه سميع الدعاء أي مجيب الدعاء، وأما السامع فإنه ينعد إلى مسموع ويوجب وجوده، ولا يجوز فيه بهذا المعنى لم يزل، والباري عز اسمه سميع لذاته.

﴿البصير﴾ البصير معناه إذا كانت البصائر كان لها معيراً، ولذلك جاز أن يقال: لم يزل بصيراً، ولم يجز أن يقال: لم يزل مبصراً لأنَّه ينعد إلى مبصر ويوجب وجوده، والبصارة في اللغة مصدر البصير وبصر بصارة والله عزوجل بصير لذاته، وليس وصفنا له تبارك وتعالى بأنَّه سميع بصير وصفاً بأنه عالم، بل معناه ما قدمناه من كونه مدركاً^(١) وهذه الصفة صفة كل حي لا آفة به.

﴿القدير، القاهر﴾ القدير والقاهر معناهما أنَّ الأشياء لا تطيق الامتناع منه وممَّا يربِّد الإنفاذ فيها، وقد قيل: إنَّ القادر من يصح منه الفعل إذا لم يكن في حكم المنْنَع^(٢)، والقهر الغلبة، والقدرة مصدر قوله: قدر قدرة أبي ملَك، فهو قدير قادر مقتدر، وقدرته على ما لم يوجد واقتداره على إيجاده هو قهره وملكه له، وقد قال

(١) كأنَّه أراد الإشارة إلى كونه تعالى عالماً بالجزئيات.

(٢) أي لم يكن الفعل ممتنعاً أو لم يكن القادر ممتنعاً، وهذا القيد على كلا التقديرتين زائد مستدرك لأنَّ منع القادر عن فعله إنما هو في مقام الوفوع لا الصحة والإمكان والفعل الممتنع لا يتصف بالصحة والإمكان.

عَزْ ذِكْرُهُ: ﴿مَالِكُ يَوْمَ الدِّين﴾^(١) ويوم الدين لم يوجد بعد، ويقال: إِنَّه عَزُّوجْلَّ قاهر لم يزل، ومعناه أَنَّ الْأَشْيَاء لَا تُطِيقُ الامْتِنَاعَ مِنْهُ وَمَمَّا يُرِيدُ إِنْفَادَهُ فِيهَا، وَلَمْ يَزُلْ مُقْتَدِرًا عَلَيْهَا وَلَمْ تَكُنْ مُوْجَودَةَ كَمَا يُقَالُ: مَالِكُ يَوْمَ الدِّينِ، وَيَوْمَ الدِّينِ لَمْ يَوْجُدْ بَعْدًا.

﴿الْعَلِيُّ الْأَعُلَى﴾ الْعَلِيُّ مَعْنَاهُ الْقَاهِرُ فَإِنَّهُ الْعَلِيُّ ذُو الْعُلْيَى وَالْعَلَاءِ وَالْعَالِيِّ أَيْ ذُو الْقُدْرَةِ وَالْقُهْرِ وَالْإِقْتَدَارِ، يُقَالُ: عَلَا الْمَلِكُ عَلَوْاً، وَيُقَالُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْ عَلَاهُ: عَلَا يَعْلُمُ عَلَوْاً وَعَلِيٌّ يَعْلُمُ عَلَاءً، وَالْمَعْلَةُ مُكْتَسِبُ الشَّرَفِ وَهِيَ مِنَ الْمَعَالِيِّ، وَعَلَوْ كُلِّ شَيْءٍ أَعْلَاهُ - بِرْفَعِ الْعَيْنِ وَخُضْبَهَا - وَفَلَانُ مِنْ عِلْيَةِ النَّاسِ وَهُوَ اسْمٌ، وَمَعْنَى الْأَرْتِفَاعِ وَالصَّعْدَوِ وَالْهَبُوطِ عَنِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى مِنْفِيِّ، وَمَعْنَى ثَانٍ أَنَّهُ عَلَا تَعَالَى عَنِ الْأَشْبَاهِ وَالْأَنْدَادِ وَعَمَّا خَاطَطَ فِيهِ وَسَاوَسَ الْجَهَالَ وَتَرَأَّمَتْ إِلَيْهِ فِكْرُ الْأَضَالِلِ، فَهُوَ عَلِيٌّ مَتَعَالٌ عَمَّا يَقُولُ الظَّالِمُونَ عَلَوْاً كَبِيرًا، وَأَمَّا الْأَعُلَى فَمَعْنَاهُ الْعَلِيُّ وَالْقَاهِرُ، وَيُؤَيِّدُ ذَلِكَ قُولُهُ عَزُّوجْلَّ لِمُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ: «لَا تَخَفْ إِنَّكَ أَنْتَ الْأَعُلَى»^(٢) أَيْ الْقَاهِرُ، وَقُولُهُ عَزُّوجْلَّ فِي تَحْرِيْضِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ: «وَلَا تَهْنُوا وَلَا تَحْزُنُوا وَأَنْتُمُ الْأَعْلَوْنُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ»^(٣) وَقُولُهُ عَزُّوجْلَّ «إِنَّ فَرْعَوْنَ عَلَافِي الْأَرْضِ»^(٤) أَيْ غَلَبُهُمْ وَاسْتَوْلَى عَلَيْهِمْ، وَقَالَ الشَّاعِرُ فِي هَذَا الْمَعْنَى:

فَلَمَّا عَلَوْنَا وَاسْتَوْلَيْنَا عَلَيْهِمْ تَرَكَنَا هُمْ صَرْعَى لَنْسَرْ وَكَاسِرْ
وَمَعْنَى ثَانٍ أَنَّهُ مَتَعَالٌ عَنِ الْأَشْبَاهِ وَالْأَنْدَادِ أَيْ مَتَنْزَهٌ كَمَا قَالَ: «تَعَالَى عَمَّا يُشَرِّكُونَ»^(٥).

﴿الْبَاقِي﴾ الْبَاقِي مَعْنَاهُ الْكَائِنُ بَغْيَرِ حَدَثٍ وَلَا فَنَاءً، وَالْبَقَاءُ ضَدُّ الْفَنَاءِ، بَقَى الشَّيْءُ بَقَاءً، وَيُقَالُ: مَا بَقِيَتْ مِنْهُمْ بَاقِيَةً وَلَا وَقْتُهُمْ مِنَ اللَّهِ وَاقيَةً، وَالْدَّائِمُ فِي صَفَاتِهِ هُوَ الْبَاقِي أَيْضًا الَّذِي لَا يَبْيَدُ وَلَا يَفْنِي.

(١) الفاتحة: ٤ .

(٢) طه: ٦٨ .

(٣) القصص: ٤ .

(٤) آل عمران: ١٣٩ .

(٥) يوْنُس: ١٨، وَالنَّحْل: ١ وَ٢، وَالْمُؤْمِنُون: ٩٢، وَالْقَصْص: ٦٨، وَالرُّوم: ٤٠، وَالْزَّمْر: ٦٧

﴿الْبَدِيع﴾ البديع معناه مبدع البدائع ومحدث الأشياء على غير مثال واحتذاء، وهو فعال بمعنى مُفعل كقوله عزّوجلّ: «عذابُ أَلِيم»^(١) والمعنى مؤلم ويقول العرب: ضرب وجيع والمعنى موجع، وقال الشاعر في هذا المعنى:

أَمِنْ رَيْحَانَةَ الدَّاعِيِ السَّمِيعِ يُؤْرِقَنِي وَاصْحَابِي هُجُوْعَ

فَالْمَعْنَى الدَّاعِيُ المَسْمُعُ، وَالْبَدْعُ الشَّيْءُ الَّذِي يَكُونُ أَوْلَأً فِي كُلِّ أَمْرٍ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ عزّوجلّ: ﴿قُلْ مَا كُنْتَ بَدِيعاً مِنَ الرُّسُل﴾^(٢) أَيْ لَسْتَ بِأَوْلَى مَرْسُلٍ، وَالْبَدْعَةُ اسْمٌ مَا ابْتَدَعَ مِنَ الدِّينِ وَغَيْرُهُ، وَقَدْ قَالَ الشَّاعِرُ فِي هَذَا الْمَعْنَى:

وَكَفَاكَ لَمْ تَخْلُقَا لِلنَّدِيِّ وَلَمْ يَكُ بُخْلُلَهُمَا بَدِيعَةَ

فَكَفَ عنِ الْخَيْرِ مَقْبُوضَةَ كَمَا حَطَّ عَنْ مَائِةِ سَبْعَةِ

وَأُخْرَى ثَلَاثَةَ آلَافَهَا وَتَسْعَ مَائِيَهَا لَهَا شِرْعَةَ^(٣)

وَيَقُولُ: لَقَدْ جَئْتَ بِأَمْرِ بَدِيعٍ أَيْ مُبْتَدِعٍ عَجِيبٍ.

﴿الْبَارِئُ﴾ البارئ معناه أنه بارئ البرايا، أي خالق الخلائق، برأهم برأهم أي خلقهم يخلقهم، والبرية الخليقة، وأكثر العرب على ترك همزها، وهي فعلية بمعنى مفعولة، وقال بعضهم: بل هي مأخوذه من برئت العود، ومنهم من يزعم أنه من البرى وهو التراب أي خلقهم من التراب، قالوا: لذلك لا يهمنـ.

﴿الْأَكْرَمُ﴾ الأكرم معناه الكريم، وقد يجيءُ أفعال في معنى الفعال، مثل قوله عزّوجلّ: «وَهُوَ أَهُونُ عَلَيْهِ»^(٤) أي هين عليه، ومثل قوله عزّوجلّ: «لَا يَصِلُّهَا إِلَّا الأَشْقَى» وقوله: «وَسِيَجِّبُهَا الْأَشْقَى»^(٥) يعني بالأشقى والأشقى الشقي والتقي، وقد قال الشاعر في هذا المعنى:

إِنَّ الَّذِي سَمَكَ السَّمَاءَ بْنَى لَنَا بَيْتًا دَعَائِمَهُ أَعْزَّ وَأَطْوَلَ

﴿الظَّاهِرُ﴾ الظاهر معناه أنه الظاهر بآياته التي أظهرها من شواهد قدرته

(١) في سبعين موضعًا من الكتاب. (٢) الاحقاف: ٩.

(٣) هذه الآيات شرحها المجلسي رحمه الله في البحر باب عدد أسماء الله تعالى.

(٤) الروم: ٢٧. (٥) الليل: ١٥ و ١٧.

وآثار حكمته وبيّنات حجّته التي عجز الخلق جميعاً عن إبداع أصغرها وإنشاء أيسرها وأحقنها عندهم كما قال الله عزّ وجلّ: «إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَنْ يَخْلُقُوا ذَبَاباً وَلَا اجْتَمَعُوا لَهُ»^(١) فليس شيء من خلقه إلا وهو شاهد له على وحدانيته من جميع جهاته، وأعرض تبارك وتعالى عن وصف ذاته^(٢) فهو ظاهر باياته وشاهد قدرته، محتجب بذاته، ومعنى ثانٍ أنه ظاهر غالب قادر على ما يشاء، ومنه قوله عزّ وجلّ: «فَأَصْبَحُوا ظَاهِرِينَ»^(٣) أي غالبين لهم.

﴿الباطِن﴾ الباطن معناه أنه قد بطن عن الأوهام، فهو باطن بلا إحاطة، لا يحيط به محيط لأنّه قدّم الفِكَر فخَبَثَ عنه^(٤) وسبق المعلوم فلم يحيط به^(٥) وفات الأوهام فلم تكتنّه، وحارّت عنه الأ بصار فلم تدركه، فهو باطن كلّ باطن، ومحتجب كلّ محتجب، بطن بالذات، وظهر وعلا بالآيات، فهو الباطن بلا حجابٍ والظاهر بلا اقترابٍ؛ ومعنى ثانٍ أنه باطن كلّ شيء، أي خيرٌ بصيرٌ بما يسرّون وما يعلّون وبكلّ ما ذرأ وبرأ؛ وبطانة الرجل ولزيجته من القوم الذين يدخلهم ويدخلونه في دخلية أمره، والمعنى أنه عالم بسرائرهم، لأنّه عزّ وجلّ يحيط في شيء يواريه.

﴿الحَي﴾ الحي معناه أنه الفعال المدبّر، وهو حيٌ لنفسه لا يجوز عليه الموت والفناء، وليس يحتاج إلى حياة بها يَعْيُّ.

﴿الحَكِيم﴾ الحكيم معناه أنه عالم، والحكمة في اللغة العلم، ومنه قوله عزّ وجلّ: «بِئْتِي الْحَكْمَةَ مِنْ يَشَاءُ»^(٦) ومعنى ثانٍ أنه محكم وأفعاله محكمة

(١) الحج: ٧٣.

(٢) أي ليس الظاهر وصفاً لذاته تعالى، بل هو وصف ل فعله، فتأمل في قوله تعالى: «هو الإِلَّا وَالآخر والظاهر والباطن». (٣) الصف: ١٤

(٤) في نسخة (ط) «فجنب عنه» وفي نسخة (ج) «فحنت عنه».

(٥) في البحار: «وسبق العلوم فلم يحيط به» وفي نسخة (ب) و(د) «وسبق العلوم فلم يحيط به».

(٦) البقرة: ٢٦٩.

منتفعة من الفساد، وقد حكمته وأحکمته لعنان، وحَكْمَةُ الْبِجَام سميت بذلك لأنّها تمنعه من الجري الشديد وهي ما أحاطت بحنكه.

﴿العليم﴾ معناه أنّه علیم بنفسه، عالم بالسرائر، مطلع على الصمامير، لا يخفى عليه خافية، ولا يعزب عنه مثقال ذرّة، علم الأشياء قبل حدوثها، وبعد ما أحدثها، سرّها وعلاليتها، ظاهرها وباطنها، وفي علمه عزّوجلّ بالأشياء على خلاف علم الخلق دليل على أنّه تبارك وتعالى بخلافهم في جميع معانيهم والله عالم لذاته، والعالم من يصحّ منه الفعل المحكم المتقن، فلا يقال: إنّه يعلم الأشياء بعلم كما لا يثبت معه قديم غيره، بل يقال: إنّه ذات عالمية، وهكذا يقال في جميع صفات ذاته.

﴿الحليم﴾ الحليم معناه أنّه حليم عمن عصاه لا يجعل عليهم بعقوبته.

﴿الحفظ﴾ الحفيظ الحافظ، وهو فعل بمعنى الفاعل، ومعناه أنّه يحفظ الأشياء ويصرف عنها البلاء، ولا يوصف بالحفظ على معنى العلم لأنّا نو صف بحفظ القرآن والعلوم على المجاز، والمراد بذلك أنّا إذا علمناه لم يذهب عنّا كما إذا حفظنا الشيء لم يذهب عنّا^(١).

﴿الحق﴾ الحق معناه المحقق، ويوصف به توسيعاً لأنّه مصدر^(٢) وهو كقولهم «غياب المستغفين» ومعنى ثانٍ يراد به أنّ عبادة الله هي الحق وعبادة غيره هي الباطل، ويؤيد ذلك قوله عزّوجلّ: ﴿ذلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ هُوَ الْبَاطِلُ﴾^(٣) أي يبطل ويذهب ولا يملك لأحد ثواباً ولا عقاباً.

(١) تأمل في كلامه هذا.

(٢) لا يبعد أن يكون الحق صفة مشبهة أيضاً كالصعب، وعلى كلّ يستعمل مطلقاً بمعنى الثابت وإن كانت خصوصيات موارده مختلفة، والتتوسع على وجوه الاستعمال المجازي، حذف حرف التعدية، حذف الكلمة، الحمل المجازي، تقديم معمول خاصّ في مورد لا يقدم غيره فيه، ويأتي في كلام المصنف بعض هذه فلا تغفل.

(٣) الحج: ٦٢

﴿الحسيب﴾ الحسيب معناه أنه المحصي لكل شيء، العالم به، لا يخفى عليه شيء، ومعنى ثانٍ أنه المحاسب لعباده يحاسبهم بأعمالهم ويجازيهم عليها، وهو فعال على معنى مُفاعل مثل جليس ومجالس، ومعنى ثالث: أنه الكافي، والله حسيبي وحسبك أي كافينا، وأحسبتني هذا الشيء أي كفاني، وأحسبته أي أعطيته حتى قال: حسيبي، ومنه قوله عز وجل: ﴿جزاء من ربك عطاً حساباً﴾^(١) أي كافياً.

﴿الحميد﴾ الحميد معناه الم محمود، وهو فعال في معنى المفعول، والحمد نقىض الذم، ويقال: حمدت فلاناً إذا رضيت فعله ونشرته في الناس.

﴿الحفي﴾ الحفي معناه العالم، ومنه قوله عز وجل: ﴿يسألك كأنك حفيّ عنها﴾^(٢) أي يسألونك عن الساعة كأنك عالم بوقت مجئها^(٣)، ومعنى ثانٍ أنه اللطيف، والحفاية مصدر؛ الحفي: اللطيف المحتفي بك ببرك وبلطفك^(٤).

﴿الرب﴾ الرب معناه المالك، وكلّ من ملّك شيئاً فهو ربّه، ومنه قوله عز وجل: ﴿ارجع إلى ربّك﴾^(٥) أي إلى سيدك ومليكك، وقال قائل يوم حُسين: لأنَّ يربّبني رجل من قريش أحبّ إلى من أن يربّبني رجل من هوازن. يريد يملِكني ويسير لي ربّاً ومالكاً، ولا يقال لمخلوق: الرب بالألف واللام لأنَّ الألف واللام دالّتان على العموم، وإنما يقال للمخلوق: ربّ كذا فيعرف بالإضافة لأنَّه لا يملك غيره فينسب إلى ما يملِكه، والربّانيون نسبوا إلى التأله والعبادة للربّ في معنى الربوبية له، والرّبيون الذين صبروا مع الأنبياء عليهم السلام.

﴿الرحمن﴾ الرحمن معناه الواسع الرحمة على عباده يعمّهم بالرزق والإنعم

(١) النبأ: ٣٦ . (٢) الاعراف: ١٨٧ .

(٣) في تفسير علي بن ابراهيم: «كأنك حفيّ عنها» أي كأنك جاهم بها، و يؤيده نزول الآية وتعدية الحفائية بعن فراجع.

(٤) في نسخة (و) (ب) «يرك ويلطفك»، وفي نسخة (ج) «بتبرك وتلطف» .

(٥) يوسف: ٥٠ .

عليهم، ويقال: هو اسم من أسماء الله تبارك وتعالى في الكتب لا سمّي له فيه ويقال للرجل: رحيم القلب ولا يقال: الرحمن لأنّ الرحمن يقدر على كشف البلوى ولا يقدر الرحيم من خلقه على ذلك، وقد جوز قوم أن يقال للرجل: الرحمن وأرادوا به الغاية في الرحمة، وهذا خطأ، والرحمن هو لجميع العالم والرحيم بالمؤمنين خاصة.

﴿الرحيم﴾ معناه أنه رحيم بالمؤمنين يخصّهم برحمته في عاقبة أمرهم كما قال الله عزّ وجلّ: «وكان بالمؤمنين رحيمًا» والرحمن والرحيم اسمان مشتقان من الرحمة على وزن نَدْمَان ونديم، ومعنى الرحمة النعمة، والراحم المنعم كما قال الله عزّ وجلّ لرسوله ﷺ : «وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ»^(١) يعني نعمة عليهم ويقال للقرآن: هدئي ورحمة، وللغيث رحمة يعني نعمة، وليس معنى الرحمة الرقة لأنّ الرقة عن الله عزّ وجلّ منفية، وإنما سمّي رقيق القلب من الناس رحيمًا لكثره ما توجد الرحمة منه، ويقال: ما أقرب رُحْمَ فلان إذا كان ذا مرحمة وبرّ، والمرحمة الرحمة، ويقال: رَحِمْتَه مرحمة ورحمة.

﴿الذارئ﴾ الذاري معناه الخالق يقال: ذرأ الله الخلق وبراهم أي خلقهم وقد قيل: إنّ الذريّة منه اشتقت اسمها كأنّهم ذهبوا إلى أنها خلق الله عزّ وجلّ خلقها من الرجل، وأكثر العرب على ترك همزها وإنما تركوا الهمزة في هذا المذهب لكثره ترددتها في أفواههم كما تركوا همزة البريّة وهمزة بريّ وأشباه ذلك، ومنهم من يزعم أنها من ذرّوت أو ذرّيت معاً يريد أنه قد كثّرهم وبثّهم في الأرض بشّاً، كما قال الله تعالى: «وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيرًا وَنِسَاءً»^(٢).

﴿الرازق﴾ الرازق معناه أنه عزّ وجلّ يرزق عباده بربّهم وفاجرهم رزقاً بفتح الراء رواية من العرب، ولو أرادوا المصدر لقالوا: رِزْقاً، بكسر الراء ويقال: ارتزق الجند رزقّة واحدة أي أخذوه مرّة واحدة.

(١) النساء: ١٢.

(٢) الأنبياء: ١٠٧.

﴿الرَّقِيب﴾ الرَّقِيب معناه الحافظ وهو فعيل بمعنى فاعل، ورقِيبِ القوم حارسهم.

﴿الرَّؤوف﴾ الرَّؤوف معناه الرحيم، والرأفة الرحمة.

﴿الرَّائِي﴾ الرَّائِي معناه العالم، والرؤوية العلم، ومعنى ثانٍ: أنه المبصر ومعنى الرؤية الإبصار، ويجوز في معنى العلم لم يزل رائياً، ولا يجوز ذلك في معنى الإبصار.

﴿السَّلام﴾ السلام معناه المسلم، وهو توسيع لأنَّ السلام مصدر، والمراد به أنَّ السلامة تثال من قبله، والسلام والسلامة مثل الرضاع والرضاعة وللذاذ وللذادة، ومعنى ثانٍ أنه يوصف بهذه الصفة لسلامته مما يلحق الخلق من العيب والنقص والزووال والانتقال والفناء والموت، قوله عزَّوجلَّ: ﴿لَهُمْ دَارُ السَّلَامِ عِنْدَ رَبِّهِم﴾^(١) فالسلام هو الله عزَّوجلَّ وداره الجنة، ويجوز أن يكون سماتها سلاماً لأنَّ الصائر إليها يسلم فيها من كلّ ما يكون في الدنيا من مرضٍ ووَصَبٍ وموت وهَرَم وأشباه ذلك، فهي دار السلام من الآفات والآفات، قوله عزَّوجلَّ: ﴿فَسَلَامٌ لَكُمْ أَصْحَابُ الْيَمِينِ﴾^(٢) يقول: فسلامة لك منهم أي يخبرك عنهم سلامه والسلامة في اللغة الصواب والسداد أيضاً، ومنه قوله عزَّوجلَّ: ﴿وَإِذَا خَاطَبُهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا﴾^(٣) أي سَدَاداً وصواباً، ويقال: سمي الصواب من القول سلاماً لأنَّه يسلم من العيب والإثم.

﴿الْمُؤْمِنُ﴾ المؤمن معناه المصدق، والإيمان التصديق في اللغة يدلُّك على ذلك قوله عزَّوجلَّ حكاية عن إخوة يوسف عليهما السلام: ﴿وَمَا أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَنَا وَلَوْ كَنَّا صَادِقِينَ﴾^(٤) فالعبد مؤمن مصدق بتوحيد الله وبآياته، والله مؤمن مصدق لما وعده ومحققه، ومعنى ثانٍ: أنه محقق حَقٌّ وحدَاتِه بآياته عند خلقه وعَرَفَهم

. (٢) الواقعَة: ٩١.

(١) الانعام: ١٢٧.

. (٤) يوسف: ١٧.

(٣) الفرقان: ٦٣.

حقيقة^(١) لما أبدى من علاماته وأبان من بيّناته وعجائب تدبيره ولطائف تقديره، ومعنى ثالث أنه آمنهم من الظلم والجور، قال الصادق: سمي البارئ عزوجل مؤمناً لأنّه يؤمّن من عذابه من أطاعه، وسمى العبد مؤمناً لأنّه يؤمّن على الله عزوجل فيجيز الله أمانه^(٢) وقال عليهما السلام: «المؤمن من أمن جاره بوائقه»، وقال عليهما السلام: «المؤمن الذي يأتمنه المسلمين على أموالهم وأنفسهم».

﴿المهيمِن﴾ المهيمن معناه الشاهد، وهو قوله عزوجل: ﴿وَمَهِيمِنًا عَلَيْهِ﴾^(٣) أي شاهداً عليه، ومعنى ثانٍ أنه اسم مبنيٍّ من الأمين، والأمين اسم من أسماء الله عزوجل، ثم بني كما بني المُبِينُ من البَيْطَرِ والبَيْطَارِ، وكأنَّ الأصل فيه مؤيم فقلبت الهمزة هاءً كما قلبت همزة أرقت وأئهات فقيل: هرقٌ وهيات، وأمين اسم من أسماء الله عزوجل، ومن طول الألف أراد «يا أمين» فأخرجه مخرج قولهم: أزيد. على معنى يا زيد، ويقال: المهيمن اسم من أسماء الله عزوجل في الكتب السابقة.

﴿العزِيز﴾ العزيز معناه أنه لا يعجزه شيء ولا يمتنع عليه شيء أراده، فهو قاهر للأشياء، غالب غير مغلوب، وقد يقال في المثل: «من عزّ بزّ» أي من غالب سلب، وقوله عزوجل حكاية عن الخصمين: ﴿وَعَزَّنِي فِي الْخَطَاب﴾^(٤) أي غلبني في محاورة الكلام^(٥)، ومعنى ثانٍ: أنه الملك ويقال للملك: عزيز كما قال إخوة يوسف ليوسف عليهما السلام: ﴿يَا أَيُّهَا الْعَزِيز﴾^(٦) والمراد به يا أيها الملك^(٧).

﴿الجَبَّار﴾ الجبار معناه القاهر الذي لا ينال، وله التجبر والجبروت أي العظم والعظمة، ويقال للنخلة التي لا تتناهى: جبارة، والجبر أن تجبر إنساناً على ما يكرهه

(١) أي حقيقة خلقه، ولا يبعد أن يكون في الأصل حقيقته تعالى.

(٢) في نسخة (ط) و (ن) «فيجير الله أمانه»، وفي نسخة (د) و (و) «فيخبر الله أمانه».

(٣) المائدة: ٤٨ . ٢٣: ص:

(٤) في نسخة (ط) و (ن) «في محاورة الكلام».

(٥) يوسف: ٨٨ . قال المصحح في كلامه هذا نظر.

قهرًا تقول: جبر ته على أمر كذا وكذا، وقال الصادق عليه السلام: «لا جبر ولا تفويض بل أمر بين أمرین» عنى بذلك: أن الله تبارك وتعالى لم يجبر عباده على المعاصي ولم يفوض إليهم أمر الدين حتى يقولوا فيه بأرائهم ومقاييسهم^(١) فإنه عزوجل قد حدد ووظف وشرع وفرض وسن وأكمل لهم الدين، فلا تفويض مع التحديد والتوظيف والشرع والفرض والستة وإكمال الدين.

﴿المُتَكَبِّر﴾ المتکبر مأخذ من الكربلاء، وهو اسم للتكبر والتعظّم.

﴿السَّيِّد﴾ السيد معناه الملك، ويقال لملك القوم وعظمتهم: سيدهم، وقد سادهم يسودهم. وقيل لقيس بن عاصم: يم سدت قومك؟ قال: ببذل الندى، وكفت الأذى، ونصر المؤلّى، وقال النبي ﷺ: «عليّ سيد العرب، فقالت عائشة: يا رسول الله ألسنت سيد العرب؟ فقال: أنا سيد ولد آدم، وعلىّ سيد العرب، فقالت: يا رسول الله وما السيد؟ قال: من افترضت طاعته كما افترضت طاعتي». وقد أخرجت هذا الحديث مسنداً في كتاب معاني الأخبار، فعلى معنى هذا الحديث السيد هو الملك الواجب الطاعة.

﴿السَّبُّوح﴾^(٢) هو اسم مبني على فعل، وليس في كلام العرب فعل إلا سبّوح وقدوس، ومعناهما واحد، وسبحان الله تنزيها له عن كل مالا ينبغي أن يوصف به، ونصبه لأنّه في موضع فعل على معنى تسبيحاً لله يريد سبّحت تسبيحة الله، ويجوز أن يكون نصباً على الطرف، ومعناه نسبّح الله وسبّحوا الله^(٣).

﴿الشهيد﴾ الشهيد معناه الشاهد بكل مكان صانعاً ومديراً على أن المكان مكان لصنعه وتدبيره، لا على أن المكان مكان له، لأنّه عزوجل كان ولا مكان.

﴿الصادق﴾ الصادق معناه أنه صادق في وعده، ولا يبخس ثواب من يفي بعهده.

(١) في البحار وفي نسخة (ب) و (د) «بأرائهم ومقاييسهم».

(٢) في أكثر النسخ: «سبوح» بدون الالف واللام، ولم أنفهم وجهاً لحذفهما عنه بالخصوص.

(٣) الواو للمعية، أي نسبّح الله مع تسبيح الذين سبّحوا الله، فحذف ماعدا المصدر واسم الجملة فصار تسبيح الله، ثم أبدل عنه سبحانه الله.

﴿الصانع﴾ الصانع معناه أنه صانع كلّ مصنوع أي خالق كلّ مخلوق، ومبدع جميع البدائع، وكلّ ذلك دالٌ على أنه لا يشبهه شيء من خلقه، لأنّا لم نجد فيما شاهدنا فعلاً يشبه فاعله، لأنّهم أجسام وأفعالهم غير أجسام والله تعالى عن أن يشبه أفعاله، وأفعاله لحم وعظم وشعر ودم وعصب وعروق وأعضاء وجوارح وأجزاء ونور وظلمة وأرض وسماء وحجر وشجر وغير ذلك من صنوف الخلق وكلّ ذلك فعله وصنعه عزّ وجلّ، وجميع ذلك دليل على وحدانيته شاهد على انفراده وعلى أنه بخلاف خلقه وأنّه لا شريك له.

وقال بعض الحكماء في هذا المعنى وهو يصف النرجس:

عيون في جفون في فنون

بدت فأجاد صنعتها الملك

كأنّ حداها ذهب سبيك

بأبصار التغنج طامحات

على غصن الزمرد مخبرات

بأنّ الله ليس له شريك

﴿الظاهر﴾ الظاهر معناه أنه متترّ عن الأشياء والأنداد والأضداد والأمثال والحدود والزوايا والانتقال ومعاني الخلق من الطول والعرض والأقطار والثقل والخفّة، والرقة والغلظة، والدخول والخروج، والملازمة والمباعدة، والرائحة والطعم، واللون والمجسّة، والخشونة واللين، والحرارة والبرودة، والحركة والسكن، والاجتماع والافتراق، والتمكّن في مكان دون مكان، لأنّ جميع ذلك محدث مخلوق وعجز ضعيف من جميع الجهات، دليل على محدث أحد ثه وصانع صنعه قادر قويّ ظاهر من معانها لا يشبه شيئاً منها^(١)، لأنّها دلت من جميع جهاتها على صانع صنعها ومحدث أحد ثه وأوجبت على جميع ماغاب عنها من أشيابها وأمثالها أن يكون دالة على صانع صنعها، تعالى الله عن ذلك علوّاً كبيراً.

﴿العدل﴾ العدل معناه الحكم بالعدل والحق، وسمى به توسعًا لأنّه مصدر المراد به العادل، والعدل من الناس المرضى قوله وفعله وحكمه.

﴿العفو﴾ العفو اسم مشتق من العفو على وزن فعول، والعفو: المحو، يقال: عفا الشيء إذا امتحي وذهب ودرس، وعفوته أنا إذا محوته، ومنه قوله عزوجل ﴿عفا الله عنك لم أذنت لهم﴾^(١) أي محا الله عنك إذنك لهم.

﴿الغفور﴾ الغفور اسم مشتق من المغفرة، وهو الغافر الغفار، وأصله في اللغة التغطية والستر، تقول: غفرت الشيء إذا غطيته، وبقال: هذا أغفر من هذا أي أستر، وغفر الصوف والخز ما علا فوق التوب منها كالزئير، سمي غفران لأنّه ستر التوب، ويقال لجنة الرأس: مغفر لأنّها تستر الرأس، والغفور: الساتر لعبد برحمته.

﴿الغنى﴾ الغنى معناه أنه الغني بنفسه عن غيره وعن الاستعاة بالآلات والأدوات وغيرها، والأشياء كلّها سوى الله عزوجل متشابهة في الضعف وال الحاجة، لا يقوم بعضها إلا ببعض ولا يستغني بعضها عن بعض.

﴿الغياث﴾ الغياث معناه المغيث سمي به توسعًا لأنّه مصدر.

﴿الفاطر﴾ الفاطر معناه الخالق، فطر الخلق أي خلقهم وابتدا صنعة الأشياء وابتدعها فهو فاطرها أي خالقها ومبدعها.

﴿الفرد﴾ الفرد معناه أنه المتفرق بالربوبية والأمر دون خلقه، ومعنى ثانٍ: أنه موجود وحده لا موجود معه.

﴿الفتاح﴾ الفتاح معناه أنه الحاكم ومنه قوله عزوجل: ﴿وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ﴾^(٢) وقوله عزوجل: ﴿وَهُوَ الْفَتَّاحُ الْعَلِيمُ﴾^(٣).

﴿الفالق﴾ الفالق اسم مشتق من الفلق، ومعناه في أصل اللغة الشق، يقال: سمعت هذا من فلق فيه، وفلقت الفسقة فانفلقت، وخلق الله تبارك وتعالى، كل شيء فانفلق عن جميع ما خلق، فلق الأرحام فانفلقت عن الحيوان، وفق الحب والنوى فانفلقا عن النبات، وفق الأرض فانفلقت عن كلّ ما أخرج منها، وهو

. (٢) الأعراف: ٨٩.

. (١) التوبة: ٤٣.

. (٣) سباء: ٢٦.

كقوله عزّوجلّ: ﴿وَالْأَرْضِ ذَاتِ الصَّدْعِ﴾^(١) صدعها فانصدعت، وفرق الظلام فانفرق عن الإصباح، وفرق السماء فانفقلت عن القطر، وفرق البحر لموسى عليه السلام فانفرق فكان كلّ فرق منه كالطور العظيم.

﴿القديم﴾ القديم معناه أَنَّه المتقدّم للأشياء كلّها، وكلّ متقدّم لشيء يسمّى قدّيماً إذا بولغ في الوصف، ولكنّه سبحانه قديم لنفسه بلا أول ولا نهاية، وسائر الأشياء لها أول ونهاية، ولم يكن لها هذا الاسم في بدئها، فهي قديمة من وجهه ومحدثة من وجهه، وقد قيل: إنّ القديم معناه أَنَّه موجود لم يزل، وإذا قيل لغيره عزّوجلّ: إِنَّه قديم كان على المجاز لأنّ غيره محدث ليس بقدّيم.

﴿الملك﴾ الملك هو مالك الملك قد ملك كلّ شيء، والملكون مُلوك الله عزّوجلّ زيدت فيه التاء كما زيدت في رَهْبَوت ورحموت، تقول العرب: رهبوت خير من رحموت أي لأنّ تَرَهَبَ خير من أن تَرَحَمَ.

﴿القدّوس﴾ القدّوس معناه الطاهر، والتقدّيس التطهير والتنزيه، وقوله عزّوجلّ حكاية عن الملائكة: ﴿وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ﴾^(٢) أي نُسَبِّبُك إلى الطهارة، ونُسَبِّحُك ونُقَدِّسُ لك بمعنى واحد^(٣)، وحظيرة القدس موضع الطهارة من الأدناس التي تكون في الدنيا والأوصاب والأوجاع وأشباه ذلك، وقد قيل: إنّ القدّوس من أسماء الله عزّوجلّ في الكتب.

﴿القوى﴾ القوي معناه معروف وهو القوي بلا معاناة ولا استعانته.

﴿القريب﴾ القريب معناه المحبب، ويؤيد ذلك قوله عزّوجلّ ﴿فَإِنَّى قَرِيباً أَجِيبُ دُعَوةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ﴾^(٤) ومعنى ثانٍ: أَنَّه عالم بوساوس القلوب لاحجاب بينه وبينها ولا مسافة، ويؤيد هذا المعنى قوله عزّوجلّ: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا إِنْسَانَ وَنَعْلَمُ مَا تَوَسَّسُ بِهِ نَفْسُهُ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ﴾^(٥). فهو قريبٌ بغير

(١) الطارق: ١٢ . (٢) البقرة: ٣٠ .

(٣) في نسخة (ب) و (د)، «ونسبِحُك ونُسَبِّحُ لك بمعنى واحد» .

(٤) البقرة: ١٨٦ . (٥) ق: ١٦ .

مما سَأَلَهُ، بائِنٌ مِّنْ خَلْقِهِ بِغَيْرِ طَرِيقٍ وَلَا مَسَافَةً، بَلْ هُوَ عَلَى الْمَفَارِقَةِ لَهُمْ فِي
الْمُخَالَطَةِ، وَالْمُخَالَفَةِ لَهُمْ فِي الْمَشَابِهَةِ، وَكَذَلِكَ التَّقْرِبُ إِلَيْهِ لَيْسَ مِنْ جَهَةِ الْطَّرَقِ
وَالْمَسَائِفِ، إِنَّمَا هُوَ مِنْ جَهَةِ الطَّاعَةِ وَحُسْنِ الْعِبَادَةِ، فَاللَّهُ تَبارَكَ وَتَعَالَى قَرِيبٌ دَانٌ
دُنْوَهُ مِنْ غَيْرِ سُفْلٍ، لَأَنَّهُ لَيْسَ بِاقْتِطَاعِ الْمَسَائِفِ يَدْنُو، وَلَا بِاجْتِيَازِ الْهَوَاءِ يَعْلُو.
كَيْفَ وَقَدْ كَانَ قَبْلُ السُّفْلِ وَالْعُلُوِّ وَقَبْلُ أَنْ يَوْصَفَ بِالْعُلُوِّ وَالْدُّنْوِ.

﴿الْقِيَومُ﴾ الْقِيَامُ وَالْقِيَامُ هُمَا فَيَعْوُلُ وَفَيَعْالُ مِنْ قَمَتْ بِالشَّيْءِ إِذَا وَلَيْتَهُ بِنَفْسِكَ
وَتَوَلَّتْ حَفْظَهُ وَإِصْلَاحَهُ وَتَقْدِيرَهُ، وَنَظِيرُهُ قَوْلُهُمْ: مَا فِيهَا مِنْ دَيْوَرٍ وَلَا دِيَارٍ.

﴿الْقَابِضُ﴾ الْقَابِضُ اسْمٌ مُشَتَّقٌ مِّنَ الْقَبْضِ، وَلِلْقَبْضِ مَعْنَى، مِنْهَا: الْمُلْكُ يَقَالُ:
فَلَانُ فِي قَبْضِيِّ، وَهَذِهِ الْضَّيْعَةُ فِي قَبْضِيِّ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ عَزَّوْ جَلَّ: ﴿وَالْأَرْضُ جَمِيعًا
قَبْضَتْهُ يَوْمَ الْقِيمَةِ﴾^(١) وَهَذَا كَقُولُ اللَّهِ عَزَّوْ جَلَّ: ﴿وَلِهِ الْمُلْكُ يَوْمَ يَنْفَخُ فِي
الصُّورِ﴾^(٢) وَقَوْلُهُ عَزَّوْ جَلَّ: ﴿وَالْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ﴾^(٣) وَقَوْلُهُ عَزَّوْ جَلَّ: ﴿الْمَالِكُ يَوْمَ
الَّذِينَ﴾^(٤) وَمِنْهَا: إِنْفَاءُ الشَّيْءِ، وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ لِلْمَيِّتِ: قَضَاهُ اللَّهُ إِلَيْهِ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ
عَزَّوْ جَلَّ: ﴿ثُمَّ جَعَلْنَا الشَّمْسَ عَلَيْهِ دَلِيلًا ثُمَّ قَبَضْنَا إِلَيْنَا قَبْضًا يَسِيرًا﴾^(٥) فَالشَّمْسُ
لَا تُقْبَضُ بِالْبَرَاجِمِ، وَاللَّهُ تَبارَكَ وَتَعَالَى قَابِضُهَا وَمُطْلِقُهَا، وَمِنْ هَذَا قَوْلُهُ عَزَّوْ جَلَّ:
﴿وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْسُطُ وَإِلَيْهِ تَرْجِعُونَ﴾^(٦) فَهُوَ بَاسِطٌ عَلَى عِبَادِهِ فَضْلَهُ، وَقَابِضٌ مَا
يَشَاءُ مِنْ عِائِدَتِهِ وَأَيَادِيهِ، وَالْقَبْضُ قَبْضُ الْبَرَاجِمِ أَيْضًا وَهُوَ عَنِ اللَّهِ تَعَالَى ذَكْرُهُ
مَنْفِيٌّ، وَلَوْ كَانَ الْقَبْضُ وَالْبَسْطُ الَّذِي ذَكَرَهُ اللَّهُ عَزَّوْ جَلَّ مِنْ قَبْلِ الْبَرَاجِمِ لَمَّا جَازَ أَنْ
يَكُونَ فِي وَقْتٍ وَاحِدٍ قَابِضًا وَبَاسِطًا لِاستِحَالَةِ ذَلِكَ، وَاللَّهُ تَعَالَى ذَكَرَهُ فِي كُلِّ سَاعَةٍ
يَقْبِضُ الْأَنْفُسَ وَيَبْسُطُ الرِّزْقَ وَيَفْعُلُ مَا يَرِيدُ.

﴿الْبَاسِطُ﴾ الْبَاسِطُ مَعْنَاهُ الْمُنْعَمُ الْمُفْضِلُ، قَدْ بَسَطَ عَلَى عِبَادِهِ فَضْلَهُ وَإِحْسَانَهُ،
وَأَسْبَغَ عَلَيْهِمْ نِعَمَهُ.

(١) الزمر: ٦٧ . (٢) الأنعام: ٧٣ .

(٣) الفاتحة: ٤ .

(٤) البقرة: ٢٤٥ .

(٥) الفرقان: ٤٦ .

(٦) الانفطار: ١٩ .

﴿قاضي الحاجات﴾ القاضي اسم مشتق من القضاة، ومعنى القضاة من الله عزّوجلّ على ثلاثة أوجه: فوجه منها هو الحكم والإلزام، يقال: قضى القاضي على فلان بكذا أي حكم عليه به وألزمته إيمانه، ومنه قوله عزّوجلّ: ﴿وَقَضَى رَبُّكُمْ أَلَا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيمَانَكُم﴾^(١) ووجه منها هو الخبر، ومنه قوله عزّوجلّ: ﴿وَقَضَيْنَا إِلَيْنَا إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ﴾^(٢) أي أخبرناهم بذلك على لسان النبي ﷺ ووجه منها هو الإيمان، ومنه قوله عزّوجلّ: ﴿فَقَضَيْنَا سَبْعَ سَمَوَاتٍ فِي يَوْمَيْنَ﴾^(٣) ومنه قول الناس: قضى فلان حاجتي، يريد أنه أتم حاجتي على ما سأله.

﴿المجيد﴾ المجيد معناه الكريم العزيز، ومنه قوله عزّوجلّ: ﴿إِنَّمَا هُوَ قُرْآنٌ مَجِيدٌ﴾^(٤) أي كريم عزيز. والمَجْدُ في اللغة نيل الشرف، ومجد الرجل وأمجد لغتان وأمجده كرم فعاله، ومعنى ثانٍ: أنه مجيد ممجد، مجده خلقه أي عظمه.

﴿المولى﴾ المولى معناه الناصر ينصر المؤمنين ويتولى نصرهم على عدوهم ويتولى ثوابهم وكرامتهم، ووليّ الطفل هو الذي يتولى إصلاح شأنه، والله ولبيّ المؤمنين وهو مولاهم وناصراهم، والمولى في وجه آخر هو الأولى، ومنه قول النبي ﷺ: «من كنت مولاه فعليّ مولاه» وذلك على إثر كلام قد تقدمه وهو أن قال: «الْأَسْتُ أَوْلَى بِكُمْ مِنْكُمْ بِأَنْفُسِكُمْ»^(٥)، قالوا: بلّي يا رسول الله، قال: من كنت مولاه أي من كنت أولى به منه بنفسه فعلّي مولاه» أي أولى به منه بنفسه.

﴿المنان﴾ المنان معناه المعطي المنعم، ومنه قوله عزّوجلّ: ﴿فَامْنَأْنَ أَوْ امْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾^(٦) وقوله عزّوجلّ: ﴿وَلَا تَمْنَأْنَ تَسْتَكْثِر﴾^(٧).

﴿المحيط﴾ المحيط معناه أنه محيط بالأشياء عالم بها كلّها، وكلّ من أخذ

(١) الاسراء: ٢٣.

(٢) الاسراء: ٤.

(٣) فصلت: ١٢.

(٤) البروج: ٢١.

(٥) في نسخة (ج) «الْأَسْتُ أَوْلَى مِنْكُمْ بِأَنْفُسِكُمْ»، وفي البحار وفي نسخة (ط) و(ن) «الْأَسْتُ أَوْلَى بِكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ». (٦) ص: ٣٩.

(٧) المدثر: ٦.

شيئاً كله أو بلغ علمه أقصاه فقد أحاط به، وهذا على التوسيع لأن الإحاطة في الحقيقة إحاطة الجسم الكبير بالجسم الصغير من جوانبه كإحاطة البيت بما فيه وإحاطة السور بالمدن، ولهذا المعنى سمى الحائط حائطاً، ومعنى ثانٍ يتحمل أن يكون نصباً على الظرف، معناه مستولياً مقتدرأً، قوله عزّوجلّ: ﴿وَظَنَّوْا أَنَّهُمْ أُحْيِطُ بِهِم﴾^(١) فسمّاه إحاطة لهم لأنّ القوم إذا أحاطوا بعدهم لم يقدر العدو على التخلص منهم.

﴿المبين﴾ المبين معناه الظاهر البين حكمته، المظهر لها بما أبان من بيّناته وأثار قدرته، ويقال: بَانَ الشيءُ وَبَانَ وَاسْتَبَانَ بِمَعْنَى وَاحِدٍ.

﴿المقيت﴾ المقيت معناه الحافظ الرقيب، ويقال: بل هو القدير.

﴿المصوّر﴾ المصوّر هو اسم مشتق من التصوير، يصور الصور في الأرحام كيف يشاء، فهو مصوّر كلّ صورة، وخالق كلّ مصوّر في رحم ومدرك بصراً وممثلاً في نفس، وليس الله تبارك وتعالى بالصور والجوارح يوصف، ولا بالحدود والأبعاض يعرف، ولا في سعة الهواء بالأوهام يطلب، ولكن بالآيات يعرف، وبالعلامات والدلائل يتحقق، وبها يوقن، وبالقدرة والعظمة والجلال والكثيرباء يوصف، لأنّه ليس له في خلقه شبيه ولا في برّيته عديل.

﴿الكريم﴾ الكريم معناه العزيز، يقال: فلان أكرم على من فلان أي أعزّ منه، ومنه قوله عزّوجلّ: ﴿إِنَّهُ لِقَرْآنٌ كَرِيمٌ﴾^(٢) وكذلك قوله عزّوجلّ: ﴿ذُقْ إِنْكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ﴾^(٣)، ومعنى ثانٍ: أنه الججاد المفضل، يقال: رجل كريم أي ججاد، وقوم كرام أي أجداد، وكريم وكرم مثل أديم وأدم.

﴿الكبير﴾ الكبير السيد، يقال لسيد القوم: كبيرهم، والكبرباء اسم التكبير والتعظّم.

(١) يونس: ٢٢ .

(٢) الواقعة: ٧٧ .

(٣) الدخان: ٤٩ .

﴿الكافي﴾ الكافي اسم مشتق من الكفاية، وكل من توكل عليه كفاه ولا يلجئ إلى غيره.

﴿كاشف الضر﴾ الكاشف معناه المفرج يجتب المضطر إذا دعاه ويكشف السوء، والكشف في اللغة رفعك شيئاً عما يواريه ويفطيه.

﴿الوتر﴾ الوتر الفرد، وكل شيء كان فرداً قيل: وَتْر.

﴿النور﴾ النور معناه المنير، ومنه قوله عزّوجل: ﴿الله نور السموات والأرض﴾^(١) أي منير لهم وأمرهم وهاديهم؛ فهم يهتدون به في مصالحهم كما يهتدون في النور والضياء^(٢) وهذا توسيع إذ النور الضياء والله عزّوجل متعال عن ذلك علوًّا كبيرًا، لأن الأنوار محدثة، ومحديتها قديم لا يُشبهه شيء، وعلى سبيل التوسيع قيل: إن القرآن نور لأن الناس يهتدون به في دينهم كما يهتدون بالضياء في مسالكهم، ولهذا المعنى كان النبي ﷺ منيراً.

﴿الوهاب﴾ الوهاب معروف وهو من الهبة يهب لعباده ما يشاء ويمتن عليهم بما يشاء، ومنه قوله عزّوجل: ﴿يهب لمن يشاء إِنَّا هُنَّا
بِمَا يَشَاءُونَ وَمَنْ يَهْبِطْ مِنْ يَشَاءُ إِنَّا ذُكْرُهُمْ﴾^(٣).

﴿الناصر﴾ الناصر والنصير بمعنى واحد، والنصرة حسن المعونة.

﴿الواسع﴾ الواسع الغني، والسعنة الغنى، يقال: فلان يعطي من سعة أي من غنى، والواسع جدة الرجل وقدرة ذات يده، ويقال: أفق على قدر وسعك.

﴿الودود﴾ الودود فعول بمعنى مفعول كما يقال: هيوب بمعنى مهيب، يراد به أنه مودود ومحبوب، ويقال: بل فعول بمعنى فاعل كقولك: غفور بمعنى غافر أي يَوْدُّ عباده الصالحين ويحبّهم، والودّ والوداد مصدر المودة، وفلان وُدُّك وديك أي حبك وحبيبك.

﴿الهادي﴾ الهادي معناه أنه عزّوجل يهدّيهم للحق، والهُدْيَى من الله عزّوجل

(١) النور: ٣٥. (٢) في نسخة (ج) «كما يهتدون بالنور - الخ».

(٣) الشورى: ٤٩.

على ثلاثة أوجه: وجہ هو الدلالة قد دلّهم جمیعاً على الدين، والثانی هو الإیمان والإیمان هدی من الله عزوجل كما أنه نعمة من الله عزوجل. والثالث هو النجاة وقد بین الله عزوجل أنه سیهید المؤمنین بعد وفاتهم فقال: ﴿وَالَّذِينَ قُتْلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَلَن يُضْلَلُ أَعْمَالُهُمْ سَيِّدِهِمْ وَيُصْلَحَ بِالْهُمْ﴾^(١) ولا يكون الهدی بعد الموت والقتل إلّا الثواب والنجاة، وكذلك قوله عزوجل: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ يَهُدِيهِمْ رَبُّهُمْ بِإِيمَانِهِمْ﴾^(٢) وهو ضد الضلال الذي هو عقوبة الكافر، وقال الله عزوجل: ﴿وَيُضْلَلُ اللَّهُ الظَّالِمِينَ﴾^(٣) أي يهلكهم ويعاقبهم، وهو كقوله عزوجل: ﴿أَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ﴾^(٤) أي أهلك أعمالهم وأحبطها بکفرهم.

﴿الوفی﴾ معناه أنه يفي بعهدهم ويوفي بعهده، يقال: رجل وفي وموف وقد وفیت بعهده وأوفیت لغتان.

﴿الوكيل﴾ الوکیل معناه المتناول أي القائم بحفظنا، وهذا هو معنى الوکیل على المال مثنا، ومعنى ثان أنه المعتمد والمملجأ، والتوكّل الاعتماد عليه والالتجاء إليه.

﴿الوارث﴾ الوارث معناه أن كل من ملكه الله شيئاً يموت ويبقى ما كان في ملكه ولا يملكه إلا الله تبارك وتعالى.

﴿البر﴾ البر معناه الصادق، يقال: صدق فلان وبر، ويقال: برث يمين فلان إذا صدق، وأبرها الله أي أمضاها على الصدق.

﴿الباعث﴾ الباعث معناه أنه يبعث من في القبور ويحييهم وينشرهم للجزاء والبقاء.

﴿التّوّاب﴾ التّوّاب معناه أنه يقبل التّوبة ويففو عن الحُوّة إذا تاب منها العبد، يقال: تاب العبد إلى الله عزوجل فهو تائب إليه^(٥) وتاب الله عليه أي قيل توبته

(١) محمد: ٥ . (٢) يونس: ٩ .

(٣) ابراهيم: ٢٧ . (٤) محمد: ١ .

(٥) في البحار وفي نسخة (ب) و (د) فهو «تائب توب إله».

فهو تواب عليه، والتوب التوبة. ويقال: أتاب فلان من كذا - مهموزاً - إذا استحب منه، ويقال: ما طعامك بطعم توبه أي لا يحتم منه ولا يستحبى^(١).

﴿الجليل﴾ الجليل معناه السيد، يقال لسيد القوم: جليلهم وعظيمهم، وجلل جلال الله فهو الجليل ذو الجلال والإكرام، ويقال جل فلان في عيني أي عظم وأجللته أي عظمته^(٢).

﴿الجoward﴾ الجoward معناه المحسن المنعم الكثير الإنعام والإحسان، يقال: جاد السخي من الناس يوجد جوداً. ورجل جoward، وقوم أجoward وجوداً أي أشخاص، ولا يقال الله عزوجل: سخي لأنّ أصل السخاوة راجع إلى الدين، يقال: أرض سخاويّة وقرطاس سخاوي إذا كانليناً. وسمى السخي سخيّاً للينه عند الحوائج إليه.

﴿الخيربر﴾ الخير معناه العالم، والخبر والخبر في اللغة واحد، والخبر علمك بالشيء، يقال: لي به خبر أي علم.

﴿الخالق﴾ الخالق معناه الخالق، خلق الخلائق خلقاً وخليقه؛ والخليقه: الخلق، والجمع الخلائق؛ والخلق في اللغة تقديرك الشيء، يقال في المثل: إني إذا خلقت فريت لا كمن يخلق ولا يفري، وفي قول أئمّتنا عليهما السلام: إنّ أفعال العباد مخلوقة خلق تقدير لا خلق تكوين؛ وخلق عيسى عليه السلام من الطين كهيّة الطير هو خلق تقدير أيضاً، ومكون الطير وحالقه في الحقيقة هو الله عزوجل.

﴿خير الناصرين﴾ خير الناصرين وخير الراحمين معناه أنّ فاعل الخير إذا كثر ذلك منه سمى خيراً توسعأً.

﴿الديّان﴾ الديّان هو الذي يدين العباد ويجزيهم بأعمالهم، والدين الجزاء، ولا يجمع لأنّه مصدر، يقال: دان يدين ديناً، ويقال في المثل: «كما تدين تدان» أي كما تجزي تجزي، قال الشاعر:

(١) التاء في الموضع الثلاثة مبدلة من الواو، فيطلب في اللغة في مادة (واب).

(٢) في نسخة (ب) و(و) «أي أعظمته».

كما يدين الفتى يوماً يدان به من يزرع الثوم لا يقلعه رَبِّحَانَأَ
 »الشكور« الشكور والشاكر معناهما أنَّه يشكر للعبد عمله، وهذا توسيع لأنَّ
 الشكر في اللغة عرفان الإحسان، وهو المحسن إلى عباده المنعم عليهم، لكنَّه
 سبحانه لهَا كان مجازاً للمطبيين على طاعاتهم جعل مجازاته شكرًا لهم على
 المجاز كما سميت مكافأة المنعم شكرًا.

»العظيم« العظيم معناه السُّيد، وسيد القوم عظيمهم وجليلهم، ومعنى ثانٍ: أنَّه
 يوصف بالعظمة لغليته على الأشياء وقدرته عليها ولذلك كان الواصف بذلك
 معظمًا، ومعنى ثالث: أنَّه عظيم لأنَّ ما سواه كله له ذليل خاضع فهو عظيم السلطان،
 عظيم الشأن، ومعنى رابع: أنَّه المجيد يقال: عظم فلان في المجد عظامه، والعظامة
 مصدر: الأمر العظيم، والعظمة من التجبر، وليس معنى العظيم ضخم طويل عريض
 تقيل لأنَّ هذه المعاني معاني الخلق وأيات الصنع والحدث وهي عن الله تبارك
 وتعالى منفية، وقد روي في الخبر أنَّه سمي العظيم لأنَّه خالق الخلق العظيم وربّ
 العرش العظيم وخالقه.

»اللطيف« اللطيف معناه أنَّه لطيف بعباده فهو لطيف بهم، بازَّ بهم، منعم عليهم
 واللطف البر والتكرمة، يقال: فلان لطيف بالناس بازَّ بهم يبَرِّهم ويُلطفُهم إلطاافاً،
 ومعنى ثانٌ أنَّه لطيف في تدبيره وفعله يقال: فلان لطيف العمل، وقد روي في الخبر
 أنَّ معنى اللطيف هو أنَّه الخالق للخلق اللطيف كما أنَّه سمي العظيم لأنَّه الخالق
 للخلق العظيم.

»الشافي« الشافي معناه معروف وهو من الشفاء كما قال الله عزَّ وجلَّ
 حكاية عن إبراهيم عليه السلام: «إِذَا مرضتُ فهو يشفيني»^(١) فجملة هذه الأسماء
 الحُسْنَى تسعه وتسعون اسمًا.
 وأمَّا «تَبَارَكَ»^(٢) فهو من البركة وهو عزَّ وجلَّ ذو بركة وهو فاعل البركة

(٢) المذكور في صدر الحديث.

(١) الشعرا: ٨٠.

و خالقها و جاعلها في خلقه، و تبارك و تعالى عن الولد الصاحبة و الشريك و عما يقول الظالمون علوًّا كثيراً، وقد قيل: إنَّ معنى قول الله عزَّ وجلَّ: «تبارك الذي نزلَ الفرقان على عبدِه ليكون للعالمين نذيرًا»^(١) إنَّما يعني به أنَّ الله الذي يدوم بقاوه و تبقى نعمه و يصير ذكره برقة على عباده واستدامة لنعم الله عندهم «هو الذي نزلَ الفرقان على عبدِه ليكون للعالمين نذيرًا» و الفرقان هو القرآن وإنَّما سمَاه فرقانًا لأنَّ الله عزَّ وجلَّ فرق بين الحقِّ والباطل، و عبدُ الذي أنزلَ عليه ذلك هو محمدٌ صلوات الله علية وسمَاه عبدًا لئلا يتَّخذ ربيًّا معبودًا، وهذا ردٌّ على من يغلو فيه، ويبين عزَّ وجلَّ أنَّه نزلَ عليه ذلك ليذر به العالمين وليخوّفهم به من معااصي الله وأليم عقابه، والعالمون: الناس «الذِّي لَه مُلْك السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا» كما قالت النصارى إِذ أضافوا إليه الولد كذبًا عليه و خروجًا من توحيده «ولم يكن له شريك في الملك وخلق كلَّ شيءٍ فقدرْه تقديرًا» يعني: أنَّه خلق الأشياء كلَّها على مقدار يعرفه وأنَّه لم يخلق شيئاً من ذلك على سبيل سهو و لا غفلة و لا على تنجيب^(٢) و لا على مجازفة، بل على المقدار الذي يعلم أنَّه صواب من تدبيره وأنَّه استصلاح لعباده في أمر دينهم وأنَّه عدل منه على خلقه لأنَّه ل ولم يخلق ذلك على مقدار يعرفه على سبيل ما وصفناه لوجود في ذلك التفاوت والظلم والخروج عن الحكمة وصواب التدبير إلى العبث والظلم والفساد كما يوجد مثل ذلك في فعل خلقه الذين ينحبون في أفعالهم ويفعلون من ذلك ما لا يعرفون مقداره، ولم يَعْنِ بذلك أنَّه خلق لذلك تقديرًا يعرف به مقدار ما يفعله ثمَّ فعل أفعاله بعد ذلك، لأنَّ ذلك إنَّما يوجد من فعل من لا يعلم مقدار ما يفعله إِلَّا بهذا التقدير وهذا التدبير،

(١) الفرقان: ٦.

(٢) نحب فلان في عمله جد، ونحب العمل فلانًا أجهده، ونحب فلان أمراً نذره وأوجبه على نفسه، وفي نسخة (ب) و (د) و (و) «ولا على تنجيت» بالباء المثلثة في آخره. وهو إنضاء العمل العامل بسبب كثرته أو مشقتها، وعلى هذه النسخة يقرأ الفعل الآتي مجھولاً كما يقرأ مجھولاً على المعنى الثاني.

والله سبحانه لم يزل عالماً بكلّ شيء، وإنما عنى بقوله: فقدّره تقديرًا أي فعل ذلك على مقدار يعرفه - على ما يبتهأ - وعلى أن يقدر أفعاله لعباده بأن يعرّفهم مقدارها ووقت كونها ومكانتها الذي يحدث فيه ليعرفوا ذلك، وهذا التقدير من الله عزوجل كتاب وخبر كتبه الله لملائكته وأخبارهم به ليعرفوه، فلما كان كلامه لم يوجد إلا على مقدار يعرفه لئلا يخرج عن حد الصدق إلى الكذب وعن حد الصواب إلى الخطأ، وعن حد البيان إلى التلبيس، كان ذلك دلالة على أن الله قد قدره على ما هو به وأحکمه وأحدثه فلهذا صار مُحكماً لا خلل فيه ولا تفاوت ولا فساد.

١٠ - حدثنا غير واحد، قالوا: حدثنا محمد بن همام، عن عليّ بن الحسين^(١) قال: حدثني جعفر بن يحيى الخزاعي، عن أبيه، قال: دخلت مع أبي عبدالله عليهما السلام على بعض مواليه يعوده، فرأيت الرجل يكثر من قول آه فقلت له: يا أخي اذكر ربك واستغثْ به، فقال أبو عبدالله عليهما السلام: إنَّ آهَ اسْمَ مِنْ أَسْمَاءِ اللهِ عَزَّوَجَلَّ^(٢) فمن قال: آه فقد استغاث بالله تبارك وتعالى.

١١ - حدثنا أبو الحسن عليّ بن عبد الله بن أحمد الإصبهاني الأسواري قال: حدثنا مكي بن أحمد بن سعد وآية البرذاعي، قال: أخبرنا أبو إسحاق إبراهيم بن عبد الرحمن القرشي بدمشق وأنا أسمع، قال: حدثنا أبو عامر موسى بن عامر المري^(٣) قال: حدثنا الوليد بن مسلم، قال: حدثنا زهير بن محمد، عن موسى بن

(١) في نسخة (ط) و(ن) «عليّ بن الحسن».

(٢) آه يقال وجعاً أو أسفًا أو حسرة أو ندامة على عمل أو ترحّماً على أحد أو حزناً على حادثة، وقد اشتقت منه الفعل والوصف، منه قوله تعالى: «إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَأَوَّاهُ حَلِيمٌ» وأما كونه اسمًا له تعالى فاما هو من غير المشهور من أسمائه كرمضان الذي ورد في الحديث أنه من أسمائه وكاميin كذلك، وإما هو اسم له تعالى بالعبرانية أو السريانية نظير «يااه» المذكور في الزبور الموجود اليوم، و «يهواه» المذكور فيه أيضاً، و «آهيا شراحيا» المذكور في دعاء الحرز للباقي عليهما السلام في كتاب الدعاء من البحر، وإنما لا ذاك، بل المؤمن إذ يقوله متوجّهاً إليه تعالى سائلاً منه فهو بمنزلة اسم من أسمائه، وقيل: فيه أربع عشرة لغة.

(٣) قال الذبي في الميزان: موسى بن عامر المري أبو عامر الدمشقي صاحب الوليد بن مسلم صدوق صحيح الكتب. تكلّم فيه بغير حجة ولا ينكر له تفريده عن الوليد فإنه أكثر عنه - الخ.

عُقبة، عن الأعرج، عن أبي هريرة أنّ رسول الله ﷺ قال: إِنَّ اللَّهَ تَبارَكَ وَتَعَالَى تَسْعَةٌ وَتَسْعِينَ اسْمًا مَايَّةً إِلَّا وَاحِدًا، إِنَّهُ وَتَرِ يَحْبُّ الْوَتَرَ، مِنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ، فَبَلَغُنَا أَنَّ غَيْرَ وَاحِدٍ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ قَالَ: إِنَّ أَوْلَاهَا يَفْتَحُ بِلَإِلَهٍ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ، بِيَدِهِ الْخَيْرُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى: اللَّهُ، الْوَاحِدُ، الصَّمْدُ، الْأُولُّ، الْآخِرُ، الظَّاهِرُ، الْبَاطِنُ، الْخَالِقُ، الْبَارِئُ، الْمَصْوَرُ، الْمَلِكُ، الْقَدُّوسُ، السَّلَامُ، الْمُؤْمِنُ، الْمَهِيمُ، الْعَزِيزُ، الْجَبَّارُ، الْمُتَكَبِّرُ، الرَّحْمَنُ، الرَّحِيمُ، الْلَّطِيفُ، الْخَبِيرُ، السَّمِيعُ، الْبَصِيرُ، الْعَلِيُّ، الْعَظِيمُ، الْبَارِئُ، الْمَتَعَالِيُّ، الْجَلِيلُ، الْجَمِيلُ، الْحَيُّ، الْقَيْوُمُ، الْقَادِرُ، الْقَاهِرُ، الْحَكِيمُ، الْقَرِيبُ، الْمَجِيبُ، الْغَنِيُّ، الْوَهَّابُ، الْوَدُودُ، الشَّكُورُ، الْمَاجِدُ، الْأَحَدُ، الْوَلِيُّ، الرَّشِيدُ، الْغَفُورُ، الْكَرِيمُ، الْحَلِيمُ، التَّوَابُ، الرَّبُّ، الْمَجِيدُ، الْحَمِيدُ، الْوَفِيُّ، الشَّهِيدُ، الْمَبِينُ، الْبَرَهَانُ، الرَّؤُوفُ، الْمَبْدِئُ، الْمَعِيدُ، الْبَاعِثُ، الْوَارِثُ، الْقَوِيُّ، الشَّدِيدُ، الْضَّارُّ، النَّافِعُ، الْوَافِيُّ، الْحَافِظُ، الرَّافِعُ، الْقَابِضُ، الْبَاسِطُ، الْمَعَزُ، الْمَذَلُّ، الرَّازِقُ، ذُو الْقُوَّةِ الْمُتَّيِّنُ، الْقَائِمُ، الْوَكِيلُ، الْعَادِلُ، الْجَامِعُ، الْمَعْطِيُّ، الْمُجْتَسَيُّ، الْمُحِبِّيُّ، الْمُمِيتُ، الْكَافِيُّ، الْهَادِيُّ، الْأَبَدُ، الصَّادِقُ، النُّورُ، الْقَدِيمُ، الْحَقُّ، الْفَرَدُ، الْوَثْرُ، الْوَاسِعُ، الْمَحْصِيُّ، الْمَقْنُدرُ، الْمَقْدَمُ، الْمُؤْخَرُ، الْمُنْتَقِمُ، الْبَدِيعُ^(١).

١٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنُ الْوَلِيدِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الصَّفَّارُ، عَنْ مُحَمَّدٍ بْنِ عَيْسَى بْنِ عَيْبَدٍ، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ مُحْبُوبٍ، عَنْ عَلَىٰ بْنِ رَئَابٍ، عَنْ غَيْرِ وَاحِدٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَنْ عَبَدَ اللَّهَ بِالْتَّوْهُمْ فَقَدْ كَفَرَ، وَمَنْ عَبَدَ الْأَسْمَاءَ وَلَمْ يَعْبُدْ الْمَعْنَى فَقَدْ كَفَرَ، وَمَنْ عَبَدَ الْأَسْمَاءَ وَالْمَعْنَى فَقَدْ أَشْرَكَ، وَمَنْ عَبَدَ الْمَعْنَى بِإِيَّاقَعِ الْأَسْمَاءِ عَلَيْهِ بِصَفَاتِهِ الَّتِي وَصَفَ بِهَا نَفْسَهُ^(٢) فَعَقِدَ عَلَيْهِ قَلْبُهُ

(١) بعض ما في هذا الحديث من الأسماء يغاير بعض ما في الحديث التاسع، وقد شرح هذه الأسماء المحدث الفيض في كتاب علم اليقين والسبزواري في شرح الأسماء والكافعاني في المصباح وابن فهد الحلي في العدة.

(٢) في نسخة (ط) «باتباع الأسماء بصفاته الّتي - الخ».

ونطق به لسانه في سائره وعلانيته فاولئك أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام . وفي حديث آخر: «اولئك هم المؤمنون حقاً».

١٣ - حدثنا محمد بن عصام الكليني، وعليّ بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق رحمهما الله، قال: حدثنا محمد بن يعقوب الكليني، عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن النضر بن سويد، عن هشام بن الحكم أنه سأله عبد الله عليه السلام عن أسماء الله عزوجل واشتقاقها، فقال: الله مشتق من إله، وإله يقتضي مألوهاً، والاسم غير المسمى، فمن عبد الاسم دون المعنى فقد كفر ولم يعبد شيئاً، ومن عبد الاسم والمعنى فقد أشرك وعبد الاثنين، ومن عبد المعنى دون الاسم فذاك التوحيد، أفهمت يا هشام، قال: قلت: زدني، قال: الله عزوجل تسعه وتسعون اسمًا، فلو كان الاسم هو المسمى لكان كل اسم منها هو إله، ولكن الله عزوجل معنى، يدل عليه بهذه الأسماء وكلها غيره، يا هشام الخبر اسم للمأكل (١) والماء اسم للمشروب والثوب اسم للملبوس والنار اسم للمحرق، أفهمت يا هشام فهماً تدفع به وتنافر أعداءنا والملحدين في الله والمرجع إلى الله عزوجل غيره؟ (٢) قلت: نعم، فقال: نفعك الله به وثبتتك يا هشام، قال هشام: فو الله ما قهرني أحد في التوحيد حينئذ حتى قمت مقامي هذا.

١٤ - حدثنا أبوالحسن عليّ بن عبد الله بن أحمد الأسواري، قال: حدثنا مكيّ ابن أحمد بن سعدويه البرذاعي، قال: أخبرنا إسماعيل بن محمد بن الفضل بن محمد بن المسيب البصري قال: حدثني جدي، قال: حدثنا ابن أبي أويس، قال: حدثني أحمد بن محمد بن داود بن قيس الصناعي، قال: حدثني أفلح بن كثير، عن ابن جرير، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده عن النبي ﷺ أن

(١) الخبر اسم للمأكل ولا شيء من أحكام المأكل لاسم، فهما متبايران ذاتاً، وكذلك الله تعالى وأسماؤه .

(٢) في الكافي باب معاني الأسماء واشتقاقها تحت رقم ٢ هكذا «أفهمت يا هشام فهماً تدفع به وتنافر به أعداءنا والمتخذين مع الله عزوجل غيره - الخ» .

جبرئيل نزل عليه بهذا الدعاء من السماء ونزل عليه صاحكاً مستبشرأً، فقال: السلام عليك يا محمد، قال: وعليك السلام يا جبرئيل، فقال: إنَّ اللهَ بعثَ إِلَيْكَ بِهِدْيَةٍ، فَقَالَ: وَمَا تَلِكَ الْهُدْيَةُ يَا جَبَرِيلَ؟ فَقَالَ: كَلْمَاتُ مِنْ كَنْوَزِ الْعَرْشِ أَكْرَمَكَ اللَّهُ بِهَا، قَالَ: وَمَا هَنَّ يَا جَبَرِيلَ؟ قَالَ: قَلَ: «يَا مَنْ أَظْهَرَ الْجَمِيلَ وَسْتَرَ الْقَبِحَ، يَا مَنْ لَمْ يُؤَاخِذْ بِالْجَرِيرَةِ وَلَمْ يَهْنِكِ الْسِّرَّ، يَا عَظِيمَ الْعَفْوِ، يَا حَسَنَ التَّجَاوِزِ، يَا وَاسِعَ الْمَغْفِرَةِ، يَا بَاسِطَ الْيَدَيْنِ بِالرَّحْمَةِ، يَا صَاحِبَ كُلِّ نَجْوَى، وَيَا مَنْتَهِيَ كُلِّ شَكْوِيِّ [يَا مَقْيِلَ الْعَثَرَاتِ^(١) يَا كَرِيمَ الصَّفْحِ، يَا عَظِيمَ الْمَنِّ يَا مَبْتَدِئاً بِالْعِلْمِ قَبْلَ اسْتِحْقَاقِهَا يَا رَبِّنَا وَيَا سَيِّدَنَا وَيَا مَوْلَانَا وَيَا غَايَةَ رَغْبَتِنَا أَسْأَلُكَ يَا اللَّهَ أَنْ لَا تَشْوَهْ خَلْقِي بِالنَّارِ] فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: يَا جَبَرِيلَ فَمَا ثَوَابُ هَذِهِ الْكَلْمَاتِ؟ قَالَ: هَيَّاهَا هَيَّاهَا، انقطع العلم، لو اجتمع ملائكة سبع سماوات وسبعين أرضين على أن يصفوا ثواب ذلك إلى يوم القيمة ما وصفوا من ألف جزءٍ جزءاً واحداً، فإذا قال العبد: «يَا مَنْ أَظْهَرَ الْجَمِيلَ وَسْتَرَ الْقَبِحَ» ستره الله برحمته في الدنيا وحمله في الآخرة وستر الله عليه ألف ستر في الدنيا والآخرة، وإذا قال: «يَا مَنْ لَمْ يُؤَاخِذْ بِالْجَرِيرَةِ وَلَمْ يَهْنِكِ الْسِّرَّ» لم يحاسبه الله يوم القيمة ولم يهتك ستره يوم يهتك ستور، وإذا قال: «يَا عَظِيمَ الْعَفْوِ» غفر الله له ذنبه ولو كانت خططيته مثل زبد البحر، وإذا قال: «يَا حَسَنَ التَّجَاوِزِ» تجاوز الله عنه حتى السرقة وشرب الخمر وأهاويل الدنيا، وغير ذلك من الكبائر، وإذا قال: «يَا وَاسِعَ الْمَغْفِرَةِ» فتح الله عزوجل له سبعين باباً من الرحمة فهو يخوض في رحمة الله عزوجل حتى يخرج من الدنيا، وإذا قال: «يَا بَاسِطَ الْيَدَيْنِ بِالرَّحْمَةِ» بسط الله يده عليه بالرحمة، وإذا قال: «يَا صَاحِبَ كُلِّ نَجْوَى وَ[يَا] مَنْتَهِيَ كُلِّ شَكْوِيِّ» أعطاه الله عزوجل من الأجر ثواب كل مصاب وكل سالم وكل مريض وكل ضرير وكل مسكين وكل فقير إلى يوم القيمة، وإذا قال «يَا كَرِيمَ الصَّفْحِ» أكرمه الله كرامة الأنبياء، وإذا قال: «يَا عَظِيمَ الْمَنِّ» أعطاه الله يوم القيمة

(١) ليس في أكثر النسخ «يَا مَقْيِلَ الْعَثَرَاتِ» وليس في نسخة بيان ثوابه .

أُمّيّته وأُمّيّة الخلائق، وإذا قال: «يا مبتدئاً بالنعم قبل استحقاقها» أعطاه الله من الأجر بعدد من شكر نعماءه، وإذا قال: «يا ربنا ويا سيدنا ويا مولانا»^(١) قال الله تبارك وتعالى: اشهدوا ملائكتي التي غفرت لها وأعطيته من الأجر بعدد من خلقه في الجنة والنار والسماءات السبع والأرضين السبع والشمس والقمر والنجم و قطر الأمطار وأنواع الخلق والجبال والحصى والشري وغير ذلك والعرش والكرسي، وإذا قال: «يا مولانا» ملأ الله قلبه من الإيمان، وإذا قال: «يا غاية رغبتنا» أعطاه الله يوم القيمة رغبته ومثل رغبة الخليائق، وإذا قال: «أسألك يا الله أن لا تشوّه خلقي بالنار» قال الجنّار جل جلاله: استعنتي عبدي من النار، اشهدوا ملائكتي التي قد أعتقته من النار وأعفدت أبويه وإخوته وأخواته وأهله ولده وجيرانه، وشفعته في ألف رجل ممن وجد لهم النار، وأجرته من النار، فعلمّهن يا محمد المتقين ولا تعلّمهن المنافقين فإنّها دعوة مستجابة لقائلنّهن إن شاء الله، وهو دعاء أهل البيت المعور حوله إذا كانوا يطوفون به.

قال مصنف هذا الكتاب: الدليل على أن الله تعالى عزوجل عالم حتى قادر لنفسه لا بعلم وقدرة وحياة هو غيره أنه لو كان عالماً بعلم لم يخل علمه من أحد أمرين إما أن يكون قدّيماً أو حادثاً، فإن كان حادثاً فهو جل تناوه قبل حدوث العلم غير عالم، وهذا من صفات النقص، وكل منفوق محدث بما قدّمنا، وإن كان قدّيماً وجّب أن يكون غير الله عزوجل قدّيماً وهذا كفر بالإجماع، فكذلك القول في القادر وقدرته والحيي وحياته، والدليل على أنه تعالى لم يزل قادرًا عالماً حتى أنة قد ثبت أنه عالم قادر حتى نفسه وصح بالدليل أنه عزوجل قدّيم وإذا كان كذلك كان عالماً لم يزل إذ نفسه التي لها علم لم تزل، وهذا يدل على أنه قادر حتى لم يزل^(٢).

(١) الظاهر ربّاده «ويا مولانا» هنا للذكره من بعد

(٢) ذكر هذا الكلام في الباب الحادي عشر كان أنساب

باب القرآن ما هو؟

١ - حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني رضي الله عنه، قال: حدثنا علي بن إبراهيم، عن أبيه إبراهيم بن هاشم، عن علي بن مَعْنَد، عن الحسين بن خالد، قال: قلت للرضا علي بن موسى عليه السلام: يا ابن رسول الله أخبرني عن القرآن أخلاق أو مخلوق؟ فقال: ليس بخالق ولا مخلوق، ولكنه كلام الله عز وجل.

٢ - حدثنا جعفر بن محمد بن مسرور رضي الله عنه، قال: حدثنا محمد بن عبدالله بن جعفر الحميري، عن أبيه، عن إبراهيم بن هاشم، عن الريان بن الصلت، قال: فلت للرضا عليه السلام: ما تقول في القرآن؟ فقال: كلام الله لا تتجاوزوه، ولا تطبووا الهدى في غيره فتضلوا.

٣ - حدثنا الحسين بن إبراهيم بن أحمد المؤدب رضي الله عنه، قال: حدثنا محمد بن أبي عبدالله الكوفي، قال: حدثنا محمد بن إسماعيل البرمي، قال: حدثنا علي بن سالم، عن أبيه، قال: سألت الصادق جعفر بن محمد عليه السلام فقلت له: يا ابن رسول الله ما تقول في القرآن؟ فقال: هو كلام الله وقول الله وكتاب الله ووحى الله وتنزيله، وهو الكتاب العزيز الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلقه تنزيل من حكيم حميد.

٤ - حدثنا أبي رضي الله عنه، قال: حدثنا سعد بن عبدالله، قال: حدثنا محمد بن عيسى ابن عبيد اليقطيني، قال: كتب علي بن محمد بن علي بن موسى الرضا عليه السلام إلى بعض شيعته ببغداد: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ عصمنا الله وَإِيَّاكَ مِنَ الْفَتْنَةِ إِنَّ يَفْعُلُ فَقَدْ أَعْظَمَ بِهَا نَعْمَةً^(١) وَإِنْ لَا يَفْعُلْ فَهِيَ الْهَلْكَةُ، نَحْنُ نَرَى أَنَّ الْجَدَالَ فِي الْقُرْآنِ بَدْعَةٌ، اشْتَرَكَ فِيهَا السَّائِلُ وَالْمُجَبِّ، فَيَتَعَاطِي السَّائِلُ مَا لَيْسَ لَهُ، وَيَتَكَلَّفُ الْمُجَبِّ مَا لَيْسَ عَلَيْهِ، وَلَيْسَ الْخَالِقُ إِلَّا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ، وَمَا سُوَاهُ مَخْلُوقٌ، وَالْقُرْآنُ كَلَامُ اللَّهِ،

(١) الضمير راجع إلى العصمة، وفي نسخة (ط) «فقد تعظم بها نعمة».

لا تجعل له اسمًا من عندك ف تكون من الضالين، جعلنا الله وإياك من الذين يخشون ربهم بالغيب وهم من الساعة مشفقون.

٥ - حدثنا الحسين بن إبراهيم بن أحمد بن هشام المؤدب بفتحه، قال: حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي، قال: حدثنا محمد بن إسماعيل البرمكي، قال: حدثنا عبد الله بن أحمد، قال: حدثني سليمان بن جعفر الجعفري، قال: قلت لأبي الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام : يا ابن رسول الله ما تقول في القرآن فقد اختلف فيه من قبلنا؟ فقال قوم: إنه مخلوق، وقال قوم: إنه غير مخلوق، فقال عليهما السلام : أما إنني لا أقول في ذلك ما يقولون، ولكنني أقول: إنه كلام الله.

٦ - حدثنا علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق بفتحه، قال: حدثنا محمد ابن أبي عبد الله الكوفي، قال: حدثنا محمد بن إسماعيل البرمكي، قال: حدثنا جعفر بن سليمان الجعفري، قال: حدثنا أبي، عن عبد الله بن الفضل الهاشمي، عن سعد الخفاف، عن الأصبغ بن نباتة، قال: لما وقف أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليهما السلام على الخوارج ووعظهم وذكرهم وحدّرهم القتال قال لهم: ما تقدمون مني؟ إلا إنني أول من آمن بالله ورسوله^(١) فقالوا: أنت كذلك، ولكنك حكمت في دين الله أبو موسى الأشعري، فقال عليهما السلام : والله ما حكمت مخلوقاً، وإنما حكمت القرآن، ولو لاني غلبت على أمري وخولفت فيرأيي لما رضيت أن تضع الحرب أو زارها بيسي وبين أهل حرب الله حتى أعلى كلمة الله وأنصر دين الله ولو كره الكافرون والجاهلون.

قال مصنف هذا الكتاب: قد جاء في الكتاب أن القرآن كلام الله ووحى الله وقول الله وكتاب الله، ولم يجيء فيه أنه مخلوق، وإنما امتنعنا من إطلاق المخلوق عليه^(٢) لأن المخلوق في اللغة قد يكون مكذوباً، ويقال: كلام مخلوق أي مكذوب، قال الله تبارك وتعالى: «إنما تعبدون من دون الله أو شاناً وتخلقون

(١) «الا» حرف تتبّيه وما قبله استفهام توبیخ، او حرف استثناء .

(٢) في نسخة (و) « وإنما معنا - الخ » .

إفكاً^(١) أي كذباً، وقال تعالى حكاية عن منكري التوحيد: ﴿مَا سمعنا بهذا في الملة الآخرة إِنْ هَذَا إِلَّا اخْتِلَاقٌ﴾^(٢) أي افتعال وكذب، فمن زعم أن القرآن مخلوق بمعنى أنه مكذوب فقد كفر، ومن قال: إنه غير مخلوق بمعنى أنه غير مكذوب فقد صدق وقال الحق والصواب، ومن زعم أنه غير مخلوق بمعنى أنه غير محدث وغير منزل وغير محفوظ فقد أخطأ وقال غير الحق والصواب، وقد أجمع أهل الإسلام على أن القرآن كلام الله عزوجل على الحقيقة دون المجاز، وأن من قال غير ذلك فقد قال منكراً من القول وزوراً، ووجدنا القرآن مفصلاً وموصلاً وبعضه غير بعض وبعضه قبل بعض كالناسخ الذي يتأخر عن المنسوخ، فلو لم يكن ما هذه صفة حدثاً بطلت الدلالة على حدوث المحدثات وتعد إثبات محدثها بتناهيها وتفرقها واجتماعها.

وشيء آخر وهو أن العقول قد شهدت والأمة قد اجتمعت على أن الله عزوجل صادق في أخباره، وقد علم أن الكذب هو أن يخبر بكون مالم يكن، وقد أخبر الله عزوجل عن فرعون قوله: ﴿أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلَى﴾^(٣) وعن نوح: أنه نادى ابنه وهو في مغزل: ﴿يَا بْنِي ارْكِبْ مَعَنَا وَلَا تَكُنْ مَعَ الْكَافِرِينَ﴾^(٤). فإن كان هذا القول وهذا الخبر قد يليق به فهو قبل فرعون وقبل قوله ما أخبر عنه، وهذا هو الكذب، وإن لم يوجد إلا بعد أن قال فرعون ذلك فهو حادث لأنه كان بعد أن لم يكن.

وأمر آخر وهو أن الله عزوجل قال: ﴿وَلَئِنْ شَئْنَا لَنَذْهَبَنَّ بِالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ﴾^(٥) وقوله: ﴿مَا نَسْخَنَّ مِنْ آيَةٍ أَوْ نَسْهَلَنَّ نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَا أَوْ مِثْلَهَا﴾^(٦) وما له مثل أو جاز أن ي عدم بعد وجوده فحدث لا محالة.

٧ - وتصديق ذلك ما أخرجه شيخنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رض في جامعه؛ وحدثنا به، عن محمد بن الحسن الصفار^(٧) عن العباس بن معروف،

(١) العنكبوت: ١٧

(٢) النازعات: ٢٤ .

(٤) هود: ٤٢ .

(٦) الاسراء: ٨٦ .

(٢) ص: ٧ .

(٤) هود: ٤٢ .

(٦) البقرة: ١٠٦ .

(٧) «حدثنا» عطف على أخرجه والضمير المستتر فيه يرجع إلى شيخنا .

قال: حدثني عبد الرحمن بن أبي نجران، عن حماد بن عثمان، عن عبد الرحيم الفصیر، قال: كتبت على يدي عبد الملك بن أعين إلى أبي عبدالله عليهما السلام جعلت فداك، اختلف الناس في أشياء قد كتبت بها إليك، فإن رأيت جعلني الله فداك أن تشرح لي جميع ما كتبت به إليك، اختلف الناس جعلت فداك بالعراق في المعرفة والجحود، فأخبرني جعلت فداك أهلاً مخلوقاً؟ واجتلوها في القرآن، فرغم قوم: أنَّ القرآن كلام الله غير مخلوق وقال آخرون: كلام الله مخلوق، وعن الاستطاعة أقبل الفعل أو مع الفعل؟ فإنَّ أصحابنا قد اختلفوا فيه ورووا فيه، وعن الله تبارك تعالى هل يوصي بالصورة أو بالتخفيط؟ فإنَّ رأيت جعلني الله فداك أن تكتب إلى المذهب الصحيح من التوحيد، وعن الحركات أهي مخلوقة أو غير مخلوقة؟ وعن الإيمان ما هو؟ فكتب عليهما السلام على يدي عبد الملك ابن أعين: سألت عن المعرفة ما هي، فاعلم رحمك الله أنَّ المعرفة من صنع الله عزوجل في القلب مخلوقة، والجحود صنع الله في القلب مخلوق^(١)، وليس للعباد فيما من صنع لهم فيما الاختيار من الاكتساب، وبشهوتهم الإيمان اختاروا المعرفة فكانوا بذلك مؤمنين عارفين، وبشهوتهم الكفر اختاروا الجحود فكانوا بذلك كافرين جاحدين ضللاً، وذلك بتوفيق الله لهم وخذلان من خذله الله، وبالاختيار والاكتساب عاقبهم الله وأثابهم؛ وسألت رحمك الله عن القرآن واجتلاف الناس قبلكم، فإنَّ القرآن كلام الله محدث غير مخلوق وغير أزلية مع الله تعالى ذكره، وتعالى عن ذلك علواً كبيراً، كان الله عزوجل ولا شيء غير الله معروف ولا مجهول، كان عزوجل ولا متكلم ولا مرید ولا متحرك ولا فاعل^(٢) جل وعز ربنا، فجميع هذه الصفات محدثة عند حدوث الفعل منه، جل وعز ربنا، والقرآن كلام الله غير

(١) الكلام في المعرفة والجحود يأتي في الباب الثالث والستين .

(٢) قوله: «ولا متحرّك» أي فاعل الحركة، أو المعنى ولا ظاهر بفعله، وقوله «ولا فاعل» لا ينافي قول الرصانفة في الحديث الثاني من الباب الثاني: «وله معنى الخالق ولا مخلوق، اذ المراد هنا كمال الفاعلية باعتبار ذاته وهنا وجود المفعول باعتبار فعله .

مخلوق، فيه خبر من كان قبلكم وخبر ما يكون بعدهم^(١) انزل من عند الله عليه
محمد رسول الله ﷺ^(٢).

وسائل رحمة الله عن الاستطاعة للفعل^(٣) فإن الله عز وجل خلق العبد وجعل له الآلة والصحة وهي القوة التي يكون العبد بها متحرّكاً مستطيناً للفعل، ولا متحرّكاً إلّا وهو يريد الفعل، وهي صفة مصادفة إلى الشهوة التي هي خلق الله عز وجل مركبة في الإنسان^(٤) فإذا تحرّكت الشهوة في الإنسان اشتهر الشيء فأراده، فمن ثم قيل للإنسان مريد، فإذا أراد الفعل وفعل كان مع الاستطاعة والحركة، فمن ثم قيل للعبد: مستطيع متحرّك، فإذا كان الإنسان ساكناً غير مريد لل فعل وكان معه الآلة وهي القوة والصحة اللتان يهما تكون حركات الإنسان و فعله كان سكونه لعنة سكون الشهوة فقيل: ساكن فو صفت بالسكون، فإذا اشتهر الإنسان وتحرّكت شهوته التي ركبّت فيه اشتهر الفعل وتحرّكت بالقوة المركبة فيه واستعمل الآلة التي بها يفعل الفعل فيكون الفعل منه عندما تحرّك واكتسبه فقيل: فاعل ومحترّك ومكتسب ومستطيع، أو لا ترى أن جميع ذلك صفات يوصف بها الإنسان.

وَسَأَلَتْ رَحْمَكَ اللَّهُ عَنِ التَّوْحِيدِ وَمَا ذَهَبَ إِلَيْهِ مِنْ قَبْلَكَ، فَتَعَالَى اللَّهُ الَّذِي لَيْسَ كَمُثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ، تَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يَصِفُهُ الْوَاصِفُونَ الْمُشَبِّهُونَ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى بِخَلْقِهِ الْمُفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، فَاعْلَمْ رَحْمَكَ اللَّهُ أَنَّ الْمَذَهَبَ الصَّحِيفَ فِي التَّوْحِيدِ مَا نَزَّلَ بِهِ الْقُرْآنُ مِنْ صَفَاتِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، فَانْفَافُ عَنِ اللَّهِ

(١) في نسخة (ب) «وخبر من يكون بعدهم» وفي نسخة (و) و (د) «وخبر من كان بعدهم».

(٢) في نسخة (د) «ونزل من عند واحد نزل من عند الله على محمد - الخ» وفي نسخة (أ) «أنزل من عند واحد نزل من عند الله على محمد - الخ»، وفي نسخة (ب) «نزل من عند واحد على محمد - الخ» وفي حاشيتها «نزل من عند الله على محمد - الخ».

(٣) الكلام في الاستطاعة يأتي في الباب الخامس والخمسين .

(٤) مركبة خبر بعد خبر لـهـيـ.

البطلان والتشبيه، فلا نفي ولا تشبيه وهو الله الثابت الموجود، تعالى الله عَمَّا يصفه الواصفون، ولا تَعْدُ القرآن فتضلَّ بعد البيان^(١).

وسألت رحمك الله عن الإيمان، فالإيمان هو إقرار باللسان^(٢) وعقد بالقلب وعمل بالأركان، فالإيمان بعضه من بعض^(٣) وقد يكون العبد مسلماً قبل أن يكون مؤمناً، ولا يكون مؤمناً حتّى يكون مسلماً، فالإسلام قبل الإيمان وهو يشارك الإيمان، فإذا أتي العبد بكبيرة من كبائر المعاشي أو صغيرة من صغائر المعاشي التي نهى الله عزّ وجلّ عنها كان خارجاً من الإيمان وساقطاً عنه اسم الإيمان وثابتاً عليه اسم الإسلام^(٤) فإن ناب واستغفر عاد إلى الإيمان ولم يخرجه إلى الكفر والجحود والاستحلال، وإذا قال للحلال: هذا حرام وللحرام: هذا حلال ودان بذلك فعندها يكون خارجاً من الإيمان والإسلام إلى الكفر، وكان بمنزلة رجل دخل الحرم، ثم دخل الكعبة فأحدث في الكعبة حدثاً فأخرج عن الكعبة وعن الحرم فضربت عنقه وصار إلى النار^(٥).

قال مصنف هذا الكتاب: كان المراد من هذا الحديث ما كان فيه من ذكر القرآن، ومعنى ما فيه أنه غير مخلوق أي غير مكذوب، ولا يعني به أنه غير محدث لأنّه قال: محدث غير مخلوق وغير أزلّي مع الله تعالى ذكره.

(١) في نسخة (ط) و (ن) «فيضلك بعد البيان».

(٢) في نسخة (د) و (ب) و (و) و (ج) «هو الإقرار باللسان».

(٣) أي فالإقرار والعمل ناشنان من عقد القلب. والأقوال في الإيمان وحده مختلفة، وفي التجزيد عرفة بالعقد والإقرار، وكذا اختلفوا في أنَّ الإسلام والإيمان مختلفان أم متفقان.

(٤) لا الخروج من الإيمان إلى الكفر فيحكم عليه بأحكامه، بل الخروج في الحال أو عن كماله مع بقاء أصله كما نبه عليه بقوله: «ولم يخرجه إلى الكفر - الخ» وسمى هذا في الحديث بكفر الترك فأن له أقساماً خمسة في كتاب الله، والظاهر أن قوله: «التي نهى الله عزّ وجلّ عنها» قيد لصغريات المعاشي فقط فتأمل.

(٥) في نسخة (د) «وضربت عنقد - الخ»، وفي نسخة (ج) «فأحدث في الكعبة حدثاً فإذا خرج عن الكعبة وعن الحرم ضربت عنقه وصار إلى النار»

باب معنى «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ»

١ - حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني رضي الله عنه، قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد مولىبني هاشم، عن علي بن الحسن بن علي بن فضال، عن أبيه، قال: سألت الرضا علي بن موسى عليه السلام عن بسم الله، قال: معنى قول القائل بسم الله أي سمة على نفسي سمة من سمات الله عز وجل وهي العبادة^(١) قال: فقلت له: ما السمة؟ فقال: العلامة.

٢ - حدثنا أبي رضي الله عنه، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد، عن القاسم بن يحيى، عن جده الحسن بن راشد، عن عبدالله بن سنان، قال: سأله أبا عبدالله عليه السلام عن بسم الله الرحمن الرحيم، فقال: الباء بهاء الله، والسين سناه الله والميم مجد الله، وروى بعضهم: ملك الله، والله إله كل شيء، الرحمن بجميع خلقه، والرحيم بالمؤمنين خاصة.

٣ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه، قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن العباس بن معروف، عن صفوان بن يحيى، عن حدثه، عن أبي عبدالله عليه السلام، أنه سئل عن بسم الله الرحمن الرحيم فقال: الباء بهاء الله، والسين سناه الله، والميم ملك الله، قال: قلت: الله؟ قال: الألف آلاء الله على خلقه من النعيم بولايتنا، واللام إلزم الله خلقه ولا يتنا، قلت: فالهاء؟ قال: هوان لمن خالف محمدًا وآل محمد صلوات الله عليهم، قال: قلت: الرحمن؟ قال: بجميع العالم، قلت: الرحيم؟ قال: بالمؤمنين خاصة.

٤ - حدثنا أبي رضي الله عنه، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن سلمة بن الخطاب عن القاسم بن يحيى، عن جده الحسن بن راشد، عن أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام،

(١) أي سمة الله التي يسم بها العبد نفسه في كل أمر هي العبادة حقيقة لا مجرد القول والعمل، وتلك السمة عالمة بينه وبين ربها يعرف بها الحق عن الباطل.

قال: سأله عن معنى الله، قال: استولى على ما دقّ وجلّ^(١).

٥ - حدثنا محمد بن القاسم الجرجاني المفسر عليه السلام قال: حدثنا أبو يعقوب يوسف بن محمد بن زياد: وأبو الحسن علي بن محمد بن سيار وكانا من الشيعة الإمامية عن أبيهما^(٢) عن الحسن بن علي بن محمد عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ»؟ فقال: الله هو الذي يتأله إلَيْه عند الحوائج والشدائد كل مخلوق عند انقطاع الرجاء من كلّ من هودونه، وتقطع الأسباب من جميع ما سواه، يقول: بِسْمِ اللَّهِ أَيُّ أَسْعِينَ عَلَىٰ أَمْوَارِي كُلُّهَا بِاللَّهِ الَّذِي لَا نَحْقُّ الْعِبَادَةَ إِلَّا لَهُ، المغيث إذا استغيت، والمجيب إذا دعى، وهو ما قال رجل للصادق عليه السلام: يا ابن رسول الله دلّني على الله ما هو؟ فقد أكثر على المجادلتين وحبر وسي. فقال له: يا عبد الله هل ركبت سفينه قطّ؟ قال: نعم، قال: فهل كسر بك حيب لا سفينه تحريك ولا سباحة تغريك؟ قال: نعم، قال: فهل تعلق قتك هناك أَنْ شئْتَ من النساء قادر على أن يخلصك من ورطتك؟ فقال: نعم، قال الصادق عليه السلام: فذلك الشيء هو الله القادر على الإنعام حيث لا منجي، وعلى الإغاثة حيث لا مغيث، ثم قال الصادق عليه السلام: ولربما ترك بعض شيعتنا في افتتاح أمره بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ فيتحنّه الله بمكره ليتباهي على شكر الله تبارك وتعالى والثناء عليه ويتحقق عنه واصمة تقديره عند تركه قول بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ.

قال: وقام رجل إلى علي بن الحسين عليه السلام، فقال: أخبرني عن معنى بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، فقال علي بن الحسين عليه السلام: حدّثني أبي، عن أخيه الحسن، عن أبيه أمير المؤمنين عليه السلام أنّ رجلاً قام إليه: فقال: يا أمير المؤمنين أخبرني عن بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ما معناه؟ فقال: إنّ قولك: «الله» أعظم اسم من أسماء الله

(١) على هذا التفسير مشتق من الإله بمعنى من له ملك التأثير والتصرف وغيره مألوه كما مرّ بيانه في الحديث الثاني من الباب الثاني.

(٢) إنّ أبيهما لم يرويا عن الإمام زيد عليه السلام بل هما، وعليه فالظرف متعلق بكتابه، أي كانوا شيعيين عن تربية أبيهما لا أنّهما شيعياً استبعاداً فإنّ الآشوريين أيضاً كانوا من الشيعة، وهذا دفع لخدشة أوردت على تفسير الإمام عليه السلام، وللتفصيل راجع الذريعة.

عزّوجلّ وهو الاسم الذي^(١) لا ينبغي أن يسمى به غير الله ولم يتسم به مخلوق، فقال الرجل فما تفسير قوله: «الله»؟ قال: هو الذي يتألم إلـيـه عندـ الحـوـائـجـ والـشـدائـدـ كلـ مـخـلـوقـ عـنـدـ اـنـقـطـاعـ الرـجـاءـ منـ جـمـيعـ مـنـ هوـ دـونـهـ، وـتـقـطـعـ الأـسـبـابـ مـنـ كـلـ مـنـ سـواـهـ وـذـلـكـ أـنـ كـلـ مـتـرـئـسـ فـيـ هـذـهـ الدـنـيـاـ وـمـتـعـظـمـ فـيـهاـ وـإـنـ عـظـمـ غـنـاؤـهـ وـطـغـيـانـهـ وـكـثـرـتـ حـوـائـجـ مـنـ دـوـنـهـ إـلـيـهـ فـإـنـهـمـ سـيـحـتـاجـونـ حـوـائـجـ لـاـ يـقـدـرـ عـلـيـهاـ هـذـاـ المـتـعـاظـمـ، وـكـذـلـكـ هـذـاـ المـتـعـاظـمـ يـحـتـاجـ حـوـائـجـ لـاـ يـقـدـرـ عـلـيـهاـ، فـيـنـقـطـعـ إـلـىـ اللهـ عـنـدـ ضـرـورـتـهـ وـفـاقـتـهـ حـتـىـ إـذـاـ كـفـىـ هـمـ عـادـ إـلـىـ شـرـكـهـ، أـمـاـ تـسـمـعـ اللهـ عـزـوجـلـ يـقـولـ: «قـلـ أـرـأـيـتـكـمـ إـنـ أـتـيـكـمـ عـذـابـ اللهـ أـوـ أـتـكـمـ السـاعـةـ أـغـيـرـ اللهـ تـدـعـونـ إـنـ كـنـتـمـ صـادـقـينـ *ـ بـلـ إـيـاهـ تـدـعـونـ فـيـكـشـفـ مـاـ تـدـعـونـ إـلـيـهـ إـنـ شـاءـ وـتـنـسـونـ مـاـ تـشـرـكـونـ»^(٢) فقال الله عزّوجلّ لعباده: أَيُّهَا الْفَقَرَاءُ إِلَى رَحْمَتِي إِنِّي قَدْ أَرْمَتُكُمُ الْحَاجَةَ إِلَيَّ فِي كُلِّ حَالٍ، وَذَلِكَ الْعَبُودِيَّةُ فِي كُلِّ وَقْتٍ، فَإِلَيَّ فَافْرَعُوا فِي كُلِّ أَمْرٍ تَأْخُذُونَ فِيهِ وَتَرْجُونَ تَمامَهُ وَبِلُوغَ غَايَتِهِ فَإِنِّي إِنْ أَرَدْتُ أَنْ أُعْطِيَكُمْ لَمْ يَقْدِرْ غَيْرِي عَلَى مُنْعِكُمْ وَإِنْ أَرَدْتُ أَنْ أُمْنِعَكُمْ لَمْ يَقْدِرْ غَيْرِي عَلَى إِعْطَايِكُمْ، فَأَنَا أَحْقَّ مِنْ سَيْئٍ، وَأَوْلَى مِنْ تُضَرِّعَ إِلَيَّ، فَقُولُوا عَنْدَ افْتَاحِ كُلِّ أَمْرٍ صَغِيرٍ أَوْ عَظِيمٍ: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ أَيُّ أَسْتَعِنُ عَلَى هَذَا الْأَمْرِ بِاللَّهِ الَّذِي لَا يَحْقُّ الْعِبَادَةَ لِغَيْرِهِ، الْمُغْيَثُ إِذَا اسْتَغْيَثَ، الْمُجِيبُ إِذَا دُعِيَ، الرَّحْمَنُ الَّذِي يَرْحِمُ بِيْسْطَ الرِّزْقِ عَلَيْنَا، الرَّحِيمُ بِنَا فِي أَدِيَانَنَا وَدُنْيَاَنَا وَآخِرَتَنَا، خَفَّفَ عَلَيْنَا الدِّينَ وَجَعَلَهُ سَهْلاً خَفِيفًا، وَهُوَ يَرْحَمُنَا بِتَمْيِيزِنَا مِنْ أَعْدَائِنَا^(٣) ثُمَّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: مِنْ حَرَنَهُ أَمْرٌ تَعَاطَاهُ فَقَالَ: «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ» وَهُوَ مُخْلِصُ اللَّهِ^(٤) يَقْبِلُ بِقَلْبِهِ إِلَيْهِ لَمْ يَنْفَكُ مِنْ إِحْدَى اثْنَتَيْنِ: إِمَّا بِلُوغِ حَاجَتِهِ فِي الدِّينِ وَإِمَّا يَعْدُ لَهُ عِنْدَ رَبِّهِ وَيَدْخُرُ لَدِيهِ، وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَى لِلْمُؤْمِنِينَ.

(١) في نسخة (ط) و (ن) « فهو الاسم الذي - الخ » .

(٢) الأنعام: ٤٢ .

(٣) في نسخة (ب) و (د) « بِتَمْيِيزِنَا مِنْ أَعْدَائِنَا » .

(٤) في نسخة (ب) و (د) « وَهُوَ يَخْلُصُ اللَّهَ وَيَقْبِلُ - الخ » .

باب تفسير حروف المُعجم

١ - حدثنا محمد بن بكران القاشاني، بالكوفة، قال: حدثنا أحمد بن محمد الهمداني، قال: حدثنا علي بن الحسن بن علي بن فضال، عن أبيه، عن أبي الحسن علي بن موسى الرضا عليهما السلام قال: إن أول ما خلق الله عزوجل ليعرف به خلقه الكتابة حروف المعجم^(١) وإن الرجل إذا ضرب على رأسه بعصا فزعم أنه لا يفصح بعض الكلام فالحكم فيه أن يعرض عليه حروف المعجم، ثم يعطي الديمة بقدر مالم يفصح منها.

ولقد حدثني أبي، عن أبيه، عن جده، عن أمير المؤمنين عليهما السلام في «اب ت ث» أنه قال: الألف آلاء الله، والباء بهجة الله [والباقي وبديع السماوات والأرض]. والثاء تمام الأمر بقائم آل محمد عليهما السلام والثاء ثواب المؤمنين على أعمالهم الصالحة.

﴿ج ح خ﴾ فالجيم جمال الله وجلال الله، والراء حلم الله [حي حقي حليم] عن المذنبين، والخاء حمول ذكر أهل المعاصي عند الله عزوجل.

﴿د ذ﴾ فالدال دين الله [الذى ارتضاه لعباده]، والذال من ذي الجلال والإكرام.

﴿ر ز﴾ فالراء من الرؤوف الرحيم، والزاي زلزال يوم القيمة.

﴿س ش﴾ فالسين سناء الله [وسرمديته]، والشين شاء الله ما شاء، وأراد ما أراد «وما تشاون إلا أن يشاء الله».

(١) الإعجم إزالة الإبهام عن الحرف بنقطة مخصوصة، والمراد بالمعجم الكتاب باعتبار أنه مؤلف من الحروف المعجمة، وقد اختص المعجمة بالحروف المنقوطة، وهذا أمر حادث إذ في أول الأمر وضع لكل حرف نقطة في الكتابة، فالسين مثلاً كانت منقوطة بثلاث نقاط في التحت والشين بها في الفوق، فرأوا أن عدم النقطة في بعض الحروف المتشابهة يكفي في الامتياز فحدفوها، فخصّ المنقوطة باسم المعجمة وغيرها باسم المهملة، ويقال لهذه الحروف حروف النهجي والهجاء أيضاً، كما في الحديث الثاني .

﴿ص ض﴾ فالصاد من صادق الوعد في حمل الناس على الصراط، وحبس الظالمين عند المرصاد، والضاد ضلّ من خالق محمداً وآل محمد.

﴿ط ظ﴾ فالطاء طوبى للمؤمنين وحسن مآب، والظاء ظنّ المؤمنين باهله خيراً وظنّ الكافرين به سوءاً^(١).

﴿ع غ﴾ فالعين من العالم، والغين من الغنيّ الذي لا يجوز عليه الحاجة على الإطلاق.

﴿ف ق﴾ فالفاء [فالق الحبّ والنوى، و] فوج من أفواج النار، والكافر قرآن على الله جمعه وقرأنه.

﴿ك ل﴾ فالكافر من الكافي، واللام لغو الكافرين في افترائهم على الله الكذب.

﴿م ن﴾ فالميم ملك الله يوم الدين يوم لا مالك غيره ويقول الله عزّ وجلّ «لمن الملك اليوم» ثم تتطق أرواح أنبيائه ورسله وحججه فيقولون: «الله الواحد الفهار» فيقول جلّ جلاله: «اليوم تجزى كلّ نفس بما كسبت لا ظلم اليوم إنّ الله سريع الحساب»^(٢). والنون نوال الله للمؤمنين، ونكاله للكافرين.

﴿و ه﴾ فاللواء ويل لمن عصى الله من عذاب يوم عظيم، والهاء هان على الله من عصاه.

﴿لا﴾ فلام ألف لا إله إلا الله وهي كلمة الإخلاص، ما من عبد قالها مخلصاً إلا وجبت له الجنة.

﴿ئي﴾ يد الله فوق خلقه باسطة بالرزق، سبحانه وتعالى عما يشركون^(٣).

(١) في نسخة (ب) و (د) و (ج) «وظنّ الكافرين بدشراً».

(٢) الموزم: ١٧

(٣) ليس في أكثر النسخ الباقية ويدعى السماوات والأرض في تفسير الباء، وهي حقّ حليم في تفسير الحاء، والذي ارتضاه لعباده في تفسير الدال، وسرميته في تفسير السين، وفأليه الحبّ والنوى في تفسير الفاء.

ثم قال عليه السلام : إن الله تبارك وتعالى أنزل هذا القرآن بهذه الحروف التي يتدالوها جميع العرب ثم قال : « قل لئن اجتمع الإنْس والجَنُّ على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيراً »^(١) .

٢ - حدثنا أحمد بن محمد بن عبد الرحمن المقرئ الحاكم، قال: حدثنا أبو عمرو محمد بن جعفر المقرئ الجرجاني، قال: حدثنا أبو بكر محمد بن الحسن المؤصلبي ببغداد، قال: حدثنا محمد بن عاصم الطريفي، قال: حدثنا أبو زيد عياش ابن يزيد بن الحسن بن علي الكحال مولى زيد بن علي، قال: أخبرني أبي يزيد ابن الحسن قال: حدثني موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمد، عن أبيه محمد ابن علي، عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه الحسين بن علي بن أبي طالب عليهما السلام قال: جاء يهودي إلى النبي ﷺ وعنه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليهما السلام فقال له: ما الفائدة في حروف الهجاء^(٢) فقال رسول الله ﷺ لعلي عليه السلام : أجبه، وقال: اللهم وفقه وسدده، فقال علي بن أبي طالب عليهما السلام : ما من حرف إلا وهو اسم من أسماء الله عز وجل، ثم قال: أما الألف فالله لا إله إلا هو الحي القيوم^(٣)، وأما الباء فالباقي بعد فناء خلقه، وأما التاء فالتواب يقبل التوبة عن عباده، وأما الثاء فالثابت الكائن^(٤) يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا - الآية

(١) الاسراء: ٨٨.

(٢) الهجاء تقطيع الكلمة بحروفها، وحروف الهجاء أي حروف تقطع الكلمة بها وتفصل إليها، ولعل اليهودي أراد بها الحروف المقطعة في مفتتح السور، أو أراد فاندأ غير تركب الكلام منها.

(٣) المراد بها الهمزة إذ تسمى بالألف أيضاً، وبينهما فرق من جهات ذكر في محله، وقد تعدد اثنين فالحروف تسعة وعشرون، وقد تعدد واحدة فهي ثانية وعشرون كما في الباب

(٤) إبراهيم عليه السلام: ٢٧.

فالسميع البصير، وأمّا الشين فالشاكِر لعباده المؤمنين، وأمّا الصاد فصادق في وعده ووعيده، وأمّا الضاد فالضار النافع، وأمّا الطاء فالطاهر المطهر، وأمّا الطاء فالظاهر المظہر لآياته، وأمّا العين فعالِم بعباده، وأمّا الغين فغياث المستغيثين من جميع خلقه، وأمّا الفاء ففالق الحب والنوى، وأمّا القاف ف قادر على جميع خلقه، وأمّا الكاف فالكافِي الذي لم يكن له كفواً أحد ولم يلد ولم يولد، وأمّا اللام فلطيف بعباده، وأمّا الميم فمالك الملك، وأمّا التون فنور السماوات من نور عرشه، وأمّا الواو فواحد أحد صمد لم يلد ولم يولد، وأمّا الهاء فهادٍ لخلقه، وأمّا اللام ألف فلا إله إلا وحده لا شريك له وأمّا الياء فيد الله باسطة على خلقه، فقال رسول الله ﷺ : هذا هو القول الذي رضي الله عزوجل لنفسه من جميع خلقه، فأسلم اليهودي.

٤٣

باب تفسير حروف الجمل

١ - حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق عليه السلام، قال: حدثنا أحمد بن محمد الهمداني مولىبني هاشم، قال: حدثنا جعفر بن عبد الله بن جعفر بن عبد الله بن جعفر بن محمد بن علي عليه السلام قال: حدثنا كثير بن عياش القطان، عن أبي الجارود زياد بن المندر، عن أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام قال: لما ولد عيسى بن مرريم عليه السلام كان ابن يوم كأنه ابن شهرين، فلما كان ابن سبعة أشهر أخذت والدته بيده وجاءت به إلى الكتاب ^(١) وأقعدته بين يدي المؤدب فقال له المؤدب: قل: بسم الله الرحمن الرحيم، فقال عيسى عليه السلام : بسم الله الرحمن الرحيم، فقال له

(١) ليس المراد أنه نشأ في كل يوم كنشوء غيره في شهرين في كل شيء حتى يكون في سبعة أشهر على صورة رجل ذي خمس وثلاثين سنة، بل المعنى أنه كان ابن يوم كأنه ابن شهرين في نموه ورشد بدنـه إلى مدة حتى كان في الشهر السابع كالطفل المميز القابل لأن ي جاء به إلى الكتاب، والكتاب بضم الكاف وتشديد النساء مفرد بمعنى المكتب جمعه الكتاتيب .

المؤدب: قل: «أبْجَد» فرفع عيسى عليه السلام رأسه فقال: هل تدری ما أبْجَد؟ فعلاه بالدرة ليضربه، فقال: يا مؤدب لا تضربني، إن كنت تدری وإلا فاسألي حتى افسر لك، قال: فسّره لي، فقال عيسى عليه السلام: الألف آلاء الله، والباء بهجة الله، والجيم جمال الله، وال DAL دين الله، «هوَز» الهاه هول جهنّم، والواو ويل لأهل النار، والراي زفير جهنّم. «حطّي» حطّ الخطايا عن المستغرين. «كَلَمَنْ» كلام الله لا مبدل لكلماته «سعفص» صاع بصاع والجزاء بالجزاء «قرشت» قرّ شهم فحشرهم، فقال المؤدب: أيتها المرأة خذني بيد ابنك فقد علم ولا حاجة له في المؤدب.

٢ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه، قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، قال: حدثنا محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، وأحمد بن الحسن ابن علي بن فضال، عن علي بن أسباط، عن الحسن بن زيد^(١) قال: حدثني محمد ابن سالم، عن الأصيغ بن بُيانة، قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: سأل عثمان بن عفان رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلامه عن تفسير أبجد، فقال رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلامه: تعلّموا تفسير أبجد فإن فيه الأعاجيب كلها، ويل لعالم جهل تفسيره، فقيل: يا رسول الله: ما تفسير أبجد؟ فقال صلوات الله عليه وآله وسلامه: أمّا الألف فالآء الله حرف من حروف أسمائه^(٢). وأمّا الباء فهوَزْ بهجة الله، وأمّا الجيم فجنة الله وجلال الله وجماله، وأمّا الدال دين الله، وأمّا (هوَز) فالهاه هاء الهاوية فويل لمن هوَز في النار، وأمّا الواو فويل لأهل النار، وأمّا الراي فزاوية في النار فنعود بالله مما في الزاوية يعني زوايا جهنّم، وأمّا «حطّي» فالباء حوط الخطايا عن المستغرين في ليلة القدر وما نزل به جبرئيل مع الملائكة إلى مطلع الفجر، وأمّا الطاء فطوبى لهم وحسن مآب وهي شجرة غرسها الله عزّ وجلّ ونفح فيها من روحه وإنْ أغصانها لترى من وراء سور الجنة تنبت

(١) في نسخة (ط) و (ج) «عن الحسين بن يزيد».

(٢) في البحار في أواخر الجزء الثاني من الطبعة الحديثة وفي نسخة (و) و (ج) و (د) حرف من أسمائه.

بالحُلْيِي والحُلْلَى، متَدَلِّيَة على أفواهِهِم، وأمَّا إلَيَّا فِي دِلَّةِ الله فَوْقَ خَلْقِهِ سَبَّانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يَشْرِكُونَ، وأمَّا «كَلْمَن» فالكاف كلام الله لا مبدل لكلمات الله ولن تجد من دونه ملتحداً، وأمَّا اللام فإِلَمَّا أَهْلَ الجَنَّةَ يَبْيَنُهُمْ فِي الْزِيَارَةِ وَالتَّسْحِيَّةِ وَالسَّلَامِ، وَتَلَامِمُ أَهْلَ النَّارِ فِيمَا يَبْيَنُهُمْ، وأمَّا المَيْمُونُ فِي دِلَّةِ الله الَّذِي لَا يَزُولُ وَدَوْمَ الله الَّذِي لَا يَنْفَنِي، وأمَّا النُّونُ فَنُونَ وَالْقَلْمَنُ وَمَا يَسْطِرُونَ، فَالْقَلْمَنُ قَلْمَنْ مِنْ نُورٍ وَكِتَابٌ مِنْ نُورٍ فِي لَوْحٍ مَحْفُوظٍ يَشْهَدُهُ الْمُقْرَبُونَ وَكَفَى بِالله شَهِيداً، وأمَّا «سَعْفَصُ» فَالصَّادُ صَادٌ بَصَاعٌ وَفَصَّ بَفَصَّ يَعْنِي الْجَزَاءَ بِالْجَزَاءِ، وَكَمَا تَدَيَّنَ تَدَانٌ، إِنَّ الله لَا يَرِيدُ ظُلْمًا لِلْعِبَادِ، وأمَّا «قَرْشَتُ» يَعْنِي قَرْشَهُمُ الله فَحَسْرَهُمْ وَنَشَرَهُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ فَقَضَى بِيَنْهُمْ بِالْحَقِّ وَهُمْ لَا يَظْلِمُونَ^(١).

٣٤

باب تفسير حروف الأذان والإقامة

١ - حدثنا أحمد بن محمد بن عبد الرحمن المروزي الحاكم المقرئ، قال: حدثنا أبو عمرو محمد بن جعفر المقرئ البرجاني، قال: حدثنا أبو بكر محمد بن الحسن الموصلي ببغداد، قال: حدثنا محمد بن عاصم الطريفي، قال: حدثنا أبو زيد عياش بن يزيد بن الحسن بن علي الكحال مولى زيد بن علي، قال: أخبرني أبي يزيد بن الحسن، قال: حدثني موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن علي عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه الحسين بن علي بن أبي طالب عليهما السلام قال: كنا جلوساً في المسجد إذا صعد المؤذن المنارة فقال: الله أكبر الله أكبر، فبكى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليهما السلام وبكينا بكائه، فلما فرغ المؤذن قال: أتدرُونَ مَا يَقُولُ الْمَؤْذِنُ؟! قلنا: الله ورسوله ووصيه أعلم، فقال:

(١) عدم ذكر ثخزو ضطغط لما ذكره ابن النديم في أول الفهرست فراجع، وللمجلسي رحمه الله حل إشكال عن الأبجد في البحار في الباب الثالث عشر من الجزء العاشر من الطبلة الحديثة.

لو تعلمون ما يقول لضحكتم قليلاً ولبكيرتم كثيراً، فلقوله: «الله أكْبَرُ» معانٍ كثيرة: منها أنّ قول المؤذن: «الله أكْبَرُ» يقع على قِدَمِه وأزْيَسِه وأبْدِيَتِه وعلمه وقوّته وقدرته وحلمه وكرمه وجوده وعطائه، وكثيراً ما قال المؤذن «الله أكْبَرُ» فإنه يقول: الله الَّذِي لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ، وبمشيّته كان الخلق، ومنه كان كلّ شيء للخلق، وإليه يرجع الخلق، وهو الأوّل قبل كلّ شيء لم ينزل، والآخر بعد كلّ شيء لا يزال، والظاهر فوق كلّ شيء لا يدرك، والباطن دون كلّ شيء لا يحدّ، فهو الباقي وكلّ شيء دونه فانٍ، والمعنى الثاني «الله أكْبَرُ» أي العليم الخير علِم ما كان وما يكون قبل أن يكون، والثالث «الله أكْبَرُ» أي القادر على كلّ شيء، يقدر على ما يشاء، القويّ لقدرته، المقتدر على خلقه، القويّ لذاته، قدرته قائمة على الأشياء كلّها، إذا قضى أمراً فإنّما يقول له كن فيكون، والرابع «الله أكْبَرُ» على معنى حلمه وكرمه يحلُّ كأنّه لا يعلم ويصفح كأنّه لا يرى ويستر كأنّه لا يعصي، لا يعجل بالعقوبة كرماً وصفحاً وحلماً، والوجه الآخر في معنى «الله أكْبَرُ» أي الجود جزيل العطاء كريم الفعال، والوجه الآخر «الله أكْبَرُ» فيه نفي كيفيّته كأنّه يقول: الله أَجْلٌ من أن يدرك الواصفون قدر صفتة التي هو موصوف بها وإنّما يصفه الواصفون على قدرهم لا على قدر عظمته وجلاله، تعالى الله عن أن يدرك الواصفون صفتة علوّاً كبيراً، والوجه الآخر «الله أكْبَرُ» كأنّه يقول: الله أعلى وأجلّ وهو الغنيّ عن عباده لاحاجة به إلى أعمال خلقه، وأمّا قوله: «أشهد أن لا إله إلا الله» فإعلام بأنّ الشهادة لا تجوز إلا بمعروفة من القلب، كأنّه يقول: أعلم أنّه لا معبود إلا الله عزّوجلّ وأنّ كلّ معبود باطل سوئي الله عزّوجلّ وأفقر بلسانى بما في قلبي من العلم بأنّه لا إله إلا الله، وأشهد أنّه لا ملجاً من الله إلا إليه ولا منجي من شرّ كلّ ذي شرّ وقتنة كلّ ذي فتننة إلا بالله، وفي المرّة الثانية «أشهد أن لا إله إلا الله» معناه أشهد أن لا هادي إلا الله، ولا دليل لي إلا الله، وأشهد الله بأنّي أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد سكّان السماوات وسكّان الأرضين وما فيهنّ من الملائكة والناس أجمعين، وما فيهنّ من الجبال والأشجار والدواب والوحوش وكلّ رطبٍ ويبسٍ بأنّي أشهد أن

لا خالق إلا الله، ولا رازق ولا معبود ولا ضار ولا نافع ولا قابض ولا باسط ولا معطى ولا مانع ولا دافع ولا ناصح ولا كافي ولا شافي ولا مقدم ولا مؤخر إلا الله، له الخلق والأمر وبيده الخير كلّه، تبارك الله رب العالمين. وأمّا قوله: «أشهد أنَّ محمداً رسول الله» يقول: أشهد الله أنّي أشهد أن لا إله إلا هو، وأنَّ محمداً عبده ورسوله ونبيه وصفيه ونجيئه أرسله إلى كافة الناس أجمعين بالهدي ودين الحق ليظهره على الدين كلّه ولو كره المشركون، وأشهد من في السماوات والأرض من النبيين والمرسلين والملائكة والناس أجمعين أنّي أشهد أنَّ محمداً صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سيد الأولين والآخرين، وفي المرة الثانية «أشهد أنَّ محمداً رسول الله» يقول: أشهد أن لا حاجة لأحد إلى أحد إلا إلى الله الواحد القهار مفتقرة إليه سبحانه^(١) وأنَّ الغني عن عباده والخلائق أجمعين، وأنَّه أرسل محمداً إلى الناس بشيراً ونذيراً وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً، فمن أنكره وجحده ولم يؤمن به أدخله الله عزوجل نار جهنّم خالداً مخلداً لا ينفك عنها أبداً. وأمّا قوله: «حي على الصلاة» أي هلموا إلى خير أعمالكم ودعوة ربكم، وسارعوا إلى مغفرة من ربكم وإطفاء ناركم التي أوقفتموها على ظهوركم، وفكاكم رقابكم التي رهنتمها بذنبكم ليكفر الله عنكم سيئاتكم، ويفغر لكم ذنبكم، ويبدل سيئاتكم حسنات، فإنه ملِك كريم ذو الفضل العظيم، وقد أذن لنا معاشر المسلمين بالدخول في خدمته والتقدّم إلى بين يديه، وفي المرة الثانية «حي على الصلاة» أي قوموا إلى مناجاة ربكم وعرض حاجاتكم على ربكم وتوسلوا إليه بكلامه وتشفعوا به وأكثروا الذكر والقنوت والركوع والسجود والخضوع والختساع، وارفعوا إليه حوايجكم فقد أذن لنا في ذلك. وأمّا قوله: «حي على الفلاح» فإنه يقول: أقبلوا إلى بقاء لا فنا معه ونجاة لا هلاك معها، وتعالوا إلى حياة لا موت معها، وإلى نعيم لا نفاد له، وإلى ملك لا زوال عنه، وإلى سرور لا حزن معه، وإلى أنس لا وحشة معه، وإلى نور لا ظلمة

(١) قوله: مفتقرة بالنصب حال من حاجة باعتبار ذيها، أو بالرفع خبر لمبتدأ محذوف أي كل نفس، وليس في النسخ المخطوطة عندي «مفتقرة إليه سبحانه وإنه».

معه (١) وإلى سعة لا ضيق معها، وإلى بهجة لا انقطاع لها، وإلى غنى لافتقة معه. وإلى صحة لا سقم معها، وإلى عزّ لا ذلّ معه، وإلى قوّة لا ضعف معها، وإلى كرامة يالها من كرامة، وعجلوا إلى سرور الدنيا والعقبى ونجاة الآخرة والأولى، وفي المرة الثانية «حي على الفلاح» فإنه يقول: ساقوا إلى ما دعوتكم إليه، وإلى جزيل الكرامة وعظيم المتنّة وسني النعمة والفوز العظيم ونعميم الأبد في جوار محمد ﷺ في مقعد صدق عند مليك مقتدر. وأمّا قوله: «الله أكبر» فإنه يقول: الله أعلى وأجل من أن يعلم أحد من خلقه ما عنده من الكرامة لعبد أجايه وأطاعه وأطاع ولاة أمره وعرفه وعبده واستغل به وبذكره وأحبّه وأنس به واطمأن إليه ووثق به وخافه ورجاه واستنق إليه ووافقه في حكمه وقضائه ورضي به، وفي المرة الثانية «الله أكبر» فإنه يقول: الله أكبر وأعلى وأجل من أن يعلم أحد مبلغ كرامته لأوليائه وعقوبته لأعدائه، ومبلغ عفوه وغفرانه ونعمته لمن أجايه وأجاب رسوله، ومبلغ عذابه ونکاله وهوain لمن أنكره وجده. وأمّا قوله: «لا إله إلا الله» معناه: الله الحجّة البالغة عليهم بالرسل والرسالة والبيان والدعوة وهو أجل من أن يكون لأحد منهم عليه حجّة، فمن أجايه فله النور والكرامة ومن أنكره فإن الله غني عن العالمين، وهو أسرع الحاسبين. ومعنى «قد قامت الصلاة» في الإقامة أي حان وقت الزيارة والمناجاة وقضاء الحاجات ودرك المُنى، والوصول إلى الله عزّ وجلّ، وإلى كرامته وغفرانه وعفوه ورضوانه.

قال مصنف هذا الكتاب: إنما ترك الرواية لهذا الحديث ذكر «حي على خير العمل» للتفقيه.

٢ - وقد روي في خبر آخر أن الصادق ع عليهما السلام سئل عن معنى «حي على خير العمل» فقال: خير العمل الولاية. وفي خبر آخر خير العمل بـ فاطمة وـ ولد ها عليهما السلام (٢).

(١) في تفسير ط و نـ «إلى نور لا ظلمة له».

(٢) أقول: ويحتمل أن أمير المؤمنين عليهما السلام لم يفسرها لأنّه عليهما السلام فسر ما قال المؤذن والمؤذن ←

باب تفسير الهدى والضلال والتوفيق والخذلان من الله تعالى

١ - حدثنا علي بن عبد الله الوراق؛ ومحمد بن أحمد السناني؛ وعلي بن أحمد ابن محمد بن عمران الدقاق عليه السلام، قالوا: حدثنا أبوالعباس أحمد بن يحيى بن ذكرياءقطان، قال: حدثنا بكر بن عبد الله بن حبيب، قال: حدثنا تميم بن بهلول، عن أبيه، عن جعفر بن سليمان البصري، عن عبد الله بن الفضل الهاشمي قال: سألت أبا عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام عن قول الله عزوجل: ﴿مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمَهْتَدُ وَمَنْ يُضْلَلْ فَلَنْ تَجِدْ لَهُ وَلِيًّا مَرْشِدًا﴾^(١) فقال: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَضْلِلُ الظَّالِمِينَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَنْ دَارِ كَرَامَتِهِ، وَيَهْدِي أَهْلَ الإِيمَانِ وَالْعَمَلِ الصَّالِحِ إِلَى جَنَّتِهِ كَمَا قَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَيَضْلِلُ اللَّهُ الظَّالِمِينَ وَيَفْعُلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ﴾^(٢) وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ يَهْدِيهِمْ رَبُّهُمْ بِإِيمَانِهِمْ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ﴾^(٣) قال: فقلت: قوله عزوجل: ﴿وَمَا تَوَفَّقُوا إِلَّا بِاللَّهِ﴾^(٤) وقوله عزوجل: ﴿إِنْ يَنْصُرُكُمُ اللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ وَإِنْ يَخْذُلْكُمْ فَمَنْ ذَا الَّذِي يَنْصُرُكُمْ مِنْ بَعْدِهِ﴾^(٥) فقال: إذا فعل العبد ما أمره الله عزوجل به من الطاعة كان فعله وفقاً لأمر الله عزوجل وسمى العبد به موافقاً، وإذا أراد العبد أن يدخل في شيء من معاصي الله فحال الله تبارك وتعالى بينه وبين تلك المعصية فتركها كان تركه لها بتوفيق الله تعالى ذكره، ومتى خلى بينه وبين تلك المعصية فلم يحل بينه وبينها حتى يرتكبها فقد خذله ولم ينصره ولم يوفقه^(٦).

→ من العامة لم يكن يقولها، وأئمّة الشهادة بالولاية فشاعت بين الشيعة بإذن وترغيب من الصادق عليه السلام على ما في حديث مذكور في محله.

(١) الكهف: ١٧ . (٢) ابراهيم: ٢٧ .

(٣) يونس: ٩ . (٤) هود: ٨٨ .

(٥) آل عمران: ١٦٠ .

(٦) التوفيق هو تهيئة الأسباب نحو الفعل، والأسباب بعضها بيد العبد وبعضها ليس كذلك، ←

٢ - حدثنا محمد بن الحسن بن أَحْمَدَ بْنَ الْوَلِيدِ رضي الله عنه، قال: حدثنا الحسين بن الحسن بن أَبَانَ، عن الحسين بن سعيد، عن مُحَمَّدَ بْنَ أَبِي عَمِيرَ، عن أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام الفراء، عن مُحَمَّدَ بْنَ مُسْلِمَ وَمُحَمَّدَ بْنَ مَرْوَانَ، عن أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قال: ما علم رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلامه أن جبريل من قبل الله عزوجل إلا بالتوفيق.

٣ - حدثنا أَحْمَدَ بْنَ الْحَسَنِ الْقَطَّانَ، قال: حدثنا الحسن بن علي السكري قال: حدثنا أبو عبد الله مُحَمَّدَ بْنَ زَكْرِيَاً الْبَصْرِيَّ، قال: حدثنا جعفر بن مُحَمَّدَ بْنَ عُمَارَةَ عن أَبِيهِ، عن جابر بن يزيد الجعفري، عن أَبِي جعفر مُحَمَّدَ بْنَ عَلَيِّ الْبَاقِرِ عليه السلام قال سأله عن معنى «لا حول ولا قوّةَ إِلَّا بِاللَّهِ» فقال: معناه لا حول لنا عن معصية الله إِلَّا بعون الله، ولا قوّةَ لنا على طاعة الله إِلَّا بتوفيق الله عزوجل.

٤ - حدثنا عبد الواحد بن مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدُوسَ الْعَطَّارِ رضي الله عنه بنисابور سنة اثنين وخمسين وثلاثمائة، قال: حدثنا علي بن مُحَمَّدَ بن قتيبة، عن حَمْدانَ بْنَ سليمان النيسابوري، قال: سأله أبا الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام [بنисابور] ^(١) عن قول الله عزوجل: «فمن يرد الله أن يهديه يشرح صدره للإسلام» ^(٢) قال: من يرد الله أن يهديه بإيمانه في الدنيا إلى جنته ودار كرامته في الآخرة يشرح صدره للتسليم للثقة به والسكون إلى ما وعده من ثوابه حتى يطمئن إليه، ومن يرد أن يضل عن جنته ودار كرامته في الآخرة لكرهه وعصيائه له في الدنيا يجعل صدره ضيقاً حرجاً حتى يشك في كفره، ويضطر من اعتقاده قلبه حتى يصير كائناً مما يصعب في السماء كذلك يجعل الله الرجس على الذين لا يؤمنون ^(٣).

→ وما يبدي العبد ينتهي أياً إلى عالي منعاً وإعطاءً، فلذلك: «ما توفيقى إلّا بالله» والتوفيق للطاعة هو اجتماع أسباب الفعل كلها، والتوفيق لترك المعصية هو فقدان بعض الأسباب، فإن كان بيد العبد فهو الانقياد فيما إلّا فهو اللطف من الله تعالى، وعدم التوفيق والخذلان في الطاعة وترك المعصية على عكس ذلك .

(١) ليس في البحار ولا في النسخ الخطية عندي لفظة بنисابور .

(٢) الأربع: ١٢٥ .

(٣) الهدایة على ست مراحل: هداية التكوين، هداية العقل، هداية الدعوة، هداية التشريع، ←

باب الرد على الثنوية والزنادقة

١ - حدثنا عليّ بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق رحمه الله، قال: حدثنا أبو القاسم العلوى، قال: حدثنا محمد بن إسماعيل البرمكى، قال: حدثنا الحسين ابن الحسن، قال: حدثني إبراهيم بن هاشم القمي، قال: حدثنا العباس بن عمرو الفقيهي، عن هشام بن الحكم في حديث الزنديق الذى أتى أبا عبدالله عليه السلام فكان من قول أبي عبدالله عليه السلام له: لا يخلو قوله: إنهم اثنان، من أن يكونا قد يمين قويين أو يكونا ضعيفين أو يكون أحدهما قويًا والآخر ضعيفاً، فإن كانوا قويين فلم لا يدفع كل واحد منهما صاحبه ويتردد بالتداريب، وإن زعمت أن أحدهما قوي والآخر ضعيف ثبت أنه واحد كما نقول، للعجز الظاهر في الثاني، وإن قلت: إنهم اثنان لم يخل من أن يكونا متفقين من كل جهة أو مفترقين من كل جهة فلما رأينا الخلق منتظمًا والفقرك جاريًا واختلاف الليل والنهار، والشمس والقمر دل صحة الأمر والتداريب واتفاق الأمر على أن المدبر واحد^(١) ثم يلزمك إن ادعية اثنين فلا بد من فرجة بينهما حتى يكونا اثنين فصارت الفرجة ثالثاً بينهما، قد ياما معهما، فيلزمك ثلاثة، فإن ادعية ثلاثة لزمك ما قلنا في الاثنين حتى يكون بينهم فرجتان فيكون خمساً، ثم يتناهى في العدد إلى ما لا نهاية في الكثرة^(٢).

→ هداية اللطف، هداية الجزاء، ولكل من هذه آيات في الكتاب، وتحقق كل منها مشروط بما قبلها، وللتفصيل محل آخر.

(١) في نسخة (ب) و (د) «دل على صحة الأمر والتداريب واتفاق الأمر وأن المدبر واحد».

(٢) إلى هنا أشار عليه السلام إلى ثلاثة أدلة لتوحيد الصانع: الأولى أن الشفاعة في الصانعين من حيث القوة التامة ثلاثة: اثنان منها ظاهرا بطلان لم يتعرض إلا لأحدهما لشدة وضوح بطلان الآخر، والشق الثالث أن يكون لكل منهما قوة تامة فيلزم أن يقوى كل منهما على دفع الآخر وإلا لم تكن قوته تامة فحينئذ يكون كل منهما دافعاً ومدفوعاً وهو محال. الثاني أن الشفاعة من حيث الافتراق والاتفاق أيضاً ثلاثة: الأول الاتفاق من كل جهة وهذا يرفع الاتهامية ←

قال هشام: فكان من سؤال الزنديق أن قال: فما الدليل عليه؟ قال أبو عبد الله عليه السلام: وجود الأفاعيل التي دلت على أن صانعاً صنعها، الاترى أنك إذا نظرت إلى بناء مشيد مبني علمت أن له بانياً وإن كنت لم ترالياني ولم تشاهده. قال: فما هو؟ قال: هو شيء بخلاف الأشياء، ارجع بقولي: شيء إلى إثبات معنى، وأنه شيء بحقيقة الشيء^(١) غير أنه لا جسم ولا صورة ولا يحس ولا يجس ولا يدرك بالحواس الخمس، لا تدركه الأوهام، ولا نفسيه الدهور، ولا يغيره الزمان.

قال السائل: فتقول: إنه سميع بصير؟! قال: هو سميع بصير، سميع بغير جارحة وبصیر بغير آلة، بل يسمع بنفسه، ويبصر بنفسه، ليس قولي: إنه يسمع بنفسه ويبصر بنفسه أنه شيء والنفس شيء آخر، ولكن أردت عبارة عن نفسي إذ كنت مسؤولاً وإفاماً لك إذ كنت سائلاً، وأقول: يسمع بكله لا أن الكل منه له بعض، ولكني أردت إفاماً لك والتعبير عن نفسي، وليس مرجعي في ذلك إلا إلى أنه السميع البصير العالم الخبير بلا اختلاف الذات ولا اختلاف المعنى^(٢).

قال السائل: فما هو؟ قال أبو عبد الله عليه السلام: هو الرب وهو المعبد وهو الله وليس قولي: «الله» إثبات هذه الحروف ألف، لام، هاء، ولكن أرجع إلى معنى^(٣)

→ لأنها لا تتصور من دون الامتياز والامتياز لا يتصور إلا بالافتراق من جهة أو جهات. الثاني الافتراق من كل جهة فلو كان الأمر كذلك لزم الفساد في التدبير وانتفاء النظام في الخلق ولكن الخلق منتظم والتدبير صحيح، وإلى بطلان هذا التالى أشار عليه بقوله: فلما رأينا الخلق منتظاماً الخ، الثالث الافتراق من بعض الجهات، ولم يذكره عليه لأن حكم حكم الشق الثاني. الثالث كون الصانع اثنين يستلزم أن يكون لأحدهما لا أقل من شيء يحصل لهما الامتياز به إذ عدم الامتياز يرفع الانتباهية، والامتياز بتنامي الذات معقول إلا أنه لا يتصور إلا بالاشتراك في أصل الوجود فيعود في المفروض، وحكم الثلاثة في الامتياز حكم الاثنين فيكون الثلاثة خمسة، وهكذا إلى ما لا نهاية له، فكان صانع العالم أشياء غير متناهية.

(١) محتواه هذه الفقرة مع ذيل في الحديث الثاني من الباب السابع.

(٢) مضطراً هذه الفقرة في الحديث العاشر من الباب الحادي عشر.

(٣) في الكافي وفي نسخه (ج) «ولكن أرجع إلى معنى - الخ»

هو شيء خالق الأشياء وصانعها وقعت عليه هذه الحروف، وهو المعنى الذي يسمى به الله والرحمن والرحيم والعزيز وأشباه ذلك من أسمائه^{١١} وهو المعبود جلّ وعزّ.

قال السائل: فإنّا لم نجد موهوماً إلّا مخلوقاً، قال أبو عبد الله عليه السلام : لو كان ذلك كما تقول لكان التوحيد عنا مرتفعاً لأنّا لم نكفل أن نعتقد غير موهوم ولكنّا نقول: كلّ موهوم بالحواس مدرّك، فما تجده الحواس وتمثله فهو مخلوق^(٢) ولا بدّ من إثبات صانع الأشياء خارج من الجهتين المذمومتين^(٣) إدحاماً النفي إذ كان النفي هو الإبطال والعدم، والجهة الثانية التشبيه إذ كان التشبيه من صفة المخلوق الظاهر التركيب والتأليف، فلم يكن بدّ من إثبات الصانع لوجود المصنوعين، والاضطرار منهم إليه أثبت أنّهم مصنوعون وأنّ صانعهم غيرهم وليس مثلهم إذ كان مثلهم شبيهاً بهم في ظاهر التركيب والتأليف وفيما يجري عليهم من حدوثهم بعد

(١) قوله: «وهو المعنى الذي - الخ» من باب القلب، والأصل: وهو المعنى الذي يسمى بالله - الخ، وفي نسخة (ج) «وهو المعنى الذي سمى به الله - الخ» وفي نسخة (ب) «وهو المعنى الذي يسمى الله والرحمن - الخ» أي يجعل هذه الأسماء أسماء له، وفي نسخة (و) «وهو المعنى الذي يسمى به، هو الله والرحمن والرحيم - الخ» وفي الكافي باب إطلاق القول بأنه شيء: «وهو المعنى سمى به الله والرحمن والرحيم - الخ» وهذا أيضاً من باب القلب .

(٢) أي لو لم نتوهّم تعالى بعنوان من العناوين الصادقة على ذاته لما كافينا بتوهّمه ومعرفته لأنّ الذات غير معقوله لنا لأنّ ما يعقل بذاته محدود ومخلوق فبقي تعقّلنا له بالعناوين كالشيء والموجود والصانع والربّ والرحمن والرحيم وأشباه ذلك كما سرّح به الإمام زين الدين في الحديث السادس من الباب السابع فتوجه إليه بها وهي غيره، وفي البحر باب احتجاج الصادق عليه السلام وفي نسخة (ج) (و) ولكنّا نقول: «كلّ موهوم بالحواس مدرّك، فيما تحدّه الحواس وتمثله فهو مخلوق» وفي البحر باب إثبات الصانع: «ولكنّا نقول: كلّ موهوم بالحواس مدرّك بها تحدّه الحواس وتمثله، فهو مخلوق» وفي نسخة (ن) «ولكنّا نقول: كلّ موهوم بالحواس مدرّك بها تحدّه الحواس وتمثله، فهو مخلوق» وفي نسخة (ط) «ولكنّا نقول: كلّ موهوم بالحواس مدرّك، فما تجده بالحواس وتمثله فهو مخلوق» .

(٣) في البحر باب احتجاج الصادق عليه السلام وفي نسخة (ن) «ولا بدّ من إثبات صانع للأشياء خارج - الخ» وفي البحر باب إثبات الصانع: «ولا بدّ من إثبات صانع الأشياء خارجاً - الخ» .

أن لم يكونوا، وتنقلهم من صِغرٍ إلى كِبرٍ، وسوداء إلى بياض، وقوّة إلى ضعف، وأحوال موجودة لا حاجة لها إلى تفسيرها ثباتها وجودها.

قال السائل: فقد حددته إذ أثبتت وجوده، قال أبو عبد الله عليه السلام: لم أحدَه ولكن أثبتته إذ لم يكن بين الإثبات والنفي منزلة.

قال السائل: فله إثبات وما ينفي؟ قال: نعم، لا يثبت الشيء إلا بإثباته وما ينفيه^(١).

قال السائل: فله كيفية؟ قال: لأنَّ الكيفية جهة الصفة والإحاطة^(٢) ولكن لابدَ من الخروج من جهة التعطيل والتشبُّه، لأنَّ من نفاه أنكره ورفع ربوبيته وأبطله ومن شبَّهه بغيره فقد أثبتته بصفة المخلوقين المصنوعين الذين لا يستحقون الربوبية، ولكن لابدَ من إثبات ذات بلا كيفية لا يستحقها غيره ولا يشارك فيها ولا يحيط بها ولا يعلمها غيره^(٣).

قال السائل: فيعاني الأشياء بنفسه؟^(٤) قال أبو عبد الله عليه السلام: هو أجلٌ من أن

(١) الماهية بالمعنى الأعمّ، وهي فيه تعالى عين إثباته على ما ذكر في محله

(٢) أي جهة توجب إمكان توصيف المكيف والإحاطة به إدراكاً.

(٣) الضمائر المؤثثة راجعة إلى الذات، وفي الكافي باب أنه شيء «ولكن لابدَ من إثبات أنَّ له كيفية لا يستحقها غيره - الخ» فالضمائر راجعة إلى كيفية، وقد أثبت له تعالى كيفية في روايات ونفيت عنه في أخرى، فالمبثثة هي الوجوب الذاتي الذي هو عين وجوده وذاته وصفاته، والمنفية ما به إدراكه وتوصيفه كما في غيره.

(٤) هو من المعاناة، والثلاثي منه العني بمعنى التعب والتعب واللغوب وتحمُّل المسئلة وهي مباشرة العمل بالآلات بحيث يتحمل الفاعل المشقة والتعب من جهة الفعل فكراً أو فعلًا وهذا منفي عنه تعالى، بل إرادته نافذة «إنما أمره إذا أراد شيئاً أن يقول له كن فيكون» من دون مسْ لغوب ونصب ومن دون مباشرة ومعالجة بالآلات وحاجة إلى شيء من الآسباب هكذا في الكافي والبحار باب الاحتجاج، وكثير من النسخ، وفي بعض النسخ الخطية «يعاني» في الموضعين، وهو من المعاينة، وهي شهود شيء لشيء، وهذا من خطأ الناسخ لأنَّه غير منفي عنه تعالى لأنَّه شاهد كلَّ شيء بنفسه لا يبصر غيرها بدلائل العقل والنقل كما مرَّ في كلام عليه السلام هنا، مع تناقض الجواب والتعليق له جدًا، وعجبًا من فاضل شرح هذا الحديث في آخر الجزء الأول من الكافي المطبوع حديثاً فأخذ هذه اللفظة من المعاينة وأتى بما لا ارتباط له بكلام الإمام عليه السلام مع أنَّ ما في الكافي يعاني الأشياء.

يعاني الأشياء ب المباشرة ومعالجة لأن ذلك صفة المخلوق الذي لا يجيء الأشياء له إلا بال المباشرة والمعالجة، وهو تعالى نافذ الإرادة والمشيّة فعال لما يشاء.

قال السائل: فله رضى و سخط؟ قال أبو عبد الله عليه السلام : نعم، وليس ذلك على ما يوجد في المخلوقين، وذلك أن الرضا والسخط دخال يدخل عليه فينقوله من حال إلى حال، وذلك صفة المخلوقين العاجزين المحتاجين، وهو تبارك وتعالى العزيز الرحيم لاحاجة به إلى شيء مما خلق، وخلقه جميعاً محتاجون إليه، وإنما خلق الأشياء من غير حاجة ولا سبب اختراعاً وابتداعاً^(١).

قال السائل: فقوله: «الرحمن على العرش استوى»^(٢) قال أبو عبد الله عليه السلام : بذلك وصف نفسه وكذلك هو مستولٍ على العرش بأئن من خلقه من غير أن يكون العرش حاملاً له ولا أن يكون العرش حاوياً له ولا أن العرش محاذ له، ولكننا نقول: هو حامل العرش وممسك العرش، ونقول من ذلك ما قال: «وسع كرسية السموات والأرض»^(٣) فثبتنا من العرش والكرسي ما ثبتته، ونفيانا أن يكون العرش والكرسي حاوياً له أو يكون عزوجل محتاجاً إلى مكان أو إلى شيء مما خلق، بل خلقه محتاجون إليه.

قال السائل: فما الفرق بين أن ترفعوا أيديكم إلى السماء وبين أن تخفضوها نحو الأرض؟ قال أبو عبد الله عليه السلام : ذلك في علمه وإحاطته وقدرته سواء، ولكنه عزوجل أمر أولياءه وعباده برفع أيديهم إلى السماء نحو العرش لأنّه جعله معدن الرزق، فثبتنا ما ثبتته القرآن والأخبار عن الرسول ﷺ حين قال: ارفعوا أيديكم إلى الله عزوجل، وهذا يجمع عليه فرق الأمة كلها^(٤).

(١) مضت هذه الفقرة في الحديث الثالث من الباب السادس والعشرين مع زيادة .

(٢) طـ: ٥ . البقرة: ٢٥٥ .

(٤) في نسخة (ج و ط) «وهذا مجمع عليه - الخ» وبعد هذه الفقرة زيادة مذكورة في نسخة (ن) وفي البحار باب احتجاج الصادق عليه السلام عن بعض النسخ بعد تمام الحديث، وهي «قال السائل: فنقول: إنّه ينزل إلى السماء الدنيا؟ قال أبو عبد الله عليه السلام : نقول: ذلك لأنّ الروايات قد صحّت به الأخبار، قال السائل: فإذا نزل أليس قد حال عن العرش؟ »

قال السائل: فمن أين أثبتَّ أنبياء ورسلاً؟ قال أبو عبد الله عليه السلام: إنما أثبتنا أنَّا خالقاً صانعاً متعالياً عَنَّا وعن جميع ما خلق وكان ذلك الصانع حكيمًا لم يجز أن يشاهده خلقه ولا يلامسهم ولا يلامسوه ولا يباشروه ولا يجاجُّهم ولا يجاجُّوه^(١) فثبت أنَّ له سفراء في خلقه وعباده^(٢) يدلُّونهم على مصالحهم ومنافعهم وما به بقاوِهم وفي تركه فناؤهم، فثبت الآمرون والناهون عن الحكيم العليم في خلقه وثبت عند ذلك أنَّ له معبرين وهم الأنبياء وصَفُوتَه من خلقه حكماً مؤديَّين بالحكمة مبعوثين بها غير مشاركين للناس في أحوالهم على مشاركتهم لهم في الخلق والتركيب، مؤيدَين من عند الله الحكيم العليم بالحكمة والدلائل والبراهين والشواهد من إحياء الموتى وإبراء الأكمه والأبرص، فلا تخلو أرض

→ وحَوْله عن العرش صفة حَدثَتْ، قال أبو عبد الله عليه السلام: ليس ذلك منه على ما يوجد من المخلوق الذي ينتقل باختلاف الحال عليه والملالة والسامة ونافق ينطلقه ويحوَّله من حال إلى حال، بل هو تبارك وتعالى لا يحدث عليه الحال ولا يجرِي عليه الحدوث فلا يكون نزوله كنزول المخلوق الذي متى تتحلى عن مكان إلى مكان خلامنه المكان الأول، ولكن ينزل إلى السماء الدنيا بغير معاناة وحركة فيكون كما هو في السماء السابعة على العرش كذلك هو في السماء الدنيا، إنما يكشف عن عظمته ويرى أولياءه نفسه حيث شاء ويكشف ما شاء من قدرته، ومنظره في القرب والبعد سواء».

أقول: حديث نزوله تعالى مرويٌّ مأولٌ لكثير من آيات الكتاب، وقد مرّ في الحديث السابع من الباب الثامن والعشرين أنَّ النازل ملك .

(١) قوله: «لم يجز أن يشاهده -الخ» جواب «لما» إلا أنه جواب باعتبار الجملة الأولى، وقوله: «وكان ذلك الصانع حكيمًا» جملة حالية، فما يثبت به وجوب إرسال الرسل كونه تعالى متعالياً عن الخلق لا يجوز لهم مشاهدته ومكالمته وبما شرطه، وكونه حكيمًا لا يجوز أن يتراكمهم سدى، فثبت أنَّ له سفراء -الخ» وفي الكافي باب الاضطرار إلى الحجَّة (إنما أثبتنا أنَّ لنا خالقاً صانعاً متعالياً عَنَّا وعن جميع ما خلق وكان ذلك الصانع حكيمًا متعالياً لم يجز أن يشاهده خلقه ولا يلامسواه فيباشروه ويجاجُّهم ويجاجُّوه ثبت أنَّ له سفراء في خلقه يعرون عنه إلى خلقه وعباده» وكذلك في البحار باب احتجاج الصادق عليه السلام في خبر آخر عن كتاب الاحتجاج.

(٢) في نسحة (ط) وحاشية نسخة (ب) «أنَّ له سفراء في خلقه وعبادًا يدلُّونهم -الخ» .

الله من حجّة يكون معه علم يدل على صدق مقال الرسول ووجوب عدالته^(١).

٢ - حدّثنا محمد بن الحسن بن أَحْمَدَ بْنَ الْوَلِيدِ اللَّهُ تَعَالَى قَالَ: حدّثنا محمد بن الحسن الصفار، عن أَحْمَدَ بْنَ مُحَمَّدَ بْنَ عَيْسَى، عن مُحَمَّدَ بْنَ أَبِي عَمِيرٍ، عن هشام أَبْنَ الْحَكْمَ، قَالَ: قلت لأبي عبد الله عَلَيْهِ السَّلَامُ: ما الدليل على أنَّ الله واحِدٌ؟ قَالَ: اتصال التدبير وتمام الصنع كما قال عزوجل: «لَوْ كَانَ فِيهِمَا إِلَهٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا»^(٢).

٣ - حدّثنا محمد بن عليٍّ ماجيلويه بِهِ رَحْمَةُ اللَّهِ، عن عمّه محمد بن أبي القاسم، قَالَ: حدّثني أبو سميّة محمد بن علي الصيرفي، عن محمد بن عبد الله الخراساني خادم الرضا عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: دخلَ رجلٌ من الزنادقة على الرضا عَلَيْهِ السَّلَامُ وعنه جماعة، فقال له أبوالحسن عَلَيْهِ السَّلَامُ: أيها الرجل أرأيْت إنْ كَانَ القَوْلُ قَوْلَكُمْ - وليس هو كَمَا تَقُولُونَ - أَسْنَا وَإِيَّاكُمْ شرعاً سواه^(٣) ولا يضرّنَا مَا صَلَّيْنَا وَصَمَّنَا وَزَكَّيْنَا وَأَقْرَنَا؟ فَسَكَتَ.

(١) المراد بالحجّة وصيّ الرسول القائم مقامه بعده ليكون بعلمه دالاً على حدق مقال الرسول وأنّه عادل بالدعوة الحجّة لا ظالم بالدعوة الباطلة، وهذا الحجّة بعلمه معجزة باقية من الرسول كالكتاب، فلذلك قال عَلَيْهِ السَّلَامُ: «إِنِّي تاركَ فِيهِمْ - الخ»، ويمكن أن يقرأ بفتحتين أي يكون معه عالمة هي خصوصيات الإمام عَلَيْهِ السَّلَامُ من العلم وسائر أوصافه وأفعاله والمواريث، وللمصنف بِهِ رَحْمَةُ اللَّهِ بعد تمام الخبر كلام مذكور في نسخة (ان) وفي البحر باب الاحتجاج نقلأً عن بعض النسخ، وهو:

«قال مصنف هذا الكتاب: قوله عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّهُ عَلَى الْعَرْشِ لَيْسَ بِمَعْنَى التَّمْكِنِ فِيهِ لَكُنَّهُ بِمَعْنَى التَّعَالَى عَلَيْهِ بِالْقَدْرَةِ، يَقُولُ: فَلَمَّا كَانَ عَلَى خَيْرٍ وَاسْتِقْرَاءٍ وَعَلَى عَمَلٍ كَذَا وَكَذَا، وَلَيْسَ ذَلِكَ بِمَعْنَى التَّمْكِنِ فِيهِ وَالْإِسْتِوَاءِ عَلَيْهِ، وَلَكِنْ ذَلِكَ بِمَعْنَى التَّمْكِنِ مِنْهُ وَالْقَدْرَةِ عَلَيْهِ، وَقَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي النَّزْوَلِ لَيْسَ بِمَعْنَى الْإِنْتِقَالِ وَقطْعِ الْمَسَافَاتِ، وَلَكِنَّهُ عَلَى مَعْنَى إِنْزَالِ الْأَمْرِ مِنْهُ إِلَى السَّمَاوَاتِ الْمُدِينَ لِأَنَّ الْعَرْشَ هُوَ الْمَكَانُ الَّذِي يَنْتَهِي بِأَعْمَالِ الْعَبَادِ مِنْ سَدْرَةِ الْمُنْتَهِي إِلَيْهِ، وَقَدْ جَعَلَ اللَّهُ عَزوجل السَّمَاوَاتِ الْمُدِينَ فِي الْثَّلَاثَةِ الْأَخِيرَاتِ مِنَ الْلَّيْلِ وَفِي الْيَوْمِ الْجَمِيعَ مَسَافَةَ الْأَعْمَالِ فِي ارْتِفَاعِهَا أَقْرَبَ مِنْهَا فِي سَائِرِ الْأَوْقَاتِ إِلَى الْعَرْشِ، وَقَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَرِي أُولَيَاءُهُ نَفْسَهُ، فَإِنَّهُ يَعْنِي بِاظْهَارِ بَدَائِعِ فَطْرَتِهِ، فَقَدْ جَرَتِ الْعَادَةُ بِأَنْ يَقَالُ لِلْسُّلْطَانِ إِذَا أَظْهَرَ قُوَّةً وَقُدْرَةً وَخِيلًا وَرِجَالًا: قَدْ أَظْهَرَ نَفْسَهُ، وَذَلِكَ عَلَى مَسْتَعْرَ الْكَلَامِ وَمَجَازِ الْلَّفْظِ».

(٢) الأئمّة: ٢٢، وبيانه عَلَيْهِ السَّلَامُ في الحديث إشارة إلى بطلان التالي في الآية.

(٣) في الكافي باب حدوث العالم وفي البحر باب إثبات الصانع وفي نسخة (و) كما هنا ←

فقال أبو الحسن عليه السلام : وإن يكن القول قولنا - وهو كما نقول - ألستم قد هلكتم ونَجَحْونَا؟

فقال: رحمك الله فأوجدني كيف هو وأين هو^(١) قال: ويلك إنَّ الذي ذهبت إليه غلط، هو أين الأين وكان ولا أين، وهو كيف الكيف وكان ولا كيف، ولا يعرف بكيفية ولا بأينونية ولا يدرك بحاسة ولا يقاس بشيء.

قال الرجل: فإذاً إنه لا شيء إذ لم يدرك بحاسة من الحواس فقال أبو الحسن عليه السلام : ويلك لما عجزت حواسك عن إدراكه أنكرت ربوبيته، ونحن إذا عجزت حواسنا عن إدراكه أيقناً أنه ربنا خلاف الأشياء^(٢).

قال الرجل: فأخبرني متى كان؟ فقال أبو الحسن عليه السلام : أخبرني متى لم يكن فاخبرك متى كان.

قال الرجل: فما الدليل عليه؟ قال أبو الحسن عليه السلام : إني لما نظرت إلى جسدي فلم يمكِّنني فيه زيادة ولا نقصان في العرض والطول ودفع المكاره عنه وجرّ المفعة إليه علمت أنَّ لهذا البيان بانياً فأقررت به، مع ما أرى من دُوران الفلك بقدرته وإنشاء السحاب وتصريف الرياح وجري الشمس والقمر والنجوم وغير ذلك من الآيات العجیبات المتقنات علمت أنَّ لهذا مقدراً ومُثبساً.

قال الرجل: فلم احتجب؟ فقال أبو الحسن عليه السلام : إنَّ الاحتجاب عن الخلق لكثرة ذنوبهم^(٣)، فاما هو فلا يخفى عليه خافية في آناء الليل والنهار.

→ بنصب شرعاً، وفي سائر النسخ: «السُّلْنَانُ وَإِيَّاكُمْ شَرَعْ سَوَاء» بالرفع وفي كليهما شيء بحسب القواعد إلا أنَّ كثيراً منها على الأغلب، ويمكن التوجيه هنا بأن تكون الواو للمعية لا للعطف، وشرع بفتحتين يؤتى للواحد وغيره وللمذكور وغيره بمعنى سواء فذكره بعده تأكيد.

(١) قوله: «أوجدني» من الإيجاد بمعنى الإفادة، كما في خبر أبي الأسود الدؤلي أنَّ الحرف ما أوجد معنى في غيره أي أفاد.

(٢) في نسخة (ب) «أيقناً أنه ربنا خلاق الأشياء».

(٣) في البحار باب إثبات الصانع وفي نسخة (ب) و (د) «انَّ الحجاب على الخلق - الخ» وفي نسخة (و) و (ج) «انَّ الحجاب عن الخلق - الخ».

قال: فلِمَ لا تدركه حاسة البصر؟ قال: للفرق بينه وبين خلقه الذين تدركهم حاسة الأ بصار منهم ومن غيرهم، ثمّ هو أ جلّ من أن يدركه بصر أو يحيط به وَهُمْ أو يضطّبه عقل.

قال: فحدّه لي، قال: لا حدّ له.

قال: ولِمَ؟ قال: لأنّ كُلَّ محدود متناهٍ إلى حدٍ، وإذا احتمل التحديد احتمل الزيادة وإذا احتمل الزيادة احتمل النقصان، فهو غير محدود، ولا متزايد ولا متناقص، ولا متجزّء، ولا متوهّم.

قال الرجل: فأخبرني عن قولكم: إنّه لطيف سميع بصير عليم حكيم أ يكون السميع إلّا بالأذن، والبصير إلّا بالعين واللطيف إلّا بعمل اليدين والحكيم إلّا بالصنعة؟ فقال أبو الحسن عليه السلام: إنّ اللطيف مَنْ على حدّ اتّخاذ الصنعة، أو ما رأيت الرجل مَنْ يَتَّخِذُ شَيْئاً يَلْطُفُ فِي اتّخاذِهِ فِي قَال: ما أَطْفَ فَلَانَا، فَكِيفَ لَا يَقُولُ لِلْخَالِقِ الْجَلِيلِ: لَطِيفٌ إِذْ خَلَقَ خَلْقاً لَطِيفاً وَجَلِيلًا وَرَكَبَ فِي الْحَيَوانِ أَرْوَاحًا وَخَلَقَ كُلَّ جَنْسٍ مُتَبَانِّا عَنْ جَنْسِهِ فِي الصُّورَةِ لَا يُشَبِّهُ بَعْضَهُ بَعْضًا، فَكُلَّهُ لَهُ لَطْفٌ مِنَ الْخَالِقِ الْلَطِيفِ الْخَبِيرِ فِي تَرْكِيبِ صُورَتِهِ، ثُمَّ نَظَرْنَا إِلَى الْأَشْجَارِ وَحَمْلِهَا أَطَائِبُهَا الْمَأْكُولَةُ مِنْهَا وَغَيْرُ الْمَأْكُولَةِ فَقُلْنَا عِنْدَ ذَلِكَ: إِنَّ خَالقَنَا لَطِيفٌ لَا يَلْطُفُ خَلْقَهُ فِي صُنْعَتِهِمْ، وَقُلْنَا: إِنَّهُ سَمِيعٌ لَا يَخْفِي عَلَيْهِ أَصْوَاتَ خَلْقَهُ مَا بَيْنَ الْعَرْشِ إِلَى الْثَرَى مِنَ الدَّرَّةِ إِلَى أَكْبَرِ مِنْهَا فِي بَرَّهَا وَبَحْرَهَا وَلَا تَشْتَبِهُ عَلَيْهِ لَغَاتُهَا فَقُلْنَا عِنْدَ ذَلِكَ: إِنَّهُ سَمِيعٌ لَا يَأْذُنُ وَقُلْنَا: إِنَّهُ بَصِيرٌ لَا يَبْصُرُ لَا يَأْنَهُ يَرَى أَثْرَ الدَّرَّةِ السَّحْمَاءِ فِي الْلَّيْلَةِ الظَّلْمَاءِ عَلَى الصَّخْرَةِ السُّودَاءِ، وَيَرَى دَبِيبَ النَّمَلِ فِي الْلَّيْلَةِ الدَّجِيَّةِ وَيَرَى مَضَارِهَا وَمَنَافِعُهَا وَأَثْرَ سِفَادِهَا وَفَرَاخِهَا وَنَسْلِهَا فَقُلْنَا عِنْدَ ذَلِكَ إِنَّهُ بَصِيرٌ لَا يَبْصُرُ خَلْقَهُ، فَال: فَمَا بَرَحَ حَتَّى أَسْلَمَ وَفِيهِ كَلَامٌ غَيْرُ هَذَا.

٤ - حدثنا علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق رحمه الله، قال: حدثنا أبو القاسم حمزة بن القاسم العلوي، قال: حدثنا محمد بن إسماعيل، قال: حدثنا أبو سليمان داود بن عبدالله، قال: حدثني عمرو بن محمد، قال: حدثني عيسى

ابن يونس، قال: كان ابن أبي العوجاء من تلامذة الحسن البصري فانحرف عن التوحيد، فقيل له: تركت مذهب صاحبك ودخلت فيما لا أصل له ولا حقيقة^(١)، فقال: إنّ صاحبي كان مخلطاً، كان يقول طوراً بالقدر وطوراً بالجبر وما أعلمه اعتقد مذهبًا دام عليه، فقد مكّة تمرّداً وإنكاراً على من يحجّ، وكان يكره العلماء مساء لته إياهم ومجالسته لهم لخبت لسانه وفساد ضميره، فأتسى أبا عبد الله عليه السلام ليسأله، فجلس إليه في جماعة من نظرائه.

قال: يا أبا عبد الله إنّ المجالس بالأمانات ولا بدّ لمن كان به سعال أن يسُعل^(٢) أفتاذن لي في الكلام؟ فقال عليه السلام: تكلّم بما شئت، فقال: إلى كم تَدوسون هذا البَيْدَر، وتلوذون بهذا الحجر، وتعبدون هذا البيت المرفوع بالطوب والمَدَر، وتُهَرِّلون حوله هرولة البعير إذا نفر؟! إنّ من فَكَر في هذا وقدر علم أنّ هذا فعل أنسسه غير حكيم ولا ذي نظر^(٣) فقل فإنّك رأس هذا الأمر وسَنَامَه وأبُوك أُسَه ونظامه، فقال أبو عبد الله عليه السلام: إنّ من أضلَّه الله وأعمى قلبه استوخم الحق فلم يستعدبه، وصار الشيطان وليه يورده مَنَاهِلَ الْهَلْكَة، ثمّ لا يصدره، وهذا بيت استعبد الله به خلقه ليختبر طاعتهم في إتيانه، فحثّهم على تعظيمه وزيارةه، وجعله محلّ أنبيائه وقبلة للمصلّين له، فهو شعبة من رضوانه وطريق يؤدي إلى غفرانه، منصوب على استواء الكمال ومجتمع العظمة والجلال، خلقه الله قبل دَحْوَ الأرض بألفي عام، وأحقّ من اطيع فيما أمر وانتهي عما نهى عنه وزجر، الله المنشئ للأرواح والصور .

قال ابن أبي العوجاء: ذكرت يا أبا عبد الله فأحْلَتْ على غائب، فقال

(١) في نسخة (ب) و (د) «لم تركت مذهب صاحبك - الخ» .

(٢) السعال حركة للهواء تحدث في قصبة الرئية تدفع الألْخَلَاتِ المؤذية عنها، والخبيث تجُوز به عن الضيق الحادث في الصدر من الشد الاعتقادي، وفي نسخة (ط) «ولابد لمن كان به سؤال أن يسأل» .

(٣) في نسخة (ب) و (د) «استنه غير حكيم - الخ» .

أبو عبدالله عَلَيْهِ السَّلَامُ : ويلك كيف يكون غائباً من هو مع خلقه شاهد وإليهم أقرب من حبل الوريد، يسمع كلامهم، ويرى أشخاصهم، ويعلم أسرارهم.

فقال ابن أبي العوجاء: فهو في كلّ مكان؟ أليس إذا كان في السماء كيف يكون في الأرض، وإذا كان في الأرض كيف يكون في السماء؟! فقال أبو عبد الله عاشور: إنما وصفت المخلوق الذي إذا انتقل عن مكان واشتغل به مكان وخلا منه مكان فلا يدرى في المكان الذي صار إليه ما حدث في المكان الذي كان فيه، فاما الله العظيم الشأن الملِك الديّان فلا يخلو منه مكان، ولا يشتبه به مكان، ولا يكون إلى مكان أقرب منه إلى مكان، والذى بعثه بالآيات المحكمة، والبراهين الواضحة، وأيّده بنصره، واختاره لتبلیغ رسالته صدقنا قوله بأنّ ربّه بعثه وكلمه، فقام عنه ابن أبي العوجاء وقال لأصحابه: من ألقاني في بحر هذا؟!

وفي رواية محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد : من ألقاني في بحر هذا،
سألتكم أن تلتسموا لي خمرة فأقيتموني على حمرة^(١) قالوا: ما كنت في مجلسه
إلا حقيراً، قال: إنه ابن من حلق رؤوس من ترون^(٢).

٥ - حدثنا أحمد بن الحسن القطان قال: حدثنا أحمد بن يحيى، عن بكر بن عبد الله بن حبيب، قال: حدثني أحمد بن يعقوب بن مطر^(٣) قال: حدثنا محمد بن الحسن بن عبدالعزيز الأحدب الجعد بن يسافور، قال: وجدت في كتاب أبي بخطه: حدثنا طلحة بن يزيد، عن عبيد الله بن عبيد^(٤) عن أبي معمر السعدياني أنّ رجلاً

(١) الخمرة بالفتح بمعنى الخمر، وبالضم المها وصداها ويأتي بمعانٍ أخرى، ومراد اللعين أنني سألتكم أن تأتوني إلى من اجادله وألعب به وأستهزئ به وأضحك عليه لا إلى من يحرقني بلاغة بناء و هانه .

(٢) أي أمرهم بحلق الرؤوس في الحجّ فأطاعوه خضوعاً لله فإنه كان من عادة السلطان إذا أراد تخصيص أحد أن يأمر بحلق رأسه، واليوم معمول في بعض البلاد، وهذا الحديث مذكور في الاحتجاج وأمالي الصدوق وعلل الشرائع، وليس فيها قوله: «والذى بعثه بالآيات إلى آخر الحديث» وكأنه جواب عن سؤال لم يذكر.

(٣) في نسخة (ط) و (ج) «أحمد بن يعقوب عن مطر».

(٤) في نسخة (و) و (ج) «عن عبد الله بن عبيد».

أتى أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليهما السلام فقال: يا أمير المؤمنين إنّي قد شكت في كتاب الله المنزلي، قال له عليهما السلام: تكلّتك أمّك وكيف شكت في كتاب الله المنزلي؟! قال: لأنّي وجدت الكتاب يكذّب بعضه بعضاً فكيف لا أشكّ فيه.

قال عليّ بن أبي طالب عليهما السلام: إنّ كتاب الله ليصدق بعضه بعضاً ولا يكذّب بعضه بعضاً، ولكنك لم ترزق عقلاً تنتفع به، فهات ما شكت فيه من كتاب الله عزّوجلّ، قال له الرجل: لأنّي وجدت الله يقول: ﴿فَالْيَوْمَ نُنسِيهِمْ كَمَا نَسَوا لَقَاءَ يَوْمِهِمْ هَذَا﴾^(١) وقال أيضاً: ﴿نَسَوا اللَّهَ فَنُنسِيهِمْ﴾^(٢) وقال: ﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيَّاً﴾^(٣) فمرة يخبر أنه ينسى، ومرة يخبر أنه لا ينسى، فأئّى ذلك يا أمير المؤمنين.

قال: هات ما شكت فيه أيضاً، قال: وأجد الله يقول: ﴿يَوْمَ يَقُومُ الْرَّوْحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفَا لَا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذْنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَقَالَ صَوَابًا﴾^(٤) وقال واستنطقو فقلوا والله ربنا ما كنا مشركين^(٥) وقال: ﴿يَوْمَ الْقِيَمةِ يَكْفُرُ بَعْضُكُمْ بَعْضًا وَيَلْعَنُ بَعْضُكُمْ بَعْضًا﴾^(٦) وقال: ﴿إِنَّ ذَلِكَ لِحَقٌّ تَخَاصِمُ أَهْلُ النَّارِ﴾^(٧) وقال: ﴿لَا تَخْتَصِمُوا لِدِيٍّ وَقَدْ قَدَّمْتُ إِلَيْكُمْ بِالْوَعْدِ﴾^(٨) وقال: ﴿نَخْتَمُ عَلَىٰ أَفْوَاهِهِمْ وَتَكَلَّمُنَا أَيْدِيهِمْ وَتَشَهِّدُ أَرْجُلَهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾^(٩) فمرة يخبر أنّهم يتكلّمون ومرة يخبر أنّهم لا يتكلّمون إلا من أذن له الرحمن وقال صواباً، ومرة يخبر أنّ الخلق لا ينطقون ويقول عن مقالتهم «والله ربنا ما كنا مشركين» ومرة يخبر أنّهم يختصمون، فأئّى ذلك يا أمير المؤمنين وكيف لا أشكّ فيما تسمع.

قال: هات ويحك ما شكت فيه، قال: وأجد الله عزّوجلّ يقول: ﴿وَجُوهٌ

(١) الأعراف: ٥١ . (٢) التوبه: ٦٧ .

(٣) مريم: ٦٤ . (٤) النبأ: ٣٨ .

(٥) الأنعام: ٢٣ ، قوله: واستنطقو أي يقوله تعالى في الآية: «ثُمَّ تَنُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا - الْخِ». .

(٦) العنكبوت: ٢٥ . (٧) ص: ٦٤ .

(٨) ف: ٢٨ . (٩) يس: ٦٥ .

يومئذٍ ناضرةٌ * إلى ريتها ناظرةٌ^(١) ويقول: ﴿لا تدركه الأبصار وهو يدرك
الأبصار وهو اللطيف الخير﴾^(٢) ويقول: ﴿ولقد رأه نزلةً أخرى * عند سِدْرَة
المتّهِي﴾^(٣) ويقول: ﴿يُوْمَئِذٍ لَا تَفْعُلُ الشَّفَاعَةَ إِلَّا مَنْ أَذْنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَرَضِيَ لَهُ
قُوَّلًا * يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْمًا﴾^(٤) ومن أدركه
الأبصار فقد أحاط به العلم، فأنّى ذلك يا أمير المؤمنين وكيف لا أشك فيما تسمع.
قال: هات أيضًا ويحك ما شككت فيه، قال: وأجد الله تبارك وتعالى يقول:
﴿وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يَكُلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يَرْسِلُ رَسُولًا
فِيْوَحِيْ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ﴾^(٥) وقال: ﴿وَكَلَمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا﴾^(٦) وقال: ﴿وَنَادَاهُمَا
رَبَّهُمَا﴾^(٧) وقال: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ﴾^(٨) وقال: ﴿يَا أَيُّهَا
الرَّسُولُ بَلَّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ﴾^(٩) فأنّى ذلك يا أمير المؤمنين وكيف لا أشك
فيما تسمع.

قال: هات ويحك ما شككت فيه، قال: وأجد الله جلّ ثناوه يقول: ﴿هَلْ تَعْلَمُ
لَهُ سَمِيًّا﴾^(١٠) وقد يسمّي الإنسان سميًّا بصيراً ومملكاً وربّاً، فمرةً يخبر بأنّ له
أسامي كثيرة مستتركة، ومرةً يقول: «هل تعلم له سميًّا» فأنّى ذلك يا أمير المؤمنين
وكيف لا أشك فيما تسمع.

قال: هات ويحك ما شككت فيه، قال: وجدت الله تبارك وتعالى يقول:
﴿وَمَا يَعْزِبُ عَنْ رَبِّكَ مِنْ مُتَّقَالْ ذَرَّةً فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاوَاتِ﴾^(١١). ويقول:
﴿وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ القيمة وَلَا يَزَكِّهِمْ﴾^(١٢). ويقول: ﴿كُلًا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ

(١) الأنعام: ١٠٣.

(٢) القيامة: ٢٢.

(٤) طه: ١١٠.

(٣) النجم: ١٤.

(٦) النساء: ١٦٤.

(٥) الشورى: ٥١.

(٨) الأحزاب: ٥٩.

(٧) الأعراف: ٢٢.

(١٠) مرثيم: ٦٥.

(٩) السائد: ٦٧.

(١٢)آل عمران: ٧٧.

(١١) يونس: ٦١.

لمحبوهون^(١)) كيف ينظر إليهم من يحجب عنه^(٢) وأنني ذلك يا أمير المؤمنين وكيف لا أشك فيما تسمع.

قال: هات أيضاً ويحك ما شككت فيه، قال: وأجد الله عزوجل يقول: «أَمْتُم مِّن فِي السَّمَاوَاتِ أَنْ يَخْسِفَ بِكُمُ الْأَرْضَ فَإِذَا هِيَ تَمُورٌ»^(٣) وقال: «الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى»^(٤) وقال: «وَهُوَ اللَّهُ فِي السَّمَاوَاتِ وَفِي الْأَرْضِ يَعْلَمُ سَرَّكُمْ وَجَهْرَكُمْ»^(٥) وقال: «وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ»^(٦) وقال: «وَهُوَ مَعْكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ»^(٧) وقال: «وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حِبْلِ الْوَرِيدِ»^(٨) فأنني ذلك يا أمير المؤمنين وكيف لا أشك فيما تسمع.

قال: هات أيضاً ويحك ما شككت فيه، قال: وأجد الله جل شأنه يقول: «وَجَاءَ رَبِّكَ وَالْمَلَكُ صَفَّاً صَفَّاً»^(٩) وقال: «وَلَقَدْ جَئْنَاكُمْ فِرَادِيًّا كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوْلَ مَرَّةً»^(١٠) وقال: «هُلْ يَنْتَظِرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيهِمُ اللَّهُ فِي ظُلْلٍ مِّنَ الْغَيَامِ وَالْمَلَائِكَةُ»^(١١) وقال: «هُلْ يَنْتَظِرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمِنَتْ مِنْ قَبْلِ أَوْ كَسْبِتِ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا»^(١٢) فمرة يقول: يوم «يأتي ربكم» ومرة يقول «يوم يأتي بعض آيات ربكم» فأنني ذلك يا أمير المؤمنين وكيف لا أشك فيما تسمع.

قال: هات ويحك ما شككت فيه، قال: وأجد الله جل جلاله يقول: «بِلْ هُمْ بِلقاءِ رَبِّهِمْ كَافِرُونَ»^(١٣) وذكر المؤمنين فقال: «الَّذِينَ يَظْنَوْنَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا رَبَّهُمْ

(١) المطفيين: ١٥.

(٢) نظره تعالى إليهم يستفاد التزاماً من قوله: «وَمَا يَعْزِبُ عَنْ رَبِّكَ».

(٣) طه: ٥.

(٤) الملك: ١٦.

(٥) الأنعام: ٣.

(٦) الحديده: ٤.

(٧) الحديده: ٤.

(٨) الفجر: ٢٢.

(٩) الأنعام: ٩٤.

(١٠) الانعام: ٢١٠.

(١١) السجدة: ١٠.

(١٢) البقرة: ١٥٨.

وأنهم إليه راجعون^(١) وقال: ﴿تحيّتهم يوم يلقونه سلام﴾^(٢) وقال: ﴿من كان يرجوا لقاء الله فإنّ أجل الله لا تُؤتِ﴾^(٣) وقال: ﴿فمن كان يرجوا لقاء ربّه فليعمل عملاً صالحاً﴾^(٤) فمرة يخبر أنّهم يلقونه، ومرة آنه لا تدركه الأ بصار وهو يدرك الأ بصار، ومرة يقول: «ولا يحيطون به علمًا» فأنّى ذلك يا أمير المؤمنين وكيف لا أشك فيما تسمع.

قال: هات ويحك ما شككت فيه، قال: وأجد الله تبارك وتعالى يقول: ﴿ورأى المجرمون النار فظنّوا أنّهم مواقعوها﴾^(٥). وقال: ﴿يومئذٍ يوفّهم الله دينهم الحقّ ويعلمون أنّ الله هو الحقّ المبين﴾^(٦) وقال: ﴿وتظنّون بالله الظنون﴾^(٧) فمرة يخبر أنّهم يظنّون ومرة يخبر أنّهم يعلمون، والظنّ شكّ فأنّى ذلك يا أمير المؤمنين وكيف لا أشك فيما تسمع.

قال: هات ما شككت فيه، قال: وأجد الله تعالى يقول: ﴿ونضع الموازين القسط ليوم القيمة فلا تُظلم نفس شيئاً﴾^(٨) وقال: ﴿فلا نقيم لهم يوم القيمة وزناً﴾^(٩) وقال: ﴿فاولئك يدخلون الجنة يرزقون فيها بغير حساب﴾^(١٠) وقال: ﴿والوزن يومئذ الحقّ فمن ثقلت موازينه فاولئك هم المفلحون * ومن خفت موازينه فاولئك الذين خسروا أنفسهم بما كانوا باياتنا يظلمون﴾^(١١) فأنّى ذلك يا أمير المؤمنين وكيف لا أشك فيما تسمع.

قال: هات ويحك ما شككت فيه، قال: وأجد الله تعالى يقول: ﴿قُلْ يَتُوفّيكُم ملوك الموت الذي وكلّ بكم ثمّ إلى ربّكم ترجعون﴾^(١٢) وقال: ﴿الله يتوفّى

(١) البقرة: ٤٦.

(٢) الأحزاب: ٤٤.

(٣) العنكبوت: ٥.

(٤) الكهف: ١١٠.

(٥) الكهف: ٥٣.

(٦) الأحزاب: ١٠.

(٧) الكهف: ١٠٥.

(٨) الأنبياء: ٤٧.

(٩) المؤمن: ٤٠.

(١٠) السجدة: ١١.

(١١) الأعراف: ٩.

(١٢) الأحزاب: ٤٤.

(١) العنكبوت: ٥.

(٢) الكهف: ٥٣.

(٣) الأحزاب: ١٠.

(٤) الكهف: ١٠٥.

(٥) المؤمن: ٤٠.

(٦) السجدة: ١١.

(٧) الأعراف: ٩.

الأنفس حين موتها»^(١) وقال: «توفته رسننا وهم لا يفرون»^(٢) وقال: «الذين توفيهم الملائكة طيّبين»^(٣) وقال: «الذين توفيهم الملائكة ظالمي أنفسهم»^(٤) فأنا ذلك يا أمير المؤمنين وكيف لا أشك فيما تسمع، وقد هلكت إن لم ترحمني وترجع لي صدري فيما عسى أن يجري ذلك على يديك، فإن كان رب تبارك وتعالى حقاً والرسول حقاً فقد هلكت وخسرت، وإن تكن الرسل باطلةً فما عليّ بأس وقد نجوت.

فقال علي عليه السلام: قدوس ربنا قدوس تبارك وتعالى علوّاً كبيراً، نشهد أنه هو الدائم الذي لا يزول، ولا نشك فيه، وليس كمثله شيء وهو السميع البصير، وأن الكتاب حق والرسول حق، وأن الثواب والعذاب حق، فإن رزقت زيادة إيمان أو حرمته فإن ذلك بيده، إن شاء رزقك وإن شاء حرّمك ذلك، ولكن ساعلّمك ما شرّكت فيه، ولا قوّة إلا بالله، فإن أراد الله بك خيراً أعلمك بعلمه وثبّتك، وإن يكن شرّاً ضلللت وهلكت.

أما قوله: «نسوا الله فنسيهم» إنما يعني نسوا الله في دار الدنيا، لم يعملا بطاعته فنسيهم في الآخرة أي لم يجعل لهم في ثوابه شيئاً فصاروا منسيين من الخير وكذلك تفسير قوله عزوجل: «فال يوم ننسيهم كما نسوا القاء يومهم هذا» يعني بالنسیان أنه لم يتبرّع لهم كما يتبرّع أولياءه الذين كانوا في دار الدنيا مطعّمين ذاكرين حين آمنوا به وبرسله وخفوه بالغيب، وأما قوله: «وما كان ربّك نسياناً» فإن ربنا تبارك وتعالى علوّاً كبيراً ليس بالذي ينسى ولا يغفل بل هو الحفيظ العليم، وقد يقول العرب في باب النسيان: قد نسياناً فلان فلا يذكرنا أي أنه لا يأمر لنا بخير ولا يذكرنا به، فهل فهمت ما ذكر الله عزوجل، قال: نعم، فرجت عنّي فرج الله عنك وحللت عنّي عقدة فعظم الله أجرك.

فقال عليه السلام: وأما قوله: «يوم يقوم الروح والملائكة صفاً لا يتكلّمون إلا من

(١) الزمر: ٤٢. (٢) الأنعام: ٦١.

(٣) النحل: ٣٢. (٤) الحج: ٢٨.

أذن له الرّحمن وقال صَوَابًا^١ وقوله: «والله ربنا ما كنَا مشركين» وقوله: «يَوْمَ القيمة يُكفر بعضكم ببعض ويُلعن بعضكم ببعضًا» وقوله: «إِنَّ ذلِكَ لِحَقٍّ تَخَاصِمُ أَهْلَ الدَّارِ» وقوله: «لَا تَخْتَصِمُوا لَدِيَّ وَقَدْ قَدَّمْتُ إِلَيْكُم بِالْوِعِيدِ» وقوله: «الْيَوْمَ نَخْمِ عَلَى أَفْوَاهِهِمْ وَتَكَلَّمُنَا أَيْدِيهِمْ وَتَشَهَّدُ أَرْجُلَهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ» فإنّ ذلك في مواطن غير واحد من مواطن ذلك اليوم الذي كان مقداره خمسين ألف سنة، يجمع الله عزّ وجلّ الخلق يومئذ في مواطن يتفرقون، ويكلّم بعضهم ببعضًا ويستغفرون بعضهم البعض أو لئن ذلك الذين كان منهم الطاعة في دار الدنيا للرؤساء والاتّباع^٢ ويلعن أهل المعاصي الذين بدّلوا من بينهم البعضاء وتعاونوا على الظلم والعدوان في دار الدنيا، المستكبرين والمستضعفين يكفر بعضهم ببعض ويلعن بعضهم ببعضًا^٣ والكفر في هذه الآية البراءة، يقول: يبراً بعضهم من بعض، ونظيرها في سورة إبراهيم قول الشيطان: «إِنِّي كَفَرْتُ بِمَا أَشْرَكْتُمُونَ مِنْ قَبْلِهِ»^٤ وقول إبراهيم خليل الرحمن: «كَفَرُنَا بِكُمْ»^٥ يعني نبرأنا منكم، ثم يجتمعون في موطن آخر ي يكون فيه فلو أنّ تلك الأصوات بدّلت لأهل الدنيا لأذهلت جميع الخلق عن معايشهم، ولتصدّع قلوبهم إلاّ ما شاء الله، فلا يزالون ي يكونون الدم، ثم يجتمعون في موطن آخر فيُستنطقون فيه فيقولون: «وَاللهُ رَبُّنَا مَا كنَا مشركين» فيختتم الله تبارك وتعالى على أفواهم ويستنطق الأيدي والأرجل والجلود فتشهد بكلّ معصية كانت منهم، ثم يرفع عن ألسنتهم الحتم فيقولون لجلودهم: «لَمْ شَهَدْتُمْ عَلَيْنَا قَالُوا أَنْطَقْنَا اللَّهَ الَّذِي أَنْطَقَ كُلَّ شَيْءٍ»^٦ ثم يجتمعون في موطن آخر فيستنطقون فيقرّ بعضهم من بعض، فذلك قوله عزّ وجلّ: «يَوْمَ يَفْرَّ الْمَرءُ مِنْ أَخِيهِ * وَأُمَّهُ وَأَبِيهِ *

(١) الرؤساء من أهل الحقّ والاتّباع مصدر عطف على الطاعة.

(٢) قوله: «وَلَعْنَ أَهْلِ الْمَعَاصِي» عطف على يجمع، وفاعله ضمير راجع إلى الله عزّ وجلّ، وأهل المعاصي مفعوله، والموصول صفة لأهل المعاصي، المستكبرين والمستضعفين حفتان بعد صفة، ويُكفر ويلعن حالان للمفعول.

(٤) المتنحة: ٤.

(٣) إبراهيم ٢٣:

(٥) فصلت: ٢١.

وصاحبته وبنيه^(١) فيستنطقون فلا يتكلّمون إلّا من أذن له الرّحمن وقال صواباً، فيقوم الرسّل صلّى الله عليهم فيشهدون في هذا الموطن فذلك قوله: «فكيف إذا جئنا من كلّ أمّة بشهيد وجئنا بـك على هؤلاء شهيداً»^(٢) ثم يجتمعون في موطن آخر يكون فيه مقام محمد ﷺ وهو المقام المحمود، فيشيّ على الله تبارك وتعالى بما لم يُشَيِّ على أحد قبله ثم يشيّ على الملائكة كلّهم فلا يبقى ملك إلّا أتني عليه محمد ﷺ ثم يشيّ على الرسّل بما لم يُشَيِّ عليهم أحد قبله، ثم يشيّ على كلّ مؤمن ومؤمنة يبدأ بالصّديقين والشهداء ثم بالصالحين، فيحمده أهل السماوات والأرض، فذلك قوله: «عسى أن يبعثك ربّك مقاماً محموداً»^(٣) فطوبى لمن كان له في ذلك المقام حظّ، وويل لمن لم يكن له في ذلك المقام حظّ ولا نصيب، ثم يجتمعون في موطن آخر ويُدالُ بعضهم من بعض^(٤) وهذا كله قبل الحساب، فإذا أخذ في الحساب شغل كلّ إنسان بمالديه، نسأل الله برّكة ذلك اليوم، قال: فرّجت عنّي فرج الله عنك يا أمير المؤمنين، وحلّت عنّي عقدةً فعظم الله أجرك.

فقال عثيل^(٥): وأمّا قوله عزّ وجلّ: «وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة» وقوله: «لا تدركه الأ بصار وهو يدرك الأ بصار» وقوله: «ولقد رأه نزلة أخرى عند سدرة المنتهي» وقوله «يومئذ لا تنفع الشفاعة إلّا من أذن له الرّحمن ورضي له قوله: «وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة» فإنّ ذلك في موضع ينتهي فيه أولياء الله، عزّ وجلّ بعد ما يفرغ من الحساب إلى نهر يسمّى الحَيَوان فيقتسلون فيه وبشرّبون منه فتنضر

(١) عبس: ٤١ (النساء: ٤١).

(٢) عبس: ٣٦ (الإسراء: ٧٩).

(٣) من الإدلة بمعنى نزع الدولة من أحد وتحويله إلى آخر، يقال: أدار الله زيداً من عمرو أي نزع الدولة من عمرو وحوّلها إلى زيد، أو بمعنى ردّ الكرة للمغلوب على الغالب، يقال: أدار الله بنى فلان من عدوّهم أي ردّ الكرة لهم على عدوّهم، وفي نسخة (ط) «ويدال بعضهم البعض»

وجوهم إشراقاً^(١) فيذهب عنهم كلّ قذىٰ ووعتٍ، ثمّ يؤمرون بدخول الجنة، فمن هذا المقام ينظرون إلى ربّهم كيف يتبيّهم، ومنه يدخلون الجنة، فذلك قوله عزّ وجلّ من نسليم الملائكة عليهم: «سلام عليكم طبّم فادخلوها خالدين»^(٢) فعند ذلك أيقنوا بدخول الجنة والنظر إلى ما وعدهم ربّهم فذلك قوله: «إلى ربّها ناظرة» وإنّما يعني بالنظر إليه النّظر إلى ثوابك وتعالى. وأمّا قوله: «لا تدركه الأ بصار وهو يدرك الأ بصار» فهو كما قال: «لا تدركه الأ بصار» يعني لا تحيط به الأوّهام «وهو يدرك الأ بصار» يعني يحيط بها وهو الطّيف الخير، وذلك مدح امتدح به ربّنا نفسه تبارك وتعالى وتقدّس علوّاً كبيراً، وقد سأله موسى عليه السلام وجّرى على لسانه من حمد الله عزّ وجلّ «ربّ أرجي أنظر إليك»^(٣) فكان مسأله تلك أمراً عظيماً وسأل أمراً جسيماً فعوقب، فقال الله تبارك وتعالى: لن تراني هي الدنيا حتى تموت فتراني في الآخرة^(٤) ولكن إن أردت أن تراني في الدنيا فانظر «إلى الجبل فإن استقرّ مكانه فسوف تراني» فأبدى الله سبحانه بعض آياته وتجلى ربيّنا للجبل فقطع الجبل فصار رميماً وخرّ موسى صعفاً، يعني ميّساً فكان عقوبته الموت^(٥) ثم أحياه الله وبعثه وتاب عليه، فقال: «سبحانك نبت إليك وأنا أول المؤمنين» يعني أول مؤمن آمن بك منهم أنه لن يراك، وأمّا قوله: «ولقد رأه نزلة أخرى عند سدرة المنتهي» يعني محمد عليه السلام كان عند سدرة المنتهي حيث

(١) في نسخة (ب و د) «ويشربون من آخر قتيض وجههم - الخ».

(٢) الزمر: ٧٣. الأعراف: ١٤٣.

(٤) برؤية ثوابه أو رؤية عظمته وسلطاته أو رؤية القلب لأنّ الإجماع والآيات والأخبار وأدلة العقل على أنه تعالى لا يرى رؤية العين لا في الدنيا ولا في الآخرة ولا في النّوم ولا في اليقظة ولا في غير ذلك.

(٥) هذا بظاهره يعارض دلائلنا على أنّ الأنبياء لا يعقوبون لأنّهم بأنهم معصومون فرفع اليد عنه، إلا أن يراد بالعقبة معناها اللغوي أي ما يقع عقيب شيء، فقد وقع عقيبة موسى بعد تجلّي ربّه، كما كان يعيش على نبيّنا صلوات الله عليه حين تجلّى ربّ تعالى له على ما أشير إليه في الحديث الخامس عشر من الباب الثامن، وليس في نسخة (و) و (ج) و (د) «يعني ميّساً فكان عقوبته الموت».

لا يتجاوزها خلق من خلق الله^(١) وقوله في آخر الآية: «ما زاغ البصر وما طغى لقد رأى من آيات ربِّه الكبُرِي» رأى جبرئيل عليه السلام في صورته مرتين هذه المرة ومرة أخرى^(٢) وذلك لأنَّ خلق جبرئيل عظيم فهو من الروحانيين الذين لا يدرك خلقهم وصفتهم إلَّا الله ربُّ العالمين^(٣).

وأمّا قوله: «يُوْمَئِدٌ لَا تَنْعَفُ الشَّفَاعَةُ إِلَّا مِنْ أَذْنِ لَهُ الرَّحْمَنُ وَرَضِيَ لَهُ قَوْلًا يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يَحِيطُونَ بِهِ عِلْمًا» لا يحيط الخلاق بالله عزَّ وجلَّ علِمًا إذ هو تبارك وتعالى جعل على أبصار القلوب الغطاء، فلا فَهْمٌ يناله بالكيف، ولا قلب يتثنَّى بالحدود، فلا يصفه إلَّا كما وصف نفسه ليس كمثله شيء وهو السميع البصير، الأوَّلُ والآخِرُ والظاهر والباطن، الخالق البارئ المصوَّر، خلق الأشياء فليس من الأشياء شيء مثله تبارك وتعالى، فقال: فرَحِتْ عَنِي فَرَحْجَ اللَّهُ عَنِّي وَحَلَّتْ عَنِي عُقْدَةً فَأَعْظَمَ اللَّهُ أَجْرَكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ.

فقال عليه السلام: وأمّا قوله: «وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يَكْلِمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يَرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِي بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ» وقوله: «وَكَلَمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا» وقوله: «وَنَادَاهُمَا رَبِّهِمَا» وقوله: «يَا آدَمَ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ» فأمّا قوله «ما كانَ لِبَشَرٍ أَنْ يَكْلِمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ» فإنه ما ينبغي لبشر أن يكلِّمه الله إلَّا وحْيًا وليس بكائن إلَّا من وراء حجاب، أو يرسل رسولاً فـيُوحِي بـإِذْنِهِ ما يـشاء، كذلك قال الله تبارك وتعالى علوًّا كبيرًا، قد كان الرسول يـوحـي إـلـيـهـ من رسـلـ السـمـاءـ فـيـلـغـ رسـلـ السـمـاءـ رسـلـ الـأـرـضـ، وقد كان الكلام بين رسـلـ أـهـلـ الـأـرـضـ وـبـيـنـهـ منـ غـيـرـ أـنـ يـرسـلـ بالـكـلامـ معـ رسـلـ أـهـلـ السـمـاءـ، وقد قال

(١) في نسخة (ج) و (ط) و (ان) «يعني محمدًا عليه السلام» حيث لا يتجاوزها - الخ «وفي حاشية نسخة (ب) و (د) «يعني محمدًا عليه السلام» حين يرى ربِّه كان عند سدرة المنتهى حيث لا يتجاوزها - الخ».

(٢) في نسخة (ط) «رأى حين يرى ربِّه عند سدرة المنتهى جبرئيل عليه السلام في صورته - الخ».

(٣) في نسخة (ب) و (د) «وذلك أنَّ خلق جبرئيل عظيم من الروحانيين - الخ».

رسول الله ﷺ: يا جبرئيل هل رأيت ربك^(١) فقال جبرئيل: إنَّ ربي لا يرى، فقال رسول الله ﷺ: فمن أين تأخذ الوحي؟ فقال: آخذه من إسرافيل فقال: ومن أين يأخذه إسرافيل؟ قال: يأخذه من ملَك فوقه من الروحاتين، قال: فمن أين يأخذه ذلك الملَك؟ قال: يقذف في قلبه قذفاً، فهذا وحي، وهو كلام الله عزَّوجلَّ. وكلام الله ليس بنحو واحدٍ، منه ما كلام الله به الرسل، ومنه ما قذفه في قلوبهم، ومنه رؤياً يُرِيهَا الرسل، ومنه وحي وتنزيل يتلى ويقرأ، فهو كلام الله، فاكتف بما وصفت لك من كلام الله، فإنَّ معنى كلام الله ليس بنحو واحدٍ فإنَّ منه ما يبلغ به رسل السماء رسل الأرض، قال: فرجت عنِّي فرَّج الله عنك، وحللت عنِّي عقدة فعْظَم الله أجرك يا أمير المؤمنين.

قال عليه السلام : وأمّا قوله: «هل تعلم له سميّاً» فإنَّ تأويله هل تعلم أحداً اسمه الله غير الله تبارك وتعالى، فإياك أن تفسّر القرآن برأيك حتّى تفقّهه عن العلماء، فإنه ربّ تنزيل يشبه كلام البشر وهو كلام الله، وتأويله لا يشبه كلام البشر، كما ليس شيء من خلقه يشبهه، كذلك لا يُشبه فعله تبارك وتعالى شيئاً من أفعال البشر، ولا يشبه شيء من كلامه كلام البشر، فكلام الله تبارك وتعالى صفتته^(٢) وكلام البشر أفعالهم، فلا تُشبه كلام الله بكلام البشر فتهلك وتضلّ، قال: فرجت عنِّي فرَّج الله عنك، وحللت عنِّي عقدة فعْظَم الله أجرك يا أمير المؤمنين.

قال عليه السلام : وأمّا قوله: «وما يعزب عن ربك من مثقال ذرة في الأرض ولا في السماء، كذلك ربّنا لا يعزب عنه شيء، وكيف يكون من خلق الأشياء لا يعلم ما خلق وهو الخالق العليم». وأمّا قوله: «لا ينظر إليهم يوم القيمة» يخبر أنه لا يصيّبهم بخيار، وقد تقول العرب: والله ما ينظر إلينا فلان، وإنما يعني بذلك أنه لا يصيّبنا منه

(١) ليس سؤالاً عن جهل، بل هو مقدمة لسؤاله عن كيفية أخذ الوحي نظير قول الحواريين لعيسى «هل يستطيع ربك -الخ» بل السؤال الثاني أيضاً ليس عن جهل .

(٢) لم يرد به أنه من صفات ذاته لأنَّ أخبارنا تتفق ذلك كالحادي الأول من الباب الحادي عشر، بل المراد أنَّ كلامه ليس كلامانا بالحركة والتعدد في النفس والتفطيع بال الخارج .

بخير، فذلك النظر ها هنا من الله تعالى إلى خلقه، فنظره إليهم رحمة منه لهم، وأمّا قوله: «كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لِمَحْجُوبُونَ» فإنّما يعني بذلك يوم القيمة أنّهم عن ثواب ربّهم محجوبون قال: فرّجت عني فرج الله عنك، وحللت عني عقدة فعزم الله أجرك.

فقال عليه السلام: وأمّا قوله: «أَمْتَمْ مِنْ فِي السَّمَاوَاتِ أَنْ يَخْسِفَ بِكُمُ الْأَرْضَ إِنَّا هِيَ تَمُورٌ» وقوله: «وَهُوَ اللَّهُ فِي السَّمَاوَاتِ وَفِي الْأَرْضِ» وقوله: «الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى» وقوله: «وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَمَا كَنْتُمْ» وقوله: «وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حِلْ الْوَرِيدِ» فكذلك الله تبارك وتعالى سبّوا قدّوساً، تعالى أن يجري منه ما يجري من المخلوقين وهو اللطيف الخبير، وأجلّ وأكبر أن ينزل به شيءٍ مما ينزل بخلقه وهو على العرش استوى علمه، شاهد لكل نجوى، وهو الوكيل على كل شيءٍ، والميسّر لكل شيءٍ، والمدبر للأشياء كلّها، تعالى الله عن أن يكون على عرشه علوّاً كبيراً.

فقال عليه السلام: وأمّا قوله: «وَجَاءَ رَبَّكَ وَالْمَلَكُ صَفَّاً صَفَّاً» وقوله: «وَلَقَدْ جَئْنَا مَنْ فِرَادِي كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوْلَ مَرَّةً»، وقوله: «هَلْ يَنْظَرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيهِمُ اللَّهُ فِي ظُلْلٍ مِنَ الْعَمَامِ وَالْمَلَكَةِ» وقوله: «هَلْ يَنْظَرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيهِمُ الْمَلَكَةُ أَوْ يَأْتِي رَبُّكَ أَوْ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ» فإنّ ذلك حقّ كما قال الله عزّ وجلّ، وليس له جيئة كجيئه الخلق، وقد أعلمتك أنّ ربّ شيءٍ من كتاب الله تأويله على غير تنزيله ولا يشبه كلام البشر، وسانبتك بطرفٍ منه فتكتفي إن شاء الله، من ذلك قول إبراهيم عليه السلام: «إِنِّي ذاهبٌ إِلَى رَبِّي سَيِّدِنِي»^(١) فذهابه إلى ربّه توجّهه إليه عبادةً واجتهاداً وقربةً إلى الله جلّ وعزّ، ألا ترى أنّ تأويله غير تنزيله، وقال: «وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ»^(٢) يعني السلاح وغير ذلك، وقوله: «هَلْ يَنْظَرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيهِمُ الْمَلَائِكَةُ» يخبر محمدًا صلى الله عليه وسلم^(٣) عن المشركين والمنافقين الذين لم يستجيبوا الله ولرسوله،

(١) الصافات: ٩٩ . (٢) الحديد: ٢٥ .

(٣) أي يخبر الله بقوله هذا محمدًا صلى الله عليه وسلم عن المشركين - الخ .

فقال: «هل ينظرون إلّا أن تأتيهم الملائكة» حيث لم يستجيبوا الله ورسوله «أو يأتي ربك أو يأتي بعض آيات ربك» يعني بذلك العذاب يأتيهم في دار الدنيا كما عذّب الفرّون الأولى، فهذا خبر يخبر به النبي ﷺ عنهم، ثم قال: «يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيراً» يعني من قبل أن يجيء هذه الآية، وهذه الآية طلوع الشمس من مغربها، وإنّما يكتفي ألوالالباب والحجى وألوالالنهى أن يعلموا أنه إذا انكشف الغطاء رأوا ما يوعدون، وقال في آية أخرى: «فأتيهم الله من حيث لم يحتسبوا»^(١) يعني أرسل عليهم عذاباً، وكذلك إتیانه بنيائهم قال الله عزّوجلّ: «فأتي الله بنيائهم من القواعد»^(٢) فإتیانه بنيائهم من القواعد إرسال العذاب عليهم، وكذلك ما وصف من أمر الآخرة تبارك اسمه وتعالى علوّاً كبيراً أنه يجري أموره في ذلك اليوم الذي كان مقداره خمسين ألف سنة كما يجري أموره في الدنيا لا يغيب^(٣) ولا يأفل مع الآفلين، فاكتفى بما وصفت لك من ذلك مما جال في صدرك مما وصف الله عزّوجلّ في كتابه، ولا تجعل كلامه كلام البشر، هو أعظم وأجلّ وأكرم وأعزّ تبارك وتعالى من أن يصفه الواصفون إلّا بما وصف به نفسه في قوله عزّوجلّ: «ليس كمثله شيء وهو السميع البصير»^(٤) قال: فرجت عنّي يا أمير المؤمنين فرج الله عنك، وحللت عنّي عقدة.

فقال عليه السلام: وأمّا قوله: «بل هم بلقاء ربّهم كافرون» وذكر الله المؤمنين «الذين يظنّون أنّهم ملاقوا ربّهم» قوله لغيرهم: «إلى يوم يلقونه بما أخلفو الله ما وعدوه»^(٥) وقوله: « فمن كان يرجوا لقاء ربّه فليعمل عملاً صالحاً» فأمّا قوله: «بل هم بلقاء ربّهم كافرون» يعني البعث فسمّاه الله عزّوجلّ لقاءه، وكذلك ذكر المؤمنين «الذين يظنّون أنّهم ملاقوا ربّهم» يعني يوفّقون أنّهم يبعثون ويحشرون

(١) الحشر: ٢ . (٢) النحل: ٢٦ .

(٣) في نسخة (و) و (ج) و (د) و (ب) «لا يلعب» .

(٤) الشورى: ١١ . (٥) التوبه: ٧٧ .

ويحاسبون ويجزون بالثواب والعقاب، فالظنّ هاهنا اليقين خاصّة، وكذلك قوله: «فمن كان يرجوا لقاء ربّه فليعمل عملاً صالحًا» وقوله: «من كان يرجوا لقاء الله فإنّ أجل الله لا تُؤتّ» يعني: من كان يؤمّن بأنّه مبعوث فإنّ وعد الله لا تُؤتّ من التّواب والعقاب، فاللقاء هاهنا ليس بالرؤيا، واللقاء هو البعث، فافهم جميع ما في كتاب الله من لقاءه فإنه يعني بذلك البعث، وكذلك قوله: «تحسّبهم يوم يلقونه سلام» يعني أنّه لا يزول الإيمان عن قلوبهم يوم يبعثون، قال: فرجت عنّي يا أمير المؤمنين فرج الله عنك، فقد حللت عنّي عقدة.

قال عليه السلام: وأما قوله: «ورأى المجرمون النار فظنّوا أنّهم مواقعوها» يعني أيقنوا أنّهم دخلوها، وكذلك قوله: «إني ظنت أنّي ملاقٍ حسابي» يقول إني أیقنت أنّي أبعث فأحسب، وكذلك قوله: «يومئذٍ يوقيهم الله دينهم الحقّ ويعلمون أنَّ الله هو الحقُّ المبين» وأما قوله للمناقفين: «وتظلون بالله الظنو나» فهذا الظنّ ظنّ شكٍ وليس ظنّ يقين، والظنّ ظنان: ظنٌ شكٌ وظنٌ يقين، فما كان من أمر معاد من الظنّ فهو ظنٌ يقين، وما كان من أمر الدنيا فهو ظنٌ شكٌ فافهم ما فسرت لك، قال: فرجت عنّي يا أمير المؤمنين فرج الله عنك.

قال عليه السلام: وأما قوله تبارك وتعالى: «ونضع الموازين القسط ليوم القيمة فلا تظلم نفس شيئاً» فهو ميزان العدل يؤخذ به الخلائق يوم القيمة، يدلين الله تبارك وتعالى الخلق بعضهم من بعض بالموازين.

وفي غير هذا الحديث الموازين هم الأنبياء والأوصياء عليهما السلام^(١).
وأما قوله عزّ وجلّ: «فلا نقيم لهم يوم القيمة وزناً» فإنّ ذلك خاصة، وأما قوله: «فأولئك يدخلون الجنة يرزقون فيها بغير حساب» فإنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: قال الله عزّ وجلّ: لقد حقت كرامتي - أو قال: مودّتي - لمن يراقبني ويتحابّ بجلالي^(٢)

(١) قوله: «وفي غير هذا الحديث» إلى هنا من كلام المصنف.

(٢) الترديد من الراوي، أو كلمة أو للتخيير لوقع الكلام من رسول الله عليهما السلام مرّتين: مرّة حقت كرامتي ومرّة حقت مودّتي.

إِنَّ وُجُوهَهُمْ يوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ نُورٍ عَلَىٰ مَنَابِرٍ مِنْ نُورٍ عَلَيْهِمْ ثِيَابٌ خُضْرٌ، قَالَ: مَنْ هُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: قَوْمٌ لَيْسُوا بِأَنْبِياءٍ وَلَا شَهِداءً، وَلَكِنَّهُمْ تَحَابُّو بِجَلَالِ اللَّهِ وَيَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ، نَسَأَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يَجْعَلَنَا مِنْهُمْ بِرَحْمَتِهِ، وَأَمَّا قَوْلُهُ: فَنَّ ثَقَلَتْ مَوَازِينُهُ وَخَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَإِنَّمَا يَعْنِي الْحِسَابَ، تَوزُّنَ الْحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ، وَالْحَسَنَاتِ تَقْلِيلُ الْمِيزَانِ وَالسَّيِّئَاتِ خَفْفَةُ الْمِيزَانِ.

فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَأَمَّا قَوْلُهُ: «قَلْ يَتُوفَّكُمْ مَلِكُ الْمَوْتِ الَّذِي وَكَلَّ بِكُمْ ثُمَّ إِلَىٰ رِبِّكُمْ تَرْجِعُونَ» وَقَوْلُهُ: «الَّهُ يَتُوفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا» وَقَوْلُهُ: «تَوْفِنَّاهُ رَسُلُنَا وَهُمْ لَا يَفْرَطُونَ» وَقَوْلُهُ: «الَّذِينَ تَتَوَفَّهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ» وَقَوْلُهُ: «تَتَوَفَّهُمُ الْمَلَائِكَةُ طَيِّبِينَ يَقُولُونَ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ» فَإِنَّ اللَّهَ تَبارَكَ وَتَعَالَى يَدِيرُ الْأُمُورَ كَيْفَ يَشَاءُ، وَيَوْكِلُ مِنْ خَلْقِهِ مَنْ يَشَاءُ بِمَا يَشَاءُ، أَمَّا مَلِكُ الْمَوْتِ فَإِنَّ اللَّهَ يَوْكِلُهُ بِخَاصَّةٍ مِنْ يَشَاءُ مِنْ خَلْقِهِ، وَيَوْكِلُ رَسُلَهُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ خَاصَّةً بِمَنْ يَشَاءُ مِنْ خَلْقِهِ، وَالْمَلَائِكَةُ الَّذِينَ سَمَّاهُمُ اللَّهُ عَزَّ ذِكْرُهُ وَكَلَّهُمْ بِخَاصَّةٍ مِنْ يَشَاءُ مِنْ خَلْقِهِ، إِنَّهُ تَبارَكَ وَتَعَالَى يَدِيرُ الْأُمُورَ كَيْفَ يَشَاءُ، وَلَيْسَ كُلُّ الْعِلْمِ يَسْتَطِيعُ صاحِبُ الْعِلْمِ أَنْ يَفْسُرَهُ لِكُلِّ النَّاسِ لِأَنَّ مِنْهُمُ الْقَوِيُّ وَالْمُسْعِفُ، وَلِأَنَّ مِنْهُمْ مَا يَطْاقُ حَمْلُهُ وَمِنْهُ مَا لَا يَطْاقُ حَمْلُهُ إِلَّا مَنْ يَسْهُلُ اللَّهُ لَهُ حَمْلُهُ وَأَعْانَهُ عَلَيْهِ مِنْ خَاصَّةِ أُولَائِهِ، وَإِنَّمَا يَكْفِيكَ أَنْ تَعْلَمَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَحْيِيُ الْمَمِيتُ وَأَنَّهُ يَتُوفَّى الْأَنْفُسَ عَلَىٰ يَدِي مِنْ يَشَاءُ مِنْ خَلْقِهِ مِنْ مَلَائِكَتِهِ وَغَيْرِهِمْ، قَالَ: فَرَّجْتُ عَنِّي فَرْجٌ لِلَّهِ عَنْكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَنُفُعُ اللَّهِ الْمُسْلِمِينَ بِكَ^(١).

فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِلرَّجُلِ: إِنَّكَ نَعْتَدُ شَرَحَ اللَّهِ صَدَرَكَ بِمَا قَدْ تَبَيَّنَتْ لَكَ فَأَنْتَ وَالَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ وَبِرَأِ النَّسْمَةَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ حَقًّا، فَقَالَ الرَّجُلُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ كَيْفَ لَيْ أَعْلَمَ بِأَنِّي مِنَ الْمُؤْمِنِينَ حَقًّا؟ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَا يَعْلَمُ ذَلِكَ إِلَّا مَنْ أَعْلَمَ اللَّهُ عَلَىٰ لِسَانِ تَبَيَّهٖ وَشَهَدَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةُ بِالْجَنَّةِ أَوْ شَرَحَ اللَّهِ صَدَرَهُ لِيَعْلَمَ مَا فِي الْكِتَابِ الَّذِي أَنْزَلَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَىٰ رَسُلِهِ وَأَبِيَائِهِ، قَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ

(١) فِي نُسْخَةِ (ب) وَ(د) «وَأَمْتَعَ اللَّهَ الْمُسْلِمِينَ بِكَ».

ومن يطيق ذلك؟ قال: من شرح الله صدره ووفقه له، فعليك بالعمل لله في سر أمرك
وعلانيتك فلا شيء يعدل العمل.

قال مصنف هذا الكتاب: الدليل على أن الصانع واحد لا أكثر من ذلك أنهما
لو كانا اثنين لم يخل الأمر فيما من أن يكون كل واحد منها قادراً على منع
صاحبها مما يريد أو غير قادر، فإن كان كذلك فقد جاز عليهما المنع ومن جاز عليه
ذلك فمحض كما أن المصنوع محدث، وإن لم يكونا قادرين لزمهما العجز
والنقص وهما من دلالات الحدث، فصح أن القديم واحد.

ودليل آخر وهو أن كل واحد منها لا يخلو من أن يكون قادراً على أن يكتم
الآخر شيئاً، فإن كان كذلك فالذى جاز الكتمان عليه حادث، وإن لم يكن قادرًا
 فهو عاجز والعاجز حادث لما بيته، وهذا الكلام يحتاج به في إبطال قدسيين صفة
كل واحد منها صفة القديم الذي أثبتناه، فأماماً ما ذهب إليه ماني وابن ديان من
خرافاتهما في الامتناع ودانت به المجوس من حماقاتها في أهرمن ففاسد بما
يفسد به قدم الأجسام، ولدخولهما في تلك الجملة اقتصرت على هذا الكلام فيما
ولم افرد كلاً منها بما يسأل عنه منه.

٦ - حدثنا عبد الواحد بن محمد بن عبدوس النيسابوري العطار رحمه الله،
بنيسابور سنة اثنين وخمسين وثلاثمائة، قال: حدثنا علي بن محمد بن قتيبة
النيسابوري قال: سمعت الفضل بن شاذان يقول: سأله رجل من التنوية أبا الحسن
علي بن موسى الرضا طلبتيه وأنا حاضر فقال له: إني أقول: إن صانع العالم اثنان،
فما الدليل على أنه واحد؟ فقال: قوله: إنه اثنان دليل على أنه واحد لأنك
لم تدع الثاني إلا بعد إثباتك الواحد، فالواحد مجمع عليه وأكثر من واحد مختلف
فيه ^(١).

(١) مراده نهجه أن على مدعي التعدد أن يأتي بالبرهان عليه ولا برهان له، فالواحد مقطوع،
والزائد لا يصار إليه حتى يبرهن عليه، قال الله تعالى: «وَمَنْ يَدْعُ مَعَ اللَّهِ أَخْرَ لَا يَرْهَنْ لَهُ
بَهْ فَإِنَّمَا حَسَابَهُ عِنْدَ رَبِّهِ إِنَّهُ لَا يَفْلَحُ الْكَافِرُونَ» .

باب الرد على الذين قالوا إن الله ثالث ثلاثة: وما من إله إلا إله واحد

١- أبي الله، قال: حدثنا أحمد بن إدريس و محمد بن يحيى العطار، عن محمد ابن أحمد، عن إبراهيم بن هاشم، عن محمد بن حماد، عن الحسن بن إبراهيم، عن يونس بن عبد الرحمن، عن هشام بن الحكم، عن جاثليق من جناتلة النصارى يقال له: بريءة، قد مكث جاثليق النصرانية سبعين سنة^(١) وكان يطلب الإسلام ويطلب من يحتاج عليه ممن يقرأ كتبه ويعرف المسيح بصفاته ودلائله وآياته، قال: وعرف بذلك حتى اشتهر في النصارى وال المسلمين واليهود والمجوس حتى افتخرت به النصارى وقالت: لو لم يكن في دين النصرانية إلا بريءة لأجزأنا، وكان طالباً للحق والإسلام مع ذلك^(٢) وكانت معه امرأة تخدمه، طال مكتها معه، وكان يسر إليها ضعف النصرانية وضعف حجتها، قال: فعرفت بذلك منه، فضرب بريءة الأمر ظهراً لبطن وأقبل يسأل فرق المسلمين والمختلفين في الإسلام من أعلمكم؟ وأقبل يسأل عن أئمة المسلمين وعن صلحائهم وعلمائهم وأهل الحجى منهم، وكان يستقرئ فرقة فرقة لا يجد عند القوم شيئاً، وقال: لو كانت أئمتك أئمة على الحق لكان عندكم بعض الحق، فوُصفت له الشيعة، وُوصف له هشام بن الحكم.

فقال يونس بن عبد الرحمن: فقال لي هشام: بينما أنا على دكاني على باب الکرْخ جالس وعندني قوم يقرؤون علي القرآن فإذا أنا بفوج النصارى معه ما بين القسيسين إلى غيرهم نحو من مائة رجل عليهم السواد والبرانس، والجاثليق الأكبر فيهم بريءة حتى نزلوا حول دكاني^(٣) وجعل لبريءة كرسي يجلس عليه

(١) الجاثليق صاحب مرتبة من المراتب الدينية النصرانية، وبعدها مراتب أسماؤها: مطران، اسقف، قسيس، شمام، وقبل الجاثليق مرتبة اسم صاحبها بطريق، والكلمات سريانية، قوله: جاثليق النصرانية بالنصب حال من فاعل مكث أي مكث بريءة سبعين سنة حال كونه صاحب هذه المرتبة في النصرانية.

(٢) في نسخة (ج) و (ط) «وكان طالباً للحق والإسلام مع ذلك».

(٣) في نسخة (و) و (د) «حتى برروا حول دكاني».

ف قامت الأساقفة والرهابنة على عصيّهم، وعلى رؤوسهم بِرَانسهم، فقال بريهه: ما بقي من المسلمين أحد ممن يذكر بالعلم بالكلام إلّا وقد ناظرته في النصرانية فما عندهم شيء وقد جئت أنا ناظرك في الإسلام، قال: فضحك هشام فقال: يا بريهه إن كنت تزيد متى آيات المسيح فليس أنا بالمسيح ولا مثله ولا أدانيه، ذاك روح طيبة خميصة^(١) مرتفعة، آياته ظاهرة، وعلاماته قائمة، قال بريهه: فأعجبني الكلام والوصف.

قال هشام: إن أردت الحجاج فها هنا، قال بريهه: نعم فإني أسألك ما نسبة نبيّكم هذا من المسيح نسبة الأبدان؟ قال هشام: ابن عم جده [الأمه] لأنّه من ولد إسحاق ومحمد من ولد إسماعيل، قال بريهه، وكيف تنسبه إلى أبيه؟^(٢) قال هشام: إن أردت نسبة عندكم أخبرتك، وإن أردت نسبة عندنا أخبرتك، قال بريهه: أريد نسبة عندنا، وظننت أنّه إذا نسبة نسبتنا أغليبه، قلت: فانسبة بالنسبة التي تنسبه بها، قال هشام: نعم، تقولون: إنه قدّيم من قديم^(٣) فأيّهما الأب وأيّهما الابن قال بريهه: الذي نزل إلى الأرض الابن، قال هشام: الذي نزل إلى الأرض الأب قال بريهه: الابن رسول الأب، قال هشام: إنّ الأب أحكم من الابن لأنّ الخلق خلق الأب، قال بريهه: إنّ الخلق خلق الأب وخلق الابن؛ قال هشام: ما معنّهما أن ينزل لا جميعاً كما خلقا إذا اشتراكا؟! قال بريهه: كيف يشتراكان وهما شيء واحد إنما يفتران بالاسم، قال هشام: إنما يجتمعان بالاسم، قال بريهه: جهل هذا الكلام، قال هشام: عرف هذا الكلام، قال بريهه: إنّ الابن متصل بالأب، قال هشام: إنّ الابن منفصل من الأب، قال بريهه: هذا خلاف ما يعقله الناس، قال هشام: إنّ كان ما يعقله الناس شاهداً لنا وعلينا فقد غلبتك لأنّ الأب كان ولم يكن الابن فنقول:

(١) أي خالية منزّهة من الرذائل النفسيّة والكبدورات المادّية .

(٢) أي كيف تنسبه إلى إسحاق فسؤال استبعاد، أو كيف تنسبه إلى الله الذي هو أبوه عندنا فسؤال جدال، والثاني أظهر .

(٣) هذا مذهب جمهور المسيحيّين إلّا آريوس كبير فرقه منهم فإنه يقول: إنّ المسيح كلمة الله وابنه على طريق الاتّخاذ وهو حادث مخلوق قبل خلق العالم .

هكذا يا بريّة؟ قال: ما أقول: هكذا، قال: فلِمَ استشهدت قوماً لا تقبل شهادتهم لفسك، قال بريّة: إنَّ الأبُ اسْمُ الابنِ اسْمٌ يقدر به القديم^(١) قال هشام: الاسمان قد يمان كقدم الأب والابن؟ قال بريّة: لا ولكنَّ الأسماء محدثة قال: فقد جعلت الأب ابناً والابن أبواً، إنَّ كَانَ الابنُ أحدثَ هذِهِ الاسماء دونَ الأبِ فهوُ الأبُ، وإنَّ كانَ الأبُ أحدثَ هذِهِ الاسماء دونَ الابنِ فهوُ الأبُ والابنُ أبٌ وليسَ هاهنا ابن^(٢) قال بريّة: إنَّ الابنَ اسْمُ للرُّوحِ حينَ نَزَلتَ إِلَى الْأَرْضِ، قال هشام: فَحِينَ لم تَنْزِلْ إِلَى الْأَرْضِ فَاسْمُهَا مَا هُوَ؟ قال بريّة: فَاسْمُهَا ابْنٌ نَزَلَ أَوْ لَمْ نَزِلْ، قال هشام: فَقَبْلَ النَّزُولِ هَذِهِ الرُّوحُ كُلُّهَا وَاحِدَةٌ وَاسْمُهَا اثْنَانٌ، قال بريّة: هِيَ كُلُّهَا وَاحِدَةٌ رُوحٌ وَاحِدَةٌ، قال: قَدْ رَضِيْتَ أَنْ تَجْعَلَ بَعْضَهَا ابْنًا وَبَعْضَهَا أَبًا، قال بريّة: لَا لَأَنَّ اسْمَ الْأَبِ وَاسْمَ الابنِ وَاحِدٌ، قال هشام: فَالابنُ أَبُو الْأَبِ، وَالْأَبُ أَبُو الابنِ، وَالابنُ وَاحِدٌ؛ قَالَتِ الْأَسَاقِفَةُ بِلْسَانَهَا لِبَرِّيَّةِ: مَا مِنْ بَكَ مُثْلِ ذَا قَطْ تَقُومُ، فَتَجْبِيرٌ بَرِّيَّةُ وَذَهَبٌ لِيَقُومُ فَتَعْلِقُ بِهِ هشام، قال: مَا يَمْنَعُكَ مِنِ الإِسْلَامِ؟ أَفِي قَلْبِكَ حَزَازَةٌ؟ فَقُلْهَا وَإِلَّا سَأْلَتِكَ عَنِ النَّصَارَى مَسْأَلَةً وَاحِدَةً تَبَيَّنَتْ عَلَيْهَا لِيَلِكَ هَذَا فَتَصْبِحُ وَلِيَسْ لَكَ هَمَّةٌ غَيْرِيِّ، قَالَتِ الْأَسَاقِفَةُ: لَا تُرِدُّ هَذِهِ الْمَسْأَلَةَ لِعَلَّهَا تَشَكَّكُكَ قَالَ بَرِّيَّةُ: قَلْهَا يَا أَبَا الْحُكْمِ.

قال هشام: أَفْرَأَيْتَكَ الابنَ يعلمُ مَا عَنْدَ الْأَبِ؟ قال: نعم، قال: أَفْرَأَيْتَكَ الْأَبَ يعلمُ كُلَّ مَا عَنْدَ الابنِ؟ قال: نعم، قال: أَفْرَأَيْتَكَ تَخْبِرُ عَنِ الابنِ أَيُّقْدَرُ عَلَى حَمْلِ كُلَّ مَا يَقْدِرُ عَلَيْهِ الْأَبِ؟ قال: نعم، قال: أَفْرَأَيْتَكَ تَخْبِرُ عَنِ الْأَبِ أَيُّقْدَرُ عَلَى كُلِّ مَا يَقْدِرُ عَلَيْهِ الابنِ؟ قال: نعم، قال هشام: فَكَيْفَ يَكُونُ وَاحِدٌ مِنْهُمَا ابْنٌ صَاحِبٌ وَهُمَا مُتَسَاوِيَانِ وَكَيْفَ يَظْلِمُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا صَاحِبَهُ؟ قال بريّة: لَيْسَ مِنْهُمَا ظُلْمٌ، قال هشام: مِنَ الْحَقِّ يَبْيَنُهُمَا أَنْ يَكُونُ الابنُ أَبُ الْأَبِ وَالْأَبُ ابْنُ الابنِ، بِئْتُ عَلَيْهَا

(١) أي يقدر القديم الذي هو الأب بسببه على الخلق، أو من التقدير أي بقدر الخلق بسببيه، وفي نسخة (ج) «والابن اسم يقدر القديم»، وفي نسخة (و) «والاسم ابن بقدرة القديم».

(٢) في البحار باب احتجاج الكاظم عليه وفي النسخ الخطية عندي: «وَإِنَّ كَانَ الْأَبُ أَحَدَ هَذِهِ الْأَسْمَاءِ فَهُوَ الابنُ وَالابنُ أَبٌ وَلَيْسَ هَاهُنَا ابْنٌ».

يا بريهه، وافترق النصارى وهم يمتنون أن لا يكونوا أروا هشاماً ولا أصحابه.
قال: فرجع بريهه مغتماً مهتماً حتى صار إلى منزله فقالت امرأته التي تخدمه:
مالـي أراك مهتماً مغتـماً؟ فـحكـي لها الكلام الذي كان بينـه وبينـ هـشـامـ، فـقالـتـ لـبرـيهـهـ:
ويـحـكـيـ أـتـرـيدـ أـنـ تـكـوـنـ عـلـىـ حـقـ؟ أـوـ عـلـىـ باـطـلـ؟! فـقالـ بـريـهـهـ: بـلـ عـلـىـ الحـقـ، فـقالـتـ
لـهـ: أـيـنـماـ وـجـدـتـ الـحـقـ فـمـلـ إـلـيـهـ، وـإـيـاـكـ وـالـلـجـاجـةـ فـإـنـ الـلـجـاجـةـ شـكـ وـالـشـكـ شـؤـمـ
وـأـهـلـهـ فـيـ النـارـ، قـالـ: فـصـوـبـ قـولـهـاـ وـعـزـمـ عـلـىـ الغـدوـ عـلـىـ هـشـامـ.

قال: فـعـدـاـ عـلـيـهـ وـلـيـسـ مـعـهـ أـحـدـ مـنـ أـصـاحـبـهـ، فـقـالـ: يـاـ هـشـامـ أـلـكـ مـنـ تـصـدـرـ عـنـ
رـأـيـهـ وـتـرـجـعـ إـلـىـ قـولـهـ وـتـدـيـنـ بـطـاعـتـهـ؟ قـالـ هـشـامـ: نـعـمـ يـاـ بـريـهـهـ، قـالـ: وـمـاـ صـفـتـهـ؟
قـالـ هـشـامـ: فـيـ نـسـبـهـ أـوـ فـيـ دـيـنـهـ؟ قـالـ: فـيـهـمـ جـمـيـعـاـ صـفـةـ نـسـبـهـ وـصـفـةـ دـيـنـهـ، قـالـ
هـشـامـ: أـمـاـ النـسـبـ خـيـرـ الـأـنـسـابـ^(١): رـأـسـ الـعـربـ وـصـفـةـ قـرـيـشـ وـفـاضـلـ بـنـيـ
هـاشـمـ كـلـ مـنـ نـازـعـهـ فـيـ نـسـبـهـ وـجـدـهـ أـفـضـلـ مـنـ لـأـنـ قـرـيـشاـ أـفـضـلـ الـعـربـ وـبـنـيـ هـاشـمـ
أـفـضـلـ قـرـيـشـ، وـأـفـضـلـ بـنـيـ هـاشـمـ خـاصـهـمـ وـدـيـنـهـمـ وـسـيـدـهـمـ، وـكـذـلـكـ وـلـدـ السـيـدـ
أـفـضـلـ مـنـ وـلـدـ غـيـرـهـ وـهـذـاـ مـنـ وـلـدـ السـيـدـ، قـالـ: فـصـفـ دـيـنـهـ، قـالـ هـشـامـ: شـرـائـعـهـ أـوـ
صـفـةـ بـدـنـهـ وـطـهـارـتـهـ؟ قـالـ: صـفـةـ بـدـنـهـ وـطـهـارـتـهـ، قـالـ هـشـامـ: مـعـصـومـ فـلـاـ يـعـصـيـ،
وـسـخـيـ فـلـاـ يـبـخلـ، شـجـاعـ فـلـاـ يـجـبـنـ، وـمـاـ اـسـتـوـدـعـ مـنـ الـعـلـمـ فـلـاـ يـجـهـلـ، حـافـظـ لـلـدـيـنـ
قـائـمـ بـمـاـ فـرـضـ عـلـيـهـ، مـنـ عـتـرـةـ الـأـنـبـيـاءـ، وـجـامـعـ عـلـمـ الـأـنـبـيـاءـ، يـحـلـمـ عـنـدـ الغـضـبـ،
وـيـنـصـفـ عـنـدـ الـظـلـمـ، وـيـعـينـ عـنـدـ الرـضـاـ، وـيـنـصـفـ مـنـ الـوـلـيـ وـالـعـدـوـ، وـلـاـ يـسـأـلـ شـطـطاـ
فـيـ عـدـوـهـ^(٢) وـلـاـ يـمـنـعـ إـفـادـةـ وـلـيـهـ، يـعـملـ بـالـكـتـابـ وـيـحـدـثـ بـالـأـعـجـوبـاتـ، مـنـ أـهـلـ
الـطـهـارـاتـ، يـحـكـيـ قـوـلـ الـأـئـمـةـ الـأـصـفـيـاءـ لـمـ تـنـقـضـ لـهـ حـجـةـ، وـلـمـ يـجـهـلـ مـسـأـلـةـ، يـفـتـيـ
فـيـ كـلـ سـنـةـ، وـيـجـلـوـ كـلـ مـدـلـهـمـةـ.

(١) هـكـنـاـ فـيـ النـسـخـ، وـالـقـاعـدـةـ تـقـضـيـ الـفـاءـ عـلـىـ مـدـخـولـ «أـمـاـ» .

(٢) قـولـهـ: «وـلـاـ يـسـأـلـ» عـلـىـ صـيـغـةـ الـمـعـلـومـ أـوـ الـمـجهـولـ، وـفـيـ النـسـخـ الـخـطـيـةـ: «وـلـاـ يـسـأـلـهـ شـطـطاـ
فـيـ عـدـوـهـ» أـيـ لـأـيـدـيـهـ أـحـدـ أـوـ الـوـلـيـ، وـفـيـ الـبـحـارـ: «وـلـاـ يـسـأـلـكـ - الـخـ» وـفـيـ ذـيـلـ الـبـحـارـ:
«وـلـاـ نـسـأـلـهـ - الـخـ» وـفـيـ أـيـضـاـ: «وـلـاـ يـسـلـكـ شـطـطاـ فـيـ عـدـوـهـ» وـالـأـخـيـرـ أـصـحـ .

قال بريهه: وصفت المسيح في صفاته وأثبته بحججه وآياته، إلا أنّ الشخص بائن عن شخصه والوصف قائم بوصفه، فإن يصدق الوصف نؤمن بالشخص، قال هشام: إن تؤمن ترشد وإن تتبع الحق لا تؤنّب.

ثم قال هشام: يا بريهه ما من حجّة أقامها الله على أول خلقه إلا أقامها على وسط خلقه وآخر خلقه فلا تبطل الحجّ، ولا تذهب الملل، ولا تذهب السنن. قال بريهه: ما أشبه هذا بالحق وأقربه من الصدق، وهذه صفة الحكماء يقيمون من الحجّة ما ينفون به الشبهة، قال هشام: نعم، فارتاحلا حتى أتيا المدينة والمرأة معهما وهما يریدان أبا عبد الله عليه السلام فلقيا موسى بن جعفر عليهما السلام فحكى له هشام الحكاية، فلما فرغ قال موسى بن جعفر عليهما السلام : يا بريهه كيف علمك بكتابك؟ قال: أنا به عالم، قال: كيف ثقتك بتاؤيله؟ قال: ما أوثقني بعلمي فيه^(١) قال: فابتداً موسى بن جعفر عليهما السلام بقراءة الإنجيل، قال بريهه: والمسيح لقد كان يقرأ هكذا وماقرأ هذه القراءة إلا المسيح، ثم قال بريهه: إياك كنت أطلب منذ خمسين سنة أو مثلـك، قال: فآمن وحسـن إيمـانـه وآمنت المرأة وحسن إيمـانـها.

قال: فدخل هشام وبريهه والمرأة على أبي عبد الله عليهما السلام وحكى هشام الحكاية والكلام الذي جرى بين موسى عليهما السلام وبريهه، فقال أبو عبد الله عليهما السلام : «ذرّيـة بعضها من بعض والله سمـيعـ عليهم»^(٢) فقال بريهه: جعلت فداك أـتـي لكم التـورـة والإـنجـيل وكتـبـ الـأـنـبـيـاءـ؟ قال: هي عندـنا ورـاثـةـ منـعـنـدـهـمـ نـقـرـؤـهـاـ كـمـاـ قـرـؤـوـهـاـ وـتـقـولـهـاـ كـمـاـ قـالـوـهـاـ، إـنـ اللهـ لاـ يـجـعـلـ حـجـّـةـ فـيـ أـرـضـهـ يـسـأـلـ عـنـ شـيـءـ فـيـقـولـ: لاـ أـدـرـيـ فـلـزـمـ بـرـيهـهـ أـبـاـ عـبـدـ اللهـ عـلـيـهـاـ حـتـّـىـ مـاتـ أـبـوـ عـبـدـ اللهـ عـلـيـهـاـ ثـمـ لـزـمـ مـوسـىـ بنـ جـعـفـرـ عـلـيـهـاـ حـتـّـىـ مـاتـ فـيـ زـمـانـهـ فـغـسـلـهـ بـيـدـهـ وـكـفـهـ بـيـدـهـ وـلـحـدـهـ بـيـدـهـ، وـقـالـ: هـذـاـ حـوـارـيـ منـ حـوـارـيـ المـسـيـحـ يـعـرـفـ حـقـّـ اللهـ عـلـيـهـ، قـالـ: فـتـمـنـيـ أـكـثـرـ أـصـحـابـهـ أـنـ يـكـونـواـ مـثـلـهـ.

(١) أي في تأویله، وفي البحار وفي نسخة «ج» «بعلمي به».

(٢) آل عمران: ٢٤.

باب ذكر عظمة الله جل جلاله^(١)

١- أبي عليه السلام، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، قال: حدثنا إبراهيم بن هاشم وغيره، عن خلف بن حماد، عن الحسين بن زيد الهاشمي ^(٢) عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: جاءت زينب العطارة الحولاء إلى نساء رسول الله صلوات الله وسلامه عليه وبناته وكانت تبيع منهاً العطر فدخل رسول الله صلوات الله وسلامه عليه وهي عندهن، فقال لها: إذا أتيتنا طابت بيونا، فقالت: بيتك بريحك أطيب يا رسول الله، قال: إذا بعت فأحسني ولا تغشّي فإنه أتقى وأبقى للمال، فقالت: ما جئت بشيء من بيعي، وإنما جئتكم أسألك عن عظمة الله، فقال: جل جلال الله، ساحدك عن بعض ذلك.

قال: ثم قال: إن هذه الأرض بمن فيها ومن عليها عند التي تحتها كحلقة في فلة قي ^(٣) وهاتان ومن فيهما ومن عليهما عند التي تحتها كحلقة في فلة قي والثالثة حتى انتهى إلى السابعة، ثم تلا هذه الآية ﴿خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مُثْلِهِنَّ﴾ ^(٤) والسبع ومن فيهنّ ومن عليهم على ظهر الديك كحلقة في فلة قي، والديك له جناحان جناح بالشرق وجناح بالغرب ورجلاه في التخوم، والسبعين والديك بمن فيه ومن عليه على الصخرة كحلقة في فلة قي، والسبعين والديك والصخرة بمن فيها ومن عليها على ظهر الحوت كحلقة في فلة قي، والسبعين والديك والصخرة والحوت عند البحر المظلم كحلقة في فلة قي، والسبعين والديك والصخرة والحوت والبحر المظلم عند الهواء كحلقة في فلة قي، والسبعين والديك

(١) في الأخبار المذكورة في هذا الباب استعارات وكنييات وإشارات إلى حقائق بعيدة عن إدراكنا بالفاظ موضوعة للمعاني المحسوسة لنا، ولكل منها شرح لا مجال له هنا.

(٢) في نسخة (و) و (د) «عن الحسن بن زيد الهاشمي» ورواه الكليني في روضة الكافي عن الحسين بن زيد الهاشمي وهو الحسين بن زيد بن علي عليه السلام.

(٣) القى - بكسر الأول وعینه واو -: الفقر من الأرض.

(٤) الطلاق: ١٢.

والصخرة والحوت والبحر المظلم والهواء عند الشري كحلقة في فلامة قي، ثم تلا هذه الآية: ﴿لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا تَحْتَ التَّرْى﴾^(١) ثم انقطع الخبر^(٢). والسبعين والديك والصخرة والحوت والبحر المظلم والهواء والشري ومن فيه ومن عليه عند السماء كحلقة في فلامة قي، وهذا والسماء الدنيا ومن فيها ومن عليها عند التي فوقها كحلقة في فلامة قي، وهذا وهاتان السماءان عند الثالثة كحلقة في لامة قي، وهذه الثالثة ومن فيهنّ ومن عليهمّ عند الرابعة كحلقة في فلامة قي، حتى انتهى إلى السابعة، وهذه السبع ومن فيهنّ ومن عليهمّ عند البحر المكفوف عن أهل الأرض كحلقة في فلامة قي، والسبعين والبحر المكفوف عند جبال البرد كحلقة في فلامة قي، ثم تلا هذه الآية ﴿وَيَنْزَلُ مِنَ السَّمَاوَاتِ مِنْ جِبَالٍ فِيهَا مِنْ بَرْدٍ﴾^(٣) وهذه السبع والبحر المكفوف وجبال البرد عند حجب النور كحلقة في فلامة قي، وهي سبعون ألف حجاب يذهب نورها بالأ بصار، وهذه السبع والبحر المكفوف وجبال البرد والحبج عند الهواء الذي تحار في القلوب كحلقة في فلامة قي، والسبعين والبحر المكفوف وجبال البرد والحبج والهواء في الكرسي كحلقة في فلامة قي، ثم تلا هذه الآية: ﴿وَسَعَ كَرْسِيهِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَؤْدِهُ حَفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ﴾^(٤) وهذه السبع والبحر المكفوف وجبال البرد والحبج والهواء والكرسي عند العرش كحلقة في فلامة قي، ثم تلا هذه الآية ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾^(٥) ما تحمله الأملأك إلّا يقول لا إله إلّا الله ولا حول ولا قوّة إلّا بالله.

٢ - أبي عليه السلام، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، قال: حدثنا محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب، عن عمرو بن شمر، عن جابر بن يزيد، قال: سألت

(١) ط: ٦.

(٢) أي انقطع حديث رسول الله صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لزينب العطارة إلى هنا، والتتميم من الصادق عليه السلام أو انقطع خبر ما دون السماء ثم أخذ في خبر السماء.

(٣) البقرة: ٤٢.

(٤) ط: ٥.

أبا جعفر عليه السلام عن قوله عزوجل: «أفعينا بالخلق الأول بل هم في لبس من خلق جديد»^(١) قال: يا جابر تأويل ذلك أنَّ الله عزوجل إذا أفنى هذا الخلق وهذا العالم وسكن أهل الجنة، وأهل النار النار جدَّ الله عالماً غير هذا العالم وجدَّ خلقاً من غير فحولة ولا إناث يعبدونه ويوحدونه، وخلق لهم أرضاً غير هذه الأرض تحملهم، وسماءً غير هذه السماء تظلهم، لعلك ترى أنَّ الله إنما خلق هذا العالم الواحد، وترى أنَّ الله لم يخلق بشرًا غيركم، بل والله لقد خلق الله ألف عالم، وألف ألف آدم أنت في آخر تلك العوالم وأولئك الأدميين.

٣ - حدثنا أحمد بن الحسنقطان، قال: حدثنا أحمد بن يحيى بن زكريّا قال: حدثنا بكر بن عبد الله بن حبيب، عن تميم بن بُهلوه، عن نصر بن مزارحم المنقريّ، عن عمرو بن سعد^(٢)، عن أبي مخنف لوط بن يحيى، عن أبي منصور، عن زيد بن وهب، قال: سئل أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام عن قدرة الله تعالى جلت عظمته، فقام خطيباً فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: إنَّ الله تبارك وتعالى ملائكة لو أنَّ ملكاً منهم هبط إلى الأرض ما وسعته لعظم خلقه وكثرة أجنته، ومنهم من لو كلفت الجن والإنس أن يصفوه ما وصفوه بعد ما بين مفاصله وحسن تركيب صورته، وكيف يوصف من ملائكته من سبعمائة عام ما بين منكبيه وشحمة اذنيه، ومنهم من يسد الأفق بجناح من أجنته دون عِظَم بدنه، ومنهم من السماوات إلى حُجزَته، ومنهم من قدمه على غير قرار في جو الهواء الأسفل والأرضون إلى رُكْبَتِيه، ومنهم من لو أُقي في ثُغْرَة إيهامه جميع المياه لو سمعتها، ومنهم من لو أُقيت السفن في دموع عينيه لجرت دهر الذاهرين، فتبارك الله أحسن الخالقين.

وسائل عليه السلام عن الحجب فقال: أول الحجب سبعة، غلط كل حجاب مسيرة

(١) ق: ١٥

(٢) كذا في النسخ ويحمل كونه تصحيف «عمرو بن سعيد» وهو المدائني .

خمسماة عام، بين كل حجايين منها مسيرة خمسماة عام، والحجاب الثالث^(١) سبعون حجاباً، بين كل حجايين منها مسيرة خمسماة عام، وطوله خمسماة عام، حجَّة كل حجاب منها سبعون ألف ملك، قوَّة كل ملك منهم قوَّة الشقين، منها ظلمة، ومنها نور، ومنها نار، ومنها دخان، ومنها سحاب، ومنها برق، ومنها مطر، ومنها رعد، ومنها ضوء، ومنها رمل، ومنها جبل، ومنها ماء، ومنها أنهار، وهي حجب مختلفة، غلظ كل حجاب مسيرة سبعين ألف عام ثم سُرادرات الجلال، وهي سبعون سُرادرات، في كل سرادر سبعون ألف ملك، بين كل سرادر وسرادر مسيرة خمسماة عام، ثم سرادر العز، ثم سرادر الكرياء ثم سرادر العظمة، ثم سرادر القدس، ثم سرادر الجبروت، ثم سرادر الفخر ثم النور الأبيض، ثم سرادر الوحدانية وهو مسيرة سبعين ألف عام في سبعين ألف عام، ثم الحجاب الأعلى، واقضى كلامه عليه وسكت، فقال له عمر: لا بقيت ليوم لا أراك فيه يا أبا الحسن.

٤ - حدثنا أبو الحسن علي بن عبد الله بن أحمد الأسواري، قال: حدثنا مكى بن أحمد بن سعدويه البرذاعي، قال: أخبرنا عدي بن أحمد بن عبدالباقي أبو عمير بأذنة^(٢) قال: حدثنا أبوالحسن أحمد بن محمد بن البراء، قال: حدثنا عبد المنعم ابن إدريس، قال: حدثني أبي، عن وهب، عن ابن عباس، عن النبي ﷺ إن الله تبارك وتعالى ديكأ رجلاه في تخوم الأرض السابعة السفلی، ورأسه عند العرش، ثاني عنقه تحت العرش، وملك من ملائكة الله عز وجل خلقه الله تبارك وتعالى ورجلاه في تخوم الأرض السابعة السفلی مضى مصدعاً فيها مد الأرضين حتى

(١) هكذا في النسخ إلا في نسخة (و) وفيه: «والحجاب الثاني - الخ».

(٢) أذنة بالألف والذال والتون المفتوحات آخرها الهاء، أو بكسر الذال، قال السكوني: بذاته توز جبل شرقي يقال له الغمر ثم يمضي الماضي فيقع في جبل شرقي أيضاً يقال له أذنة، وقال نصر: أذنة خيال من أخيلة حمي فيد بينه وبين فيد نحو عشرين ميلاً، وأذنة أيضاً بلاد من الشعور قرب المصيصة مشهور، كذا في مراصد الاطلاع، وتوز وفيه متزلان متداينان في طريق مكى من الكوفة.

خرج منها إلى أفق السماء، ثم مضى فيها مصدراً حتى انتهى قرنه إلى العرش، وهو يقول: سبحانك ربّي، وإن ذلك الديك جناحين إذا نشرهما جاوزاً المشرق والمغرب. فإذا كان في آخر الليل نشر جناحيه وخفق بهما وصرخ بالتسبيح يقول: سبحان الله الملك القدوس، سبحان الكبير المتعال القدوس، لا إله إلا هو الحيّ القديم فإذا فعل ذلك سبّحت ديك الأرض كلّها وخفقت بأجنحتها وأخذت في الصراخ، فإذا سكن ذلك الديك في السماء سكنت الديكة في الأرض، فإذا كان في بعض السحر نشر جناحيه فجاوزاً المشرق والمغرب وخفق بهما وصرخ بالتسبيح سبحان الله العظيم سبحان الله العزيز الفهار سبحان الله ذي العرش المجيد سبحان الله ربّ العرش الرفيع^(١) فإذا فعل ذلك سبّحت ديك الأرض، فإذا هاج حاجت الديكة في الأرض تجاوبه بالتسبيح والتقديس لله عزّوجلّ، ولذلك الديك رئيس أبيض كأشدّ بياض ما رأيته قطّ، وله زَعْب أخضر تحت ريشه الأبيض كأشدّ خضرة ما رأيتها قطّ فما زلت مشتاقاً إلى أن أنظر إلى ريش ذلك الديك.

٥ - وبهذا الإسناد عن النبي ﷺ قال: إن الله تبارك وتعالى ملكاً من الملائكة نصف جسده الأعلى نار ونصفه الأسفل ثلج، فلا النار تذيب الثلج، ولا الثلج يطفئ النار، وهو قائم ينادي بصوت له رفيع: سبحان الله الذي كفّ حرّ هذه النار فلا تذيب هذا الثلج، وكفّ برد هذا الثلج فلا يطفئ حرّ هذه النار، اللهم يا مؤلّفاً بين الثلج والنار ألف بين قلوب عبادك المؤمنين على طاعتك.

٦ - وبهذا الإسناد عن النبي ﷺ قال: إن الله تبارك وتعالى ملائكة ليس شيء من أطباق أجسادهم إلا وهو يسبّح الله عزّوجلّ ويحمده من ناحية^(٢) بأصوات مختلفة، لا يرفعون رؤوسهم إلى السماء ولا يخفضونها إلى أقدامهم من البكاء والخشية لله عزّوجلّ.

٧ - حدثنا محمد بن موسى بن الم توكل بن الله، قال: حدثنا محمد بن أبي عبد الله

(١) النسخ في هذه الأذكار مختلفة يسيرًا غير ضائز.

(٢) في نسخة (ج) «من ناحيته».

الكوفي، عن موسى بن عمران النخعي، عن عمّه الحسين بن يزيد، عن إسماعيل ابن مسلم، قال: حدثنا أبو نعيم البلخي، عن مقاتل بن حيان، عن عبد الرحمن بن أبي ذر، عن أبي ذر الغفاري رحمة الله عليه، قال: كنت آخذًا يد النبي ﷺ ونحن نتماشى جميعاً، فما زلنا ننظر إلى الشمس حتى غابت، فقلت: يا رسول الله أين تغيب، قال: في السماء ثم ترفع من سماء إلى سماء حتى ترفع إلى السماء السابعة العليا حتى تكون تحت العرش، فتخرّ ساجدة فتسجد معها الملائكة الموكلون بها، ثم تقول: يا رب من أين تأمرني أن أطلع أمن مغربى أم من مطلعى؟ فذلك قوله تعالى: ﴿وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمَسْقَرٍ لَهَا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ﴾^(١) يعني بذلك صنع الرب العزيز في ملكه، العليم بخلقه. قال: ف يأتيها جبرئيل بالحلّة ضوء من نور العرش على مقدار ساعات النهار في طوله في الصيف أو قصره في الشتاء أو ما بين ذلك في الخريف والربيع، قال: فتبّس تلك الحلّة كما يلبس أحدهم ثيابه، ثم تنطلق بها في جو السماء حتى تطلع من مطلعها، قال النبي ﷺ: فكأنّي بها قد حبست مقدار ثلاثة ليال ثم لا تكسى ضوءاً وتؤمر أن تطلع من مغربها، فذلك قوله عزّوجلّ: ﴿إِذَا الشَّمْسُ كَوَرَتْ * وَإِذَا النَّجُومُ انكَدَرَتْ﴾^(٢). والقمر كذلك من مطلعه ومجرأه في افق السماء ومغربه ارتفاعه إلى السماء السابعة، ويسجد تحت العرش ثم يأتيه جبرئيل بالحلّة من نور الكرسي فذلك قوله عزّوجلّ: ﴿جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيَاءً * وَالقَمَرَ نُورًا﴾^(٣) قال أبو ذر رضي الله عنه: ثم اعتزلت مع رسول الله ﷺ فصلّينا المغرب.

٨ - حدثنا أحمد بن محمد بن بحبيبي العطار رضي الله عنه، قال: حدثنا أبي، قال: حدثنا الحسين بن الحسن بن أبان، عن محمد بن أورمة، عن زياد القندي، عن درست، عن رجل، عن أبي عبدالله علیه السلام، قال: إنّ الله تبارك وتعالى ملكاً بعد ما بين شحمة أذنه إلى عنقه مسيرة خمسماة عام خفّقان الطير.

(١) يس: ٣٨ . (٢) التكوير: ٢ .

(٣) يونس: ٥ .

٩ - حدّثنا محمد بن الحسن بن أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ جَهَنَّمُ، قال: حدّثنا أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ، عن مُحَمَّدَ بْنِ أَحْمَدَ، عن السِّيَارِيِّ، عن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمَادَ، عن جَمِيلِ بْنِ دُرَّاجٍ قال: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ هُلْ فِي السَّمَاوَاتِ بِحَارٍ؟ قَالَ: نَعَمْ، أَخْبَرْنِي أَبِيهِ، عن أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إِنَّ فِي السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ لِبَحَاراً عَمَقَ أَحَدُهَا مَسِيرَةُ خَمْسِمِائَةِ عَامٍ، فِيهَا مَلَائِكَةٌ قِيَامٌ مِنْ خَلْقِهِمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ، وَالْمَاءُ إِلَى رُكَّبِهِمْ، لَيْسَ فِيهِمْ مَلِكٌ إِلَّا وَلَهُ الْأَفْلَافُ أَرْبَعَمِائَةُ جَنَاحٍ، فِي كُلِّ جَنَاحٍ أَرْبَعَةُ وُجُوهٍ، فِي كُلِّ وَجْهٍ أَرْبَعَةُ أَلْسُنٍ، لَيْسَ فِيهَا جَنَاحٌ وَلَا وَجْهٌ وَلَا لِسَانٌ وَلَا فِمٌ إِلَّا وَهُوَ يَسْبِّحُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ بِتَسْبِيحٍ لَا يُشَبِّهُ نَوْعَهُ مِنْهُ صَاحِبِهِ.

١٠ - حدّثنا محمد بن الحسن بن أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ جَهَنَّمُ، قال: حدّثنا مُحَمَّدَ بْنَ يَحْيَى الْعَطَّارِ، عن الحسِينِ بْنِ الْحَسِينِ بْنِ أَبِي آبَانَ، عن مُحَمَّدِ بْنِ أُورَمَةَ، عن أَحْمَدَ بْنِ الْحَسِينِ الْمَيْثَمِيِّ^(١) عن أَبِي الْحَسِينِ الشَّعِيرِيِّ^(٢) عن سَعْدِ بْنِ طَرِيفٍ عَنِ الْأَصْبَحِ بْنِ بُنَيَّةَ، قَالَ: جَاءَ ابْنُ الْكَوَافِرِ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَاللَّهُ إِنَّ فِي كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ لِآيَةً قَدْ أَفْسَدَتْ عَلَيَّ قُلُوبِي وَشَكَّتْنِي فِي دِينِي، فَقَالَ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: ثَكَلْتَكَ أُمَّكَ وَعَدِمْتَكَ وَمَا تَلَكَ الْآيَةُ؟ قَالَ: قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَالْطَّيرُ صَافَّاتٌ كُلُّ قَدْ عَلِمَ صَلَاتُهُ وَتَسْبِيحُهُ﴾^(٣) فَقَالَ لَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا ابْنَ الْكَوَافِرِ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى خَلْقُ الْمَلَائِكَةِ فِي صُورٍ شَتَّى إِلَّا أَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى مَلِكًا فِي صُورَةِ دِيكٍ أَبْحَجَ أَشْهَبَ، بِرَاثَتِهِ فِي الْأَرْضِ السَّابِعَةِ السُّفْلَى وَعُرْفَهُ مَثْنَى تَحْتَ الْعَرْشِ لَهُ جَنَاحَانِ جَنَاحٍ فِي الْمَشْرِقِ وَجَنَاحٍ فِي الْمَغْرِبِ وَاحِدٌ مِنْ نَارٍ وَآخَرٌ مِنْ ثَلْجٍ، إِنَّمَا حَضَرَ وَقْتَ الصَّلَاةِ قَامَ عَلَى بِرَاثَتِهِ ثُمَّ رَفَعَ عَنْهُ مِنْ تَحْتِ الْعَرْشِ، ثُمَّ صَفَقَ بِجَنَاحِيهِ كَمَا تَصْفَقُ الْدِيْوِكُ فِي مَنَازِلِكُمْ، فَلَا الَّذِي مِنَ النَّارِ يُذَبِّ الثَّلْجَ وَلَا الَّذِي مِنَ الثَّلْجِ يَطْفَئُ النَّارَ، فَيَنْدَيِ أَشْهَدُ أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ

(١) كذا في نسخة (ج) وفي غيرها «أحمد بن المحسن الميتمي» وفي نسخة (ط) وحاشية نسخة (ب) «الميتمي» مكان الميتمي .

(٢) في نسخة (ط) «الأشعرى». (٣) التور: ٤١.

وأشهد أنَّ مُحَمَّداً سِيدَ النَّبِيِّينَ وَأَنَّ وصيَّهُ سِيدُ الْوَصِيِّينَ وَأَنَّ اللَّهَ سَبُّوحٌ قدُّوسٌ ربُّ الْمَلَائِكَةِ وَالرُّوحُ، قَالَ: فَتَخْفُقُ الدِّيْكَةُ بِأَجْنَحْتِهَا فِي مَنَازِلِكُمْ فَتَجْبِيهُ عَنْ قَوْلِهِ وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى: «وَالْطَّيْرُ صَافَّاتٌ كُلَّٰٓ قَدْ عَلِمَ صَلَاتَهُ وَتَسْبِيحَهُ» مِنَ الدِّيْكَةِ فِي الْأَرْضِ.

١١ - حَدَّثَنَا أَبِي هُرَيْثَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَيسَى، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلَىٰ، عَنْ يُونُسَ بْنِ يَعْقُوبَ، عَنْ عُمَرِ بْنِ مُرْوَانَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى مَلَائِكَةُ أَنْصَافِهِمْ مِنْ بَرَدٍ وَأَنْصَافِهِمْ مِنْ نَارٍ يَقُولُونَ: يَا مَوْلَانَا بَيْنَ الْبَرَدِ وَالنَّارِ ثَبَّتْ قُلُوبُنَا عَلَى طَاعَتِكَ.

وَسَأُخْرِجُ الْأَخْبَارَ الَّتِي رَوَيْتُهَا فِي ذِكْرِ عَظَمَةِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فِي كِتَابِ الْعَظَمَةِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ.

٣٩

باب لطف الله تبارك وتعالى

١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الصَّفَّارُ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَيسَى، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَنَاحٍ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: مَا خَلَقَ اللَّهُ خَلْقًا أَصْنَعَرْ مِنَ الْبَعْوَضِ، وَالْحِرْجِسُ أَصْنَعُرْ مِنَ الْبَعْوَضِ، وَالَّذِي تَسْمُونَهُ الْوَلْعُ أَصْنَعُرْ مِنَ الْجَرْجَسِ^(١) وَمَا فِي الْفَيلِ شَيْءٌ إِلَّا وَفِيهِ مُثْلُهُ، وَفَضَّلَ عَلَى الْفَيلِ بِالْجَنَاحِينِ^(٢).

(١) الْوَلْعُ فِي النُّسُخِ بِالْغَيْنِ الْمَعْجمَةُ، وَفِي الْكَافِيِّ وَمَجْمِعِ الْبَحْرَيْنِ بِالْعَيْنِ الْمَهْمَلَةِ.

(٢) إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ فِي الْخَلْقِ أَيُّ فِي الصُّنْعِ كَمَا هُنَا وَفِي بَعْضِ الرَّوَايَاتِ فِي الْبَابِ الثَّانِي وَالثَّاسِعِ وَالْعَشْرِينَ، وَلَطِيفٌ بِالْخَلْقِ أَيُّ بَارَّ بِهِمْ كَمَا قَالَ تَعَالَى: «اللَّهُ لَطِيفٌ بِعِبَادِهِ»، وَلَطِيفٌ لِلْخَلْقِ وَهَذَا مَا بَحَثَ عَنْهُ الْمُتَكَلِّمُونَ، وَلَطِيفٌ بِذَاتِهِ بِمَعْنَيَيْنِ: بِمَعْنَى النَّفَاذِ فِي الْأَشْيَاءِ وَالدُّخُولِ فِيهَا بِلَا كِيفِيَّةٍ كَمَا فِي الْحَدِيثِ الثَّانِي مِنَ الْبَابِ الثَّاسِعِ وَالْعَشْرِينَ وَفِي كَثِيرٍ مِنْ كَلِمَاتِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَقَدْ يَفْسَرُ الْآيَةُ: «إِلَّا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ الْلَّطِيفُ الْخَبِيرُ» بِهَذَا الْمَعْنَى، وَالْمَعْنَى الثَّانِي أَنَّهُ لَا يَدْرِكُ ذَاتَهُ كَمَا فِي الْحَدِيثِ الْمَذْكُورِ.

باب أدنى ما يجزئ من معرفة التوحيد

١ - حدثنا محمد بن علي ما جيلوه عليه الله، قال: حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم، عن مختار بن محمد بن مختار الهمданى، عن الفتح بن يزيد الجرجانى عن أبي الحسن عليهما الله، قال: سأله عن أدنى المعرفة، فقال: الإقرار بأنه لا إله غيره ولا شبه له ولا نظير وأنه قد تم ثبت موجود غير فقید وأنه ليس كمثله شيء.

٢ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد عليهما الله، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن النضر بن سعيد، عن عاصم بن حميد رفعه، قال: سئل علي بن الحسين عليهما الله عن التوحيد فقال: إن الله عزوجل علم أنه يكون في آخر الزمان أقوام متعمقون فأنزل الله عزوجل قل هو الله أحد * الله الصمد * والآيات من سورة الحديد - إلى قوله: «وهو عليم بذات الصدور»^(١) فمن رام ما وراء هنالك هلك.

٣ - حدثنا علي بن أحمد بن عمران الدفاق عليهما الله، قال: حدثنا محمد ابن أبي عبدالله الكوفي، قال: حدثنا محمد بن إسماعيل البرمي، قال: حدثني الحسين بن الحسن، قال: حدثني بكر بن زياد، عن عبدالعزيز بن المهدى، قال سأله الرضا عليهما الله عن التوحيد، فقال: كل منقرأ قل هو الله أحد وآمن بها فقد عرف التوحيد، قلت: كيف يقرؤها؟ قال: كما يقرأ الناس، وزاد فيه «كذلك الله ربى، كذلك الله ربى، كذلك الله ربى».

٤ - أبي محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد عليهما الله قالا: حدثنا محمد بن يحيى الطار؛ وأحمد بن إدريس جيئاً، عن محمد بن أحمد، عن بعض أصحابنا، عن محمد بن علي الطاحي^(٢) عن طاهر بن حاتم بن ماهويه قال: كتبت إلى

(١) وغيرهما من الآيات ليتعلموا ويتفكروا فيها ويعرروا ربهم ويستغنووا عن وصف الواصفين وأقاويل المتكلمين المتكلمين وكلمات المتكلسين.

(٢) المظنون أنه أبو سmineة محمد بن علي الكوفي الصيرفي المذكور كثيراً في أنساد الكتاب، ←

الطيب - يعني أبا الحسن موسى عليه السلام : ما الذي لا تجزئ معرفة الخالق بدونه^(١) فكتب: ليس كمثله شيء ولم يزل سميعاً وعليناً وبصيراً، وهو الفعال لما يريد.

٥ - حدثنا محمد بن علي ما جيلويه عليه السلام، عن عمّه محمد بن أبي القاسم، عن محمد بن علي القرشي، قال: حدثنا محمد بن سنان، عن محمد بن يعلى الكوفي، عن جوير^(٢) عن الضحاك، عن ابن عباس، قال: جاء أعرابي إلى النبي عليه السلام فقال: يا رسول الله علمتني من غرائب العلم، قال: ما صنعت في رأس العلم حتى تسأل عن غرائبه؟! قال الرجل: ما رأس العلم يا رسول الله؟ قال: معرفة الله حق معرفته، قال الأعرابي: وما معرفة الله حق معرفته؟ قال: تعرفه بلا مثل ولا شبه ولا ند وأنه واحد أحد ظاهر باطن أوّل آخر لا كفوا له ولا نظير فذلك حق معرفته.

٤١

باب أنه عزوجل لا يعرف إلا به

١ - حدثنا علي بن أحمد بن عمران الدقاق عليهما السلام، قال: حدثنا محمد بن يعقوب الكليني، قال: حدثنا محمد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان، عن صفوان بن يحيى، عن منصور بن حازم، قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام : إنّي نظرت قوماً فقلت لهم: إنّ الله أجل وأكرم من أن يعرف بخلقه، بل العباد يعرفون بالله^(٣) فقال: رحمك الله.

٢ - حدثنا محمد بن الحسن بن الويليد عليهما السلام، قال: حدثنا محمد بن

→ وفي البحار في الباب العاشر من الجزء الثالث المطبوع حديثاً وفي نسخة (ن) «الطاحن» والظاهر أنه خطأ.

(١) في نسخة (و) و (ب) «ما الذي لا تجزء - الخ».

(٢) هذا غير جوير الصحابي المعروف، وفي نسخة (ط) «جوير».

(٣) على صيغة المجهول كما هو الظاهر نظير ما في الحديث الرابع، ويحتمل معلوماً كما في الحديث الثالث .

الحسن الصفار، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن بعض أصحابنا، عن علي بن عقبة بن قيس بن سمعان بن أبي ربيحة مولى رسول الله ﷺ رفعه، قال: سئل أمير المؤمنين عليه السلام: بما عرفني نفسك؟ فقال: بما عرفني نفسك، قيل: وكيف عرفك نفسك؟ فقال: لا تشبهه صورة، ولا يحس بالحواسّ، ولا يقاس بالناس، قريب في بعده، بعيد في قربه، فيرق كل شيء ولا يقال: شيء فوقه، أمام كل شيء ولا يقال: له أمام، داخل في الأشياء لا كشيء في شيء داخل، وخارج من الأشياء لا كشيء من شيء خارج، سبحان من هو هكذا ولا هكذا غيره، ولكل شيء مبدأ.

٣ - حدثني أبي جعفر، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن أبي عمير، عن محمد بن حمران^(١) عن الفضل بن السكن، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: اعرفوا الله بالله والرسول بالرسالة وأولي الأمر بالمعروف والعدل والإحسان^(٢).

٤ - حدثنا أبو الحسين محمد بن إبراهيم بن إسحاق الفارسي، قال: حدثنا أحمد بن محمد أبو سعيد النسوى، قال: حدثنا أبو نصر أحمد بن محمد بن عبد الله

(١) في نسخة (ب) و (ج) و (د) «محمد بن عمران».

(٢) المعنى الظاهر لهذا الحديث: اعرفوا كل شيء بما هو به هو كالعالم فإنه يعرف بالعلم والخياط يعرف بالخياطة وإنما فينكر أنه عالم أو خياط، فمن أردتم أن تعتقدوا أنه عالم أو خياط فاظروا إلى علمه أو خياطته، فإن كان له فهو هو وإنما فلا، وكذلك الله والرسول وأولي الأمر، فاعرفوا من سمّيتموه بالله وعبدتموه واعتقدتم أنّ الخلق والأمر له بالالوهية أي بأن يكون مبدأ العالم وخالقه ومدبّره وبهذه اموره ويكون واحداً لا شريك ولا شبيه له فالله هو ذلك لا من هو بمعزل عن ذلك، كما عرف هو نفسه بذلك في مواضع من كتابه، واعرفوا من يدعّي أنه رسول من الله وأردتم أن تعتقدوا أنه رسول من الله بالرسالة من الله وهي أن يخبر عن الله صدقًا وصدقه يثبت بالمعجزات، واعرفوا أولي الأمر بعد الرسول بهذه الحال فمن تمت وكملت فيه فهو أولي الأمر بعده.

ثم إنّ عليه السلام قال: اعرفوا الله بالله ولم يقل بالالوهية كما قال: الرسول بالرسالة لأنّ هذا التعبير يوهم زيادة الصفة على الموصوف، وفي الكافي باب أنه لا يعرف إلا به: «أولي الأمر بالأمر بالمعروف والعدل والإحسان».

الصَّعْدِيُّ بِمَرْوٍ^(١) قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ بْنُ الْحَكْمِ الْعَسْكَرِيِّ وَأَخْوَهُ مُعاذُ بْنُ يَعْقُوبَ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سِنَانَ الْحَنْظَلِيَّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَاصِمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ قَيْسٍ، عَنْ أَبِيهِ هَاشِمِ الرَّمَانِيِّ، عَنْ زَادَةِ سَلَمَانَ الْفَارَسِيِّ فِي حَدِيثٍ طَوِيلٍ يُذَكَّرُ فِيهِ قَدْوَمُ الْجَاثِلِيقِ الْمَدِينَةَ مَعَ مَائَةَ مِنَ النَّصَارَى وَمَا سُأَلَ عَنْهُ أَبَابِكْرٌ فَلَمْ يَجْبَهْ ثُمَّ ارْشَدَ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَسَأَلَهُ عَنِ مَسَائلٍ فَأَجَابَهُ عَنْهَا، وَكَانَ فِيمَا سُأَلَهُ أَنْ قَالَ لَهُ: أَخْبَرْنِي عَرَفْتَ اللَّهَ بِمُحَمَّدٍ أَمْ عَرَفْتَ مُحَمَّدًا بِاللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ؟ فَقَالَ عَلَيِّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَا عَرَفْتَ اللَّهَ بِمُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَلَكِنْ عَرَفْتَ مُحَمَّدًا بِاللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ حِينَ خَلَقَهُ وَأَحدَثَ فِيهِ الْحَدُودَ مِنْ طَوْلٍ وَعَرْضٍ، فَعَرَفْتَ أَنَّهُ مَدْبُرٌ مُصْنَوعٌ بِاسْتِدَالَلِ وَإِلَهَامِهِ مِنْهُ وَإِرَادَةِ كَمَا أَهْمَلَ الْمَلَائِكَةُ طَاعَتْهُ وَعَرَفَهُمْ نَفْسَهُ بِلَا شَبَهٍ وَلَا كَيْفٍ^(٢).

(١) صُدُّدُ بضم الصاد المهملة والغين المعجمة الساكنة آخره الدال المهملة موضع ببخارى وموضع بسمرقند، وهذا السندي بعينه مذكور في الحديث السادس عشر من الباب الثامن والعشرين والحديث الثالث من الباب الثامن والأربعين.

(٢) قبل هذا نظير دعاء مأمور بقراءته في أيام غيبة صاحب الأمثلية: «اللهم عرّفني نفسك فإنك إن لم تعرّفني نفسك لم تعرف رسولك - الخ»، وهذا ظاهر لأنّ المضاف بما هو مضاف لا يُعرف إلا بعد معرفة المضاف إليه، أقول: هذا حقٌّ، ولكنَّه يُنْهَى نهيج هنا منهجاً آخر مذكوراً في كثير من أحاديث الكتاب، ومراده علية: أني ما عرفت ذاته تعالى بحدود ذات محمد علية السلام لأنّ ذاته لا تدرك بذاته ولا بشيء من الذوات، ولكن عرفت محمد علية السلام بذاته وخصوصياته آنه مصنوع مدبر له بإلهامه تعالى ودلالة إيماني.

وجملة الكلام في معرفته تعالى آنه لا يدرك ذاته ولا صفاته الذاتية لأنّها عينها، وهذا ما نطق به كثير من أحاديث الكتاب من آنه تعالى لا يوصف ولا يدرك بعقل ولا ببدهم، فالدرك منه بحسب العقل والتصور هو العناوين الصادقة عليه ذاتاً أو صفة كالشيء والموجود والإله والعالم والحيّ والقادر إلى غير ذلك من أسمائه تعالى كما تبيّن في مواضع من الكتاب وأمر العباد بأن يدعوه بها، وبحسب الفطرة هو نوره وظهوره لكلّ موجود على قدر نورانيته وصفاء فطنته، وهذا ما نطق به الآيات والأخبار من لقائه ورؤيته بالقلب وشهوده وغير ذلك من التعبيرات، ثمَّ أنَّ معرفته كانتة ما كان من حيث السبب بذاته لا بشيء آخر لأنَّه مبدئ الكلّ فأينما كانت فيه كانت سواء كان لها مبدأ وسطى أم لا سواء كان لها شرط أم لا كسائر ↵

وال الحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة، وقد أخرجه بتمامه في آخر أجزاء كتاب النبوة.

٥ - حدثنا علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق رحمه الله، قال: سمعت محمد ابن يعقوب يقول: معنى قوله «اعرفوا الله بالله» يعني: أن الله عزوجل خلق الأشخاص والألوان والجواهر، فالعيان الأبدان، والجواهر الأرواح، وهو عزوجل لا يشبه جسماً ولا روحًا، وليس لأحد في خلق الروح الحساس الدراك أثر ولا سبب، هو المتفرق بخلق الأرواح والأجسام، فمن نفى عنه الشبيهين: شبه الأبدان وشبه الأرواح فقد عرف الله بالله، ومن شبهه بالروح أو البدن أو النور فلم يعرف الله بالله.

٦ - حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني رحمه الله، قال: حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن محمد بن سنان، عن زياد بن المunder، عن أبي جعفر محمد ابن علي الباقر، عن أبيه، عن جده عليه السلام أنه قال: إن رجلاً قام إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال: يا أمير المؤمنين بماذا عرفت ربك؟ قال: بفسخ العزم وتفصي الهم، لما همت فحيل بيني وبين همي، وعزمت فخالف القضاء، عزمي علمت أن المدبر غيري، قال: فبماذا شكرت نعماءه؟ قال: نظرت إلى بلاء قد صرفة عني وأبلى به غيري فعلمت أنه قد أنعم على فشكنته، قال: فلما ذا أحببت لقاءه، قال: لئن رأيته قد اختار لي دين ملائكته ورسله وأنبيائه علمت أن الذي أكرمني بهذا ليس ينساني فأحببته لقاءه.

٧ - حدثنا أحمد بن محمد بن عبد الرحمن المروزي المقربي، قال: حدثنا

→ الأمور فما صدر عنهم عليهم السلام من أنه يعرف بذاته لا بخلقه وأنه دال على ذاته بذاته وأمثالهما ناظر إلى هذه الحقيقة، وهنا كلام آخر لا يسعني ذكره، وأمّا من حيث الوجود فمتوّقة على الخلق إذ حيث لا خلق لا معرفة للخلق به، وهذا ما شاع في الآيات والأخبار والسنّة العلماء والمتكلّمين من الاستدلال بالآثار على مبدأ الآثار، فاحتفظ على هذه الوجوه كي لا يستبعد عليك المراد في الأحاديث المختلفة التي كل منها ناظر إلى كل منها.

أبو عمرو محمد بن جعفر المقرى، قال: حدثنا محمد بن الحسن الموصلى ببغداد قال: حدثنا محمد بن عاصم الطريفى، قال: حدثنا عياش بن يزيد بن الحسن بن علي الكحال مولى زيد بن علي^(١) قال: حدثنى أبي، قال: حدثنى موسى بن جعفر عليهما السلام قال: قال قوم للصادق عليه السلام: ندعوك فلا يستجاب لنا، قال: لأنكم تدعون من لا تعرفونه.

٨ - حدثنا الحسين بن أحمد بن إدريس رضي الله عنه، قال: حدثنا أبي قال: حدثنا إبراهيم بن هاشم، عن محمد بن أبي عمير، عن هشام بن سالم، قال: سئل أبو عبدالله عليه السلام فقيل له: بما عرفت ربك؟ قال: بفسخ العزم ونقض الهم عزّمت ففسخ عزمي، وهدمت فنقض همي.

٩ - حدثنا الحسين بن إبراهيم بن أحمد بن هشام المؤدب رضي الله عنه، قال: حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي، قال: حدثنا محمد بن اسماعيل البرمكي قال: حدثنا محمد بن عبد الرحمن الغراز الكوفي، قال: حدثنا سليمان بن جعفر قال: حدثنا علي بن الحكم، قال: حدثنا هشام بن سالم، قال: حضرت محمد بن النعمان الأحول، فقام إليه رجل فقال له: يم عرفت ربك؟ قال بتوبيقه وإرشاده وتعريفه وهدايته، قال: فخرجت من عنده، فلقيت هشام بن الحكم فقلت له: ما أقول لمن يسألني فيقول لي يم عرفت ربك؟ فقال: إن سأل سائل فقال: يم عرفت ربك؟ قلت: عرفت الله جل جلاله بنفسه^(٢) لأنها أقرب الأشياء إلىي، وذلك أنني أجدها أبعاضاً مجتمعة وأجزاءً مؤتلفة، ظاهرة التركيب، متبينة الصنعة، مبنية على ضروبٍ من التخطيط والتصوير، زائدةً من بعد نقصان، وناقصةً من بعد زيادة، قد أُنسِنَ لها حواسٌ مختلفة، وجوارح متباعدة - من بصر وسمع وشم وذائق ولا مس - مجبولة

(١) هذا السنّد بعينه مذكور في الحديث الثاني في الباب الثاني والثلاثين والحديث الأول من الباب الرابع والثلاثين، وفي بعض النسخ في بعض هذه الموضع ثلاثة: «الضحاك» بدل «الكحال»، ولا يبعد أن يكون للرجل لقبان.

(٢) في نسخة (ج) «فقل عرفت الله - الخ».

على الضعف والنقص والمهانة، لا تدرك واحدة منها مدرك صاحبها ولا تقوى على ذلك، عاجزة عند احتلال المنافع إليها، ودفع المضار عنها، واستحال في العقول وجود تأليف لا مؤلف له، وثبتات صورة لا مصوّر لها، فعلمت أن لها خالقاً خلقها، ومصوّراً صورها، مخالفاً لها على جميع جهاتها^(١) قال الله عزّوجلّ «وفي أنفسكم أفلأ تبصرون»^(٢).

١٠ - حدثنا علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق رض، قال: حدثنا محمد ابن جعفر أبوالحسين الأستدي، قال: حدثنا الحسين بن المأمون القرشي^(٣) عن عمر بن عبد العزيز، عن هشام بن الحكم، قال: قال لي أبو شاكر الديصاني: إنّ لي مسألة تستأذن لي على صاحبك، فإني قد سألت عنها جماعة من العلماء فما أجابوني بجواب مُشْبِع، فقلت: هل لك أن تخبرني بها فعلّ عندي جواباً ترتضيه فقال: إنّي أحبّ أن القى بها أبا عبد الله عليه السلام، فاستأذنت له فدخل فقال له: أتأذن لي في السؤال؟ فقال له: سل عما بدا لك، فقال له: ما الدليل على أنّ لك صانعاً؟ فقال: وجدت نفسي لا تخلو من إحدى جهتين: إما أن أكون صنعتها أنا أو صنعتها غيري، فإن كنت صنعتها أنا فلا أخلو من أحد معينين: إما أن أكون صنعتها وكانت موجودة، أو صنعتها وكانت معدومة، فإن كنت صنعتها وكانت موجودة فقد استغنت بوجودها عن صنعتها، وإن كانت معدومة فأنك تعلم أن المعدوم لا يحدث شيئاً، فقد ثبت المعنى الثالث أنّ لي صانعاً وهو الله رب العالمين فقام وما أحار جواباً.

قال مصنف هذا الكتاب: القول الصواب في هذا الباب هو أن يقال: عرفنا الله تعالى لأنّا إن عرفناه بعقولنا فهو عزّوجلّ واهبها، وإن عرفناه عزّوجلّ بأنبيائه ورسله وحججه عليهم السلام فهو عزّوجلّ باعثهم ومرسلهم ومتّخذهم حججاً، وإن

(١) في نسخة (أو) «من جميع جهاتها». وفي نسخة (ب) و (ج) و (د) «في جميع جهاتها».

(٢) الذاريات: ٢١.

(٣) في حاشية نسخة (ب) «الحسن بن المأمون القرشي».

عرفناه بأنفسنا فهو عز وجل محدثها، فيه عرفناه، وقد قال الصادق عليه السلام: «لولا الله ما عرِفنا^(١) ولو لا نحن ما عرِف الله» ومعناه لو لا الحجج ما عرف الله حق معرفته، ولو لا الله ما عرف الحجج، وقد سمعت بعض أهل الكلام يقول: لو أنَّ رجلاً ولد في فلة من الأرض ولم ير أحداً يهديه ويرشدَه حتى كبرَ وعقلَ ونظرَ إلى السماء والأرض لدله ذلك على أنَّ لهما صانعاً ومحدثاً، فقلت: إنَّ هذا شيءٌ لم يكن، وهو إخبار بما لم يكن أنَّ لو كان كيف كان يكون، ولو كان ذلك لكان لا يكون ذلك الرجل إلا حجة الله تعالى ذكره على نفسه، كما في الأنبياء عليهم السلام منهم من بعث إلى نفسه، ومنهم من بعث إلى أهله وولده، ومنهم من بعث إلى أهل محلته، ومنهم من بعث إلى أهل بلده، ومنهم من بعث إلى الناس كافةً. وأما استدلال إبراهيم الخليل عليه السلام بنظره إلى الرُّهْرَة ثم إلى القمر ثم إلى الشمس، وقوله لمَّا أفلَت: «يا قوم إني بريءٌ مما تشركون» فإنه عليه السلام كان نبياً ملهمًا مبعوثاً مرسلًا وكان جميع قوله باليهود الله عز وجل إياته، وذلك قوله عز وجل: ﴿وَتَلَكَ حَجَّتْنَا آتَيْنَا هَا إِبْرَاهِيمَ عَلَى قَوْمِه﴾^(٢) وليس كلَّ أحدٍ كإبراهيم عليه السلام ولو استغنى في معرفة التوحيد بالنظر عن تعليم الله عز وجل وتعريفه لما أنزل الله عز وجل ما أنزل من قوله: ﴿فَاعْلَمْ أَنَّه لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ﴾^(٣) ومن قوله: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ - إِلَى آخِرِهَا﴾ ومن قوله: ﴿بَدِيع السموات والأرض أَنَّى يَكُونُ لَهُ وَلَدٌ وَلَمْ تَكُنْ لَهُ صَاحِبَةٌ - إِلَى قَوْلِهِ - وَهُوَ الْأَطِيفُ الْخَبِيرُ﴾^(٤) وآخر الحشر، وغيرها من آيات التوحيد^(٥).

(١) أي لو لا تعريف الله إلينا لخلقـه ما عرفنا أحدـ منهم، وما في بعض النـسخ من زيادة ضـمير المفعول الـراجع إلى الله هنا خطـأ.

(٢) الأئمـات: ٨٣.

(٣) محمدـ: ١٩.

(٤) الأئمـات: ١٠٣.

(٥) حاصل كلامـهـ أنَّـ معنى قولهـ عليهـ السلامـ فيـ الخبرـ الثالثـ: اعـرفـوا اللهـ بـالـلهـ أيـ اعـرفـوا اللهـ بـتعلـيمـهـ تعالىـ وـتعريفـهـ، ولاـ تـكـفـواـ الـمعـرـفـتـهـ بـالـظـرـ والـاسـتـدـلـالـ بـعـضـ خـلـقـهـ مـنـ وجودـ الـأـنـبـيـاءـ أوـ وجودـ أـنـفـسـنـاـ وـعـقـولـنـاـ أوـ غـيـرـ ذـلـكـ مـنـ دـوـنـ تـعـلـيمـهـ تـعـالـىـ، وـتـعـلـيمـهـ تـعـالـىـ إـمـاـ بـالـوـحـيـ كـمـاـ لـلـأـنـبـيـاءـ عـلـيـهـمـ السـلـامـ أوـ بـسـمـ الـكـلـامـ مـنـ الـأـنـبـيـاءـ وـالـأـوـصـيـاءـ كـمـاـ لـلـأـنـبـيـاءـ عـلـيـهـمـ السـلـامـ فـلـذـاـ قـالـ: إـنـ الـمـوـلـودـ فـلـةـ إـنـ كـانـ نـبـيـاـ

٤٢

باب إثبات حدوث العالم

١ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد عليه السلام، قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، قال: حدثني علي بن متصور، قال: سمعت هشام بن الحكم يقول: دخل أبو شاكر الديصاني ^(١) على أبي عبدالله عليه السلام فقال له: إنك أحد النجوم الظاهرة، وكان آباؤك بدوراً بواهراً، وأمهاتك عقيلاتٍ عباها، وعنصرك من أكرم العناصر، وإذا ذكر العلماء فبك تثنى الخناصر ^(٢) فخربني أيها البحر الخضم الزاخر ما الدليل على حدوث العالم؟ ^(٣) قال أبو عبدالله عليه السلام: نستدل عليه بأقرب الأشياء ^(٤) قال: وما هو؟ قال: فدعا أبو عبدالله عليه السلام بيضة فوضعها على راحته، فقال: هذا حصن ملموم داخله غرّقى رقيق لطيف ^(٥) به فضة سائلة وذهبة مائعة ثم تنفلق، عن مثل الطاووس، أدخلها شيء ^(٦) فقال: لا، قال: فهذا الدليل على حدوث العالم، قال: أخبرت فأوجزت.

→ يوحى إليه فهو وإنما يكفي نظرة بل لا بد من تعلم من نبي، أو ممن تعلم من نبي، واستدلال إبراهيم عليه السلام ليس مجرد استدلال لنفسه بل تعلم من الله بالوحي، ثم استدل لغيره بما تعلم منه تعالى فتعلم غيره منه، وهذا ما في بعض الأخبار من قوله عليه السلام: «إن الله تعالى أرسل رسلاه إلى عباده ليعلموا عنه ما جلهم». .

(١) منسوب إلى رجل مسمى بديصان، ويقال له ابن ديسان أيضاً كما في قول المصطفى في أواخر الباب السادس والثلاثين، اختلق مذهبًا ودعا الناس إليه، ذكر صفتة وتفصيل مذهبة في الفهرست لابن النديم والمثلل والنحل والبحار في باب التوحيد ونفي الشريك، قال ابن النديم في الفهرست: الديصانية إنما سمى أصحابهم بديصان باسم نهر ولد عليه، وهو قبل ماني، والمذهبان قريبان بعضهما من بعض - الخ .

(٢) أي أنت تعد أولاً ومقدماً عليهم ثم يعدّ سائر العلماء في المرتبة المتأخرة عنك .

(٣) أي كونه مصنوعاً للصانع . (٤) في (ج) و (و) و (د) « يستدل عليه - الخ »

(٥) الغرقى كالزبرج وهمزته للإلحاق هو القشر اللطيف في البيض تحت القشر الظاهر .

(٦) أي لا شبهة أن صيرورتها طاووساً أو غيره إنما هي بصنعة صانع، ولم يدخل فيها شيء مما ندركه ويصلح للصانعية لها، فالصانع لها طاووساً موجود متعالٍ عن إدراكنا .

وقلت فأحسنت، وقد علمت أنا لا تقبل إلا ما أدركناه بأبصارنا، أو سمعناه بأذاننا، أو شمناه بمناشرنا أو ذقناه بأفواهنا أو لمسناه بأفهنا أو تصور في القلوب بياناً أو استبطه الرويات^(١) إيقاناً، قال أبو عبدالله: ذكرت الحواس الخمس وهي لا تنفع شيئاً بغير دليل كما لا يقطع الظلمة بغير مصباح^(٢).

٢ - حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني رضي الله عنه، قال: حدثنا عليّ بن إبراهيم ابن هاشم، عن أبيه، عن العباس بن عمرو الفقيهي، عن هشام بن الحكم أنَّ ابن أبي الوجاء دخل على الصادق عليه السلام فقال له: يا ابن أبي الوجاء أムضنوع أنت أم غير مصنوع؟! فقال: لا، لست بمصنوع، فقال له الصادق عليه السلام: فلو كنت مصنوعاً كيف كنت تكون^(٣) فلم يجز ابن أبي الوجاء جواباً، وقام وخرج.

٣ - حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى العطار رحمه الله قال: حدثنا سعد بن عبد الله، قال: حدثنا إبراهيم بن هاشم، عن عليّ بن معبود، عن الحسين بن خالد، عن أبي الحسن عليّ بن موسى الرضا عليه السلام: أنه دخل عليه رجل فقال له: يا ابن رسول الله ما الدليل على حدث العالم؟ قال: أنت لم تكن ثمْ كنت، وقد علمت أنك لم تكون نفسك ولا كونك من هو مثلك.

٤ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمه الله، قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن إبراهيم بن هاشم، عن محمد بن حمداد، عن الحسن بن إبراهيم عن يونس بن عبد الرحمن، عن يونس بن يعقوب، قال: قال لي عليّ بن منصور: قال لي هشام بن الحكم: كان زنديق بمصر يبلغه عن أبي عبدالله عليه السلام علم^(٤)

(١) في بعض النسخ «استبطه الرويات إيقاناً».

(٢) أي لا تُنفي الحواس يقيناً وتصديقاً بشيء من دون دلالة العقل وحكمه لأنَّ شأنها إيجاب التصور للجزئيات كما أنَّ الطريق المظلم لا يقطع بدون المصباح، فإذا كان الأمر كذلك فالمتبع حكم العقل سواء كان هناك إحساس أم لا

(٣) منطوق بيانه لله ولدك أنك لو كنت مصنوعاً لكنت على الأوصاف التي أنت عليها الآن لكنك على الأوصاف فأنت مصنوع.

(٤) في البخار وفي نسخة (أ) و(ج) و(د) و(ب) «يبلغه عن أبي عبدالله عليه السلام فخرج - الخ» ←

فخرج إلى المدينة ليناظره فلم يصادفه بها، فقيل له: هو بمكة فخرج الزنديق إلى مكة، ونحن مع أبي عبدالله عليهما السلام فقاربنا الزنديق ونحن مع أبي عبدالله عليهما السلام في الطواف فضرب كتفه كتف أبي عبدالله عليهما السلام فقال له أبو عبدالله جعفر عليهما السلام: ما اسمك؟ قال: اسمي عبدالمالك، قال: فما كنيتك؟ قال: أبو عبدالله، قال: فمن الملك الذي أنت له عبد، فمن ملوك السماء أم من ملوك الأرض؟ وأخبرني عن ابنك عبد الله السماء؟ أم عبد الله الأرض؟ فسكت، فقال أبو عبدالله عليهما السلام: قل ما شئت تُخَصِّمَ، قال هشام بن الحكم: قلت للزنديق: أما تردد عليه؟! فقبح قوله، فقال له أبو عبدالله عليهما السلام: إذا فرغت من الطواف فأتنا، فلما فرغ أبو عبدالله عليهما السلام أتاه الزنديق، فقعد بين يديه، ونحن مجتمعون عنده، فقال للزنديق: أتعلم أن للأرض تحتاً وفوقاً؟! قال: نعم، قال: فدخلت تحتها؟! قال: لا، قال: فما يدريك بما تحتها؟! قال: لا أدرى إلا أظن أن ليس تحتها شيء، قال أبو عبدالله عليهما السلام: فالظن عجز ما لم تستيقن، قال أبو عبدالله: فصعدت السماء؟! قال: لا، قال: فتدرى ما فيها؟! قال: لا، قال: فأتيت المشرق والمغرب فنظرت ما خلفهما؟! قال: لا، قال: فعجبأ لك، لم تبلغ المشرق ولم تبلغ المغرب ولم تنزل تحت الأرض ولم تصعد السماء ولم تخبر هنالك فتعرف ما خلفهن^(١) وأنت جاحد ما فيهن، وهل يجحد العاقل ما لا يعرف؟!^(٢) قال الزنديق: ما كلّمني بهذا أحد غيرك، قال أبو عبدالله عليهما السلام: فأنت في شك من ذلك، فلعلّ هو أو لعلّ ليس هو، قال الزنديق: ولعلّ ذاك، فقال أبو عبدالله عليهما السلام: أيّها الرجل ليس لمن لا يعلم حجة على من يعلم، فلا حجة للجاهل على العالم، يا أخا أهل مصر تفهم عنّي، فإنّا لا نشك في الله أبداً.

→ وفي الكافي باب حدوث العالم: «تبليغه عن أبي عبدالله عليهما السلام أشياء فخرج - الخ».

(١) في البحار وفي نسخة (ب) «ولم تجز هنالك فتعرف ما خلفهن».

(٢) هذا نظير قوله تعالى: «بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه» فإنّ العقل لا يجوز أن ينكر الإنسان مالا يعلم حتى يعلم نفسه كما لا يجوز أن يقبله حتى يعلم إثباته، قال تعالى: «ولا تقف ما ليس لك به علم»، فلذا قال عليهما السلام: فلعلّ هو أو لعلّ ليس هو، فالامر في بقعة الإمكان مالم يعلم نفسه أو ثبوته.

أما ترى الشمس والقمر والليل والنهار يلجان ولا يشتبهان، يذهبان ويرجعان، قد اضطراً، ليس لهما مكان إلا مكانهما، فإن كانا يقدران على أن يذهبان فلا يرجعون^(١) فلِمَ يرجعون؟ وإن لم يكونا مضطرين فلِمَ لا يصير الليل نهاراً والنهار ليلاً، اضطراً والله يا أخا أهل مصر إلى دوامهما، والذي اضطرّهما أحکم منهما وأكبرهما، قال الزنديق: صدقت.

ثم قال أبو عبدالله عليه السلام: يا أخا أهل مصر! الذي تذهبون إليه وتظلونه باللوهم^(٢) فإن كان الدهر يذهب بهم لِمَ لا يردهم، وإن كان يردهم لِمَ لا يذهب بهم، القوم مضطرون، يا أخا أهل مصر السماء مرفوعة والأرض موضوعة، لِمَ لا تسقط السماء على الأرض، ولِمَ لا تتحدر الأرض فوق طاقتها؟^(٣) فلا يتماسkan ولا يتماسك من عليهما، فقال الزنديق: أمسكهما والله ربّهما وسيدهما^(٤) فآمن الزنديق على يدي أبي عبدالله عليه السلام: فقال له حُمْران بن أعين: جعلت فداك إن آمنت الزنادقة على يديك فقد آمنت الكفار على يديك، فقال المؤمن الذي آمن على يدي أبي عبدالله عليه السلام: أجعلني من تلامذتك، فقال أبو عبدالله عليه السلام ابن الحكم: خذه إليك فعلمه، فعلمه هشام، فكان معلم أهل مصر وأهل شام، وحسنت طهارتـه حتى رضي بها أبو عبدالله عليه السلام.

٥ - حدثنا أبي ومحمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد عليهما السلام قال حدثنا أحمد بن إدريس؛ ومحمد بن يحيى العطار، عن محمد بن أحمد، عن سهل بن زياد، عن محمد بن الحسين، عن علي بن بعوب الهاشمي، عن مروان بن مسلم، قال: دخل ابن أبي العوجاء على أبي عبدالله عليه السلام فقال: أليس تزعم أن الله خالق كل شيء؟

(١) في البحار وفي نسخة (ب) و(ج) «ولا يرجعن».

(٢) خبر «الذى» مقدر وهو «ليس بالمبدى الفاعل للأمور»، قوله: فإن كان الدهر - الخ تعليـل جعلـه مكانـ الخبر لـكونـه مـعـلـلاً لـهـ، وفيـ الكـافـيـ: «وتـظـلـونـ أـنـهـ الـدـهـرـ» .

(٣) أي فوق محيطها، أي لا تخرج عن مكانها، وفي الكافي والبحار: «فوق طاقتها» .

(٤) في الكافي: «أمسـكـهـماـ اللهـ ربـهـماـ وسيـدـهـماـ» .

فقال أبو عبد الله عليه السلام : بلى ، فقال : أنا أخلق ، فقال عليه السلام له : كيف تخلق ؟ ! فقال : أحدث في الموضع ثم ألبث عنه فيسير دوabit ، فأكون أنا الذي خلقتها ، فقال أبو عبد الله عليه السلام : أليس خالق الشيء يعرف كم خلقه ؟ قال : بلى ، قال : فتعرف الذكر منها من الآتني ، وتعرف كم عمرها ؟ ! فسكت .

٦ - حديثنا عليّ بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق عليه السلام قال : حدثنا محمد ابن يعقوب الكليني بإسناده رفع الحديث أن ابن أبي العوجاء حين كلامه أبو عبد الله عليه السلام عاد إليه في اليوم الثاني فجلس وهو ساكت لا ينطق ، فقال أبو عبد الله عليه السلام : كأنك جئت تعيد بعض ما كنّا فيه ، فقال : أردت ذاك بما ابن رسول الله فقال أبو عبد الله عليه السلام : ما أعجب هذا ، تنكر الله وتشهد أنّي ابن رسول الله ، فقال : العادة تحملني على ذلك ، فقال له العالم عليه السلام : وما يمنعك من الكلام ؟ قال : إجلالاً لك ومهابة ما ينطق لسانك بين يديك فإني شاهدت العلماء وناظرتك المتكلمين فما تدخلني هيبة قطّ مثل ما تدخلني من هيبيتك ، قال : يكون ذلك ، ولكن أفتح عليك بسؤال^(١) وأقبل عليه ، فقال له : أصنع أنت أم غير مصنوع ؟ ! فقال عبد الكري姆 بن أبي العوجاء أنا غير مصنوع ، فقال له العالم عليه السلام : فصف لي لو كنت مصنوعاً كيف كنت تكون فبقي عبد الكرييم ملائلاً لا يحير جواباً ، وولع بخشبة كانت بين يديه^(٢) وهو يقول : طويل عريض عميق قصير متحرّك ساكن ، كل ذلك صفة خلقه^(٣) فقال له العالم عليه السلام : فإن كنت لم تعلم صفة الصنعة غيرها فاجعل نفسك مصنوعاً لما تجد في نفسك مما يحدث من هذه الأمور ، فقال له عبد الكرييم :

(١) في نسخة (ط) و (ن) «ولكن أفتح عليك سؤالاً»

(٢) أي أحد ينامها .

(٣) الضمير يرجع إلى خشبة ، والتذكير باعتبار كونها شيئاً ، أي كلّ هذه الأمور صفة مخلوقية هذا الشيء ، أو يرجع إلى الله ، وهذا اعتراف بالفطرة ، ولكن المعاندة منه عن الاعتراف باللسان ، فقال له العالم عليه السلام : إن اعترفت بهذا المقدار من صفة المخلوق في هذه الخشبة فأنت أيضاً مثلها في الاتصال بهذه الأوصاف ، فاجعل نفسك أيضاً مصنوعاً ، والمحظوظ لإبداله من صانع غير مصنوع .

سألتني عن مسألة لم يسألني أحد عنها قبلك ولا يسألني أحد بعدي عن مثلاها، فقال له أبو عبد الله عليه السلام : هبّك علمت أنك لم تسأل فيما مضى فما علمك أنك لا تسأل فيما بعد، على أنك يا عبد الكرييم نقضت قولك لأنك تزعم أن الأشياء من الأول سواء فكيف قدّمت وأخرت^(١) .

ثم قال: يا عبد الكرييم أزيدك وضوحاً^(٢) أرأيت لو كان معك كيس فيه جواهر فقال لك قائل: هل في الكيس دينار؟ فنفيت كون الدينار في الكيس، فقال لك قائل: صفت لي الدينار وكنت غير عالم بصفته، هل كان لك أن تنفي كون الدينار في الكيس وأنت لا تعلم؟ قال: لا، فقال أبو عبد الله عليه السلام : فالعالم أكبر وأطول وأعرض من الكيس، فعلل في العالم صنعة لا تعلم صفة الصنعة من غير الصنعة فانقطع عبد الكرييم، وأجاب إلى الإسلام بعض أصحابه، وبقي معه بعض.

فعاد في اليوم الثالث فقال: أفلّب السؤال؟ فقال له أبو عبد الله عليه السلام : سل عما شئت، فقال: ما الدليل على حدث الأجسام؟ فقال: إنّي ما وجدت شيئاً صغيراً ولا كبيراً إلا إذا ضم إليه مثله صار أكبر، وفي ذلك زوال وانتقال عن الحالة الأولى^(٣) ولو كان قدّيماً ما زال ولا حال لأنّ الذي يزول ويتحول يجوز أن يوجد ويبطل، فيكون بوجوده بعد عدمه دخول في الحدث، وفي كونه في الأولى^{*} دخوله في العدم، ولن يجتمع صفة الأزل والعدم في شيء واحد^(٤) فقال عبد الكرييم: هبّك

(١) هذا من تربط بقوله عليه السلام : «هبك علمت - الخ» والمعنى أنك يا عبد الكرييم قائل بأن كلّ نوع من الأشياء على سواء لا تفاضل بين أفراده فكيف قدّمتني وأخرت غيري بفضل العلم .

(٢) في نسخة (ط) و (ن) «أزيّدك وضوحاً» .

(٣) هذا إشارة إلى الدليل المشهور بين المتكلّمين: «العالم متغيّر وكلّ متغيّر حادث فالعالم حادث» لأنّ القديم لا يحول ولا يزول عن حاله .
(*) لعلّ الصواب «في الأزل» .

(٤) هكذا في النسخ التي عندي، وفي البحار باب إثبات الصانع: «وفي كونه في الأزل دخوله في القدم، ولن تجتمع صفة الأزل والحدوث والقدم والعدم في شيء واحد». وفي باب حدوث العالم من الكافي هكذا: «وفي كونه في الأزل دخوله في العدم ولن تجتمع صفة الأزل والعدم والحدوث والقدم في شيء واحد» .

علمت في جرّي الحالتين والزمانين على ما ذكرت واستدللت على حدوثها، فلو بقيت الأشياء على صغرها من أين كان لك أن تستدلّ على حدوثها؟ فقال العالِم عَلَيْهِ السَّلَامُ : إنما نتكلّم على هذا العالم الموضوع، فلو رفعناه ووضعنا عالماً آخر كان لا شيء أدلّ على الحدث من رفعنا إياه ووضعنا غيره ولكن أجييك من حيث قدرت أنك تلزمـنا، ونقول: إن الأشياء لو دامت على صغرها لكان في الوهم أنه متى ما ضمّ شيء منه إلى مثله كان أكبر، وفي جواز التغيير عليه خروجه من القِدَم كما بان في تغييره دخوله في الحدث، ليس لك وراءه شيء يا عبدالكريم، فانقطع وخَرَّى.

فلما كان من العام القابل التقى معه في الحرم، فقال له بعض شيعته: إن ابن أبي العوجاء قد أسلم فقال العالِم عَلَيْهِ السَّلَامُ : هو أعمى من ذلك لا يسلم، فلما بصر بالعالِم عَلَيْهِ السَّلَامُ قال: سيدِي ومولاي، فقال له العالِم عَلَيْهِ السَّلَامُ : ما جاء بك إلى هذا الموضع؟ فقال: عادة الجسد وسنة البلد ولبصُر ما الناس فيه من الجنون والحلق ورمي الحجارة، فقال العالِم عَلَيْهِ السَّلَامُ : أنت بعد على عتوك وضلالك يا عبدالكريم، فذهب يتكلّم، فقال له: لا جدال في الحجّ ونفض رداءه من يده، وقال: إن يكن الأمر كما تقول - وليس كما تقول - نجونا ونجوت، وإن يكن الأمر كما تقول - وهو كما تقول - نجونا وهلكـت، فأقبل عبدالكريم على من معه فقال: وجدت في قلبي حِزاـة^(١) فرَدَّوني، فرَدَّوه ومات لا يحيط به.

قال مصنف هذا الكتاب رَحْمَةُ اللَّهِ : من الدليل على حدث الأجسام^(٢) أنا وجدنا أنفسنا وسائر الأجسام^(٣) لا تنفك مما يحدث من الزيادة والتقصان وتجري عليها من الصنعة والتدبیر ويَعْتَوِرُـها من الصور والهيئات، وقد علمـنا ضرورةً أنـا لم نصنعـها ولا من هو من جنسـنا وفي مثل حالـنا صنعـها، وليس بجـوز في عـقل،

(١) في نسخة (ج) و (د) و (ه) و (ط) «حرارة».

(٢) في نسخة (ب) و (ج) و (د) «من الدليل على حدث العالم».

(٣) في نسخة (ب) و (ج) و (د) و (ه) «وسائل أجسام العالم».

ولا يتصور في وهم أن يكون مالم ينفك من الحوادث ولم يسبقها قدماً، ولا أن توجد هذه الأشياء على ما نشاهدها عليه من التدبير ونعاينه فيها من اختلاف التقدير، لا من صانع، أو تحدث لا بمدبر، ولو جاز أن يكون العالم بما فيه من إتقان الصنعة وتعلق بعضه ببعض وحاجة بعضه إلى بعض، لا بصانع صنعه، ويحدث لا بموجد أوجده لكان ما هو دونه من الإحكام والإتقان أحق بالجواز وأولى بالتصور والإمكان، وكان يجوز على هذا الوضع وجود كتابة لا كاتب لها، ودار مبنية لا باني لها، وصورة محكمة لا مصور لها، ولا يمكن^(١) في القياس أن تختلف سفينة على أ الحكم نظم وتحتمع على أتقن صنع لا بصانع صنعها، أو جامع جمعها، فلما كان ركوب هذا وإجازته خروجاً عن النهاية والقول كان الأول مثله، بل غير ما ذكرناه في العالم وما فيه من ذكر أفلاته واختلاف أوقاته وشمسه وقمره وطلو عهم وغروبهم ومجيء برد وقيظه في أوقاتها واختلاف ثماره وتنوع أشجاره ومجيء ما يحتاج إليه منها في إيانه ووقته أشد مكابرة وأوضح معاندة وهذا واضح والحمد لله.

وسألت بعض أهل التوحيد والمعرفة عن الدليل على حدث الأجسام، فقال: الدليل على حدث الأجسام أنها لا تخلو في وجودها من كون وجودها مضمّن بوجوده، والكون هو المحاذاة في مكان دون مكان، ومتى وجد الجسم في محاذاة دون محاذاة مع جواز وجوده في محاذاة أخرى علم أنه لم يكن في تلك المحاذاة المخصوصة إلا لمعنى، وذلك المعنى محدث، فالجسم إذاً محدث إذ لا ينفك من المحدث ولا ينقدمه.

ومن الدليل على أن الله تبارك وتعالى ليس بجسم أنه لا جسم إلا له شبه إما موجود أو موهو، وما له شبه من جهة من الجهات فمحدث بما دل على حدوث الأجسام، فلما كان الله عز وجل قدماً ثبت أنه ليس بجسم. وهي آخر: وهو أن

(١) في نسخة (ب) و (أو) «يلامكن»

قول القائل جسمٌ سمةٌ في حقيقة اللغة لما كان طويلاً عريضاً ذا أجزاء وأبعاضٍ محتملاً للزيادة^(١) فإن كان القائل يقول: إنَّ الله عزَّ وجلَّ جسمٌ، يحقق هذا القول ويوفيه معناه لزمه أن يثبته سبحانه بجميع هذه الحقائق والصفات، ولزمه أن يكون حادثاً بما به يثبت حدوث الأجسام أو تكون الأجسام قديمةً، وإن لم يرجع منه إلا إلى التسمية فقط، كان واضعاً للاسم في غير موضعه، وكان كمن سمي الله عزَّ وجلَّ إنساناً ولحماً ودمًا، ثم لم يثبت معناها وجعل خلافه إثاناً على الاسم دون المعنى، وأسماء الله تبارك وتعالى لا تؤخذ إلا عنه أو عن رسول الله ﷺ أو عن الأئمة الـهـادـةـ عـلـيـهـمـ السـلـامـ.

٧ - حدثنا أحمد بن الحسن القطان، قال: حدثنا الحسن بن علي السكري قال: حدثنا محمد بن زكريا، عن جعفر بن محمد بن عمارة، عن أبيه، عن جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه الحسين عليهما السلام قال: قال أمير المؤمنين علیه السلام: إن للجسم ستة أحوال: الصحة والمرض والموت والحياة والنوم واليقظة، وكذلك الروح فحياتها علمها، وموتها جهلها، ومرضها شكّها، وصحتها يقينها، ونومها غفلتها، ويقظتها حفظها.

ومن الدليل على أنَّ الأجسام محدثة^(٢) أنَّ الأجسام لا تخلو من أن تكون مجتمعة أو مفترقة، ومحركة أو ساكنة، والاجتماع والافتراق والحركة والسكنون محدثة، فعلمنا أنَّ الجسم محدث لحدث ما لا ينفك منه ولا يتقدّمه.

إإن قال قائل: ولم قلتم: إنَّ الاجتماع والافتراق معنيان وكذلك الحركة والسكنون حتى زعمتم أنَّ الجسم لا يخلو منهما؟ قيل له: الدليل على ذلك أنا نجد الجسم يجتمع بعد أن كان مفترقاً، وقد كان يجوز أن يبقى مفترقاً، فلو لم يكن قد حدث معنى كان لا يمكن بأن يصير مجتمعاً أولى من أن يبقى مفترقاً، على ما كان

(١) في بعض النسخ «محتملاً»

(٢) هذا الكلام إلى آخر الباب من المصنف، قد أتى بالحديث في ضمن كلامه شاهداً

عليه، لأنّه لم يحيط نفسه في هذا الوقت فيكون بحدود نفسه ما صار مجتمعاً^(١) ولا بطلت في هذا الوقت فيكون بطلانها، ولا يجوز أن يكون بطلان معنى ما صار مجتمعاً، لأنّه لو كان إنما يصير مجتمعاً بطلان معنى ومفترقاً بطلان معنى لوجب أن يصير مجتمعاً ومفترقاً في حالة واحدة بطلان المعينين جميعاً وأن يكون كلّ شيء خلا من أن يكون فيه معنى مجتمعاً مفترقاً، حتى كان يجب أن يكون الأعراض مجتمعة متفرقة لأنّها قد خلت من المعاني^(٢) وقد تبيّن بطلان ذلك، وفي بطلان ذلك دليل على أنه إنما كان مجتمعاً لحدود معنى ومتفرقاً لحدود معنى، وكذلك القول في الحركة والسكون وسائر الأعراض.

فإن قال قائل: فإذا قلتم: إنّ المجتمع إنما يصير مجتمعاً لوجود الاجتماع ومفترقاً لوجود الانفراق فما أنكرتم من أن يصير مجتمعاً مفترقاً لوجودهما فيه كما أررتم ذلك من يقول: إنّ المجتمع إنما يصير مجتمعاً لانتفاء الانفراق ومفترقاً لانتفاء الاجتماع، قيل له: إنّ الاجتماع والانفراق هما ضدان والأضداد تضاد في الوجود فليس يجوز وجودهما في حالٍ لتضادهما، وليس هذا حكمهما في التقي لأنّه لا ينكر انتفاء الأضداد في حالة واحدة كما ينكر وجودها، فلهذا ما قلنا^(٣) إنّ الجسم لو كان مجتمعاً لانتفاء الانفراق ومفترقاً لانتفاء الاجتماع لوجب أن يصير مجتمعاً مفترقاً لانتفائهما، لأنّه قد يتلفي عن الأحمر السواد والبياض مع تضادهما وأنّه لا يجوز وجودهما واجتماعهما في حالٍ واحدة، فثبتت أنّ انتفاء الأضداد لا ينكر في حالة واحدة كما ينكر وجودها، وأيضاً فإنّ القائل بهذا القول قد أثبت الاجتماع والانفراق والحركة والسكون وأوجب أن لا يجوز خلوّ الجسم منها لأنّه إذا خلا منها يجب أن يكون مجتمعاً مفترقاً ومحتركاً ساكناً إذ كان لخلوّه منها ما يوصف بهذا الحكم، وإذا كان ذلك كذلك، وكان الجسم لم يخل من هذه

(١) (ما) هذه مصدرية وكذا ما بعدها.

(٢) أي المعاني الأربع: الحركة والسكون والاجتماع والانفراق.

(٣) ما هذه موصولة، قوله: «لهذا» خبر له مقدم عليه، وأن بالفتح بدل عن الموصول، وفي نسخة (ج) «فلهذا ما قلنا - الخ».

الحوادث يجب أن يكون محدثاً، ويدلّ على ذلك أيضاً أنّ الإنسان قد يؤمر بالاجتماع والافتراق والحركة والسكون ويفعل ذلك ويحمد به ويشكر عليه ويذمّ عليه إذا كان قبيحاً، وقد علمنا أنه لا يجوز أن يؤمر بالجسم ولا أن ينهى عنه ولا أن يمدح من أجله ولا يذمّ له، فواجب أن يكون الذي أمر به ونهى عنه واستحقّ من أجله المدح والذمّ غير الذي لا يجوز أن يؤمر به، ولا أن ينهى عنه، ولا أن يستحقّ به المدح والذمّ، فوجوب بذلك إثبات الأعراض.

فإن قال: فلِمَ قلت: إنّ الجسم لا يخلو من الاجتماع والافتراق والحركة والسكون ولمْ أنكِرْتُم أن يكون قد خلافِيما لم يزل من ذلك؟ فلا يدلّ ذلك على حدوثه. قيل له: لو جاز أن يكون قد خلا فيما مضى من الاجتماع والافتراق والحركة والسكون لجاز أن يخلو منها الآن ونحن نشاهده، فلما لم يجز أن يوجد أجسام غير مجتمعة ولا مفترقة علمنا أنها لم تخل فيما مضى.

فإن قال: ولمْ أنكِرْتُم أن يكون قد خلا من ذلك فيما مضى وإن كان لا يجوز أن يخلو الآن منه؟ قيل له: إنّ الأزمنة والأمكنة لا تؤثران في هذا الباب، الاترى لو كان قائلٌ قال: كنت أخلو من ذلك عام أوّلٍ أو منذ عشرين سنة وإن ذلك سيمكنتني بعد هذا الوقت أو يمكنني بالشام دون العراق أو بالعراق دون الحجاز لكنه عند أهل العقل مختلاً جاهلاً، والمصدق له جاهلاً، فعلمنا أنّ الأزمنة والأمكنة لا تؤثران في ذلك، وإذا لم يكن لها حكم ولا تأثيرٌ في هذا الباب فواجب أن يكون حكم الجسم فيما مضى وفيما يستقبل حكمه الآن، وإذا كان لا يجوز أن يخلو الجسم في هذا الوقت من الاجتماع والافتراق والحركة والسكون علمنا أنه لم يخل من ذلك قطّ، وأنه لو خلا من ذلك فيما مضى كان لا ينكر أن يبقى على ما كان عليه إلى هذا الوقت، فكان لو أخبرنا مخبرٌ عن بعض البلدان الغائبة أنّ فيها أجساماً غير مجتمعة ولا مفترقة ولا متحركة ولا ساكنة أن شكّ في ذلك ولا نأمن أن يكون صادقاً، وفي بطلان ذلك دليلٌ على بطلان هذا القول، وأيضاً فإنّ من أثبت الأجسام غير مجتمعة ولا مفترقة فقد أثبتها غير متقاربة بعضها عن بعض، ولا متباعدة بعضها عن بعض، وهذه صفة لا تعقل لأنّ

الجسمين لابد من أن يكون بينهما مسافة و بعد، أو لا يكون بينهما مسافة ولا بعد ولا سبيل إلى ثالث، فلو كان بينهما مسافة وبعد لكانا مفترقين ولو كان لا مسافة بينهما ولا بعد لوجب أن يكونا مجتمعين لأن هذا هو حد الاجتماع والافتراق، وإذا كان ذلك كذلك فمن أثبت الأجسام غير مجتمعة ولا مفترقة فقد أثبتها على صفة لا تُعقل، ومن خرج بقوله عن المعقول كان مبطلاً.

فإن قال قائل: ولم قلتم: إن الأعراض محدثة ولم أنكرتم أن تكون قدية مع الجسم لم تزل؟ قيل له: لأنّا وجدنا المجتمع إذا فرق بطل منه الاجتماع وحدث له الانفراق، وكذلك المفترق إذا جمع بطل منه الانفراق وحدث له الاجتماع والقديم هو قديم لنفسه ولا يجوز عليه الحدوث والبطلان، فثبتت أن الاجتماع والانفراق محدثان، وكذلك القول في سائر الأعراض، ألا ترى أنها تبطل بأضدادها ثم تحدث بعد ذلك، وما جاز عليه الحدوث والبطلان لا يكون إلا محدثاً، وأيضاً فإنّ الموجود القديم الذي لم يزل لا يحتاج في وجوده إلى موجود، فيعلم أنّ الوجود أولى به من العدم لأنّه لو لم يكن الوجود أولى به من العدم لم يوجد إلا بموجد، وإذا كان ذلك كذلك علمنا أنّ القديم لا يجوز عليه البطلان إذا كان الوجود أولى به من العدم، وأنّ ما جاز عليه أن يبطل لا يكون قدّيماً.

فإن قال: ولم قلتم: إن ما لم يتقدّم المحدث يجب أن يكون محدثاً؟ قيل له: لأنّ المحدث هو ما كان بعد أن لم يكن، والقديم هو الموجود لم يزل، والموجود لم يزل يجب أن يكون متقدماً لما قدّم كأن بعد أن لم يكن، وما لم يتقدّم المحدث فحظه في الوجود حظ المحدث لأنّه ليس له من التقدّم إلا ما للمحدث، وإذا كان ذلك كذلك وكان المحدث بما له من الحظ في الوجود والتقدّم لا يكون قدّيماً بل يكون محدثاً، فذلك ما شاركه في علته وساواه في الوجود ولم يتقدّمه فواجب أن يكون محدثاً.

فإن قال: أو ليس الجسم لا يخلو من الأعراض ولا يجب أن يكون عرضًا فما أنكرتم أن لا يخلو من الحوادث ولا يجب أن يكون محدثاً؟ قيل له: إن وصفنا العرض بأنه عرض ليس هو من صفات التقدّم والتأخر، إنما هو إخبار عن

أجناسها^(١) والجسم إذا لم ينقدمّها فليس يجب أن يصير من جنسها، فلهذا لا يجب أن يكون الجسم وإن لم ينقدمّ الأعراض عرضاً إذا لم يشاركها فيما له كانت الأعراض أعراضًا، ووصفنا القديم بأنّه قديم هو إخبار عن تقدّمه وجوده لا إلى أول، ووصفنا المحدث بأنّه محدث هو إخبار عن كونه إلى غاية ونهاية وابتداء وأول، وإذا كان ذلك كذلك فما لم ينقدمّه من الأجسام فواجب أن يكون موجوداً إلى غاية ونهاية، لأنّه لا يجوز أن يكون الموجود لا إلى أول لم ينقدمّ الموجود إلى أول وابتداء، وإذا كان ذلك كذلك فقد شارك المحدث فيما كان له محدثاً وهو وجوده إلى غاية، فلذلك وجب أن يكون محدثاً لوجوده إلى غاية ونهاية، وكذلك الجواب في سائر ما تسلّف في هذا الباب من هذه المسألة.

فإن قال قائل: فإذا ثبت أنّ الجسم محدثٌ فما الدليل على أنّ له محدثاً؟ قيل له: لأنّا وجدنا الحوادث كلّها متعلقة بالمحدث. فان قال: ولم قلتم: إنّ المحدثات إنّما كانت متعلقة بالمحدث من حيث كانت محدثة؟ قيل: لأنّها لو لم تكن محدثة لم تحتاج إلى محدثٍ، ألا ترى أنها لو كانت موجودة غير محدثة أو كانت معدومة لم يجز أن تكون متعلقة بالمحدث، وإذا كان ذلك كذلك فقد ثبت أنّ تعلقها بالمحدث إنّما هو من حيث كانت محدثة، فوجب أن يكون حكم كلّ محدث حكمها في أنه يجب أن يكون له محدث، وهذه أدلة أهل التوحيد الموافقة للكتاب والآثار الصحيحة عن النبي ﷺ والأئمة عليهم السلام.

٤٣

باب حديث ذعلب

١ - حدثنا أحمد بن الحسن القطان وعليّ بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق رحمه الله قالا: حدثنا أحمد بن يحيى بن زكريّا القطان، قال: حدثنا محمد بن

(١) أي عن أجناس الأعراض.

العباس قال: حدثني محمد بن أبي السري، قال: حدثنا أحمد بن عبد الله بن يونس، عن سعد الكناني، عن الأصبغ بن نباتة، قال: لما جلس علي عليه السلام في الخلافة وبايده الناس خرج إلى المسجد متعمماً بعمامته رسول الله عليه السلام لا بسا بردة رسول الله عليه السلام متعملاً نعل رسول الله عليه السلام متقلداً سيف رسول الله عليه السلام فصعد المنبر فجلس عليه متمكناً، ثم شبك بين أصابعه فوضعها أسفل بطنه، ثم قال: يا معشر الناس سلوني قبل أن تفقدوني، هذا سقط العلم، هذا لعب رسول الله عليه السلام هذا ما زفني رسول الله عليه السلام زقاً زقاً، سلوني فإنّ عندي علم الأولين والآخرين، أما والله لو ثُبّت لي الوسادة فجلست عليها لأفتت أهل التوراة بتوراتهم حتى تنطق التوراة فتقول: صدق علي ما كذب، لقد أفتاك بما أنزل الله في، وأفتت أهل الإنجيل بإنجيلهم حتى ينطق الإنجيل فيقول: صدق علي ما كذب، لقد أفتاك بما أنزل الله في، وأفتت أهل القرآن بقرآنهم حتى ينطق القرآن فيقول: صدق علي ما كذب، لقد أفتاك بما أنزل الله في، وأنتم تتلون القرآن ليلاً ونهاراً فهل فيكم أحد يعلم ما نزل فيه، ولو لا آية في كتاب الله لا يخبر لكم بما كان وبما يكون وما هو كائن إلى يوم القيمة وهي هذه الآية «يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنه أم الكتاب»^(١).

ثم قال: سلوني قبل أن تفقدوني، فوالله الذي فلق الحبة وبرا النسمة لو سألتمني عن آية آية في ليل أنزلت أو في نهار أنزلت، مكيها ومدنيها، سفريها وحضرتها، ناسخها ومنسوخها، محكمها ومتشبهها، وتأويلها وتنزيلها لأخبر لكم، فقام إليه رجل يقال له: ذعلب وكان ذرب اللسان، بلغياً في الخطيب، شجاع القلب فقال: لقد ارتقى ابن أبي طالب مرقاة صعبه لا يخلجنه اليوم لكم في مسألتي إيه، فقال: يا أمير المؤمنين هل رأيت ربك؟ قال: ويلك يا ذعلب لم أكن بالذى أعبد ربّاً لم أره، قال: فكيف رأيته؟ صفة لها؟ قال: ويلك لم تره العيون بمشاهدة الأ بصار، ولكن رأته القلوب بحقائق الإيمان، ويلك يا ذعلب إن ربّي لا يوصف بالبعد.

(١) الرعد: ٣٩، ظاهر كلامه أن علمه دون البداء، ولكن الآيات والأخبار تدل على أنه شامل له، فلابد من صرفه عن ظاهره، بل الظهور من نوع .

ولا بالحركة، ولا بالسكون، ولا بالقيام قيام انتصاب، ولا بجيئة ولا بذهاب، لطيف اللطافة لا يوصف باللطف، عظيم العظمة لا يوصف بالعظم، كبير الكبراء لا يوصف بالكبير، جليل الجلال لا يوصف بالغَلَطِ، رؤوف الرحمة لا يوصف بالرقة مؤمن لا بعبادة، مدرك لا بمحَسَّة، قائل لا باللَّفْظِ، هو في الأشياء على غير ممازجة. خارج منها على غير مبادئه، فوق كل شيء فلا يقال: شيء فوقه، وأمام كل شيء فلا يقال: له أمام، داخل في الأشياء لا كشيء في شيء داخل، وخارج منها لا كشيء من شيء خارج، فخر دُعْلِبَ مغشياً عليه، ثم قال: تاَهُ ما سمعت بمثل هذا الجواب، وآللَّهُ لَا عُدْتُ إِلَى مثَلَّهَا.

ثُمَّ قال: سلوني قبل أن تفقدوني، فقام إليه الأشعث بن قيس، فقال: يا أمير المؤمنين كيف يؤخذ من المجروس الجزية ولم ينزل عليهم كتاب ولم يبعث إليهمنبي؟ قال: بلـي يا أـشـعـثـ قـدـأـنـزـلـ اللهـ عـلـيـهـمـ كـتـابـاـ وـبـعـثـ إـلـيـهـمـ رـسـوـلـاـ، حتىـ كـانـ لهمـ مـلـكـ سـكـرـ ذاتـ لـيـلـةـ فـدـعـاـ باـيـنـتـهـ إـلـىـ فـرـاشـهـ فـارـتـكـبـهاـ، فـلـمـأـصـبـحـ تـسـامـعـ بـهـ قـوـمـهـ فـاجـتـمـعـواـ إـلـىـ بـابـهـ، فـقـالـلـوـاـ: أـيـهـاـ الـمـلـكـ دـنـسـتـ عـلـيـنـاـ دـيـنـاـ وـأـهـلـكـهـ فـاـخـرـجـ نـظـهـرـكـ وـنـقـمـ عـلـيـكـ الـحـدـ، فـقـالـ لـهـمـ: اـجـتـمـعـواـ وـاسـمـعـواـ كـلـامـيـ فـإـنـ يـكـنـ لـيـ مـخـرـجـ مـتـاـ اـرـتـكـبـتـ، وـإـلـاـ فـشـأـنـكـمـ، فـاجـتـمـعـواـ فـقـالـ لـهـمـ: هـلـ عـلـمـتـ أـنـ اللهـ لـمـ يـخـلـقـ خـلـقـاـ أـكـرـمـ عـلـيـهـ مـنـ أـيـنـاـ آـدـمـ وـأـمـنـاـ حـوـاءـ؟ـ قـالـلـوـاـ: صـدـقـتـ أـيـهـاـ الـمـلـكـ، قـالـ: أـفـلـيـسـ قـدـ زـوـجـ بـنـيهـ مـنـ بـنـاتـهـ وـبـنـاتـهـ مـنـ بـنـيهـ؟ـ قـالـلـوـاـ: صـدـقـتـ هـذـاـ هـوـ الـدـيـنـ فـتـعـاـدـوـاـ عـلـىـ ذـلـكـ، فـمـحـاـ اللهـ مـاـ فـيـ صـدـورـهـ مـنـ الـعـلـمـ، وـرـفـعـ عـنـهـمـ الـكـتـابـ، فـهـمـ الـكـفـرـةـ يـدـخـلـونـ النـارـ بـلـاحـسـابـ، وـالـمـنـافـقـونـ أـشـدـ حـالـاـ مـنـهـمـ، قـالـ الأـشـعـثـ: وـآللـلـهـ لـاـ سـمـعـتـ بـمـثـلـ هـذـاـ الـجـوـابـ، وـآللـلـهـ لـاـ عـدـتـ إـلـىـ مـثـلـهـ أـبـداـ.

ثُمَّ قال: سلوني قبل أن تفقدوني، فقام إليه رجل من أقصى المسجد متوكلاً على عصاه، فلم يزل يتخطى الناس حتى دنا منه فقال: يا أمير المؤمنين دلني على عمل أنا إذا عملته نجاني الله من النار، قال له: اسمع يا هذا ثُمَّ افهم ثُمَّ استيقن، قامت الدنيا بثلاثة: بعالم ناطق مستعمل لعلمه، وبغنى لا يدخل بما له على أهل دين الله، وبفقر صابر، فإذا كتم العالم علمه، وبخل الغني، ولم يصبر الفقير فعندها

الويل والثبور، وعندها يعرف العارفون بالله أن الدار قد رجعت إلى بدئها أي الكفر بعد الإيمان، أيها السائل فلا تغترن بكثره المساجد وجماعة أقوام أجسادهم مجتمعة وقلوبهم شتى، أيها السائل إنما الناس ثلاثة: زاهد وراغب وصابر، فأمّا الزاهد فلا يفرح بشيء من الدنيا أتاها ولا يحزن على شيء منها فاته، وأمّا الصابر فيتمنّها بقلبه، فإن أدرك منها شيئاً صرف عنها نفسه لما يعلم من سوء عاقبتها، وأمّا الراغب فلا يبالي من حيل أصابها أم من حرام، قال له: يا أمير المؤمنين فما علامة المؤمن في ذلك الزمان؟ قال: ينظر إلى ما أوجب الله عليه من حقٍّ فيتوّله وينظر إلى ما خالفه فيتبرأ منه وإن كان حمياً قريباً، قال: صدقت والله يا أمير المؤمنين ثم غاب الرجل فلم نره، فطلبته الناس فلم يجدوه، فتسبّم على عياله على المنبر ثم قال: مالكم هذا أخي الخضراء.

ثم قال: سلوني قبل أن تفقدوني فلم يقم إليه أحد، فحمد الله وأثنى عليه وصلّى على نبيه ﷺ، ثم قال للحسن عليه السلام : يا حسن قم فاصعد المنبر فتكلّم بكلام لا تجهلك قريش من بعدي فيقولون: إنّ الحسن بن عليّ لا يحسن شيئاً، قال الحسن عليه السلام : يا أبا كييف أصعدو أتكلّم وأنت في الناس تسمع وترى، قال له: بأبي وأمي أو ااري نفسي عنك وأسمع وأرى وأنت لا ترايني، فصعد الحسن عليه السلام المنبر فحمد الله بمحامد بلية شريفة وصلّى على النبي ﷺ صلاة موجزة، ثم قال: أيها الناس سمعت جدي رسول الله ﷺ يقول: أنا مدينة العلم وعلىّ باها وهل تدخل المدينة إلاّ من باها، ثم نزل فوثب إليه علي عليه السلام فحمله وضمّه إلى صدره، ثم قال للحسين عليه السلام : يا بنّي قم فاصعد المنبر وتتكلّم بكلام لا تجهلك قريش من بعدي فيقولون: إنّ الحسين بن عليّ لا يبصر شيئاً، وليكن كلامك تبعاً لكلام أخيك، فصعد الحسين عليه السلام المنبر فحمد الله وأثنى عليه وصلّى على نبيه ﷺ صلاة موجزة، ثم قال: معاشر الناس سمعت جدي رسول الله ﷺ وهو يقول: إنّ علياً هو مدينة هدى فمن دخلها نجا ومن تخلف عنها هلك، فوثب إليه علي فضمّه إلى صدره وقبله، ثم قال: معاشر الناس اشهدوا أنّهما فرخا رسول الله ﷺ ووديعته التي استودعنيها وأنا أستودعكموها، معاشر الناس ورسول الله ﷺ سائلكم عنهم.

٢ - حدثنا عليّ بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق رحمه الله قال: حدثنا محمد ابن أبي عبدالله الكوفي، قال: حدثنا محمد بن إسماعيل البرمكي، قال: حدثني الحسين بن الحسن، قال: حدثنا عبدالله بن داهر قال: حدثني الحسين بن يحيى الكوفي، قال: حدثني قشم بن قتادة، عن عبدالله بن يونس، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: بينما أمير المؤمنين عليه السلام يخطب على منبر الكوفة إذ قام إليه رجل يقال له: ذعلب ذرب اللسان، بلغ في الخطاب شجاع القلب، فقال: يا أمير المؤمنين هل رأيت ربيك؟ فقال: ويلك يا ذعلب ما كنت أعبد ربّاً لم أره، قال: يا أمير المؤمنين كيف رأيته؟ قال: ويلك يا ذعلب لم تره العيون بمشاهدة الأ بصار، ولكن رأته القلوب بحقائق الإيمان، ويلك يا ذعلب إنّ ربي لطيف اللطافة فلا يوصف باللطف، عظيم العظمة لا يوصف بالعظم، كبير الكرياء لا يوصف بالكبير، جليل الجلاء لا يوصف بالجلاء، قبل كل شيء فلا يقال: شيء قبله، وبعد كل شيء فلا يقال: شيء بعده شائي الأشياء لا بهمة، دراك لا بخديعة، هو في الأشياء كأنها غير متمازج بها ولا بائن عنها، ظاهر لا بتؤيل المباشرة، متجلّ لا باستهلال رؤية، بائن لا بمسافة، قريب لا بمداناة، لطيف لا برجسم، موجود لا بعد عدم، فاعل لا باضطرار، مقدر لا بحركة، مريد لا بهمامه، سميع لا بالآلة، بصير لا بأداة، لا تحويه الأماكن، ولا تصحبه الأوقات، ولا تحدّه الصفات، ولا تأخذه السنّات، سبق الأوقات كونه، والعدم وجوده، والابتداء أزله، بتشعيره المشاعر عرف أن لا مشعر له، وبتجهيره الجوادر عرف أن لا جوهر له، وبمضادته بين الأشياء عرف أن لا ضد له، وبمقارنته بين الأشياء عرف أن لا قرين له، ضاد النور بالظلمة، والجسوس بالليل، والصرد بالحرور، مؤلف بين متعدياتها، مفرق بين متدايناتها، دالة بتفریقها على مفرقها وبتأليفها على مؤلفها، وذلك قوله عز وجل: «ومن كل شيء خلقنا زوجين لعلكم تذكرون»^(١) ففرق بها بين قبل وبعد ليعلم أن لا قبل له ولا بعد، شاهدة بغرائزها على أن لا غريزة لمعرزها، مخبرة بتوقيتها أن لا وقت لموقتها، حجب بعضها عن بعض

لعلم أن لا حجاب بينه وبين خلقه غير خلقه، كان ربّاً إذ لا مربوب، وإلهًا إذ لا مألوه، وعالماً إذ لا معلوم، وسميعاً إذ لا مسموع.

ثم أنساً يقول:

ولم يزل سيدِي بالجود موصوفاً
ولا ظلام على الآفاق معكوفاً
وكلّ ما كان في الأوهام موصوفاً
يرجع أخا حضر بالعجز مكتوفاً
موجاً يعارض طرفَ الروح مكفوفاً
قد باشر الشك في الرأي مأوفوفاً
 وبالكرامات من مولاه محفوفاً
وفي السماء جميل الحال معروفاً
قال: فخرٌ ذُعلِبَ مغشياً عليه، ثمْ أفاق، وقال: ما سمعت بهذا الكلام، ولا أعود
إلى شيء من ذلك.

قال مصنف هذا الكتاب: في هذا الخبر ألفاظ قد ذكرها الرضا عَلَيْهِ الْمَسْطَحَةُ في خطبته^(١) وهذا تصديق قولنا في الأئمة عَلَيْهِمُ الْأَكْثَرُ إن علم كلّ واحد منهم مأخوذ عن أبيه حتى يتصل ذلك بالنبي ﷺ.

٤٤

باب حديث سبخت اليهودي

١ - أبي رجهة، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى وإبراهيم بن هاشم، عن الحسن بن عليّ، عن داود بن عليّ اليعقوبي،

(١) في البخار وفي نسخة (ج) و(و) «وكان - الخ».

(٢) هي الحديث الثاني في الباب الثاني، ورواوه الكليني في باب جوامع التوحيد من الكافي، ومذكور في نهج البلاغة مع زيادات.

عن بعض أصحابنا، عن عبد الأعلى مولى آل سام، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أتى رسول الله عليه وآله وسنه عليه السلام يهودي يقال له: سبخت^(١) فقال له: يا محمد جئت أسألك عن ربك فإن أجبتني عما أسألك عنه اتبعتك وإلا رجعت، فقال له: سل عما شئت، قال: أين ربك؟ فقال: هو في كل مكان وليس هو في شيء من المكان بمحدود، قال: فكيف هو؟ فقال: وكيف أصف ربّي بالكيف والكيف، مخلوق الله، والله لا يوصف بخلقه، قال: فمن يعلم أنكنبي^(٢)؟ قال: فما بقي حوله حجر ولا مدر ولا غير ذلك إلا تكلم بلسان عربي مبين: يا شيخ^(٣) إنه رسول الله، فقال سبخت: تالله ما رأيت كال يوم أين^(٤) ثم قال: أشهد أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله.

٢ - حدثنا أبوالحسين محمد بن إبراهيم بن إسحاق الفارسي، قال: حدثنا أبوسعيد أحمد بن محمد بن رميح النسوى، قال: حدثني أحمد بن جعفر العقيلي بهستان، قال: حدثني أحمد بن علي البلخي، قال: حدثنا أبو جعفر محمد بن علي الغزاعي، قال: حدثنا عبد الله بن جعفر الأزهري، عن أبيه، عن جعفر بن محمد عن أبيه محمد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه الحسين عليهما السلام، قال: قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليهما السلام في بعض خطبه: من الذي حضر سبخت الفارسي وهو يكلّم رسول الله عليه وآله وسنه عليه السلام؟ فقال القوم: ما حضره من أحد، فقال علي عليه السلام: لكتّي كنت معه عليهما السلام وقد جاءه سبخت وكان رجلاً من ملوك فارس

(١) اختلف في ضبط هذه اللفظة كثيراً على ما في ذيل البحار المطبوع جديداً في الجزء الثالث في الباب الرابع عشر، وفي حاشية نسخة (و) بضم السين المهملة وبالاء الموحدة المشددة المقتوحة والباء المعجمة الساكنة والناء المفتوحة لقب أبي عبيدة. وقال بعض الأفاضل: «الأصح بالباء المعجمة وبخت الكلمة كانت تدخل في أعلام أهل الكتاب وفيهم صهار بخت أي چهار بخت وبختي Shaw وسبخت مرکب من بخت وسد بمعنى الثلاثة».

(٢) في حاشية نسخة (ط) و (ن) «من أين يعلم أنكنبي؟».

(٣) في حاشية نسخة (ب) «يا سبخت» والصواب «يا سبخ» مرحباً.

(٤) في حاشية نسخة (ب) «ما رأيت كال يوم اثنين» والمراد بهما جوابه عليه وآله وسنه عليه السلام وتكلّم الأشياء حوله

وكان ذَرِيًّا، فقال: يا محمد إلى ما تدعوه؟ قال: أدعو إلى شهادة أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأنَّ محمداً عبده ورسوله، فقال سبخت: وأين الله يا محمد؟ قال: هو في كل مكان موجود بآياته، قال: فكيف هو؟ فقال: لا كيف له ولا أين لأنَّه عزٌّ وجلٌّ كيف الكيف وأين الأين، قال: فمن أين جاء؟ قال: لا يقال له: جاء، وإنما يقال: جاء للزائل من مكان إلى مكان، وربّنا لا يوصف بمكان ولا بزوال، بل لم يزل بلا مكان ولا يزال، فقال: يا محمد إنك لتصف ربَّا عظيماً بلا كيف، فكيف لي أن أعلم أنه أرسلك؟ فلم يق بحضرتنا ذلك اليوم حجر ولا مدر ولا جبل ولا شجر ولا حيوان إلا قال مكانه: أشهد أن لا إله إلا الله وأنَّ محمداً عبده ورسوله، وقلت أنا أيضاً: أشهد أن لا إله إلا الله وأنَّ محمداً عبده ورسوله، فقال: يا محمد من هذا؟ فقال: هذا خير أهلي وأقرب الخلق مني، لحمه من لحمي، ودمه من دمي، وروحه من روحي، وهو الوزير مني في حياتي^(١) والخليفة بعد وفاتي، كما كان هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي، فاسمع له وأطع فإنه على الحق، ثم سماه عبدالله.

٤٥

باب معنى «سبحان الله»

١ - حدثنا عبدالله بن محمد بن عبد الوهاب السجيري بنисابور، قال: أخبرنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن عبدالله بن حمزة الشعراوي العمّاري من ولد عمّار بن ياسر رضي الله عنه قال: حدثنا أبو محمد عبيد الله بن يحيى بن عبدالباقي الأذني بأذنته^(٢) قال: حدثنا علي بن الحسن المعايني^(٣) قال: حدثنا عبدالله بن يزيد، عن يحيى بن

(١) في نسخة (ج) و (ط) «وهذا الوزير مني - الخ».

(٢) قد مر ضبطه في الحديث الرابع في الباب الثامن والثلاثين.

(٣) قال في المراسد: معان بالفتح وأخره نون مدينة في طرف بادية الشام تلقاء الحجاز من نواحي البلقاء، وهي الآن خراب منها ينزل حاج الشام إلى البر.

عُقبة بن أبي العِيَّار^(١) قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَجَّارٍ، عَنْ يَزِيدِ بْنِ الْأَصْمَمِ، قَالَ: سَأَلَ رَجُلٌ عُمرَ بْنَ الْخَطَّابَ فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَا تَفْسِيرُ سُبْحَانَ اللَّهِ؟ قَالَ: إِنَّ فِي هَذَا الْحَائِطَ رَجُلًا كَانَ إِذَا سُئِلَ أَنَّبًا، وَإِذَا سُكِّتَ ابْتَدَأَ، فَدَخَلَ الرَّجُلُ إِذَا هُوَ عَلَيْيَ ابْنَ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ: يَا أَبَا الْحَسْنَ مَا تَفْسِيرُ سُبْحَانَ اللَّهِ؟ قَالَ: هُوَ تَعْظِيمٌ جَلَّ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَتَنْزِيهٌ لِهِ عَمَّا قَالَ فِيهِ كُلُّ مُشْرِكٍ، فَإِذَا فَالَّهَا الْعَبْدُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَيْهِ كُلُّ مَلْكٍ.

٢ - حَدَّثَنَا أَبِي هُبَيْطَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلَيْهِ الْمَسْنُونُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى بْنِ عَبِيدٍ، عَنْ يُونُسَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ هَشَّامِ بْنِ الْحَكْمَ، قَالَ: سَأَلَتْ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ سُبْحَانَ اللَّهِ، فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنْفَقَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ^(٢).

٣ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ الْمُتَوَكِّلِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: حَدَّثَنَا عَلَيْهِ الْمَسْنُونُ السَّعْدُ الْأَبَدِيُّ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْبَرْقِيِّ، عَنْ عَبْدِ الْعَظِيمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْحَسَنِيِّ عَنْ عَلَيِّ بْنِ أَسْبَاطٍ، عَنْ سَلِيمَانَ مُولَى طِربَالِ^(٣) عَنْ هَشَّامِ الْجَوَالِيِّ، قَالَ: سَأَلَتْ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ «سُبْحَانَ اللَّهِ» مَا يَعْنِي بِهِ؟ قَالَ: تَنْزِيهَهُ.

٤٦

باب معنى «الله أكبر»

١ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ يَحْيَى الْعَطَّارِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ سَهْلِ بْنِ زَيْدِ الْأَدْمِيِّ، عَنْ ابْنِ مُحْبُوبٍ، عَمِّنْ ذَكَرَهُ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامِ قَالَ: قَالَ رَجُلٌ

(١) يَحْيَى بْنُ عَقبَةَ بْنِ أَبِي العِيَّارِ أَبْوَ الْقَاسِمِ كُوفِيُّ، وَالْعِيَّارُ بِالْفَتْحِ فَالسَّكُونُ الرَّجُلُ الصَّابِ الشَّدِيدُ وَالْغَلامُ الْخَفِيفُ الرُّوحُ وَاسْمُ شَجَرٍ وَطَائِرٍ.

(٢) الْأَنْفَقَةُ بِالْفَتْحَاتِ مُصْدَرٌ بِمَعْنَى التَّنْزِهِ وَالْاسْتِنْكَافِ، وَالْمَرَادُ أَنَّ مَنْ قَالَ: سُبْحَانَ اللَّهِ قَالَ بِاسْتِنْكَافِهِ وَتَنْزِهِهِ وَتَعَالَيْهِ تَعَالَى عَنْ شَبَهِ الْمَخْلُوقِ.

(٣) فِي مَعَانِي الْأَخْبَارِ وَفِي نَسْخَةِ (و) «سَلِيمَانَ مُولَى طِربَالِ». وَقَالَ الْأَرْدِبِيلِيُّ فِي جَامِعِ الرَّوَاةِ: الظَّاهِرُ اِتَّحَادُ سَلِيمَ وَسَلِيمَانَ مُولَى طِربَالَ وَاشْتَبَاهُ أَحَدُهُمَا بِالآخَرِ بِقُرْيَةِ اِتَّحَادِ الرَّاوِيِّ وَالْمَرْوِيِّ عَنْهُ وَالْخَبَرِ، بَلِ الظَّاهِرُ اِتَّحَادُهُمَا مَعَ سَلِيمَ وَسَلِيمَانَ الْفَرَاءِ أَيْضًا عَلَى مَا بَيْنَاهُ فِي تَرْجِمَةِ حَرِيزِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ. اِنْتَهَى.

عنه «الله أكبير» فقال: الله أكبير من أي شيء؟! فقال: من كل شيء، فقال أبو عبد الله عليه السلام: حددته، فقال الرجل: كيف أقول؟ فقال: قل: الله أكبير من أن يوصف.

٢ - حدثنا محمد بن الحسن بن أبي علي بن الحسين بن الويلد رضي الله عنه، قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن أبيه، عن مرووك بن عبيد ^(١) عن جمیع بن عمرو ^(٢) قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: أي شيء «الله أكبير»؟! فقلت: الله أكبير من كل شيء، فقال: وكان ثم شيء فيكون أكبير منه؟! فقلت: فما هو؟ قال: الله أكبير من أن يوصف ^(٣).

٧٤

باب معنى «الأول والآخر»

١ - حدثنا محمد بن موسى بن الم توكل رحمه الله قال: حدثنا علي بن إبراهيم عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن ابن أذينة، عن محمد بن حكيم، عن الميمون البان قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام وقد سئل عن قوله عز وجل: هو الأول والآخر، فقال عليه السلام: الأول لاعن أول كان قبله ولا عن بدئ سبقه، والآخر لا عن نهاية كما يعقل من صفة المخلوقين، ولكن قد يُقال أولاً آخر لم ينزل ولا يزال بلا بدء ولا نهاية، لا يقع عليه الحدوث، ولا يحول من حال إلى حال، خالق كل شيء.

٢ - حدثنا الحسين بن أحمد بن إدريس رحمه الله عن أبيه، عن محمد بن عبد الجبار

(١) في نسخة (د) و (ب) «هارون بن عبيد».

(٢) في معاني الأخبار والكافي باب معاني الأسماء وفي حاشية نسخة (و) جمیع بن عمير.

(٣) حاصل بيانه عليه السلام في هذا الباب أن وصفه تعالى بأنه أكبير من الأشياء يستلزم أن يكون مبائناً عنها بحيث يكون بينه وبينها حدّاً فحاصل ليتصور هو بحدّه وهي بحدودها فيحكم بأنه أكبر منها ولو لا الحد بين الشيئين لا يتصور الأكبرية والأصغرية بينهما مع أنه تعالى مع كل شيء قيّماً قائماً كل شيء به بحيث يضمحل الكل في جنبه تعالى، وإلى هذا أشار عليه السلام بقوله استنكاراً: «وكان ثم شيء - الخ» فتدبر، فهو أكبير من أن يوصف لامتناع محدوديته وأضمحلال كل محدود في جنب عظمته وكثيراً.

عن صفوان بن يحيى، عن فضيل بن عثمان، عن ابن أبي يغفور، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزوجل: «هو الأول والآخر» وقلت: أما الأول فقد عرفناه، وأما الآخر فبين لنا تفسيره، فقال: إنه ليس شيء إلا يبيد أو يتغير أو يدخله الغير^(١) والزوال أو ينتقل من لون إلى لون، ومن هيئة إلى هيئة، ومن صفة إلى صفة، ومن زيادة إلى نقصان، ومن نقصان إلى زيادة إلا رب العالمين، فإنه لم يزل ولا يزال واحداً^(٢) هو الأول قبل كل شيء، وهو الآخر على ماله يزيل، لا تختلف عليه الصفات والأسماء ما يختلف على غيره مثل الإنسان الذي يكون تراباً مرّة، ومرّة لحماً، ومرّة دماً، ومرّة رفاناً ورميماً، وكالتمر الذي يكون مرّة بحراً، ومرّة بُسراً، ومرّة رطباً، ومرّة شمراً، فيتبدل عليه الأسماء والصفات، والله عزوجل بخلاف ذلك^(٣).

٤٨

باب معنى قول الله عزوجل

﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾

١ - حدثنا محمد بن علي ماجيلو عليهما السلام، قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار،

(١) الغير بالفتح فالسكون مصدر واسم مصدر بمعنى تغيير الحال وانتقالها، وبالكسر فالفتح اسم جمع بمعنى الأحداث المغيرة لحال شيء، وفي نسخة (د) وحاشية نسخة (ب) «أو يدخله التغيير».

(٢) في نسخة (ط) و(ن) «فإنه لم يزل ولا يزال بحاله واحداً».

(٣) للأول والآخر معان ذكرت في العلوم العقلية، والأولية في حقيقة تعالى هي الحقيقة وهي بحسب الوجود وهي مساواة لمعنى القدم، والأخيرية بمعنى البقاء بعد كل شيء بلا تغيير وتحول كما فسره الإمام طائلاً في هذا الخبر من لوازم الأولية الحقيقة، لأنّ ما ثبت قدمه امتنع عدمه وتغييره، فمعنى الأولية والأخيرية له تعالى أزيد منه وأبداته من دون تغيير وزوال، وإذا أنه واحد ولا في مرتبته شيء فليس لشيء سواه هذا الشأن فصح كلية قوله عليهما السلام: «إنّه ليس شيء إلا يبيد أو يتغير - الخ».

عن سهل بن زياد الأدمي، عن الحسن بن محبوب، عن محمد بن مارد أنَّ أبا عبد الله عليهما السلام سُئل عن قول الله عز وجل: «الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى» فقال: استوى من كُلَّ شيءٍ، فليس شيءٌ هو أقربُ إليه من شيءٍ.

٢ - أبي عليه السلام قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن محمد بن الحسين^(١) عن صفوان ابن يحيى، عن عبد الرحمن بن الحجاج، قال: سألت أبا عبد الله عليهما السلام عن قول الله عز وجل: «الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى»^(٢) فقال: استوى من كُلَّ شيءٍ، فليس شيءٌ أقربُ إليه من شيءٍ، لم يبعد منه بعيد، ولم يقرب منه قريب، استوى من كُلَّ شيءٍ^(٣).

٣ - حدثنا أبو الحسين محمد بن إبراهيم بن إسحاق الفارسي، قال: حدثنا أحمد بن محمد أبو سعيد النسوى، قال: حدثنا أبو نصر أحمد بن محمد بن عبد الله الصُّفْدِي بِمَرْوَ^(٤) قال: حدثنا محمد بن يعقوب بن الحكم العسكري وأخوه معاذ

(١) في نسخة (ط) وحاشية نسخة (ن) و (هـ) «عن محمد بن الحسن».

(٢) طه: ٥.

(٣) استعمل الاستواء في معانٍ: استقرار شيءٍ على شيءٍ وهذا ممتنع عليه تعالى كما نفاه الإمام عليهما السلام في أخبار من هذا الباب لأنَّه من خواص الجسم. والعناية إلى الشيء ليعمل فيه، وعليه فسر في بعض الأقوال قوله تعالى: «ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ». والاستيلاء على الشيء كقول الشاعر:

فلمَّا عَلَّوْنَا وَاسْتَوْيَنَا عَلَيْهِمْ
تَرْكَنَاهُمْ صَرْعَى لَنْسَرْ وَكَاسِرْ
وَالآيَةُ الَّتِي نَحْنُ فِيهَا فَسَرَّتْ بِهِ فِي بَعْضِ الْأَقْوَالِ وَفِي الْحَدِيثِ الْأَوَّلِ مِنَ الْبَابِ
الْخَمْسِينَ. وَالْإِسْتِقَامَةُ، وَفَسَرَّ بِهَا قَوْلُهُ تَعَالَى: «فَاسْتَوَى عَلَى سُوقَهُ» وَهَذَا قَرِيبُ مِنَ الْمَعْنَى
الْأَوَّلِ. وَالْإِعْتِدَالُ فِي شَيْءٍ وَبِهِ فَسَرَّ قَوْلُهُ تَعَالَى: «وَلَمَّا بَلَغَ أَشْدَهُ وَاسْتَوَى». وَالْمَسَاوَةُ فِي
النَّسْبَةِ، وَهِيَ نَفِيتُ فِي الْآيَاتِ عَنْ أَشْيَاءِ كَثِيرَةٍ كَثِيرَةٍ كَوْلُهُ تَعَالَى: «وَمَا يَسْتَوِي الْأَحْيَاءُ وَلَا
الْأَمْوَاتُ» وَفَسَرَّ الإِمامُ عليهما السلام الآيَةُ بِهَا فِي هَذَا الْبَابِ وَظَاهِرُهُ مَسَاوَةُ النَّسْبَةِ مِنْ حِيثُ الْمَكَانِ
لأنَّهُ تَعَالَى فِي كُلِّ مَكَانٍ وَلَيْسُ فِي شَيْءٍ مِنَ الْمَكَانِ بِمَحْدُودٍ، وَلَكِنَّهُ تَعَالَى تَسَاوَتْ نِسْبَتُهُ
إِلَى الْجَمِيعِ مِنْ جَمِيعِ الْحَيَّاتِ، وَإِنَّمَا الاختِلافُ مِنْ قَبْلِ حَدُودِ الْمُمْكِنَاتِ، وَلَا يَبْعُدُ
الرَّوَايَاتُ مِنْ حِيثُ الظَّهُورِ عَنْ هَذَا الْمَعْنَى.

(٤) الصَّغْدُ بِالضمِّ فَالسَّكُونُ قُرِئَ بَيْنَ بَخَارًا وَسَرْقَنْدَ.

ابن يعقوب، قالا: حدثنا محمد بن سنان الحنظلي، قال: حدثنا عبد الله بن عاصم، قال: حدثنا عبد الرحمن بن قيس، عن أبي هاشم الرمانى، عن زاذان، عن سلمان الفارسي في حديث طويل يذكر فيه قدوم الجاثيلق المدينة مع مائة من النصارى بعد قبض رسول الله ﷺ وسؤاله أبا بكر عن مسائل لم يجده عنها، ثم أرشد إلى أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليهما السلام فسأله عنها فأجابه، وكان فيما سأله أن قال له: أخبرني عن رب أين هو وأين كان؟ فقال علي عليهما السلام: لا يوصف رب جل جلاله بمكان، هو كما كان، وكان كما هو، لم يكن في مكان، ولم يزل من مكان إلى مكان، ولا أحاط به مكان، بل كان لم يزل بلا حد ولا كيف، قال: صدقت، فأخبرني عن رب أفي الدنيا هو أو في الآخرة؟ قال علي عليهما السلام: لم يزل ربنا قبل الدنيا، ولا يزال أبداً، هو مدبر الدنيا، وعالم بالآخرة، فاما أن يحيط به الدنيا والآخرة فلا، ولكن يعلم ما في الدنيا والآخرة، قال: صدقت يرحمك الله، ثم قال: أخبرني عن ربك أيحمل أو يحمل؟ فقال علي عليهما السلام: إن ربنا جل جلاله يحمل ولا يحمل، قال النصراوي: فكيف ذاك؟! ونحن نجد في الإنجيل «ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية» فقال علي عليهما السلام: إن الملائكة تحمل العرش، وليس العرش كما تظن ك الهيئة السرير، ولكنه شيء محدود مخلوق مدبر، وربك عزوجل مالكه، لا أنه عليه كون شيء على شيء، وأمر الملائكة بحمله، فهم يحملون العرش بما أقدرهم عليه، قال النصراوي: صدقت يرحمك الله، والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة، وقد أخرجته بتمامه في آخر كتاب النبوة.

٤ - حدثنا محمد بن الحسن بن أبي عبد الله عليهما السلام قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار، عن سهل بن زياد، عن الحسن بن موسى الخشّاب، عن بعض رجاله رفعه، عن أبي عبد الله عليهما السلام أنه سُئل عن قول الله عزوجل: «الرحمن على العرش استوى» فقال: استوى من كل شيء وليس شيء أقرب إليه من شيء.

٥ - حدثنا محمد بن الحسن بن أبي عبد الله عليهما السلام قال: حدثنا الحسين بن الحسين بن أبيان، عن الحسين بن سعيد، عن النضر بن سعيد، عن عاصم بن حميد، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليهما السلام قال: من زعم أن الله عزوجل من شيء أو في

شيء أو على شيء فقد كفر، قلت: فسترلي، قال: أعني بالعواية من الشيء له، أو بإمساك له، أو من شيء سبقه.

٦ - وفي رواية أخرى قال: من زعم أن الله من شيء فقد جعله محدثاً، ومن زعم أنه في شيء فقد جعله محصوراً، ومن زعم أنه على شيء فقد جعله ممولاً.

٧ - حدثنا محمد بن موسى بن الم توكل عليه الله قال: حدثنا عبد الله بن جعفر، عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن محبوب، قال: حدثني مقاتل بن سليمان، قال: سألت جعفر بن محمد عليه الله عن قول الله عزوجل: «الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ أَسْتَوْى» فقال: أستوى من كل شيء، فليس شيء أقرب إليه من شيء.

٨ - وبهذا الإسناد، عن الحسن بن محبوب، عن حماد، قال: قال أبو عبدالله عليه الله: كذب من زعم أن الله عزوجل من شيء أو في شيء أو على شيء.

٩ - حدثنا محمد بن علي ما جيلويه عليه الله، عن عمّه محمد بن أبي القاسم، عن أحمد بن أبي عبدالله، عن أبيه، عن محمد بن سنان، عن المفضل بن عمر، عن أبي عبدالله عليه الله، قال: من زعم أن الله عزوجل من شيء أو في شيء أو على شيء فقد أشرك، ثم قال: من زعم أن الله من شيء فقد جعله محدثاً، ومن زعم أنه في شيء فقد زعم أنه محصور^(١)، ومن زعم أنه على شيء فقد جعله ممولاً.

قال مصنف هذا الكتاب: إن المشبهة تتعلق بقوله عزوجل: «إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سَتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ أَسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يَغْشِي اللَّيلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَيْثَا شَاءَ^(٢) وَلَا حَجَّةٌ لَهَا فِي ذَلِكَ لَا نَهْأَنَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَنِّي بِقَوْلِهِ: «ثُمَّ أَسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ» أَيْ ثُمَّ نَقَلَ الْعَرْشَ إِلَى فَوْقِ السَّمَاوَاتِ وَهُوَ مُسْتَوِّلٌ عَلَيْهِ وَمَالِكُهُ لَهُ، وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: «ثُمَّ» إِنَّمَا هُوَ لِرْفَعِ الْعَرْشِ إِلَى مَكَانِهِ الَّذِي هُوَ فِيهِ وَنَقْلُهُ لِلَاسْتِوَاءِ فَلَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَعْنَى قَوْلِهِ: «أَسْتَوَى» أَسْتَوَى لِأَنَّ اسْتِيَالَهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَلَى الْمَلَكِ وَعَلَى الْأَشْيَاءِ لَيْسَ هُوَ بِأَمْرِ حَادِثٍ، بَلْ لَمْ يَزِلْ مَالِكًا لِكُلِّ شَيْءٍ وَمَسْتَوِيًّا عَلَى كُلِّ شَيْءٍ، وَإِنَّمَا ذَكَرَ عَزَّ وَجَلَّ الْأَسْنَوَاءَ بَعْدَ قَوْلِهِ: «ثُمَّ» وَهُوَ يَعْنِي الرَّفْعَ مَجَازًا،

(١) في نسخة (ج) «وَمَنْ زَعَمَ أَنَّهُ فِي شَيْءٍ فَقَدْ جَعَلَهُ مَحْصُورًا».

(٢) الأعراف: ٥٤.

وهو كقوله: ﴿ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين﴾^(١) فذكر «نعم» مع قوله: «حتى» وهو عزوجل يعني حتى يجاهد المجاهدون ونحن نعلم ذلك لأنّ حتى لا يقع إلا على فعل حادث، وعلم الله عزوجل بالأشياء لا يكون حادثاً وكذلك ذكر قوله عزوجل: «استوى على العرش» بعد قوله: «ثم» وهو يعني بذلك ثم رفع العرش لاستيلائه عليه، ولم يعن بذلك الجلوس واعتدال البدن لأنّ الله لا يجوز أن يكون جسماً ولا ذا بدن، تعالى الله عن ذلك علوّاً كبيراً^(٢).

٤٩

باب معنى قول الله عزوجل

﴿وكان عرشه على الماء﴾^(٣)

١ - حدثنا علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق رحمه الله، قال: حدثنا محمد

(١) محمد(ص): ٣١

(٢) حاصل مزاده رحمه الله أن «ثم» لا يتعلّق بقوله: «استوى» لأنّه بمعنى استولى واستيلاؤه تعالى على العرش لا يكون متّاخراً عن خلق السماوات والأرض لأنّه مالك ملك مستولٍ على كلّ شيء أولاً، بل يتعلّق بمحدّوف تقديره ثم نقل العرش إلى فوق السماوات لأنّه استوى عليه، وأخذ هذا التفسير من الحديث الثاني من الباب التاسع والأربعين، وقيل: ثم ظهر استواوه على العرش للملائكة: وقيل: ثم قصد إلى خلق العرش فخلقه بعد خلق السماوات والأرض، وقيل: ثم بين أنه استوى على العرش، وقيل: ثم صاح الوصف بأنه مستوٍ على العرش لأنّه لم يكن عرش قبل وجوده، والحق أنّ ثم لمجرّد الترتيب، والاستواء هو الاستيلاء الفعلي الظاهر عن مقام الذات في الخلق بعد الإيجاد، وحاصل المعنى أنه تعالى استوى على العرش الذي هو جملة الخلق في بعض التفاسير بتديير الأمر ونفاذه فيه بعد الإيجاد لأنه خلق الأشياء وأمرها بعد إيجادها، ولا يخفى أنّ معنى الاستيلاء أنساب بسياق هذه الآية، ومعنى مساواة النسبة أنساب بقوله: «الرحمن على العرش استوى» ثم إنّ قوله: «على العرش» متعلّق باستوى إن فسر بالاستيلاء، وإن فسر بمساواة النسبة فمتعلّق بمحدّوف واستوى حال أو خبر بعد خبر، أو ضمن معنى الاستيلاء فمتعلّق به أيضاً.

(٣) هود: ٧

ابن أبي عبدالله الكوفي، عن محمد بن إسماعيل البرمكي، قال: حدثنا جذعان بن نصر أبونصر الكلبي، قال: حدثني سهل بن زياد الأدمي، عن الحسن بن محبوب، عن عبد الرحمن بن كثير^(١) عن داود الرقبي، قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قوله عز وجل: «وكان عرشه على الماء» فقال لي: ما يقولون في ذلك؟ قلت: يقولون إن العرش كان على الماء والرب فوقه، فقال: كذبوا، من زعم هذا فقد صير الله محمولاً ووصفه بصفة المخلوقين ولزمه أن الشيء الذي يحمله أقوى منه، قلت: بين لي جعلت فداك، فقال: إن الله عز وجل حمل علمه ودينه الماء^(٢) قبل أن تكون أرض أوسماء أو جن أو إنس أو شمس أو قمر، فلما أراد أن يخلق الخلق نَشَرَ لهم بين يديه^(٣) فقال لهم: من ربكم؟! فكان أول من نطق رسول الله ﷺ وأمير المؤمنين عليه السلام والأئمة صلوات الله عليهم، فقالوا: أنت ربنا، فحملهم العلم والدين، ثم قال للملائكة: هؤلاء حملة علمي وديني وامنائي في خلقي وهم المسؤولون^(٤) ثم قيل لبني آدم: أقرروا الله بالربوبية لهؤلاء النفر بالطاعة، فقالوا: نعم ربنا أقررنا، فقال للملائكة: اشهدوا، فقالت الملائكة شهدنا على أن لا يقولوا إنا كنّا عن هذا غافلين أو يقولوا إنما أشرك آباءنا من قبل وكنا ذريّة من بعدهم أفتلهلكنا بما فعل المبطلون^(٥) يا داود ولايتنا مؤكدة عليهم في الميثاق.

(١) في نسخة (ج) و (ط) وحاشية نسخة (ن) «عن عبدالله بن كثير» وهو تصحيف والخبر رواد الكليني في الكافي باب العرش والكرسي بإسناده عن عبد الرحمن عن داود.

(٢) لا يبعد أن يكون المراد بالماء هنا هو أول ما خلقه الله الذي ذكر في الحديث العشرين من الباب الثاني، إلا أن الاحتمال الأول هناك غير آتٍ هنا.

(٣) فيه إشارة إلى عالم الذر، أي فلما أراد أن يخلق الخلق هذه الخلقة وكانوا ذرًا نَشَرَ لهم بين يديه - الخ .

(٤) إشارة إلى قوله تعالى: «فاسئلوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون» روى الكليني في كتاب الحجّة من الكافي باب أنّ أهل الذكر هم الأئمة عليهم بالإسناد عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنّ من عندنا يزعمون أنّ قول الله عز وجل: «فاسئلوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون» أئمّة اليهود والنصارى، قال: اذاً يدعونكم إلى دينهم، قال: قال بيده إلى صدره: «نحن أهل الذكر ونحن المسؤولون».

(٥) الأعراف: ١٧٣، ويقولوا في الموضعين في النسخ بالياء إلا نسخة (ب) و(و) وفيهما بالياء، ←

٢ - حدثنا تميم بن عبد الله بن تميم القرشي قال: حدثنا أبي، عن أحمد بن علي الأنصاري، عن أبي الصلت عبدالسلام بن صالح الهراوي قال: سأله المؤمنون أبا الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام عن قول الله عز وجل: «وهو الذي خلق السموات والأرض في ستة أيام وكان عرشه على الماء ليبلوكم أياكم أحسن عملاً» فقال: إن الله تبارك وتعالى خلق العرش والماء والملائكة قبل خلق السموات والأرض، وكانت الملائكة تستدل بأنفسها وبالعرش والماء على الله عز وجل، ثم جعل عرشه على الماء ليظهر بذلك قدرته للملائكة فيعلموا أنه على كل شيء قادر، ثم رفع العرش بقدرته ونقله فجعله فوق السموات السبع^(١) وخلق السموات والأرض في ستة أيام، وهو مستول على عرشه، وكان قادرًا على أن يخلفها في طرفة عين، ولكنه عز وجل خلقها في ستة أيام ليظهر للملائكة ما يخلفه منها شيئاً بعد شيء و تستدل بحدوث ما يحدث على الله تعالى ذكره مرّة بعد مرّة، ولم يخلق الله العرش لحاجة به إليه لأنّه غني عن العرش وعن جميع ما خلق، لا يوصف بالكون على العرش لأنّه ليس بجسم، تعالى الله عن صفة خلقه علوًّا كبيرًا. وأما قوله عز وجل: «ليبلوكم أياكم أحسن عملاً» فإنّه عز وجل خلق خلقه ليبلوهم بتكليف طاعته وعبادته لا على سبيل الامتحان والتجرية لأنّه لم ينزل عليّاً بكل شيء، فقال المؤمنون: فرجت عني يا أبا الحسن فرّج الله عنك.

٥٠

باب العرش وصفاته

١ - حدثنا علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق عليهما السلام قال: حدثنا محمد ابن أبي عبدالله الكوفي، قال: حدثنا محمد بن إسماعيل البرمكي، قال: حدثنا

﴿والقراءات بالتأء إلا أبا عمرو فإنه قرأ بالباء﴾.

(١) الذي أفهم من هذا الكلام بشهادـة أحاديث أن للعرش رفعـة وتفـوـة على السـموـات والأـرضـ من حيث شـؤـونـهـ، وليـسـ الـكلـامـ نـصـاـ بلـ ولاـ ظـاهـرـاـ فيـ الرـفـعـ الجـسـمـانيـ والنـقلـ المـكـانـيـ.

الحسين بن الحسن، قال: حدّثني أبي، عن حنان بن سدير، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن العرش والكرسيّ فقال: إنَّ للعرش صفات كثيرة مختلفة، له في كلّ سبب وضع في القرآن صفة على حدة^(١) فقوله: «ربُّ العرش العظيم» يقول: الملك العظيم، قوله: «الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى» يقول: على الملك احتوى، وهذا مُلْكُ الْكِيفُوقِيَّةِ فِي الْأَشْيَايِّ^(٢)، ثُمَّ العرش في الوصل متفرد من الكرسي^(٣) لأنَّهما بابان من أكبر أبواب الغيوب، وهما جميعاً غيبان، وهم في الغيب مقرؤنان لأنَّ الكرسيّ هو الباب الظاهر^(٤) من الغيب الذي منه مطلع البدْعَ و منه الأشياء كلَّها، والعرش هو الباب الباطن الذي يوجد فيه علم الكيف والكون والقدر والحدّ والأين والمشيّة وصفة الإرادة، وعلم الألفاظ والحركات والترك، وعلم العود

(١) «سبب» مضاد إلى «وضع» بتصيغة المصدر، أي للعرش في كلّ مورد في القرآن اقتضى سبب وضعه وذكره في ذلك المورد صفة على حدة، وفي نسخة (هـ) «له في كلّ سبب وضع في القرآن وصفة على حدة» وفي نسخة (طـ) والبحار «له في كل سبب وضع في القرآن صفة على حدة». وبعض الأفاضل قرأ الجملة «في كلّ سبب وضع» على صيغة المجهول.

(٢) الكيفوفية بمعنى الكيفية مأخوذة من الكيف، وهو سؤال عن حال الشيء يقال: كيف أصبحت أي على أي حال أصبحت، فملك الكيفوفية ملك الأحوال الواقعة في الأشياء والأمور الحاصلة فيها بعد إيجادها، فإنه تعالى مالك الإيجاد ومالك ما يقع في الموجودات بعد الإيجاد «إلا له الخلق والأمر تبارك الله ربُّ العالمين».

(٣) أي ثُمَّ العرش في حال كونه متصلًا بالكرسيّ مرتبًا به متفرد منه متميّز عنه، أو المعنى: ثُمَّ العرش متفرد من الكرسيّ ومتميّز عنه في وصله بالأمور الواقعة في الكون فإنَّه متصل بها مؤثِّر فيها بلا واسطة، وأمَّا العرش فمقدمٌ على الكرسيّ ومؤثِّر فيها بواسطته، وحاصل كلامه^(٥) أنَّ العرش والكرسيّ موجودان من الموجودات الملكوتية غائبان عن إدراكنا، في كلّ منها علم الأشياء ومن كلّ منها تديرها من حيث سلسلة عملها وخصوصياتها، إلا أنَّ العرش مقدمٌ في ذلك على الكرسيّ، ومن العرش يجري إلى الكرسيّ ما يجري في الأشياء، كما أنَّ عرش السلطان يجري منه تدبير الأمور إلى الأمير صاحب الكرسيّ ثمَّ منه إلى المقامات العاملة المباشرة لأمور المملكة.

(٤) في نسخة (بـ) «لأنَّ الكرسيّ هو النَّاوِيلُ الظاهِرُ - الخ» وفي نسخة (جـ) «إلا أنَّ الكرسيّ - الخ».

والبدء^(١) فهما في العلم يابان مقوونان لأنَّ مُلْكَ العرْشِ سُوَى مُلْكَ الْكَرْسِيِّ وعلمه أغيَّبَ مِنْ عِلْمِ الْكَرْسِيِّ، فَمِنْ ذَلِكَ قَالَ: «رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمُ» أَيْ صفتَه أَعْظَمُ مِنْ صفة الْكَرْسِيِّ وَهَمَا فِي ذَلِكَ مَقْرُونَانِ، قَلْتَ: جَعَلْتَ فَدَاكَ فَلَمْ صَارَ فِي الْفَضْلِ جَارِ الْكَرْسِيِّ؟ قَالَ: إِنَّهُ صَارَ جَارِهِ لِأَنَّ عِلْمَ الْكِيفِيَّةِ فِيهِ، وَفِيهِ الظَّاهِرُ مِنْ أَبْوَابِ الْبَدَاءِ وَأَيْنِتُهَا^(٢) وَحْدَ رَثْقَهَا وَفَقَهَا، فَهَذَا جَارِانِ أَحَدُهُمَا حَمْلُ صَاحِبِهِ فِي الْصِّرَافِ^(٣) وَبِمِثْلِ صِرَافِ الْعُلَمَاءِ^(٤) وَيُسْتَدِلُّوا عَلَى صَدْقَ دُعَوَاهُمَا^(٥) لِأَنَّهُ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مِنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ.

فَمِنْ اختلاف صفات العرش^(٦) أَنَّهُ قَالَ تَبَارُكَ وَتَعَالَى: «رَبُّ الْعَرْشِ عَمَّا

(١) في نسخة (ب) و (ج) و (د) «وَعِلْمُ الْعَوْدِ وَالْبَدَاءِ»

(٢) من الآئِنِّ أَيْ أَمْكَنَتِ أَبْوَابَ الْبَدَاءِ وَمَوَاضِعِهَا، وَفِي سُسْخَةِ (ب) وَ(د) «أَيْ شَوْهَهَا، وَفِي نَسْخَةِ (و) وَ(ن) «أَيْنِتُهَا» جَمْعُ الْبَنَاءِ وَهَذَا يَرْجِعُ إِلَى السُّعْنَى الْأُولَى، وَبِيَانِهِ أَنَّ الْكَرْسِيَّ صَارَ جَارِ الْعَرْشِ وَقَرِينًا لِهِ لِأَنَّ عِلْمَ الْكِيفِيَّةِ فِيهِ كَمَا هُوَ فِي الْعَرْشِ أَيْضًا، وَلِكَنَّهُ بِسَتَارِ عَنِ الْعَرْشِ بَأَنَّهُ فِي الْبَدَاءِ دُونَهُ، وَإِنَّمَا هُوَ مَكَانُ الدَّاءِ وَفِيهِ يَرْتَقِي وَيَفْتَنُ لِأَنَّهُ فِي الْعَرْشِ عَلَمٌ كُلُّ شَيْءٍ مَعَ إِرْسَالِهِ وَتَعْلِيقِهِ، وَإِنَّمَا الْكَرْسِيُّ فَيُصَلِّ إِلَيْهِ عَلَمٌ كُلُّ شَيْءٍ مِنَ الْعَرْشِ بِالْإِرْسَالِ سَوَاءً كَانَ مَرْسَلًا فِي الْوَاقِعِ أَوْ مَعْلَقًا، وَالْبَدَاءُ يَأْتِي بِيَانَهُ فِي بَاهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ بِعَالَى، وَفِي سُسْخَةِ (ه) «وَفِيهِ الظَّاهِرُ مِنْ أَبْوَابِ الْبَدَاءِ» وَفِي نَسْخَةِ (ب) «وَفِيهِ الظَّاهِرُ مِنْ عِلْمِ أَبْوَابِ الْبَدَاءِ».

(٣) أَيْ تَعْبِيرُ الْحِيلِ بِاعتْبَارِ صِرَافِ الْكَلَامِ مِنْ عِيرِ الْمَحْسُوسِ إِلَى الْمَحْسُوسِ وَبِيَانِ غَيْرِ الْمَحْسُوسِ بِالْمَحْسُوسِ، فَإِنَّمَا جَارِانِ إِلَّا أَنَّ الْكَرْسِيَّ قَائِمٌ بِالْعَرْشِ كَمَا أَنَّ الْمَحْسُولَ مِنَ الْأَجْسَامِ قَائِمٌ بِالْحَامِلِ، وَفِي نَسْخَةِ (ب) وَ(و) وَ(ج) وَحَاشِيَّةِ نَسْخَةِ (ط) وَالْبَحَارِ «فِي الظَّرْفِ» أَيْ فِي الْوَعَاءِ أَيْ حَمْلُ صَاحِبِهِ فِي وَعَاءِ عَلِمِهِ وَسُعَدَةِ نَاثِيرِهِ

(٤) «مَثَلٌ» يَفْتَحُتَينِ مَغْرِدًا وَيَضْمَمُتَينِ جَمْعِ الْمَثَلِ، وَ«صِرَافٌ» فَعْلٌ مَاضٌ مِنَ التَّصْرِيفِ وَفَاعِلُهُ الْعُلَمَاءُ، أَيْ بِالْأَمْثَالِ يَصْرِفُ الْعُلَمَاءُ فِي الْكَلَامِ حَتَّى يَنْرُبُ مِنَ الْذَّهَنِ مَاغَابُ عَنِ الْحَسَنِ، وَيُسْتَدِلُّونَ بِهَا عَلَى صَدْقَ دُعَوَاهُمَا.

(٥) هَكَذَا فِي النَّسْخِ بِصِيَغَةِ الْمُشَنِّيِّ، وَيُسْكَنُ أَنْ يَكُونُ مِنْ خَطَا النَّسَاخَةِ، وَيَحْتَمِلُ إِخْنَافَ (دُعَوَى) إِلَى الْعَرْشِ وَالْكَرْسِيِّ بِالْحَذْفِ وَالْإِيْصَالِ أَيْ دُعَوَاهُمَا، وَكَذَا لَا وَجَدَ لِحَذْفِ النَّوْنِ مِنْ فَوْنِهِ، وَيُسْتَدِلُّوا، وَلَكِنَّ فِي حَاشِيَّةِ نَسْخَةِ (ط) وَالْبَحَارِ «لِيُسْتَدِلُّوا» وَعَلَى هَذَا فَتَقْدِيرُ الْكَلَامِ: وَذَكَرَتْ هَذَا الْبَيَانُ فِي الْعَرْشِ وَالْكَرْسِيِّ لِيُسْتَدِلُّ الْعُلَمَاءُ عَلَى صَدْقَ دُعَوَاهُمَا بِهِ.

(٦) أَيْ فِنْ صَفَاتِهِ الْمُخْتَلِفَةِ الْمُشَارِ إِلَيْهَا فِي صَدْرِ الْحَدِيثِ.

يصفون^(١) وهو وصف عرش الوحدانية لأنّ قوماً أشركوا كما قلت لك^(٢) قال تبارك وتعالى: «ربّ العرش» ربّ الواحدانية عمّا يصفون، وقوماً وصفوه بيدين فقالوا: «يداً الله مغلولة» وقوماً وصفوه بالرجلين فقالوا: وضع رجله على صخرة بيت المقدس فمنها ارتقى إلى السماء^(٣) و القوم وصفوه بالأأنامل فقالوا: إنّ محمداً^{صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ} قال: إني وجدت بزد أنامله على قلبي، فلمثل هذه الصفات قال: «ربّ العرش عمّا يصفون» يقول: ربّ المثل الأعلى عمّا به مثلوه^(٤) والله المثل الأعلى الذي لا يشبهه شيء ولا يوصف ولا يتوهّم، فذلك المثل الأعلى، ووصف الذين لم يؤتوا من الله فوائد العلم فوصفو ربيهم بأدنى الأمثال و شبّهوه بالمتشابه منهم فيما جهلوه به^(٥) فلذلك قال: «وما اوتitem من العلم إلا قليلاً» فليس له شبه ولا مثل ولا عدل، وله الأسماء الحسنة التي لا يسمّى بها غيره، وهي التي وصفها في الكتاب فقال: «فادعوه بها وذرروا الذين يلحدون في أسمائه»^(٦) جهلاً بغير علم، فالذّي يلحد في أسمائه بغير علم يشرك وهو لا يعلم ويُكفر به وهو يظنّ أنه يحسن، فلذلك قال: «وما يؤمن أكثرهم بالله إلا وهم مشركون»^(٧) فهم الذين يلحدون في أسمائه بغير علم فيضعونها غير مواضعها، يا حنان إنّ الله تبارك وتعالى أمر أن يتّخذ قوم أولياء، فهم الذين أعطاهم الله الفضل وخصّهم بمال يخصّ به غيرهم، فأرسل محمداً^{صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ} فكان الدليل على الله بإذن الله عزّوجلّ حتى مضى دليلاً هادياً فقام من بعده وصيّه عليه دليلاً هادياً على ما كان هو دلّ عليه من أمر ربه من ظاهر علمه، ثمّ الأئمة الراشدون عليهما السلام.

(١) الأنبياء: ٢٢، الزخرف: ٨٢.

(٢) في نسخة (أو) «وهو عرش وحـف الوحدانية لأقوام أشركوا - الخ»، ولنـظ «قوم» في الموضع الثلاثة بعده غير مكتوب بالـألف فهو مجرور أو مرفع.

(٣) مضى ذكر هذه الفريدة في الحديث الثالث عشر من الباب الثامن والعشرين.

(٤) كلمة «عن» في كلامه^{صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ} متعلقة بسبحان في الآية، أو بالآعلى في كلامه.

(٥) «ما» هذه مصدرية، أي و شبّهوه بالمتشابه منهم في حال جهلهـم به.

(٦) الأعراف: ١٠٦ (٧) يوسف: ١٨٠

باب أنّ العرش خلق أرباعاً^(١)

١ - حدّثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد عليه السلام، قال: حدّثنا محمد بن

(١) اعلم أنّ العرش في اللغة يأتى بمعنى سرير السلطة، ومنه قوله تعالى: «أَيْكُمْ يَأْتِينِي بِعِرْشِهَا» وبمعنى السقف وأعلى البناء، ومنه قوله تعالى: «وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عَرْوَشِهَا» ويأتي مصدرأً بمعانٍ، ويستعمل مجازاً واستعارة لمعانٍ، كل ذلك مذكور في مظانه، وأما تفسيراته في العلوم فعند أهل الحكم والهيئات يطلق على الفلك التاسع فكونه أرباعاً على هذا إنما هو لفرض دائريتين منتقاطتين على ما فصل في كتب الهيئة، أو لكونه مركباً من العقل والنفس والمادة والصورة على ما ذكر في بعض الكتب، وفسر في بعض الأخبار كالحديث الأول من الباب التاسع والأربعين بعلمه تعالى، لا علمه الذاتي الذي هو عين ذاته، بل العلم الذي أعطى أول من خلق وحمل عليه، وعلى هذا فكونه أرباعاً باعتبار أصول العلم كلّه وأركانه التي هي أربع كلمات من كلمات التوحيد، كما أشير إلى هذا في حديث رواه العلامة المجلسي رحمه الله في الرابع عشر من البحار عن الفقيه والعلل وال المجالس عن الصادق عليه السلام: «أنه سئل لم سمّي الكعبة كعبة؟ قال: لأنّها مربعة، فقيل له: لم صارت مربعة؟ قال: لأنّها بحذاء البيت المعمور وهو مربع، فقيل له: ولم صار العرش مربعاً؟ قال: لأن الكلمات التيبني علىها الإسلام أربع: سبحانه الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر وحقيقة هذا العلم نور ينور به ما دون العرش من الموجودات كما أشير في حديث الباب وفي ما رواه الكليني رحمه الله في باب العرش والكرسي من الكافي في حديث الجاثيلق عن أمير المؤمنين عليه السلام: «أنّ العرش خلقه الله من أنوار أربعة: نور أحمر منه أحمرت الحمرة ونور أخضر منه أحضرت الخضراء ونور أصفر منه اصفرت الصفرة ونور أبيض منه أبيض البياض، وهو العلم الذي حمله الله الحملة، وذلك نور من عظمته، فيعظمته ونوره أبصر قلوب المؤمنين، وبعظمته ونوره عاده الجاهلون، وبعظمته ونوره ابتغى من في السماوات والأرض من جميع خلائقه إليه الوسيلة بالأعمال المختلفة والأديان المشتبهة، فكلّ محمول، يحمله بنوره وعظمته وقدرته، لا يستطيع لنفسه ضراً ولا نفعاً ولا موتاً ولا حياة ولا نشوراً، فكلّ شيء محمول، والله تبارك وتعالى الممسك لهما أن تزولاً والمحبطة بهما من شيء، وهو حياة كل شيء ونور كل شيء، «سبحانه وتعالى عما يقولون علوّاً كبيراً». وأما العرش بمعنى الملك وجميع الخلق والقدرة والدين وبعض الصفات كعرش الوحديانية على ما ورد كل ذلك في الأخبار فتصور تربّعه بعيد، والعلم عند الله وعند صفوته.

الحسن الصفار، عن علي بن إسماعيل، عن حماد بن عيسى، عن إبراهيم بن عمر اليماني، عن أبي الطفيلي، عن أبي جعفر، عن علي بن الحسين عليهما السلام قال: إن الله عزوجل خلق العرش أرباعاً، لم يخلق قبله إلا ثلاثة أشياء: الهواء والقلم والنور، ثم خلقه من أنوار مختلفة: فمن ذلك النور نور أخضر احضرت منه الخُضرة ونور أصفر احضرت منه الصفرة، ونور أحمر احررت منه الحمرة، ونور أبيض وهو نور الأنوار ومنه ضوء النهار^(١) ثم جعله سبعين ألف طبق، غلظ كل طبق كأول العرش إلى أسفل السافلين^(٢) ليس من ذلك طبق إلا يسبح بحمد ربّه ويقدّسه بأصوات مختلفة وألسنة غير مشتبهة، ولو أذن للسان منها فأسمع شيئاً مما تحته لهدم الجبال والمدائن والحقون ولخساف البحار ولأهلك ما دونه، له ثمانية أركان على كل ركن منها من الملائكة مالا يحصي عددهم إلا الله عزوجل، يسبحون الليل والنهار لا يفترون، ولو حسّ شيء مما فوقه ما قام لذلك طرفة عين^(٣) بينه وبين الإحساس الجبروت والكبرياء والعظمة والقدس والرحمة ثم العلم^(٤) وليس وراء هذا مقال^(٥).

(١) قيل في تلوّن هذه الأنوار بهذه الألوان: وجوه، مرّ أحدها في ذيل الحديث الثالث عشر في الباب الثامن.

(٢) بالجعل المركب فهو أصل لهذه الإطباقي فتدبر

(٣) أي لو حسّ شيء من تلك الأطباقي شيئاً مما فوقه - الخ، كما لو أذن للسان من ألسنة تلك الأطباقي فأسمع شيئاً مما تحته لهدم - الخ، ونقل المجلسي رحمه الله هذا الحديث في الرابع عشر من البحار عن تفسير القمي والكتبي وكتاب الاختصاص والتوحيد، وقال: لو أحсс شيء مما فوقه لعل قوله مما فوقه مفعول أحсс أي شيئاً مما فوقه، وفي الاختصاص «ولو أحсс شيئاً مما فوقه» أي حاس أو كل من الملائكة الحاملين، وفي بعض النسخ «ولو أحсс حسّ شيء منها»، وفي بعضها «ولو أحсс شيئاً»، وهو أظهر، انتهى.

(٤) «بين» مع معادله خبر مقدم والجبروت مبتدأ مؤخر، والضمير المجرور يرجع إلى ما يرجع إليه ضمير حسّ، وفي نسخة (ج) و (أ) و (ه) «والعلم».

(٥) أي لا يوحّد ما فوق هذه الأمور بالقول، وهي نسخة (ب) و (د) «وليس بعد هذا مقال».

باب معنى قول الله عزوجل

﴿وَسَعَ كُرْسِيهِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ (١)

- ١ - حدثنا أبي عليه السلام، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن القاسم بن محمد، عن سليمان بن داود المتقري، عن حفص بن غياث، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزوجل: «وَسَعَ كُرْسِيهِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ» قال: علمه.
- ٢ - حدثنا أبي عليه السلام، قال: حدثنا علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمر، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزوجل: «وَسَعَ كُرْسِيهِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ» فقال: السماوات والأرض وما بينهما في الكرسي، والعرش هو العلم الذي لا يقدر أحد قدره.
- ٣ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد عليه السلام، قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، قال: حدثنا يعقوب بن يزيد، عن حماد بن عيسى، عن ربعي عن فضيل بن يسار، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزوجل: «وَسَعَ كُرْسِيهِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ» فقال: يا فضيل السماوات والأرض وكل شيء في الكرسي.
- ٤ - حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى الطمار عليه السلام، عن أبيه، عن أحمد بن محمد ابن عيسى، عن الحجاج، عن ثعلبة بن ميمون، عن زرار، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزوجل: «وَسَعَ كُرْسِيهِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ» السماوات والأرض وسعن الكرسي، أم الكرسي وسع السماوات والأرض؟ فقال: بل الكرسي وسع السماوات والأرض والعرش ^(١) وكل شيء في الكرسي.

(١) البقرة: ٢٥٥

- (٢) العرش إنما بالنصب عطف على السماوات أو بالرفع معطوف عليه كل شيء، وعلى كلام التقديرين يدل الكلام على أن الكرسي أعظم من العرش، وفي كثير من الأخبار التي ذكر بعضها في هذا الكتاب «أن العرش أعظم من الكرسي» ويمكن الجمع بإرادة معنى للعرش في هذا الحديث وإرادة معنى آخر في تلك الأخبار، وقيل: العرش معطوف على الكرسي أي والعرش أيضاً كالكرسي وسع السماوات والأرض.

٥ - حدثنا محمد بن الحسن بن أَحْمَدَ بْنَ الْوَلِيدِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قال: حدثنا الحسين بن أبيان، عن الحسين بن سعيد، عن فضالة، عن عبد الله بن بكير، عن زرار، قال: سألت أبا عبد الله عَلَيْهِ السَّلَامُ عن قول الله عزوجل: «وسع كرسيه السموات والأرض» السماوات والأرض وسعن الكرسي، أم الكرسي وسع السماوات والأرض؟ فقال: إن كل شيء في الكرسي^(١).

٥٣

باب فطرة الله عزوجل الخلق على التوحيد

- ١ - أبي رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أَحْمَدَ بْنَ مُحَمَّدَ بْنَ عَيْسَى، عن محمد بن سنان، عن العلاء بن فضيل، عن أبي عبد الله عَلَيْهِ السَّلَامُ قال: سأله عن قول الله عزوجل: «فطرة الله التي فطر الناس عليها»^(٢) قال: التوحيد.
- ٢ - حدثنا محمد بن الحسن بن أَحْمَدَ بْنَ الْوَلِيدِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن إبراهيم بن هاشم، عن محمد بن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله عَلَيْهِ السَّلَامُ، قال: قلت: «فطرة الله التي فطر الناس عليها»؟ قال: التوحيد.
- ٣ - حدثنا محمد بن موسى بن المتوك رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ، قال: حدثنا علي بن إبراهيم قال:

(١) قال العلامة المجلسي رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ في الرابع عشر من البحار: لعل سؤال زرار لا يستعلام أن في القرآن أهل البيت كرسيه مرفوع أو منصوب وإلا فعلى تقدير العلم بالرفع لا يحسن هذا السؤال لاسيما من مثل زرار، ويروى عن الشيخ البهائي رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أنه قال: سالت عن ذلك والدي فأجاب رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ بأن بناء السؤال على قراءة «وسع» بضم الواو وسكون السين مصدرًا مخافاً وعلى هذا يتوجه السؤال، وأنني تصفحت كتب التجويد فيما ظفرت على هذه القراءة إلا هذه الأيام رأيت كتاباً في هذا العلم مكتوباً بالخط الكوفي وكانت هذه القراءة فيه وكانت النسخة بخط مصنقه، انتهى، أقول: على هذه القراءة «فسوع كرسيد» مبتدأ السماوات والأرض خبره، أي سعة كرسيه وظرفية تأثيره السماوات والأرض، لأن يكون أحدهما فاعلاً وسعي الآخر مفعوله حتى يحتاج إلى تقدير الخبر، فعدم اتجاه السؤال باقي على هذا التقدير، فتأمل.

(٢) الروم: ٣٠.

حدّثنا محمد بن عيسى بن عبيد، عن يونس بن عبد الرحمن، عن عبدالله بن سبان عن أبي عبدالله عليهما السلام قال: سأله عن قول الله عزوجل: «فطرة الله التي فطر الناس عليها» ما تلك الفطرة؟ قال: هي الإسلام، فطرهم الله حين أخذ ميثاقهم على التوحيد فقال: «الست برّكم» وفيه المؤمن والكافر^(١).

٤ - حدّثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه، قال: حدّثنا محمد بن الحسن الصفار، عن إبراهيم بن هاشم؛ ويعقوب بن يزيد، عن ابن فضال، عن بكير عن زرار، عن أبي عبدالله عليهما السلام في قوله عزوجل: «فطرة الله التي فطر الناس عليها» قال: فطرهم على التوحيد.

٥ - أبي جعفر عليهما السلام، قال: حدّثنا علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن ابن فضال، عن أبي جميلة، عن محمد الحلبـي، عن أبي عبدالله عليهما السلام في قول الله عزوجل: «فطرة الله التي فطر الناس عليها» قال: فطرهم على التوحيد.

٦ - أبي جعفر عليهما السلام قال: حدّثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد وعبد الله ابني محمد بن عيسى، عن ابن محبوب، عن علي بن رئاب، عن زرار، قال: سأله أبا عبد الله عليهما السلام عن قول الله عزوجل: «فطرة الله التي فطر الناس عليها» قال: فطرهم جميعاً على التوحيد.

٧ - حدّثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه، قال: حدّثنا محمد بن الحسن الصفار، عن علي بن حسان الواسطي، عن الحسن بن يونس، عن عبد الرحمن بن كثير مولى أبي جعفر، عن أبي عبدالله عليهما السلام في قوله عزوجل: «فطرة الله التي فطر الناس عليها» قال: التوحيد ومحمد رسول الله وعلى أمير المؤمنين^(٢).

(١) الضمير يرجع إلى الميثاق، وفي البخاري: «وفيهم المؤمن والكافر» أي بحسب علمه تعالى أن بعضهم يؤمن في دار التكليف وبعضهم يكفر، لأنهم في الميثاق كانوا كذلك بالفعل لأن الآية والأخبار تدل على أن كلهم أفرموا هناك بالتوحيد وشرائطه بفطريتهم.

(٢) الإقرار بالرسالة والولاية من شروط التوحيد للحديث الثالث والعشرين من الباب الأول، ولأن الفطرة تتطلب أن تدور الاعتقادات والحركات على مدار التوحيد وذلك لا يتم إلا بهما، وفي نسخة (ط) «وعليه ولبي الله أمير المؤمنين».

٨ - أبي عليه السلام، قال: حدّثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد، عن أبيه، عن عبد الله بن المغيرة، عن ابن مُسْكَان، عن زراره قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: أصلحك الله، قول الله عزّ وجلّ في كتابه: «فطرة الله التي فطر الناس عليها»؟ قال: فطرهم على التوحيد عند الميثاق على معرفته أنه ربّهم، قلت: وخطبوه؟ قال: فطأطأ رأسه، ثمّ قال: لو لا ذلك لم يعلموا من ربّهم ولا من رازقهم ^(١).

٩ - أبي عليه السلام، قال: حدّثنا سعد بن عبد الله، عن إبراهيم بن هاشم ومحمد بن الحسين بن أبي الخطّاب ويعقوب بن يزيد جميحاً، عن ابن أبي عمر، عن ابن أذينة، عن زراره، عن أبي جعفر عليه السلام قال: سألته عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿حُنْفَاءُ اللَّهُ غَيْرُ مُشْرِكِينَ بِهِ﴾ ^(٢) وعن الحنيفيّة، فقال: هي الفطرة التي فطر الله الناس عليها لا تبدل لخلق الله، وقال: فطرهم الله على المعرفة، قال زراره: وسألته عن قول الله عزّ وجلّ: «وإذ أخذ ربّك من بني آدم من ظهورهم - الآية» قال: أخرج من ظهر آدم ذرّيته إلى يوم القيمة فخرجوا كالذرّ، فعرفهم وأراهم صنعه، ولو لا ذلك لم يعرف أحد ربّه، وقال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: كلّ مولود يولد على الفطرة يعني على المعرفة بأنّ الله عزّ وجلّ خالقه، فذلك قوله: ﴿وَلَئِنْ سَأَلْتُهُمْ مِنْ خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لِيَقُولُنَّ اللَّهُ﴾ ^(٣).

١٠ - حدّثنا أبو أحمد القاسم بن محمد بن أحمد السراج الهمداني، قال:

(١) إشارة إلى أنّ الفطرة أصل العلم فالاستدلال لا ينفع مالم تكن الفطرة باقية بحالها فالكافر إنما يكفر لكدورة فطرته بتقليل الآباء والتعصب لما عند جمود الرسوم والعقائد والعادات والاشتغال بالمادّيات والتغافل ثم الغفلة عن فحص الحقّ وطريقه، ولهذا ورد في الحديث «كلّ مولود يولد على الفطرة وإنما أبواه يهودانه وينصرانه» ومع ذلك أصل الفطرة باقية لا تزول لأنّها عجينة الذات، وتظهر نوريتها بعض الأحيان على القلب وتدعى إلى الحقّ بعض التشبيهات الفطرية، «إنّ الله في أيام دهركم نفحات ألا فتعرّضوا لها» ولذلك لا يقبل عذرهم بأنّ آباءهم كانوا كافرين أو أنّهم كانوا غافلين، قال تعالى: «وإذ أخذ ربّك - إلى قوله - البطلون» .
 . ٣١ (٢) الحجّ .

(٣) لقمان: ٢٥، والزمر: ٣٨

حدّثنا أبوالقاسم جعفر بن محمد بن إبراهيم السرندبي، قال: حدّثنا أبوالحسن محمد بن عبد الله بن هارون الرشيد بحلب، قال: حدّثنا محمد بن آدم بن أبي إياس^(١) قال: حدّثنا ابن أبي ذئب، عن نافع، عن ابن عمر، قال: قال رسول الله ﷺ : «لا تضرروا أطفالكم على بكائهم فإنّ بكاءهم أربعة أشهر شهادة أن لا إله إلا الله، وأربعة أشهر الصلاة على النبيّ والآله، وأربعة أشهر الدعاء لوالديه»^(٢).

٥٤

باب البداء^(٣)

١ - أبي عليه السلام، قال: حدّثنا محمد بن يحيى العطار، عن أحمد بن محمد بن

(١) في نسخة (و) وحاشية نسخة (هـ) محمد بن آدم بن أبي اتاس، وفي نسخة (د) و (ب) «محمد بن أكرم بن أبي إياس».

(٢) الحديث الرابع من الباب الرابع المتعدد مع الحديث السابع من الباب العاشر يناسب هذا الباب وبينيه بعض البيان .

(٣) البداء في أصل اللغة بمعنى الظهور، وقد اكتسب في الاستعمال اختصاصاً في ظهور رأي جديد في أمر، ولذلك لم يذكر في اللفظ فاعل الفعل، يقال: بدالي في كذا أي بدالي فيه رأي جديد خلاف ما كان من قبل، ولا زم ذلك عدم الاستمرار على ما كان عليه سابقاً من فعل أو تكليف للغير أو قصد لشيء، ولا يستلزم هذا الظهور وعدم الاستمرار الجهل بشيء أو الندامة عما كان عليه أولاً، بل هو أعم لأنّ ظهور الرأي الجديد قد يكون عن العلم الحادث بعد الجهل بخصوصيات ما كان عليه أو ما انتقل إليه وقد يكون لتغيير المصالح والمفاسد والشروط والقيود والموانع فيها، نعم أنّ الغالب فيما هو الأول فيتبارد عند الاستعمال الجهل والندامة، وأما بحسب مفهوم اللفظ فلا، فإسناد البداء إلى الله تعالى صحيح من دون احتياج إلى التوجيه، ومعناه في حقيقة تعالى عدم الاستمرار والإبقاء لشيء في التكوين أو التشريع بإثبات مالم يكن ومحوه ما كان، ولا ريب أنّ محوه شيء أو إثباته يدور مدار علته النادمة ومباديه في الملكوت بأن يثبت بعض أسبابه وشرائطه أو يمحى أو يثبت بعض موانعه أو يمحى، وذلك إلى مشيئته وإرادته التابعة لعلمه فإنّه تعالى كل يوم في شأن من إحداث بديع لم يكن ويمحوا ما يشاء ويثبت وعنه ألم الكتاب، ولكلّ أجل كتاب، وهذا مما لا ارتياه فيه ولا إشكال، ومن استشكل فيه من الإسلاميين أو غيرهم فإنّما هو ليس بفهم فقد الدرك .

عيسى، عن الحجّال، عن أبي إسحاق ثعلبة، عن زراة، عن أحدهما يعني أبا جعفر وأبا عبدالله عليهما السلام قال: ما عبد الله عزّوجلّ بشيء مثل البداء.

٢ - حدثنا محمد بن الحسن بن أَحْمَدَ بْنُ الْوَلِيدِ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الصَّفَارِ، عَنْ أَيُوبَ بْنِ نُوحٍ، عَنْ أَبِي عَمِيرٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ، عَنْ أَبِي عبد الله عليهما السلام قال: ما عظّم الله عزّوجلّ بمثل البداء.

→ وإنما الكلام فيما أخبر الله تعالى أو أحد الأنبياء والأوصياء عن وقوعه محدوداً بحدود وموقوتاً بأوقات ولم يقع بعد كذلك ثم أخبر عنه مخالفًا لما حدّ ووقت أو يظهر مخالفًا له من دون أخبار كمواعدة موسى على نبينا وآله وعليه السلام وذبح إسماعيل على نبينا وآله وعليه السلام وقوله تعالى: «فتول عنهم فما أنت بملوم». وإخبار عيسى على نبينا وآله وعليه السلام بموت عروس ليلة عرسها ولم تتم وإخبارنبي من أنبياءبني إسرائيل بموت ملك ولم يتمت وغير ذلك مما هو مذكور في مواضعه.

وأحق ما قيل في الجواب ما ذكر في كلمات أئمتنا صلوات الله عليهم أن من الأمور أموراً موقفة عند الله تعالى يقدم منها ما يشاء ويؤخر ما يشاء وعلم ذلك كله عنده تعالى ويقع علم تلك الأمور عند مدبرات الأمور من الملائكة وغيرهم فيخبرون عنها مع جهلهم بالتوقف أو سكوتهم عنه مع العلم كما سكت عنه الله تعالى كما هو الشأن في أئمتنا صلوات الله عليهم بعقيدي لأنّ علمهم فوق البداء لأنّهم معاذن علمه وإن كان ظاهر بعض الأخبار على خلاف ذلك، فيقال عند ذلك: بداعه تعالى في ذلك الأمر لأنّ الله تعالى غير الأمر عمّا أخبر به أولاً بالإرسال، وإن شئت فقل إنّه تعالى أو غيره أخبر عن الأمر بحسب علمه النافقة مع العلم بعلمه الناتمة ووقعها أو عدم وقوعها.

ثم إن اختصاص العلم الكامل بالامر بنفسه وبصفوة خلقه ووقوع العلم الناقص عند العاملين في ملكوته وبعض خلقه من لوازم كرياته وسلطانه كما هو الشأن عند السلطان مع عمال حكمته، ولذلك ما عبد الله وما عظم بمثل البداء لأنّ المعتقد بالبداء معتقد كمال كرياته وعظمته، وإلى هذا أشار الإمام ثعلبة على ما روي في تفسير القرني في قوله تعالى: «وقالت اليهود يداهـ الخ» قال: قالوا: قد فرغ الله من الأمر لا يحدث الله غير ما قدره في التقدير الأول فرد الله عليهم فقال: «بل يداه مسوطنان يتفق كيف يشاء» أي يقدم ويؤخر ويزيد وينقص ولهم البداء والميشينة، انتهى. نفى ثعلبة ببيانه هذا اتحاد ما في التقدير مع ما يقع، وإليه أشير أيضاً في قوله ثعلبة: «إن الله عزّوجل علمين علينا مخزوناً ممكناً لا يعلمه إلا هو من ذلك يكون البداء، وعلماً علّمه ملائكته ورسله».

٣ - حدثنا محمد بن علي ما جيلويه بِنْ أَبِيهِ، قال: حدثنا علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن محمد بن مسلم، عن أبي عبدالله عَلَيْهِ السَّلَامُ، قال: ما بعث الله عزوجل نَبِيًّا حتى يأخذ عليه ثلات خصال: الإقرار بالعبودية، وخلع الأنداد، وأن الله يقدّم ما يشاء ويؤخر ما يشاء.

٤ - وبهذا الإسناد، عن هشام بن سالم وحفص بن البختري وغيرهما، عن أبي عبدالله عَلَيْهِ السَّلَامُ في هذه الآية: ﴿يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيَثْبِتُ﴾^(١) قال: فقال: وهل يمحوا الله إِلَّا ما كان وهل يثبت إِلَّا ما لم يكن؟!

٥ - حدثنا حمزة بن محمد العلوى بِنْ أَبِيهِ قال: أخبرنا علي بْنِ إِبْرَاهِيمَ بن هاشم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن مرازم بن حكيم، قال: سمعت أبا عبدالله عَلَيْهِ السَّلَامُ يقول: ما تنبأنبي قط حتى يقر الله عزوجل بخمس: بالبداء والمشية والسجود وال العبودية والطاعة.

٦ - حدثنا حمزة بن محمد العلوى بِنْ أَبِيهِ، عن علي بْنِ إِبْرَاهِيمَ بن هاشم، عن الريان بن الصلت، قال: سمعت الرضا عَلَيْهِ السَّلَامُ يقول: ما بعث الله نبياً قط إِلَّا بتحريم الخمر، وأن يقر له بالبداء.

٧ - حدثنا علي بْنِ أَحْمَدَ بن عمران الدقاق بِنْ أَبِيهِ، قال: حدثنا محمد ابن يعقوب، قال: حدثنا علي بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عن محمد بن عيسى، عن يونس بن عبد الرحمن، عن مالك الجهني قال: سمعت أبا عبدالله عَلَيْهِ السَّلَامُ يقول: لو علم الناس ما في القول بالبداء من الأجر ما فتروا عن الكلام فيه.

٨ - وبهذا الإسناد، عن يونس، عن منصور بن حازم، قال: سألت أبا عبدالله عَلَيْهِ السَّلَامُ هل يكون اليوم شيء لم يكن في علم الله تعالى بالأمس؟ قال: لا، من قال هذا فأخذه الله، قلت: أرأيت ما كان وما هو كائن إلى يوم القيمة أليس في علم الله؟! قال: بل قبل أن يخلق الخلق.

(١) الرعد: ٣٩: أي يمحوا الله ما يشاء مما ثبت في كتاب التقدير عند عمال الملوك ويثبت مكانه أمراً آخر «وعنده ام الكتاب» التي إليها يرجع أمر الكتاب في المحو والإثبات.

٩ - حدثنا عليّ بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق عليه السلام، قال: حدثنا محمد بن يعقوب، عن الحسين بن محمد بن عامر، عن معلى بن محمد، قال: سئل العالم عليه السلام كيف علم الله؟ قال: علم، وشاء، وأراد، وقدر، وقضى، وأبدى^(١) فأمضى ما قضى، وقضى ما قدر، وقدر ما أراد، فبعلمه كانت المشيّة، وبمشيّته كانت الإرادة، وبإرادته كان التقدير، وبتقديره كان القضاء، وبقضاءه كان الإيماء، فالعلم متقدم المشيّة^(٢) والمشيّة ثانية، والإرادة ثالثة، والتقدير رابع على القضاء بالإيماء، فللّه تبارك وتعالى البداء فيما علم متى شاء وفيما أراد لتقدير الأشياء، فإذا وقع القضاء بالإيماء فلا بداء، فالعلم بالعلوم قبل كونه، والمشيّة في المنشأ قبل عينه، والإرادة في المراد قبل قيامه، والتقدير لهذه المعلومات قبل تفصيلها وتوصيلها عياناً وقياماً^(٣) والقضاء بالإيماء هو المبرم من المفمولات ذوات الأجسام^(٤) المدركات بالحواسّ من ذي لون وريح وزن وكيل ومادبّ ودرج من إنس وجنّ وطير وسباع وغير ذلك مما يدرك بالحواسّ، فللّه تبارك وتعالى فيه البداء مما لا عين له، فإذا وقع العين المفهوم المدرك فلا بداء، والله يفعل ما يشاء، وبالعلم علم الأشياء قبل كونها، وبالمشيّة عرف صفاتها وحدودها وأنشأها قبل إظهارها^(٥) وبالإرادة ميز نفسها في ألوانها وصفاتها وحدودها، وبالتقدير قدر أو قاتها^(٦) وعرف أولها وآخرها، وبالقضاء أبان للناس أما كانها ودلّهم عليها، وبالإيماء شرح عللها^(٧) وأبان أمرها، وذلك تقدير العزيز العليم.

قال محمد بن عليّ مؤلف هذا الكتاب أعاذه الله على طاعته: ليس البداء كما

(١) في الكافي والبحار: «أمضى» مكان «أبدى» وهو الأصح، وإن كان المآل واحداً.

(٢) في الكافي «على المشيّة». (٣) في الكافي «عياناً وقتاً».

(٤) في نسخة (د) و (ن) «من المفمولات ذوات الأجسام».

(٥) قوله: «أنشأها» على بناء الماضي عطف على عرف، وفي أكثر النسخ على بناء المصدر فمع ما بعده مبتدأ وخبر.

(٦) في نسخة (ب) و (ج) و (و) و (هـ) «قدر أو قاتها».

(٧) في نسخة (و) «شرع عللها».

يظنه جهال الناس بأنّه بداء ندامة تعالي الله عن ذلك، ولكن يجب علينا أن نقرّ الله عزّ وجلّ بأنّ له البداء، معناه أنّ له أن يبدأ^(١) بشيء من خلقه فيخلقه قبل شيء، ثمّ يعْدَم ذلك الشيء ويبدأ بخلق غيره، أو يأمر بأمر ثمّ ينهي عن مثله أو ينهى عن شيء ثمّ يأمر بمثل ما نهى عنه، وذلك مثل نسخ الشرائع وتحويل القبلة وعدة المتوفّى عنها زوجها، ولا يأمر الله عباده بأمر في وقت ما إلا وهو يعلم أنّ الصلاح لهم في ذلك الوقت في أن يأمرهم بذلك، ويعلم أنّ في وقت آخر الصلاح لهم في أن ينهاهم عن مثل ما أمرهم به، فإذا كان ذلك الوقت أمرهم بما يصلحهم، فمن أقرّ الله عزّ وجلّ بأنّ له أن يفعل ما يشاء ويعدّم ما يشاء ويخلق مكانه ما يشاء، ويقدم ما يشاء ويؤخر ما يشاء، ويأمر بما شاء كيف شاء فقد أقرّ بالداء، وما عظم الله عزّ وجلّ بشيء أفضل من الإقرار بأنّ له الخلق والأمر، والتقديم، والتأخير، وإثبات مالم يكن ومحو ما قد كان، والبداء هو ردّ على اليهود لأنّهم قالوا: إنّ الله قد فرغ من الأمر فقلنا: إنّ الله كلّ يوم في شأن، يحيي ويميت ويرزق ويفعل ما يشاء، والبداء ليس من ندامة، وإنّما هو ظهور أمر، يقول العرب: بدالي شخص في طريقي أي ظهر، قال الله عزّ وجلّ: «وبالهم من الله مالم يكونوا بحسبون»^(٢) أي ظهر لهم، ومتى ظهر الله تعالى ذكره من عبد صلة لرحمه زاد في عمره، ومتى ظهر له منه قطيعة لرحمه نقص من عمره، ومتى ظهر له من عبد إتيان الزنا نقص من رزقه وعمره، ومتى ظهر له منه التuffف عن الزنا زاد في رزقه وعمره.

١٠ - ومن ذلك قول الصادق عليه السلام: ما بدا الله بداء كما بدا له في إسماعيل ابني، يقول: ما ظهر الله أمر كما ظهر له في إسماعيل ابني إذ اخترمه قبله ليعلم بذلك أنه ليس بإمام بعدي.

١١ - وقد روي لي من طريق أبي الحسين الأُشدي عليهما السلام في ذلك شيء غريب، وهو أنّه روى أنّ الصادق عليه السلام قال: ما بدا الله بداء كما بدا له في إسماعيل

(١) لا يتوهم من هذا أنه أخذ البداء مهموزاً فليتأمل في ذيل كلامه.

(٢) في نسخة (ب) و (د) «أن يبدأ بشيء فيجعله قبل شيء».

(٣) الزمر: ٤٧.

أبي إذا أمر أباه إبراهيم بذبحه ثم فداء بذبح عظيم، وفي الحديث على الوجهين جميعاً عندي نظر، إلا أنني أوردته لمعنى لفظ البداء والله الموفق للصواب^(١).

٥٥

باب المشيّة والإرادة

١ - أبي عليه السلام قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد، عن أبيه عن محمد بن أبي عمير، عن عمر بن أذينة، عن محمد بن مسلم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: المشيّة محدثة^(٢).

٢ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد عليه السلام، قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن جعفر بن محمد بن عبد الله، عن عبد الله بن ميمون القدّاح، عن جعفر بن محمد، عن أبيه عليه السلام، قال: قيل لعلي عليه السلام: إنّ رجلاً يتكلّم في المشيّة فقال: ادعه لي، قال: فدعني له، فقال: يا عبد الله خلقك الله لما شاء أو لما شئت؟! قال: لما شاء، قال: فيمرضك إذا شاء أو إذا شئت؟! قال: إذا شاء، قال: فيشفيك إذا شاء أو إذا شئت؟! قال: إذا شاء، قال: فيدخلك حيث شاء أو حيث شئت؟! قال: حيث شاء، قال: فقال علي عليه السلام له: لو قلت غير هذا ضربت الذي فيه عيناك^(٣).

(١) لا إشكال في الروايتين، وهو من القسم الثالث من البداء على ما ذكرنا فراجع

(٢) تقدّم هذا الحديث بعينه في الباب الحادي عشر من الكتاب، ومشيّة الله تعالى تارة تؤخذ باعتبار تعلقها بأفعاله تعالى فهي عند الحكماء وأكثر المتكلّمين قديمة من صفات الذات وعند أئمتنا صلوات الله عليهم وبعض المتكلّمين كالمفید عليه السلام حادثة من صفات الفعل على ما يظهر من أحاديث جمة في هذا الكتاب والباب الحادي عشر والباب السادس والستين وغير هذا الكتاب، وقد أوردت البحث فيها مستوفياً في تعليقتي على شرح التجريد. وأخرى تؤخذ باعتبار تعلقها بأفعال العباد فهي من مباحث العبر والتقويض والقدر والقضاء، وبأني الكلام فيها في خلال الأحاديث.

(٣) كان الرجل كان على اعتقاد المعترضة فنجه عليه السلام بأنّ الأمور ليست مفوضة إليك، أو على اعتقاد اليهود القائلين بأنّ الله قد فرغ من الأمر.

٣ - وبهذا الإسناد قال: دخل على أبي عبدالله عليهما السلام أو أبي جعفر عليهما السلام رجل من أتباع بنى أمية فخُفنا عليه، فقلنا له: لو تواريت وقلنا ليس هو ها هنا، قال: بل ائذناوا له فإنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ عِنْ لِسَانِ كُلِّ قَائِلٍ وَيَدْكُلُ بَاسْطَهُ فَهَذَا الْقَائِلُ لَا يُسْتَطِعُ أَنْ يَقُولَ إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ، وَهَذَا الْبَاسْطُ لَا يُسْتَطِعُ أَنْ يَبْسُطَ يَدَهُ إِلَّا بِمَا شَاءَ اللَّهُ، فَدَخَلَ عَلَيْهِ فَسَأَلَهُ عَنِ الْأَشْيَاءِ وَآمَنَ بِهَا وَذَهَبَ.

٤ - حدثنا أحمد بن الحسنقطان، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد الهمданى، قال: حدثنا عليّ بن الحسن بن عليّ بن فضال، عن أبيه، عن مروان بن مسلم، عن ثابت بن أبي صفيحة، عن سعد الخفاف، عن الأصبغ بن نباتة، قال: قال أمير المؤمنين عليهما السلام: أوحى الله عزوجل إلى داود عليهما السلام: يا داود تريد وأريد ولا يكون إلا ما أريد، فإن أسلمت لما أريد أعطيتك ما تريدين، وإن لم تسلم لما أريد أتعبتك فيما تريدين، ثم لا يكون إلا ما أريد.

٥ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه، قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن محمد بن عيسى بن عبيد، عن سليمان بن جعفر الجعفري قال: قال الرضا عليهما السلام: المشيئة والإرادة من صفات الأفعال، فمن زعم أن الله تعالى لم يزل مریداً شائياً فليس بموحد.

٦ - حدثنا أبي؛ ومحمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنهما، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر البزنطي، عن أبي الحسن الرضا عليهما السلام قال: قلت له: إن أصحابنا بعضهم يقولون بالجبر وبعضهم بالاستطاعة، فقال لي: أكتب قال الله تبارك وتعالى: يا ابن آدم بمشيتي كنت أنت الذي تشاء لنفسك ما تشاء، وبقوتي أديت إلى فرائضي وبنعمتي قويت على معصيتي، جعلتك سميحاً بصيراً قوياً، ما أصابك من حسنة فمن الله، وما أصابك من سيئة فمن نفسك، وذلك أنا أولى بحسناواتك منك وأنت أولى بسيئاتك متنى، وذلك أنني لا أسأل عما أفعل وهم يسألون؛ قد نظمت لك كل شيء تريده^(١).

(١) مفاد الحديث: أنني قد نظمت وأعددت لك كل شيء يقتضيه بقاوك وتحتاج إليه في التكوين ←

٧ - حدثنا أبي عليه السلام، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، قال: حدثنا محمد بن الحسين ابن أبي الخطاب، عن جعفر بن بشير، عن العزّمي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان لعليٰ عليه السلام غلام اسمه قنبر وكان يحبّ علياً عليه السلام حباً شديداً. فإذا خرج عليٰ عليه السلام خرج على أثره بالسيف، فرأه ذات ليلة فقال: يا قنبر مالك؟ قال: جئت لأمشي خلفك. فإنّ الناس كما تراهم يا أمير المؤمنين فҳفت عليك، قال: ويهلك أمن أهل السماء تحرسني أمن من أهل الأرض؟! قال: لا، بل من أهل الأرض، قال: إنّ أهل الأرض لا يستطيعون لي شيئاً إلا بإذن الله عزوجلّ من السماء، فارجع، فرجع.

٨ - حدثنا محمد بن عليٰ ما جيلوه عليه السلام، قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار قال: حدثنا محمد بن أحمد بن يحيى بن عمران الأشعري، عن موسى بن عمر^(١) عن ابن سنان، عن أبي سعيد القنسطاط، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: خلق الله المشية قبل الأشياء، ثم خلق الأشياء بالمشية^(٢).

٩ - أبي عليه السلام قال: حدثنا عليٰ بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن عليٰ بن معبد، عن درست بن أبي منصور، عن فضيل بن يسار، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: شاء وأراد ولم يحبّ ولم يرض، شاء أن لا يكون شيء إلا بعلمه وأراد مثل ذلك، ولم يحبّ أن يقال له: «ثالث ثلاثة» ولم يرض لعباده الكفر^(٣).

→ والتشريع وشئت أن تكون تعمل بمشيتك التي أعطيتها ما في اختيارك من الأمور حتى تستحقّ مني الكرامة والزلفى ودؤام الخلود في جنة الخلد فإني لم أصنع بك إلا جميلاً متنّى عليك ورحمة، فما أصحابك من حسنة فمني لأنّها بالجميل الذي صنعته بك فانا أولى بها وغير مسؤول عنها إذا لا سؤال عن الجميل، فإن ارتكبت معصيتي فإنّما ارتكبت بالجميل الذي صنعته بك من المشيئة والنعمة والقوّة وغيرها فالسيئة منك فانت أولى بها فانت مسؤولة عنها.

(١) في نسخة (د) و (ه) «عن موسى بن عمران».

(٢) ذكر هذا الحديث في آخر الباب الحادي عشر بسند آخر مع تغيير في المتن.

(٣) الباء في قوله: «بعلمه» ليست للسببية بل لمطلق التعلق والإلacia، ومفاد الكلام أنه تعالى شاء كلّ كان تعلق به علمه فكما لا يعزب عن علمه شيء لا يعزب عن مشيئته شيء، ومع ذلك لم يحب بعض ما شاء ولم يرض به فنهى عنه كالشرك والظلم وغيرهما من قبائح العقاد.

١٠ - حدثنا أبو الحسن علي بن عبد الله بن أحمد الإصبهاني الأسواري، قال: حدثنا مكي بن أحمد بن سعدويه البرذاعي، قال: أخبرنا أبو منصور محمد بن القاسم بن عبد الرحمن العنكي، قال: حدثنا محمد بن أشرس، قال: حدثنا بشر بن الحكم؛ وإبراهيم بن نصر السوريانى^(١) قالا: حدثنا عبد الملك بن هارون بن عئنة، قال: حدثنا غياث بن المحبوب^(٢) عن الحسن البصري، عن عبد الله بن عمر، عن النبي ﷺ قال: سبق العلم، وجف القلم^(٣) وتم القضاء بتحقيق الكتاب وتصديق الرسالة والسعادة من الله والشقاوة من الله عزوجل^(٤) قال عبد الله بن عمر: إن رسول الله ﷺ كان يروي حديثه عن الله عزوجل قال: قال الله

→ والأعمال كما رضي أموراً فامر بها، والحديث نظير ما رواه المجلسي في باب القضاء والقدر والمشيئة عن محسن البرقي عن النضر عن هشام وعبيد بن زارة عن حمران قال: «كنت أنا والطيار جالسين فجاء أبو بصير فأفرجنا له فجلس بيني وبين الطيار فقال: في أي شيء أنتم؟ ققلنا: في الإرادة والمشيئة والمحبة، فقال أبو بصير: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: شاء لهم الكفرو أراد؟ فقال: نعم، قلت: فأحبت ذلك ورضيه؟ فقال: لا، قلت: شاء وأراد مالم يحب ولم يرض؟! قال: هكذا خرج إلينا».

أقول: هذا الحديث مروي في باب المشيئة والإرادة من الكافي بتغاير في السند والمتن وهو نظير ما في الحديث الثامن عشر من الباب الثاني من قول أبي الحسن عليه السلام: «إن الله مشيئتين وإرادتين - الخ» ثم إن كلامه لا يستلزم الجبر كما توهم لأن تعلق مشيئته وإرادته تعالى بأفعال غيره لا ينافي اختيارهم كما يتبيّن من هذا الباب وبعض الأبواب الآتية، وأمثال هذا الحديث عنهم يدلّل على التفويض لا لإثبات الجبر ..

(١) في نسخة (ج) وفي بحار باب نفي الظلم والجور: «وابراهيم بن أبي نصر» وفي نسخة (ه) و(و) «السوريانى» وفي (ب) و(د) و(ج) «السريانى» والأخير تصحيف .

(٢) في نسخة (و) وحاشية نسخة (ن) «عتاب بن المحبوب».

(٣) جفاف القلم كنایة عن إنسام الكتابة فإن الله تعالى كتب في كتاب التقدير الأول ما يجري على الخلق كلّا، لا يزيد عليه ولا ينقص منه شيء، ونفس البداء مما كتب فيه بخلاف التقدير المتأخر الذي يجري بأيدي عمال الملوك فإن البداء يقع عليه .

(٤) أي وبالسعادة من الله عطفاً على تحقيق الكتاب، وبيان القضاء بالسعادة والشقاوة يأتي في الحديث الثالث عشر وفي الباب الثامن والخمسين .

عَزَّوْ جَلَّ : يَا ابْنَ آدَمَ بِمَشِيَّتِي كُنْتَ أَنْتَ الَّذِي تَشَاءُ لِنَفْسِكَ مَا تَشَاءُ ، وَبِإِرَادَتِي كُنْتَ أَنْتَ الَّذِي تَرِيدُ لِنَفْسِكَ مَا تَرِيدُ ، وَبِفَضْلِ نِعْمَتِي عَلَيْكَ قَوِيَّتَ عَلَى مُعْصِيَتِي وَبِعَصْمَتِي وَعَفْوِي^(١) وَعَافِيَتِي أَدَيْتُ إِلَيْ فِرَائِضِي ، فَأَنَا أُولَئِي بِإِحْسَانِكَ مِنْكَ^(٢) وَأَنْتَ أُولَئِي بِذَنْبِكَ مِنِّي ، فَالخَيْرُ مِنِّي إِلَيْكَ بِمَا أُولَيْتَ بَدَاءً^(٣) وَالشَّرُّ مِنِّي إِلَيْكَ بِمَا جَنَيْتَ جَرَاءً ، وَبِسُوءِ ظَنِّكَ بِي قَنَطَتْ مِنْ رَحْمَتِي ، فَلِي الْحَمْدُ وَالْحَجَّةُ عَلَيْكَ بِالْبَيَانِ ، وَلِي السَّبِيلُ عَلَيْكَ بِالْعَصِيَانِ ، وَلَكَ الْجَزَاءُ وَالْحَسْنَى عِنْدِي بِالْإِحْسَانِ^(٤) لَمْ أَدْعُ تَحْذِيرَكَ ، وَلَمْ أَخْذُكَ عِنْدَ عَرَّتِكَ^(٥) وَلَمْ أُكَلِّفْكَ فَوْقَ طَاقَتِكَ ، وَلَمْ أُحَمِّلْكَ مِنَ الْأَمَانَةِ إِلَّا مَا قَدِرْتَ عَلَيْهِ^(٦) رَضِيتَ مِنْكَ لِنَفْسِي مَا رَضِيتَ بِهِ لِنَفْسِكَ مِنِّي^(٧) .

قَالَ عَبْدُ الْمَلِكَ : لَنْ أُعَذِّبَكَ إِلَّا بِمَا أَعْمَلْتَ .

(١) يَأْتِي فِي الْحَدِيثِ ١٣ مِنْ هَذَا الْبَابِ : وَبِعَصْمَتِي وَعَوْنَى وَعَافِيَتِي ...
(٢) كَذَا .

(٣) بِالرَّفْعِ خَبْرُ الْخَيْرِ ، وَكَذَا الْجَمْلَةُ التَّالِيَةُ ، أَيُّ الْخَيْرُ الْوَاصِلُ مِنِّي إِلَيْكَ مُبْتَدِئٌ مِنْ دُونِ استِحْقَاقِكَ لِأَنَّ مِبَادِئَ الْخَيْرِ الَّذِي تَسْتَحْقَهُ بِعَمَلِكَ أَيْضًا مِنِّي ، وَالشَّرُّ الْوَاصِلُ جَرَاءُ مُتَرَفِّعٍ عَلَى جَنَاحِيَّتِكَ ، وَفِي الْبَحَارِ بَابُ نَفْيِ الظُّلْمِ وَالْجُورِ ، وَفِي نَسْخَةِ (بِ) بِالنَّصْبِ ، وَهُوَ عَلَى التَّمِيزِ وَالْخَيْرِ مَقْدَرٌ ، (وَاصِلٌ) أَوْ مَا بِمَعْنَاهُ ، وَأُولَئِكَ مَعْرُوفًا أَيُّ صُنْعَتِهِ إِلَيْهِ .

(٤) فِي الْبَحَارِ وَفِي نَسْخَةِ (طِ) وَ(نِ) «وَلَكَ الْجَزَاءُ الْحَسْنَى» بِالتَّوْصِيفِ مَعَ أَنَّ الْجَزَاءَ مَذَكُورٌ وَالْحَسْنَى مَؤْتَمَثٌ ، فَإِنْ صَحَّ فَكَانَ كَمَا فِي الآيَةِ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى : «فَلِهِ جَزَاءُ الْحَسْنَى» فَغَيْرُهُ عَنْ النَّسْخِ .

(٥) الْمَرَادُ بِالْعَرَّةِ هُنَا مَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : «بَلَ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي عَزَّ وَشَقَّاقٍ . إِذَا قِيلَ لَهُ أَتْقَلَّ أَنْتَ أَخْذَتَهُ الْعَرَّةَ بِالْإِثْمِ» وَهِيَ التَّكْبِيرُ وَالظُّنُنُ وَالْغَلَبةُ عَلَى الْعِبَادِ بِالظُّلْمِ وَالْعُدُوانِ أَيُّ لَمْ أَخْذُكَ عِنْدَهَا بَلْ نَبْهَتْكَ وَوَعَظَتْكَ وَحَذَرْتَكَ حَتَّى حِينَ ، وَفِي نَسْخَةِ (بِ) وَ(جِ) «عِنْدَ غُرْتِكَ» . وَفِي الْبَحَارِ «وَلَمْ أَخْذُلَ عِنْدَ عَرَّتِكَ» .

(٦) الظَّاهِرُ مِنْهُ جَنْسُ الْأَمَانَةِ وَهُوَ مَا أَسْتَوْدَعَهَا اللَّهُ تَعَالَى عِبَادُهُ مِنَ الْمَعَارِفِ وَغَيْرِهَا وَمِبَادِيهَا ، وَالْمَرَادُ بِالتَّحْمِيلِ التَّكْلِيفُ بِهَا .

(٧) هَذَا الْكَلَامُ يَقَالُ إِذَا عَوَدَ بَيْنَ اثْتَيْنِ بِجَزَاءِ عَلَى عَمَلٍ فَإِنْ كَلَّا مِنْهُمَا رَضِيَ لِنَفْسِهِ بِمَا مِنَ الْآخَرِ فِي قِبَالِ مَا مِنْهُ عَلَى حِسْبِ الْمُعَاهَدَةِ ، وَقَوْلُ عَبْدِ الْمَلِكِ الَّذِي هُوَ أَحَدُ مَنْ فِي السَّنْدِ تَفْسِيرُهُ لِهَذِهِ الْفَقْرَةِ ، وَلَوْ قَالَ : لَنْ أَجْزِيَكَ إِلَّا بِمَا أَعْمَلْتَ ، لَكَانَ أَتَمَّ .

١١ - حدثنا تميم بن عبد الله بن تميم القرشي رضي الله عنه قال: حدثنا أبي، عن أحمد ابن علي الأنصاري، عن أبي الصلت عبدالسلام بن صالح الهمروي، قال: سأله المؤمن يوماً علي بن موسى الرضا عليه السلام فقال له: يا ابن رسول الله ما معنى قول الله عزوجل: لو شاء ربك لآمن من في الأرض كلهم جمِيعاً فأنت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين * وما كان لنفس أن تؤمن إلا بإذن الله ^(١) فقال الرضا عليه السلام: حدثني أبي موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه الحسين بن علي، عن أبيه علي بن أبي طالب عليهما السلام: أن المسلمين قالوا للرسول الله صلوات الله عليه وسلام: لو أكرهت يا رسول الله من قدرت عليه من الناس على الإسلام لكثرة عدتنا وقوينا على عدوتنا، فقال رسول الله صلوات الله عليه وسلام: ما كنت لألقي الله عزوجل بيدعة لم يحدث إلي فيها شيئاً وما أنا من المتكلفين، فأنزل الله تبارك وتعالى: يا محمد «لو شاء ربك لآمن من في الأرض كلهم جمِيعاً» على سبيل الإلقاء والاضطرار في الدنيا كما يؤمنون عند المعاينة ورؤيه البأس في الآخرة، ولو فعلت ذلك بهم لم يستحقوا متي ثواباً ولا مدحأً، لكنني اريد منهم أن يؤمنوا مختارين غير مضطرين ليستحقوا مني الزلفى والكرامة ودوم الخلود في جنة الخلد «فأنت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين» وأماماً قوله عزوجل: «وما كان لنفس أن تؤمن إلا بإذن الله» فليس ذلك على سبيل تحريم الإيمان عليها ولكن على معنى أنها ما كانت لتؤمن إلا بإذن الله، وإذنه أمره لها بالإيمان ما كانت مكلفة متعددة والإجاؤه إليها إلى الإيمان عند زوال التكليف والتبعيد عنها، فقال المؤمن: فرجت عنّي يا أبو الحسن فرج الله عنك ^(٢).

(١) يونس: ١٠٠ .

(٢) حاصل كلامه عليه السلام في الآيتين: لو شاء ربك أن يؤمن الناس كلهم بالإلقاء والتوكين لآمنوا، ولكنه لم يشا كذلك فلم يؤمن كلهم، فلا يطمع أصحابك أن تكره الناس على الإيمان حتى يكونوا مؤمنين، بل الله تعالى شاء أن يؤمن الناس بالاختيار حتى يستحقوا الكرامة والزلفى ودوم الخلود في جنة الخلد، وعلى هذا فما كان لنفس أن تؤمن إلا بأمره المناسب ←

١٢ - حدثنا أبي؛ ومحمد بن الحسن بن أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: حدثنا محمد بن يحيى العطار وأحمد بن إدريس جميماً، عن محمد بن أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى بْنِ عُمَرَانَ الْأَشْعَرِيِّ، عن إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشَمَ، عن عَلَيِّ بْنِ مَعْبُدٍ، عن درست، عن فضيل ابن يسار، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: شاء الله أن أكون مستطيناً لما لم يشاً أن أكون فاعله^(١) قال: وسمعته يقول: شاء وأراد ولم يحب ولم يرض، شاء أن لا يكون في ملائكة شيء إلا بعلمه؛ وأراد مثل ذلك، ولم يحب أن يقال له: «ثالث ثلاثة» ولم يرض لعباده الكفر.

١٣ - حدثنا أبي؛ ومحمد بن الحسن بن أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار؛ وأحمد بن إدريس جميماً، عن محمد بن أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى بْنِ عُمَرَانَ الْأَشْعَرِيِّ، قال: حدثنا يعقوب بن يزيد، عن عَلَيِّ بْنِ حَسَانَ، عن إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي زِيَادِ الشَّعِيرِيِّ، عن ثور بن يزيد، عن خالد بن سعدان^(٢)

→ لاختيارهم. وأمره هو ما يجمع أسباب إيمان النفوس من جهةه تعالى من تشرع الشرائع ونصب الأعلام والأدلة وإعطاء العقل وإرسال الرسل وإنزال الكتب والدعوة إليه والوعد والوعيد والإنذار والتشبيه وغير ذلك من الألطاف والهدایات، فما لم يعده الله هذه الأمور ما كان لنفس أن تومن لأن الإيمان مسبب عنها وجوده بدون السبب ممتنع، وما أبلغ كلمة الإذن هنا لأن الإذن هو تخلية الشيء في طريق التتحقق والوجود بإتمام سببه إلا أن الإمام عليه السلام فسره بالأمررعاية فهم المخاطب، ولا يخفى أن المراد به التكوييني لا التشريعي المقابل للنهي لأن الإيمان لا يتوقف عليه وإن أمر به تأكيداً في بعض الآيات بل على الأمر التكوييني النازل من عنده تعالى المساواة للإذن التكوييني كما بينا، ثم إن الرجل المذكور في الآية هو الشك وعدم الإيمان وهو مستند إلى عدم السبب التام من ناحية الإنسان من جهة عدم تعقله في الأدلة والآيات فلا يتحقق الإيمان، لكن نقصان السبب ليس من عند الله بل من عند النفس فلذا قال تعالى: «ويجعل الرجل على الذين لا يعقلون» وعقبه بقوله: «قل انظروا ماذا في السموات والأرض - الآية».

(١) مفاده أن الاستطاعة ثابتة للعبد مع عدم الفعل خلافاً للأشارعة.

(٢) في نسخة (و) و (ب) و (د) «عن خالد بن معدان»، وأظن أنه الصواب، قال ابن حجر في التقريب: خالد بن معدان الكلاعي الحمصي أبو عبد الله ثقة عابد يرسل كثيراً مات سنة ثلاث ومائة وقيل بعد ذلك .

عن معاذ بن جبل، قال: قال رسول الله ﷺ : سبق العلم، وجفّ القلم، ومضى القدر بتحقيق الكتاب وتصديق الرسل وبالسعادة من الله عزّ وجلّ لمن آمن وانتقى وبالشقاء لمن كذب وكفرو بولاية الله المؤمنين وبراءته من المشركين، ثم قال رسول الله ﷺ : عن الله أروي حديثي إنَّ الله تبارك وتعالى يقول: يا ابن آدم بمشيتي كنت أنت الذي تشاء لنفسك ما تشاء، وبإرادتي كنت أنت الذي ت يريد لنفسك ما ت يريد، وبفضل نعمتي عليك قويت على معصيتي، وبعصمتي وعُونِي وعافيتي أديت إلى فرائضي، فأنا أولى بحسناتك منك، وأنت أولى بسيئاتك مني، فالخير مني إليك بما أوليت بدأء، والشرّ مني إليك بما جننت جراء، وبإحساني إليك قويت على طاعتي، وبسوء ظنك بي قنطرت من رحمتي، فلي الحمد والحمد لله عليك بالبيان، ولني السبيل عليك بالعصيان، ولنك جراء الخير عندي بالإحسان، لم أدع تحذيرك، ولم آخذك عند عزّتك، ولم أكلفك فوق طاقتك، ولم أحملك من الأمانة إلا ما أقررت به على نفسك^(١) رضيت لنفسي منك ما رضيت لنفسك مني.

٥٦

باب الاستطاعة^(٢)

١ - أبي همزة قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن أبي عبد الله البرقي، قال: حدثني أبو شعيب صالح بن خالد المحاملي، عن أبي سليمان الجمال، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليهما السلام، قال: سأله عن شيء من

(١) في البحار باب القضاء والقدر: إلا ما أقررت بها على نفسك، وفي نسخة (ط) و(ن) «إلا ما قدرت به على نفسك».

(٢) الاستطاعة استفعال من الطوع، وقد يراد بها مطلق القدرة على الفعل قبله وحياته، وهذا مورد النزاع مع الأشعار النافية لها قبل الفعل، وقد يراد بها أخصّ من هذا المعنى وهو الونع والإطافة لل فعل وهو القدرة عليه من دون المشقة، والأول شرط لكل تكليف بالضرورة والثاني شرط شرعاً وقد يختلف.

الاستطاعة، فقال: ليست الاستطاعة من كلامي ولا كلام آبائي^(١).
 قال مصنف هذا الكتاب: يعني بذلك أنه ليس من كلامي ولا كلام آبائي
 أن نقول لله عزوجل: إنه مستطيع، كما قال الذين كانوا على عهد عيسى عليه السلام:
 «هل يستطيع ربك أن ينزل علينا مائدة من السماء»^(٢).

٢ - حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب بن ساوير، قال: حدثنا أحمد بن
 الفضل بن المغيرة، قال: حدثنا أبو نصر منصور بن عبد الله بن إبراهيم الإصفهاني،
 قال: حدثنا علي بن عبد الله، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن محمد بن
 أبي الحسين القرئي^(٣) عن سهل بن أبي محمد المصيبي^(٤) عن أبي عبد الله
 جعفر بن محمد عليهما السلام، قال: لا يكون العبد فاعلاً ولا متخرجاً إلا والاستطاعة منه
 من الله عزوجل وإنما وقع التكليف من الله تبارك وتعالى بعد الاستطاعة،
 ولا يكون مكلفاً للفعل إلا مستطيعاً^(٥).

(١) أي ليست الاستطاعة التي يقول بها القدرة من استقلال العبد في كل فعل وترك من كلامي
 ولا كلام آبائي كما يظهر من الحديث الثاني والعشرين، وتفسير الصدوق عليهما السلام بعيد عن سياق
 السؤال . ١١٢ .

(٢) في نسخة (و) «العربي مكان القرئي».

(٤) في نسخة (ب) و (د) «عن سهل أبي محمد المصيبي».

(٥) في نسخة (و) و (ن) بعد الحديث الثاني أربعة أحاديث ليست في سائر النسخ، هي هذه:
 ألف - حدثنا أبي ومحمد بن الحسن بن أحمدر بن الوليد رضي الله عنهما، قال: حدثنا سعد
 ابن عبد الله، قال: حدثنا أحمدر بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن علي بن فضال، عن أبي
 جميلة المفضل بن صالح، عن محمد بن علي الحلبـي، عن أبي عبد الله عليهما السلام في قول الله
 عزوجل: «وقد كانوا يدعون إلى السجود وهو سالمون» قال: وهو مستطيون يستطعون
 الأخذ بما امرـوا به والترك لما نهـوا عنه، وبذلك ابتـلوا، قال: وسألـهـ عن رجل مات وترك مائـة
 ألف درـهم ولم يـحجـ حتى مات هل كان يستطـيعـ الحـجـ؟ قال: نـعـمـ، إنـماـ استطـاعـتهـ بـمـالـهـ
 وصـحتـهـ .

ب - حدثنا أبي ومحمد بن الحسن بن أحمدر بن الوليد رضي الله عنهما، قال: حدثنا سعد
 ابن عبد الله، عن أحمدر بن محمد بن عيسى، عن عليـيـ بن حـدـيدـ الـأـزـديـ، عن جـمـيلـ بنـ دـرـاجـ،
 عن زـارـةـ، عن أبي عبد الله عليهما السلام في قول الله عزوجل: «وـيـدـعـونـ إـلـىـ السـجـودـ فـلـاـ يـسـطـعـونـ» ←

٣ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه، قال: حدثنا الحسين بن الحسن بن أبان، عن الحسين بن سعيد، عن عبيد بن زرار، قال: حدثني حمزة بن حمران، قال: سأله أبا عبد الله عليه السلام عن الاستطاعة فلم يجنبني، فدخلت عليه دخلة أخرى فقلت: أصلحك الله إنه قد وقع في قلبي منها شيء لا يخرجه إلا شيء أسمعه منك، قال: فإنك لا يضرك ما كان في قلبك، قلت: أصلحك الله فإني أقول: إن الله تبارك وتعالى لم يكلف العباد إلا ما يستطيعون وإلا ما يطيقون، فإنهم لا يصنعون شيئاً من ذلك إلا بإرادة الله ومشيته وقضاءه وقدره؛ قال: هذا دين الله الذي أنا عليه وأبائي أو كما قال^(١).

قال مصنف هذا الكتاب: مشيّة الله وإرادته في الطاعات الأمر بها والرضا، وفي المعاصي النهي عنها والمنع منها بالزجر والتحذير^(٢).

٤ - حدثنا أبي؛ ومحمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنهم، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن خالد البرقي، عن محمد بن يحيى الصيرفي، عن صباح الحذاء، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: سأله

→ قال: صارت أصلابهم كصياحي البقر، يعني قرونها، «وقد كانوا يدعون إلى السجود وهم سالمون» قال: «وهم مستطيون».

ج - حدثنا أبي ومحمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنهم، قال: حدثنا سعد ابن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن حميد وعبد الرحمن بن أبي نجران، عن محمد بن حمران، عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قلت له: رجل عرض عليه الحج فاستحبها أهو ممن يستطيع الحج؟ قال: نعم.

د - حدثنا محمد بن موسى بن الم توكل رضي الله عنه، قال: حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري وسعد ابن عبد الله جميماً، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن معاوية بن عمّار، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل: «وله على الناس حجّ البيت من استطاع إليه سبيلاً» قال: هذا لمن كان عنده مال وله صحة».

(١) أي قال عليه السلام: هذا دين الله - الخ أو قال ما أشبه هذا مما يفيد معناه.

(٢) لا يأس بأن يكون مراده الإرادة والمشيّة والقضاء والقدر التكوينية لأنّ أفعال العباد ليست خارجة عنها ولا ينافي ذلك اختيارهم.

زرارة وأنا حاضر فقال: أرأيت^(١) ما افترض الله علينا في كتابه وما نهانا عنه جعلنا مستطعين لما افترض علينا مستطيعين لترك مانها عنده، فقال: نعم.

٥ - حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى العطار رحمه الله، قال: حدثنا أبي عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن عليّ بن الحكم، عن عبد الله بن بكير، عن حمزة بن حمران، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إنّ لنا كلاماً نتكلّم به، قال: هاته، قلت: نقول: إنّ الله عزّ وجلّ أمر ونهى وكتب الآجال والآثار لكلّ نفس بما قدر لها وأراد، وجعل فيهم من الاستطاعة لطاعته ما يعلمون به ما أمرهم به ومانهاهم عنه^(٢) فإذا تركوا ذلك إلى غيره كانوا محجوجين بما صير فيهم من الاستطاعة والقدرة لطاعته، فقال: هذا هو الحقّ إذا لم تُعْدُ إلى غيره.

٦ - حدثنا أبي؛ ومحمد بن الحسن بن أحمدر رحمه الله، قال: حدثنا سعد ابن عبد الله؛ وعبد الله بن جعفر الحميري جميماً، عن أحمدر رحمه الله، عن محمد بن عيسى، عن الحسن بن عليّ بن فضال، عن أبي جميلة المفضل بن صالح، عن محمد بن عليّ الحلبي، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: ما أمر العباد إلا بدون سعيهم، فكلّ شيء أمر الناس بأخذه فهم متّسعون له، وما لا يتّسعون له فهو موضوع عنهم، ولكنّ الناس لا خير فيهم.

٧ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمدر رحمه الله، قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، قال: حدثنا محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن عليّ بن أسباط، قال: سألت أبي الحسن الرضا عليه السلام عن الاستطاعة، فقال: يستطيع العبد بعد أربع خصال: أن يكون مخلّى السرّب، صحيح الجسم، سليم الجوارح، له سبب وارد من الله عزّ وجلّ، قال: قلت: جعلت فداك فسرّها لي، قال: أن يكون العبد مخلّى السرّب، صحيح الجسم، سليم الجوارح، يريد أن يزني فلا يجد امرأة شرّ

(١) في نسخة (و) و(ن) و(ب) «رأيت».

(٢) «ما أمرهم به» مفعول لقوله: يعلمون، وكذا مانها هم عنده من باب «علفتها تبنًا وما بارداً» أي ويتركون مانهاهم عنه.

يجدها، فإنما أن يعصم فيمتنع كما امتنع يوسف، أو يخلّى بينه وبين إرادته فيزني فيسمى زانياً^(١) ولم يطع الله بإكراه ولم يعص بغلبة^(٢).

٨ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد الله قال: حدثنا الحسين بن الحسن بن أبان، عن الحسين بن سعيد، عن حمّاد بن عيسى، عن الحسين بن المختار، عن إسماعيل بن الجابر، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن الله عز وجل خلق الخلق فعلم ما هم صائرون إليه، وأمرهم ونهاهم، فما أمرهم به من شيء فقد جعل لهم السبيل إلى الأذبه، وما نهَاهم عنه فقد جعل لهم السبيل إلى تركه، ولا يكونوا^(٣)

(١) تخلية السرب هي عدم المانع، وصحة الجسم أن لا يكون مريضاً ضعيفاً يعاف العمل أو لا يقوى عليه، وسلامة الجوارح أن تكون له آلة العمل بأن لا يكون عنياً أو أعمى أو أصم أو مشلولاً أو غير ذلك، والسبب الوارد من الله تعالى هو الأسباب التي ليست عند العبد بنفسه، والحاصل أن لا يكون له مانع من الخارج أو الداخل ويكون له الأسباب من الداخلية والخارجية، فعند ذلك يحصل له التمكن ولا يقي له شيء لاختبار أحد الطرفين من الفعل والترك فإن فعل القبيح فتخلية الله إياتاه بينه وبين إرادته، وإن تركه فالعصمة المانعة، فهي إما بالقوة التدستية كما في الأنبياء والأوصياء عليهم السلام أو بالعقل القاهر كما في المؤمنين، أو بأن يحول بينه وبين قلبه فينفسخ العزم وينقض الهم، أو بأن بعدم ما لوجوده دخل في الفعل، أو يوجد ما لعدمه دخل فيه، فمراده عليه السلام بالعصمة ما هو أعم من المصطلحة. وأما الحسن فأن تركه فبتخلية الله إياتاه وإن فعل فبتوقيفه تعالى بعد الاستطاعة إذ الاستطاعة على الحسن لا تستلزم وإن كانت حاصلة في الحال وانتفاء الموضع لأن الإنسان كثيراً ما يتمكن من إثبات الحسن ولا يأتيه، اذكر قول العبد الصالح شعيب النبي على نبيتنا وآله وعليه السلام «إن أريد إلى الإصلاح ما استطعت وما توفيقى إلا بالله عليه توكلت وإليه أنتب»، وللتوفيق علل كالعصمة فافحصها، ثم إن العبد بعد ما كان له حسنة الاختيار لا يستحق من الله تعالى العصمة والتوفيق فإن صنعها الله تعالى به بفضله وإن كان أصل الاختيار وعلمه أبداً بفضله، هذه جملة أن تهند إلى تناصيلها لم يبق لك شبهة في مبحث الأفعال.

(٢) الفعلان على بناء المجهول، والمعنى: لا يكره الله عباده على إطاعته، بل يعصم ويوفق وهما لا يصلان إلى حد الإكراه، ولا يعصيه عباده بالغلبة عليه سبحانه وتعالى لأنَّه قادر على منعهم عن المعصية، بل يخلّى بينهم وبين إرادتهم.

(٣) بحذف التون مجزو ما عطف على الجزاء في الجملتين، ومثله في الحديث الأول من الباب التاسع والخمسين، ونسخة (ج) و(ط) «ولا يكونوا فيه - الخ» فالضمير المجرور يرجع ←

أخذين ولا تاركين إلّا بِإِذْنِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، يُعْنِي: بِعِلْمِهِ^(١).

٩ - حدثنا محمد بن الحسن بن أَحْمَدَ بْنَ الْوَلِيدِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ، قال: حدثنا الحسين بن الحسن بن أَبِيَّانَ، عن الحسين بن سعيد، عن فضالة بن أَيُّوبَ، عن أَبِيَّانَ بْنَ عَنْتَمَانَ، عن حمزة بن محمد الطيار، قال: سأَلْتُ أَبا عبدَ الله عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: «وَقَدْ كَانُوا يَدْعُونَ إِلَى السَّجْدَةِ وَهُمْ سَالِمُونَ»^(٢) قال: مُسْتَطِيعُونَ، يُسْتَطِيعُونَ الْأَخْذَ بِمَا أُمْرِرُوا بِهِ وَالْتَّرْكُ لِمَا نَهَا عَنْهُ، وَبِذَلِكَ ابْتَلُوا، ثُمَّ قال: لِيْسَ شَيْءٌ مَمَّا أُمْرِرُوا بِهِ وَنَهَا عَنْهُ إلّا وَمِنَ اللَّهِ تَعَالَى عَزَّ وَجَلَّ فِيهِ ابْتِلَاءٌ وَقَضَاءٌ^(٣).

١٠ - حدثنا أبي؛ ومحمد بن موسى بن المتقى رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ: حدثنا سعد بن عبد الله وعبد الله بن جعفر الجميري جمِيعاً، عن أَحْمَدَ بْنَ مُحَمَّدَ، عن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن العلاء بن رَزِينَ، عن محمد بن مسلم، قال: سأَلْتُ أَبا عبدَ الله عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: «وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجَّةُ الْبَيْتِ مِنْ اسْتِطَاعَةِ إِلَيْهِ سَبِيلًا» قال: يَكُونُ لَهُ مَا يَحْجَّ بِهِ، قَلْتُ: فَمَنْ عَرَضَ عَلَيْهِ الْحِجَّةَ فَاسْتَحْيَا؟ قَالَ: هُوَ مَنْ يُسْتَطِعُ.

١١ - حدثنا أبي؛ ومحمد بن الحسن بن أَحْمَدَ بْنَ الْوَلِيدِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ: حدثنا سعد ابن عبد الله، عن أَحْمَدَ بْنَ مُحَمَّدَ، عن عيسى، عن محمد بن خالد البرقي، عن محمد ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي بصير، قال: سمعت أبا عبد الله عَلَيْهِ السَّلَامُ يقول: من عرض عليه الحجّ ولو على حمار أجدع مقطوع الذنب فأبى فهو ممن يستطيع الحجّ.

١٢ - حدثنا أبي؛ ومحمد بن الحسن بن أَحْمَدَ بْنَ الْوَلِيدِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ: حدثنا سعد ابن عبد الله، عن أَحْمَدَ بْنَ مُحَمَّدَ، عن عيسى، عن سعيد بن جناح، عن عَوْفَ بْنَ

➔ إلى المأمور به والمنهي عنه، وفي البحار المطبوع حديثاً في باب القضاء والقدر: «وَلَا يَكُونُونَ فِيهِ -الخ».

(١) الظاهر أنّ هذا تفسير من بعض الرواية أو من الصدوق رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ كما استظرفه المجلسي رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ وقد مضى بيان الإذن في الحديث الحادي عشر من الباب السابق.

(٢) أي امتحان وحكم بالثواب أو العقاب .

(٣) القلم: ٤٣ .

عبدالله الأزدي، عن عمّه، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الاستطاعة، فقال: وقد فعلوا^(١) فقلت: نعم، زعموا أنها لا تكون إلا عند الفعل وإرادة في حال الفعل لا قبله^(٢) فقال أشرك القوم^(٣).

١٣ - حدثنا أبي عليه السلام قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن يعقوب بن يزيد، عن محمد بن أبي عمر، عن رواه من أصحابنا، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: لا يكون العبد فاعلاً إلا وهو مستطيع وقد يكون مستطيناً غير فاعل ولا يكون فاعلاً أبداً حتى يكون معه الاستطاعة.

١٤ - حدثنا أبي عليه السلام قال: حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه عن محمد ابن أبي عمر، عن هشام بن الحكم، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل: «وله على الناس حجّ البيت من استطاع إليه سبيلاً» ما يعني بذلك؟ قال: من كان صحيحاً في بدنها، مخلّى سرّبه، له زاد وراحلة.

١٥ - حدثنا أبي؛ ومحمد بن الحسن بن أحمدر بن الوليد عليهما السلام قالا: حدثنا سعد ابن عبد الله، عن أحمدر بن محمد بن عيسى، عن عبد الله بن محمد الحجاج الأسدي، عن ثعلبة بن ميمون، عن عبد الأعلى بن أعين، عن أبي عبد الله عليه السلام في هذه الآية «لو كان عرضاً قريباً وسفراً قاصداً لاتبعوك ولكن بعدت عليهم الشقة وسيحلون بالله لو استطعنا لخرجنا معكم يهلكون أنفسهم والله يعلم إنهم لكاذبون»^(٤) إنهم كانوا يستطعون وقد كان في العلم أنه لو كان عرضاً قريباً وسفراً قاصداً لفعلوا.

١٦ - حدثنا أبي؛ ومحمد بن الحسن بن أحمدر بن الوليد عليهما السلام قالا: حدثنا سعد ابن عبد الله، قال: حدثنا أحمدر بن محمد بن عيسى، عن علي بن عبد الله، عن أحمدر

(١) هذا إخبار، أي وقد فعلوا ما يوجب أمثال هذه الضلالات في الدين.

(٢) قوله: «إرادة» بالجر عطف على الفعل، وفي نسخة (ط) و(ن) بصيغة اسم الفاعل المؤنث من الورود فهو خبر للاتكون.

(٣) إشراكهم ليس لأجل هذه العقيدة خاصة، بل لما فعلوا في أصل الدين، ويحتمل ذلك لأنّ هذه العقيدة من لوازم الجبر المستلزم إسناد الظلم والفاواث إلى تعالى.

(٤) التوبية: ٤٢.

ابن محمد البرقي^(١) عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل: « وسيحلفون بالله لو استطعنا لخرجنا معكم يهلكون أنفسهم والله يعلم إنهم لكاذبون » قال: أكذبهم الله عز وجل في قوله: « لو استطعنا لخرجنا معكم » وقد كانوا مستطيعين للخروج.

١٧ - حدثنا أبي؛ ومحمد بن الحسن بن الوليد رضي الله عنهما، قال: حدثنا سعد ابن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن عبد الله، عن محمد بن أبي عمير، عن أبي الحسن الحذاء، عن المعلى بن حبيب، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: ما يعني بقوله عز وجل: « وقد كانوا يدعون إلى السجود وهم سالمون »؟^(٢) قال: وهم مستطيعون.

١٨ - حدثنا محمد بن الحسن بن الوليد رضي الله عنهما، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى؛ ومحمد بن عبد الحميد؛ ومحمد بن الحسين ابن أبي الخطاب، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن بعض أصحابنا، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لا يكون العبد فاعلاً ولا متحركاً إلا والاستطاعة معه من الله عز وجل وإنما وقع التكليف من الله بعد الاستطاعة، فلا يكون مكلفاً لل فعل إلا مستطيناً.

١٩ - حدثنا أبي رضي الله عنهما، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن محمد بن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما كلف الله العباد كلفة فعل ولا نهاهم عن شيء حتى جعل لهم الاستطاعة ثم أمرهم ونهاهم، فلا يكون العبد أخذًا ولا تاركاً إلا باستطاعة متقدمة قبل الأمر والنهي وقبل الأخذ والترك وقبل القبض والبسط.

٢٠ - حدثنا محمد بن الحسن بن الوليد رضي الله عنهما قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن الحكم، عن هشام بن

(١) كذا، ولا يعرف الرجل في أصحاب الصادق عليه السلام وفي نسخة (و) و (ه) « عن أبي محمد

(٢) القلم: ٤٣

البرقي ». .

سالم، عن سليمان بن خالد، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: لا يكون من العبد قبض ولا بسط إلا باستطاعة متقدمة للقبض والبسط.

٢١ - حدثنا أبي عليه السلام، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن محمد بن الحسين، عن أبي شعيب المحاملي؛ وصفوان بن يحيى، عن عبد الله بن مسكان، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: سمعته يقول وعنه قوله: قوم ينتظرون في الأفاعيل والحرمات فقال: الاستطاعة قبل الفعل، لم يأمر الله عزوجل بقبض ولا بسط إلا والعبد لذلك مستطيع.

٢٢ - حدثنا أبي عليه السلام، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن يعقوب بن يزيد، عن مروك بن عبيد، عن عمرو رجل من أصحابنا^(١) عمن سأله عبد الله عليه السلام فقال له: إنّ لي أهل بيته قدرية يقولون: نستطيع أن نعمل كذا وكذا ونستطيع أن لا نعمل، قال: فقال أبو عبد الله عليه السلام: قل له: هل تستطيع أن لا تذكر ما تكره وأن لا تنسى ما تحب؟ فإن قال: لا فقد ترك قوله، وإن قال: نعم فلا تكلّمه أبداً فقد أدعى الربوبية.

٢٣ - حدثنا أبي عليه السلام، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، قال: حدثنا أبو الخير صالح ابن أبي حماد، قال: حدثني أبو خالد السجستاني، عن عليّ بن يقطين، عن أبي إبراهيم عليه السلام، قال: مرّ أمير المؤمنين عليه السلام بجماعة بالكوفة وهم يختصمون في القدر، فقال لمتكلّمهم: أبا الله تستطيع أم مع الله أم من دون الله تستطيع؟! فلم يدرّ ما يرد عليه، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: إنك إن زعمت أنك بالله تستطيع فليس لك من الأمر شيء^(٢) وإن زعمت أنك مع الله تستطيع فقد زعمت أنك شريك معه في ملكه، وإن زعمت أنك من دون الله تستطيع فقد أدعى الربوبية من دون الله، عزوجل، فقال: يا أمير المؤمنين لا، بل بالله أستطيع، فقال عليه السلام: أما إنك لو قلت غير هذا لضررت عنقك.

(١) قوله: «رجل» بالجرّ بدل عن «عمرو»، ولكن الواو بعد عمر للعطف احتمال.

(٢) أي شيء مما أدعى من استقلالك في الأفاعيل والحرمات، وفي نسخة (و) و(ج) «فليس إليك - الخ».

٢٤ - حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى العطار رحمه الله، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن يعقوب بن يزيد، عن حماد بن عيسى، عن حريز بن عبد الله، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: قال رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلامه: رفع عن أمتي تسعه: الخطأ، والنسيان، وما اكرهوا عليه، وما لا يطيقون، وما لا يعلمون، وما اضطروا إليه، والحسد، والطيرة، والتفكير في الوسوسة في الخلق مالم ينطق بشفقة^(١).

٢٥ - حدثنا تميم بن عبد الله بن تميم القرشي رحمه الله بفرغاته، قال: حدثنا أبي، عن أحمد بن علي الأنصاري، عن عبدالسلام بن صالح الهرمي، قال: سأله المؤمن الرضا عليه السلام عن قول الله عز وجل: «الذين كانت أعينهم في غطاء عن ذكرى وكأنوا لا يستطيعون سمعاً»^(٢) فقال عليه السلام: إن غطاء العين لا يمنع من الذكر، والذكر لا يرى بالعيون، ولكن الله عز وجل شبه الكافرين بولادة علي بن أبي طالب عليه السلام بالعميان لأنهم كانوا يستقلون قول النبي صلوات الله عليه وآله وسلامه فيه ولا يستطيعون سمعاً، فقال المؤمن: فرجت عنّي فرّج الله عنك.

٥٧

باب الابتلاء والاختبار

١ - أبي رحمه الله قال: حدثنا أحمد بن إدريس، عن محمد بن أحمد بن يحيى بن عمران الأشعري، عن محمد بن السندي، عن علي بن الحكم، عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما من قبض ولا بسط إلا والله فيه المن وابتلاء.

٢ - أبي رحمه الله، قال: حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم، عن محمد بن عيسى

(١) ليس المرفوع ذاته الأمور قطعاً، بل المؤاخذة أو الأحكام التكليفية أو الوضعية أو كلتا هما كلاً أو بعضًا، والتفصيل في محله، وذكر الحديث هنا لذكر ما لا يطيقون فيه أي مالا يستطيعون بالمعنى الثاني المذكور في صدر الباب .

(٢) الكهف: ١٠١

ابن عبيد، عن يونس بن عبد الرحمن، عن حمزة بن محمد الطيار، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: مامن قبض ولا بسط إلّا والله فيه مشية وقضاء وابتلاء.

٣ - أبي جعفر عليه السلام، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، عن فضالة بن أبيويه، عن حمزة بن محمد الطيار، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ليس شيء فيه قبض أو بسط مما أمر الله به أو نهى عنه إلّا وفيه من الله عزّ وجلّ ابتلاء وقضاء^(١).

٥٨

باب السعادة والشقاوة

١ - حدثنا عليّ بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق عليه السلام قال: حدثنا محمد ابن يعقوب، قال: حدثنا عليّ بن محمد رفعه عن شعيب العقرقوفي، عن أبي بصير، قال: كتبت بين يدي أبي عبد الله عليه السلام جالساً وقد سأله سائل فقال: جعلت فداك يا ابن رسول الله من أين لحق الشقاء أهل المعصية حتى حكم لهم في علمه بالعذاب على عملهم، فقال أبو عبد الله عليه السلام: أيها السائل علِمَ الله عزّ وجلّ الآيات يوم تقل العمل بحقيقة ما هم أهله^(٢) و وهب لأهل المعصية القوّة على معصيتهم^(٣) لسبق علمه فيهم، ولم يمنعهم إطاعة القبول منه لأنّ علمه أولى بحقيقة التصديق، فوافقوا ما سبق لهم في علمه، وإن قدروا أن يأتوا خاللاً تنجيهم عن معصيته^(٤)

(١) في نسخة (ط) و (ن) «ليس شيء فيه قبض ولا بسط - الخ».

(٢) أي بحقيقة المحبة التي هم أهلها فإن المحبة تدفع تقل العمل كما يشهد به الوجдан.

(٣) مع أنَّ كلاً الفريقيْن قادرُون على الطاعة والمعصية إلا أنَّ محبة الله تدفع تقل الطاعة وتمنع عن المعصية، ومحبة النفس والدنيا تجر إلى المعصية وتُقل الطاعة، فيصح حينئذ أن يقال: لهم القوّة على المعرفة والطاعة ولهم القوّة على المعصية.

(٤) في الكافي باب السعادة والشقاوة: «ولم يقدروا أن يأتوا حالاً تنجيهم من عذابه» وفي ←

وهو معنى شاء ما شاء، وهو سرٌ^(١).

٢ - حدثنا محمد بن الحسن بن أَحْمَدَ بْنَ الْوَلِيدِ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ، قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، قال: حدثنا محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن علي بن أَسْبَاطٍ، عن علي بن حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليهما السلام في قول الله عزوجل: «قالوا ربنا غلبت علينا شِقْوَتَنَا»^(٢) قال: بأعمالهم شَقُوا.

→ نسخة (ط) و (ان) «ولم يقدروا أن يأتوا حالاً تتجيهم عن معصيته» قوله في النسختين: «ولم يقدروا» لا يناسب قوله: «ولم يمنعهم إطاعة القبول منه» لأنَّه تعالى إن لم يمنعهم ذلك فهم قادرون على أن يأتوا حالاً تتجيهم عن معصيته فالمناس «ولم يقدروا» كما في سائر النسخ، إلا أن في الكافي: «ومنعهم إطاعة القبول» فيناسب.

ثم إنَّ معنى الحديث على ما في الكتاب ظاهر لا إشكال فيه كما قلنا من قبل: إنَّ كلاً من الفريقين قادرون - الخ، وأمّا على ما في الكافي فمنع الإطاعة وعدم القدرة على ما ينجيهم من عذابه لأجل عدم المحبة له تعالى بحيث لا ينبع إرادتهم على القبول لما من عنده من المعرف والامر والنواهي وغيرها وعلى الإتيان بما فيه رضى رب تعالى ومع عدم ابعاث الإرادة امتنع القبول والإتيان، وعدم المحبة لأجل عدم المعرفة وهو معلول وعدم التوجّه والإقبال إلى الحقّ وهو معلول للتغافل ثم الغفلة عن مبدئه ومعاده وهو معلول للاشتغال بما عنده من اللذات المادّية وما في الدنيا من الأمور الفانية وتوهّم أنها مطلوبة نافعة بما هي هي، والحاصل أنَّ امتناع الإطاعة وعدم القوّة على الإتيان معلول لمنه تعالى إياهم محبتته فلذا أنسنه إلى نفسه، لكن ذلك ليس جرأاً وظلماً بل لعدم قابلية المحل لمحبته بسبب الاشتغال بمحبة نفسه ومحبة ما يراه ملائماً لنفسه. وبيان آخر أنَّ القدرة قد يراد بها كون الفاعل بحيث يصحّ منه الفعل والترك ويمكنه، وقد يراد بها القوّة المنبعثة في العضلات على الإتيان بعد تحقق الإرادة، ويعبر عنها بالاستطاعة والإطاعة أيضاً، والمنفية عنهم في الحديث هي القدرة بالمعنى الثاني، فتدبر.

(١) في الكافي: «وهو سرٌ» والسرياتي يعني الأمر المكتوم والأمر المعزوم عليه، والأصل، وجوف كل شيء ولبه، وعلى نسخة الكتاب فالأنسب المعنى الأول، فمعنى الكلام: وهو أي هبة القوّة للفريقين معنى شاء ما شاء، وهذا المعنى أمر مكتوم عن أفهام العامة، وعلى ما في الكافي فالأنسب أن يكون بمعنى الأصل، فمعناه: وهو أي معنى شاء ما شاء أصل الأمر فيما قلت لك من شأن أهل المحبة وأهل المعصية .

(٢) المؤمنون: ١٠٦ .

٣ - حدثنا الشريف أبو عليّ محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسين بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهما السلام قال: حدثنا عليّ بن محمد بن قتيبة النيسابوري، عن الفضل بن شاذان، عن محمد بن أبي عمير، قال: سألت أبا الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام عن معنى قول رسول الله صلى الله عليه وسلم : «الشقيّ من بطن أمّه والسعيد من سعد في بطن أمّه» فقال: الشقيّ من علم الله وهو في بطن أمّه أنه سيعمل أعمال الأشقياء^(١) والسعيد من علِم الله وهو في بطن أمّه أنه سيعمل أعمال السعادة، قلت له: فما معنى قوله صلى الله عليه وسلم : «اعملوا بكلّ ميسّر لما خلق لكم»؟ فقال: إنَّ الله عزَّ وجلَّ خلق الجن والإنس ليعبدوه ولم يخلقهم ليعصوه، وذلك قوله عزَّ وجلَّ: «وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون»^(٢) فيسر كلاًّ لما خلق لهم، فالويل لمن استحبَّ العمى على الهدى^(٣).

٤ - أبي هريرة قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، عن النضر بن سعيد، عن يحيى بن عمران الحلبي، عن معلى أبي عثمان^(٤) عن عليّ بن حنظلة، عن أبي عبد الله عليهما السلام أنه قال: يُسلك بالسعيد طريق الأشقياء حتى يقول الناس: ما أشبه بهم بل هو منهم ثم يتداركه السعادة، وقد يُسلك بالشقيّ طريق السعادة حتى يقول الناس: ما أشبه بهم بل هو منهم ثم يتداركه

(١) في نسخة (ط) و(ن) في الموضعين: «من علمه الله».

(٢) الذاريات: ٥٦.

(٣) في نسخة (و) بعد الحديث الرابع هكذا: «قال مصنف هذا الكتاب: ولهذا الحديث معنى آخر وهو أنَّ امَّ الشقيّ جهنّم، قال الله عزَّ وجلَّ: «وأما من خفت موازينه فامد هاوية، والشقيّ من جعل في الهاوية، والسعيد من أسكن الجنة».

أقول: ولد معنى آخر مذكور في بعض الأخبار، وهو أنَّ ملك الأرحام يكتب له بإذن الله بين عينيه أنه سعيد أم شقيّ وهو في بطن أمّه، ومعنى آخر أنَّ المراد بالأمّ دار الدنيا فإنه كما يولد من بطن أمّه إلى الدنيا يولد من الدنيا إلى الآخرة فأخذها حاصلة له في الدنيا بأعماله.

(٤) هو أبو عثمان معلى بن عثمان الاحول الكوفي الشقة الذي روى عن أبي عبد الله عليهما السلام أيضاً، وفي نسخة (و) و(ه) عن معلى بن عثمان، وأما معلى بن أبي عثمان كما في بعض النسخ فالظاهر أنه خطأ.

الشقاء. إنَّ مَنْ عَلِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى سَعِيداً وَإِنْ لَمْ يَبْقَ مِنَ الدِّينِ إِلَّا فُوَاقَ نَاقَةَ خَتَمَ لَهُ بِالسَّعَادَةِ^(١).

٥ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنُ أَحْمَدَ بْنُ الْوَلِيدِ^{الله}، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الصَّفَّارِ، عَنْ يَعْقُوبِ بْنِ يَزِيدٍ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى، عَنْ مُنْصُورِ بْنِ حَازِمٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ خَلَقَ السَّعَادَةَ وَالشَّقَاوَةَ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ خَلْقَهُ^(٢) فَمَنْ عَلِمَهُ اللَّهُ سَعِيداً لَمْ يَبْغُضْهُ أَبْدَأْ، وَإِنْ عَمِلَ شَرّاً أَبْغَضَ عَمَلَهُ وَلَمْ يَبْغُضْهُ، وَإِنْ كَانَ عَلِمَهُ شَقِيقاً لَمْ يَحْبَبْهُ أَبْدَأْ، وَإِنْ عَمِلَ صَالِحاً أَحْبَبَ عَمَلَهُ وَأَبْغَضَهُ لَمَّا يَصِيرَ إِلَيْهِ، فَإِذَا أَحْبَبَ اللَّهَ شَيئاً لَمْ يَبْغُضْهُ أَبْدَأْ، وَإِذَا أَبْغَضَ شَيئاً لَمْ يَحْبَبْهُ أَبْدَأْ.

٦ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنُ أَحْمَدَ بْنُ الْوَلِيدِ^{الله}، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الصَّفَّارِ؛ وَسَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ جَمِيعاً، قَالَا: حَدَّثَنَا أَيُّوبُ بْنُ نُوحٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عَمِيرٍ، عَنْ هَشَامِ بْنِ سَالِمٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: «وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحْوِلُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ»^(٣) قَالَ: يَحْوِلُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَنْ يَعْلَمَ أَنَّ الْبَاطِلَ حَقّاً^(٤)

(١) الختم بالسعادة أو الشقاوة منوط بخير القلب وعدمه، وهو ما أنبأ عنه في قوله تعالى: «لَوْ عَلِمَ اللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا لَأَسْمَعَهُمْ» وقوله: «إِنْ يَعْلَمَ اللَّهُ فِي قَلْبِكُمْ خَيْرًا يُؤْتَكُمْ خَيْرًا» وهذا الخير هو ميل القلب إلى الحق وحبه له كائناً ما كان وإن لم يعرف مصادقه واشتبه عليه الباطل به، فإنَّ على الله الهدى إن علم ذلك من عبده.

(٢) في الكافي: «فَمَنْ خَلَقَ اللَّهُ سَعِيداً لَمْ يَبْغُضْهُ أَبْدَأْ - الْخَ» «وَانْ كَانَ شَقِيقاً لَمْ يَحْبَبْهُ أَبْدَأْ - الْخَ» أقول: لا شبهة أن السعادة التي هي الفوز بالمطلوب والشقاوة التي هي الحرمان عنه لا حقтан بالعبد اثر عقيدته وعمله كما صرَّح به في الحديث الأول، فمعنى خلقهما قبل خلق الخلق خلق علَّاهُما وان لا تنتَم إِلَى اختيار العبد، أو المعنى أنه تعالى خلقهما بخلق الإنسان الذي هو موضوعهما في العالم السالف كالميثاق والأرواح قبل أن يخلقَه خلقة هذه النَّشأة، أو معنى خلقهما تقديرهما في ألواح التقدير لا إيجادهما في موضوعهما.

(٣) الأنفال: ٢٤

(٤) وكذا أن يعلم أنَّ الحق باطل. وهذا عامٌ لكلِّ أحدٍ من الناس، وذلك لأنَّ اليقين من صنع الرَّبِّ تعالى ولا يصنع في عبده اليقين بما خالَفَ الْحَقَّ بل إِمَّا يصنع اليقين أو لا يصنع ولما رواه العياشي في تفسيره عن الصادق عليه السلام أَدَدَ قَالَ «لَا يَسْتَقِنُ الْقَلْبُ أَنَّ الْحَقَّ باطِلٌ أَبْدَأْ وَلَا يَسْتَقِنُ أَنَّ الْبَاطِلَ حَقٌّ أَبْدَأْ» فَأَمَّا الْمُخَالِفُونَ لِلْحَقِّ الْأَخْذُونَ الْبَاطِلَ مَكَانُ الْحَقِّ أَوْ الْحَقُّ مَكَانٌ ←

وقد قيل: إنَّ الله تبارك وتعالى يحول بين المرء وقلبه بالموت^(١) وقال أبو عبدالله عليه السلام: إنَّ الله تبارك وتعالى ينقل العبد من الشقاء إلى السعادة ولا ينقله من السعادة إلى الشقاء^(٢).

٥٩

باب نفي الجبر والتقويض

- ١ - أبي عليه السلام، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن يعقوب بن يزيد، عن حمّاد بن عيسى، عن إبراهيم بن عمر اليماني، عن أبي عبدالله عليه السلام، قال: إنَّ الله عزَّ وجلَّ خلق الخلق فعلم ما هم صائرُون إليه، وأمرهم ونهاهم، فما أمرهم به من شيء فقد جعل لهم السبيل إلى الأخذ به، ومانهاهم عنه من شيء فقد جعل لهم السبيل إلى تركه، ولا يكونوا آخذين ولا تاركين إلَّا بإذن الله^(٣).
- ٢ - أبي عليه السلام، قال: حدثنا عليّ بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس بن

→ الباطل فهم إما مستيقنون بأنفسهم جاحدون بالستتهم أو شاكرون وإن استدلوا على ما بأيديهم، وإلا لم يتم الحجّة عليهم لأنَّ اليقين حجّة بنفسه مع أنَّ الله تعالى الحجّة البالغة على جميع خلقه، والحاصل أنَّ متعلق يقين القلب حقًّا أبداً، وأما الأباطيل فهي وراء اليقين، فمن ادعى اليقين بباطل فهو كذاب مفترٍ^(١) (١) الظاهر أنَّ نقل هذا القيل من الصدوق عليه السلام.

(٢) إن قلت: إن كان المراد بالشقاوة والسعادة بحسب ما يراه الناس فالنقل ثابت من كلّ منها إلى الآخر كما نطق به الحديث الرابع وشهد به الواقع، وإن كان المراد بهما بحسب ما في علم الله فلا نقل أصلاً لأنَّ ما علمه تعالى لا يتغير، قلت: إنَّ الكلام منصرف عن هذا البحث بل المراد أنَّ الله تعالى يلطف بأمور لبعض من يسلك سبيل الشقاوة، فيقربه من سبيل السعادة لمصالح شخصه أو لغيره سواء ختم أمره بالسعادة أو بالشقاوة، ولا يمكن بمن يسلك سبيل السعادة بأمر فيقربه من سبيل الشقاوة سواء أيضاً ختم أمره بها أو بها. والشاهد له الحديث السابع من الباب التالي، ولا يبعد أن يكون الكلام ناظراً إلى مسألة البداء.

(٣) هذا هو الحديث الثامن من الباب السادس والخمسين بسند آخر، وفي نسخة (و) هنا: يعني بعلمه كما هناك.

عبدالرحمن، عن حَفْصَ بْن قُرْطَ، عن أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ الْكَفَافُ قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : مِنْ زَعْمِ أَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَأْمُرُ بِالْسَّوْءِ وَالْفَحْشَاءِ فَقَدْ كَذَبَ عَلَى اللَّهِ، وَمِنْ زَعْمِ أَنَّ الْخَيْرَ وَالشَّرَّ بِغَيْرِ مُشِيَّةِ اللَّهِ فَقَدْ أَخْرَجَ اللَّهَ مِنْ سُلْطَانِهِ، وَمِنْ زَعْمِ أَنَّ الْمُعَاصِي بِغَيْرِ قُوَّةِ اللَّهِ فَقَدْ كَذَبَ عَلَى اللَّهِ، وَمِنْ كَذَبِ عَلَى اللَّهِ أَدْخَلَهُ اللَّهُ النَّارَ، يَعْنِي بِالْخَيْرِ وَالشَّرِّ: الصَّحَّةُ وَالْمَرْضُ، وَذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: «وَنَبِلُوكُمْ بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةٌ»^(١).

٣ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ الْمُتَوَكِّلِ اللَّهُ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحَسِينِ السَّعْدِيُّ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْبَرْقِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ يُونُسَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ غَيْرِ وَاحِدٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ وَأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، قَالَ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَرَحَمَ بِخَلْقِهِ مِنْ أَنْ يَجْبَرَ خَلْقَهُ عَلَى الذَّنْبِ ثُمَّ يَعْذِّبُهُمْ عَلَيْهَا، وَاللَّهُ أَعْزَزُ مِنْ أَنْ يَرِيدَ أَمْرًا فَلَا يَكُونُ، قَالَ: فَسِئَلَ اللَّهُ عَلَيْهِمَا: هَلْ بَيْنِ الْجَبْرِ وَالْقَدْرِ مَنْزَلَةُ ثَالِثَةٍ؟ قَالَ: نَعَمْ، أَوْسَعُ مَمَّا بَيْنِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ^(٢).

٤ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسِينِ بْنِ الْوَلِيدِ اللَّهُ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسِينُ بْنُ مُتَّسِيلٍ^(٣) عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكْمَ، عَنْ هَشَامِ بْنِ سَالِمٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ الْكَفَافُ، قَالَ: اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَكْرَمُ مِنْ أَنْ يَكْلُفَ النَّاسَ مَا لَا يَطِيقُونَهُ وَاللَّهُ أَعْزَزُ مِنْ أَنْ يَكُونَ فِي سُلْطَانِهِ مَا لَا يَرِيدُ.

(١) الأنبياء: ٣٥، والظاهر أنَّ قوله: «يعني بالخير - الخ» من الصدوق، فإنَّ الحديث مرويٌّ بعين السند في باب الجبر والقدر من الكافي إلى قوله: «أَدْخَلَهُ النَّارَ» ثُمَّ إِنَّ مَفَادَ الْكَلَامِ أَعْمَمُ مِنْ هَذَا التَّفْسِيرِ، بل هو رَدٌّ عَلَى المفَوَّضَةِ الْفَالِتَلِينَ بِأَنَّ مُشِيَّةَ اللَّهِ غَيْرُ مُتَعَلِّقَةٍ بِأَفْعَالِ الْعِبَادِ.

(٢) سَعَدَ بِاعْتِبَارِ مُشِيَّةِ اللَّهِ الْعَامَّةِ لِكُلِّ شَيْءٍ فِي الْوُجُودِ، فَإِنَّ الْجَبْرَ يَضِيقُوا مُشِيَّتَهُ تَعَالَى لِأَنَّهُمْ يَقُولُونَ لَا تَتَعَلَّقُ بِمُشِيَّةِ الْعَبْدِ لَفْعَلَهُ إِذَا لَا مُشِيَّةُ لَهُ، وَالْقَدْرَ يَضِيقُوهَا لِأَنَّهُمْ يَقُولُونَ لَا تَتَعَلَّقُ بِهَا إِذَا الْعَبْدُ مُسْتَقْلٌ فِي مُشِيَّتِهِ، وَيَرِدُ قَوْلُ الْفَرِيقَيْنِ الْحَدِيثِ الْفَدِسيِّ الْمُشْهُورِ الْمَرْوِيِّ عَنِ النَّبِيِّ وَالْأَئِمَّةِ تَبَّاعِلَةً: «يَا ابْنَ آدَمَ بِمُشِيَّتِي كُنْتَ أَنْتَ الَّذِي تَشَاءُ لِنَفْسِكَ مَا تَشَاءُ» وَقَدْ مَضِيَ فِي الْبَابِ الْخَامِسِ وَالْخَمْسِينِ.

(٣) بفتح الميم، وقيل بضمها، وفي نسخة (و) وصفه بالدقائق، قال في قاموس الرجال: إِنَّ الْمَصْنَفَ (يعني المقاماني) زاد في عناوين الدقيق القمي، والدقائق يستفاد من خبر مزار التهذيب وأما القمي فلم يعلم مستنده.

٥ - حدثنا عليّ بن عبد الله الوراق رحمه الله، قال: حدثنا محمد بن جعفر بن بطة، قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار؛ ومحمد بن عليّ بن محبوب؛ ومحمد بن الحسين بن عبد العزيز، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن حماد بن عيسى الجهنمي، عن حريز بن عبد الله، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: إن الناس في القدر على ثلاثة أوجه: رجل يزعم أنَّ الله عزَّ وجلَّ أجبر الناس على المعاصي فهذا قد ظلم الله في حكمه فهو كافر، ورجل يزعم أنَّ الأمر مفوض إليهم فهذا قد أوهن الله في سلطانه فهو كافر، ورجل يزعم أنَّ الله كلف العباد ما يطيقون ولم يكلفهم مالاً يطيقون وإذا أحسن حمداً لله، وإذا أساء استغفر الله، وهذا مسلم بالغ.

٦ - حدثنا عليّ بن عبد الله الوراق رحمه الله قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن إسماعيل ابن سهل، عن عثمان بن عيسى، عن محمد بن عجلان، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: فوْض الله الأمْر إلى العباد؟ فقال: الله أكرم من أن يفوْض إليهم، قلت: فأجبر الله العباد على أفعالهم؟ فقال: الله أعدل من أن يجبر عبداً على فعل ثم يعذبه عليه.

٧ - أبي رحمه الله، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، عن سليمان بن جعفر الجعفري، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام، قال: ذكر عنده الجبر والتقويض، فقال: ألا أعطيكم في هذا أصلاً لا تختلفون فيه ولا تخاصون عليه أحداً إلا كسر تموه، قلنا: إن رأيت ذلك، فقال: إنَّ الله عزَّ وجلَّ لم يطع بإكراه، ولم يعص بغلبة^(١) ولم يهمل العباد في ملكه، هو المالك لما ملككم، والقادر على ما أقدرهم عليه، فإن ائتمر العباد بطاعته لم يكن الله عنها صاداً ولا منها مانعاً وإن ائتمروا بمعصيته فشاء أن يحول بينهم وبين ذلك فعل وإن لم يحصل وفعلوه فليس هو الذي أدخلهم فيه، ثم قال عليه السلام: من يضبط حدود هذا الكلام فقد خصم من خالقه^(٢).

(١) قوله: «لم يطع بإكراه» رد على الجبرية، وقوله: «لم يعص بغلبة» رد على القدرية، وفي نسخة (و) و (ط) و (ن) «لم يطع بالإكراه».

(٢) حاصل كلامه عليه السلام: أنَّه تعالى قادر على كلِّ شيء ومالك كلَّ شيء حتى إرادات ذويها ←

٨ - حدثنا علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق رضي الله عنه، قال: حدثنا محمد ابن أبي عبدالله الكوفي، عن خبيس بن محمد، عن محمد بن يحيى الخراز، عن المفضل بن عمر، عن أبي عبدالله عليه السلام، قال: لا جبر ولا تفويض ولكن أمر بين أمرین، قال: قلت: وما أمر بين أمرین؟ قال: مثل ذلك مثل رجلرأيته على معصية فنهيته فلم ينته فتركته فعل تلك المعصية، فليس حيث لم يقبل منك فتركته أنت الذي أمرته بالمعصية ^(١).

٩ - حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق المؤدب رضي الله عنه، قال: حدثنا أحمد بن علي الأنصاري، عن عبدالسلام بن صالح الهروي، قال: سمعت أبا الحسن علي بن موسى بن جعفر عليهم السلام يقول: من قال بالجبر فلا تعطوه من الزكاة ولا تقبلوا له شهادة، إن الله تبارك وتعالى لا يكلف نفساً إلا وسعها، ولا يحملها فوق طاقتها ^(٢) ولا تكسب كل نفس إلا عليها، ولا تزر وازرة وزر أخرى ^(٣).

١٠ - حدثنا جعفر بن محمد بن مسروق رضي الله عنه قال: حدثنا الحسين بن محمد بن

→ فإنها بيده يمنع ويعطي فلا معنى لقول القدرة المفوضة، لكنه تعالى يخلّي بين العبد وبين إرادته في مقام الطاعة فيفعل فيستحق، ويخلّي بينه وبينها في مقام المعصية تارة ويتحول أخرى بسلب مقدمة من المقدّمات الخارجية أو الداخلية، فإن حال فهو لطف من الله عزّ وجلّ، وإن لم يحُلّ فعل العبد فإنما فعل بإرادته التي جعلها الله تعالى من حيث الفعل والترك بيده، لأنّه تعالى أكرهه على ذلك، فليس على الله شيء، إذ ليس من حق العبد على الله عزّ وجلّ أن يحول بينه وبين معصيته، فلا معنى لقول الجبرية.

(١) بيانه أنك حيث نهيتها فلم ينته فتركته على عمله لست أنت الذي أمرته بالمعصية، كذلك الله تعالى حيث نهى العبد عن المعصية فلم ينته فتركه وخلّي بينه وبين عمله ليس هو الذي أدخله فيها وأجبره عليها، فالله خلاه فلا جبر، وقدر على منعه إن شاء فلا تفويض.

(٢) إشارة إلى قوله تعالى: «ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به»، والقرارات الثلاث الآخر مذكورة في الكتاب.

(٣) في سخة (و) و (ن) و (هـ) بعد الحديث التاسع هذا الحديث: «حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني رضي الله عنه، قال: حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن محمد بن أبي عمير، عن هشام بن الحكم، عن أبي عبدالله رضي الله عنه قال: جاء رجل إلى النبي صلوات الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله أرسل ناقتي وأتوكل أو أعقّلها وأتوكل؟ فقال: لا، بل اعقلها وتوكل».

عامر، عن معلى بن محمد البصري، عن الحسن بن عليّ الوشاء، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام، قال: سأله فقلت له: الله فوض الأمر إلى العباد؟ قال: الله أعز من ذلك، قلت: فأجبرهم على المعاصي؟ قال: الله أعدل وأحكم من ذلك، ثم قال: قال الله عزوجل: يا ابن آدم أنا أولى بحسانتك منك، وأنت أولى بسيئاتك مني، عملت العاصي بقوتي التي جعلتها فيك.

١١ - أبي الله، قال: حدثنا أحمد بن إدريس، عن محمد بن أحمد، قال: حدثنا أبو عبدالله الرازي، عن الحسن بن الحسين اللؤلوي، عن ابن سنان، عن مهزم، قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: أخبرني عمّا اختلف فيه من خلفت من موالينا، قال: قلت: في الجبر والتقويض، قال: فسلني، قلت: أخبر الله العباد على المعاصي؟ قال: الله أقهر لهم من ذلك ^(١) قال: قلت: فوض إليهم؟ قال: الله أقدر عليهم من ذلك، قال: قلت: فائي شيء هذا أصلحك الله؟ قال: فقلب يده مرتين أو ثلاثة، ثم قال: لو أجبتك فيه لکفرت.

١٢ - حدثنا أحمد بن هارون القامي ثقة، قال: حدثنا محمد بن عبدالله بن جعفر الجميري، عن أبيه، قال: حدثنا إبراهيم بن هاشم، عن عليّ بن معيبد، عن الحسين بن خالد، عن أبي الحسن عليّ بن موسى الرضا عليه السلام، قال: قلت له: يا ابن رسول الله إن الناس ينسبوننا إلى القول بالتشبيه والجبر لما روي من الأخبار في ذلك عن آبائك الأئمة عليهم السلام، فقال: يا ابن خالد أخبرني عن الأخبار التي رويت عن آبائي الأئمة عليهم السلام في التشبيه والجبر أكثر أم الأخبار التي رويت عن النبي صلوات الله وسلامه عليه في ذلك؟! فقلت: بل ما روي عن النبي صلوات الله وسلامه عليه في ذلك أكثر، قال: فليقولوا: إن رسول الله صلوات الله وسلامه عليه كان يقول بالتشبيه والجبر إذاً، فقلت له: إنهم يقولون:

(١) لأن القائل بالجبر يقول: إن الله تعالى لو جعل عباده مختارين لفاسع عند إنفاذ مشيخته فيهم كما ذهب إليه المتنوّضة، فقال عليه السلام: إنه تعالى أقهر لهم من ذلك، وليس الملازمة ثابتة، بل هو قاهر عليهم مع اختيارهم، وفي نسخة (و) «الله أرحم لهم من ذاك» والعجب أنَّ كلاماً من الفرقين على حسب سلوكيهم لو جازوا عن مقامهم وقعوا في مهوى الآخرين، وذلك لأنَّهم لم يطلبوا العلم عن باب مدحسته حتى يستفيضوا على الطريقة الوسطى.

إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ قَالَ لَهُمْ إِنَّمَا يَقُولُ مِنْ ذَلِكَ شَيْئاً وَإِنَّمَا رُوِيَ عَلَيْهِ، قَالَ: فَلِيَقُولُوا فِي أَبَائِي عَلَيْهِمُ الْكَفَرُ: إِنَّهُمْ لَمْ يَقُولُوا مِنْ ذَلِكَ شَيْئاً وَإِنَّمَا رُوِيَ عَلَيْهِمْ، ثُمَّ قَالَ عَلَيْهِمْ: مَنْ قَالَ بِالتشبيهِ وَالجَبْرِ فَهُوَ كافرٌ مشركٌ وَنَحْنُ مِنْهُ بَرَاءٌ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ يَا ابْنَ خَالِدٍ إِنَّمَا وضع الأخبار عَنَّا فِي التَّشْبِيهِ وَالْجَبْرِ الْغَلَةُ الَّذِينَ صَغَرُوا عَظَمَةَ اللَّهِ، فَمَنْ أَحْبَبَهُمْ فَقَدْ أَبْغَضَنَا، وَمَنْ أَبْغَضَهُمْ فَقَدْ أَحْبَبَنَا، وَمَنْ وَالَّهُمْ فَقَدْ عَادَانَا، وَمَنْ عَادَهُمْ فَقَدْ وَالَّا نَا، وَمَنْ وَصَلَهُمْ فَقَدْ قَطَعْنَا، وَمَنْ قَطَعْهُمْ فَقَدْ وَصَلَنَا، وَمَنْ جَفَاهُمْ فَقَدْ بَرَّنَا، وَمَنْ بَرَّهُمْ فَقَدْ جَفَانَا، وَمَنْ أَكْرَمَهُمْ فَقَدْ أَهَانَنَا، وَمَنْ أَهَانَهُمْ فَقَدْ أَكْرَمَنَا، وَمَنْ قَبِيلَهُمْ فَقَدْ رَدَّنَا، وَمَنْ رَدَّهُمْ فَقَدْ قَبَلَنَا، وَمَنْ أَحْسَنَ إِلَيْهِمْ فَقَدْ أَسَاءَ إِلَيْنَا، وَمَنْ أَسَاءَ إِلَيْهِمْ فَقَدْ أَحْسَنَ إِلَيْنَا، وَمَنْ صَدَّقَهُمْ فَقَدْ كَذَّبَنَا، وَمَنْ كَذَّبَهُمْ فَقَدْ صَدَّقَنَا، وَمَنْ أَعْطَاهُمْ فَقَدْ حَرَّمَنَا، وَمَنْ حَرَّمَهُمْ فَقَدْ أَعْطَانَا، يَا ابْنَ خَالِدٍ مَنْ كَانَ مِنْ شَيْعَتِنَا فَلَا يَتَّخِذُنَّ مِنْهُمْ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا.

٦٠

باب القضاء والقدر والفتنة والأرزاق والأسعار والأجال

١- أبي هُرَيْثَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ يَزِيدَ، عَنْ ابْنِ أَبِي عَمِيرٍ، عَنْ جَمِيلِ بْنِ دُرَّاجٍ، عَنْ زَرَارَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلِيمَانَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِمُ الْكَفَرُ، قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: إِنَّ الْقَضَاءَ وَالْقَدْرَ خَلْقَ اللَّهِ، وَاللَّهُ يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ^(١).

(١) قال المجلسي لله ذيل هذا الحديث في البحار باب القضاء والقدر: «خلقان من خلق الله» بضم الخاء أي صفتان من صفات الله، أو بفتحهما أي هما نوعان من خلق الأشياء وتقديرها في الألوان السماوية، وله البداء فيها قبل الإيجاد، فذلك قوله: «يزيد في الخلق ما يشاء» أو المعنى أنهما مرتبان من مراتب خلق الأشياء فإنها تدرج في الخلق إلى أن تظهر في الوجود العيني .

أقول: ولا يبعد أن يكون المراد بهما موجودين من الملائكة أو غيرهم يجري على ↵

٢ - حدثنا محمد بن الحسن بن أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ، قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن إبراهيم بن هاشم، عن عليّ بن مَعْبُدٍ، عن درست، عن ابن أذينة^(١) عن أبي عبدالله عليهما السلام قال: قلت له: جعلت فداك ما تقول في القضاء والقدر؟ قال: أقول: إنَّ اللهَ تباركَ وتعالى إِذَا جَمَعَ الْعِبَادَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ سَأَلَهُمْ عَمَّا عَاهَدُوهُ إِلَيْهِمْ وَلَمْ يَسْأَلُهُمْ عَمَّا قَضَى عَلَيْهِمْ^(٢).

٣ - أبي جعفر عليهما السلام، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، قال: حدثنا أَحْمَدَ بْنَ مُحَمَّدَ بْنَ عَيسَى، عن مُحَمَّدٍ بْنِ خَالِدٍ الْبَرْقِيِّ، عن عَبْدِ الْمُلْكِ بْنِ عَنْتَرَةِ الشَّيْبَانِيِّ، عن أَبِيهِ، عن جَدِّهِ، قال: جاءَ رَجُلٌ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَخْبَرْنِي عَنِ الْقَدْرِ، قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: بَحْرٌ عَمِيقٌ فَلَا تَلْجُهُ، قَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَخْبَرْنِي عَنِ الْقَدْرِ، قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: طَرِيقٌ مُظْلِمٌ فَلَا تَسْلُكْهُ، قَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَخْبَرْنِي عَنِ الْقَدْرِ، قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: سَرَّ اللَّهُ فَلَا تَكْلُفْهُ^(٣) قَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَخْبَرْنِي عَنِ الْقَدْرِ، فَقَالَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَمَّا إِذَا أَبَيْتَ فَإِنِّي سَائِلُكَ، أَخْبَرْنِي أَكَانَتْ رَحْمَةُ اللَّهِ لِلْعِبَادِ قَبْلَ أَعْمَالِ الْعِبَادِ أَمْ كَانَتْ أَعْمَالَ الْعِبَادِ قَبْلَ رَحْمَةِ اللَّهِ؟! قَالَ: فَقَالَ لِهِ الرَّجُلُ: بَلْ كَانَتْ رَحْمَةُ اللَّهِ لِلْعِبَادِ قَبْلَ أَعْمَالِ الْعِبَادِ، فَقَالَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: قَوْمًا فَسَلَّمُوا عَلَى أَخِيكُمْ فَقَدْ أَسْلَمُوا وَقَدْ كَانَ كَافِرًا، قَالَ: وَانطَّلَقَ الرَّجُلُ غَيْرَ بَعِيدٍ، ثُمَّ انْصَرَفَ إِلَيْهِ فَقَالَ لَهُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَبِ الْمُشَيْهَدِ الْأُولَى نَقْوَمْ وَنَقْعَدْ وَنَقْبَضْ وَنَبْسَطْ؟ فَقَالَ لَهُ

→ أَيْدِيهِمَا قَضَاؤُهُ تَعَالَى وَقَدْرُهُ كَالنَّازِلِينَ لِلَّيْلَةِ الْقَدْرِ، مَعَ أَنَّ إِطْلَاقَ الْخُلُقِ عَلَى نَفْسِ الْقَضَاءِ وَالْقَدْرِ صَحِيحٌ بِاعتِبَارِ جُرْيَانِهِمَا فِي الْمَكَنَاتِ كَالْمُشَيْهَدِ عَلَى مَا فِي الْحَدِيثِ الثَّامِنِ فِي الْبَابِ الْخَامِسِ وَالْخَمْسِينِ.

(١) في نسخة (و) و (ج) و (هـ) «عن ابن أذينة، عن زرار، عن أبي عبدالله عليهما السلام».

(٢) بيانه أنه تعالى لا يسأل العباد يوم القيمة عما قضى عليهم قضاء تكوينياً حتى نفس أفعالهم الصادرة عنهم لأنها من حيث هي هي أشياء تقع في الوجود تبعاً لعملها فليست خارجة عن حيطة قدره تعالى وقضائه بل مورد السؤال يوم القيمة هو أفعالهم من حيث الموافقة والمخالفه لقضاء التشريعي الذي هو التحليل والتحريم، وهذا هو العهد.

(٣) في الحار باب القضاء والقدر: «فَلَا تَكْلُفْهُ».

أمير المؤمنين عليه السلام : وإنك لبعُد في المشيَّة^(١) أما إني سائلك عن ثلاث لا يجعل الله لك في شيء منها محرجاً : أخبرني أخلق الله العباد كما شاء أو كما شاؤوا؟! فقال: كما شاء، قال عليه السلام : فخلق الله العباد لما شاء أو لما شاؤوا؟! فقال: لما شاء، قال عليه السلام : يأتيونه يوم القيمة كما شاء أو كما شاؤوا؟! قال: يأتيونه كما شاء، قال عليه السلام : قم فليس إليك من المشيَّة شيء^(٢) .

٤ - أبي هُرَيْثَةَ ، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن القاسم بن محمد الإصبهاني عن سليمان بن داود المِنْقَرِيِّ، عن سُفْيَانَ بْنَ عُيَيْنَةَ^(٣) عن الزهرى، قال: قال رجل لعلي بن الحسين عليهما السلام : جعلني الله فداك أبقدر يصيب الناس ما أصابهم أم بعمل؟ فقال عليه السلام : إنَّ القدر والعمل بمنزلة الروح والجسد، فالروح بغير جسد لا تحس والجسد بغير روح صورة لاحراكها^(٤) فإذا اجتمعَا قوياً وصلحاً، كذلك العمل والقدر، فلو لم يكن القدر واقعاً على العمل لم يعرف الخالق من المخلوق وكان القدر شيئاً لا يحس، ولو لم يكن العمل بموافقة من القدر لم يمض ولم يتم.

(١) في نسخة (ط) و (ن) «وانك ليعيد في المشيَّة» .

(٢) إنَّ السائل توهَّم أنَّ أعمال العباد لو كانت واقعة بقدر الله تعالى لزم الظلم إذا عذبوا عليها إذ لا محيس لهم عن التذر، كما أنَّ هذا التوهَّم أجيأ المفوَّضة إلى التفويض ونفي القدر فأجاب عليه السلام : إنَّ أعمال العباد مسوقة برحمته، مرتبطة بها، مقدرة بها كسائر الأشياء، فإنَّ رحمته وسعت كلَّ شيء، فإنَّ كانت مقدرة بها فلامعنى لأنَّ يكون في التقدير ظلم، فالجواب يرجع إلى نفي الملازمنة بإثبات ضدَّ الظلم في القدر، وحيث إنَّه عليه السلام نفي التفويض وأنسب التذر توهَّم الجبر فرجع وقال: «أبا لمشيَّة الأولى - الخ» إذ إثبات القدر في الأعمال يستلزم كونها بمشيئته، وهذا من عجيب أمر هذا المبحث إذ نفي أحد الطرفين يجرِّ إلى الطرف الآخر والقرار في الوسط يحتاج إلى قريحة لطيفة وفكرة دقيقة، فأثبت عليه للعبد مشيئته والله تعالى المشيَّة إلا أنها متقدمة حاكمة عليها مؤثرة فيها، قوله: «فليس إليك من المشيَّة شيء» أي ليس شيء من مشيئتك مفروض إليك من دون تأثير مشيئته، وهذا هو الأمر بين أمرين، وفي سحد (ب) و (د) «فليس إليك في المشيَّة شيء» وفي نسخة (ن) «فليس لك من المشيَّة شيء» وفي نسخة (ج) «ليس لك في المشيَّة شيء» .

(٣) في نسخة (ب) و (د) و حاشية نسخة (ن) و (ط) «عن سيف بن عبيَّة» .

(٤) في نسخة (ب) و (ط) و (ن) «لا حرَّاك لها» .

ولكُنْهُمَا بِاجْتِمَاعِهِمَا قَوِيَا، وَلَهُ فِيهِ الْعُونُ لِعِبَادِهِ الصَّالِحِينَ^(١) ثُمَّ قَالَ عَلَيْهِ: أَلَا إِنَّ مِنْ أَجْوَرِ النَّاسِ مِنْ رَأْيِ جُورِهِ عَدْلًا وَعَدْلُ الْمُهَتَّدِي جُورًا، أَلَا إِنَّ لِلْعَبْدِ أَرْبَعَةَ أَعْيُنٍ: عَيْنَانِ يُبَصِّرُ بِهِمَا أَمْرُ آخِرَتِهِ، وَعَيْنَانِ يُبَصِّرُ بِهِمَا أَمْرُ دُنْيَاِهِ، فَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بَعْدَ خَيْرًا فَتَحَ لَهُ الْعَيْنَيْنِ الَّتَّيْنِ فِي قَلْبِهِ فَأَبْصِرُ بِهِمَا الْغَيْبَ^(٢) وَإِذَا أَرَادَ غَيْرَ ذَلِكَ تَرَكَ الْقَلْبَ بِمَا فِيهِ، ثُمَّ التَّفَتَ إِلَى السَّائِلِ عَنِ الْقَدْرِ فَقَالَ: هَذَا مِنْهُ، هَذَا مِنْهُ^(٣).

٥ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحَسْنِ الْقَطَّانُ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ زَكْرِيَّا الْقَطَّانُ، قَالَ: حَدَّثَنَا بَكْرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حُبَيْبٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلَيَّ بْنُ زَبِيدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُرْوَانُ بْنُ مَعَاوِيَةَ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي حَيَّانَ التَّيْمِيِّ^(٤)، عَنْ أَبِيهِ - وَكَانَ مَعَ عَلَيَّ عَلَيْهِ عَلَيَّ يَوْمَ صَفَّينَ وَفِيمَا بَعْدَ ذَلِكَ - قَالَ: يَبْنَا عَلَيَّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ يَعْتَبِرُ الْكَتَابَ يَوْمَ صَفَّينَ وَمَعَاوِيَةَ مُسْتَقْبِلَهُ عَلَى فَرْسٍ لَهُ يَتَأَكَّلُ تَحْتَهُ تَأَكَّلًا وَعَلَيَّ عَلَيْهِ عَلَيَّ

(١) بَيَانُ كَلَامِ عَلَيْهِ: أَنَّ الْقَدْرَ يَضَافُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى وَهُوَ هَنْدَسَ الشَّيْءِ وَوُضُعَ حَدْوَدَهُ وَجُودَهُ وَعَدَمَهُ، وَيَضَافُ إِلَى الْأَمْرِ الْمُقْدَرِ وَهُوَ تَعْيِنَهُ وَتَقْدِرَهُ بِتِلْكَ الْهَنْدَسَةِ وَالْحَدُودِ، فَمَا لَمْ يَكُنْ الْقَدْرُ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى لِشَيْءٍ لِعَدَمِ تَحْقِيقِ بَعْضِ مَا لَهُ دُخُلٌ فِي دُخُلِهِ لَمْ يَتَعْيَنْ ذَلِكَ الشَّيْءُ وَلَمْ يَوْجُدْ وَهَذَا مَعْنَى قَوْلِهِ عَلَيْهِ: «لَمْ يَمْضِ وَلَمْ يَتَمَّ» وَلَمْ يَعْرِفَ الْخَالِقُ مِنْهُ وَلَمْ يَكُنْ قَدْرُ اللَّهِ فِيهِ مَحْسُوسًا، ثُمَّ إِنَّ الْعَمَلَ حِيثُ إِنَّ لَهُ دُخَالًا فَيَمْصِبُ الْإِنْسَانُ فِي دُنْيَاِهِ وَآخِرَتِهِ وَأَنَّهُ جُزْءٌ مِنْ قَدْرِ مَا يَمْصِبُهُ قَالَ عَلَيْهِ: «وَلَكُنْهُمَا بِاجْتِمَاعِهِمَا قَوِيَا» وَحَسَارًا مُنْشَا لِتَحْقِيقِ مَا يَمْصِبُ الْإِنْسَانُ «وَصَلَحاً» لِحَصْوَلِهِ. وَالْحَاصِلُ أَنَا كُلُّ شَيْءٍ خَلَقْتَاهُ بِقَدْرِهِ، فَلَوْلَا الْقَدْرَ لَمْ يَكُنْ مَخْلُوفًا وَلَا الْقَدْرُ فِيهِ مَحْسُوسًا وَلَا الْمُقْدَرُ مِنْهُ مَعْرُوفًا، وَعَمِلَ الْإِنْسَانُ لَهُ دُخُلٌ فِي دُخُلِهِ وَمَا عَلَيْهِ، فَلَذِلِكَ لَمْ يَتَمَّ قَدْرُ اللَّهِ لِمَا يَمْصِبُ الْإِنْسَانُ إِلَّا بِالْعَمَلِ، إِلَّا أَنَّ الْقَدْرَ هُوَ الْأَصْلُ فِي ذَلِكَ لِمَكَانِ التَّمْثِيلِ وَلَأَنَّ الْعَمَلَ أَيْضًا مَوْقِعُ الْقَدْرِ، ثُمَّ إِنَّ قَوْلَهُ: «لَا نَحْسُنُ - وَلَا يَحْسُنُ» فِي الْمَوْضِعَيْنِ عَلَى بَنَاءِ الْمَجْهُولِ، وَالْمُضَمِّرِ الْمَجْرُورِ فِي قَوْلِهِ: «وَلَهُ فِيهِ الْعُونُ» يَرْجِعُ إِلَى الْعَمَلِ.

(٢) فِي نَسْخَةِ (ج) «فَأَبْصِرُ بِهِمَا الْغَيْبَ».

(٣) أَيْ فَتَحَ عَيْنَيِ الْقَلْبِ وَتَرَكَهُ مِنَ الْقَدْرِ، وَفِي هَذَا الْكَلَامِ إِشَارَةٌ إِنَّ الْمَعْرِفَةَ بِسِرِّ الْقَدْرِ وَالرِّضا بِهِ لَمْ فَتَحْتَ عَيْنَ قَلْبِهِ.

(٤) هُوَ أَبُو حَيَّانَ يَحْيَى بْنُ سَعْدِ بْنِ حَيَّانِ التَّيْمِيِّ الْكُوفِيِّ، ثَقَةُ مَاتَ سَنَةَ خَمْسٍ وَأَرْبَعِينَ. كَمَا قَالَ أَبُو حَجْرٍ وَالْذَّهَبِيِّ «فِي نَسْخَةِ (ب) «عَنْ أَبِي حَيَّانِ التَّيْمِيِّ»

على فرس رسول الله ﷺ المرتَجِز، وبيده حَرْبَةُ رسول الله ﷺ وهو متقلد سيفه ذو الفقار^(١) فقال رجل من أصحابه: احترس يا أمير المؤمنين فإننا نخشى أن يغناك هذا الملعون، فقال عليه السلام: لَئِنْ قلتَ ذاكَ إِنَّهُ غَيْرَ مَأْمُونٍ عَلَى دِينِهِ وَإِنَّهُ لَا شَفْعَى لِالْقَاطِنِينَ وَلَا عَنِ الْخَارِجِينَ عَلَى الْأَئِمَّةِ الْمُهْتَدِينَ، ولكن كفى بالأجل حارساً، ليس أحد من الناس إلا و معه ملائكة حفظة يحفظونه من أن يتربّى في بئر أو يقع عليه حائط أو يصبه سوء، فإذا حان أجله خلوا بيته وبين ما يصبه، وكذلك أنا إذا حان أجيلى أبعث أشقاها^(٢) فخضب هذه من هذا - وأشار إلى لحيته ورأسه - عهداً معهوداً و وعداً غير مكذوب، والحديث طويل، أخذنا منه موضع الحاجة، وقد أخرجته بتمامه في كتاب الدلائل والمعجزات .

٦ - حدثنا أبي؛ ومحمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد^{رحمهما الله} قال: حدثنا محمد ابن يحيى الطمار؛ وأحمد بن إدريس جميماً، عن محمد بن أحمد بن يحيى بن عمران الأشعري، عن إبراهيم بن هاشم، عن علي بن معبعد، عن عمر بن أذينة، عن زرارة قال: سمعت أبا عبدالله^{عليه السلام} يقول: كما أن بادي النعم من الله عزوجل وقد تخلّكموه، وكذلك الشر من أنفسكم وإن جرى به قدره^(٣) .

٧ - أبي^{رحمه الله}، قال: حدثنا أحمد بن إدريس، قال: حدثنا محمد بن أحمد، عن يوسف بن الحارث، عن محمد بن عبد الرحمن العَرَزمي، عن أبيه عبد الرحمن بإسناده رفعه إلى من قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: قدر الله المقادير قيل أن يخلق السماوات والأرض بخمسين ألف سنة.

٨ - حدثنا عليّ بن عبد الله الوراق؛ وعليّ بن محمد بن الحسن المعروف بابن معتبرة القزويني^(٤) قال: حدثنا سعد بن عبد الله، قال: حدثنا الهيثم بن أبي مسروق

(١) بالرفع على أن يكون علماً للسيف، وفي نسخة (و) و (ب) «ذا الفقار» بالنصب فهو وصف له.

(٢) أي أشقي الأئمة أو أشقي الفرق المارة أو أشقي الثلاثة المتعاهدين.

(٣) هي نسخة (ج) «وإن جرى به القدر» وفي نسخة (ه) «وإن جرى بيده قدره».

(٤) في نسخة (ب) «ابن معتبرة القزويني» بالقاف والياء المتشاءمة من تحت، وفي نسخة (د) و (هـ) ←

الن Heidi، عن الحسين بن علوان، عن عمرو بن ثابت^(١) عن سعد بن طريف عن الأصبغ بن نباتة، قال: إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ الْكَفَافِ عَدْلٌ مِّنْ عِنْدِ حَائِطٍ مَّا يُلِئُ إِلَى حَائِطٍ آخَرَ، فَقَالَ لَهُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفَرْ مِنْ قَضَاءِ اللَّهِ؟ فَقَالَ: أَفَرْ مِنْ قَضَاءِ اللَّهِ إِلَى قَدْرِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ^(٢).

٩ - حدثنا أبو الحسن محمد بن عمرو بن علي البصري^(٣) قال: حدثنا أبو الحسن علي بن الحسن المثنى^(٤) قال: حدثنا أبو الحسن^(٥) علي بن مهرؤيه الفزويني، قال: حدثنا أبو أحمد الغازى، قال: حدثنا علي بن موسى الرضا قال: حدثنا أبي موسى بن جعفر، قال: حدثنا أبي جعفر بن محمد، قال: حدثنا أبي محمد بن علي، قال: حدثنا أبي علي بن الحسين، قال: حدثنا أبي الحسين بن علي^(٦) قال: سمعت أبي علي بن أبي طالب^(٧) يقول: الأعمال على ثلاثة أحوال: فرائض وفضائل ومعاصي^(٨) وأما الفرائض فبأمر الله عزوجل، وبرضي

→ وحاشية نسخة (ن) كما في المتن والبقية (ابن مغيرة الفزويني) بالغين والياء.

(١) في نسخة (ب) «عن عمر بن ثابت».

(٢) أي سقوط الحائط المائل على من عنده من قضاء الله تعالى، إلا أنه لم يقدر لي فلا يقضي فلا يقع علي بل المقدر لي الفرار من عنده، وهذا لا ينافي ما روي في باب فضل اليقين من الكافي عن الصادق عليه السلام: «إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ جَلَسَ إِلَى حَائِطٍ مَّا يُلِئُ بَيْنَ النَّاسِ، فَقَالَ بَعْضُهُ: لَا تَقْدِدْ نَحْنُ هَذَا الْحَائِطَ إِنَّهُ مَعْوَرٌ، فَقَالَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ: حَرْسُ امْرَأٍ أَجْلَهُ، فَلَمَّا قَامَ سَقَطَ الْحَائِطُ، قَالَ: وَكَانَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ يَفْعُلُ هَذَا وَأَشْبَاهُهُ، وَهَذَا الْيَقِينُ - اتَّهَى الْحَدِيثُ - لَأَنَّهُ كَانَ عَالَمًا بِأَنَّ الْمَقْدِرَ سَقَطَ الْحَائِطَ بَعْدَ قِيامِهِ عَنْهُ وَالْإِمَامُ عَلَيْهِ يَعْمَلُ بَعْضَ الْأَحْيَانِ بِعِلْمِهِ وَإِنَّ كَانَ الْوَظِيفَةُ بِحَسْبِ الظَّاهِرِ الْمَعْلُومِ فَرَارُ امْرَأٍ أَجْلَهُ عَنِ الْحَائِطِ».

(٣) في نسخة (ن) و(ط) «أبو الحسين محمد بن عمر بن علي البصري».

(٤) في نسخة (ه) «أبو الحسين علي بن الحسن الميتمي» وفي نسخة (و) «أبو الحسن علي بن الحسن بن المثنى»، وفي نسخة (ب) أبو الحسين علي بن الحسن بن المثنى» وفي نسخة (د) «أبو الحسين علي بن الحسين بن المثنى».

(٥) في نسخة (د) وحاشية نسخة (ب) «أبو الحسين».

(٦) كأنه^(٧) أراد بالمعاصي أعمّ من المكر وهاط، ولم يدخل المباحثات في القسمة.

الله وقضاء الله وتقديره ومشيئته وعلمه، وأمّا الفضائل فليست بأمر الله ولكن برضي الله وبقضاء الله وبقدار الله وبمشيئته وبعلمه، وأمّا المعاصي فليست بأمر الله^(١) ولكن بقضاء الله وبقدار الله وبمشيئته وبعلمه، ثم يعاقب عليها.

قال مصنف هذا الكتاب: قضاء الله عزوجل في المعاصي حكمه فيها، ومشيئته في المعاصي نهيها، وقدرها فيها علمه بمقاديرها ومبالغها^(٢).

١٠ - وبهذا الإسناد قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: الدنيا كلها جهل إلا مواضع العلم، والعلم كله حجة إلا ما عمل به، والعمل كله رباء إلا ما كان مخلصاً، والإخلاص على خطر حتى ينظر العبد بما يختم له.

١١ - حدثنا الحسين بن إبراهيم بن أحمد المؤدب رضي الله عنه، قال: حدثنا علي بن

(١) ولا برضي الله تعالى أيضاً.

(٢) أقول: قد ورد في الأحاديث أنه لا يكون شيء في السماوات والأرض إلا بسبعين مشيئة، إرادة، قدر، قضاء، كتاب، أجل، إذن، وكذا ورد فيها كالحديث التاسع من الباب الرابع والحسين أن الله تعالى علم وشاء وأراد وقدر وقضى وأمضى، وكذا أحاديث أخرى دالة على أن كل شيء واقع بقضائه وقدره حتى أفعال العباد ومعاصيهم، وبالنظر في أخبار هذا الباب والأبواب السبعة قبله وغيرها ينحل ما يخطر بالبال من الشبهات في هذا البحث، ومجمل القول: أن كل شيء حتى كل فعل صدر من العبد من حيث هو شيء إنما يقع في الخارج بعلمه المنتهية إليه تعالى، وإنكار ذلك إخراج لبعض ما في ملكه عن سلطانه تعالى عن ذلك، لكنه تعالى جعل فعل العبد بيده أي بقدرته وإرادته، وإنكار قدرة العبد وإرادته سنه وإنكار لأمر وجوداني، يوجب ذلك الشبهات التي تراكمت في أذهان أصحابها لانحرافهم عن الحق وأهله، مع أن قدرته وإرادته وكل شيء له محكومة بتلك الأمور، فإذا فعل فإيتها فعل بقدرته وإرادته بعد مشيئته الله له وإرادته وقدره وقضائه وإذنه بأجل في كتاب، وأمّا أمره تعالى ونهيه فإنهما لا يتعلمان بفعل العبد من حيث ذاته وأنه شيء إذا لم يكن أمر ولا نهي لكان الفعل واقعاً أو غير واقع من غير دخل لها فيه، بل يتعلمان به من حيث الموافقة بمعنى أن الأمر وكذا النهي يبعث العبد مع تراصط البعث فيه على أن يجعل فعله وتركه وفقاً لما أمر به ونهى عنه، والحال أن الفعل المأمور به أو المنهي عنه من حيث هو كذلك الذي يتحقق الصاعدة موافقته والمعصية بمخالفته ليس مورداً لإرادته وقضاءه وغيرهما من أسباب الخلق، نعم مورد للتشريعية منها.

ابراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن عليّ بن معبد، عن الحسين بن خالد، عن عليّ بن موسى الرضا، عن أبيه موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن عليّ، عن أبيه عليّ بن الحسين، عن أبيه الحسين بن عليّ، عن أبيه عليّ بن أبي طالب عليهما السلام، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: قال الله جل جلاله: من لم يرض بقضاءي ولم يؤمن بقدري فليتمس إلهًا غيري، وقال رسول الله ﷺ : في كل قضاء الله خيرة للمؤمن (١).

١٢ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمدر بن الوليد عليهما السلام، قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن محمد بن إسماعيل بن ترير، عن محمد بن عذافر، عن أبيه، عن أبي جعفر عليهما السلام، قال: بينما رسول الله ﷺ ذات يوم في بعض أسفاره إذ لقيه ركب فقالوا: السلام عليك يا رسول الله، فالتفت إليهم فقال: ما أنتم؟ فقالوا: مؤمنون، فقال: ما حقيقة إيمانكم؟ قالوا: الرضا بقضاء الله والتسليم لأمر الله والتوفيق إلى الله، فقال رسول الله ﷺ : علماء حكماء كانوا أن يكونوا من الحكمة أنبياء، فإن كنتم صادقين فلا تبنوا مالا تسكون، ولا تجمعوا مالا تأكلون، واتقوا الله الذي إليه ترجعون.

١٣ - حدثنا أحمد بن الحسن القطان، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد الهمداني، قال: حدثنا عليّ بن الحسن بن عليّ بن فضال، عن أبيه، عن هارون بن مسلم (٢) عن ثابت بن أبي صفيحة، عن سعد الخفاف، عن الأصبغ بن نباتة، قال: قال أمير المؤمنين عليهما السلام لرجل: إن كنت لا تطيع خالقك فلا تأكل رزقه (٣) وإن كنت واليت عدوه فاخرج عن ملكه، وإن كنت غير قانع بقضاءه وقدره فاطلب ربًا سواه.

١٤ - وبهذا الاسناد، قال: قال أمير المؤمنين عليهما السلام: قال الله تبارك وتعالى لموسى عليهما السلام: يا موسى احفظ وصيتي لك بأربعة أشياء: أولهنَّ ما دمت لا ترى

(١) في نسخة (د) «في كل قضاء الله عزوجل خيرة للمؤمنين» .

(٢) في نسخة (و) و (ط) و (ن) «عن مروان بن مسلم» .

(٣) في نسخة (و) و (ط) و (ن) «فلا تأكل من رزقه» .

ذنبيك تُغفر فلا تُشَعَّل بعيوب غيرك^(١) والثانية ما دمت لا ترى كنوزي قد نفدت فلا تفتقـم بسبـب رزقـك، والثالثة ما دمت لا ترى زوال ملكـي فلا تـرـجـ أحـداً غـيرـي، والرابـعة ما دمت لا ترى الشـيطـان مـيـتاً فـلا تـأـمنـ مـكـراـهـ.

١٥ - وبهذا الاسناد عن الأصبع بن نباتة، قال: قال أمير المؤمنين عاشـلـاـ : أـمـا بـعـدـ فإنـ الـاهـتمـامـ بـالـدـنيـاـ غـيرـ زـائـدـ فـيـ الـموـظـوفـ وـفـيـ تـضـيـعـ الرـازـدـ،ـ وـالـإـقـبـالـ عـلـىـ الـآخـرـةـ غـيرـ نـاقـصـ مـنـ الـمـقـدـورـ^(٢) وـفـيـ إـحـراـزـ الـمعـادـ،ـ وـأـنـشـدـ:

صمـاءـ مـلـمـوـمـةـ مـلـسـ نـواـحـيـهاـ	لوـ كـانـ فـيـ صـخـرـةـ فـيـ الـبـحـرـ رـاسـيـةـ
عـنـهـ فـأـدـتـ إـلـيـهـ كـلـ مـاـ فـبـهـاـ	رـزـقـ لـنـفـسـ يـرـاـهـ اللـهـ لـانـفـلـقـتـ
لـسـهـلـ اللـهـ فـيـ الـمـرـقـىـ مـرـاـقـيـهاـ	أـوـ كـانـ بـيـنـ طـبـاقـ السـبـعـ مـجـمـعـهـ
إـنـ هـيـ أـتـهـ إـلـاـ فـهـوـ يـأـتـيـهاـ ^(٣)	حـتـىـ يـوـافـيـ الـذـيـ فـيـ الـلـوـحـ خـطـ لـهـ

قال مصنـفـ هـذـاـ الـكـتـابـ: كـلـ مـاـ مـكـنـنـاـ اللـهـ عـزـ وـجـلـ مـنـ الـإـنـفـاعـ بـهـ وـلـمـ يـجـعـلـ لأـحـدـ مـنـعـنـاـ مـنـهـ فـقـدـ رـزـقـنـاهـ وـجـعـلـهـ رـزـقاـلـاـ،ـ وـكـلـ مـاـ لـمـ يـمـكـنـنـاـ اللـهـ عـزـ وـجـلـ مـنـ الـإـنـفـاعـ بـهـ وـجـعـلـ لـغـيرـنـاـ مـنـعـنـاـ مـنـهـ فـلـمـ يـرـزـقـنـاهـ وـلـاـ جـعـلـهـ رـزـقاـلـاـ^(٤).

(١) في النسخ المخطوطة عندنا: «فـلا تـشـتـغلـ -الـخـ»،ـ وـماـ هـنـاـ أـلـبـعـ.

(٢) في نسخة (و) و (هـ) و (جـ) «غـيرـ نـاقـصـ فـيـ الـمـقـدـورـ».

(٣) قوله: «فـأـدـتـ إـلـيـهـ» هـكـذـاـ فـيـ النـسـخـ،ـ وـالـقـاعـدـةـ تـقـتـضـيـ إـلـيـهـ،ـ أـيـ فـأـدـتـ تـلـكـ الصـخـرـةـ إـلـىـ تـلـكـ النـفـسـ،ـ وـكـذـاـ الـكـلـامـ فـيـ الضـمـيرـ الـمـسـتـرـ فـيـ بـوـافـيـ وـالـضـمـيرـ الـمـجـرـورـ بـالـلـامـ بـعـدـ لـأـنـ مـرـجـعـهـمـاـ النـفـسـ،ـ وـالـتـذـكـرـ يـمـكـنـ أـنـ يـكـونـ باـعـتـارـ حـاـشـيـةـ النـفـسـ،ـ وـقـولـهـ: «مـجـمـعـهـ» اـسـمـ مـكـانـ وـالـضـمـيرـ يـرـجـعـ إـلـىـ الرـزـقـ،ـ وـفـيـ نـسـخـةـ (وـ) وـ(ـبـ) وـحـاشـيـةـ نـسـخـةـ (نـ) «مـجـمـعـهـ» بـالـتـاءـ مـكـانـ الضـمـيرـ،ـ وـهـوـ اـسـمـ مـكـانـ أـيـضاـ،ـ أـيـ مـجـمـعـهـ لـهـ،ـ وـقـولـهـ: «فـيـ الـمـرـقـىـ مـرـاـقـيـهاـ» أـيـ سـهـلـ اللـهـ فـيـ السـمـاءـ صـعـودـ مـدـارـجـ السـيـاـوـاتـ السـبـعـ لـمـ رـزـقـهـ فـيـهـاـ،ـ وـالـمـسـرـاعـ الـأـخـيـرـ نـظـيرـ قـولـهـ عـلـيـهـ فـيـ النـهـجـ: «رـزـقـ رـزـقـانـ: رـزـقـ تـطـلـبـهـ وـرـزـقـ يـطـلـبـكـ،ـ فـإـنـ لـمـ تـأـتـهـ أـتـاكـ» وـالـضـمـائرـ الـمـؤـنـتـهـ فـيـ الـمـسـرـاعـ الـأـخـيـرـ رـاجـعـهـ إـلـىـ النـفـسـ وـالـمـذـكـرـةـ إـلـىـ الرـزـقـ.

(٤) أـقـولـ: اللـهـ عـالـىـ خـالـقـ الـخـلـقـ وـرـازـقـهـمـ،ـ وـالـخـلـقـ هوـ الإـيجـادـ،ـ وـالـرـزـقـ هوـ إـيـصالـ ماـ يـنـتـفـعـ بـهـ الـمـوـجـودـ إـلـيـهـ،ـ وـكـمـاـ يـطـلـقـ الـخـلـقـ عـلـىـ الـمـخـلـوقـ يـطـلـقـ الرـزـقـ عـلـىـ الـمـرـزـوقـ أـيـ ماـ يـنـتـفـعـ بـهـ الـمـوـجـودـ،ـ وـهـذـاـ أـمـرـ تـكـوـيـنـيـ دـاخـلـ تـحـتـ الـقـدـرـ وـالـقـضـاءـ،ـ يـسـتـوـيـ فـيـهـ الـإـسـانـ وـغـيـرـهـ

١٦ - حدثنا أبي عليه الله، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن إبراهيم بن هاشم، عن أحمد بن سليمان، قال: سأله رجل أبا الحسن عليه السلام وهو في الطواف فقال له: أخبرني عن الجواب، فقال له: إنّ لكلامك وجهين: فإن كنت تسأل عن المخلوق فإنّ الجواب الذي يؤدي ما افترض الله عزّ وجلّ عليه، والبخيل من يدخل بما افترض الله عليه، وإن كنت تعني الخالق فهو الجواب إن أعطى وهو الجواب إن منع لأنّه إن أعطى عبداً أعطاه ما ليس له وإن منع منع ما ليس له.

١٧ - حدثنا أبو محمد الحسن بن محمد بن يحيى بن الحسن بن جعفر بن عبيدة الله بن الحسين بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام، قال: حدثني جدّي يحيى بن الحسن، قال: حدثنا يعقوب بن يزيد، قال: حدثني ابن أبي عمير وعبد الله بن المغيرة، عن أبي حفص الأعشى، عن أبي حمزة، عن عليّ بن الحسين عليهم السلام، قال: خرجت حتى انتهيت إلى هذا الحائط فانتكست عليه، فإذا رجل عليه ثوبان أبيضان ينظر في وجهي، ثم قال لي: يا عليّ بن الحسين مالي أراك كئيباً حزيناً، أعلى الدنيا حزنك؟ فرزق الله حاضر للبّر والفاجر، فقلت: ما على هذا أحزن وإنّه لكما تقول، قال: أفلّى الآخرة حزنك؟ فهو وعد صادق يحكم فيه ملك قاهر، قلت: ما على هذا أحزن وإنّه لكما تقول، قال: فعلى ما حزنك؟ فقلت: أنا أتخوّف من فتنة ابن الزبير^(١) فضحك، ثم قال: يا عليّ بن الحسين هل رأيت أحداً

→ والمكلّف وغيره وكاسب الحلال وغيره، فإنّ على الله رزق كلّ موجود إن أراد بقاءه ثم إنّ من الرزق ما يكتسب بأسباب في أيدي المكلفين من المعاملات وغيرها، وبعض تلك الأسباب مضى من الشارع وبعضها غير مضى، وما يكتسب بالأول فهو الحلال وما يكتسب بالثاني فهو الحرام، فاختلف المسلمون فالمعترضة وفاما للإمامية إلى أنّ الحلال رزق والحرام لا يسمّي رزقاً، والأشاعرة إلى أنّ كليهما رزق، ولكلّ من الفريقيين متمسّكات من الكتاب والسنة، وقول المصنف هنا: «ولم يجعل لأحد منعنا منه» لإخراج الحرام. وتنصيل الكلام في محله .

(١) في نسخة (ط) «فقلت: لما أتخوّف من فتنة ابن الزبير» فمن بيانية، وفي نسخة (ج) «انا تخوّف - الخ»

خاف الله تعالى فلم ينجه؟ قلت: لا، قال: يا عليّ بن الحسين هل رأيت أحداً سأل الله عزّ وجلّ فلم يعطه؟ قلت: لا، قال عليهما السلام: ثم نظرت فإذا ليس قدّامي أحد.

١٨ - حدثنا الحسين بن أحمد بن إدريس رضي الله عنه، قال: حدثنا أبي، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى، عن عبد الرحمن بن أبي نجران، عن المفضل بن صالح، عن جابر بن زيد الجعفي، عن أبي جعفر محمد بن عليّ الباقي عليهم السلام قال: إن موسى ابن عمران عليهم السلام قال: يا ربّ رضيت بما قضيت، ثُمّيت الكبير وثُبقي الصغير، فقال الله جلّ جلاله: يا موسى أما ترضاني لهم رازقاً وكفياً؟ قال: بلّي ياربّ، فنعم الوكيل أنت ونعم الكفيل.

١٩ - حدثنا حمزة بن محمد بن أحمد بن جعفر بن محمد بن زيد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام وأحمد بن الحسن القطان؛ ومحمد بن إبراهيم، ابن أحمد المعاذى، قالوا: حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد الهمدانى مولى بنى هاشم، قال: حدثنا يحيى بن إسماعيل البربرى ^(١) قراءة، قال: حدثنا الحسين بن إسماعيل قال: حدثنا عمرو بن جمیع، عن جعفر بن محمد، قال: حدثني أبي، عن أبيه، عن جده عليهم السلام قال: دخل الحسين بن عليّ عليهم السلام على معاوية ^(٢) فقال له: ما حمل أباك على أن قتل أهل البصرة ثم دار عشيًّا في طرقهم في شوين؟! فقال عليهما السلام: حمله على ذلك علمه أنّ ما أصابه لم يكن ليخطئه ^(٣) وأنّ ما أخطأه لم يكن ليصييه، قال: صدقت، قال: وقيل لأمير المؤمنين عليهم السلام لما أراد قتال الخوارج: لو احترزت يا أمير المؤمنين فقال عليهما السلام :

(١) هي نسخة (د) و (ب) «الحرizi» بالزاي المعجمة قبل الباب الأخيرة.

(٢) النسخ متقدمة في هذه العبارة مع أنه لا يستقيم إرجاع ضمير جده إلى جعفر بن محمد وهذا ظاهر، ولا إلى «أبي» لأنَّ الجدَّ حينئذ هو الحسين بن عليّ، ولا إلى أبيه وهذا أيضًا ظاهر، فعن جده إنما زيادة أو صاحب القصة الحسن دون الحسين عليهم السلام مع إرجاع الضمير إلى أبي، والله العالم

(٣) قوله: «أنَّ - الخ» بالفتح معمول لعلمه، ويحتمل الكسر، وفي نسخة (د) «على أنَّ ما أصابه - الخ» فيكون جواباً آخر.

أيّ يوميّ من الموت أُفِرَّ

بوم ما قدر لا أخشى الردى

٢٠ - حدثنا أبو الحسن عليّ بن عبد الله بن أحمد الإصبهاني، قال: حدثنا مكّي بن أحمد بن سعدويه البرذاعي، قال: أخبرنا أبو منصور محمد بن القاسم بن عبد الرحمن العنكبي، قال: حدثنا محمد بن أشرس، قال: حدثنا إبراهيم بن نصر قال: حدثنا وهب بن هشام أبو البختري، قال: حدثنا جعفر بن محمد^(١) عن أبيه، عن جده، عن عليّ بن أبي طالب عليهما السلام عن النبي ﷺ أنه قال: يا عليّ إِنَّ الْيَقِينَ أَنْ لَا تَرْضِي أَحَدًا عَلَى سُخْطِ اللَّهِ، وَلَا تَحْمَدَنَّ أَحَدًا عَلَى مَا آتَاكُمُ اللَّهُ، وَلَا تَذْمِنَّ أَحَدًا عَلَى مَالِمْ يُؤْتِكُمُ اللَّهُ، فَإِنَّ الرِّزْقَ لَا يَجْرِي حِرْصٌ وَلَا يَصْرِفُهُ كُرْهَةٌ كَارِهٌ، فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ بِحُكْمِهِ وَفَضْلِهِ^(٢) جَعَلَ الرُّوحَ وَالْفَرَحَ^(٣) فِي الْيَقِينِ وَالرِّضَا، وَجَعَلَ الْهَمَّ وَالْحَزَنَ فِي الشُّكُّ وَالسُّخْطِ، إِنَّهُ لَا فَقْرَ أَشَدَّ مِنَ الْجَهَلِ^(٤) وَلَا مَالٌ أَعُودُ مِنَ الْعُقْلِ، وَلَا وَحْدَةٌ أَوْحَشُ مِنَ الْعَجْبِ، وَلَا مَظَاهِرَةٌ أَوْثَقُ مِنَ الْمَشَاوِرَةِ، وَلَا عَقْلٌ كَالْتَدِيرِ، وَلَا وَرْعٌ كَالْكَفِّ عَنِ الْمَحَارِمِ، وَلَا حَسْبٌ كَحْسُنِ الْخَلْقِ، وَلَا عِبَادَةٌ كَالتَّفْكِيرِ، وَآفَةُ الْحَدِيثِ الْكَذَبِ، وَآفَةُ الْعِلْمِ النَّسِيَانِ، وَآفَةُ الْعِبَادَةِ الْفَتْرَةِ، وَآفَةُ الظَّرْفِ الصَّلَفِ، وَآفَةُ الشَّجَاعَةِ الْبَغْيِ، وَآفَةُ السَّمَاحَةِ الْمَنِّ، وَآفَةُ الْجَمَالِ الْخَيْلَاءِ، وَآفَةُ الْحَسْبِ الْفَخْرِ.

٢١ - حدثنا الحسين بن أحمد بن إدريس رضي الله عنه، قال: حدثنا أبي، قال: حدثنا محمد بن أبي الصهبان، قال: حدثنا أبو أحمد محمد بن زياد الأزدي، قال: حدثني أباًن الأحمر، عن الصادق جعفر بن محمد عليهم السلام أنه جاء إليه رجل فقال له: بأبي

(١) في نسخة (و) «لا أخشى الورى».

(٢) في نسخة (ب) و (ج) و (د) و (ه) «حدثني جعفر بن محمد».

(٣) في نسخة (و) و (ه) «بحكمه وفضله».

(٤) في نسخة (ج) و (د) و (ط) و (ن) «جعل الروح والفرح» بالجيم.

(٥) في نسخة (ج) و (ط) و (ن) « فإنه لا فقر - الخ».

أنت وأمّي عِظْبَي موعظة، فقال عليه السلام : إن كان الله تبارك وتعالى قد تكفل بالرزق فاهمامك لماذا، وإن كان الرزق مقسوماً فالحرص لماذا، وإن كان الحساب حفأً فالجمع لماذا، وإن كان الخلف من الله عزّوجلّ حفأً فالبخل لماذا^(١) وإن كانت العقوبة من الله عزّوجلّ النار فالمعصية لماذا، وإن كان الموت حفأً فالفرح لماذا، وإن كان العرض على الله عزّوجلّ حفأً فالمكر لماذا، وإن كان الشيطان عدواً فالغفلة لماذا، وإن كان الممر على الصراط حفأً فالعجب لماذا، وإن كان كل شيء بقضاء وقدر فالحزن لماذا، وإن كانت الدنيا فانية فالطمأنينة إليها لماذا؟!

٢٢ - حدثنا أبو منصور أحمد بن إبراهيم بن بكر الْخُوري بنسيابور، قال: حدثنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن هارون الْخُوري، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن زياد الفقيه الْخُوري، قال: حدثنا أحمد بن عبد الله الجُويني الشيباني، عن عليّ بن موسى الرضا، عن أبيه، عن أبيه، عن عليّ عليهما السلام قال: قال رسول الله ﷺ : إنّ الله عزّوجلّ قدر المقادير ودبر التدابير قبل أن يخلق آدم بألفي عام^(٢).

٢٣ - حدثنا أبو عبدالله الحسين بن محمد الأشناني الرازي العدل بيلخ، قال: حدثنا عليّ بن مهرؤيه الفزويني^(٣) قال: حدثنا عليّ بن موسى الرضا، عن أبيه،

(١) المعنى أنه تعالى ان كان يخلف على العبد ما أنفقه ويعوضه أضعاف ما صرفه في سبيله فالبخل لماذا؟

(٢) قد مضى في الحديث السابع تقدير المقادير قبل أن يخلق السماوات والأرض بخمسين ألف سنة، والاختلاف يدلّ على تعدد التقدير للكلّ، أو أنّ التقدير لبعض الأشياء قبل بعضها، وفي حاشية نسخة (ط) و (ن) «قبل أن يخلق العالم - الخ».

(٣) في نسخة (و) و (ه) «حدثنا عليّ بن مهرؤيه الفزويني قال: حدثنا داود بن سليمان الغزّاء (بالغين المعمجة والزاي المعجمة مبالغة الغاري) قال: حدثنا عليّ بن موسى الرضا - الخ» وهذا هو الصحيح، وهذا الرجل هو أبو أحمد الغاري المذكور في الحديث التاسع، ولا يبعد أن يكون ملقّباً بالغزاء والغاري معاً، ولا يخفى أنّ الرجل مذكور في الحديث الرابع والعشرين من الباب الثاني، والحديث السابع عشر من الباب الثامن والعشرين بلقب الفرّاء بالفاء والراء المهملة، ولا شبهة أنه تصحيف الغزاء، ونحن أبقيناه عليه لاتفاق النسخ عليه، ←

عن آبائه، عن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهما السلام قال: إِنَّ يهوديًّا سأَلَ عَلِيًّا بْنَ أَبِي طَالِبٍ فَقَالَ: أَخْبَرْنِي عَمَّا لِيْسَ اللَّهُ وَعَمَّا لِيْسَ عِنْدَ اللَّهِ وَعَمَّا لَا يَعْلَمُهُ اللَّهُ فَقَالَ عَلِيًّا: أَمَّا مَا لَا يَعْلَمُهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فَذَلِكَ قَوْلُكُمْ يَا مُعْشِرَ الْيَهُودِ: إِنَّ عَزِيزًا بْنَ اللَّهِ وَاللَّهُ لَا يَعْلَمُ لَهُ وَلَدًا، وَأَمَّا قَوْلُكُمْ مَا لِيْسَ اللَّهُ شَرِيكٌ، وَقَوْلُكُمْ: مَا لِيْسَ عِنْدَ اللَّهِ فَلِيْسَ عِنْدَ اللَّهِ ظُلْمٌ لِلْمُسَيَّدِ، فَقَالَ الْيَهُودِيُّ: أَنَا أَشْهُدُ أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ.

٤٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنُ أَحْمَدَ بْنُ يُونُسَ الْلَّيْثِي، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ سَعِيدِ الْهَمْدَانِيِّ مُولَى بْنِ هَامِشَ، قَالَ: أَخْبَرْنِي الْحَارِثُ بْنُ أَبِي أَسَمَّةِ قَرَاءَةَ، عَنِ الْمَدَائِنِيِّ، عَنْ عُوَانَةَ بْنِ الْحَكَمِ؛ وَعَبْدَاللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ بْنِ سَهْلِ السَّاعِدِيِّ، وَأَبِي بَكْرِ الْخَرَاسَانِيِّ مُولَى بْنِ هَامِشَ، عَنِ الْحَارِثِ بْنِ حَصِيرَةَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ جُنْدَبَ، عَنْ أَيْيَهِ وَغَيْرِهِ أَنَّ النَّاسَ أَتَوْا الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ بَعْدَ وَفَاتَةِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِيَبْيَعُوهُ فَقَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى مَا قَضَى مِنْ أَمْرٍ، وَخَصَّ مِنْ فَضْلِهِ، وَعَمَّ مِنْ أَمْرٍ، وَجَلَّ مِنْ عَافِيَةٍ^(١) حَمْدًا يَتَمَّمُ بِهِ عَلَيْنَا نِعْمَهُ وَنِسْتَوْجِبُ بِهِ رِضْوَانَهُ، إِنَّ الدُّنْيَا دَارَ بِلَاءً وَفَتْنَةً وَكُلَّ مَا فِيهَا إِلَى زَوَالٍ، وَقَدْ تَبَأَّنَ اللَّهُ عَنْهَا كَيْمًا نَعْتَبُ، فَقَدِمَ إِلَيْنَا بِالْوَعِيدِ كَيْ لَا يَكُونَ لَنَا حَجَّةٌ بَعْدَ الإِنْذَارِ، فَازْهَدُوا فِيمَا يَفْنِي، وَارْغَبُوا فِيمَا يَبْقَى، وَخَافُوا اللَّهُ فِي السُّرِّ وَالْعُلَانِيَّةِ، إِنَّ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الْمَحِيَا وَالْمَمَاتِ وَالْمَبْعَثِ عَاشَ بِقَدَرِ وَمَاتَ بِأَجْلِ، وَإِنَّمَا أُبَا يَعْكُمْ عَلَى أَنْ تَسَالُمُوا مَنْ سَالَمْتُ وَتُحَارِبُوا مَنْ حَارَبَتْ، فَبِيَعْوَهُ عَلَى ذَلِكَ.

قال محمد بن عليّ بن الحسين مصفّ هذا الكتاب: أجل موته الإنسان هو وقت موته، وأجل حياته هو وقت حياته وذلك معنى قول الله عزوجل:

→ وقال في قاموس الرجال: داود بن سليمان بن وهب الغازى روى عن الرضا عليه السلام حدث الإمام كما يظهر من ثالثي السيوطي وروى الخصال عنه حدث رواية أربعين حدثاً إلا أن النسخ صحفوا الغازى فيه بالفراء، أقول: الأقرب أن صحفوا الفراء به كما قلنا.

(١) في نسخة (و) «الحمد لله على ما قضى من أمره - الخ» وفي نسخة (د) «الحمد لله على ما قضى من أمر ورخص من فضل وعم من أمر وحلل من غاية».

﴿فَإِذَا جَاءَ أَجْلَهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ﴾^(١) وإن مات الإنسان حتف أنفه على فراشه أو قتل فإنّ أجل موته هو وقت موته، وقد يجوز أن يكون المقتول لو لم يقتل لمات من ساعته، وقد يجوز أن يكون لو لم يقتل لبقي^(٢) وعلم ذلك مغيّب عنّا وقد قال الله عزّ وجلّ: ﴿قُلْ لَوْ كُنْتُمْ فِي بَيْتِكُمْ لَبَرَزَ الَّذِينَ كَتَبْتُ عَلَيْهِمُ الْقَتْلَ إِلَى مَضَاجِعِهِمْ﴾^(٣) وقال عزّ وجلّ: ﴿قُلْ لَنْ يَنْفَعَكُمُ الْفِرَارُ إِنْ فَرَرْتُمْ مِنَ الْمَوْتِ أَوْ الْقَتْلِ﴾^(٤) ولو قتل جماعة في وقت لجاز أن يقال: إنّ جميعهم ماتوا بآجالهم وإّلهم لو لم يقتلوا لما توا من ساعتهم، كما كان يجوز أن يقع الوتا في جميعهم فيما بينهم في ساعة واحدة، وكان لا يجوز أن يقال: إّلهم ماتوا بغیر آجالهم، وفي الجملة إنّ أجل الإنسان هو الوقت الذي علم الله عزّ وجلّ أنه يموت فيه أو يقتل، وقول الحسن عثيل[ؑ] في أبيه عثيل[ؑ]: «إِنَّهُ عَاشَ بِقَدْرِ وِمَاتَ بِأَجْلٍ» تصديق لما قلناه في هذا الباب والله الموفق للصواب بمنه.

٢٥ - حدّثنا عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب السجّري بنисابور، قال: أخبرنا أبو نصر منصور بن عبد الله بن إبراهيم الإصفهاني، قال: حدّثنا عليّ بن عبد الله قال: حدّثنا الحسن بن أحمد الحرّاني، قال: حدّثنا يحيى بن عبد الله بن الصحّاك، عن الأوزاعي، عن يحيى بن أبي كثير، قال: قيل لأمير المؤمنين عثيل[ؑ]: «الا تَحْرِسَكَ، قال: حرَسَ كُلَّ امرئٍ أَجْلَهُ.

(١) الأعراف: ٣٤، والنحل: ٦١.

(٢) يقال الأجل لنفس المدة كقوله تعالى «أَيَّمَا الْأَجْلِينَ قُضِيَتْ» ولم تنتهي المدة كقوله تعالى: «إِذَا تَدَايَتُمْ بِدِينِ إِلَى أَجْلِ مَسْتَقْبَلِي» فأجل الإنسان متنه مدة حياته الذي يقع فيه موته بالقتل أو بحتف الأنف، وأجل أمّة وقت فنائهم، وقال قوم من المعتزلة: إنّ أجل المقتول ليس الوقت الذي يقتل فيه بل الوقت الذي لو لم يقتل لبقي إليه هو أجله، وقد ورد في آيات وأخبار أنّ الأجل أجلان: المقضي والمسمي، وتفصيل الكلام في محله، وقال العلام[ؑ] في شرح التجريد: اختلاف الناس في المقتول لو لم يقتل فقالت المجبرة: إِنَّهُ كَانَ يَمُوتُ قطعاً وَهُوَ قَوْلُ أَبِي الْهَذِيلِ الْعَلَّافِ، وقال بعض البغداديين: إِنَّهُ كَانَ يَعِيشُ قطعاً، وقال أكثر المحققين: إِنَّهُ كَانَ يَجُوزُ أَنْ يَعِيشَ وَيَجُوزُ لَهُ أَنْ يَمُوتُ.

(٣) آل عمران: ١٥٤ (٤) الأحزاب: ١٦.

٢٦ - حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب قال: حدثنا منصور بن عبد الله، قال: حدثنا عليّ بن عبد الله، قال: حدثنا محمد بن جعفر، قال: حدثنا إسحاق بن إبراهيم، قال: حدثنا شريك، عن أبي إسحاق، عن سعيد بن وهب، قال: كنا مع سعيد بن قيس بصفين ليلاً والصفان ينظر كلّ واحد منها إلى صاحبه حتى جاء أمير المؤمنين عليه السلام فنزلنا على فنائه فقال له سعيد بن قيس: أفي هذه الساعة يا أمير المؤمنين؟! أما خفت شيئاً، قال: وأي شيء أخاف؟! إنه ليس من أحد إلا ومعه ملكان موكلان به أن يقع في بئر أو تضرّبه دابة أو يتربّى من جبل حتى يأتيه القدر، فإذا أتي القدر خلوا بينه وبينه.

٢٧ - حدثنا أبو نصر محمد بن أحمد بن إبراهيم بن تميم السرخسي بسرخس قال: حدثنا أبو لبيد محمد بن إدريس الشامي، قال: حدثنا إبراهيم بن سعيد الجوهري، قال: حدثنا أبو ضمرة أنس بن عياض، عن أبي حازم، عن عمرو بن شعيب^(١) عن أبيه، عن جده، قال: قال رسول الله ﷺ: لا يؤمن أحدكم حتى يؤمن بالقدر خيره وشره وحلوه ومرّه.

٢٨ - حدثنا عليّ بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق رضي الله عنه، قال: حدثنا محمد بن الحسن الطائي، قال: حدثنا أبو سعيد سهل بن زياد الأدمي الرازي عن عليّ بن جعفر الكوفي، قال: سمعت سيدى عليّ بن محمد يقول: حدثني أبي محمد ابن عليّ، عن أبيه الرضا عليّ بن موسى، عن أبيه موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر ابن محمد، عن أبيه محمد بن عليّ، عن أبيه عليّ بن الحسين، عن أبيه الحسين بن عليّ عليهما السلام؛ وحدثنا محمد بن عمر الحافظ البغدادي، قال: حدثني أبو القاسم إسحاق بن جعفر العلوى، قال: حدثني أبي جعفر بن محمد بن عليّ، عن سليمان ابن محمد القرشي، عن إسماعيل بن أبي زياد السكوني، عن جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن عليّ، عن أبيه، عن جده، عن عليّ عليهما السلام - واللفظ لعليّ بن أحمد بن

(١) في نسخة (ج) «عن أبي دجاته عن عمر بن شعيب»، وفي نسخة (ط) «عن أبي دجاته عن عمرو بن سعيد».

محمد بن عمران الدقاق - قال: دخل رجل من أهل العراق على أمير المؤمنين عليه السلام فقال: أخبرنا عن خروجنا إلى أهل الشام بأقضاء من الله وقدر؟ فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: أجل يا شيخ، فوالله ما علّوْتُم ثَلْعَةً ولا هبّطتم بطن وادٍ إلا بقضاء من الله وقدر فقال الشيخ: عند الله أحتسب عَنَائِي^(١) يا أمير المؤمنين، فقال: مهلاً يا شيخ، لعلك تظنّ قضاءً حتماً وقدراً لازماً^(٢) لو كان كذلك لبطل الشواب والعقاب والأمر والنهي والزجر. ولسقط معنى الوعيد والوعد، ولم يكن على مُسيءٍ لائمة ولا لمحسن مَحْمَدَة، ولكن المحسن أولى باللائمة من المذنب والمذنب أولى بالإحسان من المحسن^(٣) تلك مقالة عبد الأواثان وخصماء الرحمن وقدريته هذه الأُمّة ومجوسها يا شيخ إنَّ الله عَزَّ وَجَلَّ كَلَفَ تخثيراً، ونهى تحذيراً، وأعطى على القليل كثيراً، ولم يُعْصَ مغلوباً، ولم يطع مكرهاً، ولم يخلق السموات والأرض وما بينهما باطلأً ذلك ظنَّ الَّذِينَ كفروا فوبلُّ لِلَّذِينَ كفروا من النار^(٤).

قال: فنهض الشيخ وهو يقول:

«أنت الإمام الذي نرجو بطاشه
يوم النجاة من الرحمن غفراناً»^(٥)
«أوضحت من ديننا ما كان ملتبساً
جزاك ربك عنا في إحساناً»
«قد كنت راكبها فسقاً وعصياناً»^(٦)

(١) أي إن كان خروجنا وجهادنا بقضائه تعالى وقدره لم يستحقَ أجراً فرجائي أن يكون عناني عند الله محسوباً في عداد أعمال من يتفضل عليهم بفضله يوم القيمة.

(٢) بالمعنى الذي زعمته الجبرية.

(٣) لأنهما في أصل الفعل سبات، إذ ليس بقدرتهما وإرادتهما مع أنَّ المحسن يمدح الناس وهو يرى ذلك حقاً له وليس كذلك فليستحقُّ اللائمة دون المذنب، والمذنب يذمَّ الناس وهو يرى ذلك حقاً عليه وليس كذلك فليستحقُّ الإحسان كي ينجير تحمله لأذى ذم الناس دون المحسن .
(.٤) كما في سورة حس: ٢٧ .

(٥) في حاشية نسخة (هـ) «يوم المعاد من الرحمن غفراناً» .

(٦) في نسخة (طـ) و (وـ) «فليس معدرة في كل فاحشة» .

«لَا لَا قَائِلًا نَاهِيَهُ أَوْقَعَهُ
 فِيهَا عَبَدْتَ إِذًا يَا قَوْمَ شَيْطَانًا»
 «وَلَا أَحَبُّ وَلَا شَاءَ الْفَسُوقُ وَلَا
 قُتِلَ الْوَلِيَّ لِهِ ظُلْمًا وَعَدُوًا»
 «أَنِّي يَحْبُّ وَقَدْ صَحَّتْ عَزِيمَتِهِ
 ذُو الْعَرْشِ أَعْلَنَ فَاكَ اللَّهُ إِعْلَانًا»
 قال مصنف هذا الكتاب: لم يذكر محمد بن عمر الحافظ في آخر هذا الحديث
 إِلَّا بيتين من هذا الشعر من أَوْلَهُ.

وَحَدَّثَنَا بِهَذَا الْحَدِيثِ أَبُو الْحَسِينِ مُحَمَّدَ بْنَ إِبْرَاهِيمَ بْنَ إِسْحَاقَ الْفَارَسِيِّ
 الْعَرَائِمِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدِ الْأَحْمَدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ رُمَيْحَ النَّسُوِيِّ بِجَرْجَانِ، قَالَ:
 حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنَ إِسْحَاقَ بْنَ جَعْفَرِ بِبَعْدَادِ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ الْوَهَابِ بْنَ عَيْسَى
 الْمَرْوَزِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلَيِّ بْنِ مُحَمَّدِ الْبَلْوَى، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ
 عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُجَيْحٍ، عَنْ أَيْيَهِ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَيْيَهِ، عَنْ جَدِّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ .

وَحَدَّثَنَا بِهَذَا الْحَدِيثِ أَيْضًا أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ الْقَطَّانِ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ
 عَلَيِّ السَّكْرِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنَ زَكْرِيَاً الْجَوَهْرِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْعَبَّاسُ بْنُ
 بَكَارَ الْضَّبِّيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرَ الْهُذَلِيِّ، عَنْ عِكْرَمَةَ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: لَمَّا
 انْصَرَفَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ الْمُصْطَدَقُ مِنْ صَفَّيْنِ قَامَ إِلَيْهِ شِيخٌ مَمْنَ شَهَدَ مَعَهُ الْوَاقِعَةَ فَقَالَ: يَا
 أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَخْبَرْنَا عَنْ مَسِيرِنَا هَذَا أَبْقَضَاءَ مِنَ اللَّهِ وَقَدْرُ؟ وَذَكَرَ الْحَدِيثَ مُثْلَهُ
 سَوَاءً، إِلَّا أَنَّهُ زَادَ فِيهِ: فَقَالَ الشِّيخُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَمَا الْقَضَاءُ وَالْقَدْرُ الَّذَانِ سَاقَا نَا
 وَمَا هَبَطَا وَادِيًّا وَلَا عَلَوْنَا تَلْعَةً إِلَّا بِهِمَا؟ فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ الْمُصْطَدَقُ: الْأَمْرُ مِنَ اللَّهِ
 وَالْحُكْمُ^(١) ثُمَّ تَلَاهُذَهُ الْآيَةُ: ﴿وَقُضِيَ رَبِّكَ أَلَا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدِينَ
 إِحْسَانًا﴾^(٢) أَيْ أَمْرُ رَبِّكَ أَلَا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدِينَ إِحْسَانًا.

٢٩ - حَدَّثَنَا عَلَيِّ بْنُ أَحْمَدَ بْنَ مُحَمَّدٍ بْنَ عُمَرَانَ الدَّفَاقِيَّ^{رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ}، قَالَ: حَدَّثَنَا
 مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْكُوفِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُوسَى بْنَ عُمَرَانَ التَّخْعِيِّ، عَنْ عَمِّهِ
 الْحَسَنِ بْنِ يَزِيدِ النَّوْفَلِيِّ، عَنْ عَلَيِّ بْنِ سَالِمٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: سَأَلَهُ عَنْ

البرقي^(١) أتدفع من القدر شيئاً؟ فقال: هي من القدر، وقال عليه السلام: إن القدرية مجووس هذه الأمة وهم الذين أرادوا أن يصفوا الله بعدله فأخرجوه من سلطانه، وفيهم نزلت هذه الآية: «يوم يسحبون في النار على وجوههم ذوقوا مسقراً إنما كل شيء خلقناه بقدر»^(٢).

٣٠ - حدثنا أبوالحسين محمد بن إبراهيم بن إسحاق الفارسي العزائمي، قال: حدثني أبوسعید أحمد بن محمد بن رمیح النسوی، قال: حدثنا عبد العزیز بن يحيی التمیمی بالبصرة؛ وأحمد بن إبراهیم بن معلی بن أسد العمی، قالا: حدثنا محمد بن ذکریا الغلابی^(٣) قال: حدثنا أحمد بن عیسی بن زید^(٤) قال: حدثنا عبدالله بن موسی بن عبدالله بن حسن، عن أبيه، عن آبائه، عن الحسن بن علي بن أبي طالب عليهما السلام أنه سُئل عن قول الله عز وجل: «إنما كل شيء خلقناه بقدر»، فقال: يقول عز وجل: «إنما كل شيء خلقناه لأهل النار بقدر أعمالهم»^(٥)

٣١ - حدثنا أبي يحيی قال: حدثنا علي بن الحسن الكوفي، عن أبيه الحسن بن علي بن عبدالله الكوفي، عن جده عبدالله بن المغيرة، عن إسماعيل بن مسلم أنه سُئل الصادق عليه السلام عن الصلاة خلف من يكذب بقدر الله عز وجل، قال: فليعد كل صلاة صلاها خلفه.

٣٢ - حدثنا محمد بن موسی بن المتوكّل عليهما السلام، قال: حدثنا علي بن الحسين السعد آبادي، قال: حدثنا أحمد بن أبي عبدالله البرقي، عن أبيه، عن محمد بن سنان، عن زياد بن المنذر، عن سعد بن طریف، عن الأصبهن بن نباته، قال: قال

(١) جمع رقية كفرقة، هي ما يعوذ به الصبيان وأصحاب الآفات كالحرمي والصرع وغيرهما .
 (٢) القمر: ٤٩ .

(٣) أبو عبدالله محمد بن ذکریا بن دینار الغلابی أحد الرواة للسیر والأحداث والمعازی وغير ذلك وكان ثقة صادقة، كما قال ابن النديم، والغلاب بالمعنى المعجمة واللام السخفنة والباء الموحدة أبو قبیلة بالبصرة .

(٤) في نسخة (ب) و (د) «أحمد بن عیسی بن یزید» .

(٥) وأمّا أهل الجنة فإن لهم من الله فضلاً كبيراً غير ما أُعْدَ لهم أجرًا كريماً .

أمير المؤمنين عليه السلام في القدر: ألا إنّ القدر سرٌّ من سرّ الله، وستر من ستر الله، وحرز من حرز الله، مرفوع في حجاب الله، مطوي عن خلق الله، مختوم بخاتم الله، سابق في علم الله، وضع الله العباد عن علمه^(١) ورفعه فوق شهاداتهم ومبلغ عقولهم لإنّهم لا ينالونه بحقيقة الربانية ولا بقدرة الصمدانية ولا بع神性 النورانية ولا بعمرّة الوحدانية، لأنّه بحرٌ زاخرٌ خالصٌ لله تعالى، عمقه ما بين السماء والأرض، عرضه ما بين المشرق والمغرب، أسود كالليل الدامس، كثير الحيات والحيتان، يعلو مرّة ويسلف أخرى، في قعره شمسٌ تضيء، لا ينبغي أن يطلع إليها إلا الله الواحد الفرد، فمن تطلع إليها فقد ضادَ الله عزّ وجلّ في حكمه ونازعه في سلطانه، وكشف عن ستره وسرّه، وباء بغضب من الله وأماؤه جهنّم وبئس المصير.

قال مصنف هذا الكتاب نقول: إنَّ الله تبارك وتعالى قد قضى جميع أعمال العباد وقدرها وجميع ما يكون في العالم من خيرٍ وشرٍّ، والقضاء قد يكون بمعنى الإعلام كما قال الله عزّ وجلّ: «وَقَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ»^(٢) ي يريد أعلمناهم، وكما قال الله عزّ وجلّ: «وَقَضَيْنَا إِلَيْهِ ذَلِكَ الْأَمْرَ أَنَّ دَابِرَ هُؤُلَاءِ مَقْطُوْعُ مُصْبِحِينَ»^(٣) يريد أخبرناه وأعلمناه، فلا ينكر أن يكون الله عزّ وجلّ يقضي أعمال العباد وسائر ما يكون من خيرٍ وشرٍّ على هذا المعنى لأنَّ الله عزّ وجلّ عالم بها أجمع. ويصبح أن يعلمها عباده ويخبرهم عنها، وقد يكون القدر أيضاً في معنى الكتاب والإخبار كما قال الله عزّ وجلّ: «إِلَّا امْرَأَتَهُ قَدَرْنَا إِنَّهَا لَمِنَ الْغَابِرِينَ»^(٤) يعني كتبنا وأخبرنا، وقال العجاج:

واعلم بأنَّ ذا الجلال قد قدر في الصحف الأولى التي كان سطراً
و«قدر» معناه كتب.

(١) هكذا في النسخ إلا نسخة (ج) ففيها: «ومنع الله العباد عن علمه» وفي البحار باب القضاء والقدر عن اعتقادات الصدوق: «وضع الله عن العباد علمه» مع أنَّ ما في الاعتقادات موافق لما هنا.

(٢) الإسراء: ٤.

(٤) الحجر: ٦٠.

(٣) الحجر: ٦٦.

وقد يكون القضاء بمعنى الحكم والإلزام، قال الله عزّوجلّ: ﴿وَقُضِيَ رَبُّكُ الْأَمْرُ تَعْدِي دُولَةٍ إِلَيْهَا وَبِالْوَالِدِينِ إِحْسَانًا﴾^(١) يريد حكم بذلك وألزمها خلقه، فقد يجوز أن يقال: إنَّ الله عزّوجلّ قد قضى من أعمال العباد على هذا المعنى ما قد أرمه عباده وحكم به عليهم وهي الفرائض دون غيرها، وقد يجوز أيضًا أن يقدر الله أعمال العباد بأنَّ ليَسَنَ مقاديرها وأحوالها من حسنٍ وقبح وفرض ونافلة وغير ذلك، ويفعل من الأدلة على ذلك ما يعرِّف به هذه الأحوال لهذه الأفعال فيكون عزّوجلّ مقدراً لها في الحقيقة، وليس يقدِّرها ليعرف مقدارها، ولكن ليَسَنَ لغيره ممَّن لا يعرف ذلك حال ما قدره بتقديره إيمانه، وهذا أظهر من أن يخفى، وأبين من أن يحتاج إلى الاستشهاد عليه، الآخرى أنَّا قد نرجع إلى أهل المعرفة بالصناعات في تقديرها لنا فلا يمنعهم علمهم بمقاديرها من أن يقدِّرها لنا ليَسَنَوا لنا مقاديرها، وإنما أنكرنا أن يكون الله عزّوجلّ حكم بها على عباده ومنعهم من الاصراف عنها، أو أن يكون فعلها وكونها، فأمامًا أن يكون الله عزّوجلّ خلقها خلق تقدير فلا تنكره.

وسمعت بعض أهل العلم يقول: إنّ القضاة على عشرة أوجه: فأوّل وجه منها
العلم وهو قول الله عزّ وجلّ: «إلا حاجة في نفس يعقوب قضيها»^(٢) يعني علّمها.
والثاني الإعلام وهو قوله عزّ وجلّ: «وَقَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ»
وقوله عزّ وجلّ: «وَقَضَيْنَا إِلَيْهِ ذَلِكَ الْأُمْرُ» أي أعلمناه.
والثالث الحكم وهو قوله عزّ وجلّ: «وَاللَّهُ يَقْضِي بِالْحَقِّ»^(٣) أي يحكم بالحق.
والرابع القول وهو قوله عزّ وجلّ: «وَاللَّهُ يَقْضِي بِالْحَقِّ»^(٤) أي يقول الحق.

(۲) یوسف:

۲۲ (۱) الگوی

(٣) في البحار: «ويقضى ربك بالحق» وفي نسخة (ن) «وهو يقضى بالحق» وفي نسخة (وا) و(ج) «يقضى بالحق» فما في النسخ كلها إما غير موجود في القرآن بعينه وإماً عين ما ذكر في الوجه الرابع، فالمناسب للوجه الثالث قوله تعالى في سورة التمل: «إنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بِنِعَمِهِ

(٤) المؤمنون

والخامس الحتم وهو قوله عزّ وجلّ: «فَلِمَّا قُضِيَّنَا عَلَيْهِ الْمَوْتُ»^(١) يعني حتمنا، فهو القضاء الحتم.

والسادس الأمر وهو قوله عزّ وجلّ: «وَقُضِيَّ رَبِّكَ أَلَا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ» يعني أمر ربك.

والسابع الخلق وهو قوله عزّ وجلّ: «فَقَضَيْنَاهُ سَعْيَ سَمَوَاتِ فِي يَوْمَيْنَ»^(٢). يعني خلقهن.

والثامن الفعل وهو قوله عزّ وجلّ: «فَاقْضِ مَا أَنْتَ قَاضٌ»^(٣) أي افعل ما أنت فاعل.

والحادي عشر الإتمام وهو قوله عزّ وجلّ: «فَلِمَّا قُضِيَ مُوسَى الْأَجْلُ» وقوله عزّ وجلّ حكاية عن موسى: «أَيَّمَا الْأَجْلَيْنِ قُضِيَتْ فَلَا عُذْوَانَ عَلَيْهِ وَاللَّهُ عَلَى مَا نَوَّلَ وَكِيلٌ»^(٤) أي أتممت.

والعاشر الفراغ من الشيء وهو قوله عزّ وجلّ: «فَقَضَى الْأَمْرُ الَّذِي فِيهِ تَسْتَفِيَانِ»^(٥) يعني فراغ لكما منه، وقول القائل: قد قضيت لك حاجتك، يعني فرغت لك منها، فيجوز أن يقال: إنّ الأشياء كلّها بقضاء الله وقدره تبارك وتعالى تعالى يعني أنّ الله عزّ وجلّ قد علمها وعلم مقدارها، وله عزّ وجلّ في جميعها حكم من خير أو شرّ، فما كان من خير فقد قضاه بمعنى أنه أمر به وحتمه وجعله حقّاً وعلم مبلغه ومقداره، وما كان من شرّ فلم يأمر به ولم يرضه ولكنّه عزّ وجلّ قد قضاه وقدرّه بمعنى أنه علمه بمقداره ومبلغه وحكم فيه بحكمه.

والفتنة على عشرة أوجه: فوجّه منها الضلال.

والثاني الاختبار وهو قول الله عزّ وجلّ: «وَفَتَّاكَ فَتُونًا»^(٦) يعني اختبرناك اختباراً، وقوله عزّ وجلّ: «إِنَّمَا أَحْسَبَ النَّاسَ أَنْ يَتَرَكَّوْا أَنْ يَقُولُوا آمِنًا وَهُمْ

(١) سبا: ١٤

(٢) فصلت: ١٢

(٣) القصص: ٢٨

(٤) طه: ٤٠

(٥) يوسف: ٤١

(٦) طه: ٧٢

لَا يُفْتَنُونَ^(١) أَيْ لَا يُخْتَرُونَ.

والثالث الحجّة وهو قوله عزّ وجلّ: «ثُمَّ لَمْ تَكُنْ فَتَنَتْهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا وَاللَّهُ رَبُّنَا مَا كَنَّا مُشْرِكِينَ»^(٢).

والرابع الشرك وهو قوله عزّ وجلّ: «وَالْفَتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ»^(٣).

والخامس الكفر وهو قوله عزّ وجلّ: «أَلَا فِي الْفَتْنَةِ سَقَطُوا»^(٤) يعني في الكفر.

والسادس الإحرار بالنار وهو قوله عزّ وجلّ: «إِنَّ الَّذِينَ فَتَنُوا الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ - الآيَةُ^(٥)» يعني أحرقوها.

والسابع العذاب وهو قوله عزّ وجلّ: «يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُفْتَنُونَ»^(٦) يعني يعذّبون، وقوله عزّ وجلّ: «ذُوقُوا فَتْنَكُمْ هَذَا الَّذِي كَتَمْ بِهِ تَكَذِّبُونَ»^(٧) يعني عذابكم، وقوله عزّ وجلّ: «وَمَنْ يَرِدَ اللَّهُ فَتَنَتْهُ (يعني عذابه) فَلَنْ تَمْلِكَ لَهُ مِنَ الْهُنْدِ شَيْئًا»^(٨).

والثامن القتل وهو قوله عزّ وجلّ: «إِنْ خَفْتُمْ أَنْ يَفْتَنَكُمْ الَّذِينَ كَفَرُوا»^(٩) يعني إن خفتم أن يقتلوكم، وقوله عزّ وجلّ: «فَمَا آمَنَ لِمَوْسَى إِلَّا ذَرَّيَّةٌ مِّنْ قَوْمِهِ عَلَى خُوفٍ مِّنْ فَرْعَوْنَ وَمَلَائِمِهِ أَنْ يَفْتَنَهُمْ»^(١٠) يعني أن يقتلهم.

والحادي عشر الصدّ وهو قوله عزّ وجلّ: «وَإِنْ كَادُوا لِيَفْتَنُوكُمْ عَنِ الَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكُمْ»^(١١) يعني ليصدّونك.

والعاشر شدّة المحنّة وهو قوله عزّ وجلّ: «رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فَتَنَتْهُ لِلَّذِينَ

(١) العنكبوت: ٢.

(٢) البقرة: ١٩١.

(٣) التوبية: ٤٩.

(٤) الذاريات: ١٣.

(٥) المائدة: ٤١.

(٦) النساء: ١٠١.

(٧) الذاريات: ١٤. وفي المصحف «بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ».

(٨) الانعام: ٢٣.

(٩) الإسراء: ٧٣.

(١٠) يونس: ٨٣.

(١١) الذاريات: ١٤.

كفروا^(١) وقوله عزّوجلّ: ﴿رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِّلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾^(٢) أي محنّة
فيفتنوا بذلك.

ويقولوا في أنفسهم: لم يقتلهم إلا دينهم الباطل وديننا الحق^(٣) فيكون ذلك داعياً لهم إلى النار على ما هم عليه من الكفر والظلم^(٤).

قد زاد عليّ بن إبراهيم بن هاشم على هذه الوجوه العشرة وجهاً آخر فقال:
من وجوه الفتنة ما هو المحبة وهو قوله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّمَا أُمُوْرُكُمْ وَأُولَادُكُمْ فَتْنَةٌ﴾^(٥) أي محبة، والذي عندي في ذلك أنّ وجوه الفتنة عشرة وأنّ الفتنة في هذا
الموضع أيضاً المحنّة - بالنون - لا المحبة - بالباء - .

^(٦) تصديق ذلك قول النبي ﷺ: «الولد مجھلَةٌ مُحْتَةٌ مَبْخَلَةٌ» (٦) وقد أخرجت

هذا الحديث مسندًا في كتاب مقتل الحسين بن عليٍّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِمَا.

٣٣ - حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني رحمه الله، قال: حدثنا عليّ بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن غياث بن إبراهيم، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده عليه السلام قال: مر رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلامه بالمحتكرين فأمر بحظرهم أن يخرج إلى بطون الأسواق وحيث تنظر الأ بصار إليها، فقيل لرسول الله صلوات الله عليه وآله وسلامه: لو قومت عليهم، فغضب عليه السلام حتى عرف الغضب في وجهه وقال: أنا أقوّم عليهم؟! إنما

(١) الممتحنة: ٥ . (٢) يومنس: ٨٥ .

(٣) في نسخة (و) «لم يقتلهم إلا ودينهم الباطل، وديننا الحق».

(٤) في نسخة (هـ) «داعياً لهم إلى الشات على -الخ». .

^{١٥} (الإنفاس، ٢٨، والتغابن،

(٦) أي يوجب الولد لأبيه الجهل والامتحان واليخل، وفي البحار باب القضاء والقدر وفي نسخة (و) «مجبنة» من الجبن مكان محنة، وقال المجلس^{لهذه} هناك ذيل كلام المصنف: أقول: هذه الوجوه من القضاء والفتنة المذكورة في تفسير النعmani فيما رواه عن أم المؤمنين^{للهذه} وقد أشتناه بأسناده في كتاب القرآن انتبه .

ثم اعلم أن هذا الخبر رواه أبو يعلى في مسنده بأسناده عن أبي سعيد الخدري عن النبي ﷺ هكذا «الولد ثمرة القلب وأنه محبة مدخلة محنة».

السعر إلى الله عزوجل^(١) يرفعه إذا شاء ويخفضه إذا شاء. وقيل لرسول الله ﷺ : لو أسررت لنا سعراً فإنّ الأسعار تزيد وتنقص، فقال عليه السلام : ما كنت لأقدس الله عزوجل ببدعة لم يحدث لي فيها شيئاً^(٢) فدعوا عباد الله يأكل بعضهم من بعض.

٣٤ - حدثنا محمد بن الحسن بن أبي علي بن الوليد^{رض}، قال: حدثنا محمد بن

الحسن الصفار، عن أيوب بن نوح، عن محمد بن أبي عمير، عن أبي حمزة الشمالي، عن علي بن الحسين^{رض} قال: إن الله تبارك وتعالى وكل بالسعر ملكاً يدبره بأمره، وقال أبو حمزة الشمالي: ذكر عند علي بن الحسين^{رض} غلاء السعر فقال: وما على من غلائه، إن غلا فهو عليه، وإن رخص فهو عليه.

قال مصنف هذا الكتاب^{رحمه الله}: الغلاء هو الزيادة في أسعار الأشياء حتى يباع الشيء بأكثر مما كان يباع في ذلك الموضع، والرخص هو النقصان في ذلك، فما كان من الرخص والغلاء عن سعة الأشياء وقلتها فإن ذلك من الله عزوجل ويجب الرضا بذلك والتسليم له، وما كان من الغلاء والرخص بما يؤخذ الناس به لغير قلة الأشياء وكثرتها من غير رضى منهم به أو كان من جهة شراء واحد من الناس جميع طعام بلد فينفع الطعام لذلك فذلك من المُسْعِر والمُتَعَدِّي بشري طعام المصر كله^(٣) كما فعله حكيم بن حرام، كان إذا دخل الطعام المدينة اشتراه كله فمر عليه النبي ﷺ فقال: يا حكيم بن حرام إياك أن تحتكر.

٣٥ - حدثنا بذلك أبي^{رحمه الله}، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن يعقوب بن يزيد عن صفوان بن يحيى، عن سلمة الحناط، عن أبي عبد الله^{عليه السلام} متى كان في المصر طعام غير ما يشترى الواحد من الناس فجائز له أن يلتمس بسلعته الفضل لأنّه إذا

(١) في نسخة (و) «إنما السعر على الله عزوجل».

(٢) في نسخة (و) و(ج) و(ه) «لم يحدث إلى فيها شيئاً»، والبدعة هنا بمعناها اللغوي.

(٣) هذا قول غير الأشعرة، وأماماً هم فعلوا أن الرخص والغلاء ليسا إلا من الله بناءً على أصلهم، وقوله: «لغير قلة الأشياء - الخ» عطف بيان لقوله: «بما يؤخذ الناس به» أي وما كان من الغلاء والرخص بسبب عمل الناس الذي صحّ مُواخذتهم عليه وهو غير قلة الأشياء وكثرتها من الله تعالى من دون وجوب الرضى على الناس به أو كان من جهة - الخ .

كان في مصر طعام غيره يسع الناس لم يُفلط الطعام لأجله، وإنما يغلو إذا اشتري الواحد من الناس جميع ما يدخل المدينة.

٣٦ - حدثنا أبي عليه السلام قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد وعبد الله ابني محمد بن عيسى، عن محمد بن أبي عمير، عن حماد بن عثمان، عن عبد الله بن علي الحلبى، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه سئل عن الحُكْرَة فقال: إنما الحُكْرَة أن تشتري طعاماً وليس في مصر غيره فتحتكره، فإن كان في مصر طعام أو مтاع غيره ^(١) فلا بأس أن تلتمس لسلعتك الفضل ^(٢). ولو كان الغلاء في هذا الموضع من الله عزوجل لما استحق المشترى لجميع طعام المدينة الذي لأن الله عزوجل لا يذم العبد على ما يفعله ^(٣) ولذلك قال رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلامه: «الجالب مربوق والمحتكر ملعون» ولو كان منه عزوجل لوجب الرضى به والتسليم له، كما يجب إذا كان عن قلة الأشياء أو قلة الريع لأن الله عزوجل، وما كان من الله عزوجل أو من الناس فهو سابق في علم الله تعالى ذكره مثل خلق الخلق ^(٤) وهو بقضاءه وقدره على ما يتنبه من معنى القضاء والقدر.

٦١

باب الأطفال وعدل الله عزوجل فيهم

١ - حدثنا الحسين بن يحيى بن ضرئيس البجلي ^(٥) قال: حدثنا أبي، قال: حدثنا أبو جعفر محمد بن عمارة السكري السرياني، قال: حدثنا إبراهيم بن عاصم

(١) في حاشية نسخة (هـ) «طعام أو بیاع غيره».

(٢) الظاهر أن قوله: «لو كان الغلاء في هذا الموضع - الخ» من الصدوق عليه السلام كما يظهر من الفقيه.

(٣) أي ما يفعله الله، وفي نسخة (و) «على ما لا يفعله» أي مالا يفعله العبد.

(٤) في نسخة (و) و (ن) «قبل خلق الخلق».

(٥) في نسخة (و) و (هـ) و (بـ) و (دـ) «الحسن بن يحيى - الخ» وفي نسخة (و) بزيادة «عليه السلام».

بفزوين، قال: حدثنا عبد الله بن هارون الكرخي، قال: حدثنا أبو جعفر أحمد بن عبد الله بن يزيد بن سلام بن عبيدة الله قال: حدثني أبي عبد الله بن يزيد، قال حدثني أبي يزيد بن سلام، عن أبيه سلام بن عبيدة الله، عن عبد الله بن سلام مولى رسول الله ﷺ ^(١) أنه قال: سألت رسول الله ﷺ فقلت: أخبرني أيعذب الله عزوجل خلقاً بلا حجة؟ فقال: معاذ الله، قلت: فأولاد المشركين في الجنة أم في النار؟ فقال: الله تبارك وتعالى أولى بهم، إنه إذا كان يوم القيمة وجمع الله عزوجل الخلاق لفصل القضاء يأتي بأولاد المشركين فيقول لهم: عبيدي وإيمائى من ربكم وما دينكم وما أعمالكم؟! قال: فيقولون: اللهم ربنا أنت خلقتنا ولم نخلق شيئاً وأنت أمتنا ولم نائم شيئاً ولم تجعل لنا السنة ننطق بها، ولا أسماعاً نسمع بها ولا كتاباً نقرؤه، ولا رسولاً فتبّعه، ولا علم لنا إلا ما علمتنا، قال: فيقول لهم عزوجل: عبيدي وإيمائي إن أمرتكم بأمر أ فعلوه؟! فيقولون: السمع والطاعة لك يا ربنا، قال: فيأمر الله عزوجل ناراً يقال لها: الفلق، أشد شيء في جهنم عذاباً فتخرج من مكانها سوداء مظلمة بالسلاسل والأغلال، فيأمرها الله عزوجل أن تنفتح في وجوه الخلاق نفحة فتنفتح، فمن شدة نفتحتها تقطع السماء وتنطمس النجوم وتجمد البحار وتزول الجبال وتظلم الأ بصار وتضع العوامل حملها وبشيب الولدان من هولها يوم القيمة، ثم يأمر الله تبارك وتعالى أطفال المشركين أن يلقو أنفسهم في تلك النار، فمن سبق له في علم الله عزوجل أن يكون سعيداً ألقى نفسه فيها فكانت عليه برداً وسلاماً كما كانت على إبراهيم عليه السلام ومن سبق له في علم الله عزوجل أن يكون شقياً امتنع فلم يلق نفسه في النار، فيأمر الله تبارك وتعالى النار فتلتفطه لتركه أمر الله وامتناعه من الدخول فيها فيكون تبعاً لآبائه في جهنم، وذلك قوله

(١) في البحار في الباب الثالث عشر من الجزء الخامس وفي تفسير البرهان ذيل الآية المذكورة وفي نسخة (و) و (ج) بعد قوله: «حدثني أبي يزيد بن سلام» هكذا: «عن أبيه سلام ابن عبيدة الله أخي عبد الله بن سلام عن عبد الله بن سلام مولى رسول الله عليه السلام» وفي نسخة (ن) و (و) و (ج) «سلام بن عبد الله» مكتراً، وكون سلام بن عبيدة الله أخاً لعبد الله بن سلام مع اختلاف الآباء يصححه كونهما أخوين للأم فقط.

عزوجل: فَمِنْهُمْ شَقِيقٌ وَسَعِيدٌ * فَأَمَّا الَّذِينَ شَقَوْا فِي النَّارِ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ * خَالِدُونَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ إِنَّ رَبَّكَ فَعَالٌ لِمَا يَرِيدُ * وَأَمَّا الَّذِينَ سُعدُوا فِي الْجَنَّةِ خَالِدُونَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ عَطَاءً غَيْرَ مَجْنُوذٍ^(١).

٢ - حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمданى قال: حدثنا علي بن ابراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن عبدالسلام بن صالح الهروي، عن الرضا عليه السلام قال: قلت له: لأي علة أغرق الله عزوجل الدنيا كلها في زمن نوح عليه السلام وفيهم الأطفال ومن لا ذنب له؟ فقال: ما كان فيهم الأطفال لأن الله عزوجل أعمق أصلاب قوم نوح وأرحام نسائهم أربعين عاماً فانقطع نسلهم فغرقوا ولا طفل فيهم، وما كان الله عزوجل ليهلك بعذابه من لا ذنب له، وأمما الباقيون من قوم نوح عليه السلام فاغرقوا لتكذيب لهم النبي الله نوح عليه السلام وسائرهم أغرقوا برضاهم بتكذيب المكذبين، ومن غاب عن أمر فرضي به كان كمن شدهه وأتاه.

٣ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد عليهما السلام، قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن العباس بن معروف، عن محمد بن سinan، عن طلحة بن زيد، عن جعفر بن محمد، عن أبيه عليهما السلام قال: إن أولاد المسلمين هم موسومون عند الله عزوجل شافع ومشفع^(٢) فإذا بلغوا اثنين عشرة سنة كتبت لهم الحسنات، وإذا بلغوا الحلم كتبت عليهم السيئات.

٤ - حدثنا أبي ومحمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد عليهما السلام، قالا: حدثنا محمد ابن يحيى العطار وأحمد بن إدريس جمياً، عن محمد بن أحمد بن يحيى بن عمران الأشعري، عن علي بن إسماعيل، عن حماد بن عيسى، عن حربىز، عن

(١) هود: ١٠٨

(٢) أي معلومون عنده تعالى، وفي حاشية نسخة (ن) «مسوّفون» أي مرجون موزحون في أمرهم إلى يوم القيمة. قوله: «شافع مشفع» أي كل منهم، ولا استبعاد فيه كما ورد في حديث المحبني على باب الجنائز

زاراة، عن أبي جعفر عليهما السلام، قال: إذا كان يوم القيمة احتاج الله عزوجل على سبعة: على الطفل، والذى مات بين النبئين، والشيخ الكبير الذى أدرك النبي وهو لا يعقل، والأبله، والمجنون الذى لا يعقل، والأصم، والأبكم، فكل واحد منهم يحتاج على الله عزوجل^(١) قال: فيبعث الله عزوجل إليهم رسولًا فيؤجج لهم ناراً^(٢) ويقول: إن ربكم يأمركم أن تتبوا فيها^(٣) فمن وثب فيها كانت عليه بردًا وسلامًا ومن عصى سيق إلى النار.

٥ - حدثنا محمد بن الحسن بن الحسن بن الواليد عليهما السلام، قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن فضل بن عامر، عن موسى بن القاسم البجلي، عن حماد بن عيسى، عن حرير، عن زراره بن أعين، قال: رأيت أبي جعفر عليهما السلام صلّى على ابن لجعفر عليهما السلام صغير فكبّر عليه، ثم قال: يا زراره إن هذا وشبهه لا يصلّى عليه، ولو لا أن يقول الناس: إنّبني هاشم لا يصلّون على الصغار ما صلّيت عليه، قال زراره: فقلت: فهل سُئلَ عنهم رسول الله صلى الله عليه وسلم^(٤)? قال: نعم قد سُئلَ عنهم فقال: الله أعلم بما كانوا عاملين، ثم قال يا زراره أتدرى ما قوله: الله أعلم بما كانوا عاملين؟ قال: فقلت: لا والله، فقال: الله عزوجل فيهم المشية، إنّإذا كان يوم القيمة احتاج الله تبارك وتعالى على سبعة: على الطفل، وعلى الذى مات بين النبي والنبي، وعلى الشيخ الكبير الذى يدرك النبي وهو لا يعقل، والأبله، والمجنون الذى لا يعقل، والأصم، والأبكم، فكل هؤلاء يحتاج الله عزوجل عليهم يوم القيمة، فيبعث الله إليهم رسولًا ويخرج إليهم ناراً فيقول لهم: إن ربكم يأمركم أن تتبوا في هذه النار، فمن وثب فيها كانت عليه بردًا وسلامًا، ومن عصاه سيق إلى النار.

٦ - حدثنا أبي الله، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن الهيثم بن أبي مسروق النهدي، عن الحسن بن محبوب، عن علي بن رئاب، عن الحلبي، عن أبي

(١) كاحتاج أولاد المشركين عليه تعالى المذكور في الحديث الأول.

(٢) في نسخة (ط) و(ن) «فيؤجج إليهم ناراً».

(٣) في نسخة (ب) و(د) «أن تقيموا فيها».

عبد الله عليه السلام قال: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى كَفَلَ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَسَارَةَ أَطْفَالَ الْمُؤْمِنِينَ يَعْدُونَهُمْ^(١) مِنْ شَجَرَةِ فِي الْجَنَّةِ لَهَا أَخْلَافُ الْبَقَرِ، فِي قَصُورٍ مِنْ دَرَّ^(٢) إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ بِسُوَا وَطَيِّبُوا وَاهْدُوا إِلَى آبَائِهِمْ، فَهُمْ مَعَ آبَائِهِمْ مَلُوكٌ فِي الْجَنَّةِ.

٧ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنُ الْمُتَوَكِّلِ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْعَطَّارُ، عَنْ مُحَمَّدٍ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى بْنِ عُمَرَانَ الْأَشْعَرِيِّ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَيسَى، عَنْ عَلَىٰ بْنِ الْحَكْمَ، عَنْ سَيْفِ بْنِ عَمِيرَةَ، عَنْ أَبِي بَكْرِ الْحَضْرَمِيِّ، عَنْ أَبِي عبد الله عليه السلام في قول الله عزوجل: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعُوهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانِ الْحَقِّ نَهَىٰهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ﴾^(٣) قَالَ: قَصَرَتِ الْأَبْنَاءُ عَنْ عَمَلِ الْأَبْاءِ فَأَلْحَقَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الْأَبْنَاءَ بِالْأَبْاءِ لِيَقِرَّ بِذَلِكَ أَعْيُنَهُمْ.

٨ - حَدَّثَنَا أَبِي جَعْفَرَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ، عَنْ مُحَمَّدٍ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى، عَنْ مُحَمَّدٍ بْنِ الْحَسِينِ بْنِ أَبِي الْخَطَّابِ، عَنْ مُوسَى بْنِ سَعْدَانَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ الْقَاسِمِ، عَنْ أَبِي زَكْرِيَّاَ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِذَا ماتَ طَفَلٌ مِنْ أَطْفَالِ الْمُؤْمِنِينَ نَادَى مَنَادٍ فِي مَلْكُوتِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ: أَلَا إِنَّ فَلَانَ بْنَ فَلَانَ قَدْ مَاتَ، فَإِنْ كَانَ قَدْ مَاتَ وَالَّذَا أَوْ أَحْدَهُمَا أَوْ بَعْضُ أَهْلِ بَيْتِهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ دُفِعَ إِلَيْهِ يَغْذُوهُ، وَإِلَّا دُفِعَ إِلَى فاطِمَةَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهَا تَغْذُوهُ حَتَّىٰ يَقْدُمَ أَبُوهُ أَوْ أَحْدَهُمَا أَوْ بَعْضُ أَهْلِ بَيْتِهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فَتَدْفَعُهُ إِلَيْهِ^(٤).

٩ - حَدَّثَنَا الْحَسِينُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسِ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ مُحَمَّدٍ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَسَّانَ، عَنْ الْحَسِينِ بْنِ مُحَمَّدٍ التَّوْفِلِيِّ مِنْ وَلَدِ نَوْفَلٍ

(١) هكذا في النسخ، والقاعدة تقتضي يغذو انهم كما في البحار عن الفقيه.

(٢) في حاشية نسخة (ط) كلمة «زريعة» بدلاً عن «در»، وهي كل شيء ناعم.

(٣) الطور: ٢١

(٤) لا تنافي بين هذا والحديث السادس، إذ يمكن الجمع باختصاصها بالاطفال المؤمنين من ذريتها، أو التبعيض على نحو آخر أو يغذو انهم بأمرها، أو التبعيض في التغذية، مع أنه لا تزاحم في العمل في تلك الدار.

ابن عبد المطلب، قال: أخبرني محمد بن جعفر، عن محمد بن علي، عن عيسى بن عبد الله العُمري، عن أبيه، عن جده، عن علي عليهما السلام في المرض يصيب الصبي؟ قال: كفارة لوالديه.

١٠ - حدثنا محمد بن الحسن بن الوليد عليهما السلام، قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن العباس بن معروف، عن الحسن بن محبوب، عن علي بن رئاب، عن عبدالاً على مولى آل سام، عن أبي عبد الله عليهما السلام قال: قال رسول الله عليه وسلم: تزوجوا الأبكار فإنهن أطيب شيء أفواهاً وأدرّ شيء أخلافاً وأفتح شيء أرحاماً، أما علمتم أنني أباً هي بكم الأمم يوم القيمة حتى بالسقوط يظل محببئناً على باب الجنة فيقول الله عز وجل له: ادخل الجنة، فيقول: لا حتى يدخل أبواي قبلي، فيقول الله عز وجل لملك من الملائكة: ايني بأبويه، فيأمر بهما إلى الجنة، فيقول: هذا بفضل رحمتي لك.

١١ - حدثنا أبي عليه السلام، قال: حدثنا أحمد بن إدريس، عن محمد بن أحمد بن يحيى، قال: حدثنا محمد بن الوليد، عن حماد بن عثمان، عن جميل بن دراج، عن أبي عبد الله عليهما السلام قال: سأله عن أطفال الأنبياء عليهم السلام فقال: ليسوا بأطفال سائر الناس، قال: وسألته عن إبراهيم ابن رسول الله عليه وسلم لو بقي كان صديقاً؟ قال: لو بقي كان على منهاج أبيه عليه وسلم.

١٢ - وبهذا الإسناد، عن حماد بن عثمان، عن عامر بن عبد الله، قال: سمعت أبا عبد الله عليهما السلام يقول: كان على قبر إبراهيم ابن رسول الله عليه وسلم عذق يُظله عن الشمس، فلما يبس العذق ذهب أثر القبر فلم يعلم مكانه، وقال عليهما السلام: مات إبراهيم ابن رسول الله عليه وسلم وكان له ثمانية عشر شهراً فأتم الله عز وجل رضاعه في الجنة.

قال مصنف هذا الكتاب في الأطفال وأحوالهم: إنَّ الوجه في معرفة العدل والجور والطريق إلى تمييزهما ليس هو ميل الطياع إلى الشيء ونفورها عنه وإنَّ استحسان العقل له واستقباحه إياه، فليس يجوز لذلك أنْ نقطع بقبح فعل من

الأفعال لجهلنا بعلمه. ولا أن نعمل في إخراجه عن حد العدل على ظاهر صورته، بل الوجه إذا أردنا أن نعرف حقيقة نوع من أنواع الفعل قد خفي علينا وجه الحكمة فيه أن نرجع إلى الدليل الذي يدل على حكمة فاعله وتفرغ إلى البرهان الذي يعرّفنا حال محدثه، فإذا أوجبنا له في الجملة أنه لا يفعل إلا الحكمة والصواب وما فيه الصنع والرشاد لرّمنا أن نعم بهذه القضية أفعاله كلها، جهلنا عللها أم عرفناها، إذ ليس في العقول قصرها على نوع من الفعل دون نوع ولا خصوصها في جنس دون جنس، الآتري أنا لو رأينا أباً قد ثبت بالدلائل عندنا حكمته وصح بالبرهان لدينا عدله^(١) يقطع جارحة من جواز ولده أو يكتوي عضواً من أعضائه ولم نعرف السبب في ذلك ولا العلة التي لها يفعل ما يفعله به لم يجز لجهلنا بوجه المصلحة فيه أن ننقض ما قد أثبته البرهان الصادق في الجملة من حسن نظره له والإرادته الخير به، فكذلك أفعال الله العالم بالعواقب والإبتداء تبارك وتعالى لما أوجب الدليل في الجملة أنها لا تكون إلا حكمة ولا تقع إلا صواباً لم يجز لجهلنا بعلل كل منها على التفصيل أن تقف فيما عرفناه من جملة أحكامها، لاسيما وقد عرفنا عجز أنفسنا عن معرفة علل الأشياء وقصورها عن الإحاطة بمعاني الجزئيات، هذا إذا أردنا أن نعرف الجملة التي لا يسع جهلها من أحكام أفعاله عزوجل، فأمّا إذا أردنا أن نستقصي معانها ونبحث عن عللها فلن نعدم في العقول بحمد الله ما يعرّفنا من وجه الحكمة في تفصيلاتها ما يصدق الدلالة على جملتها، والدليل على أنّ أفعال الله تبارك وتعالى حكمة بعدها من التناقض وسلامتها من التفاوت وتعلق بعضها ببعض وحاجة الشيء إلى مثله واتلافه بشكله واتصال كل نوع بشبهه حتى لو توهمت على خلاف ما هي عليه من دوّران أفلاتها وحركة شمسها وقمرها ومسير كواكبها لانتقضت وفسدت، فلمّا استوفت أفعال الله عزوجل ما ذكرناه من شرائط العدل وسلّمت مما قدمناه من علل الجور صح أنها حكمة، والدليل على أنه لا يقع منه عزوجل الظلم ولا يفعله أنه قد ثبت أنه تبارك وتعالى

^(١) هي نسخة (ج) وحاشية نسخة (ط) «وضوح بالبرهان - الن». .

قديم غنيٌ عالم لا يجهل والظلم لا يقع إلا من جاهم بقبحه أو محتاج إلى فعله منتفع به، فلما كان أَنَّه تبارك وتعالى قدِيمًا غنيًّا لا تجوز عليه المنافع والمضار عالماً بما كان ويكون من قبيح وحسن صَحَّ أَنَّه لا يفعل إِلَّا الحكمة ولا يحدِث إِلَّا الصواب، أَلَا ترى أَنَّ من صَحَّ حكمته مُنًا لا يتوَقَّع منه مع غناه عن فعل القبيح وقدرته على تركه وعلمه بفبحه وما يستحقّ من الذم على فعله ارتكابُ العظام فلا يخاف عليه مواجهة القبائح، وهذا بَيْنَ، والحمد لله.

١٣ - حدَثنا أَحْمَدُ بْنُ زَيْدٍ بْنُ جَعْفَرٍ الْهَمْدَانِيُّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ، قَالَ: حدَثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَشَمٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عُمَرِ بْنِ عُثْمَانَ الْخَزَازِ، عَنْ عُمَرِ بْنِ شَمْرٍ، عَنْ جَابِرِ بْنِ يَزِيدِ الْجُعْفَرِيِّ، قَالَ: قَلْتُ لِأَبِي جَعْفَرِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : يَا أَبْنَاءَ رَسُولِ اللَّهِ إِنَّا نَرَى مِنَ الْأَطْفَالِ مَنْ يُوْلَدُ مِيتًا، وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْقُطُ غَيْرَ تَامٍ، وَمِنْهُمْ مَنْ يُوْلَدُ أَعْمَى أَوْ أَخْرَسَ أَوْ أَصْمَمَ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَمُوتُ مِنْ سَاعَتِهِ إِذَا سَقَطَ عَلَى الْأَرْضِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَبْقَى إِلَى الْاحْتِلَامِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَعْمَرُ حَتَّى يَصِيرَ شِيَخًا، فَكَيْفَ ذَلِكُ وَمَا وَجَهَهُ؟ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : إِنَّ اللَّهَ تَبارَكَ وَتَعَالَى أَوْلَى بِمَا يَدْبِرُهُ مِنْ أَمْرِ خَلْقِهِ مِنْهُمْ، وَهُوَ الْخَالقُ وَالْمَالِكُ لَهُمْ، فَمَنْ مَنَعَهُ التَّعْمِيرُ فَإِنَّمَا مَنَعَهُ مَا لَيْسَ لَهُ، وَمَنْ عَمَرَهُ فَإِنَّمَا أَعْطَاهُ مَا لَيْسَ لَهُ، فَهُوَ الْمُنْفَضِلُ بِمَا أَعْطَاهُ وَعَادِلٌ فِيمَا مَنَعَ، وَلَا يَسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يَسْأَلُونَ، قَالَ جَابِرٌ: فَقُلْتُ لَهُ: يَا أَبْنَاءَ رَسُولِ اللَّهِ وَكَيْفَ لَا يَسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ؟ قَالَ: لِأَنَّهُ لَا يَفْعَلُ إِلَّا مَا كَانَ حَكْمَةً وَصَوَابًا؛ وَهُوَ الْمُتَكَبِّرُ الْجَبَارُ وَالْوَاحِدُ الْقَهَّارُ فَمَنْ وَجَدَ فِي نَفْسِهِ حَرْجًا فِي شَيْءٍ مَمَّا قَضَى اللَّهُ فَقَدْ كَفَرَ، وَمَنْ أَنْكَرَ شَيْئًا مِنْ أَفْعَالِهِ حَدَّدَ^(١)

(١) في نسخة (و) و (هـ) بعد الحديث الثالث عشر في آخر الباب هذا الحديث: «حدَثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنَ الْمُتَوَكِّلِ بْنَ عَيْشَةَ، قَالَ: حدَثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْكُوفِيِّ، قَالَ: حدَثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بشِيرٍ، قَالَ: حدَثَنِي الْحَسِينُ بْنُ أَبِي الْهَبِيشِ، قَالَ: حدَثَنَا سَلِيمَانُ بْنُ دَاؤِدَ، عَنْ حَفْصَ بْنِ غَيَاثٍ، قَالَ: حدَثَنِي خَيْرُ الْجَعَافِرِ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: حدَثَنِي بَاقِرٌ عِلْمَ الْأَوَّلِينَ وَالآخِرِينَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ، قَالَ: حدَثَنِي سَيِّدُ الْعَابِدِينَ عَلِيُّ بْنُ الْحَسِينِ، قَالَ: حدَثَنِي سَيِّدُ الشَّهَادَاتِ الْحَسِينُ بْنُ عَلِيٍّ، قَالَ: حدَثَنِي سَيِّدُ الْأُوصِيَّاتِ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ذَاتَ يَوْمٍ جَالَسَ فِي مَسْجِدِهِ إِذْ دَخَلَ عَلَيْهِ رَجُلٌ مِنَ الْيَهُودِ فَقَالَ: ←

يا محمد إلى ما تدعوه؟ قال: إلى شهادة أن لا إله إلا الله وأنّي رسول الله، قال: يا محمد أخبرني عن هذا الرّب الذي تدعوه إلى وحدانيته وتزعم أنك رسوله كيف هو، قال: يا يهودي إنّ ربي لا يوصف بالكيف لأنّ الكيف مخلوق وهو ممكّن. قال: فلما هن؟ قال: إنّ ربّي لا يوصف بالأثنين لأنّ الأثنين مخلوق وهو أبّي، قال: فهل رأيتك يا محمد؟ قال: إنّه لا يرى بالألباب ولا يدرك بالأوهام، قال: فبأي شيء نعلم أنه موجود؟ قال: بآياته وأعلامه، قال: فهل يحمل العرش أم العرش يحمله؟ فقال: يا يهودي إنّ ربّي ليس بحال ولا محل، قال: فكيف خروج الأمر منه؟ قال: بإحداث الخطاب في المحال، قال: يا محمد أليس الخلق كلّه له؟! قال: بلّي، قال: فبأي شيء أصطفى منهم قوماً لرسالته؟ قال: بسبفهم إلى الإقرار بربّي، قال: فلما زعمت أنك أفضّلهم؟ قال: لأنّي أسبّهم إلى الإقرار بربّي عزّوجلّ، قال: فأخبرني عن ربّك هل يفعل الظلم؟ قال: لا، قال: ولم؟ قال: لعلمه بسخطه واستغاثاته عنه، قال: فهل أنزل عليك في ذلك قرآنًا يتلى؟ قال: نعم، أبّي يقول عزّوجلّ: «وما ربّك بظلم للعبيد»، ويقول: «إنّ الله لا يظلم الناس شيئاً ولكن الناس أنفسهم يظلمون» ويقول: «وما الله يريد ظلمًا للعالّمين» ويقول: «وما الله يريد ظلمًا للعباد» قال اليهودي: يا محمد فإنّ زعمت أن ربّك لا يظلم فكيف أغرق قوم نوح عليهما السلام وفيهم الأطفال؟ فقال: يا يهودي إنّ الله عزّوجلّ أعمق أرحام نساء قوم نوحأربعين عاماً فأغرقهم حين أغرقهم ولا طفل فيهم، وما كان الله ليهلك الذرّة بذنب آبائهم، تعالى عن الظلم والجور علوّاً كبيراً، قال اليهودي: فإنّ كان ربّك لا يظلم فكيف يخلد في النار أبد الآبدية من لم يعصه إلّا يائماً معدودة؟ قال: يخلده على نيته، فمن علم الله نيته أبّه لو بقي في الدنيا إلى اقضائها كان يعصي الله عزّوجلّ خلده في ناره على نيته، وبينه في ذلك شرّ من عمله، وكذلك يخلد من يخلد في الجنة بأنّه ينوي أبّه لو بقي في الدنيا أيامها لاطاع الله أبداً، وبينه خير من عمله، فالبيات يخلد أهل الجنة في أهل النار في النار، والله عزّوجلّ يقول: «قل كلّ يعمل على شاكلته فربّكم أعلم بمن هو أهدي سبيلاً» قال اليهودي: يا محمد إبّي أجد في التوراة أبّه لم يكن الله عزّوجل نبيّ إلا كان له وصيّ من أمنت به من وصيتك؟ قال: يا يهودي وصيّي عليّ بن أبي طالب عليهما السلام وأسمه في التوراة ألياً وفي الإنجيل حيدار، وهو أفضّل أوصياء كما أتّي سيد الأنبياء، فقال اليهودي: أشهد أن لا إله إلا الله لأنّي بعدي، وأنّه ليس بآبي عليّ بن أبي طالب وصيّك حقاً، والله إبّي لأجد في التوراة كلّ ما ذكرت في جواب مسائلتي، وإنّي لأجد فيها صفتوك وصفة وصيّك، وأنّه المظلوم وممحوم له بالشهادة، وأنّه أبّه أبّه سبيلاً وشبيراً سيدّي شباب أهل الجنة».

ב

باب انَّ اللَّهَ تَعَالَى لَا يَفْعُلُ بِعِبَادِهِ إِلَّا أَصْلَحَ لَهُمْ

١ - أخبرني أبو الحسين طاهر بن محمد بن يونس بن حَيْوَةَ^(١) الفقيه ببلخ، قال: حدثنا محمد بن عثمان الهروي، قال: حدثنا أبو محمد الحسن بن الحسين بن مهاجر^(٢) قال: حدثنا هشام بن خالد، قال: حدثنا الحسن بن يحيى الحُسَيْنِي^(٣) قال: حدثنا صدقة بن عبد الله، عن هشام، عن أنس^(٤) عن النبي ﷺ. عن جرئيل، عن الله عزوجل؛ قال: قال الله تبارك وتعالى: من أهان ولتا لي فقد بارزني بالمحاربة وما ترددت في شيء أنا فاعله مثل ما ترددت في قبض نفس المؤمن^(٥) يكره الموت وأكره مسأته ولا بد له منه، وما تقرب إلى عبدي بمثل أداء ما افترضت عليه، ولا يزال عبدي يتغل لي حتى أحبه، ومتى أحبيته كنت له سمعاً وبصراً ويداً ومؤيداً، إن دعاني أجبته، وإن سألني أعطيته، وإن من عبادي المؤمنين لمن يريده الباب من العبادة فأكثه عنه لثلا يدخله عجب فيفسده ذلك، وإن من عبادي المؤمنين لمن لا يصلح إيمانه إلا بالفقر ولو أغنته لأفسده ذلك، وإن من عبادي المؤمنين لمن لا يصلح إيمانه إلا بالغنا ولو أفرغته لأفسده ذلك، وإن من عبادي المؤمنين لمن لا يصلح إيمانه إلا بالسقم ولو صحت جسمه لأفسده.

(١) في نسخة (و) خير، وفي نسخة (هـ) خبيرة.

(٢) في نسخة (و) و (ب) و (د) «الحسن بن الحسن بن مهاجر».

(٣) في نسخة (ج) «الحسين بن يحيى الحنفي» والظاهر أنه الحسن بن يحيى الخشناني الدمشقي الذي مات بعد انتصاراته كما في التقرير وهو والراوي والمروى عنه كلّهم من رجال العامتة.

(٤) في سخة (ج) و (ط) و (ن) «حدثنا صدقة بن عبد الله بن هشام عن أنس - الن». .

(٥) في سخة (ج) و (هـ) «كما ترددت في قبض نفس المؤمن» وفي نسخة (أ) و (بـ) و (دـ) «وما ترددت عن شيء أنا فاعله ما ترددت في قبض نفس المؤمن» وليس التردد في حقه تعالى كما فينا، بل إطلاقه عليه تعالى باعتبار مبدنه فقط وهو عارض السحبوبين أو تبادل السخر، وبين اللازميين لفعل شيء وتركه كما هنا، والمتكرهان مساء المؤمن وبقاوه في الدنيا وإن كان هو متكره الانتقال إلى الدار الآخرة ولكنّه تعالى لا ينكره ذلك.

ذلك^(١) وإنَّ مِنْ عِبَادِي الْمُؤْمِنِينَ لَمْنَ لَا يَصْلُحُ إِيمَانَهُ إِلَّا بِالصَّحَّةِ وَلَا أَسْقِمْتُهُ لِأَفْسَدِهِ ذَلِكَ، إِنِّي أَدْبَرُ عِبَادِي لِعِلْمِي بِقُلُوبِهِمْ، فَإِنِّي عَلِيمٌ خَيْرٌ.

٢ - حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدُ الْحَسْنُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ سَعْدِ الْعَسْكَرِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَبْدِ الْكَرِيمِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْبَرْقِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ أَبِي سَلَمَةَ، قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى أَبِي عُمَرِ الصَّنْعَانِيِّ^(٢) عَنْ عَلَاءِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِيهِ هَرِيرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: رَبِّ أَشَعْتَ أَغْبَرَ ذِي طِمْرَيْنِ مَدْفَعًا بِالْأَبْوَابِ^(٣) لَوْ أَقْسَمْتُ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ لِأَبْرَهُ.

٣ - حَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلَيْيَ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنُ هَاشِمٍ، عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْحَسْنِ ابْنِ مُحْبَّوبٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَنَانٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ، قَالَ: مَرْضٌ عَوْنَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُسْعُودٍ فَأَتَيْتُهُ أَعُوْدُ فَقَالَ: أَلَا أَحْدَثُكَ بِحَدِيثٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُسْعُودٍ قُلْتَ: بَلِّي، قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: يَبْنُوا نَحْنُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذْ تَبِسِّمُ، فَقُلْتُ لَهُ مَالِكٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: عَجِبْتُ مِنَ الْمُؤْمِنِ وَجْزُهُ مِنَ السَّقْمِ، وَلَوْ يَعْلَمُ مَا لِهِ فِي السَّقْمِ مِنَ الثَّوَابِ لَأَحْبَبَ أَنْ لَا يَرْزَقَ سَقِيمًا حَتَّى يَلْقَى رَبَّهُ عَزَّ وَجَلَّ.

٤ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسْنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ لِلْمَهْدِيَّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسْنِ الصَّفَّارِ، عَنْ يَعْقُوبِ بْنِ يَزِيدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عُمَيرٍ، عَنْ هَشَامِ بْنِ سَالِمٍ، قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلِيُّ بْنُ إِلَيْهِ: إِنَّ قَوْمًا أَتَوْا نَبِيًّا فَقَالُوا: ادْعْ لَنَا رَبَّكَ يَرْفَعُ عَنَّا الْمَوْتَ فَدَعَا لَهُمْ، فَرَفَعَ اللَّهُ تَبارَكَ وَتَعَالَى عَنْهُمُ الْمَوْتَ، وَكَثُرُوا حَتَّى ضَاقَتْ بِهِمُ الْمَنَازِلُ وَكَثُرَ النَّسْلُ، وَكَانَ الرَّجُلُ يَصْبِحُ فِي حِاجَةٍ أَنْ يَطْعَمَ أَبَاهُ وَأَمَّهُ وَجَدَهُ وَجَدَّ جَدَهُ وَيَرْضِيهِمْ^(٤) وَيَتَعَاوَهُمْ، فَشَغَلُوا عَنْ طَلَبِ الْمَعَاشِ، فَأَتَوْهُ فَقَالُوا: سَلِّ رَبَّكَ أَنْ يَرْدَنَا إِلَى آجَالِنَا الَّتِي كَنَّا عَلَيْهَا، فَسَأَلَ رَبَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فَرَدَهُمْ إِلَى آجَالِهِمْ.

(١) في نسخة (ب) و (ط) و (ن) «ولو صَحَّحتْ جَسْدَهُ - الخ».

(٢) في نسخة (ب) «حدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ أَبِي سَلَمَةَ قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى عُمَرِ الصَّنْعَانِيِّ - الخ».

(٣) في نسخة (و) «مرْقَعًا بِالْأَثْوَابِ» وفي نسخة (ط) «يَدْفَعُ بِالْأَبْوَابِ» وفي نسخة (ج) «مَدْفَعًا بِالْأَبْوَابِ مَرْفَعًا لِلْأَثْوَابِ».

(٤) في نسخة (ج) «وَيَرْضِيهِمْ»، وفي نسخة (و) و (د) و (ه) «وَيَوْضِيهِمْ».

٥ - حدثنا عليّ بن أحمد بن عبد الله بن أبي عبد الله البرقي رحمه الله قال: حدثنا أبي، عن جده أحمد بن أبي عبد الله، عن الحسن بن عليّ بن فضال، عن عليّ ابن عقبة، عن أبيه، عن سليمان بن خالد، عن أبي عبد الله الصادق، عن أبيه، عن جدّه عليه السلام قال: ضحك رسول الله صلوات الله وآله وسلامه عليه ذات يوم حتى بدت نواحذه، ثم قال: ألا تسألوني ممّ صحيكت، قالوا: بلى يا رسول الله، قال: عجبت للمرء المسلم أنه ليس من قضاء يقضيه الله عزّ وجلّ إلّا كان خيراً له في عاقبة أمره.

٦ - حدثنا محمد بن موسى بن المตوك رضي الله عنه، قال: حدثنا عليّ بن الحسين السعد آبادي، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، عن أبي قتادة القمي قال: حدثنا عبدالله بن يحيى، عن أبان الأحرmer، عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام قال: والّذى بعث جدّي عليه السلام بالحقّ نبياً إنَّ الله نبارك وتعالى ليرزق العبد على قدر المروة، وإنَّ المعونة لتنزل من السماء على قدر المؤونة، وإنَّ الصبر لينزل على قدر شدة البلاء.

٧ - حدثنا الحسين بن أحمد بن إدريس رحمه الله، قال: حدثنا أبي، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى، عن عبد الرحمن بن أبي نجران، عن المفضل بن صالح، عن جابر بن زيد الجعفي، عن أبي جعفر محمد بن عليّ الباقي عليه السلام، قال: إنَّ موسى بن عمران عليه السلام قال: يا ربّ رضيت بما قضيت تميت الكبير وتبقى الصغير، فقال الله عزّ وجلّ: يا موسى أما ترضاني لهم رازقاً وكفيلاً؟ قال: بلى يا ربّ فنعم الوكيل أنت ونعم الكفيل ^(١)!

٨ - حدثنا محمد بن موسى بن المتوك رضي الله عنه، قال: حدثنا عليّ بن الحسين السعد آبادي، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، عن صفوان بن يحيى، عن محمد بن أبي الهزّاز، عن عليّ بن الحسن ^(٢) قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول:

(١) مرّ هذا الحديث في الباب الستين بعين السند والمعنى.

(٢) في نسخة (ب) و (د) «عن عليّ بن الحسين» وفي حاشية نسخة (و) و (ن) «عن عليّ بن السري»

إِنَّ اللَّهَ عَزُّ وَجْلَّ جَعَلَ أَرْزَاقَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُونَ، وَذَلِكَ أَنَّ الْعَبْدَ إِذَا لَمْ يَعْرِفْ وَجْهَ رِزْقِهِ كَثُرَ دُعَاؤُهُ.

٩ - حَدَّثَنَا عَلَيْيَ بنَ أَحْمَدَ بنَ مُحَمَّدٍ بنَ عُمَرَانَ الدَّفَّاقَ تَبَعَّثَتْ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْكَوْفِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ إِسْمَاعِيلَ الْبَرْمَكِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ سَلِيمَانَ بْنِ أَبِي يَوْبِ الْخَرَّازِ^(١) قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدَ اللَّهِ بْنُ الْفَضْلِ الْهَاشِمِيِّ، قَالَ: قَلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَأَيِّ عَلَّةٍ جَعَلَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى الْأَرْوَاحَ فِي الْأَبْدَانِ بَعْدَ كُونِهَا فِي مَلْكُوتِهِ الْأَعْلَى فِي أَرْفَعِ مَحْلٍ؟ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عِلْمُ أَنَّ الْأَرْوَاحَ فِي شَرْفِهَا وَعَلَوْهَا مَتَى تَرَكَ عَلَى حَالِهَا نَزْعٌ أَكْثَرُهَا إِلَى دُعَوَى الرِّبُوبِيَّةِ دُونَهِ عَزُّ وَجْلَ، فَجَعَلَهَا بِقَدْرِهِ فِي الْأَبْدَانِ الَّتِي فَدَرَّهَا لَهَا فِي ابْتِدَاءِ النَّقْدِبِ نَظَرًا لَهَا وَرَحْمَةً بِهَا، وَأَحْوَاجَ بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ، وَعَلَّقَ بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ، وَرَفَعَ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضِ درَجَاتِهِ، وَكَفَى بَعْضُهَا بَعْضًا، وَبَعَثَ إِلَيْهِمْ رَسْلَهُ وَاتَّخَذَ عَلَيْهِمْ حَجَّجَهُ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ يَأْمُرُونَهُمْ بِتَعَاطِي الْعِبُودِيَّةِ وَالتَّوَاضِعِ لِمَعْبُودِهِمْ بِالْأَنْوَاعِ الَّتِي تَعْبُدُهُمْ بِهَا وَنَصِبُ لَهُمْ عَقَوبَاتٍ فِي الْعَاجِلِ وَعَقَوبَاتٍ فِي الْآجِلِ وَمَثُوبَاتٍ فِي الْعَاجِلِ وَمَثُوبَاتٍ فِي الْآجِلِ لِيَرْغَبُهُمْ بِذَلِكَ فِي الْخَيْرِ وَيَرْهَدُهُمْ فِي الشَّرِّ وَلِيَذْلِلُهُمْ^(٢) بِطَلْبِ الْمَعَاشِ وَالْمَكَاسِبِ فَيَعْلَمُوا بِذَلِكَ أَنَّهُمْ مُرْبُوبُونَ وَعَبَادٌ مَخْلُوقُونَ وَيُقْبِلُوا عَلَى عِبَادَتِهِ فَيَسْتَحْقُوا بِذَلِكَ نَعِيمَ الْأَبْدُ وَجَنَّةَ الْخَلْدِ وَيَأْمُنُوا مِنَ النَّزْعِ إِلَى مَا لَيْسَ لَهُمْ بِهِقْ، ثُمَّ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا ابْنَ الْفَضْلِ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَحْسَنَ نَظَرًا لِعِبَادِهِمْ مِنْهُمْ لِأَنَّهُمْ أَلَا تَرَى فِيهِمْ إِلَّا مَحِبًا لِلْعَلوَ^(٣) عَلَى غَيْرِهِ حَتَّى أَنَّهُمْ لَمَنْ قَدْ نَزَعَ إِلَى دُعَوَى الرِّبُوبِيَّةِ، وَمِنْهُمْ مَنْ قَدْ نَزَعَ إِلَى دُعَوَى النَّبُوَّةِ بِغَيْرِ

(١) في نسخة (ط) «جعفر بن سليمان بن أبي أيوب الخراز» وفي نسخة (ب) «جعفر بن سليمان عن أبي أيوب الخراز» واحتلمل أن يكون جعفر بن سليمان عن أبي أيوب الخراز، وهو إما إبراهيم بن زياد أو إبراهيم بن عثمان. وأما رواية البرمكي عن جعفر بن سليمان فبعيدة، ورواية جعفر بن سليمان عن عبادة بن الفضل من غير واسطة كثيرة.

(٢) في نسخة (ب) و(د) و(ه) «لِيَذْلِلُهُمْ» بالدال المهملة.

(٣) في نسخة (ه) «لَا تَرَى مِنْهُمْ إِلَّا مَحِبًا - الْخَ ».

حقّها، ومنهم من قد نزع إلى دعوى الإمامة بغير حقّها، مع ما يرون في أنفسهم من القص والعجز والضعف والمهانة وال الحاجة والفقر والألام المتناوية عليهم والموت الغالب لهم والفاهر لجميعهم، يا ابن الفضل إنَّ اللَّهَ تبارك وتعالى لا يفعل لعباده إلا الأصلح لهم، ولا يظلم الناس شيئاً ولكن الناس أنفسهم يظلمون

١٠ - حدّثنا محمد بن أحمد الشيباني رضي الله عنه، قال: حدّثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي، قال: حدّثنا موسى بن عمران النخعي، عن عمّه الحسين بن يزيد التوفلي، عن عليّ بن سالم، عن أبيه، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله جعفر الصادق عليه السلام قال: سأله عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَلَا يَرَوْنَ مُخْتَلِفِينَ إِلَّا مِنْ رَحْمَةِ رَبِّكَ وَلَذِكْرِ خَلْقِهِ﴾^(١) قال: خلقهم ليجعلوا ما يستوجبوا به رحمته فيرحمهم.

١١ - حدّثنا محمد بن القاسم الأسترابادي، قال: حدّثنا يوسف بن محمد بن زياد وعليّ بن محمد بن سيار عن أبوهما، عن الحسن بن عليّ، عن أبيه عليّ بن محمد، عن أبيه محمد بن عليّ، عن أبيه عليّ بن موسى الرضا، عن أبيه موسى بن جعفر عن أبيه جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن عليّ، عن أبيه عليّ بن الحسين عليهم السلام في قول الله عزّ وجلّ: ﴿الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فَرَاشًا﴾^(٢) قال: جعلها ملائمة لطائعكم موافقة لأجسادكم، لم يجعلها شديدة الحرّى والحرارة فتحرقكم، ولا شديدة البرد فتججمدكم، ولا شديدة طيب الريح فتصدع هاماتكم، ولا شديدة التّنّن فتعطّبكم، ولا شديدة اللّيّن كالماء فتغرقكم، ولا شديدة الصلابة فتمتنع عليّكم في دوركم وأبيتكم وقبور موتاكم، ولكنه عزّ وجلّ جعل فيها من المنانة ما تنتفعون به وتنماسكون وتنتماسك عليها أبدانكم وبيانكم، وجعل فيها ما تنقاد به لدوركم وقبوركم وكثير من منافعكم^(٣) فلذلك جعل الأرض فراشاً لكم، ثمّ قال عزّ وجلّ «والسماء بناءً» أي سقفاً من فوقكم محفوظاً، يدير فيها شمسها

(١) هود: ١١٨ (٢) البقرة: ٢٢

(٣) قوله: «وكثير» بالجز عطف على دوركم، وفي نسخة (ط) و (ن) «بالنسبة فعطف على ما تنقاد»

وَقَمْرُهَا وَنَجْوَمُهَا لِمَنَافِعِكُمْ، ثُمَّ قَالَ عَزَّوْ جَلَّ: «وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً» يُعْنِي الْمَطَرُ نَزَّلَهُ مِنَ الْعُلَى لِيَبْلُغُ قُلُّ جِبَالِكُمْ وَتِلَالِكُمْ وَهِضَابِكُمْ وَأَوْهَادِكُمْ، ثُمَّ فَرَّقَهُ رَذَادًا وَوَابِلًا وَهَطْلَلًا وَطَلَلًا لِتُشَفَّهَ أَرَاضِيَّكُمْ، وَلَمْ يَجْعَلْ ذَلِكَ الْمَطَرُ نَازِلًا عَلَيْكُمْ قَطْعَةً وَاحِدَةً فَيُفَسِّدُ أَرْضِيَّكُمْ وَأَشْجَارِكُمْ وَزَرْوَعِكُمْ وَثَمَارِكُمْ، ثُمَّ قَالَ عَزَّوْ جَلَّ: «فَأَخْرُجْ بِهِ مِنَ الشَّمَراتِ رِزْقًا لِكُمْ فَلَا تَجْعَلُوا اللَّهَ أَنْدَادًا» أَيْ أَشْبَاهَا وَأَمْثَالًا مِنَ الْأَصْنَامِ الَّتِي لَا تَعْقِلُ وَلَا تَسْمَعُ وَلَا تَبْصِرُ وَلَا تَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ «وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ» أَنَّهَا لَا تَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ مِنْ هَذِهِ النِّعَمِ الْجَلِيلَةِ الَّتِي أَنْعَمَهَا عَلَيْكُمْ رَبُّكُمْ تَبَارُكُ وَتَعَالَى.

١٢ - حَدَّثَنَا أَبُو يَحْيَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَيسَى، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ مُحَبْبٍ، عَنْ دَاؤِدَ بْنِ كَثِيرِ الرَّقِّيِّ، عَنْ أَبِي عَبِيدَةِ الْحَدَّاءِ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: قَالَ اللَّهُ جَلَّ جَلَالَهُ: إِنَّ مِنْ عَبَادِي الْمُؤْمِنِينَ لَمَنْ يَجْتَهِدْ فِي عِبَادَتِي فَيَقُومُ مِنْ رُقَادِهِ وَلَذِيذِ وَسَادِهِ فَيَتَهَجَّدْ فِي الْلَّيَالِي وَيَتَعَبُّ نَفْسَهُ فِي عِبَادَتِي فَأَضْرِبُهُ بِالنَّعَاصِ الْلَّيَلَةِ وَاللَّيَلَتِينَ نَظَرًا مِنِّي لَهُ وَإِيقَاءً عَلَيْهِ فِينَامَ حَتَّى يَصْبِحَ وَيَقُومَ وَهُوَ مَاقِتٌ لِنَفْسِهِ زَارٍ عَلَيْهَا، وَلَوْ أُخْلَى بَيْنَهُ وَبَيْنَ مَا يَرِيدُ مِنْ عِبَادَتِي لَدَخَلَهُ مِنْ ذَلِكَ الْعَجْبِ فَيُصِيرُهُ الْعَجْبُ إِلَى الْفَتْنَةِ بِأَعْمَالِهِ^(١) وَرَضَاهُ عَنْ نَفْسِهِ حَتَّى يَظْنَ أَنَّهُ قَدْ فَاقَ الْعَابِدِينَ، وَجَازَ فِي عِبَادَتِهِ حَدَّ التَّقْصِيرِ^(٢) فَيَتَبَاعِدُ مِنِّي عَنِ الدُّلُوكِ وَهُوَ يَظْنَ أَنَّهُ يَتَقْرَبُ إِلَيَّ.

١٣ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الصَّفَّارِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ مُحَبْبٍ، عَنْ مَالِكِ بْنِ عَطِيَّةِ، عَنْ دَاؤِدَ بْنِ فَرِيقَدَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ فِيمَا أَوْحَى اللَّهُ عَزَّوْ جَلَّ إِلَى

(١) فِي نَسْخَةِ (ط) وَ(ن) «لِيُدْخِلَهُ مِنْ ذَلِكَ الْعَجْبِ إِلَى الْفَتْنَةِ بِأَعْمَالِهِ».

(٢) فِي الْكَافِي ج ٢ ص ٧٢ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ لِبَعْضِ وَلَدِهِ: «يَا بْنِي عَلَيْكَ بِالْجَدِّ، لَا تَخْرُجْ نَفْسَكَ مِنْ حَدَّ التَّقْصِيرِ فِي عِبَادَةِ اللَّهِ عَزَّوْ جَلَّ وَطَاعَتْهُ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَعْدِ حَقَّ عِبَادَتِهِ» أَيْ يَجْبُ عَلَى الْعَبْدِ دَائِمًا فِي أَيِّ مَنْزَلَةٍ كَانَ أَنْ يَعْتَرِفَ أَنَّهُ مَقْسُرٌ فِي ذَلِكَ، وَفِي الدُّعَاءِ: «اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلْنِي مِنَ الْمَعَارِفِ وَلَا تَخْرُجْنِي عَنِ التَّقْصِيرِ» وَفِي نَسْخَةِ (ج) «جَازَ فِي عِبَادَتِهِ حَقَّ الْمُتَّقِينَ».



موسى عليه السلام : أن يا موسى ما خلقت خلقاً أحب إليّ من عبدي المؤمن، وإنما أبتليه لما هو خير له وأعافيه لما هو خير له، وأنا أعلم بما يصلح عليه أمر عبدي، فليصبر على بلائي وليشكر نعائني وليرض بقضائي أكتبه في الصديقين عندي إذا عمل برضائي فأطاع أمري^(١).

٦٣

باب الأمر والنهي والوعد والوعيد

١ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه ، قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار ، عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي ، عن أبيه ، عن صفوان بن يحيى ، عن منصور بن حازم ، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام : الناس مأمورون منهيون ، ومن كان له عذر عذر الله عزوجل^(٢) .

٢ - حدثنا أبي هاشم رضي الله عنه ، قال: حدثنا سعد بن عبد الله ، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى ، عن عبد الرحمن بن أبي نجران ، عن هشام بن سالم ، عن حبيب السجستاني ، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال: إن في التوراة مكتوباً يا موسى إني خلقتك واصطفيتك وقوّيتك وأمرتك بطاعتي ونهيتك عن معصيتي ، فإن أطعنتني أعتنك على طاعتي وإن عصيتي لم أعنك على معصيتي ، يا موسى ولِي المنة عليك في طاعتك لي ، ولِي الحجة عليك في معصيتك لي .

٣ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه ، قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار ، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب وأحمد بن أبي عبد الله البرقي ، عن عليّ بن محمد القاساني ، عمن ذكره ، عن عبدالله بن القاسم الجعفري ،

(١) في نسخة (و) «أطاع أمري» .

(٢) في نسخة (ب) و (د) «من كان له عذر - الخ» وفي نسخة (ه) و (ج) «فمن كان له عذر - الخ» .

عن أبي عبدالله، عن آبائه عليهما السلام قال: فالرسول الله ﷺ : من وعده الله على عمل ثواباً فهو منجز له، ومن أوعده على عمل عقاباً فهو فيه بالخيار.

٤ - حدثنا أبو علي الحسين بن أحمد البهقي بن يسأبور سنة اثنين وخمسين وثلاثمائة، قال: أخبرنا محمد بن يحيى الصولي، قال: حدثنا ابن ذكوان^(١) قال: سمعت إبراهيم بن العباس يقول: كنا في مجلس الرضا عليه السلام فتناكر واكبائر وقول المعتزلة فيها: إنها لا تغفر، فقال الرضا عليه السلام: قال أبو عبدالله عليه السلام: قد سرل القرآن بخلاف قول المعتزلة، قال الله عز وجل: ﴿وَإِنْ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ لِّلنَّاسِ عَلَىٰ طَلَّمَهُمْ﴾^(٢) والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

٥ - حدثنا أحمد بن محمد بن الهيثم العجلي وأحمد بن الحسن القطان؛ ومحمد بن أحمد السناني؛ والحسين بن إبراهيم بن أحمد بن هشام المكتتب؛ وعبد الله بن محمد الصائغ؛ وعلي بن عبد الله الوراق رضي الله عنهم، قالوا: حدثنا أبو العباس أحمد بن يحيى بن زكرياء القطان، قال: حدثنا بكر بن عبد الله بن حبيب، قال: حدثنا تميم بن بهلول، قال: حدثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن جعفر بن محمد عليهما السلام قال فيما وصف له من شرائع الدين: إن الله لا يكلف نفساً إلا وسعها ولا يكلفها فوق طاقتها، وأفعال العباد مخلوقة خلق تقدير لا خلق تكوين^(٣)، والله خالق كل شيء، ولا نقول بالجبر، ولا بالتفويض، ولا يأخذ الله عز وجل البريء بالسقيم، ولا يعذب الله عز وجل الأطفال بذنب الآباء، فإنه قال في محكم كتابه: ﴿وَلَا تزِرْ وَازْرَهُ وَزْرٌ أَخْرَى﴾^(٤) وقال عز وجل: ﴿وَأَنَّ لِيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سعى﴾^(٥) والله عز وجل أن يعفو ويغفر، وليس له عز وجل أن يظلم، ولا يفرض

(١) هو عبدالله بن أحمد بن ذكوان كما هو الظاهر

(٢) الرعد: ٦

(٣) أي مقدرة بان تقع بإرادتهم، لا مكونة كسائر السكونات من دون دخل إرادة العبد فيها.

(٤) الأنعام: ١٦٤، والإسراء: ١٥، وفاطر: ١٨، والزمر: ٧.

(٥) النجم: ٣٩

الله عزّوجلّ على عباده طاعة من يعلم أنه يغويهم ويضلّهم، ولا يختار لرسالته ولا يصطفى من عباده من يعلم أنه يكفر به ويعبد الشيطان دونه، ولا يتّخذ على خلقه حجّة إلّا معصوماً. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة، وقد أخرجته بتمامه في كتاب الخصال

٦ - حدّثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني رضي الله عنهما، قال: حدّثنا عليّ بن إبراهيم ابن هاشم، عن أبيه، عن محمد بن أبي عمير، قال: سمعت موسى بن جعفر عليه السلام يقول: لا يخلد الله في النار إلّا أهل الكفر والجحود وأهل الضلال والشرك؛ ومن اجتب الكبائر من المؤمنين لم يسأل عن الصغار، قال الله تبارك وتعالى: ﴿إِن تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سياتكم وندخلكم مدخلًا كريما﴾^(١) قال: فقلت له: يا ابن رسول الله فالشفاعة لمن تجب من المذنبين؟ قال: حدّثني أبي، عن آبائه، عن عليّ عليه السلام قال: سمعت رسول الله صلوات الله عليه وسلام يقول: «إِنما شفاعتي لأهل الكبائر من أُمّتي، فأمّا المحسنون منهم فما عليهم من سبيل» قال ابن أبي عمير: فقلت له: يا ابن رسول الله فكيف تكون الشفاعة لأهل الكبائر والله تعالى ذِكرُه يقول: «وَلَا يشفعون إلّا لمن ارْتَضَى وَهُم مِنْ خَشِيتِهِ مُشْفِقُون»^(٢) ومن يرتكب الكبائر لا يكون مرتضى، فقال: يا أبا أحمد ما من مؤمن يرتكب ذنبًا إلّا ساءه ذلك ونديم عليه، وقد قال النبي صلوات الله عليه وسلام: «كفى بالندم توبة» وقال عليه السلام: «من سرّته حسنته وساءته سيّنته فهو مؤمن»^(٣) فمن لم يندم على ذنب يرتكبه فليس بمؤمن ولم تجب له الشفاعة وكان ظالماً، والله تعالى ذكره يقول: «مَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ حِيمٍ وَلَا شَفِيعٍ يَطَاعُ»^(٤) فقلت له: يا ابن رسول الله وكيف لا يكون مؤمناً من لم يندم على ذنب يرتكبه؟ فقال: يا أبا أحمد ما من أحد يرتكب كبيرة من المعاصي

(١) النساء: ٣١ . (٢) الأنبياء: ٢٨ .

(٣) في نسخة (ب) و (ط) «من سرّته حسنة وساءته سيّنة - الخ» .

(٤) المؤمن: ١٨

وهو يعلم أنه سيُعاقب عليها إلا ندم على ما ارتكب ومتى ندم كان تائباً مستحقاً للشفاعة، ومتى لم يندم عليها كان مصراً والمصر لا يغفر له لأنَّه غير مؤمن بعقوبة ما ارتكب ولو كان مؤمناً بالعقوبة لندم، وقد قال النبي ﷺ: «لا كبيرة مع الاستغفار ولا صغيرة مع الإصرار» وأماماً قول الله عزَّ وجلَّ: «ولا يشفعون إلا لمن ارتضى» فإنَّهم لا يشفعون إلا لمن ارتضى الله دينه، والدين الإقرار بالجزاء على الحسنات والسيئات، فمن ارتضى الله دينه ندم على ما ارتكبه من الذنوب لمعرفته بعاقبته في القيمة^(١).

٧ - حدثنا محمد بن موسى بن الم توكل رضي الله عنه، قال: حدثنا علي بن الحسين السعد آبادي، عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن أبيه، عن محمد بن أبي عمير، عن حمزة بن حمران، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من هم بحسنة فلم ي عملها كتبت له حسنة، فإن عملها كتبت له عشر أمثالها، ويضاعف الله لمن يتشاء إلى سبعينات، ومن هم بسيئة فلم ي عملها لم تكتب عليه حتى ي عملها، فإن لم ي عملها كتبت له حسنة بتركه ل فعلها، وإن عملها أ جل تسع ساعات فإن تاب وندم عليها لم تكتب عليه وإن لم يتتب ولم يندم عليها كتبت عليه سيئة.

٨ - حدثنا محمد بن محمد بن الغالب الشافعي، قال: أخبرنا أبو محمد مجاهد ابن أعين بن داود، قال: أخبرنا عيسى بن أحمد العسقلاني، قال: أخبرنا النضر بن شمَّيل، قال: أخبرنا إسراويل^(٢) قال: أخبرنا ثور، عن أبيه أنَّ علياً عليه السلام قال: ما في القرآن آية أحب إلى الله من قوله عزَّ وجلَّ: «إِنَّ اللَّهَ لَا يغفر أَن يشرك به ويفجر مادون ذلك لمن يتشاء»^(٣).

٩ - حدثنا أبونصر محمد بن أحمد بن تميم السرخسي بسرخس، قال: حدثنا

(١) الشفاعة ممَّا اختلفت الأمة في أنواعها بعد اتفاقهم في أصلها، والتفصيل في محله .

(٢) في نسخة (و) و (ط) و (ن) «أخبرنا إسراويل» .

(٣) النساء: ٤٨ و ١١٦ .

أبو لبيد محمد بن إدريس الشامي، قال: حدثني إسحاق بن إسرائيل، قال: حدثنا حربز، عن عبد العزيز^(١) عن زيد بن وهب، عن أبي ذر رض، قال: خرجت ليلة من الليالي فإذا رسول الله صلوات الله عليه وسلامه يمشي وحده وليس معه إنسان، فظننت أنه يكره أن يمشي معه أحد، قال: فجعلت أمشي في ظل القمر، فالنفت فراني فقال: من هذا؟ فقلت: أبوذر جعلني الله فداك، قال: يا أبوذر تعال، قال: فمشيت معه ساعة، فقال: إن المكثرين هم الأقلون يوم القيمة إلا من أعطاه الله خيراً ففتح منه بيمنيه وشماله وبين يديه ووراءه وعمل فيه خيراً، قال: فمشيت معه ساعة، فقال لي: اجلس هنا، وأجلسني في قاع حوله حجارة، فقال لي: اجلس حتى أرجع إليك، قال: فانطلق في الحرّة حتى لم أره وتوارى عنّي، فأطال اللبث، ثم إني سمعته عائلاً وهو مقبل وهو يقول: وإن زنى وإن سرق، قال: فلما جاء لم أصبر حتى قلت: يا نبی الله جعلني الله فداك من تكلّمه في جانب الحرّة؟ فإني ما سمعت أحداً يرد عليك من الجواب شيئاً، قال: ذاك جبرئيل عرض لي في جانب الحرّة فقال: بشر أمتاك أنه من مات لا يشرك بالله عزّ وجلّ شيئاً دخل الجنة، قال: قلت: يا جبرئيل وإن زنى وإن سرق؟ قال: نعم، وإن شرب الخمر.

قال مصنف هذا الكتاب رحمه الله: يعني بذلك أنه يوفق للتوبة حتى يدخل الجنة.

١٠ - حدثنا أبي رحمه الله، قال: حدثنا عليّ بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن محمدين أبي عمير، عن معاذ الجوهري، عن الصادق جعفر بن محمد، عن آبائه صلوات الله عليهم، عن رسول الله صلوات الله عليه وسلامه، عن جبرئيل صلوات الله عليه، قال: قال الله جل جلاله: من أذنب ذنباً صغيراً أو كبيراً وهو لا يعلم أنّ لي أن أعدّه به أو أغفو عنه.

(١) قد مرّ هذا الحديث في الباب الأول بين السند والمتن، وفي بعض النسخ هنا أو هناك: «جرير أو حربز عن عبد العزيز - الخ»، وفي بعضها: «جرير أو حربز بن عبد العزيز» وفي صحيح البخاري «عن حربز عن زيد - الخ» والظاهر تصحيف «بن» بعنه لكن لم أجده حربز ابن عبد العزيز أو جرير بن عبد العزيز في كتب الرجال.

لَا غُفْرَانَ لِهِ ذَلِكَ الذَّنْبُ أَبْدًا، وَمَنْ أَذْنَبَ ذَنْبًا صَغِيرًا كَانَ أَوْ كَبِيرًا وَهُوَ يَعْلَمُ أَنَّ لِي
أَنْ أُعَذَّبَهُ وَأَنْ أُعْفَوَ عَنْهُ عَفْوَتْ عَنْهُ.

٦٤

باب التعريف والبيان والحجّة والهداية

١ - حَدَّثَنَا أَبِي هُرَيْثَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْعَطَّارُ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ
مُحَمَّدٍ بْنِ عَيْسَى، عَنْ مُحَمَّدٍ بْنِ أَبِي عَمِيرٍ، عَنْ مُحَمَّدٍ بْنِ حُكَيمٍ، قَالَ: قَلْتُ لِأَبِي
عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الْمَعْرِفَةُ صَنْعٌ مَنْ هِيَ؟ قَالَ: مَنْ صَنَعَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ، لَيْسَ لِلْعَبَادِ فِيهَا صَنْعٌ.

٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنُ الْوَلِيدِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ
الْحَسَنِ بْنِ أَبِي حَمْدٍ، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ أَبِي أَبِي عَمِيرٍ، عَنْ جَمِيلِ بْنِ دَرَاجٍ،
عَنْ أَبِي الطِّيَارِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ احْتَجَ عَلَى النَّاسِ بِمَا
آتَاهُمْ وَمَا عَرَفُوهُمْ.

٣ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلَيٍّ مَا جَلَوْيَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، عَنْ عَمِّهِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي القَاسِمِ، عَنْ
أَحْمَدِ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَبِي فَضَّالٍ، عَنْ ثَعْلَبَةَ بْنِ مِيمُونَ، عَنْ حَمْزَةَ بْنِ الطِّيَارِ عَنْ
أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ احْتَجَ عَلَى النَّاسِ بِمَا آتَاهُمْ وَمَا عَرَفُوهُمْ^(١).

٤ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلَيٍّ مَا جَلَوْيَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، عَنْ عَمِّهِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي القَاسِمِ، عَنْ
أَحْمَدِ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَبِي فَضَّالٍ، عَنْ ثَعْلَبَةَ بْنِ مِيمُونَ، عَنْ حَمْزَةَ بْنِ الطِّيَارِ،
عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَضْلِلَ قَوْمًا بَعْدَ إِذْ هَدَيْنَاهُمْ
حَتَّى يَبْيَّنَ لَهُمْ مَا يَتَّقَوْنَ﴾^(٢) قَالَ: حَتَّى يَعْرَفُوهُمْ مَا يُرْضِيَهُمْ وَمَا يُسْخِطُهُمْ، وَقَالَ:
﴿فَأَلْهَمَهَا فَجُورَهَا وَتَقْوِيَهَا﴾^(٣) قَالَ: بَيْنَ لَهَا مَا تَأْتِي وَمَا تَرْكُ، وَقَالَ: ﴿إِنَّا هَدَيْنَاهُمْ

(١) هَذَا الْحَدِيثُ الْمُتَّحِدُ مَعَ مَا قَبْلَهُ فِي الْمُتْنَ وَمَعَ مَا بَعْدَهُ فِي السُّنْدِ لَيْسَ إِلَّا فِي نُسْخَةٍ (ط).

(٢) الشَّمْسُ: ٨.

(٣) التَّوْبَةُ: ١١٥.

السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا^(١) قال: عَرَفْنَاهُ إِمَّا آخَذَأْ وَإِمَّا تَارَكَأْ وَفِي قَوْلِهِ عَزَّوَجَلَّ: «وَأَمَّا ثَمُودٌ فَهُدِينَا هُمْ فَاسْتَحْبَوْا الْعُمَى عَلَى الْهُدَى^(٢)» قال: عَرَفْنَاهُمْ فَاسْتَحْبَوْا الْعُمَى عَلَى الْهُدَى وَهُمْ يَعْرَفُونَ.

٥ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَلَيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَشَمَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى، عَنْ يُونُسَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِيهِ بَكِيرٍ، عَنْ حَمْزَةَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قال: سَأَلَتْهُ عَزَّوَجَلَّ: «وَهُدِينَا النَّجْدَيْنِ^(٣)» قال: نَجْدُ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ.

٦ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ يَحْيَى الْعَطَّارِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ أَبِيهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى، عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرِ الْبَغْدَادِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ الدَّهْقَانِ، عَنْ دَرْسَتِهِ، عَمِّنْ حَدَّثَهُ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قال: سَتَّةُ أَشْيَاءِ لَيْسَ لِلْعَبَادِ فِيهَا صَنْعٌ: الْمُعْرِفَةُ وَالْجَهْلُ وَالرَّضَا وَالْغَضْبُ وَالنُّومُ وَالْيَقْظَةُ^(٤).

٧ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ الْمُتَوَكِّلِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْعَطَّارُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسِينِ، عَنْ أَبِي شَعْبِ الْمَحَامِلِيِّ، عَنْ دُرُسْتِ بْنِ أَبِي مُنْصُورٍ عَنْ بُرَيْدَ بْنِ مَعَاوِيَةِ الْعَجْلَى، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قال: لَيْسَ اللَّهُ عَلَى خَلْقِهِ أَنْ يَعْرِفَوْا قَبْلَ أَنْ يَعْرِفُوهُمْ، وَلِلْخَلْقِ عَلَى اللَّهِ أَنْ يَعْرِفَهُمْ، وَاللَّهُ عَلَى الْخُلُقِ إِذَا عَرَفَهُمْ أَنْ يَقْبِلُوهُ^(٥) :

(١) الإنسان: ٣.

(٢) البلد: ١٠.

(٤) إِنَّ لِلْإِنْسَانَ أَحْوَالًا قَلْبِيَّةً كَالْمُعْرِفَةِ وَالْجَهْلِ وَالشَّكِّ وَالظَّنِّ وَالْإِيمَانِ وَغَيْرِهَا، وَحَفَّاتِ نَفْسِيَّةً كَالسُّخَاءِ وَالشَّجَاعَةِ وَالْحَسَدِ وَالْإِهْنَاءِ وَالضَّلَالِ وَغَيْرِهَا، وَامْرُواً تَرَدُّ عَلَيْهِ كَالْفَضْبُ وَالْدَّهْشَةِ وَالرَّضَا وَالنُّومِ وَالْيَقْظَةِ وَالْمَرْضِ وَالصَّحَّةِ وَغَيْرِهَا، وَحَرْكَاتِ فَكْرِيَّةِ أَوْ جَارِحِيَّةِ، وَلَيْسَ لَهُ صَنْعٌ إِلَّا فِي الْأُخْرِيَّةِ، أَيْ لَيْسَ بِاخْتِيَارِهِ إِلَّا هِيَ، نَعَمْ قَدْ يَتَعَلَّقُ بِهَا حَبَّهُ، وَيَكُونُ بَعْضُ هَذِهِ الْأُخْرِيَّةِ جَزءًا سَبِبَ لَهَا كَالْعَكْسِ، وَالْعَدْدُ فِي السَّبِيلِيَّةِ لِلْأَحْوَالِ الْقَلْبِيَّةِ التَّفَكُّرِ وَالْتَّعْقِلُ وَعَدْمِهِما.

(٥) إِنَّ عَلَى إِنْسَانٍ فِي هَذَا الْبَابِ أَمْرَيْنِ: التَّفَكُّرُ فِي الْبَيِّنَاتِ الَّتِي تَأْتِيهِ مِنْ عَنْدَ اللَّهِ تَعَالَى ←

٨ - حدثنا أبي عليه السلام، قال: حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحجاج، عن ثعلبة بن ميمون، عن عبد الأعلى بن أعين قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عمن لم يعرف شيئاً هل عليه شيء؟ قال: لا^(١).

٩ - حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى العطار عليه السلام، عن أبيه، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن فضال، عن داود بن فرقد، عن أبي الحسن زكريّاً بن يحيى، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما حجب الله علمه عن العباد فهو موضوع عنهم.

١٠ - حدثنا عليّ بن أحمد بن عبد الله بن أبي عبد الله البرقي عليه السلام عن أبيه عن جده أحمد بن أبي عبد الله، عن عليّ بن الحكم، عن أبان الأحمر، عن حمزة بن الطيار عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال لي: أكتب فأملئ عليّ: أنّ من قولنا أنّ الله عزّ وجلّ يتحجّ على العباد بما آتاهم وما عرّفهم، ثمّ أرسل إليهم رسولاً، وأنزل عليه الكتاب، فأمر فيه ونهى، أمر فيه بالصلوة والصوم، فأنام رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عن الصلاة^(٢) فقال: أنا أُبِينُكُمْ وَأَنَا أُوْقِظُكُمْ، فاذهب فصلّ ليعلموا إذا أصحابهم ذلك كيف يصنعون، ليس كما يقولون: إذا نام عنها هلك، وكذلك الصيام، أنا أُمْرِضُكُمْ وَأَنَا أُصْحِحُكُمْ فإذا شفتك فاقضه، ثمّ قال أبو عبد الله عليه السلام: وكذلك إذا نظرت إلى جميع الأشياء لم تجد أحداً في ضيق، ولم تجد أحداً إلا والله عليه الحجّة وله فيه المشيّة، ولا أقول: إنّهم ما شاؤوا صنعوا، ثمّ قال: إنّ الله يهدي

→ حتى يحصل له الاستيقان والقبول القلبي لما هو الحق المتيقن بحيث يحصل له حالة الخضوع والتسليم، والثاني هو الإيمان حقيقة، وأفة الأول والمانع منه الإلحاد والانبهاك في اللذات المادية والتغول في الأمور الدنيوية، وأفة الثاني والمانع منه العلو والاستكبار وحبّ الرئاسة والجاه والحمية والعصبية، فعلى الله نصب الآيات والبيانات، وعلى العبد رفع المانعين، فعندئذ يقذف الله النور في قلبه فيزهر كما يزهير المصباح فيكون عارفاً مؤمناً حقاً، وبهذا يجمع بين الصنفين من الأخبار الناطقة بأنّ المعرفة من صنع الله والأمر بتحصيل المعرفة.

(١) هذا لا يدلّ على معدوزية الجاهل مطلقاً، بل من لم يعرف شيئاً لعدم قدرته على الرجوع إلى ما يوجب المعرفة .

(٢) كذا في نسخة (ط) و(ن) وفي غيرهما «فnam رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - الخ» .

ويضل، وقال: وما أُمروا إلَّا بِدُونِ سَعْتِهِمْ، وَكُلُّ شَيْءٍ أُمِرَ النَّاسُ بِهِ فَهُمْ يَسْعُونَ لَهُ، وَكُلُّ شَيْءٍ لَا يَسْعُونَ لَهُ فَهُوَ مَوْضِعُ عَنْهُمْ، وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا خَيْرٌ فِيهِمْ، ثُمَّ قَالَ: «لَيْسَ عَلَى الْفُسْقَاءِ وَلَا عَلَى الْمَرْضِيِّ وَلَا عَلَى الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ مَا يَنْفَعُونَ حَرْجٌ إِذَا نَصَحُوا لِلَّهِ وَرَسُولِهِ (فَوْضَعُ عَنْهُمْ) مَا عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِنْ سَبِيلٍ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ»؛ وَلَا عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا أَتُوكُمْ لَتَحْمِلُهُمْ - الآية^(١) فَوْضَعُ عَنْهُمْ لَا يَأْتُهُمْ لَا يَجِدُونَ.

قال مصنف هذا الكتاب^{رحمه الله}: قوله عليه السلام: إِنَّ اللَّهَ يَهْدِي وَيُضِلُّ مَعْنَاهُ أَنَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَهْدِي الْمُؤْمِنِينَ فِي الْقِيَامَةِ إِلَى الْجَنَّةِ وَيُضِلُّ الظَّالِمِينَ فِي الْقِيَامَةِ عَنِ الْجَنَّةِ^(٢) إنما قال عَزَّ وَجَلَّ: «إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ يَهْدِيهِمْ رَبُّهُمْ بِإِيمَانِهِمْ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ»^(٤) وَقال عَزَّ وَجَلَّ: «وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ»^(٥).

١١ - حدثنا محمد بن الحسن بن أبي الحسن^{عليه السلام}، قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن إبراهيم بن هاشم، عن إسماعيل بن مرار، عن يونس بن عبد الرحمن، عن حماد، عن عبد الأعلى^(٦) قال: قلت لأبي عبد الله^{عليه السلام}: أصلحك الله هل جعل في الناس أدلة ينالون بها المعرفة؟ قال: فقال: لا، قلت: فهل كلُّنَا معرفة؟ قال: لا، على الله البيان «لَا يَكُلُّ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وَسَعَهَا وَلَا يَكُلُّ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَا آتَيْهَا» قال: وسألته عن قول الله عَزَّ وَجَلَّ: «وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَضْلُّ قَوْمًا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتُمْ حَتَّى يَبْيَنَ لَهُمْ مَا يَتَفَوَّنُ»^(٧) قال: حتى يعرّفهم ما يرضيه وما يسخطه.

(١) التوبه: ٩٢

(٢) إن للهداية ست مراحل، ولكل مرحلة ضلاله بحسبها، وكل مرحلة من الهداية موقفه على ما قبلها، وكلها من الله، وضلال العبد في كل مرحلة من عدم هداية الله إليها في تلك المرحلة، وعدم الهدابة لفسوق العبد عما عليه في تلك المرحلة، وما ذكره المعنف هو المرحلة الأخيرة، وتفصيل الكلام يتضمن رسالة مفردة.

(٣) في نسخة (و) و (هـ) «كما قال عَزَّ وَجَلَّ - الخ».

(٤) يونس: ٩ . (٥) إبراهيم: ٢٧ .

(٦) في أكثر النسخ: «عن حماد بن عبد الأعلى» وهو تصحيف .

(٧) التوبه: ١١٥ .

١٢ - وبهذا الإسناد، عن يونس بن عبد الرحمن، عن سعدان يرفعه إلى أبي عبد الله عَلِيُّ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ قال: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَمْ ينْعِمْ عَلَى عَبْدٍ بِنْعَمَةٍ إِلَّا وَقَدْ أَرْزَمَهُ فِيهَا الْحَجَّةَ مِنْ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، فَمَنْ مِنْ أَنَّ اللَّهَ عَلَيْهِ فَجَعَلَهُ قَوِيًّا فَحَجَّتْهُ عَلَيْهِ الْقِيَامُ بِمَا كَلَّفَهُ وَاحْتَمَالُ مِنْ هُوَ دُونَهُ مَمْنَنْ هُوَ أَضْعَفُ مِنْهُ، وَمَنْ مِنْ أَنَّ اللَّهَ عَلَيْهِ فَجَعَلَهُ مُوسِعًا عَلَيْهِ فَحَجَّتْهُ مَالَهُ، يُجْبَ عَلَيْهِ فِيهِ تَعْاهِدُ الْفَقَرَاءِ بِنَوَافِلِهِ، وَمَنْ مِنْ أَنَّ اللَّهَ عَلَيْهِ فَجَعَلَهُ شَرِيفًا فِي نَسْبِهِ^(١) جَمِيلًا فِي صُورَتِهِ، فَحَجَّتْهُ عَلَيْهِ أَنْ يَحْمِدَ اللَّهَ عَلَى ذَلِكَ وَأَلَا يَتَطَاولُ عَلَى غَيْرِهِ فَيُمْنَعْ حُقُوقَ الْمُضْعَفِينَ لِحَالِ شَرْفِهِ وَجَمَالِهِ.

١٣ - أبي هُرَيْثَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ الْحَمِيرِيُّ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِي فَضْلٍ، عَنْ عَلَيِّ بْنِ عُقْبَةَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدَ اللَّهِ عَلِيَّ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ: اجْعَلُوا أَمْرَكُمْ اللَّهُ وَلَا تَجْعَلُوهُ لِلنَّاسِ فَإِنَّمَا كَانَ اللَّهُ فَهُوَ اللَّهُ، وَمَا كَانَ لِلنَّاسِ فَلَا يَصْدُدُ إِلَيْهِ اللَّهُ، وَلَا تَخَاصِمُوا النَّاسَ لِدِينِكُمْ فَإِنَّ الْمُخَاصِمَةَ مُرْضَةٌ لِلْقَلْبِ، إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ لِنَبِيِّهِ عَلَيَّ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: «إِنَّكَ لَا تَهْدِي مِنْ أَحَبِّتْ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مِنْ يَشَاءُ»^(٢) وَقَالَ: «أَفَأَنْتَ تَكْرِهُ النَّاسَ حَتَّى يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ»^(٣) ذَرُوا النَّاسَ فَإِنَّ النَّاسَ أَخْذُوا عَنِ النَّاسِ وَإِنَّكُمْ أَخْذَتُمُونَ رَسُولَ اللَّهِ عَلَيَّ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ إِبْرَاهِيمَ بْنَ هَشَمَ سَمِعْتُ أَبِي عَلِيَّ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ إِذَا كَتَبَ عَلَى عَبْدٍ أَنْ يَدْخُلَ فِي هَذَا الْأَمْرَ كَانَ أَسْرَعُ إِلَيْهِ مِنَ الطَّيْرِ إِلَى وَكْرَهِهِ»^(٤).

١٤ - حَدَّثَنَا أَبِي هُرَيْثَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا عَلَيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي

(١) فِي نَسْخَةِ (أَوْ) وَ(هَا) «شَرِيفًا فِي بَيْتِهِ». (٢) القصص: ٥٦.

(٣) يُونَس: ٩٩.

(٤) المراد منع الأصحاب عن المراء والجدال الباطل وضيق الدرع وظهور الغضب عند إنكار الخصم للحق، لا المنع عن إثبات الحكم والبرهان والمواعظة والبيان والجدال بالّتي هي أحسن، وفي ذيل الرواية إشارة إلى أنّ من كان قلبه مقبلًا إلى الحق خانعًا له وهو الذي كتب الله في قلبه الإيمان وأيده بروح منه يأتي لا محالة إلى الحق، فاجعلوا اهتمامكم في الإرشاد لهؤلاء، لا للّذين قلوبهم منكرة للحق ونفوسهم مستكيرة له، فإنّ سعيكم في الإرشاد ضائع فيهم.

أبي عمير، عن محمد بن حُمْرَان، عن سليمان بن خالد، عن أبي عبدالله عليهما السلام قال: قال: إنَّ الله تبارك وتعالى إذا أراد بعد خبراً نكت في قلبه نُكتة من نور وفتح مسامع قلبه ووكل به ملكاً يسدّده، وإذا أراد بعد سوءاً نكت في قلبه نكتة شوداء وسدّ مسامع قلبه ووكل به شيطاناً يضلّه، ثمَّ تلا هذه الآية: «فَمَنْ يَرِدَ اللَّهُ أَنْ يَهْدِي يُشَرِّحَ صُدُرَهُ لِلإِسْلَامِ وَمَنْ يَرِدَ أَنْ يَضْلِلَ يُجْعَلَ صُدُرَهُ ضِيقًا حَرْجًا كَائِنًا يَصْعَدُ فِي السَّمَاوَاتِ»^(١).

قال مصنف هذا الكتاب: إنَّ الله عزَّ وجلَّ إنما يرید بعد سوءاً لذنب يرتكبه فيستوجب به أن يطبع على قلبه ويوكّل به شيطاناً يضلّه، ولا يفعل ذلك به إلا باستحقاق، وقد يوكل عزَّ وجلَّ بعده ملكاً يسدّده باستحقاق أو تفضّل، ويختص برحمته من يشاء، وقال الله عزَّ وجلَّ: «وَمَنْ يَعْشَ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ فَنَقِصَّ لَهُ شَيْطَانًا فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ»^(٢).

١٥ - حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب، قال: أخبرنا أحمد بن الفضل بن المغيرة^(٣) قال: حدثنا منصور بن عبد الله بن إبراهيم الإصبهاني، قال: حدثنا عليّ ابن عبد الله^(٤) قال: حدثنا أبو شعيب المحاملي^(٥) عن عبد الله بن مُشكَّان، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليهما السلام أنه سُئل عن المعرفة أهي مكتسبة؟ فقال: لا، فقيل له: فمن صنع الله عزَّ وجلَّ ومن عطاها هي؟ قال: نعم، وليس للعباد فيها صنع، ولهم اكتساب الأفعال، وقال عليهما السلام: إنَّ أفعال العباد مخلوقة خلق تقدير لا خلق تكوين^(٦). ومعنى ذلك أنَّ الله تبارك وتعالى لم يزل عالماً بمقاديرها قبل كونها.

١٦ - حدثنا عبد الواحد بن محمد بن عبدوس النيسابوري العطار^{بن أبي شيبة}، قال:

(١) الانعام: ١٢٥.

(٢) الزخرف: ٣٦.

(٣) في نسخة (د) و (ب) و (ط) «أحمد بن المفضل بن المغيرة».

(٤) في نسخة (ج) و (ط) «عليّ بن إبراهيم».

(٥) في نسخة (ط) «حدثنا شعيب المحاملي» وهو ابن أبي شعيب المحامي المعروف، واسمه صالح بن خالد.

(٦) قد مرّ بيان لهذا الكلام ذيل الحديث الخامس من الباب السابق.

حدّثنا عليّ بن محمد بن قتيبة النيسابوري، عن حمدان بن سليمان، قال: كتبت إلى الرضا عليهما السلام أسأله عن أفعال العباد مخلوقة هي أم غير مخلوقة؟ فكتب عليهما السلام: أفعال العباد مقدرة في علم الله عزوجل قبل خلق العباد بألفي عام.

١٧ - حدّثنا أبي هريرة، قال: حدّثنا سعد بن عبد الله، عن القاسم بن محمد الإصبهاني، عن سليمان بن داود المتقري، عن حفص بن غيات التخعي القاضي قال: قال أبو عبد الله عليهما السلام: من عمل بما علم كفى ماله يعلم.

٦٥

باب ذكر مجلس الرضا على بن موسى عليهما السلام

مع أهل الأديان وأصحاب المقالات مثل الجاثيلق

ورأس الجالوت ورؤساء الصابئين والهريد الأكبر

وما كلام به عمران الصابئ في التوحيد عند المؤمنون

١ - حدّثنا أبو محمد جعفر بن عليّ بن أحمد الفقيه القمي ثم الإيلافي روى أنّه قال: أخبرنا أبو محمد الحسن بن محمد بن عليّ بن صدقة القمي، قال: حدّثني أبو عمرو محمد بن عمر بن عبد العزيز الأنباري الكجبي، قال: حدّثني من سمع الحسن بن محمد النوفلي ثم الهاشمي، يقول: لما قدم عليّ بن موسى الرضا عليهما السلام إلى المؤمنون أمر الفضل بن سهل أن يجمع له أصحاب المقالات مثل الجاثيلق ورأس الجالوت ورؤساء الصابئين والهريد الأكبر وأصحاب زرذشت وقسطناس الرومي^(١) والمتكلمين ليسمع كلامهم وكلامهم، فجمعهم الفضل بن سهل، ثم أعلم

(١) قد مضى تفسير الجاثيلق في أول الباب السابع والثلاثين. ورأس الجالوت كأنه اسم صاحب الرئاسة الدينية اليهودية، وكونه علماً للشخص محتمل. والأقوال في تفسير الصابئين كثيرة، قال في مجمع البحرين: وفي حديث الصادق عليهما السلام: سمى الصابئون لأنهم ↵

المأمون باجتماعهم، فقال: أدخلهم عليّ، ففعل، فرحب بهم المأمون، ثم قال لهم: إنّي إنما جمعتكم لخير، وأحببت أن تناظروا ابن عمّي هذا المدني القادم علىّ، فإذا كان بُكْرٌة فاغدوا علىّ ولا يتخلّف منكم أحد، فقالوا: السمع والطاعة يا أمير المؤمنين نحن مُبَكِّرون إن شاء الله.

قال الحسن بن محمد النوفلي: فيينا نحن في حديث لنا عند أبي الحسن الرضا عليه السلام إذ دخل علينا ياسر الخادم وكان يتولى أمر أبي الحسن عليه السلام فقال: يا سيدي إنّ أمير المؤمنين يُقرئك السلام فيقول: فداك أخوك إنّه اجتمع إلى أصحاب المقالات وأهل الأديان والمتكلّمون من جميع الملل فرأيك في البكور علينا إن أحببت كلامهم^(١) وإن كرهت كلامهم فلا تتجسّم^(٢) وإن أحببت أن تصير إليك خفّ ذلك علينا، فقال أبو الحسن عليه السلام: أبلغه السلام وقل له: قد علمت ما أردت، وأنا صائر إليك بكرة إن شاء الله.

صبوا إلى تعطيل الأنبياء والرسل والشريائع وقالوا: كلّ ما جاؤوا به باطل، فجحدوا توحيد الله ونبوّة الأنبياء ورسالة المرسلين ووصيّة الأوّلية، فهم بلا شريعة ولا كتاب ولا رسول. ويظهر من مقالات عمران الصابئي الآتي احتجاجه مع الرضا عليه السلام هذا التفسير. والهرمزد كالزبرج صاحب الرثابة الدينية المقويسية، قال في أقرب الموارد: الهرابذة قومة بيت النار للهند وهم البراهمة، وقيل: عظاماء الهند، وقيل: علماؤهم، وقيل: خدم نار المجنوس، الواحد «هرمزد» فارسية. وأصحاب زردشت فرقه من المجنوس، وهو زردشت بن بورتب ظهر في زمان كشتاسب بن لهراسب، وأبود كان من آذربيجان، وأمّه من الري، وأسّها دعدييد، كما في الملل والنحل للشهر ستاني، وأكثر المجنوس اليوم بل كلّهم يتسبّون إليه، وفي بعض النسخ: «زرهشت» بحذف الدال، وفي الملل والنحل وبعض المؤلفات: زردشت بحذف الهاء كما يتلفّظ اليوم. وقسطاس بالقاف كما في الكتاب، وفي البحر وحاشية نسخة (ب) «نسطاس» بالنون، ونقل المجلسي^(٣) عن الفيروز آبادي: نسطاس بكسر النون علم. وبالروميه: العالم بالطبع.

(١) «فرأيك» مبتدأ و «في البكور علينا» خبره، أي أفرأيك يكون في البكور علينا، أو خبره ممحوظ أي فيما رأينك - الخ.

(٢) في نسخة (ج) «وإن كرهت فلا تتجسّم»، وفي نسخة (و) و (ن) «وإن كرهت ذلك فلان تتجسّم».

قال الحسن بن محمد النوفلي، فلما مضى ياسر التفت إلينا، ثم قال لي: يا نوفي أنت عراقي ورقة العراقي غير غليظة^(١) فما عندك في جمع ابن عمك علينا أهل الشرك وأصحاب المقالات؟ فقلت: جعلت فداك يزيد الامتحان ويبحث أن يعرف ما عندك، ولقد بني على أساس غير وثيق البيان وبئس والله ما بني، فقال لي: وما بناوه في هذا الباب؟ قلت: إن أصحاب البدع والكلام خلاف العلماء، وذلك أن العالم لا ينكر غير المنكر، وأصحاب المقالات والمتكلمون وأهل الشرك أصحاب إنكار ومباهة، وإن احتججت عليهم أن الله واحد قالوا: صحيح وحدانيته، وإن قلت: إن محمدًا صلوات الله عليه وسلام رسول الله قالوا: أثبت رسالته، ثم يباهتون الرجل وهو يبطل عليهم بحجه، وبغالطونه حتى يترك قوله، فاحذرهم جعلت فداك، قال: فتبسم عليه السلام ثم قال: يا نوفي اتخاف أن يقطعوا على حجتي؟^(٢) قلت: لا والله ما خفت عليك قطًّا وإني لأرجو أن يطفرك الله بهم إن شاء الله، فقال لي: يا نوفي أتحب أن تعلم متى يندم المؤمن، قلت: نعم، قال: إذا سمع احتجاجي على أهل التوراة بتوراتهم وعلى أهل الإنجيل بإنجيلهم وعلى أهل الزبور بزبورهم وعلى الصابئين بعرايتيهم وعلى الهرابذة بفارسيتهم وعلى أهل الروم بروميتهم وعلى أصحاب المقالات بلغاتهم، فإذا قطعت كل صنف ودحضت حجته وترك مقالته ورجع إلى قوله علم المؤمن أن الموضع الذي هو بسيله ليس هو بمستحق له، فعند ذلك تكون الندامة منه، ولا حول ولا قوَّة إلاَّ بالله العلي العظيم.

(١) الرقة في كل موضع يراد بها معنى، فيقال مثلاً: رقة القلب ويراد بها الرحمة، ورقة الوجه ويراد بها الحياة، ورقة الكلام ويراد عدم الفدفة فيه، والظاهر أن مراده عليه السلام حيث أضاف الرقة إلى الإنسان هو رقة الجهة الإنسانية، وهي سرعة الفهم وجودته وإصابة الحدس وصفاء الذهن وعمق الفكر وحسن التفكير وكمال العقل، وغير غليظة خبر في اللفظ، وفي المعنى صفة مفيدة للكمال، أي للعربي رقة رقيقة، كما يقال: ليل لا تخل أي كامل الإطلاق، ونور نير أي كامل في التورية، وجمال جميل أي كامل في الجمالية، ولا يبعد أن يراد بها الروح، فإنَّ للإنسان لطافة هي روحه وكثافة هي بدنـه، أي روح العراقي غير غليظة لا تتفق دون ما يرد عليه من المسائل بل تلـج فيه وتخرج منه بسهولة وتكشف حق الأمر وحقيقة الحال.

(٢) في العيون «افتخاف أن يقطعوا على حجتي»

فلما أصبحنا أنا وأبا الفضل بن سهل فقال له: جعلت فداك ابن عمك يتذكرك وقد اجتمع القوم بما رأيك في إتيانه، فقال له الرضا عليه السلام: تقدّمني فإني صائر إلى ناحتكم إن شاء الله، ثمّ توضأ عليهما وضوء الصلاة وشرب شربة شوقي وسقانا منه، ثمّ خرج وخرجنا معه حتّى دخلنا على المأمون، فإذاً المجلس غاص بأهله ومحمد بن جعفر في جماعة الطالبيين والهاشميين، والقواد حضور، فلما دخل الرضا عليه السلام قام المأمون وقام محمد بن جعفر وقام جميع بنى هاشم، فما زالوا وقوفاً والرضا عليه السلام جالس مع المأمون حتّى أمرهم بالجلوس فجلسوا، فلم يزل المأمون مقبلاً عليه يحدّثه ساعة.

ثمّ التفت إلى جاثليق فقال: يا جاثليق هذا ابن عمّي عليّ بن موسى بن جعفر وهو من ولد فاطمة بنت نبينا، وابن عليّ بن أبي طالب عليهما السلام فاحبّ أن تكلّمه وتحاجّه وتنصفه، فقال الجاثليق، يا أمير المؤمنين كيف أحاجّ رجلاً يحتاجّ على بكتابٍ أنا منكره ونبيّ لا أؤمن به. فقال له الرضا عليه السلام: يا نصراني فإن احتججت عليك بإنجيلك أتقرّ به؟! قال الجاثليق: وهل أقدر على دفع ما نطق به الإنجيل؟ نعم والله أقرّ به على رغم أفني، فقال له الرضا عليه السلام: سل عما بدالك وافهم الجواب، قال الجاثليق: ما تقول في نبوة عيسى عليه السلام وكتابه هل تتذكر منها شيئاً؟ قال الرضا عليه السلام: أنا مقرّ بنبوة عيسى وكتابه وما يشرّ به أمته وأقرّ به الحواريون، وكافر بنبوة كلّ عيسى لم يقرّ بنبوة محمد عليهما السلام وبكتابه ولم يبشر به أمته، قال الجاثليق: أليس إنما تقطع الأحكام بشاهدي عدل؟ قال: بلّي، قال: فأقم شاهدين من غير أهل ملتنا على نبوة محمد ممن لا تتذكره الصرافية وسلنا مثل ذلك من غير أهل ملتنا، قال الرضا عليه السلام: الآن جئت بالتصفّة يا نصراني، ألا تقبل متى العدل المقدم عند المسيح عيسى بن مرريم، قال الجاثليق: ومن هذا العدل؟ سمه لي، قال: ما تقول في يوحنا الديلمي؟! قال: بخّ بخ ذكرت أحبّ الناس إلى المسيح، قال: فأقسمت عليك هل نطق الإنجيل أنّ يوحنا قال: إنّ المسيح أخبرني بدين محمد العربي وبشرني به أنه يكون من بعده فبشرت به الحواريين فآمنوا به؟! قال الجاثليق: قد ذكر ذلك يوحنا عن المسيح وبشر بنبوة رجل وبأهل بيته ووصيه،

ولم يلْخَصْ متى يكون ذلك ولم يسم لنا القوم فنعرفهم، قال الرضا عليه السلام : فإن جئناك بمن يقرأ الإنجيل فتلا عليك ذكر محمد وأهل بيته وأئمته أتومن به؟! قال: سيداً، قال الرضا عليه السلام : كيف حفظك للسفر الثالث من الإنجيل؟ قال: ما أحفظني له، ثم التفت إلى رأس الجالوت فقال له: ألسنت تقرأ الإنجيل؟! قال: بل لعمرى، قال: فخذ على السفر الثالث، فإن كان فيه ذكر محمد وأهل بيته وأئمته سلام الله عليهم فاشهدوا لي وإن لم يكن فيه ذكره فلا تشهدوا لي، ثم قرأ عليه السلام السفر الثالث حتى إذا بَلَغَ ذِكْرَ النَّبِيِّ صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وقف، ثم قال: يا نصراني إني أسألك بحق المسيح وأئمته أتعلم إني عالم بالإنجيل؟! قال: نعم، ثم تلا علينا ذكر محمد وأهل بيته وأئمته، ثم قال: ما تقول يا نصراني هذا قول عيسى بن مرريم؟! فإن كذبت ما ينطق به الإنجيل فقد كذبت عيسى وموسى عليهما السلام ومتى أنكرت هذا الذكر وجب عليك القتل لأنك تكون قد كفرت بربك ونبيك وبكتابك، قال الجاثليق: لا أنكر ما قدбан لي في الإنجيل وإني لمفِّرْ به، قال الرضا عليه السلام : اشهدوا على إقراره.

ثم قال: يا جاثليق سل عمباً بدارك، قال الجاثليق: أخبرني عن حواري عيسى ابن مرريم كم كان عدّتهم؟ وعن علماء الإنجيل كم كانوا؟! قال الرضا عليه السلام : على الخير سقطت، أما الحواريون فكانوا اثنى عشر رجلاً، وكان أفضalem وأعلمهم ألوقا^(١) وأمما علماء النصارى فكانوا ثلاثة رجال: يوحنا الأكبر بأج، ويوحنا بقرقيسيا، ويوحنا الديلي بزجان^(٢) وعنه كان ذكر النبي صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وذكر أهل بيته وأئمته وهو الذي بشر أمة عيسى وبني إسرائيل به.

ثم قال عليه السلام : يا نصراني والله إنّا لمؤمن بعيسى الذي آمن بمحمد صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وما نتقى

(١) في الإنجيل الموجود اليوم: لوقا بدون الآلف في أوله .

(٢) «اج» بالف تم جيم مجھول، وفي نسخة (ط) و(ج) بالف وخاء، وأخاً بزيادة الف في آخره ناحية من نواحي البصرة، وفرقسياء بقافين بينهما راء ماء كافه ثم ياءين بينهما سين مكسورة آخرها الف مقصورة أو ممدودة بلد عند مصبّ البحور في النرات، والخابور نهر يمرّ على أرض الجزيرة، وزجان بالرأي المعجمة والجيم والالف آخره نون، وفي البحار باب احتجاجات الرضا عليه السلام وفي نسخة (ب) و (د) بالراء المهملة مكان النون، كلّا هما مجھول .

على عيساكم شيئاً إلا ضعفه وقلة صيامه وصلاته، قال الجاثليق: أفسدت والله علمك وضعفتك أمرك، وما كنت ظنت إلا أنك أعلم أهل الإسلام، قال الرضا عليهما: وكيف ذلك؟! قال الجاثليق: من قولك: إنّ عيساكم كان ضعيفاً قليل الصيام قليل الصلاة، وما أفتر عيسى يوماً قطّ ولا نام بليل قطّ، وما زال صائم الدهر، فائم الليل، قال الرضا عليهما: فلمن كان يصوم ويصلّى؟! قال: فخرس الجاثليق وانقطع.

قال الرضا عليهما: يا نصراني إني أسألك عن مسألة، قال: سل فإنّ كان عندك علمها أجبتك، قال الرضا عليهما: ما أنكرت أنّ عيسى كان يحيي الموتى بإذن الله عزّوجلّ، قال الجاثليق: أنكرت ذلك من قبل أنّ من أحيا الموتى وأبرا الأكمه والأبرص فهو ربّ مستحق لأن يعبد^(١) قال الرضا عليهما: فإنّ اليسع قد صنع مثل ما صنع عيسى^(٢) مشى على الماء وأحيا الموتى وأبرا الأكمه والأبرص فلم يتّخذه أمته ربّا ولم يعبد أحد من دون الله عزّوجلّ، ولقد صنع حزقييل النبي عليهما^(٣) مثل ما صنع عيسى بن مرريم عليهما فأحيا خمسة وثلاثين ألف رجل من بعد موتهم بستين سنة، ثمّ التفت إلى رأس الجالوت فقال له: يا رأس الجالوت أتجد هؤلاء في شباببني إسرائيل في التوراة؟! اختارهم بخت نصر من سبّيبني إسرائيل حين غزا بيت المقدس ثمّ انصرف بهم إلى بابل فأرسله الله عزّوجلّ إليهم فأحياهم^(٤) هذا في التوراة لا يدفعه إلا كافر منكم^(٥) قال رأس الجالوت: قد سمعنا به

(١) إنكاره يرجع إلى إذن الله، وكان عيسى بن عمده ربّا مستقلّاً في ذلك

(٢) في بعض التفاسير أنّ اليسع كان ابن عمّ إلياس النبي ونبياً عده على نبيتنا وأله وعليه السلام.

(٣) هو الملقب بذى الكفل المدفون بقرية في طريق الكوفة إلى الحلة، وهي أرض بابل التي انصرف بخت نصر بسبايا بنى اسرائيل إليها، وفيما اليوم بأيدي الناس: حزقيال.

(٤) حاصل القصة أنّ بخت نصر غزا بيت المقدس، فقتل بنى اسرائيل بعضهم وأسر بعضهم، ثمّ اختار من الأسرى خمسة وثلاثين ألف رجل كلّهم من الشّبان، وأمر هؤلاء مذكور في قصص شباببني اسرائيل، ثمّ نقلهم إلى بابل عاصمة مملكته، ثمّ ماتوا أو قتلوا في زمانه أو بعده، ثمّ أرسل الله عزّوجلّ حزقييل إلى بابل فأحياهم بإذنه تعالى.

(٥) في كتاب حزقيال الموجود اليوم إشارة إلى ذلك، وإطلاق التوراة عليه مجاز، أو كان ذلك ←

وعرفناه، قال: صدقت، ثم قال عليهما السلام: يا يهودي خذ على هذا السفر من التوراة فتلا عليهما علينا من التوراة آيات، فأقبل اليهودي بترجمة لقراءته ويتعجب ثم أقبل على النصراوي فقال: يا نصراني أفهم لا، كانوا قبل عيسى أم عيسى كان قبلهم؟! قال: بل كانوا قبله، قال الرضا عليهما السلام: لقد اجتمع قريش إلى رسول الله عليهما السلام فسألوه أن يحيي لهم موتاهم، ووجدهم معهم علي بن أبي طالب عليهما السلام فقال له: اذهب إلى الجبانة فنادي بأسماء هؤلاء الرهط الذين يسألون عنهم بأعلى صوتك يا فلان وييا فلان يقول لكم محمد رسول الله عليهما السلام: قوموا ساذن الله عزوجل، فقاموا ينفضون التراب عن رؤوسهم، فأقبلت قريش تسألهم عن أمورهم، ثم أخبروهم أنَّ محمداً قد بعث بيئاً، وقالوا: وَدِدْنَا أَنَا أَدْرِكَنَا فَتَوَمَّنَ بِهِ وَلَقَدْ أَبْرَأَ الْأَكْمَهُ وَالْأَبْرُصَ وَالْمَجَانِينَ وَكَلَمَهُ الْبَهَانَ وَالْطَّيْرَ وَالْجَنَّ وَالشَّيَاطِينَ وَلَمْ تَخْذُدْ رَبِّاً مِّنْ دُونِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَلَمْ يَسْكُرْ لَأَحَدٍ مِّنْ هُؤُلَاءِ فَصَلَّهُمْ، فَعَنِيَ الْخَدْنَمُ عِيسَى رَبِّاً جَازَ لَكُمْ أَنْ تَتَّخِذُوا الْيَسْعَ وَحِرْقَيْلَ رَبِّاً لَّا تَهْمَا قَدْ صَنَعْتُ مِثْلَ مَا صَنَعْتُ عِيسَى مِنْ إِحْيَا الْمَوْتَىٰ، وَغَيْرَهُ أَنَّ قَوْمًا مِّنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ هَرَبُوا مِنْ بَلَادِهِمْ مِّنَ الطَّاعُونَ وَهُمُ الْوُفُ حَذَرُ الْمَوْتَ فَأَمَاتُهُمُ اللَّهُ فِي سَاعَةٍ وَاحِدَةٍ، فَعَمِدَ أَهْلُ تِلْكَ الْقَرْيَةِ فَحُظِرُوا عَلَيْهِمْ حَظِيرَةً فَلَمْ يَزَالُوا فِيهَا حَتَّىٰ نَخْرَتْ عَظَامُهُمْ وَصَارُوا رَمِيمًا، فَمَرَّ بِهِمْ نَبِيٌّ مِّنْ أَنْبِيَاءِ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَتَعَجَّبَ مِنْهُمْ وَمِنْ كَثْرَةِ الْعَظَامِ الْبَالِيَّةِ، فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ أَتَحِبُّ أَنْ أُحْيِيهِمْ لَكَ فَتَذَرَّهُمْ؟ قَالَ: نَعَمْ يَا رَبِّ، فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِ أَنْ نَادِيهِمْ، فَقَالَ: أَيْتَهَا الْعَظَامُ الْبَالِيَّةُ قَوْمٌ يَإِذْنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَقَامُوا أَحْيَاءً أَجْمَعُونَ يَنْفَضُّونَ الْتَّرَابَ عَنْ رُؤُسِهِمْ^(٢). ثُمَّ إِبْرَاهِيمَ عليهما السلام خليل الرحمن حين أخذ الطيور وقطعهن قطعاً ثم وضع على كل جبل منها جزءاً ثم ناديهن فأقبلن سعيًا إليه،

→ فَسَاوَلَ عَلَى مُوسَى إِخْبَارًا عَنْهَا سِيقَعْ .

(١) يترجح بالحاء المهملة في آخرها من الإرجوحة أي يميل بميناً وشمالاً، وفي نسخة (٥) بالجيمين أي يضطرب .

(٢) المشهور بين المفسرين والمذكور في بعض الأخبار أنَّ هذا النبي هو حِرْقَيْلُ، ولا استبعاد في كون القصَّتين له .

ثُمَّ مُوسى بن عمران وأصحابه والسبعونَ الَّذِينَ اخْتَارُوهُمْ صَارُوا مَعَهُ إِلَى الْجَبَلِ فَقَالُوا لَهُ: إِنَّكَ قَدْ رَأَيْتَ اللَّهَ سَبَحَانَهُ فَأَرِنَاهُ كَمَا رَأَيْتَهُ، فَقَالَ لَهُمْ: إِنِّي لَمْ أَرِهِ، فَقَالُوا: لَنْ نَؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرًا، فَأَخْذَتْهُمُ الصَّاعِقَةُ فَاحْتَرَقُوا عَنْ آخِرِهِمْ وَبَقَى مُوسَى وَحْيَدًا، فَقَالَ: يَا رَبِّ اخْتَرْتَ سَبْعِينَ رَجُلًا مِّنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَجَنَّتْ بَهُمْ وَأَرْجَعَ وَحْدَيْ، فَكَيْفَ يَصِدِّقُنِي قومٌ بِمَا أَخْبَرُهُمْ بِهِ، فَلَوْ شِئْتَ أَهْلَكْتَهُمْ مِّنْ قَبْلِ وَإِيَّاهُ أَفْهَلْكَنَا بِمَا فَعَلَ السَّفَهَاءُ مِنْهَا، فَأَحْيَاهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ بَعْدِ مَوْتِهِمْ، وَكُلَّ شَيْءٍ ذَكَرْتَهُ لَكَ مِنْ هَذَا لَا تَقْدِرُ عَلَى دُفْعَهُ لَأَنَّ التُّورَةَ وَالْإِنْجِيلَ وَالرِّبُّورَ وَالْفُرْقَانَ قَدْ نَطَقْتَ بِهِ، فَإِنْ كَانَ كُلُّ مِنْ أَحْيَا الْمَوْتَىٰ وَأَبْرَأَ الْأَكْمَهُ وَالْأَبْرَصَ وَالْمَجَانِينَ يَتَّخِذُ رَبًّا مِّنْ دُونِ اللَّهِ فَاتَّخِذْهُ هَؤُلَاءِ كُلُّهُمْ أَرْبَابًا، مَا تَقُولُ يَا نَصَارَىٰ؟! قَالَ الْجَاثِيلِيُّ:

القول قولك ولا إله إلا الله.

ثُمَّ التَّفَتَ عَلَيْهِ إِلَى رَأْسِ الْجَالِوتِ فَقَالَ: يَا يَهُودِيُّ أَقْبَلَ عَلَيَّ أَسْأَلُكَ بِالْعَشْرِ الْآيَاتِ الَّتِي أُنْزِلَتْ عَلَى مُوسَى بْنِ عُمَرَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ هَلْ تَجِدُ فِي التُّورَةِ مَكْتُوبًا نَبَأَ مُحَمَّدَ وَأُمَّتِهِ: إِذَا جَاءَتِ الْأُمَّةُ الْآخِيرَةُ أَتَبْعَثُ رَاكِبَ الْبَعِيرِ يَسْبِّحُونَ الرَّبَّ جِدًا حِدَّاً تَسْبِحًا جَدِيدًا فِي الْكَنَائِسِ الْجَدُّدِ، فَلَيَفِرُغَ بَنُو إِسْرَائِيلَ إِلَيْهِمْ وَإِلَى مُلْكِهِمْ لِتَطْمَئِنَّ قُلُوبُهُمْ، فَإِنَّ بِأَيْدِيهِمْ سَيِّفًا يَنْتَقِمُونَ بِهَا مِنَ الْأُمُّ الْكَافِرَةِ فِي أَقْطَارِ الْأَرْضِ، هَكُذا هُوَ فِي التُّورَةِ مَكْتُوبٌ؟! قَالَ رَأْسُ الْجَالِوتِ: نَعَمْ إِنَّا لِنَجْدِهِ كَذَلِكَ، ثُمَّ قَالَ لِلْجَاثِيلِيِّ: يَا نَصَارَىٰ كَيْفَ عَلِمْتَ بِكِتَابِ شَعْيَا؟ قَالَ: أَعْرَفُهُ حَرْفًا حَرْفًا، قَالَ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ لَهُمَا: أَتَعْرَفُ هَذَا مِنْ كَلَامِهِ: «يَا قَوْمَ إِنِّي رَأَيْتَ صُورَةَ رَاكِبِ الْحَمَارِ لَابِسًا جَلَابِيبَ النَّورِ، وَرَأَيْتَ رَاكِبَ الْبَعِيرِ ضَوْءَهُ مِثْلَ ضَوْءِ الْقَمَرِ»؟ فَقَالَا: قَدْ قَالَ ذَلِكَ شَعْيَا، قَالَ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا نَصَارَىٰ هَلْ تَعْرِفُ فِي الإِنْجِيلِ قَوْلَ عِيسَىٰ: إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَى رَبِّي وَرَبِّكُمْ وَالْفَارِقِ لِي طَرِيقٌ جَاءَ^(١) هُوَ الَّذِي يَشَهِّدُ لِي بِالْحَقِّ كَمَا شَهَدَ لَهُ، وَهُوَ الَّذِي يَفْسِرُ لَكُمْ كُلَّ شَيْءٍ، وَهُوَ الَّذِي يَدِي فِضَائِحَ الْأُمُّ، وَهُوَ الَّذِي يَكْسِرُ

(١) في البحار وفي سخن (ب) و (هـ) «البار غلبيطا» بالباء مكان الفاء.

عمود الكفر؟ فقال الجاثليق: ما ذكرت شيئاً مما في الإنجيل إلا ونحن مقرّون به، فقال: أتجد هذا في الإنجيل ثابتاً يا جاثليق؟! قال: نعم.

قال الرضا عليهما السلام: يا جاثليق لا تخبرني عن الإنجيل الأول حين افتقدتموه عند من وجدتموه ومن وضع لكم هذا الإنجيل؟ قال له: ما افتقدنا الإنجيل إلا يوماً واحداً حتى وجدنا غضاً طریاً فأخرجه إلينا يوحنا ومتى، فقال له الرضا عليهما السلام: ما أقلّ معرفتك بسرّ الإنجيل وعلمائه، فإنّ كان كما تزعم فلم اختلفتم في الإنجيل^(١) إنّما وقع الاختلاف في هذا الإنجيل الذي في أيديكم اليوم^(٢) ولو كان على العهد الأول لم تختلفوا فيه، ولكنّي مفيده علم ذلك، اعلم أنه لما افتقد الإنجيل الأول اجتمع النصارى إلى علمائهم فقالوا لهم: قتل عيسى بن مریم عليهما السلام وافتقدنا الإنجيل وأنتم العلماء فما عندكم؟ فقال لهم ألوقا ومرقاوس: إنّ الإنجيل في صدورنا، ونحن نخرجه إليكم سفراً سفراً في كلّ أحدٍ، فلا تحزنوا عليه ولا تخلوا الكنائس، فإنّا سنتلوه عليكم في كلّ أحد سفراً سفراً حتى نجمعه لكم كله، فقدع ألوقا ومرقاوس^(٣) ويوحنا ومتى ووضعوا لهم هذا الإنجيل بعد ما افتقدتم الإنجيل الأول، وإنّما كان هؤلاء الأربع تلاميذ التلاميذ الأولين، أعلّمتم ذلك؟ قال الجاثليق: أمّا هذا فلم أعلم وقد علمته الآن، وقد بان لي من فضل علمك بالإنجيل^(٤) وسمعت أشياء مما علمته شهد قلبي أنّها حقٌّ فاستزدت كثيراً من الفهم، فقال له الرضا عليهما السلام: فكيف شهادة هؤلاء عندك؟ قال: جائزه، هؤلاء علماء الإنجيل وكلّ ما شهدوا به فهو حقٌّ، فقال الرضا عليهما السلام للمؤمن ومن حضره من أهل

(١) في نسخة (ط) و(ن) «فإن كان كما زعمتم - الخ».

(٢) في نسخة (ب) و(د) «إنّما وقع فيه الاختلاف وفي هذا الإنجيل الذي في أيديكم اليوم».

(٣) في الإنجيل الذي اليوم بأيدي الناس: لوفا، مرقس.

(٤) في نسخة (ب) «وقد بان لي من فضلك وفضل علمك بالإنجيل». وفي نسخة (ه) «وقد بان لي من قصتك ورفع علمك بالإنجيل». وفي نسخة (ج) «وقد بان لي فضل علمك بالإنجيل». وفي نسخة (و) والعيون «وقد بان لي من فضلك علمك بالإنجيل». وفي نسخة (د) «وقد بان لي من فضلك ومن فضل علمك بالإنجيل».

بيته ومن غيرهم: أشهدوا عليه، قالوا: قد شهدنا، ثم قال للجاثلبق: بحق الآباء وأمّه هل تعلم أنّ متنى قال: «إنَّ المُسِيحَ هُوَ ابْنُ دَاوُدَ بْنَ إِبْرَاهِيمَ بْنَ إِسْحَاقَ بْنَ عَقْوَبَ ابْنِ بَهْدَادِ بْنِ حَضْرُونَ^(١)»، وفَالْمَرْقَابُوسُ فِي نَسْخَةِ عِيسَى بْنِ مَرْيَمٍ: «إِنَّهُ كَلْمَةُ اللَّهِ أَحْلَهَا فِي جَسَدِ الْأَدْمَى فَصَارَتْ إِنْسَانًا»، وفَالْأَوْفَاقُ: «إِنَّ عِيسَى بْنَ مَرْيَمَ وَأَمَّهُ كَانَا إِنْسَانَيْنِ مِنْ لَحْمٍ وَدِمْ فَدَخَلَ فِيهِمَا رُوحُ الْقَدْسِ؟^(٢)» ثُمَّ إِنَّكَ تَقُولُ مِنْ شَهَادَةِ عِيسَى عَلَى نَفْسِهِ: حَقَّاً أَقُولُ لَكُمْ يَا مُعْشَرَ الْحَوَارِيْتَيْنِ: إِنَّهُ لَا يَصْعُدُ إِلَى السَّمَاءِ إِلَّا مَا نَزَّلَ مِنْهَا^(٣) إِلَّا رَاكِبُ الْبَعِيرِ خَاتَمُ الْأَنْبِيَاءِ فَإِنَّهُ يَصْعُدُ إِلَى السَّمَاءِ وَيَنْزَلُ، فَمَا تَقُولُ فِي هَذَا القَوْلِ؟ قَالَ الْجَاثِلِيُّ: هَذَا قَوْلُ عِيسَى لَا نَنْكِرُهُ، قَالَ الرَّضَا^{عَلَيْهِ السَّلَامُ}: فَمَا تَقُولُ فِي شَهَادَةِ الْأَوْفَاقِ وَمَرْقَابُوسِ وَمَتَّى عَلَى عِيسَى وَمَا نَسْبُوهُ إِلَيْهِ؟^(٤) قَالَ الْجَاثِلِيُّ: كَذَبُوا عَلَى عِيسَى، قَالَ الرَّضَا^{عَلَيْهِ السَّلَامُ}: يَا قَوْمَ أَلِيُّسْ قَدْ زَكَاهُمْ وَشَهَدَ أَنَّهُمْ عُلَمَاءُ الْإِنْجِيلِ وَقَوْلُهُمْ حَقٌّ؟! فَقَالَ الْجَاثِلِيُّ: يَا عَالَمَ الْمُسْلِمِيْنَ^(٥) أَحَبَّ أَنْ تَعْفِينِي مِنْ أَمْرِ هَؤُلَاءِ، قَالَ الرَّضَا^{عَلَيْهِ السَّلَامُ}: فَإِنَّا قَدْ فَعَلْنَا، سُلِّيْ يَا نَصْرَانِي عَمَّا بَدَالَكَ، قَالَ الْجَاثِلِيُّ: لَيْسَ أَنْتَ غَيْرِي، فَلَا وَحْقٌ لِمُسِيحٍ مَا ظَنَنتَ أَنَّ فِي عُلَمَاءِ الْمُسْلِمِيْنَ مِثْلِكَ.

فَالْتَّفَتَ الرَّضَا^{عَلَيْهِ السَّلَامُ} إِلَى رَأْسِ الْجَالِوتِ فَقَالَ لَهُ: تَسْأَلِيْ أَوْ أَسْأَلُكَ؟ قَالَ: بِلَّا
أَسْأَلُكَ، وَلَسْتُ أَقْبِلُ مِنْكَ حَجَّةً إِلَّا مِنَ التَّوْرَةِ أَوْ مِنَ الْإِنْجِيلِ أَوْ مِنْ زَبُورِ دَاوُدَ
أَوْ مَمَا فِي صَحْفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى^(٦) فَقَالَ الرَّضَا^{عَلَيْهِ السَّلَامُ}: لَا تَقْبِلْ مَتَّى حَجَّةً إِلَّا بِمَا

(١) بالحاء المهملة والضاد المعجمة، وفي نسخة (ب) و (ه) بالمعجمتين، وفي أول إنجليل مني الموحود اليوم: حضرون - بالمهملتين -

(٢) في نسخة (و) «فَدَخَلَ فِيهَا رُوحُ الْقَدْسِ»، وفي نسخة (د) «فَدَخَلَ عَلَيْهِمَا رُوحُ الْقَدْسِ»

(٣) في البحار وفي نسخة (ن) «إِلَّا مِنْ نَزْلِهِنَّا».

(٤) أَلْرَمَ^{عَلَيْهِ السَّلَامُ} الْجَاثِلِيُّ بِالْتَّنَافِيَ بَيْنَ قَوْلِهِ عَلَى عِيسَى مِنْ أَنَّهُ نَزَّلَ مِنَ السَّمَاءِ وَجَعَدَ إِلَيْهَا وَقَوْلِهِ عَلَيْهِ مِنْ أَنَّهُ إِنْسَانٌ فَإِنَّ إِنْسَانًا لَمْ يَنْزَلْ مِنَ السَّمَاءِ إِلَّا تَكُونَ فِي الْأَرْضِ.

(٥) في نسخة (ط) و (ن) «يَا أَعْلَمَ الْمُسْلِمِيْنَ»

(٦) قَبُولُهُ مِنَ الْإِنْجِيلِ غَرِيبٌ لِأَنَّ الرَّجُلَ يَهُودِيٌّ كَمَا يَأْتِي مَا يَصْرَحُ بِهِ، وَلَعَلَّهُ مِنْ اشْتِبَاهِ النَّسَاخِ

تنطق به التوراة على لسان موسى بن عمران والإنجيل على لسان عيسى بن مريم والزبور على لسان داود، فقال رأس الجالوت: من أين ثبتت نبوة محمد؟ قال الرضا عليهما السلام: شهد بنبوته عليهما السلام موسى بن عمران وعيسى بن مريم وداود خليفة الله عزوجل في الأرض، فقال له: أثبت قول موسى بن عمران، قال الرضا عليهما السلام: هل تعلم يا يهودي أنّ موسى أوصىبني إسرائيل فقال لهم: إنّه سيأتيكمنبي هو من إخوتكم فيه فصدقوا، ومنه فاسمعوا، فهل تعلم أنّبني إسرائيل إخوة غير ولد إسماعيل إن كنت تعرف قرابة إسرائيل من إسماعيل والنسب الذي بينهما من قبل إبراهيم عليهما السلام؟ فقال رأس الجالوت: هذا قول موسى لا ندفعه، فقال له الرضا عليهما السلام: هل جاءكم من إخوةبني إسرائيلنبي غير محمد عليهما السلام؟ قال: لا، قال الرضا عليهما السلام: أو ليس قد صحّ هذا عندكم؟ قال: نعم، ولكنّي أحبّ أن تصحّحه لي من التوراة، فقال له الرضا عليهما السلام: هل تنكر أنّ التوراة تقول لكم: جاء النور من جبل طور سيناء، وأضاء لنا من جبل ساعير^(١) واستعلن علينا من جبل فاران؟ قال رأس الجالوت: أعرف هذه الكلمات وما أعرف تفسيرها، قال الرضا عليهما السلام: أنا أخبرك به، أما قوله: جاء النور من جبل طور سيناء فذلك وحي الله تبارك وتعالى الذيأنزله على موسى عليهما السلام على جبل طور سيناء، وأما قوله: وأضاء لنا من جبل ساعير فهو الجبل الذي أوحى الله عزوجل إلى عيسى بن مريم عليهما السلام وهو عليه، وأما قوله: واستعلن علينا من جبل فاران فذلك جبل من جبال مكة بينه وبينها يوم، وقال شعيب النبي عليهما السلام فيما تقول أنت وأصحابك في التوراة^(٢): رأيت راكبين أضا، لهما الأرض، أحدهما راكب على حمار والآخر على جمل، فمن راكب الحمار ومن راكب الجمل؟! قال رأس الجالوت: لا أعرفهما فخربني بهما، قال عليهما السلام: أما راكب الحمار فعيسى بن مريم، وأما راكب الجمل فمحمد عليهما السلام، أتتظر هذا من

(١) في نسخة (ج) و (هـ) «وأضاء للناس من جبل ساعير» وكذا ما يأتي في التفسير.

(٢) فيما اليوم بآيدي الناس أشيعاً بألف في أوله، وقد مرّ احتمالان في التوراة في قصة حرقيل.

التوراة؟! قال: لا ما أنكره، ثم قال الرضا عليه السلام: هل تعرف حَقْوَقَ النَّبِيِّ^(١) قال: نعم إِنِّي به لعارف، قال عليه السلام: فإنَّه قال وكتابكم ينطِقُ به: جاءَ اللَّهُ بِالْبَيَانِ مِنْ جَبَلٍ فَارَانَ، وَامْتَلَأَتِ السَّمَاوَاتُ مِنْ تَسْبِيحِ أَحْمَدَ وَأُمْتَهِ، يَحْمِلُ خَيْلَهُ فِي الْبَحْرِ كَمَا يَحْمِلُ فِي الْبَرِّ، يَأْتِينَا بِكِتَابٍ جَدِيدٍ بَعْدِ خَرَابِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ - يَعْنِي بِالْكِتَابِ الْقَرآنَ - أَتَعْرَفُ هَذَا وَتَؤْمِنُ بِهِ؟ قال رأس الجالوت: قد قال ذلك حَقْوَقَ عَلَيْهِ^(٢) ولا ننكر قوله، قال الرضا عليه السلام: وقد قال داود في زبوره وأنت تقرأ: اللَّهُمَّ ابْعَثْ مَقِيمَةً بَعْدَ الْفَتْرَةِ، فَهَلْ تَعْرَفُ نَبِيًّا أَقَامَ السَّنَةَ بَعْدَ الْفَتْرَةِ غَيْرَ مُحَمَّدٍ^{صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ}؟! قال رأس الجالوت: هذا قول داود نعرفه ولا ننكره، ولكن عنى بذلك عيسى، وأياته هي الفترة، قال الرضا عليه السلام: جهلت، إنَّ عِيسَى لَمْ يَخْلُفْ السَّنَةَ وَقَدْ كَانَ موافِقًا لِسَنَةِ التَّوْرَاةِ حَتَّى رَفَعَ اللَّهُ إِلَيْهِ، وَفِي الْإِنْجِيلِ مَكْتُوبٌ: إِنَّ ابْنَ الْبَرَّةِ ذَاهِبٌ وَالْفَارَّ قَلِيلًا جَاءَ مِنْ بَعْدِهِ^(٢) وَهُوَ الَّذِي يَخْفِفُ الْآصَارَ، وَيَفْسِرُ لَكُمْ كُلَّ شَيْءٍ، وَيَشْهُدُ لِي كَمَا شَهَدَ لِهِ، أَنَا جَئْنَتُكُمْ بِالْأَمْثَالِ، وَهُوَ يَأْتِيَكُمْ بِالنَّوْعِلَيْلِ، أَتَؤْمِنُ بِهِذَا فِي الْإِنْجِيلِ؟! قال: نعم لا أنكره.

فقال له الرضا عليه السلام: يا رأس الجالوت أَسْأَلُكَ عَنْ نَبِيِّكَ مُوسَى بْنَ عُمَرَانَ، فقال: سل، قال: ما الْحَجَّةُ عَلَى أَنَّ مُوسَى ثَبَّتْ نَبُوَّتَهُ؟ قال اليهودي إِنَّهُ جَاءَ بِمَا لَمْ يَجُئِ بِهِ أَحَدٌ مِّنَ الْأَنْبِيَاءِ قَبْلَهُ، قال له: مَثُلَ مَاذَا؟ قال: مَثُلَ فَلْقَ الْبَحْرِ، وَقَلْبِهِ الْعَصَيَّةُ تَسْعِيُّ، وَضَرْبِهِ الْحَجَرُ فَانْجَرَتْ مِنْهُ الْعَيْوَنُ، وَإِخْرَاجُهِ يَدِهِ يَضَاءُ لِلنَّاظِرِينَ وَعَلَامَاتٌ لَا يَقْدِرُ الْخَلْقُ عَلَى مِثْلِهَا، قال له الرضا عليه السلام: صَدِقتَ، إِذَا كَانَتْ حَجَّتِهِ عَلَى نَبُوَّتِهِ أَنَّهُ جَاءَ بِمَا لَا يَقْدِرُ الْخَلْقُ عَلَى مِثْلِهِ أَفْلَيْسٌ كُلُّ مَنْ ادْعَى أَنَّهُ نَبِيٌّ ثُمَّ جَاءَ بِمَا لَا يَقْدِرُ الْخَلْقُ عَلَى مِثْلِهِ وَجَبَ عَلَيْكُمْ تَصْدِيقُهُ؟ قال: لَا لَأَنَّ مُوسَى لَمْ يَكُنْ لَّهُ نَظِيرٌ لِمَكَانِهِ مِنْ رَبِّهِ وَقَرْبَهُ مِنْهُ، وَلَا يَجُبُ عَلَيْنَا الإِقْرَارُ بِنَبْوَةِ مَنْ ادْعَاهَا حَتَّى يَأْتِيَ مِنَ الْأَعْلَامِ بِمِثْلِ مَا جَاءَ بِهِ، قال الرضا عليه السلام: فَكِيفَ أَقْرَرْتُمْ بِالْأَنْبِيَاءِ

(١) فِي سِيَّالِيْمَ بِأَيْدِيِّ النَّاسِ «حَبْقَوْقَ» - بَيَانُ الْمُوَحَّدَةِ بَعْدَ الْحَاجَةِ .

(٢) فِي الْبَحَارِ وَالْعَيْوَنِ وَفِي سُخْنَةِ (هـ) «أَنْبَارُ قَلِيلًا» بِالْبَيَانِ الْمُوَحَّدَةِ مَكَانُ الْفَاءِ .

الذين كانوا قبل موسى عليهما السلام ولم يقلقا البحر ولم يفجروا من الحجر اثنتي عشرة عيناً ولم يخرجوه أيديهم بيضاء مثل إخراج موسى يده بيضاء ولم يقلبو العصا حية تسعى؟! قال له اليهودي: قد خبرتك أنه متى جاؤوا على دعوى نبوتهم من الآيات بما لا يقدر الخلق على مثله ولو جاؤوا بما لم يجئ به موسى أو كان على غير ما جاء به موسى وجب تصديقهم^(١) قال الرضا عليهما السلام: يا رأس الجالوت فما يمنعك من الإقرار بعيسى بن مرريم وقد كان يحيي الموتى وبيه الأكمه والأبرص ويخلق من الطين كهيئة الطير ثم ينفع فيه فيكون طيراً بإذن الله؟ قال رأس الجالوت: يقال: إنه فعل ذلك ولم نشهده، قال له الرضا عليهما السلام: أرأيت ما جاء به موسى من الآيات شاهدته؟! أليس إنما جاء في الإخبار به من ثقات أصحاب موسى أنه فعل ذلك؟! قال: بلـ، قال: فكذلك أتتكم الأخبار المتواترة بما فعل عيسى بن مرريم فكيف صدقتم بموسى ولم تصدقوا بعيسى؟! فلم يجز جوابـ، قال الرضا عليهما السلام: وكذلك أمر محمد ﷺ وما جاء به وأمر كلّ نبّيٍّ بعنه الله، ومن آياته أنه كان يتيمًا فقيراً راعياً أجيراً لم يتعلم كتاباً ولم يختلف إلى معلم، ثم جاء بالقرآن الذي فيه قصص الأنبياء وأخبارهم حرفاً حرفاً وأخبار من مضى ومن بقى إلى يوم القيمة، ثمّ كان يخبرهم بأسرارهم وما يعملون في بيوتهم، وجاء بأيات كثيرة لا تحصى، قال رأس الجالوت: لم يصح عندهنا خبر عيسى ولا خبر محمد، ولا يجوز لنا أن نقرّ لهما بما لم يصحـ، قال الرضا عليهما السلام: فالشاهد الذي شهد عيسى ولم يحـ زور؟!^(٢) فلم يجز جوابـ.

ثم دعا عليهما السلام بالهربـ الأكبر فقال له الرضا عليهما السلام: أخبرـني عن زردهشت الذي تزعم أنه نبـي ما حجـتك على نبوـتهـ: قال: إنه أتـي بما لم يأتـنا به أحد قبلـهـ ولم نـشهـدهـ ولكنـ الأخـبارـ منـ أـسـلـافـاـ وـرـدـتـ عـلـيـنـاـ بـأـنـهـ أـحـلـ لـنـاـ مـالـمـ يـحلـهـ غـيرـهـ فـاتـبعـنـاهـ، قال عليهما السلام: أـفـلـيـسـ إـنـماـ أـتـكـمـ الـأـخـبـارـ فـاتـبعـتـمـوهـ؟ـ!ـ قالـ:ـ بـلــ،ـ قالـ:ـ فـكـذـكـ سـائـرـ

(١) قوله: «وجب تصديقهم» جواب لمتى جاؤوا، و «لو» وصلية بين الشرط والجزاء .

(٢) المراد بالشاهد شيئاً وحقيقة ودراود الذين مررت شهادتهم .

الأمم السالفة أتتهم الأخبار بما أتى به النبيون وأتى به موسى وعيسى ومحمد صلوات الله عليهم فما عذركم في ترك الإقرار لهم إذ كنتم إنما أقررتم بزراحتكم من قبل الأخبار المتواترة بأنّه جاء بما لم يجيء به غيره؟! فانقطع الهراء مكانه

فقال الرضا عليه السلام : يا قوم إن كان فيكم أحد يخالف الإسلام وأراد أن يسأل فليسائل غير مختصهم، فقام إليه عمران الصابئ وكان واحداً في المتكلمين فقال: يا عالم الناس لو لا أنت دعوت إلى مسألك لم أقدم عليك بالمسائل، ولقد دخلت الكوفة والبصرة والشام والجزيرة ولقيت المتكلمين فلم أقع على أحد يثبت لي واحداً ليس غيره قائماً بوجدانيته، أفتأذن لي أن أسألك؟ قال الرضا عليه السلام : إن كان في الجماعة عمران الصابئ فأنت هو، فقال: أنا هو، فقال عليه السلام : سل يا عمران وعليك بالتصفية، وإياك والخطأ والجحود، قال: والله يا سيدي ما أريد إلا أن تثبت لي شيئاً أتعلق به فلا أجوزه، قال عليه السلام : سل عما بدارك، فازدحم عليه الناس وانضم بعضهم إلى بعض، فقال عمران الصابئ: أخبرني عن الكائن الأول وعما خلق، قال عليه السلام : سألت فافهم، أمّا الواحد فلم ينزل واحداً كائناً لا شيء معه بلا حدود ولا أعراض ولا يزال كذلك، ثم خلق خلقاً مبتدعاً مختلفاً بأعراض وحدود مختلفة لا في شيء أقامه ولا في شيء حده ولا على شيء حداه ولا مثله له^(١) فجعل من بعد ذلك الخلق صفة وغير صفة واختلافاً وانتلافاً وألواناً وذوقاً وطعمًا لالحاجة كانت منه إلى ذلك ولا نفضل منزلة لم يبلغها إلينا، ولا رأى لنفسه فيما خلق زيادة ولا نقصاناً، تعقل هذا يا عمران؟ قال: نعم والله يا سيدي، قال عليه السلام : وأعلم يا عمران أنه لو كان خلق ما خلق لحاجة لم يخلق إلا من يستعين به على حاجته ولكن ينبغي أن يخلق أضعف ما خلق لأنّ الأعوان كلّما كثروا كان صاحبهم أقوى، والحاجة يا عمران لا يسعها لأنّه لم يحدث من الخلق شيئاً إلا حدثت فيه حاجة أخرى^(٢) ولذلك أقول: لم يخلق الخلق لحاجة، ولكن نقل

(١) في نسخة (د) «ولا مثله».

(٢) أي لو كان خلق ما خلق لحاجة لا يسع الله الحاجة ولا يصل إلى نهاية في الحاجة لأنّه كلّما أحدث شيئاً من الخلق لرفع حاجته حدثت في الله حاجة أخرى، وذلك لأنّ المحتاج

بالخلق الحوائج بعضهم إلى بعض وفضل بعضهم على بعض بلا حاجة منه إلى من فضل ولا نفقة منه على من أذل، فلهذا خلق^(١).

قال عمران: يا سيدى هل كان الكائن معلوماً في نفسه عند نفسه؟ قال الرضا عليهما السلام: إنما تكون المعلمة بالشيء لنبي خلافه ولا تكون الشيء نفسه بما تفي عنه موجوداً، ولم يكن هناك شيء يخالفه فتدعوا الحاجة إلى تفي ذلك الشيء عن نفسه بتحديد علم منها^(٢) أفهمت يا عمران؟ قال: نعم والله يا سيدى، فأخبرنى بأى شيء علم ما علم أبضمير أم بغير ذلك؟^(٣) قال الرضا عليهما السلام: أرأيت إذا علم بضمير

→ في اموره يحتاج في كلّ شيء بيده إلى أشياء غيره كما هو الشأن في الناس

(١) أي لحاجة بعض إلى بعض وفضيل بعض على بعض حتى يفع السخنة التي أخبر عن كونها غابة بقوله: «خلق الموت والحياة ليبلوكم»، وفي نسخة (ط) «ولا نفحة منه على من أرذل».

(٢) تفصيل سؤاله أنه تعالى لو كان لم ينزل واحداً كائناً لا شيء معه بلا حدود ولا اعراض لم يكن عالماً بذاته لأنّ معلومية شيء عند العالم به يستلزم صورة حاصله منه في نفس العالم وهذا ينافي وحدته المطلقة، والجواب أن ذلك غير لازم في علم الشيء بنفسه لأن المعلمة أي الصورة الذهنية إنما يحتاج إليها ليتعين المعلوم عن غيره عند العالم وهو يحصل بنفي الغير عنه وتحديده بحدود نفسه، ولم يكن في علم الشيء بنفسه معلوم يخالف نفس الشيء حتى يحتاج في تعينه إلى نفي ذلك الغير بتحديد المعلوم الذي هو نفسه، و «من» في قوله: «ما علم منها» بيانية، والضمير يرجع إلى نفسه.

(٢) هذا سؤال عن علمه تعالى بغيره، والمراد بالضمير هو الصورة الحاصلة من ذات المعلوم في نفس العالم، فأحمد بن علي رض أولاًً بأن لا بد في الحكم يكون علمه تعالى بالضمير من أن تعرف ذلك الضمير وتحددده، فهل تقدر على ذلك، فأظهر العجز، ثم أغمض باباً عن ذلك وتسلم أنك تقدر على التعريف، فهل تعرفه بضمير آخر أم لا، فقال: نعم أعرفه بضمير آخر، فاشتغل باباً بذلك فساد دعواه وفرض كون علمه بضمير، وبيان ذلك: أن كل علم بكل شيء لو كان بالضمير والصورة الذهنية لكان العلم بنفس الصورة أيضاً بصورة ذهنية أخرى فيلزم التسلسل في الصور ولا يحصل العلم بشيء أبداً، فالعلم بنفس الصورة الذهنية إنما هو بحضور الصورة نفسها، فإذا أمكن أن يكون علينا بعض الأشياء بحضوره عند نقوسنا أمكن أن يكون علمه تعالى بالأشياء كلها بحضورها عنده، فليكن ذلك ثلاثة يتوجه اثنان وحدته، تعالى، وإلى هذا أشار باباً بقوله: يا عمران أليس ينبغي أن تعلم -الخ-، وفي نسخة (و) و(ه) «أن تعرف -الخ-».

هل تجد بُدًّا من أن تجعل لذلك الضمير حدًّا ينتهي إليه المعرفة؟! قال عمران: لا بُدَّ من ذلك^(١) قال الرضا عليه السلام: فما ذلك الضمير؟ فانقطع ولم يحر جواباً، قال الرضا عليه السلام: لا بأس، إن سألك عن الضمير نفسه تعرفه بضمير آخر؟! فقال الرضا عليه السلام: أفسدت عليك قولك ودعواك يا عمران، أليس ينبغي أن تعلم أنَّ الواحد ليس يوصف بضمير، وليس يقال له أكثر من فعل وعمل وصنع وليس يتوهّم منه مذاهب وتجزئات كمذاهب المخلوقين وتجزئتهم^(٢) فاعقل ذلك وابن عليه ما علمت صواباً.

قال عمران: يا سيدي ألا تخبرني عن حدود خلقه كيف هي وما معانها وعلى كم نوع يتكون؟ قال عليه السلام: قد سألت فافهم، إنَّ حدود خلقه على ستة أنواع^(٣) ملموس وموزن ومنظور إليه، وملا وزن له^(٤) وهو الروح، ومنها منظور إليه وليس له وزن ولا لمس ولا حسْن ولا لون ولا ذوق. والتقدير، والأعراض، والصور، والعرض، والطول. ومنها العمل والحركات التي تصنع الأشياء وتُعلّمها^(٥) وتغيّرها من حالٍ إلى حال وتزيدها وتنقصها، وأمّا الأعمال والحركات فإنّها تتطلق لأنّها لا وقت لها أكثر من قدر ما يحتاج إليه، فإذا فرغ من الشيء انطلق بالحركة وبقي الأثر، ويجري مجرى الكلام الذي يذهب ويبقى أثره.

(١) في نسخة «فقال: نعم، قال الرضا»

(٢) في البحار وفي نسخة (هـ) و (جـ) و (بـ) «تجربة» بالراء المهمّلة والباء الموحدة في الموضعين، وما هنا أنسٌ بل المناسب، وهذا الدفع دخل مقدّر هو آنـه لو كان واحداً ليس فيه جهة وجهاً فكيف يصدر منه الكثير، فأجاب عليه السلام بأنَّ الصادر منه ليس إلـا واحداً وهو فيضنـ الساري في الماهيـات، وليس يتصوـر منه جهـات وأجزـاء كما في الممكـنات.

(٣) يخطر بالمال عند اللفت إلى ستة أنواع سرد المدارات بالحواسـ الخـسـ ومـلاـ يـدرـكـ بـهـاـ كـانـاـ ماـ كـانـ، وـيمـكـنـ تـطـبـيقـ المـذـكـورـاتـ عـلـيـهـاـ، ولـلـعـلـامـةـ الـجـلـسـيـ تـوـضـيـحـ لـتـطـبـيقـ المـذـكـورـاتـ عـلـىـ الـسـتـةـ.

(٤) في نسخة (وـ) و (دـ) «ومـاـ لـاـ ذـوقـ لـهـ»

(٥) بصيغة التفعيل أو الإفعال أو الثلاثي من العلامة، وفي نسخة (نـ) و (جـ) «تعلـمـهـاـ» فـتـكـرـيـرـ لـتـصـنـعـ.

قال له عمران: يا سيدِي ألا تخبرني عن الخالق إذا كان واحداً لا شيء غيره ولا شيء معه أليس قد تغير بخلقه الخلق؟ قال الرضا عليهما السلام: لم يتغير عزوجل بخلق الخلق، ولكن الخلق يتغير بتغييره.

قال عمران: فبأي شيء عرفناه؟ قال عليهما السلام: بغيره، قال: فأي شيء غيره؟ قال الرضا عليهما السلام: مشيته واسمها وصفتها وما أشبه ذلك، وكل ذلك محدث مخلوق مدبر.

قال عمران: يا سيدِي فأي شيء هو؟ قال عليهما السلام: هو نور، بمعنى أنه هاد لخلق من أهل السماء وأهل الأرض، وليس لك على أكثر من توحيدِي إيمان.

قال عمران: يا سيدِي أليس قد كان ساكتاً قبل الخلق لا ينطق ثم نطق؟ قال الرضا عليهما السلام: لا يكون السكوت إلا عن نطق قبله^(١) والمثل في ذلك أنه لا يقال للسراج: هو ساكت لا ينطق، ولا يقال: إن السراج ليضيء فيما يريد أن يفعل بما لأن الضوء من السراج ليس بفعل منه ولا كون، وإنما هو ليس شيء غيره، فلما استضاء لنا قلنا: قد أضاء لنا حتى استضأناه، فهذا تستنصر أمرك^(٢).

قال عمران: يا سيدِي فإن الذي كان عندي أن الكائن قد تغير في فعله عن حاله بخلق الخلق، قال الرضا عليهما السلام: أحلف يا عمران في قوله: إن الكائن يتغير في وجه من الوجه حتى يصيب الذات منه ما يغيره، يا عمران هل تجد النار يغيرها تغير نفسها، أو هل تجد الحرارة تحرق نفسها، أو هل رأيت بصيراً فقط رأى بصره؟^(٣) قال عمران: لم أرَ هذا.

(١) لأنه عدم الملكة ولا يصح إلا فيما تصح ملكته، فالناس الله ساكتاً ولا ناطقاً بالمعنى الذي فيما حتى يلزم فيه التغيير والتركيب، كما لا يقال للسراج: إنه ساكت حين طفنه ولا أنه ناشر حين إضاءته، وقوله: «ولا يقال إن السراج ليضيء فيما يريد - الخ» كأنه تشيل وبيان لقوله: «هونور» حتى لا يتوهم السامع من تفسيره بالهادي أن النور كون وإحداث وراء ذاته تعالى، بل هو هو وليس شيء غيره على ما صرّح به في أحاديث الباب العاشر وما بعد، كما أن الضوء عين السراج لا أنه كون وإحداث وراء ذاته، وللمجلسي حيث في تفسير هذا الكلام غير ذلك

(٢) في نسخة (د) «يستنصر أمرك»

(٣) المراد بهذه الأمثلة بيان أن الشيء لا يتغير من قبل نفسه ولا من قبل فعله، بل إنما يتغير ←

ألا تخبرني يا سيدِي أهو في الخلق أم الخلق فيه؟ قال الرضا عليه السلام: جلّ يا عمران عن ذلك، ليس هو في الخلق ولا الخلق فيه، تعالى عن ذلك، وساعلمك ما تعرفه به، ولا حول ولا قوّة إلا بالله، أخبرني عن المرأة أنت فيها أم هي فيك؟! فإنْ كان ليس واحد منكم في صاحبه فبأي شيء استدللت بها على نفسك؟! قال عمران: بضمْوِءٍ بينها، فقال الرضا عليه السلام: هل ترى من ذلك الضوء في المرأة أكثر مما تراه في عينك؟ قال: نعم، قال الرضا عليه السلام: فأرناه، فلم يُحِرْ جواباً، قال الرضا عليه السلام: فلا أرى النور إلا وقد دلَّتْ المرأة على أنفسكم من غير أن يكون في واحد منكم، ولهذا أمثل كثيرة غير هذا لا يجد الجاهل فيها مقاماً، والله المثل الأعلى.

ثم التفت عليه إلى المؤمن فقال: الصلاة قد حضرت، فقال عمران: يا سيدِي لا تقطع عليّ مسالتي فقد رقّ قلبي، قال الرضا عليه السلام: نصلي ونعود، فنهض ونهض المؤمن: فصلَّى الرضا عليه السلام داخلاً، وصلَّى الناس خارجاً خلف محمد بن جعفر، ثم خرجا، فعاد الرضا عليه السلام إلى مجلسه ودعا بعمران فقال: سلِّي يا عمران، قال: يا سيدِي ألا تخبرني عن الله عزّ وجلّ هل يوجد بحقيقة أو يوجد بوصف؟^(١) قال الرضا عليه السلام: إنَّ الله المبدى الواحد الكائن الأوَّل لم ينزل واحداً لا شيء معه، فرداً لا ثانياً معه، لا معلوماً ولا مجهولاً ولا محكماً ولا متشابهاً ولا مذكوراً ولا منسياً، ولا شيئاً يقع عليه اسم شيء من الأشياء عبره، ولا من وقتٍ كان ولا إلى وقتٍ يكون، ولا بشيء قام، ولا إلى شيء يقوم، ولا إلى شيء استند، ولا في شيء استكَنَّ. وذلك كله قبل الخلق إذ لا شيء غيره^(٢) وما أوقعت عليه من الكل فهو صفات محدثة وترجمة يفهم بها منْ فهم^(٣).

→ بتأثير غيره، فإذا امتنع تأثير الغير فيه امتنع تغييره.

(١) في نسخة (ط) «هل يوجد بحقيقة أو يوجد بوصف» من الوجдан أي هل يدرك ويعرف بها أو به، وفي نسخة (ج) «هل يوجد بحقيقة أو يوجد بوصف».

(٢) في نسخة (ج) و (ه) «قبل خلقه الخلق - الخ».

(٣) في هامش نسخة (ط) «وما أوقع عليه من المثل - الخ» وفي هامش نسخة (ن) «وما أوقعت عليه من المثل» وفي نسخة (ج) «وما أوقعت عليه من الشكل»

واعلم أنَّ الإِبْدَاعَ وَالْمُشَيَّةَ وَالْإِرَادَةَ مُعْنَاهَا وَاحِدٌ وَأَسْماؤُهَا ثَلَاثَةُ، وَكَانَ أَوَّلُ إِبْدَاعَهُ وَإِرَادَتَهُ وَمُشَيَّتَهُ الْحُرُوفُ الَّتِي جَعَلَهَا أَصْلًا لِكُلِّ شَيْءٍ وَدَلِيلًا عَلَى كُلِّ مَدْرَكٍ وَفَاصْلًا لِكُلِّ مَشْكُلٍ، وَتَلِكَ الْحُرُوفُ تَفْرِيقُ كُلِّ شَيْءٍ^(١) مِنْ اسْمٍ حَقٌّ وَبَاطِلٌ أَوْ فَعْلٌ أَوْ مَفْعُولٌ أَوْ مَعْنَى أَوْ غَيْرَ مَعْنَى، وَعَلَيْهَا اجْتَمَعَتِ الْأُمُورُ كُلُّهَا، وَلَمْ يَجْعَلْ لِلْحُرُوفِ فِي إِبْدَاعِهِ لَهَا مَعْنَى غَيْرَ أَنْفُسِهَا يَبْتَاهِي وَلَا وَجْهُ^(٢) لِأَنَّهَا مُبْدِعَةٌ بِالْإِبْدَاعِ، وَالنُّورُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ أَوَّلُ فَعْلٍ إِلَيْهِ الَّذِي هُوَ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، وَالْحُرُوفُ هِيَ الْمَفْعُولُ بِذَلِكَ الْفَعْلِ، وَهِيَ الْحُرُوفُ الَّتِي عَلَيْهَا الْكَلَامُ وَالْعَبَارَاتُ كُلُّهَا مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، عَلَمُهَا خَلْقُهُ، وَهِيَ ثَلَاثَةٌ وَثَلَاثُونَ حَرْفًا، فَمِنْهَا ثَمَانِيَّةٌ وَعِشْرُونَ حَرْفًا^(٣) تَدْلِي عَلَى الْلِّغَاتِ الْعَرَبِيَّةِ، وَمِنَ الثَّمَانِيَّةِ وَالْعِشْرِينَ اثْنَانِ وَعِشْرُونَ حَرْفًا^(٤) تَدْلِي عَلَى الْلِّغَاتِ السِّرْيَانِيَّةِ وَالْعِבْرَانِيَّةِ، وَمِنْهَا خَمْسَةُ أَحْرَفٍ مُتَحَرِّفَةٍ فِي سَائِرِ الْلِّغَاتِ مِنَ الْعِجْمِ لِأَقْالِيمِ الْلِّغَاتِ كُلُّهَا، وَهِيَ خَمْسَةُ أَحْرَفٍ تَحْرَفَتْ مِنَ الثَّمَانِيَّةِ وَالْعِشْرِينَ حَرْفًا مِنَ الْلِّغَاتِ^(٥) فَصَارَتِ الْحُرُوفُ ثَلَاثَةٌ وَثَلَاثُونَ حَرْفًا، فَأَمَّا الْخَمْسَةُ الْمُخْتَلِفَةُ فِي بِحْجَجٍ^(٦) لَا يَجُوزُ ذِكْرُهَا أَكْثَرُ مَمَّا ذَكَرْنَا، ثُمَّ جَعَلَ الْحُرُوفُ بَعْدَ إِحْصَائِهَا^(٧) وَإِحْكَامِ عَدَّتِهَا فَعْلًا مِنْهُ كَقُولِهِ عَزَّ وَجَلَّ: «كُنْ فَيَكُونُ» وَكُنْ مِنْهُ صَنْعٌ، وَمَا يَكُونُ بِالْمَصْنَوْعِ، فَالْخَلْقُ الْأَوَّلُ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ الْإِبْدَاعُ لَا وَزْنُ لَهُ وَلَا حَرْكَةٌ وَلَا لَوْنٌ وَلَا حَسَّ، وَالْخَلْقُ الثَّانِي الْحُرُوفُ لَا وَزْنٌ

(١) فِي الْبَحَارِ وَفِي نَسْخَةِ (أ) «وَتَلِكَ الْحُرُوفُ تَفْرِيقُ كُلِّ شَيْءٍ» وَفِي نَسْخَةِ (ج) «وَسَنَدُ الْحُرُوفُ تَفْرِيقُ كُلِّ مَعْنَى» وَفِي نَسْخَةِ (ط) «وَتَلِكَ الْحُرُوفُ تَفْرِيقُ كُلِّ مَعْنَى» وَفِي نَسْخَةِ (ه) «وَتَلِكَ الْحُرُوفُ تَعْرِيفُ كُلِّ شَيْءٍ» وَفِي هَامِشِهِ: «تَعْرِيفُ كُلِّ شَيْءٍ».

(٢) قُولُهُ: «يَبْتَاهِي» حَفَةً لِمَعْنَى، وَقُولُهُ: «وَلَا وَجْهُ» عَطْفٌ عَلَى مَعْنَى، وَفِي الْبَحَارِ: «وَلَا وَجْهٌ لَهَا لِأَنَّهَا -الخ-».

(٣) حُرُوفُ الْهِجَاءِ قَدْ تَعَدَّ ثَمَانِيَّةً وَعِشْرِينَ بَعْدَ الْأَلْفِ وَالْهِمْزَةِ وَاحِدَةً كَمَا هُنَّا، وَقَدْ تَعَدَّ تِسْعَةً وَعِشْرِينَ بَعْدَهُمَا اثْنَيْنِ كَمَا فِي الْبَابِ الثَّانِيِّ وَالثَّلَاثَيْنِ.

(٤) فِي نَسْخَةِ (ج) «مِنَ الثَّمَانِيَّةِ وَالْعِشْرِينَ حَرْفًا».

(٥) فِي الْبَحَارِ وَفِي نَسْخَةِ (أ) «فِي بِحْجَجٍ».

(٦) فِي نَسْخَةِ (د) وَحَاشِيَّةِ نَسْخَةِ (ب) «بَعْدَ اخْتَصَاصِهَا».

لها ولا لون، وهي مسموعة موصوفة غير منظور إليها، والخلق الثالث ما كان من الأنواع كلّها محسوساً ملماً ذا ذوقٍ منظوراً إليه، والله تبارك وتعالى سابق للإبداع لأنَّه ليس قبله عزوجلّ شيء ولا كان معه شيء، والإبداع سابق للحروف، والحروف لا تدلّ على غير نفسها. قال المأمون: وكيف لا تدلّ على غير نفسها؟ قال الرضا عليه السلام: لأنَّ الله تبارك وتعالى لا يجمع منها شيئاً لغير معنى أبداً، فإذا ألف منها أحرفًا أربعة أو خمسة أو ستة أو أكثر من ذلك أو أقلَّ لم يؤلفها لغير معنى ولم يك إلَّا لمعنى محدث لم يكن قبل ذلك شيئاً. قال عمران: فكيف لنا بمعرفة ذلك؟ قال الرضا عليه السلام: أما المعرفة فوجه ذلك وبابه أنك تذكر الحروف^(١) إذا لم ترد بها غير نفسها ذكرتها فرداً فقلت: أب ت ث ج ح حتى تأتي على آخرها فلم تجد لها معنى غير نفسها، فإذا ألقتها وجمعت منها أحرفًا وجعلتها اسمًا وصفةً لمعنى ما طلبت ووجه ما عينت كانت دليلة على معانيها داعية إلى الموصوف بها، أفهمته؟ قال: نعم.

قال الرضا عليه السلام: وأعلم أنَّه لا يكون صفة لغير موصوف ولا اسم لغير معنى ولا حدّ لغير محدود، والصفات والأسماء كلّها تدلّ على الكمال والوجود، ولا تدلّ على الإحاطة كما تدلّ على الحدود التي هي الترييع والتثليث والتسديس لأنَّ الله عزوجلّ وتقديس تدرك معرفته بالصفات والأسماء، ولا تدرك بالتحديد بالطول والعرض والقلة والكثرة واللون والوزن وما أشبه ذلك، وليس يحُلُّ بالله جلّ وتقديس شيء من ذلك حتى يعرفه خلقه بمعروفهم أنفسهم بالضرورة التي ذكرنا^(٢) ولكن يدلّ على الله عزوجلّ بصفاته ويدرك بأسمائه ويستدلّ عليه بخلقه حتى لا يحتاج في ذلك الطالب المرتاد إلى رؤية عين ولا استماع أذن ولا لمسٍ كفٍ ولا إحاطة بقلب، فلو كانت صفاته جلّ ثناؤه لا تدلّ عليه وأسماؤه لا تدعوه إليه والمعلمة من الخلق لا تدركه لمعناه^(٣) كانت العبادة من الخلق لأسمائه وصفاته

(١) في البحار وفي نسخة (ج) و(د) «وبيانه أنك تذكر الحروف».

(٢) في نسخة (ج) «بالصورة التي ذكرنا». (٣) في نسخة (و) «لا تذكر بمعناه».

دون معناه، فلو لا أنَّ ذلك كذلك لكان المعبد الموحد غير الله تعالى لأنَّ صفاته وأسماءه غيره، أفهمت؟ قال: نعم يا سيدي زدني.

قال الرضا عليهما السلام: إياك وقول الجهال أهل العمى والضلال الذين يزعمون أنَّ الله عزَّوجلَّ وقدس موجود في الآخرة للحساب والشواب والعقاب، وليس بموجود في الدنيا للطاعة والرجاء، ولو كان في الوجود الله عزَّوجلَّ نَفْصُنْ واهتضام لم يوجد في الآخرة أبداً، ولكنَّ القوم تاهوا وعموا وصموا عن الحقِّ من حيث لا يعلمون، وذلك قوله عزَّوجلَّ: «ومن كان في هذا أعمى فهو في الآخرة أعمى وأضل سبيلاً»^(١) يعني أعمى عن الحقائق الموجودة، وقد علم ذُرُوا الألباب أنَّ الاستدلال على ما هناك لا يكون إلا بما هاهنا، ومن أخذ علم ذلك برأيه وطلب وجوده وإدراكه عن نفسه دون غيرها لم يزدَّ من علم ذلك إلا بعدها لأنَّ الله عزَّوجلَّ جعل علم ذلك خاصة عند قوم يعقلون ويعلمون ويفهمون.

قال عمران: يا سيدي ألا تخبرني عن الإبداع خلق هو أم غير خلق؟ قال الرضا عليهما السلام: بل خلق ساكن لا يدرك بالسكون، وإنما صار خلقاً لأنَّه شيء محدث، والله الذي أحدثه فصار خلقاً له، وإنما هو الله عزَّوجلَّ وخلقه لا ثالث بينهما ولا ثالث غيرهما، فما خلق الله عزَّوجلَّ لم يَعُدْ أن يكون خلقه، وقد يكون الخلق ساكناً ومتحرراً ومختلفاً ومؤثلاً ومعلوباً ومتشاهاً، وكلَّ ما وقع عليه حدَّ فهو خلق الله عزَّوجلَّ.

واعلم أنَّ كلَّ ما أوجدتكم الحواسَ فهو معنى مدرك للحواسِ^(٢) وكلَّ حاسة تدلُّ على ما جعل الله عزَّوجلَّ لها في إدراكتها، والفهم من القلب بجميع ذلك كله^(٣). واعلم أنَّ الواحد الذي هو قائم بغير تقدير ولا تحديد خلق خلقاً مقدراً بتحديد وتقدير، وكان الذي خلق خلقين اثنين التقدير والمقدار، فليس في كلَّ واحد منها لون ولا ذوق ولا وزن^(٤) فجعل أحدهما يدرك بالآخر، وجعلهما

(١) الاسراء: ٧٢

(٢) قوله: «أوجدتكم» أي أفادتك.

(٣) في نسخة (ط) «يجمع ذلك كله».

(٤) في نسخة (ه) «فليس في أحد منها - الخ» وفي نسخة (ن) «وليس في كلَّ واحد منها

مدركين بأنفسهما، ولم يخلق شيئاً فرداً قائماً بنفسه دون غيره للذى أراد من الدلالة على نفسه وإثبات وجوده^(١) والله نبارك وتعالى^(٢) فرد واحد لا ثانى معه يقيمه ولا يعُضُّه ولا يمسِّكه^(٣) والخلق يمسك ببعضه بعضاً بإذن الله ومشيئته، وإنما اختلف الناس في هذا الباب حتى تاهوا وتحيروا وطلبو الخلاص من الظلمة بالظلمة في وصفهم الله بصفة أنفسهم فازدادوا من الحق بعدها، ولو وصفوا الله عزّوجلّ بصفاته ووصفوا المخلوقين بصفاتهم لقالوا بالفهم واليقين ولما اختلفوا، فلما طلبو من ذلك ما تحيروا فيه ارتكبوا^(٤) والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم.

قال عمران: يا سيدى أشهد أنه كما وصفت، ولكن بقيت لي مسألة، قال: سل عما أردت، قال: أسألك عن الحكيم في أي شيء هو، وهل بحيط به شيء، وهل يتحول من شيء إلى شيء، أو به حاجة إلى شيء؟ قال الرضا^(٥): أخبرك يا عمران فاعقل ما سألت عنه فإنه من أغمض ما يرد على المخلوقين في مسائلهم، وليس يفهمه المتفاوت عقله، العازب علمه^(٦) ولا يعجز عن فهمه أولو العقل النصفون، أما أول ذلك فلو كان خلق ما خلق لحاجة منه لجاز لقائل أن يقول: يتحول إلى ما خلق لحاجته إلى ذلك، ولكنه عزّوجلّ لم يخلق شيئاً لحاجته^(٧) ولم يزل ثابتاً لا في شيء ولا على شيء إلا أنَّ الخلق يمسك ببعضه بعضاً ويدخل بعضه

→ - الخ» وفي البحار: «وليس في واحد منها - الخ» .

(١) في نسخة (ب) و (د) «الذى أراد - الخ» .

(٢) في نسخة (ن) «فالله تبارك وتعالى» .

(٣) في البحار وفي نسخة (ه) و (د) و (ب) و (و) «ولا يعُضُّه ولا يكتن» .

(٤) ارتكب في الكلام: تتسع، والصيد في الحبالة: اضطراب فيها، وفي الأمر: وقع فيه ولم يقدر يتخلص منه، وفي نسخة (ن) و (د) و (ط) و (و) «ارتكبوا» أي ارتكبوا ما ليس بحق.

(٥) في البحار وفي نسخة (د) و (ب) و (و) «العاذب حلمه» وفي حاشية نسخة (ط) «العاذب حكمه» .

(٦) في البحار وفي نسخة (و) و (ب) و (د) «لحاجة» .

في بعض ويخرج منه، والله عزوجل وتقديس بقدرته يمسك ذلك كله، وليس يدخل في شيء ولا يخرج منه ولا يؤوده حفظه ولا يعجز عن إمساكه، ولا يعرف أحد من الخلق كيف ذلك إلا الله عزوجل ومن أطلاعه عليه من رسالته وأهل سرره والمستحفظين لأمره وخزانة القائمين بشرعيته، وإنما أمره كلام البصر أو هو أقرب^(١) إذا شاء شيئاً فإنما يقول له: كن، فيكون بمشيئته وإرادته، وليس شيء من خلقه أقرب إليه من شيء، ولا شيء منه هو أبعد منه من شيء^(٢) أفهمت يا عمران؟ قال: نعم يا سيدي قد فهمت وأشهد أن الله على ما وصفته ووحدته، وأن محمدأ عبده المعبوث بالهدى ودين الحق، ثم خر ساجداً نحو القبلة وأسلم.

قال الحسن بن محمد التوفلي: فلما نظر المتكلمون إلى كلام عمران الصابئ وكان جدلاً لم يقطعه عن حجته أحد قط لم يدْنُ من الرضا^{عليه السلام} أحد منهم ولم يسألوه عن شيء، وأمسينا فهض المأمون والرضا^{عليه السلام} فدخلوا وانصرف الناس، وكنت مع جماعة من أصحابنا إذ بعث إلى محمد بن جعفر فأتيته، فقال لي: يا نوفلي أما رأيت ما جاء به صديقك، لا والله ما ظنت أن علي بن موسى خاص في شيء من هذا قط، ولا عرفناه به أنه كان يتكلّم بالمدينة أو يجتمع إليه أصحاب الكلام، قلت، قد كان الحاج يأتونه فيسألونه عن أشياء من حلالهم وحرامهم فيجيئهم، وكلمه من يأتيه لحاجة^(٣) فقال محمد بن جعفر: يا أبا محمد إني أخاف عليه أن يحسده هذا الرجل فيسمّه أو يفعل به بلية، فأشر عليه بالإمساك عن هذه الأشياء، قلت: إذا لا يقبل مني^(٤) وما أراد الرجل إلا امتحانه ليعلم هل عنده شيء

(١) في البحار وفي نسخة (و) و (ب) و (ن) «كلم بالبصر - الخ».

(٢) في البحار وفي نسخة (ج) و (ب) و (د) «ولا شيء أبعد منه من شيء»، وفي نسخة (و) و (ه) «ولا شيء هو أبعد منه من شيء».

(٣) في نسخة (ه) و (ج) «بحاجة» وفي نسخة (و) «لحاجته» وفي البحار: «وربما كلام من يأتيه بحاجة» وفي نسخة (ب) و (د) «وربما كلام من يأتيه لحاجة».

(٤) في نسخة (د) و (ه) «إذا لا يقبل مني» أي إذا لا يقبل مني فما أصنع؟ أو المعنى: لا أشير عليه بذلك إذا لا يقبل مني، وعدم التصرّيف بالمعنى للتأدب.

من علوم آبائه عليهما السلام فقال لي: قل له: إنّ عمّك قد كره هذا الباب وأحبّ أن تمسك عن هذه الأشياء لخصال شّي، فلما اقلبت إلى منزل الرضا عليهما السلام أخبرته بما كان من عمّه محمد بن جعفر فتبسم، ثمّ قال: حفظ الله عمّي ما أعرفني به لِمَ كره ذلك، يا غلام صرّ إلى عمران الصابئ فأأتيتني به. فقلت: جعلت فداك أنا أعرف موضعه هو عند بعض إخواننا من الشيعة، قال عليهما السلام: فلا بأس قربوا إليه دابة، فصرت إلى عمران فأتيته به فرحب به ودعا بكسوة فخلعها عليه وحمله^(١) ودعا عشرة آلاف درهم فوصله بها، فقلت: جعلت فداك حكّيت فعل جدّك أمير المؤمنين عليهما السلام، فقال: هكذا نحب^(٢) ثمّ دعا عليهما السلام بالعشاء فأجلسني عن يمينه وأجلس عمران عن يساره حتى إذا فرغنا قال لعمران: انصرف مصاحباً وبكّر علينا نطعمك طعام المدينة، فكان عمران بعد ذلك يجتمع عليه المتكلّمون من أصحاب المقالات فيبطل أمرهم حتى اجتنبوه، ووصله المأمون عشرة آلاف درهم، وأعطاه الفضل مالاً وحمله، ولو لا الرضا عليهما السلام صدقات بلغ فأصاب الرغائب.

٦٦

باب ذكر مجلس الرضا عليهما السلام

مع سليمان المروزي متكلّم

خراسان عند المأمون في التوحيد

١ - حدثنا أبو محمد جعفر بن عليّ بن أحمد الفقيه عليهما السلام، قال: أخبرنا أبو محمد الحسن بن محمد بن عليّ بن صدقة القمي، قال: حدثني أبو عمرو محمد بن عمر ابن عبد العزيز الأنباري الكجّي، قال: حدثني من سمع الحسن بن محمد التوفلي يقول: قدِّم سليمان المروزي متكلّم خراسان على المأمون فأكرمه ووصله ثمّ قال

(١) في نسخة (ب) و (د) و (ج) و (ن) «فجعلوها عليه - الخ».

(٢) في البحار وفي نسخة (و) و (ج) «هكذا يحب».

له: إنّ ابن عمّي عليّ بن موسى قدِم علىّ من الحجاز^(١) وهو يحبّ الكلام وأصحابه، فلا عليك أن تصير إلينا يوم التروية لمناظرته، فقال سليمان: يا أمير المؤمنين إني أكره أن أسأل مثله في مجلسك في جماعة منبني هاشم فینتقص عند القوم إذا كلّعني^(٢) ولا يجوز الاستقصاء عليه، قال المأمون: إنّما وجهت إليك لمعرفتي بقوّتك وليس مرادي إلّا أن تقطعه عن حجّة واحدة فقط؛ فقال سليمان: حسبي يا أمير المؤمنين. اجمع بيني وبينه وخلّني وإيهه وألزم^(٣) فوجّه المأمون إلى الرضا عليه السلام فقال: إنّه قد علّمنا رجل من أهل مرو وهو واحد خراسان من أصحاب الكلام، فإن خفت عليك أن تتجشم المصير إلينا فعلت، فنهض عليه للوضوء وقال لنا: تقدّموني وعمران الصابئ معنا فصرنا إلى الباب فأخذ ياسر وحالة بيدي فأدخلاني على المأمون، فلما سلمت قال: أين أخي أبو الحسن أبقاء الله، قلت: خلفته يلبس ثيابه وأمرنا أن نتقدّم، ثم قلت: يا أمير المؤمنين إنّ عمران مولاك معي وهو بالباب، فقال: من عمران؟ قلت: الصابئ الذي أسلم على يديك^(٤) قال: فليدخل فدخل فرحب به المأمون، ثم قال له: يا عمران لم تمت حتى صرت منبني هاشم، قال: الحمد لله الذي شرّفني بكم يا أمير المؤمنين، فقال له المأمون: يا عمران هذا سليمان المروزي متكلّم خراسان، قال عمران: يا أمير المؤمنين إنّه يزعم أنه واحد خراسان في النظر وينكر البداء، قال: فلم لا تناظره؟ قال عمران: ذلك إليه، فدخل الرضا عليه فقال: في أي شيء كنتم؟ قال عمران: يا ابن رسول الله هذا سليمان المروزي، فقال سليمان: أترضى بأبي الحسن وبقوله فيه؟ قال عمران: قد رضيت بقول أبي الحسن في البداء على أن يأتيني فيه بحجّة أحتاج بها على نظرائي من أهل النظر.

(١) في نسخة (هـ) و (جـ) «قدم من الحجاز».

(٢) في نسخة (جـ) «فينتقص - الخـ» وفي نسخة (دـ) «فينتقص» بالمعجمة.

(٣) في البخار وفي نسخة (جـ) «وخلّني والذمـ»، وفي نسخة (دـ) و (بـ) «وخلّني وإيهـ».

(٤) في نسخة (طـ) و (نـ) «الذى كان أسلم - الخـ».

قال المأمون: يا أبا الحسن ما تقول فيما تساجرا فيه؟ قال: وما أنكرت من البداء يا سليمان، والله عزوجل يقول: ﴿أولاً يذكر الإنسان أنا خلقناه من قبل ولم يك شيئا﴾^(١) ويقول عزوجل: ﴿وهو الذي يبدوا الخلق ثم يعيده﴾^(٢) ويقول: ﴿بديع السموات والأرض﴾^(٣) ويقول عزوجل: ﴿يزيد في الخلق ما يشاء﴾^(٤) ويقول: ﴿وببدأ خلق الإنسان من طين﴾^(٥) ويقول عزوجل: ﴿وآخرون مرجون لأمر الله إما يعذبهم وإما يتوب عليهم﴾^(٦) ويقول عزوجل: ﴿وما يعمّر من معمر ولا ينقص من عمره إلا في كتاب﴾^(٧) قال سليمان: هل رويت فيه شيئاً عن آبائك؟ قال: نعم، رويت عن أبي عبدالله عليهما السلام أنه قال: «إن الله عزوجل علمين: علماً مخزوناً مكتوناً لا يعلمه إلا هو، من ذلك يكون البداء، وعلماً علّمه ملائكته ورسله، فالعلماء من أهل بيته يعلمونه»^(٨) قال سليمان: أحب أن تنزعه لي من كتاب الله عزوجل، قال عليهما السلام: قول الله عزوجل لنبيه عليهما السلام: ﴿فتول عنهم فما أنت بملوم﴾^(٩) أراد هلاكهم ثم بدا له فقال: ﴿وذكر فإن الذكرى تنفع المؤمنين﴾^(١٠) قال سليمان: زدني جعلت فداك، قال الرضا عليهما السلام: لقد أخبرني أبي عن آبائه أن رسول الله عليهما السلام قال: إن الله عزوجل أوحى إلى النبي من أنبئاته: أن أخبر فلان الملك أني متوفيه إلى كذا وكذا، فأتاه ذلك النبي فأخبره، فدعاه الملك وهو على سريره حتى سقط من السرير، فقال: يا رب أجلني حتى يشب طفلي وأقضى أمري، فأوحى الله عزوجل إلى ذلك النبي أن ائت فلان الملك^(١١) فأعلمه أني قد

(١) مريم: ٦٧.

(٢) الروم: ٢٧.

(٣) البقرة: ١١٧، والانعام: ١٠١.

(٤) فاطر: ١.

(٥) السجدة: ٧.

(٦) التوبه: ١٠٦.

(٧) فاطر: ١١.

(٨) في البحار وفي نسخة (ب) و (د) و (و) «فالعلماء من أهل بيته يعلمونه». وفي حاشية نسخة (ب) «والعلماء من أهل - الخ».

(٩) الذاريات: ٥٤.

(١٠) الذاريات: ٥٥.

(١١) هكذا في النسخ في الموضعين، ولا يبعد أن يكون بإضافة فلان إلى الملك.

أنسيت في أجله وزدت في عمره خمس عشرة سنة، فقال ذلك النبي: يا رب إنك لتعلم أنني لم أكذب قط، فأوحى الله عزوجل إلهي: إنما أنت عبد مأمور فأبلغه ذلك، والله لا يسأل عما يفعل^(١).

ثم التفت إلى سليمان فقال: أحسِبَكَ ضاحيَت اليهود في هذا الباب، قال: أَعُوذ بالله من ذلك، وما قالت اليهود؟ قال: قالت: «يَا اللَّهُ مَغْلُولَةٌ» يعنيون أنَّ الله قد فرغ من الأمر فليس يحدث شيئاً، فقال الله عزوجل: «غُلْتَ أَيْدِيهِمْ وَلَعْنَاهُمْ قَالُوا»^(٢) ولقد سمعت قوماً سألا أبي موسى بن جعفر عليهما السلام عن البداء فقال: وما ينكر الناس من البداء وأن يقف الله قوماً يرجيهم لأمره؟^(٣) قال سليمان: لا تخبرني عن «إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ» في أي شيء أُنْزَلت؟ قال الرضا: يا سليمان ليلة القدر يقدر الله عزوجل فيها ما يكون من السنة إلى السنة من حياة أو موت أو خير أو شر أو رزق، فما قدره من تلك الليلة فهو من المحظوظ، قال سليمان: الآن قد فهمت جعلت فداك فزدني، قال عليهما السلام: يا سليمان إنَّ من الأمور أموراً موقوفة عند الله تبارك وتعالى يقدّم منها ما يشاء ويؤخر ما يشاء، يا سليمان إنَّ علياً عليهما السلام يقول: العلم علماً: فعلم علّمه الله ملائكته ورسله، فما علمه ملائكته ورسله فإنه يكون ولا يكذب نفسه ولا ملائكته ولا رسله، وعلم عنده مخزون لم يطلع عليه أحداً من خلقه^(٤) يقدّم منه ما يشاء ويؤخر منه ما يشاء، ويمحو ما يشاء ويثبت ما يشاء، قال سليمان للمؤمنين: يا أمير المؤمنين لا أنكر بعد يومي هذا البداء ولا أكذب به إن شاء الله^(٥).

قال المأمون: يا سليمان سل أبا الحسن عمّا بدارك وعليك بحسن الاستماع

(١) في نسخة (ب) و (د) «وَانَّهُ لَا يَسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ».

(٢) المائدة: ٦٤.

(٣) في نسخة (ط) و (ن) و (ج) «وَانَّ اللَّهَ لِيَقْفَ قَوْمًا - الْخُ» وفي نسخة (و) «وَانَّ اللَّهَ يَصْفِ - الْخُ».

(٤) في نسخة (ط) و (ن) و (ج) و (و) «لَمْ يَطْلُعْ عَلَيْهِ أَحَدٌ مِّنْ خَلْقِهِ».

(٥) قد مر بعض الكلام في البداء في الباب الرابع والخمسين.

والإنصاف، قال سليمان: يا سيدي أسلوك؟ قال الرضا عليه السلام: سل عما بدارك قال: ما تقول فيمن جعل الإرادة اسمًا وصفة مثل حيّ وسميع وبصير وقدير؟ قال الرضا عليه السلام: إنّما قلتكم حدثت الأشياء واختلفت لأنّه شاء وأراد، ولم تقولوا حدثت واختلفت لأنّه سمع بصير، فهذا دليل على أنّها ليست بمثل سميع ولا بصير ولا قدير، قال سليمان: فإنّه لم يزل مریداً، قال: يا سليمان فإن إرادته غيره؟ قال: نعم، قال: فقد أثبتت معه شيئاً غيره لم يزل، قال سليمان: ما أثبتت، قال الرضا عليه السلام: أهي محدثة؟ قال سليمان: لا ما هي محدثة، فصاح به المأمون وقال: يا سليمان مثله يعايا أو يكابر، عليك بالإنصاف أما ترى من حولك من أهل النظر، ثمّ قال: كلّمه يا أبا الحسن فإنه متكلّم خراسان، فأعاد عليه المسألة فقال: هي محدثة يا سليمان فإنّ الشيء إذا لم يكن أزيّناً كان محدثاً وإذا لم يكن محدثاً كان أزيّناً، قال سليمان: إراداته منه كما أنّ سمعه منه وبصره منه وعلمه منه، قال الرضا عليه السلام: فإن إراداته نفسه؟! قال: لا، قال عليه السلام: فليس المرید بمثل السميع والبصير، قال سليمان: إنّما أراد نفسه كما سمع نفسه وأبصر نفسه وعلم نفسه، قال الرضا عليه السلام: ما معنى أراد نفسه أراد أن يكون شيئاً أو أراد أن يكون حيّاً أو سميّاً أو بصيراً أو قديراً؟! قال: نعم، قال الرضا عليه السلام: أفي إراداته كان ذلك؟! قال سليمان: لا، قال الرضا عليه السلام: فليس لقولك: أراد أن يكون حيّاً سميّاً بصيراً معنى إذا لم يكن ذلك بإراداته، قال سليمان: بلّي قد كان ذلك بإراداته، فضحك المأمون ومن حوله وضحك الرضا عليه السلام ثمّ قال لهم: ارفقوا بمتكلّم خراسان يا سليمان فقد حال عندكم عن حالة وتغيير عنها^(١) وهذا مما لا يوصف الله عزّ وجلّ به، فانقطع.

ثمّ قال الرضا عليه السلام: يا سليمان أسلوك مسألة، قال: سل جعلت فدارك قال: أخبرني عنك وعن أصحابك تكلّمون الناس بما يفهون ويعرفون أو بما لا يفهون

(١) أي لو كان ذلك أي كونه سميّاً بصيراً قديراً بإراداته لتحول وتغيير في هذه الصفات لأنّ إراداته يمكن أن لا تتعلق بها كسائر الأمور، وفي البحار وفي نسخة (و) و(ن) و(د) «عن حالة وتغيير عنها».

ولَا يعْرِفُونَ؟! قَالَ: بَلْ بِمَا يَفْقَهُونَ وَيَعْرِفُونَ^(١) قَالَ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ: فَالَّذِي يَعْلَمُ النَّاسَ أَنَّ الْمَرِيدَ غَيْرَ الْإِرَادَةِ وَأَنَّ الْمَرِيدَ قَبْلَ الْإِرَادَةِ وَأَنَّ الْفَاعِلَ قَبْلَ الْمَفْعُولِ وَهَذَا يَبْطِلُ قَوْلَكُمْ: إِنَّ الْإِرَادَةَ وَالْمَرِيدَ شَيْءٌ وَاحِدٌ، قَالَ: جَعَلْتَ فَدَاكَ لَيْسَ ذَاكَ مِنْهُ عَلَى مَا يَعْرِفُ النَّاسُ وَلَا عَلَى مَا يَفْقَهُونَ، قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فَأَرَاكُمْ أَدْعَيْتُمْ عِلْمًا ذَلِكَ بِلَا مُعْرِفَةٍ، وَقَلْتُمْ: الْإِرَادَةُ كَالْسَمْعِ وَالْبَصَرِ^(٢) إِذَاً كَانَ ذَلِكَ عِنْدَكُمْ عَلَى مَا لَا يَعْرِفُ وَلَا يَعْقُلُ، فَلَمْ يُحِرِّزْ جواباً^١.

ثُمَّ قَالَ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا سَلِيمَانَ هَلْ يَعْلَمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ جَمِيعَ مَا فِي الْجَنَّةِ وَالنَّارِ؟! قَالَ سَلِيمَانُ: نَعَمْ، قَالَ: أَفَيْكُونُ مَا عَلِمَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنَّهُ يَكُونُ مِنْ ذَلِكَ؟!^(٣) قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: فَإِذَا كَانَ حَتَّى لَا يَبْقَى مِنْهُ شَيْءٌ إِلَّا كَانَ أَيْزِيدُهُمْ أَوْ يَطْوِيهُهُمْ؟! قَالَ سَلِيمَانُ: بَلْ يَزِيدُهُمْ، قَالَ: فَأَرَاهُ فِي قَوْلِكَ: قَدْ زَادُهُمْ مَا لَمْ يَكُنْ فِي عِلْمِهِ أَنَّهُ يَكُونُ^(٤) قَالَ: جَعَلْتَ فَدَاكَ وَالْمُزِيدَ لَا غَايَةَ لَهُ^(٥) قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فَلَيْسَ

(١) في البحار وفي نسخة (ج) «تكلّمون الناس بما تفهّمون وترفعون أو بما لا تفهّمون ولا تعرّفون، قال: بل بما نفّهه ونعلم». وفي نسخة (هـ) «تكلّمون الناس بما يفهّمون ويرفعون أو بما لا يفهّمون ولا يعرّفون، قال: بل بما يفهّمون ونفّهه وما يعلّمون ونعلم». وفي نسخة (بـ) و(دـ) و(طـ) و(نـ) وحاشية نسخة (هـ) بصيغة الغائب في السؤال وبصيغة المتكلّم مع الغير فقط في الجواب.

(٢) في نسخة (وـ) و(هـ) «وقلتُمْ: الإِرَادَةُ كَالْسَمْعِ وَالْبَصَرِ، أَكَانَ ذَلِكَ عِنْدَكُمْ -الخـ» وفي نسخة (جـ) «وقلتُمْ: الإِرَادَةُ كَالْسَمْعِ وَالْبَصَرِ، كَانَ ذَلِكَ عِنْدَكُمْ -الخـ».

(٣) في البحار وفي نسخة (جـ) «قال: فيكون ما عَلِمَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ -الخـ»

(٤) قوله عَلَيْهِ السَّلَامُ: «إِنَّهُ يَكُونُ» مبتدأ مؤخر، والضمير يرجع إلى ما لم يكن، و«في عِلْمِهِ» خبر له، مقدّم، والجملة مفعول ثان لقوله: «فَأَرَاهُ» أي فَأَرَاهُ أَنَّ مَالَمْ يَكُنْ يَكُونُ فِي عِلْمِهِ عَلَى قَوْلِكَ: أَنَّهُ يَزِيدُهُمْ مَا لَمْ يَكُنْ، فَعِلْمُهُ الْمُتَعَلِّقُ الْآنَ بِمَا لَمْ يَكُنْ غَيْرَ الإِرَادَةِ لَأَنَّهَا لَمْ تَتَعَلَّقْ بِهِ بَعْدَ.

(٥) في البحار وفي نسخة (دـ) و(بـ) «فَالْمُزِيدُ لَا غَايَةَ لَهُ» وهذا أنسُب لِإِفَادَةِ التَّفْرِيْعِ وَالْتَّعْلِيلِ، كَأَنَّهُ عَلَى زَعْمِهِ قَالَ: كَمَا أَنَّ إِرَادَتَهُ لَا تَتَعَلَّقُ الْآنَ بِالْمُزِيدِ فِي الدَّارِ الْآخِرَةِ لَا يَتَعَلَّقُ عِلْمُهُ بِهِ لَأَنَّ الْمُزِيدَ لَا غَايَةَ لَهُ وَغَيْرُ الْمُتَنَاهِي لَا يَكُونُ مَعْلُومًا، فَرَدَ عَلَيْهِ بِتَنْزِيهِهِ تَعَالَى عَنْ دُمُّ الْعِلْمِ بِهِ وَإِنْ كَانَ غَيْرَ مُتَنَاهِ.

يحيط علمه عندكم بما يكون فيهما إذا لم يعرف غاية ذلك، وإذا لم يحط علمه بما يكون فيهما لم يعلم ما يكون فيهما قبل أن يكون، تعالى الله عن ذلك علوًّا كبيرًا، قال سليمان: إنما قلت: لا يعلمه لأنَّه لا غاية لهذا لأنَّ الله عزَّ وجلَّ وصفهما بالخلود وكراها أن نجعل لهاما انقطاعاً، قال الرضا عليه السلام: ليس علمه بذلك بموجب لانقطاعه عنهم لأنَّه قد يعلم ذلك ثمَّ يزيدهم ثمَّ لا يقطعه عنهم، وكذلك قال الله عزَّ وجلَّ في كتابه: «كُلُّمَا نضجت جلودهم بِدُلُّنَاهُمْ جلودًا غَيْرَهَا لِيذوقوا العذاب»^(١) وقال عزَّ وجلَّ لأهل الجنة: «عطاً غَيْرَ مَجْدُوذٍ»^(٢) وقال عزَّ وجلَّ: «وَفَاكِهَةٌ كثِيرَةٌ لَا مَقْطُوعَةٌ وَلَا مَمْنُوعَةٌ»^(٣) فهو جلَّ وعزَّ يعلم ذلك ولا يقطع عنهم الزِّيادة، أرأيت ما أكلَ أهل الجنة وما شربوا أليس يخالف مكانه؟! قال: بلـى، قال: أفيكون يقطع ذلك عنهم وقد أخالف مكانه؟! قال سليمان: لا، قال: فكذلك كلَّ ما يكون فيها^(٤) إذا أخالف مكانه فليس بمقطوع عنهم، قال سليمان: بل يقطعه عنهم فلا يزيدهم^(٥) قال الرضا عليه السلام: إذاً بيَدِ ما فيهما، وهذا يا سليمان إبطال الخلود وخلاف الكتاب لأنَّ الله عزَّ وجلَّ يقول: «لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ فِيهَا وَلَدِينَا مَزِيدٌ»^(٦) ويقول عزَّ وجلَّ: «عطاً غَيْرَ مَجْدُوذٍ» ويقول عزَّ وجلَّ: «وَمَا هُمْ مِنْهَا بِمُخْرَجِينَ»^(٧) ويقول عزَّ وجلَّ: «خَالِدُونَ فِيهَا أَبَدًا»^(٨) ويقول عزَّ وجلَّ: «وَفَاكِهَةٌ كثِيرَةٌ لَا مَقْطُوعَةٌ وَلَا مَمْنُوعَةٌ» فلم يُحرِّجْ جواباً.

ثمَّ قال الرضا عليه السلام: يا سليمان ألا تخبرني عن الإرادة فعل هي أم غير فعل؟ قال: بل هي فعل، قال: فهي محدثة لأنَّ الفعل كله محدث، قال: ليست بفعل، قال: فمعه غيره لم يزل، قال سليمان: الإرادة هي الإنشاء، قال: يا سليمان هذا الذي

(١) النساء: ٥٦.

(٢) هود: ١٠٨.

(٣) الواقعة: ٣٣.

(٤) أي فكالجنة كلَّ ما في النار.

(٥) في البحار وفي نسخة (ب) و (ج) «وَلَا يَزِيدُهُمْ» وفي نسخة (و) «بَلَى يَقْطَعُهُمْ فَلَا

(٦) بَلَى يَزِيدُهُمْ».

(٧) الحجر: ٤٨.

(٨) ق: ٢٥.

(٩) في أحد عشر موضعًا من القرآن.

ادعيموه^(١) على ضرار وأصحابه^(٢) من قولهم: إن كلّ ما خلق الله عزّوجلّ في سماء أو أرض أو بحر أو بَرّ من كُلُّ أو خنزير أو قردة أو إنسان أو دابة إرادة الله عزّوجلّ وإنّ إرادة الله عزّوجلّ تحيى وتموت وتذهب وتأكل وتشرب وتنكح وتلد^(٣) وتظلم وتفعل الفواحش وتُكفر وتشرك، فتبرأ منها وتعاديها وهذا حدّها^(٤).

قال سليمان: إنّها كالسمع والبصر والعلم، قال الرضا عليه السلام: قد رجعت إلى هذا ثانية، فأخبرني عن السمع والبصر والعلم أমصنوع؟ قال سليمان: لا، قال الرضا عليه السلام: فكيف نفيّتموه^(٥) فمرة قلتم لم يرد ومرة قلتم أراد، وليست بمفعول له؟! قال سليمان: إنّما ذلك كقولنا مرّة علم ومرة لم يعلم^(٦) قال الرضا عليه السلام: ليس ذلك سواء لأنّ نفي المعلوم ليس بنفي العلم، ونفي المراد نفي الإرادة أن تكون، لأنّ الشيء إذا لم يرد لم يكن إرادة^(٧) وقد يكون العلم ثابتاً وإن لم يكن المعلوم، بمنزلة البصر فقد يكون الإنسان بصيراً وإن لم يكن البصر، ويكون العلم ثابتاً وإن لم يكن المعلوم^(٨). قال سليمان: إنّها مصنوعة، قال عليه السلام: فهي محدثة ليست

(١) في نسخة (هـ) «عيتموه» وفي البحار: «عبتموه».

(٢) هو ضرار بن عمرو، وهم من الجرية، لكن وافقوا المعتزلة في أشياء، واختصوا بأشياء منكرة.

(٣) في نسخة (و) و (ط) و (ن) «تلذ» بالذال المعجمة المشددة.

(٤) أي فتبرأ من الإرادة بالمعنى الذي ذهب إليه ضرار وتعاديها مع أنّ هذا الذي ذهبت إليه من أنّ الإرادة هي الإنشاء حدّ الإرادة بالمعنى الذي ذهب إليه ضرار، وفي البحار بصيغة المتكلّم مع الغير في الفعلين، وفي نسخة (و) و (ط) و (ج) «تفارقها» مكان «تعاديها».

(٥) في هامش نسخة (و) «فكيف نعتموه» والضمير المنصب يرجع حينئذ إلى الله تعالى، وهذا أصح، وعلى سائر النسخ فالضمير يرجع إلى الإرادة وتذكيره باعتبار المعنى.

(٦) أي مرّة وقع علمه على المعلوم الموجود، ومرة لم يقع علمه على المعلوم لكونه غير موجود، ومرة نظير هذا في الحديث الأول من الباب الحادي عشر.

(٧) في نسخة (و) و (بـ) و (دـ) «لم تكن الإرادة».

(٨) «لم يكن» في الموضع الأربعة تامة، وقوله: «بمنزلة البصر» خبر لمبتدأ ممحوظ، أي العلم بمنزلة البصر

كالسمع والبصر لأنّ السمع والبصر ليسا بمصنوعين وهذه مصنوعة، قال سليمان: إنّها صفة من صفاته لم تزل، قال: فينبغي أن يكون الإنسان لم يزل لأنّ صفتة لم تزل، قال سليمان: لا لأنّه لم يفعلها، قال الرضا عليه السلام: يا خراساني ما أكثر غلطك، أليس بإرادته قوله تكون الأشياء؟^(١) قال سليمان: لا، قال: فإذا لم يكن بإرادته ولا مشيّته ولا أمره ولا بال مباشرة فكيف يكون ذلك؟ تعالى الله عن ذلك، فلم يُحرِّج جواباً^(٢).

ثم قال الرضا عليه السلام: ألا تخبرني عن قول الله عزّ وجلّ: «وإذا أردنا أن نهلك قريةً أمرنا مترفيها ففسقوا فيها»^(٣) يعني بذلك أنه يحدِّث إرادة؟! قال له: نعم، قال: فإذا أحدثت إرادة كان قوله إنّ الإرادة هي هو أم شيء منه باطلًا لأنّه لا يكون أن يحدِّث نفسه ولا يتغيّر عن حاله، تعالى الله عن ذلك، قال سليمان: إنه لم يكن عنى بذلك أنه يحدِّث إرادة، قال: فما عنى به؟ قال: عنى فعل الشيء قال الرضا عليه السلام: ويلك كم تردد هذه المسألة، وقد أخبرتك أنّ الإرادة محدثة لأنّ فعل الشيء محدث، قال: فليس لها معنى، قال الرضا عليه السلام: قد وصف نفسه عندكم حتى وصفها بالإرادة بمالا معنى له، فإذا لم يكن لها معنى قديم ولا حدِّيث بطل قوله: إنّ الله لم يزل مریداً. قال سليمان: إنّما أعنيت أنها فعل من الله لم يزل، قال: ألا تعلم أنّ مالم يزل لا يكون مفعولاً وحدِّيًّا وقديماً في حالة واحدة؟ فلم يُحرِّج جواباً.

قال الرضا عليه السلام: لا بأس، أتم مسألك، قال سليمان: قلت: إنّ الإرادة صفة من صفاته، قال الرضا عليه السلام: كم تردد علىّ أنها صفة من صفاته، وصفته محدثة

(١) في نسخة (هـ) «أليس بإرادته قوله تكون الأشياء».

(٢) إيضاح الكلام أنه عليه السلام ألمح إلى كون الإرادة أزلية كون الإنسان مثلاً أزلياً لأنّ صفتة أي إراداته التي بها خلق الإنسان أزلية، فأجاب سليمان بأنه لا يلزم ذلك لأنّه فعل الإنسان فهو حادث ولم يفعل الإرادة فهي أزلية، فرد عليه بأنّ هذا غلط كسائر أغلاطك لأنّ تكون الأشياء إنّما هو بإرادته ولا تختلف عن المراد بشهادة العقل والآية، فكابر سليمان فقال: لا يكون بإرادته، فأفْحَمَه بما قال عليه السلام فلم يُحرِّج جواباً.

(٣) الإسراء: ١٦

أولم تزل؟!^(١) قال سليمان: محدثة، قال الرضا عليه السلام: الله أكبر فالإرادة محدثة وإن كانت صفة من صفاته لم تزل فلم يرد شيئاً^(٢) قال الرضا عليه السلام: إنما لم ينزل لا يكون مفعولاً، قال سليمان: ليس الأشياء إرادة ولم يرد شيئاً^(٣) قال الرضا عليه السلام وسُوَّسْتَ يا سليمان فقد فعل وخلق مالم يرد خلقه ولا فعله، وهذه صفة من لا يدرى ما فعل، تعالى الله عن ذلك.

قال سليمان: يا سيدي قد أخبرتك أنها كالسمع والبصر والعلم، قال المأمون: ويلك يا سليمان كم هذا الغلط والتردد اقطع هذا وخذ في غيره إذ لست تقوى على هذا الرد، قال الرضا عليه السلام: دعه يا أمير المؤمنين، لا تقطع عليه مسألته فيجعلها حجة، تكلم يا سليمان، قال: قد أخبرتك أنها كالسمع والبصر والعلم، قال الرضا عليه السلام: لا بأس، أخبرني عن معنى هذه أمعنوا واحد أم معانٍ مختلفة؟! قال سليمان: بل معنى واحد، قال الرضا عليه السلام: فمعنى الإرادات كلها معنى واحد؟ قال سليمان: نعم، قال الرضا عليه السلام: فإن كان معناها معنى واحداً كانت إرادة القيام وإرادة القعود وإرادة الحياة وإرادة الموت إذا كانت إرادته واحدة^(٤) لم يتقدّم بعضها بعضاً ولم يخالف بعضها بعضاً، وكان شيئاً واحداً^(٥) قال سليمان: إنّ معناها مختلف، قال عليه السلام: فأخبرني عن المريد فهو الإرادة أو غيرها؟! قال سليمان: بل هو الإرادة، قال الرضا عليه السلام: فالمريد عندكم يختلف إن كان هو الإرادة؟^(٦)

(١) في البحار وفي نسخة (هـ) «فصفتـ - الخ».

(٢) لأن العالم حادث والإرادة أزلية والتحلّف ممتنع، وقوله: «ان مالم يزل - انت» تعليل له باللازم

(٣) أى لا أقول ضرار ولا بقولكم، بل لـه ارادة غير متعلقة بشيء أو ليست له ارادة رأساً.

(٤) هذه الجملة تأكيد للشرط بلفظ آخر وقعت بين اسم كانت وخبرها: وفي نسخة (ط) و(ن) «إذا كانت ارادة واحدة» وفي نسخة (و) «إذ كانت إرادته واحدة» وفي البحار: «فإن كان معناها يعني واحداً كانت إرادة القيام بارادة القعود، وإرادة الحياة إرادة الموت، إذ كانت إرادته واحدة لم يتقدم بعضها بعضاً - الم» وهذا أحسن.

(٥) أي كان المراد شيئاً واحداً، وفي نسخة (و) و (ط) و (ن) «وكانت شيئاً واحداً».

(٦) في البحار: «مختلف إذا كان - الخ» وفي نسخة (د) و (ج) «يختلف إذا كان - الخ» وفي نسخة (ب) «يختلف إذا كان - الخ».

قال: يا سيدى ليس الإرادة المرىد، قال عليه السلام: فالإرادة محدثة، وإنّ فمعه غيره، انهم وزد في مسألتك.

قال سليمان: فإنّها اسم من أسمائه، قال الرضا عليه السلام: هل سمّي نفسه بذلك؟ قال سليمان: لا، لم يسمّ نفسه بذلك، قال الرضا عليه السلام: فليس لك أن تسمّيه بما لم يسمّ به نفسه، قال: قد وصف نفسه بأنّه مرید، قال الرضا عليه السلام: ليس صفتة نفسه بأنّه مرید إخباراً عن أنه إرادة ولا إخباراً عن أنّ الإرادة اسم من أسمائه، قال سليمان: لأنّ إرادته علمه، قال الرضا عليه السلام: يا جاهل فإذا علم شيء فقد أراده؟ قال سليمان: أجل، قال عليه السلام: فإذا لم يرده لم يعلمه، قال سليمان: أجل، قال عليه السلام: من أين قلت ذاك، وما الدليل على أنّ إرادته علمه؟ وقد يعلم مالا يريده أبداً، وذلك قوله عزّ وجلّ: ﴿ولئن شئنا لذهبنا بالذى أوحينا إليك﴾^(١) فهو يعلم كيف يذهب به وهو لا يذهب به أبداً، قال سليمان: لأنّه قد فرغ من الأمر فليس بزيد فيه شيئاً^(٢) قال الرضا عليه السلام: هذا قول اليهود، فكيف قال عزّ وجلّ: ﴿ادعوني أستجب لكم﴾^(٣) قال سليمان: إنّما عنى بذلك أنه قادر عليه، قال عليه السلام: أفيعد مالا بفي به؟! فكيف قال عزّ وجلّ: ﴿بزيد في الخلق ما يشاء﴾^(٤) وقال عزّ وجلّ: ﴿يمحوا الله ما يشاء ويثبت وعنه أمّ الكتاب﴾^(٥) وقد فرغ من الأمر، فلم يحرّ جواباً.

قال الرضا عليه السلام: يا سليمان هل يعلم أنّ إنساناً يكون ولا يريده أن يخلق إنساناً أبداً، وأنّ إنساناً يموت اليوم ولا يريده أن يموت اليوم؟ قال سليمان: نعم قال الرضا عليه السلام: فيعلم أنه يكون ما يريده أن يكون أو يعلم أنه يكون مالا يريده أن يكون؟! قال: يعلم أنهما يكونان جميعاً، قال الرضا عليه السلام: إذن يعلم أنّ إنساناً حي ميت، قائم قاعد، أعمى بصير في حال واحدة، وهذا هو المحال، قال: جعلت فداك

(١) الاسراء: ٨٦.

(٢) في نسخة (د) و (ب) «فليس بزيد فيه شيئاً» وفي نسخة (ط) «فليس بزيد منه شيئاً».

(٣) المؤمن: ٦٠.

(٤) فاطر: ١.

(٥) الرعد: ٣٩.

فإنه يعلم أنه يكون أحدهما دون الآخر، قال عليه السلام: لا بأس، فأيهما يكون؛ الذي أراد أن يكون أو الذي لم يرد أن يكون، قال سليمان: الذي أراد أن يكون، فضحك الرضا عليه السلام والمأمون وأصحاب المقالات. قال الرضا عليه السلام: غلطت وتركت قولك: إنه يعلم أن إنساناً يموت اليوم وهو لا يريد أن يموت اليوم وأنه يخلق خلقاً وهو لا يريد أن يخلقهم، فإذا لم يجز العلم عندكم بما لم يرد أن يكون فإنما يعلم أن يكون ما أراد أن يكون^(١).

قال سليمان: فإنما قولي: إن الإرادة ليست هو ولا غيره، قال الرضا عليه السلام: يا جاهل إذا قلت: ليست هو فقد جعلتها غيره، وإذا قلت: ليست هي غيره فقد جعلتها هو، قال سليمان: فهو يعلم كيف يصنع الشيء؟ قال عليه السلام: نعم، قال سليمان: فإن ذلك إثبات للشيء^(٢) قال الرضا عليه السلام: أحلت لأن الرجل قد يحسن البناء وإن لم بين ويحسن الخياطة وإن لم يخط ويحسن صنعة الشيء وإن لم يصنعه أبداً ثم قال له: يا سليمان هل يعلم أنه واحد لا شيء معه؟! قال: نعم، قال: أفيكون ذلك

(١) حاصل الكلام من قوله عليه السلام: يا سليمان هل يعلم أن إنساناً يكون إلى هنا أنه هل يتعلق علمه تعالى بنسبة قضية ولا يتعلق إرادته بها، فأقر سليمان بذلك، فثبت مطلوبه عليه السلام الذي هو عدم اتحادهما، لكنه أقر بالحق في غير موضعه من حيث لا يشعر (كانه اختبط واختلط من كثرة الحاجاج في المجلس) لأن المثالين مجتمعهما، إذ علمه تعالى بموت إنسان يستلزم إرادته، ويكون إنسان يستلزم إرادة خلقه، ومورد التخلف الأمثلة التي ذكرها له عليه السلام من قبل، ثم أراد عليه السلام أن ينبعه على غلطه فقال: فيعلم أنه يكون ما يريد - الخ، والقصة لعلمه بكلون ما يريد وما لا يريد تقتضي صوراً أربعاء: يعلم أنه يكون ما يريد أن يكون فقط، يعلم أنه يكون مالا يريد أن يكون فقط، يعلمها جميعاً، لا يعلمها، والصورة الثانية هي ما ينطبق عليه المثالان، والأخيرة محال، والثالثة محال أيضاً لما قال عليه السلام: إذن يعلم أن إنساناً حي ميت - الخ، ومنعقبة المثالين أيضاً محال لـما قلنا، وسليمان بصرافة فطرته تركها واختار الصورة الأولى حيث قال: «الذي أراد أن يكون» بعد أن قال عليه السلام: «لابأس فأيهما يكون - الخ».

(٢) المعنى: فإن ذلك إثبات للشيء معه في الأزل، وذلك ظناً منه أن العلم بالمصنوع يستلزم وجوده، فأجاب عليه السلام بالفرق بين العلم والإرادة بالأمثلة، فإن العلم لا يستلزم المعلوم بخلاف الإرادة فإنها تستلزم المراد، وقوله: «يسْعِن» في الموضع الثالثة من الإحسان بمعنى العلم.

إثباتاً للشيء؟! قال سليمان: ليس يعلم أنه واحد لا شيء معه. قال الرضا عليه السلام: أفتعلم أنت ذاك؟!^(١) قال: نعم، قال: فأنت يا سليمان أعلم منه إذاً، قال سليمان: المسألة محال، قال: محال عندك أنه واحد لا شيء معه وأنه سماع بصير حكيم عليم قادر؟! قال: نعم، قال عليه السلام: فكيف أخبر الله عزوجل أنه واحد هي سماع بصير عليم خبير وهو لا يعلم ذلك؟! وهذا رد ما قال وتكذيبه، تعالى الله عن ذلك، ثم قال الرضا عليه السلام: فكيف يريد صنع ما لا يدرى صنعه ولا ما هو؟! وإذا كان الصانع لا يدرى كيف يصنع الشيء قبل أن يصنعه فإنما هو متحير، تعالى الله عن ذلك.

قال سليمان: فإن الإرادة القدرة، قال الرضا عليه السلام: وهو عزوجل يقدر على مالا يريده أبداً، ولا بد من ذلك لأنه قال تبارك وتعالى: ﴿ولئن شئنا لذهبنا بالذى أوحينا إليك﴾^(٢) فلو كانت الإرادة هي القدرة كان قد أراد أن يذهب به لقدرته، فانقطع سليمان، قال المؤمن عند ذلك: يا سليمان هذا أعلم هاشمي. ثم تفرق القوم.

قال مصنف هذا الكتاب: كان المؤمن يجلب على الرضا عليه السلام من متكلمي الفرق والأهواء المضلة كل من سمع به حرصاً على انقطاع الرضا عليه السلام عن الحجة مع واحد منهم، وذلك حسداً منه له ولمنزلته من العلم، فكان عليه السلام لا يكلم أحداً إلا أقرّ له بالفضل والتزم الحجة له عليه لأن الله تعالى ذكره أبى إلا أن يعلّى كلمته ويتم نوره وينصر حجّته، وهكذا وعد تبارك وتعالى في كتابه فقال: ﴿إِنَّا لننصر رسالنا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾^(٣) يعني بالذين آمنوا: الأئمة الهدامة عليهم السلام وأتباعهم والعارفين بهم والآخذين عنهم، ينصرهم بالحجّة على مخالفتهم ماداموا في الدنيا، وكذلك يفعل بهم في الآخرة، وإن الله لا يخلف وعده.

(١) في نسخة (ه) و (و) «أفانت تعلم ذلك».

(٢) الاسراء: ٨٦.

(٣) المؤمن: ٥١.

باب النهي عن الكلام

والجدال والمراء في الله عزوجل

١ - أبي عليه السلام قال: حدثنا سعد بن عبد الله، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن عليّ بن رئاب، عن أبي بصير، قال: قال أبو جعفر عليه السلام: تكلموا في خلق الله ولا تكلموا في الله فإن الكلام في الله لا يزيد إلا تحيراً.

٢ - وبهذا الإسناد، عن الحسن بن محبوب، عن أبي أيوب الخاز، عن أبي عبيدة، عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال: تكلموا في كل شيء ولا تكلموا في الله ^(١).

٣ - وبهذا الإسناد، عن الحسن بن محبوب، عن عليّ بن رئاب، عن ضرئس الكُناسِي، عن أبي جعفر عليه السلام قال: اذكروا من عظمة الله ما شئتم ولا تذكروا ذاته فإنكم لا تذكرون منه شيئاً إلا وهو أعظم منه.

٤ - وبهذا الإسناد، عن الحسن بن محبوب، عن عليّ بن رئاب، عن بريد العجلِي، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: خرج رسول الله صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ على أصحابه فقال: ما جمعكم؟ قالوا: اجتمعنا نذكر ربنا ونتفكّر في عظمته، فقال: لن تدركوا التفكّر في عظمته.

٥ - وبهذا الإسناد، عن الحسن بن محبوب، عن عليّ بن رئاب، عن فضيل بن يسار، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: يا ابن آدم لو أكل قلب طائر لم يشبعه، وبصرك لو وضع عليه خرق إبرة لفطاها، تريده أن تعرف بهما ملوكوت السموات والأرض، إن كنت صادقاً فهذه الشمس خلق من خلق الله فإن قدرت أن تملأ عينيك منها فهو كما تقول.

(١) أي في ذاته تعالى أنه ما هو؟ وكيف هو؟

٦ - وبهذا الإسناد، عن الحسن بن محبوب، عن العلاء بن رزين، عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليهما السلام في قول الله عز وجل: ﴿وَمَنْ كَانَ فِي هَذَا أَعْمَى فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَى وَأَضَلٌّ سَبِيلًا﴾^(١) قال: من لم يدله خلق السماوات والأرض واختلاف الليل والنهار ودوران الفلك والشمس والقمر والآيات العجیبات على أنّ وراء ذلك أمراً أعظم منه فهو في الآخرة أعمى وأضلّ سبيلاً، قال: فهو عما لم يعاين أعمى وأضلّ.

٧ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن علي بن فضال عن ثعلبة بن ميمون، عن الحسن الصيقيل، عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر عليهما السلام قال: تكلّموا في مادون العرش ولا تكلّموا في ما فوق العرش فإنّ قواماً تكلّموا في الله عز وجل فتاهوا حتى كان الرجل ينادي من بين يديه فيجيب من خلفه وينادي من خلفه فيجيب من بين يديه.

٨ - أبي الحسن، قال: حدثنا علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن محمد بن يحيى الخثعمي، عن عبد الرحيم القصیر، قال: سألت أبا جعفر عليهما السلام عن شيء من التوحيد، فرفع يديه إلى السماء وقال: تعالى الله الجبار^(٢) إنّ من تعاطى ما ثم هلك.

٩ - وبهذا الإسناد، عن ابن أبي عمیر، عن عبد الرحمن بن الحجاج، عن سليمان بن خالد، عن أبي عبدالله عليهما السلام في قول الله عز وجل: ﴿وَإِنَّ إِلَى رَبِّكَ الْمُتَهَى﴾^(٣) قال: إذا انتهى الكلام إلى الله عز وجل فأمسكوا.

١٠ - وبهذا الإسناد، عن ابن أبي عمیر، عن أبي أيوب الخزار، عن محمد بن مسلم، قال: قال أبو عبدالله عليهما السلام : يا محمد إن الناس لا يزال بهم المنطق حتى يتكلّموا في الله، فإذا سمعتم بذلك فقولوا: لا إله إلا الله الواحد الذي ليس كمثله شيء.

(٢) في النسخ الخطية: «تعالى الجبار» .

(١) الأسراء: ٧٢

(٣) النجم: ٤٢

١١ - وبهذا الإسناد، عن ابن أبي عمر، عن محمد بن حُمَّاران، عن أبي عبيدة الحذاء، قال: قال لي أبو جعفر عليه السلام: يا زيداً إياك والخصومات فإنها تورث الشك وتحبط العمل وتردي أصحابها، وعسى أن يتكلّم بالشيء فلا يغفر له، إنّه كان فيما مضى قوم تركوا علم ما وكلوا به وطلبو علم ما كفوه حتّى انتهى كلامهم إلى الله عزوجل فتحيروا، فإنّ كان الرجل ليدعى من بين يديه فيجيب من خلفه ويدعى من خلفه فيجيب من بين يديه.

١٢ - أبي جعفر عليه السلام، قال: حدّثنا سعد بن عبد الله، قال: حدّثنا أحمد بن محمد بن عيسى، عن عبد الله بن المغيرة، عن أبي اليسع، عن سليمان بن خالد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّه قد كان فيمن كان قبلكم قوم تركوا علم ما وكلوا بعلمه وطلبو علم مالم يوكلو بعلمه، فلم يرحو حتى سأّلوا عمّا فوق السماء فسأّلوا بهم، فكان أحدهم يدعى من بين يديه فيجيب من خلفه ويدعى من خلفه فيجيب من بين يديه.

١٣ - وبهذا الإسناد، عن أبي اليسع، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام قال: دعوا التفكّر في الله فإنّ التفكّر في الله لا يزيد إلاّ ثيّها لأنّ الله تبارك وتعالى لا تدركه الأ بصار ولا تبلغه الأخبار.

١٤ - وبهذا الإسناد، عن أبي اليسع، عن سليمان بن خالد، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إياكم والتفكير في الله فإنّ التفكّر في الله لا يزيد إلاّ ثيّها لأنّ الله عزوجل لا تدركه الأ بصار ولا يوصف بمقدار.

١٥ - أبي جعفر عليه السلام، قال: حدّثنا عبد الله بن جعفر الحميري، عن أحمد بن محمد بن عيسى، قال: حدّثنا محمد بن خالد، عن عليّ بن النعمان وصفوان بن يحيى عن فضيل بن عثمان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: دخل عليه قوم من هؤلاء الذين يتكلّمون في الربوبية، فقال: أتقوا الله وعظموا الله ولا تقولوا مالا نقول فإنّكم إن قلتم وقلنا متمّ ومُتنا ثمّ بعثتكم الله وبعثنا فكتبتكم حيث شاء الله وكنا.

١٦ - حدّثنا محمد بن موسى بن المتنوّل عليه السلام قال: حدّثنا عبد الله بن جعفر،

قال: حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى، قال: حدثنا الحسن بن محبوب، عن عمرو ابن أبي المقدام، عن سالم بن أبي حفصة، عن منذر الثوري، عن محمد بن الحنفية، قال: إن هذه الأمة لن تهلك حتى تكلم في ربهما.

١٧ - وبهذا الإسناد، عن الحسن بن محبوب، عن عليّ بن رئاب، عن صریح الكناسی، قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: إياكم والكلام في الله، تكلموا في عظمته ولا تكلموا فيه فإن الكلام في الله لا يزداد إلا تبهاً^(١).

١٨ - حدثنا عليّ بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق يعنيه، قال: حدثنا أبو الحسين محمد بن أبي عبدالله الكوفي، قال: حدثنا محمد بن سليمان بن الحسن الكوفي، قال: حدثنا عبدالله بن محمد بن خالد، عن عليّ بن حسان الواسطي، عن بعض أصحابنا، عن زرار، قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: إن الناس فيتنا قد أكروا في الصفة فما تقول؟ فقال: مكروه، أما تسمع الله عز وجل يقول: « وأن إلى ربكم المنتهى »^(٢) تكلموا فيما دون ذلك.

١٩ - أبي جعفر عليه السلام، قال: حدثنا عليّ بن ابراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن عبدالله بن بکیر، عن زرار، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إن ملوكاً عظيم الشأن كان في مجلس له فتكلّم في الربيّ تبارك وتعالى فقد فهموا أنّه هو.

٢٠ - أبي جعفر عليه السلام، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، قال: حدثنا محمد بن عدال الحسدي، عن العلاء بن رزين، عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إياكم والتفكر في الله، ولكن إذا أردتم أن تنظروا إلى عظمته الله فانظروا إلى عظم خلقه.

٢١ - أبي جعفر عليه السلام، قال: حدثنا أحمد بن إدريسي، عن محمد بن أحمد، عن علي بن السندي، عن حمّاد بن عيسى، عن الحسين بن المختار، عن أبي بحير عن أبي جعفر عليه السلام، قال: سمعته يقول: الخصومة تمحق الدين وتحبط العمل وتورث الشك.

(١) في نسخة (ج) «فإن الكلام فيه لا يزداد إلا تبهاً»

(٢) التبجم ٢

- ٢٢ - وبهذا الإسناد، عن أبي بصير، قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: يهلك أصحاب الكلام، وينجو المسلمين إن المسلمين هم النجاء.
- ٢٣ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمدر بن الوليد رضي الله عنه، قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، قال: حدثنا العباس بن معرف، عن سعدان بن مسلم، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام، قال: سمعته يقول: لا يخاصم إلا رجل ليس له ورع أو رجل شاك.
- ٢٤ - أبي هريرة رضي الله عنه، قال: حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري، قال: حدثنا أحمدر بن محمد، عن علي بن الحكم، عن فضيل، عن أبي عبيدة، عن أبي جعفر عليهما السلام قال: قال لي: يا أبا عبيدة إياك وأصحاب الخصومات والكذابين علينا فإنهم تركوا ما أمروا بعلمه وتکلفوا علم السماء، يا أبا عبيدة خالقو الناس بأخلاقهم وزايلوهم بأعمالهم، إنا لا نعد الرجل فيما عاقلاً^(١) حتى يعرف لحن القول، ثم قرأ هذه الآية ﴿ولتعرفنهم في لحن القول﴾^(٢).
- ٢٥ - أبي هريرة رضي الله عنه، قال: حدثنا سعد بن عبد الله قال: حدثنا يعقوب بن يزيد عن الغفاري، عن جعفر بن إبراهيم، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إياكم وجدال كلّ مفتون فإنّ كلّ مفتون ملقن حجّته إلى اقضاء مدتّه^(٣) فإذا انقضت مدتّه أحرقته فسنته بالنار. وروي شغلته خطبته فأحرقته.
- ٢٦ - أبي هريرة رضي الله عنه، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، قال: حدثنا محمد بن عيسى قال: قرأت في كتاب عليّ بن بلال أنّه سأله الرجل يعني أبا الحسن عليه السلام : أنّه روي عن آبائك لهم أنّهم نهوا عن الكلام في الدين. فتأول مواليك المتكلّمون بأنّه إنما نهى من لا يحسن أن يتكلّم فيه فأماماً من يحسن أن يتكلّم فيه فلم يُئنه، فهل ذلك كما

(١) في نسخة (ن) و (ط) «لا نعدّ الرجل فقيهاً حتى - الخ».

(٢) محمد: ٣٠.

(٣) في نسخة (و) «ملقّف حجّته - الخ»، وفي نسخة (ه) «إياكم وجدال كلّ مفتون ملقن حجّته - الخ».

تأولوا أولاً؟ فكتب عليه .. المحسن وغير المحسن لا يتكلّم فيه فإنَّ إسمه أكتر من نفعه.

٢٧ - أبي عليه السلام، قال: حدثنا أحمد بن إدريس، قال: حدثنا محمد بن أحمد عن عليّ بن إسماعيل، عن المعلى بن محمد البصري، عن عليّ بن أسباط، عن حضر ابن سماعة، عن غير واحد. عن زرار، قال: سألت أبا جعفر عليه السلام: ما حجّة الله على العباد؟ قال: أن يقولوا ما يعلمون ويقفوا عند مالاً يعلمون.

٢٨ - أبي عليه السلام، قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار، عن محمد بن الحسين ابن أبي الخطاب، عن ابن فضال، عن عليّ بن شجرة، عن إبراهيم بن أبي رجاء، عن أخي طربال^(١) قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: كف الأذى وقلة الصحب يزيدان في الرزق.

٢٩ - حدثنا محمد بن موسى بن الم توكل عليه السلام، قال: حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري، قال: حدثنا محمد بن الحسين، عن الحسن بن محبوب، عن سجدة القواس، عن عليّ بن يقطين، قال: قال أبو الحسن عليه السلام: من أصحابك أن يكفوا من ألسنتهم ويدعوا الخصومة في الدين ويجهدوا في عبادة الله عزوجل.

٣٠ - حدثنا الحسين بن أحمد بن إدريس عليه السلام، عن أبيه، عن محمد بن أحمد، عن موسى بن عمر، عن العباس بن عامر، عن مثنى، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله، قال: قال: لا يخاصم إلا شاك أو من لا ورع له.

٣١ - وبهذا الإسناد، عن محمد بن أحمد، عن أحمد بن الحسن، عن أبي حفص عمر بن عبد العزيز^(٢) عن رجل، عن أبي عبد الله عليه السلام. قال: قال: متتكلّمو هذه العصابة من شرّ من هم منه من كلّ صنف^(٣)

(١) في نسخة (ب) «عن إبراهيم بن أبي رجاء أخي طربال» واسم أخي طربال إبراهيم.

(٢) في نسخة (ط) و(ن) «عن أبي حفص بن عمر بن عبد العزيز».

(٣) الظاهر أنَّ البراد بالعصابة علماء العامة، أي المتتكلّمون من علماء العامة من شرِّ الذين هذه العصابة منهم، ومفاد الموصول جماعة العامة، وأفراد التفسير باعتبار لفظ الموصول، وهو لد «من كلّ صنف» تصرّح بالعيسى وبيان قوله: «منه»، وفي نسخة (د) «منهم» مكان «منه».

٣٢ - أبي عليه السلام، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، قال: حدثنا محمد بن الحسين عن محمد بن إسماعيل، عن الحضرمي، عن المفضل بن عمر، قال: أبو عبد الله عليه السلام : يا مفضل من فكر في الله كيف كان هلك، ومن طلب الرئاسة هلك.

٣٣ - أبي عليه السلام، قال: حدثنا عبدالله بن جعفر الحميري، عن هارون بن مسلم، عن مساعدة بن حدقه، عن جعفر بن محمد، عن أبيه عليه السلام : أن النبي صلوات الله عليه وسلم قال: لعن الله الذين اتخذوا دينهم سحراً^(١) يعني الجدال ليحضوا الحق بالباطل.

٣٤ - حدثنا محمد بن الحسن بن الوليد عليه السلام ، قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن الفضل بن عامر، عن موسى بن القاسم البجلي، عن محمد بن سعيد، عن إسماعيل بن أبي زياد، عن جعفر بن محمد، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلوة الله عليه وسلم : أنا زعيم بيت في أعلى الجنة وبيت في وسط الجنة وبيت في رياض الجنة^(٢) لمن ترك المرأة وإن كان محققاً.

٣٥ - أبي عليه السلام ، قال: حدثنا أحمد بن إدريس، عن محمد بن أحمد، عن عبد الله ابن محمد، عن محمد بن إسماعيل النيسابوري، عن عبد الرحمن بن أبي هاشم، عن كليب بن معاوية، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام : لا يخاصم إلا من قد حنف بما هي صدره.

(١) في نسخة (ن) «متحا» وفي نسخة (هـ) و (ج) و (و) «شيفاً».

(٢) كما في النسخ بالياء جمع الروضة، وأظن أنه رباض بالباء الموحدة كما في أخبار آخر، والربض ما حول المدينة من بيوت ومساكن، يقال: نزلوا في ربع المدينة.

الفهارس

- ١ - فهرس الآيات
- ٢ - فهرس الأسماء الحسنى مع تفسيرها
- ٣ - فهرس مطالب متون الأحاديث
- ٤ - فهرس الأخلاص
- ٥ - فهرس الأشعار
- ٦ - فهرس الأمكنة والبقاء والبلدان
- ٧ - فهرس القبائل والأمم
- ٨ - فهرس الكتب المذكورة في المتن
- ٩ - فهرس بيانات المصطفى
- ١٠ - فهرس الأبواب

فهرس الآيات

رقم الآية	نص الآية	الصفحة
١	بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ	فاتحة الكتاب (١)
٢	مَالِكُ يَوْمَ الدِّين	٢٠٥، ١٩٣
١٥	اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ	البقرة (٢)
١٧	وَتَرْكُهُمْ فِي ظُلْمَاتٍ لَا يَبْصِرُونَ	١٥٩
٢٢	الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فَرَاشًاً	٣٩٢
٣٠	أَتَجْعَلُ فِيهَا مِنْ يَفْسُدُ فِيهَا وَيُسْفِكُ الدَّمَاءَ وَنَحْنُ نُسْبِحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ	٢٠٤، ١٣٢
٣٢	قَالُوا سِبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلِمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ	٥٠
٣٤	وَقَلَّنَا يَا آدَمَ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ	٢٥٧
٤٦	الَّذِينَ يَظْنَنُونَ أَنَّهُمْ مَلَاقُوا رَبَّهُمْ وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَاجِعُونَ	٢٦٠، ٢٥١
٤١٢	وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَنْ نَؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ اللَّهُ جَهَرَهُ فَأَخْذَتُكُمُ الصَّاعِقَةَ	٥٥
١٠٦	مَا تَنسَخُ مِنْ آيَةٍ أَوْ نَسْهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا أَوْ مِثْلَهَا	٢٢٠
١١٥	وَهُوَ الْمَشْرُقُ وَالْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُولِّوْ فَنِمْ وَجْهُ اللَّهِ	١٧٧

- | | | |
|---------------|-----|--|
| ٤٣٠ | ١١٧ | بديع السموات والأرض |
| ٩٣ | ١٣٧ | وهو السميع العليم |
| ٢٠٤ | ١٨٦ | فإني قريب أجيبي دعوة الداع إذا دعان |
| ٣٧٦ | ١٩١ | والفتنة أشد من القتل |
| ٢٥٩، ٢٥١، ١٥٨ | ٢١٠ | هل ينظرون إلا أن يأتיהם الله في ظلل من الغمام والملائكة |
| ١١٧، ١١٦ | ٢٤٣ | ألم تر إلى الذين خرجوا من ديارهم وهم ألوه حذر الموت |
| ٢٠٥، ١٥٧ | ٢٤٥ | والله يقبض ويحيط وإليه ترجعون |
| ٢٧٠، ٢٤٢ | ٢٥٥ | وسع كرسيه السموات والأرض ولا يؤده حفظهما وهو العلي العظيم |
| ٣٢٠، ٣١٩ | ٢٥٨ | ألم تر إلى الذي حاج إبراهيم في ربّه |
| ١١٦ | ٢٦٠ | رب أرنى كيف تحيي الموتى قال أ ولم تؤمن قال بل ولكن ليطمئن قلبي |
| ١٩٥ | ٢٦٩ | يؤتي الحكمة من يشاء |
| ٤٠٢ | ٢٨٦ | لا يكلف الله نفسا إلا وسعها |

آل عمران (۳)

- | | | |
|----------|---|-----|
| ٥٥ | آمنا به كُلُّ من عند ربنا | ٧ |
| ٨٩ | شهد الله أنه لا إله إلا هو | ١٨ |
| ٢٦٨ | ذرية بعضها من بعض والله سميح عليم | ٣٤ |
| ١٥٩ | ومكروا ومحكرا الله | ٥٤ |
| ٢٥٨، ٢٥٠ | ولا ينظر إليهم يوم القيمة ولا يزكيهم | ٧٧ |
| ٤٧ | وله أسلم من في السموات والأرض طوعاً وكرهاً | ٨٣ |
| ٣٤١ | وله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلاً | ٩٧ |
| ١٩٣ | ولا تهنو ولا تحزنوا وأنتم الأعلون إن كنتم مؤمنين | ١٣٩ |
| ٣٦٨ | قل لو كنتم في بيوتكم لبرز الذين كتب عليهم القتل إلى مصالحهم | ١٥٤ |
| ٢٣٦ | إن ينصركم الله فلا غالب لكم وإن يخذلكم فمن ذا الذي ينصركم من بعده | ١٦٠ |

(النساء (٤)

- ١ وَبِئْثَةً مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءٌ
٢١ إِنْ تَجْتَبُوا كَبَائِرَ مَا تَهْوَى عَنْكُمْ نَكْفُرُ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَنَدْخِلُكُمْ مَدْخَلًا كَرِيمًا
٤١ فَكَيْفَ إِذَا جَئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجَئْنَا بَكَ عَلَى هُؤُلَاءِ شَهِيدًا
٤٨ إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرِكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ
٥٦ كَلَمَّا نَضَجَتْ جَلُودُهُمْ بِدَلْنَاهُمْ جَلُودًا غَيْرُهَا ... الْآيَةُ
٨٠ مِنْ يَطْعَ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ
١٠١ إِنْ خَفْتُمْ أَنْ يَفْتَكُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا
١٤٢ يَخْادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ يَخْادِعُهُمْ
١٦٤ وَكَلَمُ اللَّهِ مُوسَى تَكْلِيمًا
١٦٩ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا

(المائدة (٥)

- ٤١ وَمَنْ يَرِدَ اللَّهُ فَتَنَتْهُ فَلَنْ تَمْلِكَ لَهُ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا
٤٨ وَمَهِيمِنًا عَلَيْهِ
٦٤ يَدَ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غَلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلَعْنُوا بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يَنْفَقُ كَيْفَ يَشَاءُ
٦٧ يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلَّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ
١١٢ هَلْ يَسْتَطِعُ رَبُّكَ أَنْ يَنْزِلَ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ

(آل عمران (٦)

- ٣ وَهُوَ اللَّهُ فِي السَّمَاوَاتِ وَفِي الْأَرْضِ يَعْلَمُ سَرَّكُمْ وَجَهْرَكُمْ
١٩ قُلْ أَيُّ شَيْءٌ أَكْبَرُ شَهَادَةً قُلِ اللَّهُ شَهِيدٌ بِيَنِي وَبِيَنْكُمْ
٢٣ ثُمَّ لَمْ تَكُنْ فَتَنَتْهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا وَاللَّهُ رَبُّنَا مَا كَنَّا مُشْرِكِينَ
٢٨ وَلَوْ رُدُّوا لِعَادُوا لِمَا نَهَا عَنْهُ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ
٤ قُلْ أَرَأَيْتُكُمْ إِنْ أَتَيْكُمْ عِذَابُ اللَّهِ أَوْ أَتَكُمْ السَّاعَةُ أَغْيَرُ اللَّهُ تَدْعُونَ إِنْ كَنْتُمْ صَادِقِينَ

- ٤٢ بل إِيَّاهُ تَدْعُونَ فَيُكَشِّفُ مَا تَدْعُونَ إِلَيْهِ إِنْ شَاءَ وَتَنْسُونَ مَا تَشْرُكُونَ
٢٢٦
٦١ تَوْفَّنَهُ رَسُلُنَا وَهُمْ لَا يُفَرِّطُونَ
٢٦٢، ٢٥٣
٧٣ وَلِهِ الْمَلْكُ يَوْمَ يَنْفَخُ فِي الصُّورِ
٢٠٥
٧٧ فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيلُ رَأَى كَوْبَأً قَالَ هَذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَا أَحْبُّ الْآفَلِينَ
٧٢
٧٨ فَلَمَّا رَأَى الْقَمَرَ بَازْغًا قَالَ هَذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَئِنْ لَمْ يَهْدِنِي رَبِّي لَا كُوْنَةَ
٧٢
٧٩ فَلَمَّا رَأَى الشَّمْسَ بَازْغَةَ قَالَ هَذَا أَكْبَرُ فَلَمَّا أَفَلَتْ قَالَ يَا قَوْمَ إِنِّي
٢٨٤، ١٥٤، ٧٣
٨٠ إِنِّي وَجَهْتُ وَجْهِي لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ حَتِيفًا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ
٧٣
٨٣ وَتَنَكَ حَجَّتَنَا آتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ عَلَى قَوْمِهِ
٢٨٤
٩١ وَمَا قَدَرُوا اللَّهُ حَقَّ قَدْرِهِ
١٢٤
٩٤ وَلَقَدْ جَئْنَنَا فَرَادِي كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ
٢٥٩، ٢٥١
٤٣٠
١٠١ بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ
٢٨٤
١٠١ بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِنِّي يَكُونُ لَهُ وَلَدٌ وَلَمْ تَكُنْ ... الآية
١٠٣ لَا تَدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يَدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ الْلَّطِيفُ الْخَبِيرُ
٢٥٥، ٢٥٢، ٢٥٠
١٠٤ قَدْ جَاءَكُمْ بِصَائِرٍ مِنْ رَبِّكُمْ
٢٢٧ فَمَنْ يَرِدُ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرِحُ صَدْرَهُ لِلإِسْلَامَ
١٩٩ لَهُمْ دَارُ السَّلَامِ عِنْدَ رَبِّهِمْ
١٥٨ هُلْ يَنْظَرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكُمْ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكُمْ -
٢٦٠، ٢٥١
١٧٢ مِنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا
٣٩٥، ٣٥٢ ١٦٤ وَلَا تَكُبِّلُ نَفْسَ إِلَّا عَلَيْهَا وَلَا تَزِرُ وَازْرَةٌ وَزَرٌ أُخْرَى
الْأَعْرَافُ (٧)
٢٦٢، ٢٥٢ ٩ وَالْوَزْنُ يَوْمَ الْحَقِّ فَمَنْ ثَقَلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ

- ١٠ ومن خفت موازينه فاولئك الذين خسروا أنفسهم ... الآية ٢٦٢
- ٢٢ وناداهما ربهم ٢٥٧، ٢٥٠
- ٣٤ فإذا جاء أجلهم لا يستأخرون ... الآية ٣٦٨
- ٤٠ ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط ١١٥
- ٥١ فاليوم تساهم كما نسوا لقاء يومهم هذا ٢٥٣، ٢٤٩، ١٥٥
- ٥٤ إن ربكم الله الذي خلق السموات والأرض ... الآية ٣١٠
- ٨٩ وأنت خير الفاتحين ٢٠٣
- ١٤١ ولما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربّه قال ربّ أرنبي أنظر إليك قال لن تراني ولكن انظر إلى الجبل فإن استقرّ مكانه فسوف تراني فلما تجلّى ربّه للجبل جعله دكّاً وخرّ موسى صعقاً فلما أفاق قال سبحانك تبّيت إليك وأنا أول المؤمنين ٢٥٦، ١١٨، ١١٧، ١١٥
- ٤١٢ لو شئت أهلكتهم من قبل وإياتي أفتهلكنا بما فعل السفهاء منا ٤١٢
- ١٧٢ وإذا أخذ ربّك منبني آدم من ظهورهم ذرّيتهم - إلى قوله - إنّا كنا عن هذا غافلين ٣٢٢، ٣١٢
- ١٨٠ والله الأسماء الحسنة فادعوه بها وذرروا الذين يلحدون في أسمائه ٣١٦، ٥٨
- ١٨٥ أو لم ينظروا في ملوكوت السموات والأرض وما خلق الله من شيء ٢٩
- ١٨٧ يسألونك كأنك حفيء عنها ١٩٧
- الأفال (٨)
- ٢٤ واعلموا أن الله يحول بين المرء وقلبه وأنه إليه تحشرون ٣٤٨
- ٢٨ إنّما أموالكم وأولادكم فتنّة ٣٧٧
- التوبة (٩)
- ٤٢ لو كان عرضاً قريباً وسفراً قاصداً لا تبعوك ولكن بعدت عليهم الشقة - إلى قوله - إنّهم لكاذبون ٣٤١
- ٤٣ عفا الله عنك لم أذنت ٢٠٣
- ٤٩ ألا في الفتنة سقطوا ٣٧٦

٢٥٣، ٢٤٩، ١٥٥	٦٧	نَسَا اللَّهُ فَنْسِيهِمْ
٢٦٠	٧٧	إِلَى يَوْمِ يَلْقَوْنَهُ بِمَا أَخْلَفُوا اللَّهُ مَا وَعَدُوهُ
١٥٩	٧٩	سَخَرَ اللَّهُ مِنْهُمْ
لِيَسْ عَلَى الْضُّعْفَاءِ وَلَا عَلَى الْمَرْضَى وَلَا عَلَى الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ مَا يَنْفَقُونَ حَرْجٌ إِذَا نَصَحُوا اللَّهُ وَرَسُولُهُ مَا عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِنْ سَبِيلٍ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ	٩٢	
٤٠٢		وَلَا عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا أَتُوكُ لَتَحْمِلُهُمْ
١٥٧	١٠٤	وَيَأْخُذُ الصَّدَقَاتِ
٤٣٠	١٠٦	وَآخَرُونَ مَرْجُونَ لِأَمْرِ اللَّهِ إِمَّا يَعْذِّبُهُمْ إِمَّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ
٤٠٢، ٣٩٩	١١٥	وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَضْلُّ قَوْمًا بَعْدَ إِذْ هَدَاهُمْ حَتَّىٰ يَبْيَّنَ لَهُمْ مَا يَتَّقُونَ
٣١٥، ٣١٤	١٢١	رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ

(١٠) يونس

٢٧٤	٥	جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُورًا
إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ يَهُدِيهِمْ رَبُّهُمْ بِإِيمَانِهِمْ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمْ	٩	الْأَنْهَارُ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ
٤٠٢، ٢٠٩		وَتَعَالَى عَمَّا يَشْرِكُونَ
١٩٣	١٨	وَظَنَّوْا أَنَّهُمْ أَحْيَطُ بِهِمْ
٢٠٧	٢٢	وَمَا يَعْزِزُ عَنْ رَبِّكَ مِنْ مِثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ
٢٥٨، ٢٥٠	٦١	فَمَا آمَنَ لِمُوسَى إِلَّا ذَرَّيْةً مِنْ قَوْمِهِ عَلَى خَوْفٍ مِنْ فَرْعَوْنَ وَمَلَأْهُمْ أَنْ يَفْتَنُهُمْ
٣٧٦	٨٣	رَبُّنَا لَا تَجْعَلْنَا فَتَنَّةً لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ
٢٧٧	٨٥	وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَآمَنَ مَنْ فِي الْأَرْضِ كُلَّهُمْ جَمِيعًا أَفَأَنْتَ تَكْرِهُ النَّاسَ حَتَّىٰ
يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ	٩٩	يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ
٣٢٣		وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَؤْمِنَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ
٣٢٣	١٠٠	هُودٌ (١١)

٧ وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سَتَةِ أَيَّامٍ وَكَانَ عَرْشَهُ عَلَى الْمَاءِ
لِيَلْبِلُوكُمْ أَيْكُمْ أَحْسَنُ عَمَلاً

- ٤٢ يا بني اركب معنا ولا تكن مع الكافرين
 ١٠٨ - ١١٠ فمنهم شقيٌّ وسعيد فأمّا الّذين شقوا ففي النار لهم فيها زفير وشهيق *
 خالدين فيها ما دامت السموات والأرض إلّا ما شاء ربّك إِنَّ رَبَّكَ فَعَالَ لَمَا
 يريد * وأمّا الّذين سعدوا ففي الجنة خالدين فيها ما دامت السموات
 ٣٨١ والأرض إلّا ما شاء ربّك عطاء غير مجدوذ
 ٣٩٢ ١١٨ ولا يزالون مختلفين إلّا من رحم ربّك ولذلك خلقهم
 (يوسف ١٢)
- ١٧ وما أنت بمؤمن لنا ولو كنّا صادقين
 ٤١ قضي الأمر الّذي فيه تستفتين
 ٥٠ ارجع إلى ربّك
 ٦٨ إلّا حاجة في نفس يعقوب قضاها
 ٨٨ يا أيّها العزيز
 (الرعد ١٣)
- ٦ وإنَّ رَبَّكَ لذو مغفرة للناس على ظلمهم
 ٣٩ ٤٣٨، ٣٢٥، ٢٩٨، ١٦٣ يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده أُمُّ الكتاب
 (إبراهيم ١٤)
- ٢٣ إني كفرت بما أشركتون من قبل
 ٢٧ يثبت الله الّذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة ويضلُّ الله
 ٤٠٢، ٢٣٦، ٢٢٩، ٢٠٩ الطالمين
 (الحجر ١٥)
- ٢٩ ونفخت فيه من روحِي
 ٤٨ وما هم منها بمخربين
 ٦٠ إلّا أمرأته قدَّرنا انّها لمن الغابرين
 ٦٦ وقضينا إلّيَه ذلك الأمر أَنَّ دابر هؤلاء مقطوع مصبين

النحل (١٦)

- ١٩٣ تعالى عَمَّا يُشْرِكُونَ
 ٢٦٠ فَأَتَى اللَّهَ بِنِيَاهُمْ مِنَ الْقَوَاعِدِ
 ٢٦٢، ٢٥٣ الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنفُسِهِمْ
 ٢٦٢، ٢٥٣ الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ طَبِيعَيْنَ يَقُولُونَ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ
 ٣٦٨ إِنَّمَا يَفْتَرِي الْكَذَبُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَأُولُئِكَ هُمُ الْكَاذِبُونَ
 ٦٧ فَإِذَا جَاءَ أَجْلَهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ

الإسراء (١٧)

- ٣٧٤، ٣٧٣، ٢٠٦ وَقَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ
 ٣٩٥ وَلَا تَزِرُ وَازْرَةٌ وَزَرٌّ أُخْرَى
 ٤٣٦ وَإِذَا أَرْدَنَا أَنْ نَهْلِكَ قُرْيَةً أَمْرَنَا مُتَرْفِيَهَا فَفَسَقُوا فِيهَا
 ٣٧٥، ٣٧١، ٣٧١، ٢٠٦ وَقَضَى رَبُّكَ أَلَا تَعْبِدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدِينِ إِحْسَانًا
 ٤٤٢ وَمَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَى فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَى وَأَضَلَّ سَبِيلًا
 ٣٧٦ وَإِنْ كَادُوا لِيَفْتَنُوكُمْ عَنِ الدِّيَنِ أَوْ حَيْنَا إِلَيْكُمْ
 ٢٥٥ عَسَى أَنْ يَبْعَثَنَا رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا
 ٣١٦ وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا
 ٤٤٠، ٤٣٨، ٢٢٠ وَلَئِنْ شَئْنَا لَنَذْهَبَنَا بِالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكُمْ
 ٤٤٠، ٤٣٨، ٢٢٠ قُلْ لَئِنْ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسَانُ وَالْجَنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمَثَلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ
 ٢٢٩ بِمُثَلِّهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لَعْظَمِيًّا
 ١٨٦، ٥٨ قُلْ ادْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيَّاً مَا تَدْعُو فَلِهِ الْأَسْمَاءُ الْحَسَنَى

الكهف (١٨)

- ٢٣٦ مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهَتَّدُ وَمَنْ يَضْلِلْ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ وَلِيًّا مَرْشِدًا
 ٢٢٢ لَا مُبَدِّلٌ لِكَلْمَاتِهِ وَلَنْ تَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحِدًا
 ٢٦١، ٢٥٢ وَرَأَى الْمُجْرِمُونَ النَّارَ فَظَنُوا أَنَّهُمْ مُوَاقِعُوهَا

- ١٠١ الَّذِينَ كَانُوا أَعْيُنَهُمْ فِي غُطَاءٍ عَنْ ذِكْرِي وَكَانُوا لَا يُسْتَطِعُونَ سَمَاعًا ٣٤٤
- ١٠٥ فَلَا نَقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزُنْدَاقَةُ ٢٦١، ٢٥٢
- ١١٠ فَمَنْ كَانَ يَرْجُو لَقاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلاً صَالِحًا ٢٦٠، ٢٥٢
- ٣١ قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ أَتَانِي الْكِتَابُ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا وَجَعَلَنِي مَبْارِكًا أَيْنَمَا كُنْتَ ... الآية ١٥٤
- ٦٤ وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا ٢٥٣، ٢٤٩، ١٥٥
- ٦٥ هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا ٢٥٨، ٢٥٠
- ٦٧ أَوْ لَا يَذْكُرُ الْإِنْسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلِ وَلَمْ يَكُنْ شَيْئًا طَه (٢٠) ٤٣٠
- ٥ الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ أَسْتَوِي ٣١٤، ٣١٠، ٣٠٧، ٢٧٠، ٢٥٩، ٢٥١، ٢٤٢
- ٦ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا تَحْتَ التَّرَى ٢٧٠
- ٣٩ وَلَتَصْنَعَ عَلَى عَيْنِي ١٦٠
- ٤٠ وَفَتَّاكَ فَتَوْنًا ٣٧٥
- ٦٨ لَا تَخَفْ إِنَّكَ أَنْتَ الْأَعْلَى ١٩٣
- ٧٢ فَاقْضِ مَا أَنْتَ قَاضٍ ٣٧٥
- ٨١ وَمَنْ يَحْلِلُ عَلَيْهِ غَضْبِي فَقَدْ هُوَ ١٦٤
- ٨٤ وَعَجَلْتَ إِلَيْكَ رَبَّ لَتَرْضَى ١٧٢
- ١٠٩ يَوْمَئِذٍ لَا تَنْفَعُ الشَّفاعةً إِلَّا مَنْ أَذْنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَرَضِيَ لَهُ قَوْلًا ٢٥٠، ١٠٨
- ١١٠ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يَحْيِطُونَ بِهِ عِلْمًا ٢٥٧، ٢٥٥، ٢٥٢
- ٢٢ لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلَهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا ٢٤٤، ٦٤
- ٢٢ رَبُّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصْفُونَ ٣١٦، ٣١٥
- ٢٨ وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لَمَنْ ارْتَضَى وَهُمْ مِنْ خَشِيتِهِ مَشْفَقُونَ ٣٩٦

- | | | |
|-----|---|-----------|
| ٣٥٠ | ونبلوكم بالخير والشرّ فتنة | ٣٥ |
| ٤٧ | ونضع الموازين القسط ليوم القيامة فلا تظلم نفس شيئاً | ٢٦١ ، ٢٥٢ |
| ١٠٧ | وما أرسلناك إلّا رحمة للعالمين | ١٩٨ |

الحج (٢٢)

- | | | |
|-----|--|----|
| ٢٢٢ | حفناء الله غير مشركين به | ٣١ |
| ١٩٦ | ذلك بأنّ الله هو الحقُّ وأنَّ ما يدعون من دونه هو الباطل | ٦٢ |
| ١٩٥ | إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَنْ يَخْلُقُوا ذَبَابًا وَلَا اجْتَمَعُوا لَهُ | ٧٣ |
| ١٢٤ | وَمَا قَدْرُوا اللَّهُ حَقًّا قَدْرَهُ | ٧٤ |

المؤمنون (٢٣)

- | | | |
|-----|-----------------------------|-----|
| ٦٢ | تبارك الله أحسن الخالقين | ١٤ |
| ٦٤ | ولعل بعضهم على بعض | ٩١ |
| ١٩٣ | تعالى عما يشركون | ٩٢ |
| ٣٤٦ | قالوا ربنا غلب علينا شقوتنا | ١٠٦ |

النور (٢٤)

- | | | |
|--------------------|---|----|
| ٢٦١، ٢٥٢ | يَوْمَنِدِ يُوَفِّيهِمُ اللَّهُ دِينَهُمُ الْحَقُّ وَيَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ | ٢٥ |
| ٢٠٨، ١٥٤، ١٥١، ١٥٠ | اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، مُثْلُ نُورِهِ كَمْشَكَاةٍ | ٣٥ |
| ٢٧٥ | وَالْطَّيْرُ صَافَّاتٌ كُلُّ قَدْ عَلِمَ صَلَاتَهُ وَتَسْبِيحَهُ | ٤١ |
| ٢٧٠ | وَيَنْزَلُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ جَبَالٍ فِيهَا مِنْ بَرْدٍ | ٤٣ |

- ٦٣ وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاماً

٤٥٦ و ٤٦ ثم جعلنا الشمس عليه دليلاً * ثم قبضناه إلينا قبضاً يسيراً

٤٥٧ ألم تر إلى ربك كيف مَدَّ الظل

٤٥٨ ٢٠٥

٤٥٩ ١١٦

٤٥١٠ ٢١٢

٤٥١١ ٢١٢

٤٥١٢ ٢١٢

الشعراء (٢٦)

- ٦٣ فكان كلّ فرق كالطود العظيم ٢٠٤
- ٨٠ وإذا مرضت فهو يشفين ٢١١
- ٢١٨ وتوكل على العزيز الرحيم الذي يراك حين تقوم وتقلبك في الساجدين ١٧٨
- ٤ إنَّ فرعون علا في الأرض ١٩٣
- ٢٨ أيّما الأجلين قضيت فلا عدوان على الله على ما نقول وكيل ٢٧٥
- ٣٠ فلما قضى موسى الأجل ٢٧٥
- ٥٦ إِنَّك لَا تهدي من أحببته ولكنَّ الله يهدي من يشاء ٦٨
- ٦٨ وتعالى عما يشركون ١٩٣
- ٨٨ كُلُّ شيءٍ هالك إِلَّا وجهه ١٤٦، ١٤٥، ١٤٤، ١١٤

العنكبوت (٢٩)

- ٢ وَ الْمَ * أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنُوا وَهُمْ لَا يُفْتَنُون ٣٧٥
- ٥ مِنْ كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ اللَّهِ فَإِنَّ أَجَلَ اللَّهِ لَا تِ ٢٦١، ٢٥٢
- ١٧ إِنَّمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أُثْنَانًا وَتَخْلُقُونَ إِفْكًا ٢١٩
- ٢٥ ثُمَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُ بَعْضُكُمْ بِعَصْبَرَ وَيَلْعُنُ بَعْضُكُمْ بَعْضًا ٢٥٤، ٢٤٩
- ٤٥ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ ١٦٢
- ٦١ وَلَئِنْ سَأَلْتُهُمْ مِنْ خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لِيَقُولُنَّ اللَّهُ الرُّوم (٣٠) ٣٢٢، ٨١

- ٢٧ وَهُوَ الَّذِي يَبْدِئُ الْخَلْقَ ثُمَّ يَعْيِدُهُ وَهُوَ أَهُونُ عَلَيْهِ ٤٣٠، ١٩٤
- ٣٠ فَطْرَةُ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا ٣٢١، ٣٢٠
- ٤٠ تَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ ١٩٣

السجدة (٣٢)

- ٧ وَبَدَأَ خَلْقَ الْإِنْسَانَ مِنْ طِينٍ ٤٣٠

- ١٠ بل هم بلقاء ربهم كافرون
٢٦٠، ٢٥١
- ١١ قل يتوّاكم ملك الموت الذي وكل بكم ثم إلى ربكم ترجعون
٢٦٢، ٢٥٢ الأحزاب (٣٣)
- ١٠ وتطهرون بالله الظنو
٢٦١، ٢٥٢
- ١٦ قل لن ينفعكم الفرار إن فررت من الموت أو القتل
٣٦٨
- ٤٣ وكان بالمؤمنين رحيمًا
١٩٨
- ٤٤ تحيّتهم يوم يلقونه سلام
٢٦١، ٢٥٢
- ٥٦ إنَّ الله وملائكته يصلُّون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا
٧١ تسليماً
- ٥٩ يا أيها النبي قل لأزواجك وبناتك
٢٥٠
- ٧١ ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزاً عظيماً
٣٥ سبأ (٣٤)
- ١٤ فلما قضينا عليه الموت
٣٧٥
- ٢٦ وهو الفتاح العليم
٢٠٣
- ١ يزيد في الخلق ما يشاء
٤٣٨، ٤٣٠
- ١٠ إليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه
١٧٣
- ١١ وما يعمّر من معمر ولا ينقص من عمره إلا في كتاب
٤٣٠
- ١٨ ولا تزر وازرة وزر أخرى
٣٩٥
- ٣٧ أخرجنا نعمل صالحاً غير الذي كنّا نعمل
٦٤ سبأ (٣٦)
- ٢٨ والشمس تجري لمستقر لها ذلك تقدير العزيز العليم
٢٧٤
- ٦٥ اليوم نختم على أفواهم وتكلّمنا أيديهم وتشهد أرجلهم بما كانوا يكسبون
٢٤٩
- ٨٣ إنّما أمره إذا أراد شيئاً أن يقول له كن فيكون
١٨٥، ١٧٨، ٥٠

الصافات (٣٧)

- ٩٩ إِنَّى ذاَهِبٌ إِلَى رَبِّي سَيِّدِيْنَ ٢٥٩، ١٧٢
- ١٨٠ سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبُّ الْعَزَّةِ عَمَّا يَصْفُونَ ٦٥

ص (٣٨)

- ٧ مَا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي الْمَلَةِ الْآخِرَةِ إِنْ هَذَا إِلَّا اخْتِلَاقٌ ٢٢٠
- ١٧ وَاذْكُرْ عَبْدَنَا دَاوِدَ ذَا الْأَيْدِيْ ١٤٨
- ٢٣ وَعَزَّزْنِي فِي الْخُطَابِ ٢٠٠
- ٢٧ ذَلِكَ ظُلُّ الَّذِينَ كَفَرُوا فَوْيِلُ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنَ النَّارِ ٣٧٠
- ٣٩ فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ ٢٠٦
- ٦٤ إِنْ ذَلِكَ لَحْقٌ تَخَاصِّمُ أَهْلُ النَّارِ ٢٥٤، ٢٤٩
- ٧٥ قَالَ يَا إِلِيَّسَ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتَ بِيْدِيْ أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْعَالِيِّينَ ١٤٩، ١٤٨

الزمر (٣٩)

- ٤٢ اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتَهَا ٢٦٢، ٢٥٣
- ٤٧ وَبِدَا لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مَا لَمْ يَكُونُوا يَحْتَسِبُونَ ٣٢٧
- ٥٦ أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتِي عَلَى مَا فَرَّطَتِ فِي جَنْبِ اللَّهِ ١٦٠
- ٦٧ وَمَا قَدَرُوا اللَّهُ حَقّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعاً قَبْضَتِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَوَاتِ ١٦٠
- ٧٣ مَطْوِيَّاتِ بِيْمِينِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يَشْرُكُونَ ٢٠٥، ١٩٣، ١٥٧، ١٥٦، ١٢٤، ٥٥
- ٧٥ وَسَيِّقَ الَّذِينَ اتَّقَوْرَبُهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زَمِّاً حَتَّى إِذَا جَاءُوهَا -إِلَى قَوْلِهِ- سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طَبِّتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ ٢٥٦
- ٧٥ وَقُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْحَقِّ وَقِيلَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ٣٤

المؤمن (٤٠)

- ١٦ لِمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْفَهَارِ ٢٢٨

- | | | |
|----------|--|----|
| ٢٢٨ | اليوم تجزى كلّ نفس بما كسبت لا ظلم اليوم إنَّ الله سريع الحساب | ١٧ |
| ٣٩٦ | ما للظالمين من حميم ولا شفيع يطاع | ١٨ |
| ٣٧٤ | وَالله يقضي بالحقٌّ | ٢٠ |
| ٢٦١، ٢٥٢ | فَأُولئك يدخلون الجنة يرزقون فيها بغير حساب | ٤٠ |
| ٤٤٠ | إِنَّا لنتصر رسنَا والذين آمنوا في الحياة الدنيا ... الآية | ٥١ |
| ٤٢٨ | ادعوني أستجب لكم | ٦٠ |

فصلت (٤١)

- | | | |
|----------|--|----|
| ٣٧٥، ٢٠٦ | فقضاهنَّ سبع سمات في يومين | ١٢ |
| ٤٠٠ | وَأَمّا ثمود فهديناهم فاستحببوا العمى على الهدى | ١٧ |
| ٢٥٤ | وقالوا جلودهم لم شهدتهم علينا قالوا أنطقنا الله الذي أنطق كلَّ شيء | ٢١ |

الشوري (٤٢)

- | | | |
|--------------|--|----|
| ٢٦٠، ١٠٨، ٩٣ | ليس كمثله شيء وهو السميع البصير | ١١ |
| ٢٠٨ | يهب لمن يشاء إِناثاً ويهب لمن يشاء الذكور | ٤٩ |
| | وما كان لبشر أن يكلّمه الله إِلاً وحياً أو من وراء حجاب أو يرسل رسولًا | ٥١ |
| ٢٥٧، ٢٥٠ | فيوحى بإذنه ما يشاء | |

الزخرف (٤٣)

- | | | |
|---------|--|----|
| ٤٠٤ | ومن يعش عن ذكر الرحمن نقِض له شيطاناً فهو له قرين | ٣٦ |
| ١٦٤ | فلما آسفونا انتقمنا | ٥٥ |
| ٣١٦ | ربّ العرش عَمَّا يصفون | ٨٢ |
| ١٢٩، ٣٥ | وهو الذي في السماء إِلَه وفي الأرض إِلَه وهو الحكيم العليم | ٨٤ |

الجاثية (٤٥)

- | | | |
|-----|-----------------------------------|----|
| ١٣٢ | إِنَّا كنّا نستنسخ ما كنتم تعملون | ٢٩ |
| | الأحقاف (٤٦) | |
| ١٩٤ | قل ما كنت بدعاً من الرسل | ٩ |

محمد ﷺ (٤٧)

- | | | |
|-----|---|----|
| ٢٠٩ | أضلَّ أعمالهم | ١ |
| ٢٠٩ | والذين قتلوا في سبيل الله فلن يضلَّ أعمالهم سيهديهم ويصلح بالهم | ٥ |
| ٢٨٤ | فاعلم أنَّه لا إله إلا الله | ١٩ |
| ٤٤٥ | ولتعرفُهم في لحن القول | ٣٠ |
| ٣١١ | ولنبلونكم حتَّى نعلم المجاهدين منكم والصابرين | ٣١ |

الفتح (٤٨)

- | | | |
|----------|--|----|
| ١٦٤، ١١٤ | إِنَّ الَّذِينَ يَبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يَبَايِعُونَ اللَّهَ يَدَ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ | ١١ |
| ٢٣٢ | وكفى باللَّهِ شهيداً | ٢٨ |

ق (٥٠)

- | | | |
|---------------|--|----|
| ٢٧١ | أفعيننا بالخلق الأوَّل بل هم في لبس من خلق جديد | ١٥ |
| ٢٥٩، ٢٥١، ٢٠٤ | ولقد خلقنا الإنسان ونعلم ما توسوس به نفسه ونحن أقرب إليه من حبل الوريد | ١٦ |
| ١١٦ | لقد كنتم في غفلة من هذا فكشينا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد | ٢٢ |
| ٢٥٤، ٢٤٩ | قال لا تختصموا الذي وقد قدَّمتُ إليكم بالوعيد | ٢٨ |
| ١٧٢ | ما يبدِّلُ القول لدى وما أنا بظلام للعبيد | ٢٩ |
| ٤٣٤ | لهم ما يشاؤن فيها ولدينا مزيد | ٣٥ |

الذاريات (٥١)

- | | | |
|---------|---|----|
| ٣٧٦ | يوم هم على النار يفتتون | ١٣ |
| ٣٧٦ | ذوقوا فتتكم هذا الذي كنتم به تستعجلون | ١٤ |
| ٢٨٣ | وفي أنفسكم أفالاً تتصرون | ٢١ |
| ١٤٨ | والسماء بنيناها بأيدي | ٤٧ |
| ٣٠١، ٣٩ | ومن كلِّ شيء خلقنا زوجين لعلَّكم تذكرون | ٤٩ |
| ١٧٢ | ففرُوا إلى الله | ٥١ |

- ٤٣٠ فتولَّ عَنْهُمْ فَمَا أَنْتَ بِمَلْوُمٍ ٥٤
- ٤٣٠ وَذَكْرُ فِيَنَّ الذِّكْرَى تَنْفُعُ الْمُؤْمِنِينَ ٥٥
- (الطور) ٥٢
- ٣٨٣ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعُوهُمْ ذَرَّيْتَهُمْ بِإِيمَانِ الْحَقْنَا بِهِمْ ذَرَّيْتَهُمْ ٢١
- (النجم) ٥٣
- ١١٢، ١٠٨ ما كَذَبَ الْفَوَادُ مَا رَأَى ١٢
- ٢٥٠، ١٠٨ وَلَقَدْ رَأَهُ نَزْلَةً أُخْرَى عِنْدَ سَدْرَةِ الْمُنْتَهَى ١٤
- ٢٥٧ ما زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَى ١٧
- ٢٥٧، ١١٣، ١٠٨ لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكَبْرَى ١٨
- ٣٩٥ وَأَنَّ لِيَسَ لِلنَّاسِ إِلَّا مَا سَعَى ٣٩
- ٤٤٤، ٤٤٢ وَأَنَّ إِلَى رَبِّكَ الْمُنْتَهَى ٤٢
- (القرآن) ٥٤
- ١٦٠ تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا ١٤
- ٤٩ وَيَوْمَ يَسْجُبونَ فِي النَّارِ عَلَى وُجُوهِهِمْ ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ * إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدْرٍ ٤٨
- ٣٧٢
- ٢٢٥ فِي مَقْدَدِ صَدْقٍ عِنْدَ مَلِيكٍ مُقتَدِرٍ ٥٥
- (الرحمن) ٥٥
- ١١٤ وَكُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانَّ * وَبِيَقِي وَجْهَ رَبِّكَ ٢٦
- ١١٥ وَ٤٤ هَذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي يَكْذِبُ بِهَا الْمُجْرِمُونَ * يَطْوُفُونَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ حَمِيمَ آنَ ٢٢
- ٣٠ هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ ٦٠
- (الواقعة) ٥٦
- ٤٣٤ وَ٣٣ وَفَاكِهَةٌ كَثِيرَةٌ * لَا مَقْطُوعَةٌ وَلَا مَمْنُوعَةٌ ٣٢
- ٢٠٧ إِنَّهُ لِقَرْآنٍ كَرِيمٍ ٧٧
- ١٩٩ فَسَلَامٌ لَكَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ ٩١

- الحديد (٥٧)**
- ٣ والظاهر والباطن ٢٥١، ١٩٥
 - ٤ وهو معكم أينما كتمت ٢٥٩، ٢٥١
 - ٧ وهو علیم بذات الصدور ٢٧٧
 - ٢٥ وأنزلنا الحديد فيه بأس شديد ٢٥٩
- المجادلة (٥٨)**
- ٧ ما يكون من نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم ولا خمسة إلا هو سادسهم ... الآية ١٧٦، ١٧٤، ١٢٧، ٨٤، ٧٤
 - ٢٢ وأئيدهم بروح منه ١٤٨
- الحشر (٥٩)**
- ٢ فأتاهم الله من حيث لم يحتسبوا ٢٦٠
 - ١٥ عذاب أليم ١٩٤
 - ١٩ ولا تكونوا كالذين نسوا الله فأنساهم أنفسهم أو لئن هم الفاسقون
- المتحنة (٦٠)**
- ٤ كفرنا بكم ٢٥٤
 - ٥ ربنا لا تجعلنا فتنة للذين كفروا ٣٧٧، ٣٧٦
- الصف (٦١)**
- ١٤ فأصبحوا ظاهرين ١٩٥
- التغابن (٦٤)**
- ١٥ إنما أموالكم وأولادكم فتنّة ٣٧٧
- الطلاق (٦٥)**
- ٧ لا يكلّف الله نفساً إلا ما آتاهَا ٤٠٢
 - ١٢ الذي خلق سبع سموات ومن الأرض مثلهن ٢٦٩
- الملك (٦٧)**
- ٢ ليبلوكم أيّكم أحسن عملاً ٣١٣

١٦ أَمْنِتُم مِّنْ فِي السَّمَاوَاتِ أَن يَخْسِفَ بِكُمُ الْأَرْضَ إِذَا هِيَ تَمُورُ
القلم (٦٨)

٤٢ يَوْمٌ يَكْشِفُ عَنْ سَاقٍ وَيَدْعُونَ إِلَى السُّجُودِ
١٥٠، ١٤٩

٤٣ خَاشِعَةً أَبْصَارُهُمْ تَرَهُقُهُمْ ذَلَّةٌ وَقَدْ كَانُوا يَدْعُونَ إِلَى السُّجُودِ وَهُمْ سَالِمُونَ
١٥٠

٢٤٢

الحَاجَةُ (٦٩)

١٧ وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكُمْ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَّةٌ
٣٠٩

٢٠ إِنِّي ظَنَّتُ أَنِّي مَلَاقِ حَسَابِيَّهُ
٢٦١

الْمَعْارِجُ (٧٠)

٤ تَعْرِجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ
١٧٣

الْمَدْثُرُ (٧٤)

٦ وَلَا تَمْنَنْ تَسْتَكْثِرُ
٢٠٦

٥٦ هُوَ أَهْلُ التَّقْوَىٰ وَأَهْلُ الْمَغْفِرَةِ
٢٢

الْقِيَامَةُ (٧٥)

٢٢ وَ٢٣ وَجْهَهُ يَوْمَئِذٍ نَاضِرٌ * إِلَى رَبِّهَا نَاظِرٌ
٢٥٥، ٢٥٠، ١١٣

الإِنْسَانُ (٧٦)

٣ إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًاٰ وَإِمَّا كَفُورًاٰ
٤٠٠

النَّبَأُ (٧٨)

٣٦ جَزَاءً مِّنْ رَبِّكَ عَطَاءً حَسَابًاٰ
١٩٧

٣٨ يَوْمٌ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفَّاً لَا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مِنْ أَذْنِ لِهِ الرَّحْمَنِ وَقَالَ
٢٥٣، ٢٤٩ صَوَابًاٰ

النَّازَعَاتُ (٧٩)

٢٤ أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلَىٰ
٢٢٠

عَبْسُ (٨٠)

٣٤ - ٣٦ يَوْمٌ يَفْرُّ الْمَرءُ مِنْ أَخِيهِ * وَأُمَّهُ وَأَبِيهِ * وَصَاحِبِتِهِ وَبَنِيهِ
٢٥٥

- الكتاب (٨١)**
- ٢٧٤ إذا الشمس كورت * وإذا النجوم انكدرت
٢٧٧ وما تشاوون إلا أن يشاء الله رب العالمين
- الانفطار (٨٢)**
- ٢٠٥ والأمر يومئذ لله
- المطففين (٨٣)**
- ٢٥٩، ٢٥١، ١٥٧ كلّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمئذٍ لَمْ يَحْجُبُوهُنَّ
- البروج (٨٤)**
- ٣٧٦ إِنَّ الَّذِينَ فَتَنُوا الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمَنَاتِ
٢٠٦ بل هو قرآن مجید
- الطارق (٨٥)**
- ٢٠٤ والأرض ذات الصدع
- الفجر (٨٦)**
- ٢٥٩، ٢٥١ وجاء ربك والملك صفاً صفاً
- البلد (٩٠)**
- ٤٠٠ وهديناه التجدين
- الشمس (٩١)**
- ٣٩٩ فألهما فجورها وتقواها
- الليل (٩٢)**
- ١٩٤ لا يصلها إلا الأشقي ... وسيجنّبها الأنقى
- الفيل (١٠٥)**
- ١١٧ ألم تركيف فعل ربك بأصحاب الفيل
- الإخلاص (١١٢)**
- ١ - ٥ قل هو الله أحد * الله الصمد * لم يلد ولم يولد * ولم يكن له كفواً أحد ٨٨، ٨٦
٢٨٤، ٢٧٧، ٩٩، ٩٢، ٩٠

فهرس الأسماء الحسنى مع تفسيرها

الاسم	الصفحة	الاسم	الصفحة
الجليل	٢١٠	الله - الإله	١٩٠
الجود	٢١٠	الآخر	١٩٢
الحبيب	١٩٧	الأكرم	١٩٤
الحفى	١٩٧	الأول	١٩٢
الخفيظ	١٩٦	البارئ	١٩٤
الحق	١٩٦	البسط	٢٠٥
الحكيم	١٩٥	الباطن	١٩٥
الحليم	١٩٦	الباعث	٢٠٩
الحميد	١٩٦	الباقي	١٩٣
الحي	١٩٥	البديع	١٩٤
الخالق	٢١٠	البر	٢٠٩
الخير	٢١٠	البصير	١٩٢
خير الناصرين	٢١٠	تبارك	٢١١
الديان	٢١٠	التواب	٢٠٩
الذارئ	١٩٨	الجبار	٢٠٠

العلیي الأعلی	١٩٣	الرائي	١٩٩
الغفور	٢٠٣	الرازق	١٩٨
الغنیي	٢٠٣	الرب	١٩٧
الغياب	٢٠٣	الرحمن	١٩٧
الفاطر	٢٠٣	الرحيم	١٩٨
الفالق	٢٠٣	الرقیب	١٩٩
الفتّاح	٢٠٣	الرؤوف	١٩٩
الفرد	٢٠٣	السبوح	٢٠١
القابض	٢٠٥	السلام	١٩٩
قاضي الحاجات	٢٠٦	السمیع	١٩٢
القاھر	١٩٢	السید	٢٠١
القدیر	١٩٢	الشافی	٢١١
القدیم	٢٠٤	الشکور	٢١١
القدوس	٢٠٤	الشهید	٢٠١
القرویب	٢٠٤	الصادق	٢٠١
القویی	٢٠٤	الصانع	٢٠٢
القیوم	٢٠٥	الصمد	١٩١
الكافی	٢٠٨	الطاھر	٢٠٢
الکافی	٢٠٨	الظاهر	١٩٤
الکبیر	٢٠٧	العدل	٢٠٢
الکریم	٢٠٧	العزیز	٢٠٠
اللطیف	٢١١	العظمیم	٢١١
المبین	٢٠٧	العفو	٢٠٣
المنتکر	٢٠١	العلیم	١٩٦

النور	٢٠٨	المجيد	٢٠٦
الواحد الأحد	١٩٠	المحيط	٢٠٦
الوارث	٢٠٩	المصوّر	٢٠٧
الواسع	٢٠٨	المقيت	٢٠٧
الوتر	٢٠٨	الملك	٢٠٤
الودود	٢٠٨	المنان	٢٠٦
الوفي	٢٠٩	المولى	٢٠٦
الوكيل	٢٠٩	المؤمن	١٩٩
الوهاب	٢٠٨	المهيمن	٢٠٠
الهادي	٢٠٨	الناصر	٢٠٨

بعض الأسماء الغير المشهورة

ياه (ح)	٢١٣	آه	٢١٣
يهواه (ح)	٢١٣	آهياً شراهياً (ح)	٢١٣
		رمضان (ح)	٢١٣

فهرس

مطالب متون الأحاديث

أوردنا في هذا الفهرس تفاصيل مطالب متون الأحاديث بذكر عنوان كل مطلب وإشارة إلى مواضعه المختلفة التي ذكر ذلك المطلب فيها بحرف «ص» إلى الصفحة مع رقمها، وحرف «س» إلى السطر مع رقمه، وإن تكرر مطلب في سطور من صفحة واحدة أو في صفحات متعددة رمنا إليها بهذه العلامة «،» لتكرير السطر أو الصفحة، وإن كان مطلب في سطور متتالية أو في صفحات متتالية رمنا إليها بهذه العلامة «—» لبدء تلك السطور أو الصفحات إلى ختمها. وعلى القارئ مراجعة هذا الفهرس فإنه يرشده بسهولة إلى ما يعسر الظفر عليه من المباحث العرفانية والحكمية والكلامية التي يفحص عنها الطالب في متون الأخبار، والله تعالى هو ولی التوفيق وله الحمد أولاً وأخراً.

- | | | |
|---|---|----------------------------------|
| إن ذاته تعالى حقيقة وشيء بحقيقة
ال شيئاً، وإنّه هو الموجود، وهو صرف
الوجود، ولا شيء غيره، وهو شيء لا
كالأشياء وصحة إطلاق الشيء عليه: ص | ص ١٠٢ س ١، ٥، ١٠ ص ١٠٣ س ٣
٩، ٨، ١١، ١٢، ١٤ ص ١٠٤ س ٤، ٨، ٤
ص ١٢٤ س ١٥ ص ١٢٨ س ٧
ص ١٧١ س ٦. ص ١٨٧ س ٧. ص ٢٣٩ | ص ٧٥ س ٨. ص ١٠٠ س ٤
٥، ٤ س ٣٧ |
|---|---|----------------------------------|

إِنَّهُ تَعَالَى لَا مَاهِيَّةٌ لِهِ قَبْلَ الْوِجُودِ وَلَهُ
الْمَاهِيَّةُ بِالْمَعْنَى الْأَعْمَعِ: ص ٣٩ س ٣.٢ ص
ص ٧٣ س ١٢، ١٤. ص ٧٤ س ١٦.
إِنَّهُ تَعَالَى لَا حَدَّلَهُ وَلَا يَتَحَدَّدُ بِتَحْدِيدِ
الْخَلْقِ: ص ٢٥ س ٣.٢ ص ٣٧ س ٣.٣ ص
ص ٣٨ س ٥.٥ ص ٤١ س ٩.٩ ص ٤٣ س ٨١.
ص ٥٧ س ٤.٤ ص ٥٨ س ٥.٥ ص ٦٨ س
ص ٥.٥ ص ٧٠ س ١.١ ص ٧٧ س ١، ١٠. ص
ص ٩٥ س ١٣. ص ٩٦ س ١. ص
ص ١٠١ س ٦.٦ ص ١٠٣ س ١٢، ١٤. ص
ص ١٠٦ س ٢.٢ ص ١٠٩ س ٥-٥، ٨. ص
ص ١١٠ س ٥.٥ ص ١١٤ س ١٧. ص ١٢١ س
ص ٥.٥ ص ١٣٢ س ٢.٢ ص ١٦٩ س ١٥. ص
ص ١٧٥ س ١.١ ص ١٧٨ س ١٤. ص ١٨٩ س
ص ٥.٥ ص ٢١٤ س ١٨.١٨ ص ٢٢٣ س ٦.٦ ص
ص ٢٤١ س ٦.٥ ص ٢٤٠ س ٦.٦ ص ٢٣٩
ص ١٠.١ ص ٢٤٥ س ٥.٥ ص ٢٤٦ س ٢٤٦ س
ص ٢.٢ ص ٢٥٦ س ٧.٧ ص ٢٥٧ س ٦-٦.
ص ٣١٦ س ٤.٤ ص ٢٧٩ س ٧.٧ ص ٣٨٧
ص ٤.٤ ص ٤٢٤ س ١٦.
إِنَّهُ تَعَالَى دَاخِلٌ فِي الْأَشْيَاءِ لَا بِالْكِيفِيَّةِ،
وَخَارِجٌ عَنْهَا لَا بِالْأَيْنِيَّةِ: ص ٧١ س ٧.
ص ٧٧ س ٤.٤ ص ١١٢ س ٤.٤ ص ٢٧٩
س ٦.٦ ص ٢٩٩ س ٤، ٧.٧ ص ٣٠١
س ١٢.
إِنَّهُ تَعَالَى مَعَ كُلِّ شَيْءٍ، وَقَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ،
وَبَعْدَ كُلِّ شَيْءٍ، وَفَوْقَ كُلِّ شَيْءٍ: ص ٧٤
س ٥٧ س ١٣. ص ٥٩ س ٤، ٥.٥ ص
٦٠ س ١٠. ص ٦٤ س ٢٠. ص ٦٨ س ٥.

- بشيء ولا يشبهه شيء، ولا يشبه شيئاً
ولا ضدّ له: ص ٣٤ س ٤. ص ٢٥ س ٣
ص ٢٧ س ٣ - ٥، ٨. ص ٢٨ س ١.
ص ٣٩ س ٤١. ص ٤١ س ٤٥. ص ٦٢ س ٤٢
س ١١، ١. ص ٤٣ س ١، ٨. ص ٤٤ س ١٢
ص ٤٨ س ٤٠، ٨، ٥. ص ٥١ س ٣، ١٢
ص ٥٢ س ٧، ١. ص ٥٤ س ٥ - ٩.
ص ٥٥ س ٣. ص ٥٦ س ٩. ص ٦١ س ٤، ٣، ٢
ص ٦٧ س ١١، ٣. ص ٦٨ س ٤
ص ٦٩ س ٢، ١. ص ٧١ س ٧٤
ص ٧٦ س ١٦، ٤، ٢٠. ص ٧٦ س ١٠. ص ٧٧
ص ٧٨ س ١٠، ١١. ص ٨٧ س ١٦
ص ٩٣ س ١٣. ص ٩٥ س ١٢. ص ٩٩
ص ١٠٠ س ١، ٤، ١٤، ١٢، ٤. ص ١٠٠ س ٥، ١١
ص ١٠١ س ٨، ٦، ١٤، ١١. ص ١٠٢ س ٥، ١٠
ص ١٠٣ س ١٢، ٧. ص ١٠٣ س ١٣، ١٢، ٧
ص ١٠٤ س ١٢. ص ١٠٦ س ٢ ص ١١
ص ١٠٦ س ١٥، ١٦. ص ١٢١ س ٥، ٨، ٧
ص ١٢٧ س ٨. ص ١٢٩ س ٢ ص ١٣٧
ص ١٣٨ س ١٦، ١٧. ص ١٦، ١٧. ص ١٦٩
ص ١٧٤ س ١٩. ص ١٧٥ س ٢
ص ١٨٠ س ٩. ص ١٨٢ س ٧. ص ١٨٩
ص ٢٢٨ س ١٥، ١٦. ص ٢٤٠ س ٤
ص ٢٤٦ س ٩. ص ٢٥٣ س ٨
ص ٢٥٧ س ٨، ١٠. ص ٢٥٨ س ١٣
- س ٣ ص ١٧٤ س ٧ - ٩. ص ١٧٦ س ٢٢
ص ١٧٩ س ١٣. ص ٢٧٩ س ٥. ص ٢٩٩
ص ٢٠١ س ١١. ص ٣٢٩ س ٤، ٣
إله تعالى مستوى النسبة من كل شيء: ص ٣٠٧
ص ٣٠٩ س ٢٢. ص ٣١٠ س ١٣
ص ٤٢٧ س ٥، ٦.
له تعالى الوحدة الحقة الحقيقة لا لغيره:
ص ٦١ س ٦٢. ص ٦٢ س ٢. ص ٨١
ص ٨١ س ١٦. ص ١٨٠ س ١٧
ص ١٨٦ س ١٤. ص ٢٢٩ س ٩ - ١١
إله تعالى كان ولم يكن معه شيء: ص ١٣٦
ص ١٤١ س ١١. ص ١٤١ س ١. ص ١٨١ س ١٩
ص ١٨٨ س ١ - ٢. ص ٢٢١ س ١٨
ص ٤٢٢ س ١٤، ١٣. ص ٤٢٢ س ١٤ - ١٨
ص ٤٢٤ س ٣.
تفسير أنه تعالى نور بأنه هاد لأهل السماء وأهل الأرض: ص ١٥٠ س ١٨، ١٩. ص ٤٢١ س ٦
إله تعالى نور حقيق لا حسي: ص ١٣٣
ص ١٣٣ س ١٢٣، ١٨، ٢٣. ص ١٣٦
ص ١٣٦ س ١٢. ص ١٤١ س ٦، ٧. ص ١٣٦ س ١٤١
ص ١٥٣ س ١. ص ٤٢١ س ٦.
إله تعالى مبانى بذاته وصفاته عن ذاته
الإمكان فلا شيء مثله في شيء، ولا يشبهه

- ص ١٠١ س ٧. ص ١٦٨ س ١٢ .
ص ٣٦٧ س ٤ .
- إِنَّهُ تَعَالَى لَا يَرَى وَلَكِنْ تَرَاهُ الْقُلُوبُ
بِحَقَائِقِ الْإِيمَانِ: ص ٣٣ س ١٠ . ص ٣٥
س ٥ . ص ٤٦ س ٣ . ص ٥١ س ٣ . ص ٤ . ص
٥٢ س ٩ . ص ٥٦ س ١٥ . ص ٥٧ س
١٤ . ص ٦٠ س ١٠ . ص ٦٤ س ٢٠ . ص
٦٥ س ٣ . ص ٧٤ س ١٦ . ص ٧٦ س ٥ ،
٦ . ص ٨٦ س ١٣ . ص ٨٧ س ٧ .
ص ٩٦ س ١ - ٣ . ص ١٠١ س ٦ . ص
١٠٣ . ص ١٠٤ س ١٨ . ص ١٠٥ س ٢ .
ص ١٠٥ - ١١٣ . ص ١١٤ س ١٧ . ص
١١٥ س ١١ . ص ١١٨ . ص ١٧٥ س ١ .
ص ٢٤٦ س ١٢ . ص ٢٥٦ س ٦ - ١١ .
ص ٢٥٨ س ١ . ص ٢٩٨ س ٢٠ - ٢٢ .
ص ٣٠١ س ٧ - ٩ . ص ٣٨٧ س ٤ . ص
٤٢٤ س ١٦ . ص ٤٤٣ س ١٥ .
استدلال لطيف على امتناع رؤيته تعالى:
ص ١٠٧
- إِنَّهُ تَعَالَى لَا يَتَغَيِّرُ فِي شَيْءٍ وَلَا يَكُونُ
مَعْرُوفًا لِلحوادثِ وَالحالاتِ وَالبَدْوَاتِ:
ص ٣٣ س ١٢ . ص ٣٨ س ٥ . ص ٤١ س
٩ . ص ٤٣ س ١٤ . ص ٤٤ س ٦ . ص ٤٩
س ١٥ . ص ٥٠ س ٨ . ص ٥٨ س ١ .
- ص ٢٧٧ س ٥ . ص ٢٧٨ س ٩،٨،٢ .
ص ٢٧٩ س ٤ . ص ٣٠١ س ١٣،١٨ .
ص ٣١٦ س ٦ - ١١ . ص ٤٢٦ س ٧ - ٤ .
إِنَّهُ تَعَالَى لَا غَايَةٌ لَهُ وَلَا نَهَايَةٌ وَهُوَ غَايَةُ
الْكُلِّ وَغَايَةُ الْعَيَايَاتِ: ص ٣٨ س ٤ . ص
٥٨ س ٤ . ص ٦٥ س ٦،٢ . ص ٧٥ س ٩ .
ص ٧٦ س ٦ . ص ١٣٨ س ٧ س ٩ . ص
١٧٠ س ٦ . ص ١٧١ س ٧ س ٨ . ص ١٨٧
س ٧ . ص ٢٧٩ س ٦ .
- إِنَّهُ تَعَالَى عَالِيٌّ بَعِيدٌ فِي دُنُوْهُ وَقَرِيبٌ
فِي بُعْدِهِ وَتَأْنِيَهِ: ص ٦٤ س ٢ . ص ٤٨ س
٥ - ٨ . ص ٥٦ س ١٤ . ص ٥٧ س ١٤ .
ص ٦٠ س ١٢ . ص ٦٦ س ٨ . ص ٧٧ س
٢ . ص ٧٨ س ٤ . ص ٢٧٩ س ٤ .
إِنَّهُ تَعَالَى أَقْرَبٌ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ: ص ١٧٥ س
٦ . ص ١٧٩ س ٢٢ . ص ٢٤٨ س ١ . ص
٣٠١ س ١٤ .
لِيْسَ كُونَهُ تَعَالَى نُورًاً أَمْرًاً وَرَاءَ ذَاتِهِ كَمَا أَنَّ
ضَوْءَ الْمُضِيءِ لِيْسَ غَيْرَهُ .
ص ٤٢١ س ١٢ - ١٠ .
- إِنَّهُ تَعَالَى لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُوْلَدْ وَلَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا
وَلَا صَاحِبَةٌ وَمَعْنَى ذَلِكَ: ص ٣٣ س ٩ .
ص ٤٤ س ١٢،١٠ . ص ٤٩ س ٤ . ص ٥٨
س ٢ . ص ٦٠ س ١٦ . ص ٧٤ س ١٠ .
ص ٨٨ س ٩ . ص ١٦ . ص ٩٩ س ١١ .

- ص ٦٨ س ٦. ص ٧٦ س ٩. ص ٨٨ س
 . ص ٨٨ س ١٩، ٢٠. ص ١٦٤ س ٧.
 ١١. ص ١٦٥ س ١٨. ص ١٧٤. ص ٢٣٩
 س ٦٧. ص ٢٤٠ س ١١. ص ٢٤١ س
 ٢. ص ٢٤٢ س ٤. ص ٣٠١ س ١٦. ص
 ٣٠٧. ص ٤١٨ س ١٧، ١٨. ص ٤٢١ س
 ١٤، ٢٠، ١٦. ص ٤٢٤ س ١٧، ١٨. ص
 ٤٢٢ س ١٩. ص ٤٣٦ س ١٠.
 لا يقال إِنَّهُ تَعَالَى سَاكِتٌ أَوْ نَاطِقٌ حَتَّى
 يُلَزِّمُ فِيهِ التَّغْيِيرَ: ص ٤٢١ س ٩، ٨.
 تَفْيِي الْإِتْتَهَادِ وَالْحَلُولِ عَنْهُ تَعَالَى: ص ٨٧
 س ١٣. ص ٨٩ س ٤. ص ١٠٢ س ١٠.
 ١١. ص ١٠٣ س ٧. ص ١٢٧ س ١٠. ص
 ١٢٩ س ١٢٨ س ١٧، ١٧. ص ١٢٩
 . ٢٨٧ س ٦. ص ٤٢٢ س ١.
 تَمْثِيلُ عَجِيبٍ فِي كَلَامِ أَبِي الْحَسَنِ
 الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالْمَرْأَةِ لِبَيَانِ عَدَمِ حلولِهِ تَعَالَى
 فِي الْأَشْيَاءِ وَعَدَمِ حلولِ الْأَشْيَاءِ فِيهِ: ص
 ٤٢٢ س ٧ - ٤.
 إِنَّهُ تَعَالَى لَا يَوْصِفُ بِزَمَانٍ وَلَا مَكَانٍ وَلَا
 كَيْفِيَّةً وَلَا حَرْكَةً وَلَا انتِقالٍ وَلَا بَشَرٍ مِنْ
 صَفَةِ الْأَجْسَامِ وَلَيْسَ جَسْمًا وَلَا جَسْمَانِيًّا
 وَلَا صُورَةً: ص ٢٣ س ٢٣ س ١٣. ص ٢٥ س ١،
 ٧. ص ٣٧ س ٦، ٥. ص ٣٨ س ٣، ٢. ص
 ٣٩ س ٨، ٦، ٤. ص ٣٩ س ١١، ٩، ١. ص

- إِنَّ لَهُ تَعَالَى كُلُّ الْكَمَالَاتِ بِذَاتِهِ: ص ٣٩
 س ١١. ص ٤٠ س ٥٧ س ٦. ص ٢٤. ص ١٨٧ س ٢٢. ص ٣٠٢ س ٨٨
 ١. ص ٤٢٥ س ٥، ٦. ص ٤٢٤ س ٣.
 إِنَّهُ تَعَالَى أَهْلُ لِكْلَ خَيْرٍ: ص ١١٠ س ١٦.
 أَبْدِيَتْهُ تَعَالَى وَأَزْلَيَتْهُ وَأَنَّهُ تَعَالَى وَرَاءُ الْأَبْدِ
 وَالْأَزْلِ: ص ٣٣ س ١١. ص ٣٥ س ٢، ٦.
 ص ٣٧ س ٨ ص ٣٨ س ٨، ص ٣٩ س ٣٧
 ٢. ص ٤٢ س ٨، ١٠. ص ٤٢ س ٢.
 ١٠. ص ٤٣ س ٦. ص ٤٤ س ١٣، ١٤.
 ١٤. ص ٤٥ س ١٣. ص ٤٦ س ١، ١٣.
 ٥٢ ص ٤٧ س ١٣. ص ٤٨ س ١٦. ص ٥٢
 س ٩. ص ٥٦ س ٨، ١٠. ص ٥٧ س ٣.
 ١١. ص ٥٩ س ٧ - ١٠. ص ٦٥ س ٣، ١٤.
 ٣. ص ٦٦ س ٣. ص ٦٨ س ٢، ٣.
 ٧١ ص ٦٩ س ١. ص ٧٠ س ١. ص ٧١
 ١٢ ص ٧٣ س ١٥. ص ٧٤ س ١٥. ص ٧٣ س ٧٣
 ٤. ص ٧٦ س ٤، ٩. ص ٧٠ س ١. ص ٧١
 ١٣. ص ٧٦ س ٤. ص ٧٥ س ٨. ص ٧٦ س ٤.
 ٧٦. ص ٨٨ س ٢. ص ٩٠ س ٩. ص ٧٦ س ٧.
 ١٦٨ ص ١٣٨ س ١. ص ١٢٥ س ٥. ص ١٢٥
 ٥. ص ١٦٩ س ١٣. ص ١٦٩ س ١٢. ص ١٦٩
 ١٧٠ س ٥. ص ١٧٥ س ٧. ص ١٧١ س ٧.
 ١١. ص ١٨٨ س ٣. ص ١٩٠ س ١٧. ص ١٩٠
 ١٨٩ ص ٢٣٣ س ٥، ٤. ص ٤٢٧ س ٦. ص ٣٩٥
 ٢. ص ٤٢٧ س ١٦. ص ٣٩٥ س ١٦.
- حَيَاةُ تَعَالَى: ص ٧٤ س ١١. ص ١٣٧ س ١٣٧
 ٢. ص ١٦٩ س ٩، ٨، ٥، ٢. ص ١٦٩ س ٣، ٧، ٣.
 قَدْرَتُهُ تَعَالَى، وَأَنَّهُ قَادِرٌ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ، وَلَا
 يَلْحِقُهُ عَجْزٌ وَفَتْرَةٌ فِي شَيْءٍ، وَلَا مَعَارِضٌ
 فِي أَمْرٍ، وَهُوَ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ، وَإِنَّ الْمُمْتَنَعَ
 يَمْتَنَعُ أَنْ يَتَعَلَّقَ بِهِ الْقَدْرَةُ: ص ٤٤ س ٧.
 ص ٤٥ س ١٥، ١٦. ص ٤٨ س ١٧. ص ٤٨ س ١٦، ١٥.
 ٥٢ ص ٥٣ س ٧. ص ٦٨ س ٢. ص ٦٩ س ١، ٤.
 ٥. ص ٧٣ س ١٥. ص ٧٤ س ٥. ص ٧٤ س ٥، ٨، ١٠.
 ١١. ص ٨٩ س ٥. ص ٩٠ س ٨. ص ٩٥ س ٩٥
 س ٩٩ س ٨. ص ٩٦ س ٩٦. ص ١٩، ١٨. ص ١٩، ١٨.
 ١٢: ص ١٠٢ س ١١. ص ١٠٣ س ٤. ص ١٠٣ س ١١.
 ١١٩ س ٧. ص ١٢١، ١٢٠. ص ١٢٢ س ١٢٢.
 ٤. ص ١٢٣ س ١١، ١٢. ص ١٢٤ س ٤.
 ٤. ص ١٢٦ - ١٢٩. ص ١٢٧ س ٤، ٣.
 ٥. ص ١٢٨ س ١، ٢. ص ١٦٥ س ١٢.
 ٥. ص ١٦٩ س ٥، ٦، ٨. ص ١٢٠، ١٢. ص ٢٢٣ س ٢٢٣.
 ٨. ص ٢٧١ س ١١. ص ٢٨٨ س ١٩.
 ١٩. ص ٢٩٥ س ٦. ص ٣٥١ س ١٩. ص ٣٥١ س ٦.
 ٢. ص ٤٢٧ س ١٦. ص ٣٩٥ س ١٦.

علمه تعالى بنفسه وكذا بغيره ليس بالصورة الحاصلة فيه: ص ٤١٩ س ٣-٥.
 ص ٤٢٠. ص ٤٤٠ س ٤، ١، ٥، ٤.
 لا علم لأحد إلا بتعليمه تعالى: ص ٥٠ س ٤-٧. ص ١٣٨ س ١٦.
 كلامه تعالى من صفات الفعل ولا يشبه كلام البشر وأنه تعالى صادق: ص ٧٧ س ٩. ص ٩٠ س ٤. ص ٩٧ س ١٠، ١١. ص ١٣٥ س ٢. ص ٢٢١ س ١٧، ١٩، ٢٠.
 ص ٢٥٨ س ٤-٧، ١٢، ١٤، ١٥. ص ٢٥٩ س ١٧. ص ٢٦٠ س ١٣. ص ٢٩٩ س ٤.
 إرادته تعالى ومشيئته وأنها من صفات الفعل وأنها غير العلم ولا فصل بينها وبين مراده وأنّ له إرادتين: ص ٥٨ س ١ ص ٦٢ س ١٩. ص ٧٤ س ١. ص ١٢٩ س ١٥. ص ١٣٨ س ١٧، ١٨. ص ١٤١ س ١٤٢. ص ١٤٣ س ٥. ص ٢٢١ س ١٩.
 ص ٣١٤ س ٩. ص ٣٢٦ س ٣-٨. ص ٣٢٨ س ١٥. ص ٣٢٨-٣٣٥. ص ٣٣٧ س ٧. ص ٣٤٥ س ٦. ص ٣٤٦ س ١٦. ص ٣٥٦ س ٥-٢.

احتجاج الرضا عليه السلام على سليمان المروزي في أن إرادته تعالى من صفات الفعل ولن يست بالعلم ولا بالقدرة: ص ٤٣١-٤٤٠.

علمه تعالى وأنه قد أحاط بالأشياء علمًا بذلك قبل وجودها ومع وجودها ولا تغير في علمه وأنّ له علمين عاماً وخاصاً وأنه تعالى عالم بالمعلومات ولا منتهى لعلمه: ص ٤٣ س ٤٤، ١١، ١٠. ص ٤٤ س ٣، ٤، ٧.
 ص ٤٥ س ١٤. ص ٤٧ س ١٤. ص ٤٨ س ٥، ٦، ٧. ص ٥٩ س ٩. ص ٦٤ س ٥. ص ٦٨ س ٤. ص ٦٩ س ١٠. ص ٧٠ س ١، ٢. ص ٧١ س ٩. ص ٧٣ س ١٦. ص ٧٤ س ٦. ص ٧٦ س ١٠، ١١. ص ٨٩ س ٦. ص ٩١ س ١٢. ص ١٢٧ س ٩. ص ١٢٩ س ٣. ص ١٣٠-١٣٤. ص ١٤٠-١٤١.
 ص ١٧٧ س ١٥. ص ١٨٤. ص ١٨٦ س ١٢. ص ٢٣٣ س ٧. ص ٢٤٨ س ٢. ص ٢٥٨ س ١٨. ص ٢٥٩ س ١٠. ص ٢٧٨ س ٢. ص ٣٢٥ س ٢١، ٢٠. ص ٣٢٦ س ٣-٣٤٣. ص ٣٣١ س ٦. ص ٣٣٤ س ٦. ص ٣٣٥ س ١. ص ٣٣٩ س ٦. ص ٣٤١ س ١٧. ص ٣٤٥ س ١٢-١٦. ص ٣٤٧ س ٥، ٦. ص ٣٤٨ س ١. ص ٣٤٩ س ٧. ص ٣٦٠ س ١-٣. ص ٤٤٣ س ٩، ١٠. ص ٤٣١ س ١٤-١٦. ص ٤٣٣ س ٧-١١. ص ٤٣٤ س ١-٨. ص ٤٣٩ س ٦، ٧. ص ٤٤٠ س ٩.

- إنه تعالى شاء وأراد ولم يحب ولم يرض: ص ٣٦ س ٤٢ ص ٣٨ س ٦. ص ٤٢ س ١٠. ص ٤٣ س ١٣. ص ٤٤ س ٩ - ١٢، ٩. ص ٤٧ س ٥، ٩. ص ٤٨ س ٩، ٤. ص ٥٤ س ١٣. ص ٥٦ س ١٣. ص ٦٠ س ٥٧. ص ٥٨ س ٥، ٢. ص ٦٥ س ٤، ٤. ص ٦١ س ٥. ص ٦٦ س ١٧، ١٦. ص ٦٧ س ٨. ص ٦٩ س ١. ص ٧٠ س ٣. ص ٧١ س ٦. ص ٧٢ س ٦، ١٠. ص ٧٣ س ١٣، ٣. ص ٧٤ س ١١. ص ٧٦ س ١٠. ص ٧٧ س ٧٨ س ٦. ص ٨٠ س ٨. ص ٨١ ص ٨٧ - ٩٢. ص ٩٥ س ١٧. ص ٩٦ س ٤. ص ٩٩ س ١١. ص ١٠١. ص ٩٦ س ١١. ص ١٢٧ س ٧. ص ١٢٩ س ١٠. ص ١١. ص ١٣٢ س ١. ص ١٣٨ س ١٢. ص ١٤٧ س ٣. ص ١٦٥ س ١٠. ص ١٦٦ س ١٠. ص ١٦٨ س ١٢. ص ١٨٠. ص ١٨٧ س ١٠. ص ٢٢٣ ص ٢٧٧ س ٣٦٧. ص ٢٧٨ س ٩. ص ٢٧٩ س ٨. ص ٤٢٦ س ٢.
- مذاهب الناس في التوحيد ثلاثة: ص ٩٨ س ١٠٠ ص ١٠٠ س ٤. ص ١٠٢ س ١. ص ١٠٤ س ٤، ١١. ص ١٣٦ س ٣. ص ٢٢٢ س ١٨. ص ٢٢٣ س ١. ص ٢٤٠ س ٨، ٧. ص ٢٤١ س ٨، ٧.
- قول ضرار وأصحابه في إرادة الله عز وجل: ص ٤٣٥ س ٥ - ١.
- كل شيء خاضع له تعالى وطائع لإرادة الله ومتشيّه: ص ٥٣ س ٥، ١. ص ٦٩ س ٨ - ٥. ص ١٨٥ س ١. ص ٢٧٧ س ٧. ص ٣٢٩ س ١٠، ١١. ص ٣٥٠ س ١٥.
- لا شيء يقع إلا بإذنه تعالى ومتشيّه وإرادة الله وقضائه وقدره: ص ٣٢٠ س ٧.
- ص ٣٣٧ س ٧. ص ٣٣٢ س ١٧، ١٦. ص ٣٤٥ س ٧. ص ٣٤٠ س ١. ص ٣٤٥ س ٢. ص ٣٥٥ س ١٦، ٩. ص ٣٥٠ س ٣. ص ٣٥٨ س ١٤. ص ٣٥٦ س ٢، ١. ص ٣٦٦ س ٧، ٦. ص ٣٧١ س ١٧.
- خزانة الله تعالى إرادة للشيء: ص ١٢٩ س ١٥.
- معنى كونه تعالى لطيفاً: ص ٦٢ س ٣. ص ١٨١ س ٣، ١١. ص ١٨٤ - ١٨٩. ص ٢٧٦ س ١٥ - ١٠. ص ٣٠١ س ١.
- بوجيدة تعالى وأنه واحد أحد صمد ولا

- التجاوز في التوحيد عمّا ذكره الله تعالى وحججه عليهما يوجب الهلاك وأن الصحيح من التوحيد ما نزل من عنده وهو عند حججه: ص ٧٤ س ٩. ص ١٠٠ س ٣. ص ١١١ س ٧. ص ٢٢٢ س ١٨. ص ٢٢٣ س ٢. ص ٢٧٧ س ١١. ص ٤٢٥ س ٩. فضل سورة التوحيد وثوابها: ص ٩٢ س ٣، ٤، ٨، ١٤، ٩٣ س ٦. دلائل توحيده تعالى: ص ٢٣٨ س ٦ - ١٥. ص ٢٣٩. ص ٢٤٤ س ٥، ٤. ص ٢٦٣ س ١٨ - ٢١. سبب نزول سورة التوحيد: ص ٨٦. ص ٩١، ٤. احتجاج الصادق عليهما على زنديق في التوحيد: ص ٢٣٨.
- احتجاجه عليهما على ابن أبي العوجاء فيه: ص ٢٩١، ٢٨٨، ٢٤٧. احتجاج الرضا عليهما على زنديق في التوحيد: ص ٢٤٤.
- إنه تعالى غني بالذات لم يخلق لحاجة: ص ١٧٨ س ٩ - ١٢، ٣. ص ١٦٥ س ١٤. احتجاج الرضا عليهما على عمران الصابري في مباحث التوحيد: ص ٤١٨ - ٤٢٨.
- له تعالى المثل الأعلى والأسماء الحسنى التي لا يسمى بها غيره: ص ٣١٣ س ١٧ - ١٢، ١٣. ص ٤١٨ س ١٧ - ٢٢.
- ص ٤١٩ س ١. ص ٤٢٦ س ١٤، ١٥. له تعالى الملك الحقيقى للأشياء: ص ١٣٧ س ٤ - ٧. ص ١٦٩ س ٧، ٨، ٩. ص ١٤، ١٢. ص ٢٥١ س ١٨. جوده تعالى وكرمه وأنه جواد إن أعطى وإن منع: ص ٤٩ - ٥٠. ص ٢٣٣ س ١٢. ص ٢٣٤ س ١٥. ص ٢٢٩ س ٢٣. ص ٣٦٢ س ٤، ٥.
- معنى نسيانه تعالى وما كان ربكم نسياناً: ص ٢٥٣ س ١٣ - ١٥. ص ٢٦٠ س ١٧ - ٢١. معنى الظاهر والباطن: ص ٢٣٣ س ٦. إنه تعالى ولئن المؤمنين وبريء من المشركين: ص ٢٣٥ س ٣.
- تفسير «هو» وورود دعاء الله به وأنه الاسم الأعظم وعماد التوحيد: ص ٨٦ س ٨، ٩. ص ٨٧. ص ٨٧. معنى «الله» واستفهامه: ص ٨٧ س ٦ - ١٠.
- ص ٢١٥ س ٦. ص ٢٢٥ س ١، ٥. ص ٢٢٦ س ٢.
- الباء في بسم الله متعلقة بأربعين: ص ٢٢٥ س ٧. ص ٢٢٦ س ١٤.
- احتجاج الرضا عليهما على عمران الصابري في مباحث التوحيد: ص ٤١٨ - ٤٢٨.
- له تعالى المثل الأعلى والأسماء الحسنى التي لا يسمى بها غيره: ص ٣١٣ س ١٧ - ١٢، ١٣. ص ٤١٨ س ١٧ - ٢٢.

- الحروف العالىات وشُؤونها: ص ٤٢٣ س ٥ - ٢.
- أسماؤه تعالى وصفاته تدلّ على وجوده وكماله لا على كنه ذاته: ص ٤٢٤ س ١٣ - ٢٢.
- مبدأ الأسماء اسم مجرد ابداعي: ص ١٨٥ س ٨.
- الأسماء والإطلاقات والمفاهيم مشتركة بينه تعالى وبين غيره أما الحقيقة فلا: ص ٦١ س ٦ ص ١٣٦ س ٥. ص ١٤١ س ١٣. ص ١٨٠ س ١٢. ص ١٨٢ س ١١. ص ١٨٣ - ١٨٥.
- أسماؤه تعالى ومفاهيمها غيره وهو غير أسمائه: ص ٣٧ س ١٠. ص ٥٨ س ٦. ص ٥٨ س ٩. ص ١٣٨ س ٥، ٦. ص ١٤٧ س ٦ - ٨. ص ١٨٨ س ٢١٤. ص ٢٢٧ س ١٩. ص ٢١٥ س ٦ - ١١. ص ٢٣٩ س ١٥. ص ٢٤٠ س ١ - ٢. ص ٤٢٥ س ٢.
- «الله» أعظم اسم من أسمائه تعالى ولا يجوز أن يسمى به غيره: ص ٢٢٥ س ٢٠.
- أسماؤه تعالى ومعانيها ودعوة الخلق إلى دعائه بها: ص ٦٠ س ١٦. ص ٧٤ س ١٠ - ١٤. ص ١١١ س ١١، ١٣. ص ١١٢ س ٥. ص ١٣٢ س ١. ص ١٣٦ س ٥. ص ١٨٩ - ١٨٠. ص ٢١٤ - ٢١٧.
- كلمات من كنوز العرش يدعى الله تعالى بها: ص ٢١٦.
- وجوب الاقتصار في تسميته تعالى ووصفه بما عن طريق الوحي: ص ٥٥ س ٦. ص ٦٠ س ٩. ص ١١٠ س ١٤، ١٥.
- بيان لطيف وتنظير في الصمد لفظاً ومعنى: ص ٤٢٨ س ٣، ٤.
- كراهة ترك البسمة في بدء الأمور واستحبابها بل تركه تقصير في العبودية: ص ٢٢٥ س ١٤. ص ٢٢٦ س ١٤.
- ذكر الله تعالى حسن في كلّ حال: ص ١٧٨ س ١.
- معاني الحروف المقطعة من حروف الهجاء وأبجد: ص ٨٩. ص ٢٢٤ س ٢٢٧ - ٢٢٢.
- كلام الرضا عليه في الحروف الثلاثة والثلاثين ووجه دلالتها: ص ٤٢٣ س ٧.
- تعيين الدية لنقصان حروف المعجم: ص ٢٢٧ س ٦.
- ليس بين النفي والإثبات منزلة: ص ٢٤١ س ٤.
- معرفته تعالى أول الدين وأساسه ولا إيمان

- يقبلوا ذلك وليس عليهم قبل ذلك شيء: إلا بالمعونة: ص ٣٦ س ١٢. ص ٤١ س ٤. ص ٥٧ س ١. ص ١٢٨ س ١٦. ص ١٥٠١٤ س ٤٠٢ ص ٦٣ س ٤٠١. ص ٤٠٤ س ١٥٠١٥ س ٤٠٤.
- إِنَّمَا يَعْرِفُ اللَّهَ بِاللَّهِ تَعَالَى لَا يَعْرِفُهُ بِلَغَةٍ غَيْرِهِ
يعرف به أيضاً: ص ١٣٨ س ١١، ١٣، ١٦. ص ١٦٩ س ٩ ص ٢٨٢، ٢٧٨، ١٨٧.
- عِرْفَانُهُ نَعَالِيٌّ بِفَسْخِ الْعَزَمِ وَنَقْضِ الْهَمِّ حَسْبَ
كَلَامِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي عِرْفَانِهِ تَعَالَى
وَشَكْرِهِ وَحَبَّ لِقَائِهِ: ص ٢٨١ س ١٢ - ١٨. ص ٣٩٩ س ١٨ س ١٨٠ ص ٤٠٠ س ١ - ٣، ٦، ٣.
- إِنَّهُ نَعَالِيٌّ فِي فَعْلِ الْهَدَايَةِ وَأَتَمَّ الْحَجَّةِ: ص ٤٠١ س ١٥، ١٦. ص ٤٠٣ س ٢ - ٧.
- أثبات الصانع تعالى بتتبیه الفطرة: ص ٢٢٦.
عرض عبدالعظيم الحسني رضوان الله
عليه دینه على إمامه: ص ٧٩.
- الشهادات وما توجيهاته: ص ٧٠ س ٣. ص ٧١ س ١٣ - ١٥.
- قول «لا إله إلا الله» وشوابها وشروطها
وتأثيرها: ص ٢٠ س ٢١. ص ١١ س ٣. ص ٢٣ س ٢٣. ص ١٢، ١٣، ١٣، ١٢. ص ٢٤ س ٢٤، ٣، ٤، ١٠، ١٤. ص ٢٥ س ٢.
- إِنَّهُ تَعَالَى عَرَفَ الْحَقَّ وَبِيَتِهِ وَعَلَيْهِ تَعَالَى
ذَلِكُّ وَيَحْتَاجُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى النَّاسِ بِمَا
أَتَاهُمْ وَعَرَفُوهُمْ وَيَفْعُلُ بِهِمُ الْمَكَافَةَ بَعْدَ إِنْ
لَمْ يَسْلُكُوا عَلَى ذَلِكَ: ص ٣٩٩ س ١٠، ١١، ١٢، ١٦. ص ٤٠٠ س ١ - ٣.
- ص ٤٠١ س ١٠. ص ٤٠٢ س ١٦، ١٧. ص ٤٠٢ س ١٧، ١٦.
- فَطْرَةُ الْخَلْقِ عَلَى مَعْرِفَتِهِ وَتَوْحِيدِهِ تَعَالَى
وَعَلَى الرِّسَالَةِ وَالْوَلَايَةِ وَمَعْرِفَتِهِ صِرْوَرِيَّةٌ
بِالْفَطْرَةِ: ص ٥٦ س ٧. ص ٥٧ س ١٢. ص ٩١ س ١١. ص ٩٥ س ١١. ص ١٣٢ س ٢٠. ص ١٣٦ س ٥. ص ٢٢١ س ١١.
- كُلُّ مُولُودٍ يُولَدُ عَلَى الْفَطْرَةِ: ح ٢٢٢ س ١٣.
- وَحَوْبُ نِرْكِ التَّكْلِفِ وَالاِقْتِحَامِ فِيمَا لَا
يَعْلَمُ إِلَيْهِ الْعُقْلُ وَلَمْ يَرِدْ بِهِ تَقْلِيلٌ مِّنَ الْأُمُورِ
الْإِلَهِيَّةِ: ص ٥٥ س ٨ - ١٥. ص ٩٢ س ٩٩ س ٩٩.
- عِرْفَانُ الْمُلْكُوتِ يَسْتَدْعِي نُورًاً فَوْقَ الْقُبُوْدِ
الْحَاسَّةِ وَالْعَاقِلَةِ: ح ٤٤١ س ١٨، ١٩.
- الْمَعْرِفَةُ وَأَشْبَاهُهَا مِنْ مَسْنَعِهِ تَعَالَى نَبِيُّ
الْعَبَادِ فِيهَا حَسْنَعٌ فَإِذَا فَعَلَ فَعَلَى الْعَبَادِ أَنْ

- ص ٢٧ س ٢٩، ٥، ١٦، ١٧ س ٢٤٥، ١٣، ١٧، ١٦. ص ٢٩ س ٢،
 ٢١ ص ٢٠ س ٤، ٥. ص ٣١ س ١٠. ص ٣٢ س ٨، ١٣، ١٨، ٢٢٨ س ١٧.
- احتجاج الرضا عليه على أبي قرعة المحدث في مسألة رؤيته تعالى: ص ١٠٨.
 احتجاج الصادق عليه على زنديق مصرى في التوحيد: ص ٢٤٢.
- ظهور صفاته في الأشياء بكون الأشياء: ص ١٣٤.
- تجليه تعالى للأشياء والعقول: ص ٣٩ س ٦. ص ٤٦ س ٣. ص ١١٢ س ١٠. ص ٢٥٦ س ١٢ ص ٣٠١ س ١٣.
- إنه تعالى ظاهر بالوجود عند الفطرة والعقول: ص ٣٣ س ١٣. ص ٣٧ س ٦ - ٧. ص ٤١ س ٣. ص ٧٦ س ٦. ص ٧٧ س ٦. ص ١٨٤ س ١٣ - ١٥. ص ٢٢٣ س ٦. ص ٢٤٨ س ١. ص ٢٧٧ س ٥. ص ٣٠١ س ١٣.
- إنه تعالى يمتنع إنكاره: ص ٣٤ س ٣. ص ٨٧ س ١٨. ص ٢٤١ س ٩.
- الحجاب والاحتجاب بينه تعالى وبين خلقه واستثاره عنهم: ص ٣٧ س ٧. ص ٣٩ س ١٠. ص ٤١ س ٢. ص ٤٢ س ٣. ص ٤٦ س ١، ٤. ص ٥٢ س ٥٢. ص ١٠. ص ٥٦ س ١١. ص ٩٦ س ٣. ص ١٠٥ س ١٣.
- نكتة النور ونكتة الظلمة في القلب وتبعاتها: ص ٤٠٤ س ٥ - ٢. ص ١٤٩ س ١٤. ص ١٧٤ س ٩، ١٠. ص
- ١٧٩ س ١٣. ص ٢٤٥ س ١٧، ١٦. ص ٣٠١ س ٢٢. ص ٣٠٢ س ١.
 معنى الإسلام والإيمان وأنه أخص من الإسلام: ص ٢٢٣.
- حقيقة الإيمان الرضا بقضاء الله والتسليم لأمره والتغويض إليه: ص ٣٦١ س ١١ - ١٢.
- المؤمن الحقيقي عالم حكيم قريب من مرتبة النبوة: ص ٣٦١ س ١١ - ١٣.
- المؤمن الحقيقي تقي ولا يقترف من الدنيا إلا قدر الضرورة: ص ٣٦١ س ١٤، ١٣.
- تفسير اليقين بلوازمه ونتائجها: ص ٣٦٥ س ٨ - ١٠.
- ينجو أهل التسليم وإنهم النجاء: ص ٤٤٥ س ٢.
- لا يجوز إكراه الناس على الإسلام ولم يشأ الله تعالى إيمان العباد بالإلقاء بل بالأمر: ص ٣٣٣ س ٨ - ١٧، ١٣.
- الناس يؤمنون على سبيل الإلقاء عند الموت: ص ٣٣٣ س ١٢، ١٨.
- لابد في الإيمان به تعالى من أن نعقله بعنوان الشيء والموجود وغيرهما من العناوين التي تدل على وجوده وكماه: ص ٤٤٠ س ٥. ص ٤٤٤ س ١٢ - ٢٢.
- نكتة النور ونكتة الظلمة في القلب وتبعاتها: ص ٤٠٤ س ٥ - ٢.

- ليس الموجد والمعدم إِلَّا الله تعالى: ص ١٠٦ . سبب الإبصار وكيفيته: ص ٦٦ س ١٣، ١٤ .
- أول ما خلقه الله تعالى: ص ٦٥ س ١٢ . القلب رئيس الحواس: ص ٤٢٥ س ١٨ .
- ص ١٢٥ س ٣، ٤ . ص ٣١٢ س ٨ ص ٣١٨ س ٣، ٤ . ص ٤٢٣ س ١، ٢، ٦، ١٥ . للعبد أربع أعين: ص ٣٥٧ س ٥ - ٢ .
- الخلق الأول والثاني والثالث: ص ٤٢٣ س ١٥، ١٦ . دليل من العقل: ص ٢٨٦ س ٣ .
- إنه تعالى واحد ليس له أكثر من فعل واحد: قوله الرضا عليه السلام: الاستدلال على ما هناك لا يكون إِلَّا بما هنا: ص ٤٢٥ س ٩ .
- ص ٤٢٠ س ٥، ٦ . مقدمة لإثبات المبدأ والمعاد بالترديد بين النفي والإثبات وما يترتب على كلّ منها: ص ٢٤٤ س ٩ - ١٠ . ص ٢٩١ س ١٤ - ١٦ .
- إنه تعالى ليس خلقه مسبوقاً بسماة ولا صورة بل إنما يصدر عن مشيته: ص ٣٥ . الأمر بترك المخاصمة والجدال والمراء: ص ٤٠٣ س ١١، ١٣ .
- ص ٤٥ س ١٤ . ص ٤٦ س ١٦ . ص ٤٧ س ١ - ٢ . ص ٥١ س ١ . ص ٥٢ س ١١ .
- ص ٦٢ س ١٢ . ص ٦٦ س ٣، ١٣ . ص ٦٨ س ١ . ص ٧٧ س ٦، ٥ . ص ٩٥ س ١٨ .
- ص ٩٧ س ١٢ . ص ١٣٨ س ١٤ . ص ١٩ . ص ٤٤٧ س ٦ .
- ص ١٦٥ س ١٣ . ص ١٦٩ س ١٢ . ص ١٨١ س ١٣ . ص ١٨٧ س ١٥ . ص ٢٢٣ س ٤ .
- ص ٩٢ س ٧ . ص ٤١٨ س ١٤ . ص ٤٢٧ س ٦ . ص ٤٣٦ س ٤ .
- كيفية خروج الأمر منه تعالى: ص ٢٨٧ س ٧، ٦ .
- لا يعرف أحد كيف الخلق إِلَّا الله عز وجل: ١٠. ص ٤٤٤ س ٥، ١٢، ١٨ .

- وأهل سرّه: ص ٤٢٧ س ٣، ٢
كلام الرضا على عليه السلام في الإبداع وأنه حادث:
ص ٤٢٣ س ١. ص ٤٢٥ س ١٢ - ١٤.
إِنَّمَا هُوَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَخَلَقَ لَا ثَالِثَ بَيْنَهُمَا
وَلَا ثَالِثَ غَيْرَهُمَا: ص ٤٢٥ س ١٥، ١٤
أُنُواعُ الْخَلْقِ وَحُدُودُهَا: ص ٤٢٠ س ٨ -
١٥. ص ٤٢٥ س ١٦.
خَلَقَ اللَّهُ تَعَالَى الْمَشِيَّةَ بِنَفْسِهَا وَخَلَقَ بِهَا
الْأَشْيَاءَ: ص ١٤٣ س ٦، ٥. ص ٣٣٠ س ١١، ١.
كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ فِي جَنْبِ بَقَاءِ وَجَهَهِ: ص
٤٤٨ س ١٧. ص ١٤٤ س ٦.
غَايَةُ خَلْقِهِ تَعَالَى وَمَا لَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ
غَايَةً لِخَلْقِهِ: ص ٣٤ س ٥. ص ٤٤ س ٥، ٦.
ص ٩٥ س ١٩. ص ٣١٣ س ٤، ١٠.
ص ٣٣٣ س ١٤. ص ٣٤٧ س ١٥، ١٦.
ص ٣٧٠ س ١١. ص ٣٩١ س ٦ -
ص ٣٩٢ س ٩. ص ٤١٩ س ١١، ١٥، ١٦.
س ٢
إِنَّهُ تَعَالَى أَحْسَنُ كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ وَصُورَتَهُ:
ص ٧٧ س ٦. ص ١٤٦ س ١٣.
إِدْرَاكُهُ تَعَالَى وَفَعْلُهُ لَيْسَ بِمُبَاشَرَةِ الْآلاتِ:
ص ٣٧ س ٩. ص ٣٨ س ٧ - ٩.
ص ٥٠ س ٣. ص ٥٦ س ١٤، ١٥.
ص ٦٣ س ٧. ص ٧١ س ٨. ص ٧٧ س ٩.
ص ١٧٨ س ١٨. ص ١٨٣ س ٩.
كُلُّ إِلَى أُخْرَى: ص ٣١٣، ٢٧٠، ٢٦٩.
السَّمَوَاتُ السَّبْعُ وَالْأَرْضُونُ السَّبْعُ وَنَسْبَةُ
س ٩، ٥. تفسير العرش والكرسي بالعلم: ص ٣١٩.
جعل العرش سبعين ألف طبق: ص ٣١٨.
س ٦.
إنَّ الْعَرْشَ وَالْكَرْسِيَّ وَعَاءُ عِلْمٍ وَمُلْكٍ: ص
٣١٤ س ٥. ص ٣١٥.
إِنَّ الْعَرْشَ وَالْكَرْسِيَّ وَعَاءُ عِلْمٍ وَمُلْكٍ: ص
٣١٣ س ٥ - ٨. ص ٣١٤ - ٢٢٠.
الكلام في العرش والكرسي والسرادقات
والستر والحجب وغيرها من عوالم الغيب:
ص ٢٥. ص ١٧٠ س ١٤. ص ٢٦٩ -
ص ٢٧١. ص ٢٧٣. ص ٣٠٩ س ١٤ - ١٦.
ص ٣١٣ س ٥ - ٨. ص ٣١٤ - ٢٢٠.
الدنيا ووصفها: ص ٣٦٦ س ٧. ص ٣٦٧
س ١٣ - ١٥.
أحاديث في عالم الأرواح والذرّ والميثاق:
ص ١١٣. ص ٣١٢ س ٨ - ١١، ١٢ - ١٥.
ص ٣٢١ س ٣، ٤. ص ٣٢٢ س ٤، ١١.
ص ٣٨٧ س ٩، ١٠. ص ٣٩١ س ٦ -
١٠.
فحولة وإناث: ص ٢٧١ س ٧ - ٣.
خلق الله تعالى ألف ألف عالم وألف ألف
آدم وسيخلق خلقاً بعد هذا الخلق من غير
فحولة وإناث: ص ٢٧١ س ٧ - ٣.
وأهل سرّه: ص ٤٢٧ س ٣، ٢
كلام الرضا على عليه السلام في الإبداع وأنه حادث:
ص ٤٢٣ س ١. ص ٤٢٥ س ١٢ - ١٤.
إِنَّمَا هُوَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَخَلَقَ لَا ثَالِثَ بَيْنَهُمَا
وَلَا ثَالِثَ غَيْرَهُمَا: ص ٤٢٥ س ١٥، ١٤
أُنُواعُ الْخَلْقِ وَحُدُودُهَا: ص ٤٢٠ س ٨ -
١٥. ص ٤٢٥ س ١٦.
خَلَقَ اللَّهُ تَعَالَى الْمَشِيَّةَ بِنَفْسِهَا وَخَلَقَ بِهَا
الْأَشْيَاءَ: ص ١٤٣ س ٦، ٥. ص ٣٣٠ س ١١، ١.
كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ فِي جَنْبِ بَقَاءِ وَجَهَهِ: ص
٤٤٨ س ١٧. ص ١٤٤ س ٦.
غَايَةُ خَلْقِهِ تَعَالَى وَمَا لَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ
غَايَةً لِخَلْقِهِ: ص ٣٤ س ٥. ص ٤٤ س ٥، ٦.
ص ٩٥ س ١٩. ص ٣١٣ س ٤، ١٠.
ص ٣٣٣ س ١٤. ص ٣٤٧ س ١٥، ١٦.
ص ٣٧٠ س ١١. ص ٣٩١ س ٦ -
ص ٣٩٢ س ٩. ص ٤١٩ س ١١، ١٥، ١٦.
س ٢
إِنَّهُ تَعَالَى أَحْسَنُ كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ وَصُورَتَهُ:
ص ٧٧ س ٦. ص ١٤٦ س ١٣.
إِدْرَاكُهُ تَعَالَى وَفَعْلُهُ لَيْسَ بِمُبَاشَرَةِ الْآلاتِ:
ص ٣٧ س ٩. ص ٣٨ س ٧ - ٩.
ص ٥٠ س ٣. ص ٥٦ س ١٤، ١٥.
ص ٦٣ س ٧. ص ٧١ س ٨. ص ٧٧ س ٩.
ص ١٧٨ س ١٨. ص ١٨٣ س ٩.
كُلُّ إِلَى أُخْرَى: ص ٣١٣، ٢٧٠، ٢٦٩.

- مراتب الأنوار من الستر إلى الشمس وأنّ
نور الله عزّ وجلّ أقساماً: ص ١٠٥ س
١١ ص ١١١ س ٦.٥. ص ١٧٠ س ١٤
ص ٢٧٢ س ٩.٩. ص ٣١٨ س ٤-٦.
كيفية إمداد الشمس والقمر بالنور من ربّ
النور: ص ٢٧٤، ٢٧٥.
- خلق الأشياء يدلُّ على خالقها، وما جعل
فيها على جاعلها ويستدلُّ عليه تعالى
بآيات خلقه وحدث الأشياء: ص ٣٩ س
٦. ص ٤١ س ٤، ١١، ٣. ص ٤٨ س ٨
ص ٥٣ س ٢. ص ٥٦ س ٨. ص ٦٩ س
٨. ص ٧٨ س ٣. ص ٨٩ س ١٧. ص
٩٠ س ٣. ص ١٠٦ س ١. ص ١١٨ س
١٣. ص ١٢٠ س ١٦. ص ١٢١ س ٦. ص
٢٣٩ س ٣. ص ٢٤٠ س ٩. ص ١٠. ص
٢٤٥ س ١١-١٥. ص ٢٨٢ س ١٦-٢٠.
ص ٢٨٢ س ١-٥. ص ٢٨٣ س ١٢-١٢.
ص ٢٨٥ س ٧-١١. ص ٢٨٦ س ٨
-١٤. ص ٢٨٨ س ١-١٠. ص ٢٨٩ س
١٣-١٧. ص ٢٩٠، ٢٩١. ص ٣٠١ س
٢٨٧ س ١٩. ص ٣١٣ س ٦. ص ١١. ص
٥ س ٤٢١ س ٦.٥. ص ٤٢٤ س ١٩.
ص ٤٢٦ س ٣.٢. ص ٤٤٢ س ٦-٣.
لبس فعله تعالى مسوقاً بالرواية والتفكير
والتجربة وغيرها مما يؤثّر في إرادتنا.
ص ٥٤ س ١٢، ١٣. ص ٩٧ س ١٣.
- ص ٣٠١ س ١٥، ١٢. ص ٣٠١ س
لكلٌّ شيء علة وعلة الكلٌّ وحالقه هو الله
تعالى وهو موجود بنفسه لا بعلة: ص ٣٨
س ٢. ص ٤١ س ١٠. ص ٤٣ س ١٣. ص
٥٥ س ٢. ص ٥٧ س ١٢. ص ١٥. ص ٥٩ س
٦٩. ص ٦١ س ١. ص ٦٨ س ١. ص ٦٩
س ١. ص ٧٦ س ٤. ص ٨٧ س ١٣. ص
٨٨ س ٣. ص ٨٩ س ٤. ص ٩٩ س ١١.
١٣. ص ١٢٧ س ٨. ص ١٢٩ س ٢. ص
١٣٨ س ٩. ص ١٧١ س ٧. ص ١٧٣ س
١٠، ١٣. ص ١٨٧ س ٩. ص ٢٢٣ س ٤.
٥. ص ٢٣٤. ص ٢٤٢ س ١١. ص ٢٧٩
س ٧. ص ٣٠٩ س ٢٥. ص ٣١٠ س ١-
١٥. ص ٤٢٢ س ١٧. ص ٤٢٦ س ٣، ٢.
١٦. ص ٤٢٧ س ١.
- صحّة إطلاق الخالق على غير الله تعالى لا
بالمعنى الذي هو عليه: ص ٦٢ س ١٤.
إنه تعالى يحفظ الخلق بلحظاته ولمحاته
وملائكته: ص ١٢٤ س ١١. ص ٣٥٨ س
٦.٥. ص ٣٦٩ س ٧.
- معنى لا حول ولا قوّة إلا بالله: ص ٢٣٧ س
٩.٨. ص ٣٢٩ س ٢٠، ٢١. ص ٣٣٢ س
٣،٢. ص ٣٣٥ س ٦.٨. ص ٣٥٠ س ٤.
ص ٣٥٣ س ٥.
- بقاء الخلق أو فناوه: ص ٨٩ س ٥.
ص ١٨٨ س ١٠.

- أبيات لشيخ عراقي في ثناء
أمير المؤمنين عليه السلام وبطلان الجبر: ص ٣٧٠
- ٣٧١.
- القدرية مجوس الأمة أطلقت على الجبرية
والتفويضية: ص ٣٧٠ ص ٣٧٢ ص ٣٧٣
- ٢١.
- قدره تعالى وقضاؤه وإمضاؤه ومعاني
ذلك: ص ٤٨ ص ٥٣ ص ٧٦ ص ٤. ص
١٣٨ ص ١٨ ص ٢٢٣ ص ١٠. ص
ص ٨. ص ٣٢٦ ص ٤ - ١٠، ١٦، ١٧، ١٧ ص
٣٣١ ص ٦. ص ٣٣٥ ص ١ - ٢. ص
٧. ص ٣٣٨ ص ٧، ٦ ص ٣٤٠ ص
ص ٣٤٥ ص ٢، ٦. ص ٣٥١ ص ٧. ص
- ٣٧٥ - ٣٥٤.
- الخير والشرّ منه تعالى بدأً وجزاءً وعنته
الجزاء بالإحسان: ص ٣٣٢ ص ٦، ٤ ص
٣٣٥ ص ٢٣٥ ص ١٠، ٨، ٧ ص ٣٧٠ ص ١٠
النهي عن الخوض في مسألة القدر:
ص ٣٥٥ ص ٩ - ١٢ ص ٣٧٣ ص ١ - ٤
- ٦.
- بيان لطيف عجيب لأمير المؤمنين عليه السلام في
وصف القدر: ص ٣٧٣ ص ١ - ٤، ٦ - ١٠.
أفعال العباد مخلوقة خلق تقدير: ص ٣٩٥
ص ٤٥ ص ٤٠٤ ص ٤٠٤ ص ١٧. ص ٤٠٥
ص ٣ - ٢.
- إنه تعالى عادل حكيم في أفعاله: ص ٤٨
ص ٥. ص ٥٣ ص ٦، ٥ ص ٥٤ ص ١ - ٤.
ص ٩٣ ص ٦ ص ١٠٦ ص ٣. ص ١٣٣ ص ١١.
ص ٢٢١ ص ١٥. ص ٣٣٢ ص ٦ - ٩.
ص ٣٣٥ ص ٥ - ١٣. ص ٣٦٧ ص ٥. ص
٣٧٢ ص ١٠. ص ٣٨١ ص ١٠. ص ٣٨٦
ص ١٥ - ١٧. ص ٣٨٧ ص ١١ - ٢٨. ص
٣٩٢ ص ٤. ص ٣٩٥ ص ١٦ - ١٩. ص
٣٩٦ ص ١ - ٣.
- له تعالى الحمد والمنة والحجّة على العبد
بعدله وإحسانه: ص ٣٣٢ ص ٥ - ٥. ص
٣٣٥ ص ٩. ص ٣٩٤ ص ١٤، ١٥. ص
٤٠١ ص ٤٠١.
- لا جبر ولا تفويض بل أمر بين أمرين وإن
القائل بالجبر كافر والقائل بالتفويض
مشرك: ص ٤٨ ص ١١. ص ٦٧ ص ٦
ص ٩٣ ص ٩٤ ص ١ - ٣. ص
١٢٨ ص ١٨. ص ١٣٩ ص ١ - ٢. ص
٢٢١ ص ١٣ - ١٥. ص ٣٢٨ ص ١ - ١٠.
ص ٣٢٩ ص ٣ - ٣. ص ١٩ - ٢٣. ص
٣٢٢ ص ٥ - ٣. ص ١٩ - ٢٣. ص
ص ١ - ٣. ص ٣٣٥ ص ٥ - ٨. ص ٣٤٣
ص ٣٧٠ ص ٣٤٩ - ٣٥٤. ص ٣٥٤
ص ٣ - ٥. ص ٣٧١. ص ٣٧٢ ص ١ - ٣.
ص ١٦، ١٥. ص ٣٩٥ ص ١٦. ص ٤٠١ ص ٤٠١

- سؤال موسى عليه السلام الرب تعالى عن إمسانة ذوي الصغار وجوابه: ص ٣٦٤ س ٧، ٦ ص ٣٩٠ س ١٧، ١٦ .
- البداء ومعنى اللائق به تعالى: ص ١٣٤ س ٣، ٢ ص ١٦٣ س ١١. ص ٣١٥ س ١، ٤. ص ٣٢٨ - ٣٢٢ .
- فضل البداء وإنّه من مواثيق النبوة: ص ٣٢٤ س ٢، ٥. ص ٢٢٥ س ٤، ١٠. ص ١٨، ١٤ .
- احتجاج الرضا عليه على سليمان المرزوقي في البداء: ص ٤٢١، ٤٢٠. ص ٤٣٨ س ١١ - ١٥ .
- إنساؤه تعالى في أجل الملك الذي دعاه لزيادة العمر: ص ٤٣٠ س ١٥، ١٦. ص ٤٣١ س ١ - ٣ .
- قصة قوم دعا بنيهم أن يرفع الله تعالى عنهم الموت: ص ٣٨٩ س ١٦ - ٢٠ .
- لم يطع الله تعالى بإكراه ولم يعص بغلبة: ص ٢٣٩ س ٢. ص ٢٥١ س ١٦. ص ٣٧٠ .
- حسنة العبد من الله تعالى فهو أولى بها من العبد وسيئته من نفسه فهو أولى بها من الله تعالى: ص ٣٢٩ س ٢١، ٢٢. ص ٣٢٢ س ٣، ٤. ص ٣٤٤ س ٧. ص ٣٥٣ س ٤ .
- السؤال عن الرقي التي يعاد بها: ص ٢٧٢ س ٢، ١ .
- كلام الرضا عليه في المقدّر والتقدير والمقدّر: ص ٤٢٥ س ٢٠ - ٢٢. ص ٤٢٦ س ١ .
- القدر والعمل بمنزلة الروح والجسد: ص ٣٥٦ .
- تقديره عزّ وجلّ في لية القدر: ص ٤٣١ س ١١، ١٠ .
- وجوب الإيمان والرضا بقدره تعالى وقضائه: ص ٣٦١ س ٤، ١٩. ص ٣٦٩ س ١٢، ١٣. ص ٣٩٠ س ٦ ص ٤٠٥ س ١٠ .
- لكلّ قضاء الله عزّ وجلّ خيرة للمؤمن: ص ٣٨٦ س ١٨. ص ٣٩٤ س ٣، ٤ .
- الكلام في رزقه تعالى وأنّه آت إلى صاحبه لا محالة: ص ٣٦٣ س ١٣. ص ٣٦٢ س ٩. ص ٣٦٥ س ١ .
- أبيات لأمير المؤمنين عليه في الرزق: ص ٣٦٢ .
- جعل رزق المؤمن من حيث لا يحتسب ليكثر دعاؤه: ص ٣٩١ س ١، ٢ .
- إنّ الرزق والمعونة والصبر على قدر المرءة والمؤونة والبلاء: ص ٣٩٠ س ١٠ - ١٢ .
- الكلام في الأجال: ص ٣٥٨ س ٤ - ٨. ص ٣٦٧ س ١٧. ص ٣٦٧ س ١٧ .
- معنى توفيقه تعالى وتوقي ملائكة الموت: ص ٢٦٢ .

- إنه تعالى لا يفعل بعباده إلا الأصلح لهم: ص ٣٩٤ - ٣٨٨
- إنه تعالى يلطف بالمؤمن أنواعاً منه نظراً لحفظ إيمانه: ص ٣٨٨ س ١٠ - ١٤. ص ٣٩٠ س ٦. ص ٣٩٣ س ١١، ١٢. ص ٣٩٣ س ١٣ - ١٩.
- إنه تعالى سريع الإجابة: ص ٧٧ س ٨.
- عدله تعالى وفضله في أطفال المؤمنين: ص ٣٩٥ س ٣٨٧ - ٣٨٠.
- اختلاف الأعمار إنما هو عن الحكمة: ص ٣٨٦ س ١٠ - ١٨.
- إنه تعالى أعمق قوم نوح عليه أربعين عاماً قبل نزول العذاب: ص ٣٨١ س ٧، ٩. ص ٣٨٧ س ١٤، ١٥.
- الثلث الأخير من الليل وإجابة الدعاء فيه: ص ١٧١ س ١٥.
- الكلام في السعادة والشقاوة: ص ٣٣١ س ٧. ص ٣٤٥ س ٢. ص ٣٣٥ س ٧.
- معنى حديث الشقي من شقى ... الخ وحديث: اعملوا فكلا ميسراً لما خلق: ص ٣٤٧.
- إنه تعالى يحول بين العبد ومعصيته ولا يحول بينه وبين طاعته ويعينه عليها ولا يعينه عليها: ص ٣٥١ س ١٨ - ٢٠. ص ٣٩٤ س ١٤.
- تقدير الأشياء قبل إيجادها: ص ٣٥٨ س ٤.
- بيتان لأمير المؤمنين عليه السلام في قدر الموت: ص ٣٦٥ س ٢، ١.
- القرآن وإنّه ليس بخالق ولا مخلوق وإنّه كلام الله عزّ وجلّ: ص ٢١٨، ٢١٩، ٢٢١. ص ٢٤٣ س ٤. ص ٢٣٧ س ٢٣٦. ص ١٨، ١٧. ص ٢٩١ س ٩.
- كلام المدعّي للتناقضات في القرآن مع أمير المؤمنين عليه السلام وجوابه: ص ٢٤٩ - ٢٦٢.
- الظنُّ في كتاب الله ظنّ: ظنُّ يقين وظنُّ شكّ: ص ٢٦١ س ٨ - ١٣.
- أحبُّ الآيات إلى أمير المؤمنين عليه السلام: ص ٣٩٧ س ١٩، ١٨.
- الملائكة وما ذكر منهم: ص ٥٠ س ٤ - ٧.
- ص ٧٠ س ١٠. ص ١٠٥ س ١٧. ص ١١٣ س ٢، ٣. ص ١١٥ س ٢. ص ١٧٠ س ١٥. ص ١٧١ س ١٥. ص ١٧٢ س ١١. ص ٢٥٧ س ٣، ٢. ص ٢٧١ - ٢٧٦ س ٥. ص ٢١٣ س ١٤ - ١٨. ص ٣١٨ س ١٠.
- تسبيح الديك الملكوتى: ص ٢٧٣ - ٢٧٦.
- أمورٌ من النبوة والوحى: ص ٣٥ س ١٤.
- ص ٦٢ س ١٧، ١٨. ص ٧٠ س ٩. ص ٧٣ س ٧. ص ٩١ س ٥. ص ١١٢ س ١٠. ص ١٥٣ س ٣. ص ١٥٤ س ٧ - ٩. ص ٢٢٢ س ٤. ص ٢٤٣ س ٢.

- أبيات لأبي طالب عليه السلام في مدح رسول الله ﷺ: ص ١٥٤.
- تبشير الإنجيل والتوراة والزبور وكتاب شعيا النبي وحيقوق النبي باسم الفارقليطا: ص ٤٠٨ س ٢٣ - ٢٥. ص ٤٠٩ س ٥ - ٦. ص ٤١٢ س ١٣ - ٢٢. ص ٤١٢ س ١٦، ١٧. إشارة إلى قصة بخت نصر وسبيهبني إسرائيل: ص ٤١٠ س ١٣ - ١٥.
- جدال لطيف للرضا عليه السلام في أخذ الإفراز من الجاثليق بأنَّ عيسى عليه السلام كان عبداً لله عزّ وجلّ: ص ٤٠٩ س ١٩. ص ٤١٠ س ٥ - ١.
- احتجاج الرضا عليه السلام على الجاثليق بأنَّ كثيراً من الأنبياء كانوا كعيسى في الإعجاز فلم يتذمدوه ربّاً ولم يتذمدوهم أرباباً: ص ٤١٢ - ٤١٠.
- أمور من معراج رسول الله ﷺ: ص ٧٠. س ١٠. ص ١٠٥ س ٦، ٧، ٨، ١٦، ١٧. ص ١٠٨ س ١٤ - ١٧. ص ١١١. ص ١١٢ س ١٧. ص ١١٣ س ٢، ٣. ص ١١٥ س ٢. ص ١٧٠، ١٧١. ص ٢٥٦ س ١٦. ص ٢٥٧ س ١ - ٢.
- ص ٢٤٨ س ٩، ١٠. ص ٢٥٧. ص ٢٤٨ س ١٦. ص ٣٣٣ س ١٠. ص ٣٨٧ س ١، ٨، ٩. ص ٣٩٦ س ١، ٢. ص ٤٠٨ - ٤١٤.
- معجزات لرسول الله ﷺ: ص ٣٠٣ س ٦، ٨. ص ٤١١ س ٩ - ٤.
- غشية رسول الله ﷺ عند الوحي هي تجلّيه تعالى له: ص ١١٢ س ٨.
- إنه تعالى بعث الأنبياء لغایات: ص ٤٦ س ٤ - ٧. ص ٣٩٢ س ١١ - ١٤.
- احتجاج الرضا عليه السلام على رأس الجالوت لنبوة محمد ﷺ: ص ٤١٤ - ٤١٧.
- احتجاجه عليه السلام على الهربذا الأكبر في النبوة: ص ٤١٧ س ١٩ - ٢٢. ص ٤١٨ س ١ - ٣.
- عصمة الأنبياء عليهما السلام: ص ٧٢ س ١٦. ص ١١٧ س ١٣. ص ١٢٨ س ٢.
- إنَّ رسول الله ﷺ يروي حديثه عن الله تعالى: ص ٣٣١ س ٨. ص ٣٣٥ س ٤.
- احتجاج الرضا عليه السلام على الجاثليق في النبوة: ص ٤٠٨ - ٤١٤.
- قصة يهودي وسؤالاته رسول الله ﷺ: ص ٢٨٧.
- وصف أمير المؤمنين لرسول الله صلى الله عليهما وألهمها: ص ٧٠ س ٤.

- قصة حزقيل النبي وإحيائه الموتى بإذن الله عز وجل: ص ٤١٠ س ٤١٢، ١١. ص ٤١١ س ٤١٠، ١٢، ١١. ص ٣٠٤ س ١٠.
- أخبار الرضا عليه السلام بفقدان الإنجيل ووضع علماء النصارى هذا الإنجيل لهم: ص ٤١٢ س ١٤ - ١٤.
- إلياز الرضا عليه السلام الجاثليق بأن عيسى كان بشراً مولوداً من بشر بشهادة علماء النصارى لا أنه ابن الله: ص ٤١٤.
- وصيته تعالى لموسى عليه السلام بأربعة أشياء: ص ٣٦١ س ٢١.
- صحبة أبي ذر للنبي لرسول الله عليه السلام في ليلة: ص ٣٩٨، ٢٧.
- المجوس من أهل الكتاب وقصة ارتدادهم: ص ٢٩٩ س ١٠ - ١٨.
- قصة عيسى عليه السلام وصاحب المكتب: ص ٢٢٠.
- إشارة إلى قصيدة إبراهيم عليه السلام: ص ١٧٤ س ١٧.
- لا تخلو الأرض من الحجة: ص ٢٤٣ س ٩.
- ص ٢٤٤ س ١. ص ٣٠٤ س ٨، ٧.
- إن الله عز وجل لا يجعل حجة في أرضه يسأل عن شيء فيقول: لا أدرى: ص ٢٦٨ س ١٨.
- أمور من الإمامة والخلافة لأمير المؤمنين وأبنائه الطاهرين عليهما السلام وفضائلهم: ص ٢١ س ٩٠، ١٦. ص ٢٧ س ١٢.
- إلياز الرضا عليه السلام وشيعتهم حزب الله تعالى: ص ١٦٢ س ٢.
- ص ١٥٢ س ١٤٧. ص ١٢، ١٣.
- ص ١٦٤ س ١٢.
- إلياز الرضا عليه السلام المثل الأعلى لله تعالى صفة وفعلاً: ص ١١٤.
- إلياز عليه السلام كانوا حملة علم الله تعالى ودينه قبل خلق الخلق: ص ٣١٢ س ١١، ١٢.
- إلياز عليه السلام النمط الأوسط: ص ١١١ س ١.
- عندهم عليه السلام كتب الأنبياء عليه السلام وراثة: ص ٢٦٨ س ١٧.
- إلياز عليه السلام السبع المثاني وباب الله عز وجل ودينه وحججه وشهادته وأمناؤه ووسائله بينه وبين خلقه وغير ذلك من مبادى الفضائل: ص ١٤٥ س ٩. ص ١٤٦ س ٦.
- ص ١٤٧ س ١٥.
- ص ١٦١ - ١٦٢. ص ٣١٢ س ١١.
- إلياز عليه السلام سبب معرفته وعبادته وهم العاملون بأمره والداعون إلى سبيله والدالون عليه: ص ١٤٧. ص ١٥٢ س ١٨.
- إلياز عليه السلام وشيعتهم حزب الله تعالى: ص ١٦٢ س ١٢، ١٣.

- فضل أطفال الأنبياء وإبراهيم ابن رسول الله ﷺ: ص ٣٨٤ س ١٥ - ٢١.

كلام الرضا عليه السلام في أنّ الغلة خارجون عن حوزة أهل الولاية: ص ٣٥٤.

سؤال يهودي أمير المؤمنين عليه السلام عن ثلاثة ليس له: ص ٣٦٧.

إختار أمير المؤمنين عليه السلام يوم صفين بشهادته: ص ٣٥٨ س ٧.

إنه عليه السلام لم يكن مأموراً في الكوفة من شرار أهلها: ص ٣٣٠ س ٥.

سؤال الخضراء أمير المؤمنين عليه السلام: ص ٣٠٠، ٢٩٩.

أمره الحسن والحسين عليهما السلام بصعود المنبر وكلامهما في فضائله: ص ٣٠٠.

قوله عليه السلام للخوارج في أمر التحكيم: ص ٢١٩.

قوله عليه السلام: سلوني قبل أن تفقدوني: ص ٣٠٠ - ٢٩٨.

كان عنده تراث رسول الله صلوات الله عليهما وآلهما من ثيابه وغيرها: ص ٢٩٨

س ٢ - ٤. ص ٣٥٨ س ١.

بعض علمه عليه السلام: ص ٢٩٨.

شدة يقينه عليه السلام بالقدر والقضاء: ص ٣٥٨ س ٣. ص ٣٥٩ س ٣٢ ص ٣٦٢ س ٥.

١. ص ٣٦٤ س ١٧. ص ٣٦٥ س ١ - ٢.

ص ٣٦٨ س ١٦. ص ٣٦٩ س ١.

إنهم عليهم السلام عندهم العلم وهم الحجة البالغة: ص ٧٧ س ١٩. ص ٩٠ س ٩ - ١٤. ص ١٦ س ٣.

إنهم عليهم السلام مخلوقون من نوره تعالى: ص ١٦٢ س ١٣.

إنهم عليهم السلام وجه الله تعالى وعين الله ويد الله وغيرها من أسماء الأعضاء المضافة إليه تعالى: ص ١١٤ س ١١، ١٣. ص ١٤٥ س ٩، ٦، ١٤٦. ص ١٤٧، ١٤٦. ص ١٦٠ س ٤، ١٧، ١٦. ص ١٦٢ س ١٤، ١٥. ص ١٧٧ س ١٥.

قوله تعالى: الله الواحد القهار من كلام الحجج عليه السلام: ص ٢٢٨ س ١٢.

مبغضهم لا يرى رسول الله ﷺ يوم القيمة: ص ١١٤ س ١٥، ١٦.

سيعنهم عليه السلام أخذوا دينهم عن رسول الله ﷺ وأتباع الناس أخذوا دينهم عن الناس: ص ٤٠٣ س ١٣، ١٤.

أهل الولاية أسرع إليها من الطير إلى وكره: ص ٤٠٣ س ١٤.

من عظيم الثواب للمؤمنين يوم القيمة النظر إليهم عليه السلام: ص ١١٤ س ١٤.

معنى خير العمل في الأذان الولاية وبر فاطمة ولدتها عليه السلام: ص ٢٣٥.

رائحة فاطمة عليه السلام رائحة الجنة: ص ١١٥ س ٥.

علة خلود الفريقين في الجنة والنار: ص ٣٨٧ - ١٧

الشفاعة ومن تجب له: ص ٣٩٦ س ١١ - ٣٩٧ ص ١٣

ما يفعل الله تعالى يوم القيمة بالأنسان
السبعة الذين لم يتم عليهم الحجّة في
الدنيا: ص ٣٨٠، ٣٨٢.

ما للمؤمن في سنته وبلاه من التواب
العظيم يوم القيمة: ص ٢٨٩ س ١٢، ١٣ .
استطاعة العبد لفعاله وأنها قبل الفعل
ومعه ومعنى الاستطاعة للحج: ص ٢٢٢
س ٣٣٤ ص ٤. ٣٣٥ - ٣٤٤ ص ٣٩٤ س ١٣ .

في كل تكليف منه تعالى ابتلاء للعبد: ص ٣٤٥، ١٦، ٧، ٢، ٣٤٦

إِنَّهُ تَعَالَى لَمْ يَكُلُّ الْعِبَادَ بِمَا لَا يَعْلَمُونَ وَلَا
يَتَسْعَونَ: ص ٣٣٢ س ٧. ص ٣٣٥ س ١١.
ص ٣٣٧ س ٦. ص ٣٣٨ س ١٢. ص ٣٥٢ س ١٤.
ص ٣٥٠ س ٩. ص ٣٩٥ س ١٤. ص ٣٧٠.

من له عذرًا لا يكلف بالفعل: ص ٣٩٤ س ١١-١٦، ص ٤٠١ س ١١-١٦

ص ٢٥٨ س ١٩ - ٢٠ ص ٢٥٩ س ١
ص ٢٦٠ س ٦ - ١١ ص ٢٦١، ٢٦٢

ص ٣٢٣ س ١٢ - ١٩ . ص ٣٥٥ س ٤، ٥ .
ص ٣٥٦ س ٤ . ص ٣٦٣ س ١٤ . ص

٣٦٦ س ٢ - ٧. ص ٣٨٠ . ٣٨١ س
١٦. ص ٣٨٢ ، ٣٨٣

يُكفل إبراهيم وسارة عليهما السلام، وفاطمة صلوات الله عليها أطفال المؤمنين في البرزخ: ص ٢٨٣ س ١٦١.

لن ينقطع أبداً نعم الجنة وعذاب النار:
ص ٤٣٤ س ٣-١٦

إِنَّ الْمُوَحَّدَ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ وَإِنْ ارْتَكَبَ الذُّنُوبَ: ص ٢١ س ٢٢، ص ١٨ س ٥، ٦

١٤، ١١ س

الكلام في الوعد والوعيد وإله تعالى منجز
وعده وفي وعيده بالخيار: ص ٣٩٥ -

لليس الخلود في النار للمسلم: ص ٣٩٦

الجنة والنار مخلوقتان اليوم: ص ١١٤
معنى الوزن والموازين في كتاب الله تعالى: ٢٦١

- تحليل العرام أو تحريم الحلال يوجب الارتداد: ص ٢٢٣ س ٩.
- كمال جود المخلوق أداء الفرائض وكمال بخله تركها: ص ٣٦٣ س ٤.
- الأمر للوجوب لا للندب: ص ٣٥٩ س ١١. ص ٣٦٠ س ١.
- قسمة الأعمال إلى الفرائض والفضائل والمعاصي: ص ٣٥٩ س ١١، ١٠.
- حديث رفع عن أمّتي تسعة: ص ٣٤٤.
- الأخبار المخالفة للأصول القطعية مردودة: ص ٣٥٣ س ١٦ - ٢٠.
- لا كفارة على الحلف بغير الله تعالى: ص ١٧٩.
- عدم جواز تفسير القرآن بالرأي واستعمال القياس في الدين: ص ٦٧ س ٣، ٤. ص ٧٨ س ١. ص ٨٨ س ١٤ - ١٧. ص ٢٥٨ س ١١.
- وجوه فتنة الأولاد: ص ٣٨٨ س ٤.
- قيام الدين والدنيا بثلاثة: ص ٢٩٩ س ٢٤.
- صحّة عبادة البالغ اثنتا عشرة سنة: ص ٣٨١ س ٢٦.
- تخفيض الصلوات اليومية من الخمسين إلى الخامس بشفاعة موسى عليه السلام: ص ١٧٢.
- الأمر بتكليم الناس على قدر عقولهم: ص ٢٦٢ س ١٤. ص ١١٦ س ٢. ص ٩٣ س ٤.
- يجب القيام بحق النعمة: ص ٤٠٣ س ٧ - ٢.
- ابتلاء الصبي كفارة لوالديه: ص ٣٨٤ س ٢.
- خوفه تعالى سبب النجاح وسؤاله يوجب العطاء: ص ٣٦٤ س ٢، ١.
- حديث تزوّدوا الأباء فإنّهن أطيب - الخ: ص ٣٨٤.
- يجب القيام بحق النعمة: ص ٤٠٣ س ٧ - ٢.
- الناس ثلاثة: زاهد وراغب وصابر: ص ٣٠٠ س ٣ - ٥.
- من عمل بما علم كفي ما لم يعلم: ص ٤٠٥ س ٦.
- سرّ من أسرار الحجّ: ص ٢٤٧ س ١٣ - ١٦.
- خوفه تعالى سبب النجاح وسؤاله يوجب العطاء: ص ٣٦٤ س ٢، ١.
- ابتلاء الصبي كفارة لوالديه: ص ٣٨٤ س ٢.
- حديث تزوّدوا الأباء فإنّهن أطيب - الخ:
- العمل لله يوجب نور القلب وكشف الحق: ص ٢٦٢ س ١٩ - ٢٣.
- الحسنة ونيتها وجزاؤهما والسيئة ونيتها وجزاؤهما: ص ٣٩٧ س ١٠ - ١٤.
- إنه تعالى يغفر للعالم بالحق ولا يغفر للجاهل به: ص ٣٩٨ س ١٩. ص ٣٩٩ س ١.
- لا كبيرة مع الاستغفار ولا صغيرة مع الإصرار: ص ٣٩٧ س ٣، ٤.
- بكاء المولود إلى سنة من ذكر الله تعالى: ص ٣٢٣ س ٤، ٥.
- الله يحيى العرش: ص ٣٩٧ س ١٠ - ١١.
- تحليل العرام أو تحريم الحلال يوجب الارتداد: ص ٢٢٣ س ٩.
- كمال جود المخلوق أداء الفرائض وكمال بخله تركها: ص ٣٦٣ س ٤.
- الأمر للوجوب لا للندب: ص ٣٥٩ س ١١. ص ٣٦٠ س ١.
- قسمة الأعمال إلى الفرائض والفضائل والمعاصي: ص ٣٥٩ س ١١، ١٠.
- الحديث رفع عن أمّتي تسعة: ص ٣٤٤.
- الأخبار المخالفة للأصول القطعية مردودة: ص ٣٥٣ س ١٦ - ٢٠.
- لا كفارة على الحلف بغير الله تعالى: ص ١٧٩.
- عدم جواز تفسير القرآن بالرأي واستعمال القياس في الدين: ص ٦٧ س ٣، ٤. ص ٧٨ س ١. ص ٨٨ س ١٤ - ١٧. ص ٢٥٨ س ١١.
- وجوه فتنة الأولاد: ص ٣٨٨ س ٤.
- قيام الدين والدنيا بثلاثة: ص ٢٩٩ س ٢٤.
- صحّة عبادة البالغ اثنتا عشرة سنة: ص ٣٨١ س ٢٦.
- تخفيض الصلوات اليومية من الخمسين إلى الخامس بشفاعة موسى عليه السلام: ص ١٧٢.
- الأمر بتكليم الناس على قدر عقولهم: ص ٢٦٢ س ١٤. ص ١١٦ س ٢. ص ٩٣ س ٤.
- يجب القيام بحق النعمة: ص ٤٠٣ س ٧ - ٢.

- الأمر بالإخلاص وقصد القربة: ص ٤٠٣ س ٤
- .١٠ س ٢٦١ فضل المحتابين في الله تعالى: ص ٢٦١
- .٣ س ٢٦٢ ص ٢١ من معاني الكفر البراءة: ص ٢٥٤ س ١٠
- .١٣ س ٣٨٧ معنى نية المؤمن خير من عمله ونية الكافر
- شُرٌّ من عمله: ص ١٨، ١٩
- إهانة ولِيٌ الله مباربة له تعالى: ص ٣٨٨
- س ٦ وجوب أن يكون القول عن العلم والوقوف عند الجهل: ص ٤٤٦ س ٦
- سوء الظن بالله تعالى يوجب القنوط من رحمته: ص ٣٣٥ س ٥. ص ٣٣٢ س ٥
- الدنيا كلّها جهل إلّا مواضع العلم: ص ٣٦٠ س ٦
- الحديث العلم والعمل والإخلاص وخطره: ص ٣٦٠ س ٧، ٨
- إِنَّ الْكَبَائِرَ يُمْكِنُ أَنْ تَغْفِرَ: ص ٣٩٥ س ٥
- .٨ كفى بالندم توبة، وغير النادم على الذنب
- ليس بمؤمن: ص ٣٩٦ س ١٦ - ٢٠
- السعر وحرمة الاحتكار وحرمة التسعير لمال الغير: ص ٣٧٧ س ١٢ - ١٥. ص ٣٧٩، ٣٧٨
- الراضي بفعل كالفاعل: ص ٣٨١ س ١١
- .١٢ الصدقة توجب سعة الرزق: ص ٦٧ س ٨
- الموااعظ: ص ٣٥ س ٢٥ ص ٦٠ س ٨.٦ ص ٧١ س ١٨ - ١٩. ص ٧٢
- ص ١٩، ١٨، ١٧ ص ٢٢٦ س ١١ - ١٤. ص ٢٣٤ س ١٣. ص ٢٢٥. ص ٣٦١ س ٦، ١٤، ١٥. ص ٣٦٢ س ١٩، ١٨
- ٣٦٥ س ١٠. طلب الرئاسة يوجب الهلاكة: ص ٤٤٧
- .٣ س ١٢ - ١٦. ص ٣٦٧ س ٨ - ١٦.

فهرس الأعلام

آدم أبو البشر عليهما السلام: ٦٣، ٦٤، ١٠٠، ١٤٧،	٢٩٩، ٢٧١، ١٦٧، ١٦٦، ١٥٣، ١٤٨
أبيان: ٢٤	أبيان بن عثمان الأحمر: ١٣٩، ١٦٢، ١٧٣، ١٦٢، ٤٠١، ٣٩٠، ٣٦٥، ٣٤٠
إبراهيم بن عبد الحميد: ٦٦	إبراهيم بن عمر اليماني: ١٨٥، ٣١٨، ٣٤٩
إبراهيم بن عثمان: ٣٩١	إبراهيم بن محمد بن سفيان: ٧٥
إبراهيم بن محمد الهمданى: ٩٧	إبراهيم بن محمد الخراز: ١١٠
إبراهيم بن محمد الأشعري: ١١٢	إبراهيم بن نصر: ٣٦٥
إبراهيم بن نصر السريانى: ٣٣١	إبراهيم بن نصر السوريانى: ١٣٣١ (ج)
إبراهيم بن هارون الهبئي: ١٥٣، ١٥٢	إبراهيم بن هاشم القمي: ٢١، ٤٧، ٣٠، ٩٢
إبراهيم بن إسحاق النهاوندى: ٣١	إبراهيم بن الحكم بن ظهير: ٥٩، ٧٣
إبراهيم بن زيد الكرخي: ٣٩١، ٢١	إبراهيم بن رسول الله صلى الله عليه وسلم: ٣٨٤
إبراهيم بن سعيد الجوهرى: ٣٦٩	إبراهيم خليل الرحمن عليهما السلام: ٦٣، ٦٣، ٧٠، ٧٢، ١٧٤، ١٢٨، ٧٣، ٧٢، ٢١١، ١٧٢، ١٥٤، ٢٥٩، ٢٥٤، ٣٨٣، ٢٨٤، ٢٥٩، ٣٢٨، ٢٨٤، ٢٥٩، ٤١٤، ٤١١

ابن الزبير: ٣٦٣	ابراهيم بن هيثم البلادي: ٨١
ابن سنان: ١٣٤، ٢٥٣، ٣٢٠، ١٦٠، ١٨٦، ١٣٤	ايلييس: ١٤٩، ١٤٨، ١٢٣
ابن الطيار: ٣٩٩	ابن أبي زياد: ٣٦
ابن عباس: ٢٤، ٣١، ٧٧، ١١٥، ٢٧٢، ٢٧٢	ابن أبي طالب عليه السلام: ٢٩٨
ابن عمر: ٣٧١، ٢٧٨	ابن أبي أُويس: ٢١٥
ابن علية: ١٤٧	ابن أبي ذئب: ٣٢٢
ابن عمر: ٣٢٣	ابن أبي شعيب المعروف: ٤٠٤
ابن فضال: ٤٧، ٤٤٩، ١٤٩، ١٦٦، ٣٩٩، ٣٢١	ابن أبي عمير (محمد) (أبو أحمد): ٧٤
ابن محبوب: ٤٤٦، ٤٠٣، ٤٠١	١٣١، ١٠٣، ١١٢، ١٢٦، ١٢٩، ١٣٠
ابن مسكن: ٢٢٢، ١٣٤، ١٠٢	١٦٧، ١٤٣، ١٤١، ١٤٠، ١٣٣
ابن مقفع: ١٢٢	٣٦٣، ٣٥٤، ٣٢٤، ٣٢٢، ٣١٩، ٣٠٦
ابن مغيرة القزويني: ٣٥٨	٤٤٤، ٤٤٢، ٤٠٣، ٣٩٨، ٣٩٧، ٣٩٦
ابن النديم: ٢٢٢(ح) (٢٨٥(ح) (٣٧٢(ح))	ابن أبي العوجاء: ١٢٢، ٢٤٧، ٢٤٨، ٢٨٦، ٢٨٧
أبو أحمد الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري: ٣٨٩، ٣٠	٢٩١، ٢٨٩، ٢٨٨
أبو أحمد عبدالعزيز بن يحيى بن يحيى الجلودي البصري: ٧٧	١١٢، ١٠٩، ٩٩
أبو أحمد الغفاري: ٣٥٩	ابن أبي نصر: ١٠٥
أبو أحمد القاسم بن محمد بن أحمد السراج الهمданى: ٣٢٢	٢٠٧، ١٤٧
	ابن أذينة: ١٤٣، ٣٥٥، ٣٢٢، ٣٠٦
	ابن بكر: ٤٧
	ابن جريج: ٢١٥
	ابن حبيب: ١٧٩
	ابن حجر: ٣٥٧(ح)
	ابن الحنفية (محمد): ١٢٤
	ابن دیسان: ٢٦٣
	ابن ذکوان: ٣٩٥

- أبو الجريش أحمد بن عيسى الكلابي: ٣٠
 أبو جعفر أحمد بن عبد الله بن يزيد بن سلام:
 ابن عبد الله: ٣٨٠
 أبو جعفر الأصم: ١٦٧
 أبو جعفر (الباقر عليه السلام): ٤٨، ٢٣، ٢٢، ٢١،
 ٦٥، ٩١، ٦٥، ٩١، ١٠١، ١٠٣، ١٠١،
 ١٣٠، ١٣١، ١٣٣، ١٣٦، ١٣٩، ١٣٩،
 ١٤٤، ١٤٥، ١٤٨، ١٤٨، ١٤٤،
 ١٦٦، ١٦٤، ١٦٤، ١٦٧، ١٦٧،
 ٢٧١، ٢٧١، ٢١٢، ٢١٢، ٣١٨، ٣١٨،
 ٣٢٢، ٣٢٤، ٣٢٩، ٣٢٧، ٣٦١، ٣٥٠،
 ٤٤٣، ٣٩٣، ٣٩٤، ٤٤١، ٤٤٢، ٣٨٣،
 ٤٤٤، ٤٤٦
 (انظر أيضاً محمد بن علي): أبو جعفر
 الثاني (الجواد عليه السلام): ٨٠، ٩٨، ٩٨،
 ١٠٣، ١٠٤، ١٠٤، ١١٠، ١٨٧،
 (انظر أيضاً محمد بن علي الجواد)
 أبو جميلة: ٢٢١، ١٤٩، ٢٣
 أبو حازم: ٣٦٩
 أبو حامد عمران بن موسى بن إبراهيم:
 ١٥٥
 أبو حرب بن زيد بن خالد الجهنمي: ٢٤
 أبو الحسن أحمد بن محمد بن البراء: ٢٧٢
 أبو الحسن أحمد بن محمد بن عبد الله بن
 حمزة الشعراوي العماري من ولد عمّار بن
 ياسر: ٣٠٤
- أبو الأسود الدؤلي: ٢٤٥ (ح)
 أبو إسحاق: ٣٦٩، ٣٣
 أبو إسحاق إبراهيم بن عبد الرحمن
 القرشي: ٢١٣
 أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن هارون
 الخوري: ٣٦٦، ٢٤
 أبو إسحاق شعبان: ٣٢٤
 أبو إسحاق السبيسي: ١٧٩، ٣٣
 أبو أيوب: ٩١، ٣٢، ٢٤
 أبو أيوب الخراز: ٤٤١، ٣٩١، ١٤٨، ١٠٠،
 ٤٤٢
 أبو أيوب المدنى: ١٢٦
 أبو البختري وهب بن وهب القرشي: ٨٦
 أبو بشر العنبرى: ٣١
 أبو بصير: ١٤٤، ١٣٤، ١١٣، ٩٣، ٤٧، ٢٢،
 ١٦٠، ١٦٧، ١٦٩، ١٧٩، ٣٠٩،
 ٣٣١، ٣٣٧، ٣٤٣، ٣٤٥، ٣٢٣، ٣٢٤،
 ٤٤٦، ٤٤١، ٤٠٤، ٣٩٢
 أبو بكر: ١٧٧، ١٧٥
 أبو بكر الحضرمي: ٣٨٣
 أبو بكر الخراساني مولىبني هاشم: ٣٦٧
 أبو بكر (ابن أبي قحافة): ٣٠٩
 أبو بكر الهذلي: ٣٧١، ٧٧
 أبو تراب عبد الله بن موسى الروياني: ٧٩
 أبو الجارود زياد بن المنذر: ٢٣٠، ١٦١،
 ٤٤٣

- أبو الحسن أحمد بن محمد بن أحمد بن غالب الأنطاطي: ٢٨
 أبو الحسن الحذاء: ٣٤٢
 أبو الحسن زكريّا بن يحيى: ٤٠١
 أبو الحسن الشعيري: ٢٧٥
 أبو الحسن الصيرفي: ١٣٠
 أبو الحسن الموصلي: ١٧٠، ١٠٦
 أبو الحسن العبدي: ١٨٩، ١٥٧
 أبو الحسن عليّ بن محمد بن سيّار: ٢٢٥
 أبو الحسن عليّ بن أبي طالب عليهما السلام: ٣٠٥
 أبو الحسين محمد بن أبي عبدالله الكوفي: ٤٤
 أبو الحسن عليّ بن عبد الله بن أحمد الإصهاني الأسواري: ٢٧٢، ٢١٥، ٢١٣
 أبو الحسن عليّ بن الحسن بن المشتى: ٣٦٥، ٣٣١
 أبو الحسن عليّ بن الحسين بن المشتى: ٢٥٩
 أبو الحسين طاهر بن محمد بن يونس بن حبيبة: ٣٨٨
 أبو الحسين عليّ بن أحمد بن حرابخت الجيرفتي النسّابة: ٩٤
 أبو حفص الأعشى: ٣٦٣
 أبو حفص عمر بن عبد العزيز: ٤٤٦
 أبو الحكم (هشام بن الحكم): ٢٦٦
 أبو حمزة الشمالي (ثابت بن دينار): ٢١
 أبو حنيفة (نعمان بن ثابت): ٩٣
 أبو حيّان التيميّ (يحيى بن سعيد بن حيّان): ٦٦

- | | |
|--|--|
| أبو سمية: ٦٥
أبو سنان الشيباني سعيد بن سنان: ٧٥
أبو شاكر الديصاني: ١٢٩، ٢٨٣، ٢٨٥
أبو شعيب صالح بن خالد المحاملي: ٣٣٥، ٤٠٤، ٢٤٣
أبو صالح: ١١٥
أبو الصلت: ١١٤، ١١٤، ١٩٠
عبد السلام بن صالح الhero: ٣١٣، ٢٣٣
أو ضمرة أنس بن عياض: ٣٦٩
أبو طالب عليهما السلام: ١٥٣، ١٥٤
أبو طالب عبدالله بن الصلت: ١٧٠
أبو الطفيلي: ٣١٨، ٢٢
أبو عامر الدمشقي موسى بن عامر المرّي: ٢١٣
أبو العباس أحمد بن يحيى بن زكريّا القطان: ٣٩٥، ٢٣٦
أبو العباس الفضل بن الفضل العباسى الكندي: ٧٥
أبو عبدالله جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام (يوجد ذكره في جميع صفحات الكتاب مرّة أو مرّات فلا جدوى لتخريجه).
أبو عبدالله البرقي: ١٤٨، ٣٣٥
أبو عبدالله الحسين بن محمد الأشناوي الرازى العدائى: ٣٦٦، ٣٥٣، ١٧٧، ٦٧
أبو عبدالله الفراء: ٢٣٧
أبو عبيدة: ٣٠٣ (ح) | التيمي الكوفي): ٣٥٧
أبو خالد السجستاني: ٣٤٣
أبو الخير صالح بن أبي حمّاد: ٣٤٣
أبو دجانة (الأنصارى): ٣٦٩
أبو ذر الغفارى: ٢٧٤، ٢٧٤، ٢٨، ٢٧
أبو ذكوان: ٣٩٥
أبو الزبير: ٢٢
أبو زكريا: ٣٨٣
أبو زيد سعيد بن محمد البصري: ٤٥
أبو زيد عيّاش بن يزيد بن الحسن بن عليّ الكحال مولى زيد بن عليّ: ٢٢٢، ٢٢٩
أبو سعيد أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ رَمِيْحٍ النسوى: ٣٧٢، ٣٧١، ٣٠٣، ١٧٩، ١٧٧
أبو سعيد الآدمي: ٣٦٩، ٩٩
أبو سعيد الحسن بن عليّ بن الحسين السكري: ١٤٧
أبو سعيد الحسن بن عليّ العدوى: ٦٧
أبو سعيد الخدرى: ٣٧٧، ٣٢، ٢٠
أبو سعيد الرميحي: ١٧٩
أبو سعيد عبدان بن الفضل: ٨٥
أبو سعيد القماط: ٣٣٠
أبو سعيد المكارى: ١٤٤
أبو سفيان مولى مزينة: ٩٤
أبو سلام: ١٤٥
أبو سليمان الجصال: ٣٣٥
أبو سليمان داود بن عبدالله: ٢٤٦ |
|--|--|

- أبو عبيدة الحداء: ٤٢٧، ١٠٥، ٩٩
أبو محمد جعفر بن عليّ بن أحمد الفقيه: ٤٤٥، ٣٩٣، ٤٤٣، ٤٤١
أبو عليّ الحسن بن عليّ بن محمد بن عليّ: ٢٠
أبو عمرو العطار: ٣٠
أبو عليّ الحسن بن عليّ الخزرجي: ٢٦
الأنصاري السعدي: ٣٩٥
أبو عليّ حسين بن أحمد البهقي: ١٣٠
أبو عليّ القصاب: ٢٠
أبو عمران العجلي: ٢٨
أبو عمرو أحمد بن الحسن بن غزوان: ٣١٣ (ح)
أبو عمرو القاري: ٣٨٩
أبو عمر الصناعي: ٦٠
أبو القاسم إبراهيم بن محمد العلوي: ٣٦٩
أبو القاسم إسحاق بن جعفر بن محمد العلوي: ١٢٦
أبو القاسم جعفر بن محمد بن إبراهيم السرندبي: ٢٤٦، ٢٢٣
أبو القاسم حمزة بن القاسم العلوي: ٢٢٨
أبو القاسم عبدالله بن أحمد بن عباس الطائي: ٢٦
أبو القاسم عبدالعظيم بن عبدالله الحسني: ٨٠، ٧٩
أبو قتادة الفقيه: ٣٩٠
أبو قرّة المحدث: ١٠٨
أبو محمد البرقي: ٣٤٢ (ح)
- أبو محمد عليّ الليل: ٤٢٧، ١٠٥، ٩٩
أبو محمد جعفر بن عليّ بن أحمد الفقيه ثم الإيلافي: ٤٠٥، ٨٥
أبو محمد الحسن بن الحسين بن مهاجر: ٣٨٨
أبو محمد الحسن بن محمد بن عليّ بن صدقة الفقيه: ٤٢٨، ٤٠٥
أبو محمد الحسن بن محمد بن يحيى بن الحسن بن جعفر بن عبد الله بن الحسين ابن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهما السلام: ٣٦٣
أبو محمد عبد الله بن يحيى بن عبدالباقي الآذني: ٣٠٤
أبو مخنف لوط بن يحيى الأزدي: ٢٧١
أبو مسعود سعيد بن إيسا: ١٤٧ (ح)
أبو معاوية: ٣٩٥، ٤٢
أبو معمر السعدياني: ٢٤٨
أبو المغرا: ١٠٣
أبو منصور أحمد بن إبراهيم بن بكر الخوري: ٣٦٦، ٢٤
أبو منصور المتتبّب: ٢٧١، ١٢٢
أبو موسى الأشعري: ٢١٩
أبو نصر أحمد بن محمد بن عبدالله الصندي: ٣٠٨، ٢٧٩
أبو نصر أحمد بن الحسين المرواني: ٩١
أبو نعيم البلخي: ٢٧٤

- | | |
|---------------------------------------|--|
| أحمد بن إسحاق: ١٠٦ | أبو الورد بن ثمامه: ١٤٧ |
| أحمد بن بشير (بشر - خ ل): ٦٦ | أبو هاشم الجعفري: ٨٠، ١٠٩، ٨٠، ١١٠ |
| أحمد بن جعفر العقيلي: ٣٠٣ | ١٨٧ |
| أحمد بن حرب: ٢٦ | أبو هاشم الرماني: ٢٨٠، ٢٠٩، ٢٧٧ |
| أحمد بن المحسن الميثماني: ١٢٢، ٢٧٥ | أبو الهدیل العلاف: ٣٦٨ |
| أحمد بن الحسن بن عليّ بن فضال: ٢٣١ | أبو هريرة: ٢١٤، ٢٨، ٣٨٩ |
| ٤٤٦ | أبو يزيد بن محبوب المزني: ٢١ |
| أحمد بن الحسن القطّان: ٣٢، ١٤٧، ١٦٥ | أبو اليسع: ٤٤٣، ٤٤٢ |
| ٢٧١، ١٧٣، ١٧٥، ١٨٩، ٢٢٧، ٢٤٨، ٢٧١ | أبو يعلى: ٣٧٧ (ح) |
| ٣٦٢، ٢٩٣، ٢٩٧، ٣٢٩، ٣٥٧، ٣٦١ | أبو يعقوب يوسف بن محمد بن زباد: ٢٢٥ |
| ٣٩٥، ٣٧١ | أبو البقران: ١٦٢ |
| أحمد بن زياد بن جعفر الهمданی: ٢١، ٧٣ | أبو يوسف: ١٠٥ |
| ١١٣، ١٣٦، ١٤٧، ١٧٥، ١٩٠، ١٩٨ | أحمد (رسول الله ﷺ): ٤١٦ |
| ٣٩٦، ٢٨٦، ٣٧٧، ٢٨٦، ٢٨١ | أحمد بن إبراهيم بن معلى بن أسد العمّي: ٣٧٢ |
| ٩٤ | أحمد بن أبي عبد الله البرقي: ٢٠، ٢٣، ٢٤ |
| أحمد بن سليمان: ٣٦٣ | ٢٢، ٤٩، ٥٦، ٦٧، ٩٦، ١١٥، ١٠٠، ٩٦ |
| ٣٢ | ٢٢، ٣٢، ١٢٣ |
| أحمد بن صالح: ١٥٣ | ١٦٤، ١٣٦، ١٤٥، ١٦١، ١٦٣، ١٦٤ |
| أحمد بن عبد الله الجوباري الشيباني | ١٧٠، ٣٥٠، ٣١٠، ٣٧٢، ٣٥٠، ٣٩٠ |
| الهروي النهرواني: ٢٤، ٣٦٦ | ٢٩٤، ٣٩٧، ٣٩٩، ٤٠١ (وراجع أيضًا) |
| ٣٦ | أحمد بن محمد بن خالد) |
| أحمد بن عبدالله العلوی: ٢٩٨ | أحمد بن إدريس: ٤٦، ٤٦، ٩٥، ٦٦، ١٠٦ |
| ٣٢٣، ٣١٣ | ١٣٠، ١٣٠، ١٤٨، ١٦٤، ١٨٦، ٢٦٤ |
| ٣٥٢، ٣٤٤ | ٣٤٤، ٣٣٤، ٢٨٨، ٢٧٧، ٢٧٥ |
| أحمد بن علي البلخي: ٣٠٣ | ٣٤٤، ٣٨٣، ٣٨١، ٣٨٤، ٤٤٦، ٤٤٧ |
| ٣٧٢ | ٤٤٧ |

- | | |
|---|---|
| <p>أحمد بن عيسى بن يزيد: (٣٧٢) (ح)</p> <p>أحمد بن الفضل بن المغيرة: ٣٣٦، ١٣٢، ٢٧٩، ٢٤٤، ٢٧٦، ٨٦٨، ٣٠٢، ٢٨٥، ٢٧٩، ١٤٨، ١٦٦، ١٦٢، ١٦١، ١٥٠، ١٤٧</p> <p>أحمد بن محمد: ٢٢٤، ١٤٠، ١٣٤، ١٠٩، ٣٤٢، ٣٣٧، ٣٣٦، ٣٢٥، ٣٢٩، ٣٢٣، ٣٢١، ٣٢٠، ٣١٩، ٣٠٦</p> <p>أحمد بن محمد بن أبي نصر البزنطي: ٩٦، ٤٤٥، ٤٠٣، ٣٢٨، ٣٢٢، ٣١٠، ٣٩٠، ٣٧٩، ٣٦٤، ٣٥٥، ٣٥١، ٣٩٤، ٣٩٩، ٤٠١، ٤٤٢، ٤٤١، ٤٤٢</p> <p>أحمد بن محمد بن الهيثم العجلي: ١٥٦، ٣٩٥</p> <p>أحمد بن محمد بن خالد البرقي: ١٠١، ٣٤٢، ١٢١، ١٢٢، ٢٧٩، ١٤٣، ١٦٨، ١٢٣، ١٢٨، ١٤٥، ١٤٠، ١٠٢</p> <p>أحمد بن محمد بن يحيى العطار: ٩٩، ٣٤٧، ٣٤٥، ٣٥١، ٣٩٠، ٤٠١ (راجع)</p> <p>أحمد بن أبي عبدالله البرقي: ٢٧٩</p> <p>أحمد بن أبو سعيد النسوى: ٣٤٢، ٣٢٩</p> <p>أحمد بن الصناعي: ٢١٥</p> <p>أحمد بن سعيد الكوفي الهمданى: ١٥٨، ١٥٧، ٢٧١، ١٧٣، ١٧٥، ١٨٩، ١٨٧، ١٥٦</p> <p>أحمد بن داود بن قيسر: ٣٠٨</p> <p>أحمد بن زكريا القطبان: ٤٢</p> <p>أحمد بن زكريا الرازي: ٣٦٤، ٣٦١، ٢٢٧، ٢٢٩، ٢٣٠</p> <p>أحمد بن يعقوب بن مطر: ٢٤٨</p> <p>أحمد بن محمد بن الصقر الصائغ: ٤٥</p> <p>أبي طربال (إبراهيم): ٤٤٦</p> <p>أحمد بن عبد الرحمن المروزي: ٢٨١، ٢٣٢، ٢٢٩</p> <p>أبي سبات بن النصر: ٣١</p> <p>أحمد بن محمد بن عيسى: ٣٠، ٢٣، ٢٢</p> <p>إسحاق (بن إبراهيم <small>ثانية</small>): (٦٣) (ح)</p> <p>إسحاق بن إبراهيم: ٣٦٩</p> <p>إسحاق بن إسرائيل: ٣٩٨، ٢٧، ١٤٦، ١٤٤، ١٤١، ١١٦، ١٠٩</p> | <p>٤٠٤</p> <p>٤٤٥، ٤٠٣، ٣٢٨، ٣٢٢، ٣١٠</p> <p>١٠٦، ١٢١، ١٢٦، ١٤٤، ١٤٠، ١٥٠، ١٧٠</p> <p>٣٤٢، ٣٢٩</p> <p>١٠١، ١٢١، ١٢٢، ٢٧٩، ١٤٣، ١٦٨، ١٢٣، ١٢٨، ١٤٥، ١٤٠، ١٠٢</p> <p>٤٠١، ٣٤٧، ٣٤٥، ٣٥١، ٣٩٠، ٤٠١ (راجع)</p> <p>٢٧٩</p> <p>٣٠٨</p> <p>٢١٥</p> <p>١٥٨، ١٥٧، ٢٧١، ١٧٣، ١٧٥، ١٨٩، ١٨٧، ١٥٦</p> <p>٣٦٧</p> <p>٤٥</p> <p>٢٨١، ٢٣٢، ٢٢٩</p> <p>٣٠، ٢٣، ٢٢</p> |
|---|---|

- | | |
|---|--|
| إسماعيل بن يحيى بن عبد الله: ٧٥ | إسحاق بن الحارث: ٤٧ |
| أنس بن هلال: ٣٠ | إسحاق بن راهويه: ٢٧، ٢٦ |
| الأشعث بن القيس: ٢٩٩ | إسحاق بن عمّار: ١٦٣ |
| أشعياء: ٤١٥ | إسحاق بن غالب: ٤٥ |
| أصبح بن نباتة: ٢٩٨، ٢٧٥، ٢٣١، ٢١٩ | أسد: ١٧٣ |
| ٣٧٢، ٣٦٢، ٣٥٩، ٣٢٩ | أسد بن سعيد النخعي: ١٧٤ |
| الأعرج: ٢١٤ | إسرائيل: ٣٩٨، ٨١ |
| الأعمش: ٣٩٥، ٣٥٧ | اسرافيل: ٣٩٧، ٢٥٨ |
| أفلح بن كثير: ٢١٥ | إسماعيل بن أبان: ٦٥ |
| ألوقا: ٤١٤، ٤١٣، ٤٠٩ | إسماعيل ذبيح الله ابن إبراهيم خليل |
| أليا: (٣٨٧) | الرحمون عليه السلام: ٦٣، ٦٢، ٢٦٥، ١٧٤، ٣٢٤ |
| إلياس النبي عليه السلام: ٤١٠ | ٤١٥، ٣٢٧ |
| أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام: ٢٧ | إسماعيل بن إبراهيم المعروف بابن علية: |
| ٦٧، ٦٦، ٥٦، ٤٩، ٤٥، ٤٢، ٣٨، ٣٧، ٣٣ | ١٤٧ |
| ٩٤، ٧٥، ٧١، ٧٦، ٧٩، ٨١، ٨٦، ٨٠ | إسماعيل بن أبي زياد (مسلم) السكوني: |
| ١٦٠، ١٥٤، ١٤٦، ١٢٦، ١٠٦ | ٣٣٤، ٤٤٧، ٣٧٢، ٣٦٩، ٩٢، ٢١ |
| ١١٥، ١٧٠، ١٧١، ١٧٩، ١٧٧ | إسماعيل بن أبي زياد الشجيري: ٢٤٣ |
| ٢٢٢، ٢٢٧، ٢٢٥، ٢٢٩، ٢٢١ | إسماعيل بن إسحاق الجهني: ٤٩ |
| ٢٥٥، ٢٥٢، ٢٥١، ٢٤٩، ٢٤٥ | إسماعيل بن جابر: ٣٣٩ |
| ٢٧٥، ٢٥٨، ٢٧١، ٢٦٢، ٢٦٠ | إسماعيل بن سهل: ٣٥١، ١٣٥ |
| ٣٠١، ٣٠٠، ٢٩٩، ٢٩٣، ٢٨١ | إسماعيل بن الصادق عليه السلام: ٣٢٧ |
| ٣٤٣، ٣٢٩، ٣١٧، ٣١٢، ٣٠٩ | إسماعيل بن عبد الجليل البرقي: ٨٦ |
| ٣٦٨، ٣٦٠، ٣٥٩، ٣٦١ | إسماعيل بن محمد الفضل بن محمد بن |
| ٤٢٨، ٣٧٧، ٣٧٣، ٣٧١ | المسيب البهقي: ٢١٥ |
| (انظر علي بن أبي طالب عليهما أيضاً): أنس | إسماعيل بن مرار: ٤٠٢ |
| ٢٨٨، ٢٣ | إسماعيل بن مهران الكوفي: ٤٩ |

تميم بن عبد الله بن تميم القرشي: ٧٢	الأوزاعي: ٣٦٨
٢٤٤، ٣٢٣، ٣١٣، ١٢٧، ١١٧	أهern: ٢٦٣
حرف الثاء	أبيوبن نوح: ١٤١، ٣٤٨، ٣٢٤
ثابت بن أبي صفية: ٣٢٩	حرف الباء
٣٦١، ٣٩٩، ٣٤١، ٣١٩، ٤٠١	البارقليطا: ٤١٦
ثعلبة بن ميمون: ٣٩٩، ٣٤١	الباقر عليه السلام (محمد بن علي): ٨٩، ٨٧، ٨٦
٤٤٢	٢١٣، ٩٠
ثور بن يزيد: ٣٣٤	بخت نصر: ٤١٠ (ح)
٣٩٧	بريد بن معاوية العجلاني: ٤٠٠
حرف الجيم	بريهة: ٢٦٤، ٢٦٥، ٢٦٧، ٢٦٦، ٢٦٨
جابر بن عبد الله الأنصاري: ٢٢	٢٦٨
جابر بن يزيد الجعفي: ٢٣	بشر بن بشّار النيسابوري: ٩٩
٩١، ٧١، ٦٥، ٢٣٧	بشر بن الحسن المرادي: ١٧٩
١٣١، ١٣٣، ١٣٦، ١٥٤، ١٧٤	بشر بن الحكم: ٣٣١
٢٣٧	بكار الواسطي: ١٣٠
٢٩٠، ٣٨٦، ٣٦٤، ٢٧٠	بكر: ١٤٩، ١٤٨، ١٤٦
الجاليلق: ١٧٧، ٢٦٤، ٢٦٤، ٢٦٣	بكر بن زياد: ٢٧٧
٤٠٥	بكر بن صالح: ١٤٢، ١١٠، ١٠٤، ٩٦
جبرئيل عليه السلام: ٢٣، ٢٧، ٢٧، ١٠٥، ٩٢، ٢٨، ٢٧	١٨٧، ١٦٧
١١٣، ١١٥، ١٧٢، ٢١٦، ٢٣١	بكر بن عبد الله بن حبيب: ١٧٣، ١٥٦، ٤٢
٢٣٧	١٧٥
٢٩٨، ٣٨٨، ٣٧٤، ٢٥٨، ٢٥٧	٣٩٥
جذعان بن نصر أبو نصر الكندي: ٣١٢	بكر بن أعين: ٣٢١، ١٤٢
الجريري: ١٤٧	حرف التاء
جعفر بن إبراهيم: ٤٤٥	تميم بن بھلول: ٤٢، ١٥٦، ١٧٣، ١٨٩
جعفر بن بشير: ٣٣٠، ١٢٤	٢٩٥، ٢٧١
جعفر بن سليمان أبو أيوب الخراز: ٣٩١	
جعفر بن سليمان البصري: ٢٣٦	
جعفر بن سليمان الجعفري: ٢١٩	
جعفر بن سليمان (الضبعي): ٩١	

- | | |
|--|--|
| جمیع بن عمرو: ٣٠٦
جمیع بن عمیر: ٣٠٦ (ح)
جمیل بن دراج: ٢٧٥، ٣٣٦، ٣٥٤، ٣٨٤.
٣٩٩ | جعفر بن سماعة: ٤٤٦
جعفر بن عبدالله بن جعفر بن عبدالله بن جعفر بن محمد عليّ بن أبي طالب عليهما السلام:
٢٣٠ |
| جواد الأئمة عليهما السلام: ١١٠
جوير الصحابي: ٢٧٨
جوير: ٢٧٨ (ح)
حرف الحاء
الحارث بن عبدالله الأعور: ١٧٩، ٣٣
الحارث بن أبيأسامة: ٣٦٧
الحارث بن الحصيرة: ٣٦٧
الحارث بن المغيرة النصري: ١٤٤
حبیب السجستاني: ٣٩٤
الحجاج: ١٢٤
الحجاج بن أرطاة: ٢٢
الحجاج: ٤٠١، ٣٢٤، ٣١٩
حرّابخت الجيرفتي النسّابة: ٩٤
حریز بن عبدالله: ٢٧، ١٣٩، ٣٠٥، ٣٥١.
٣٩٨، ٣٨٢، ٣٨١ | جعفر بن عليّ بن الحسن بن عليّ بن عبدالله بن المغيرة الكوفي: ٢٣
جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام: ٢٧، ٢٦، ١٢٠، ٩٢، ٧٩، ٦٧، ٥٩، ٣٢، ٣٠، ١٢٢، ١٢٤، ١٣٤، ١٧٣، ١٧٥، ١٧٩، ٣٢٣، ٣٢٨، ٣١٠، ٣٠٣، ٢٩٣، ٢٢٢، ٣٧١، ٣٦٩، ٣٦٥، ٣٦٤، ٣٦١، ٣٥٩
٤٤٧، ٣٩٥، ٣٩٢، ٣٨٦، ٣٨١، ٣٧٧ |
| حریز بن عبد العزیز: ٣٩٨
الحریزی: ٣٦٤ (ح)
حرقیا: ٤١٠ (ح)
حرقیل النبی عليهما السلام: ٤١٥، ٤١١، ٤١٠.
الحسن بن ابراهیم: ٢٨٦، ٢٦٤
الحسن بن أبي حمزة: ١٢٨
٢٥٢، ٢١٨، ١٢٩ | جعفر بن محمد الأشعري: ٥٦
جعفر بن محمد بن الحسین الزهّاری: ١٥٣
جعفر بن محمد بن زیاد الفقيه الخوری: ٣٦٦، ٢٤
جعفر بن محمد التمیمی: ١٧١
جعفر بن محمد الحسینی: ١٧٩
جعفر بن محمد الصائغ: ٩٤
جعفر بن محمد بن عبدالله: ٣٢٨
جعفر بن محمد بن عمارۃ: ٢٩٣، ١٦٥، ٣٢
جعفر بن محمد بن مسروور: ١٢٦، ١٠٤
جعفر بن محمد بن مسعود: ١٧٤
جعفر بن یحیییی الخزاعی: ٢١٣
٢١٣ |

<p>الحسن بن علي بن أبي طالب <small>عليه السلام</small>: ٤٦</p> <p>٣٧٢، ٣٠ الحسن بن علي بن محمد العسكري <small>عليه السلام</small>: ٣٧٢، ٣٦٧، ٣٦٥، ٣٠٠، ٢٢٥، ١٧٩، ٧٩ ٣٩٢، ٢٢٥، ٤٧</p> <p>الحسن بن علي بن محمد البلوي: ٣٧١</p> <p>الحسن بن علي الكوفي: (تقديم) الحسن بن علي الخزرجي الانصاري السعدي: ٢٦</p> <p>الحسن بن علي بن فضال: ٣٣٦، ٢١ ٤٤٢، ٣٩٠، ٣٣٨</p> <p>الحسن بن علي الوشائء: (تقديم) الحسن بن القاسم الرقامي: ١٥٥ الحسن بن مأمون القرشي: ٢٨٣ الحسن بن متى سل: ٣٥٠</p> <p>الحسن بن محبوب: ٢٣، ٤٥، ٥٧، ١٠١ ١٢٩، ١٣٤، ١٤٧، ١٦٨، ٢١٤، ٢٧٠، ٣٠٨ ٣١٢، ٣١٠، ٣٣٧، ٣٤٠، ٣٨٢ ٤٤٦، ٤٤٤، ٤٤١، ٣٩٣، ٣٨٩، ٣٨٤</p> <p>الحسن بن محمد النوفلي ثم الهاشمي: ٤٢٧، ٤٠٥، ٣٩٢ ٣٠٩</p> <p>الحسن بن يحيى الحنيني: ٣٨٨ ٣٢١</p> <p>الحسين بن يونس: ٣٧١، ٢٢٧</p> <p>الحسين بن علي بن عبد الله الكوفي: ٢٣</p>	<p>الحسن بن أحمد بن إدريس: ١٣١</p> <p>الحسن بن أحمد الحراني: ٣٦٨</p> <p>الحسن بن أيوب: ١٥٢</p> <p>الحسن البصري: ٢٣١، ٢٤٧ الحسن بن الجهم: ١٤٦</p> <p>الحسن بن راشد: ٢٢٤، ٧٣، ١٧٤، ١٧٨</p> <p>الحسن بن زيد الهاشمي: ٢٦٩، ٢٣١ الحسن بن الحسين بن عبد الله: ٩٧</p> <p>الحسن بن الحسين بن المهاجر: ٣٨٨</p> <p>الحسن بن الحسين اللؤلوي: ٣٥٣ الحسن بن السري: ١٣١، ٩١</p> <p>الحسن بن سعيد بن حمّاد بن سعيد بن مهران الأهوازي: ١١٠</p> <p>الحسن بن السهل: ٩٨</p> <p>الحسن بن الصباح: ٢٣ حسن الصيقيل: ٤٤٢</p> <p>الحسن بن العباس بن حرثيش الرازي: ٩٨</p> <p>الحسن بن عبد الرحمن الحماناني: ٩٧</p> <p>الحسن بن علي بن أبي حمزة: ١٨٥</p> <p>الحسن بن علي بن أبي عثمان: ١٨٦</p> <p>الحسن بن علي الخراز (وهو الوشائء أيضاً): ١٢٨، ١٦١، ٢٧٦، ٣٠٢، ٣٥٣</p> <p>الحسن بن علي السكري: ٣٢، ١٦٥ ٣٧١، ٢٢٧</p> <p>الحسين بن علي بن عبد الله الكوفي: ٢٣</p>
---	--

- | | |
|--|--|
| الحسين بن سعيد الخراز: ٥٨
الحسين بن سليمان: ١٥٢
الحسين بن سيف: ١٤٦، ٢٣، ٢٢
الحسين بن عبيدة الله: ١٨٦
الحسين بن علوان: ٣٥٩، ١٧١
الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهما السلام: ٢٦،
٢٢٩، ١٨٩، ٨٧، ٧٧، ٦٧، ٣٢، ٢٧
٣٣٣، ٣٠٣، ٣٠٠، ٢٩٣، ٢٦٩، ٢٣٢
٣٦٩، ٣٦٧، ٣٦٤، ٣٦١، ٣٥٩
الحسين بن عيسى البسطامي: ٣١
الحسين بن محمد بن عامر: ١٢٩، ١٢٦،
٣٥٣، ٣٢٦
الحسين بن المختار: ٣٣٩
الحسين بن موسى: ١٥٠
الحسين بن النضر الفهري: ٧١
الحسين بن يحيى بن ضرليس البجلي:
٣٧٩
الحسين بن يحيى الكوفي: ٣٠١
الحسين بن يحيى بن الحسين: ٣١
الحسين بن يزيد النوفلي: ٢٢، ٢١، ٢١،
١٧٩، ١٦٠، ١٣٤، ١٣٠، ٩٢، ٥٩
٣٩٢، ٣٧١، ٢٧٤، ١٨٥
الحسين بن يوسف: ١٦١ (ح)
الحسين بن عبد الرحمن: ٤٥، ٤٢
الحفص بن البختري: ٣٢٥ | ٣٦٠، ٢٨٢، ٢١٨
الحسين بن إبراهيم بن أحمد بن هشام
المكتب: ٣٩٥، ١٦٧، ٩٣
الحسين بن أبي السري: ٩١
الحسين بن أبي الهيثم: ٣٨٦
الحسين بن إدريس: ١٠٥، ٩٩
١٠٦، ١٣١، ١٤٢، ٢٨٢، ٣٠٦، ٣٦٤
٤٤٦، ٣٩٠، ٣٨٢، ٣٦٥
الحسين بن إسماعيل: ٣٦٤
الحسين بن اشكيب: ١٧٤
الحسين بن أيوب: ١٥٢
الحسين بن بشّار: ١٣٢
الحسين بن الحسن بربدة (برد): ٦٠
الحسين بن الحسن: ١١٠، ١٠٤، ٩٦، ٧٥
١٢٦، ١٤٢، ١٤٦، ١٤٨، ١٤٩، ١٦٧
٣١٤، ٣٠١، ٢٧٧، ٢٢٨
الحسين بن الحسن بن أبان: ١٣٦، ٧٣
١٣٨، ١٤١، ١٦٠، ١٧٣، ١٧٣، ٢٣٧،
٣٩٩، ٣٣٩، ٣٣٧، ٣٢٠، ٣٠٩، ٢٧٥
الحسين بن خالد: ١٨١، ١٤٧، ١٣٥
٣٦١، ٣٥٣، ٢٨٦، ٢١٨
الحسين بن سعيد بن حماد الأهوazi: ٩٦
١٠٤، ١١٠، ١٤٠، ١٤١، ١٤٩، ١٤١
٣٠٩، ٢٨٥، ٢٧٧، ٢٣٧، ١٦٨، ١٦٢
٣٩٩، ٣٥١، ٣٤٢، ٣٣٩، ٣٣٧، ٣٢٠ |
|--|--|

بن أبي طالب عليهما السلام: ٣٦٤، ٣١	الحفص بن غياث النخعي القاضي: ١١٣
حميد بن المثنى العجلي الكوفي (أبو المغرا المتقدم): ١٠٣	٤٠٥، ٣٨٦، ٣١٩ (ح) ١١٧
حمسة بن المرتفع: ١٦٣ (ح)	الحفص بن القرط: ٣٥٠
الحنان بن سدير: ٣١٤	حصة: ١٧٦
حواء عليهما السلام: ٢٩٩	الحكم بن أسلم: ١٤٧
حيدار: ٣٨٧	الحكيم بن حزّام: ٣٧٨
حيقوق النبي: ٤١٦	العلبي: ٢٨٢، ١٦٦
حرف الخاء	حمّاد بن عثمان: ٩٩، ١٣٩، ٢٢١، ٣١٠
خاتم النبيين (محمد عليهما السلام): ٧٩	٤٠٢، ٣٨٤، ٣٧٩
خالد: ٤٢٩	حمّاد بن عمرو النصيبي: ١٧٣، ٥٧
خالد الحذاء: ٣١	حمّاد بن عيسى الجهني البصري: ١٣٥
خالد العربي: ٩٤	٣١٨، ٣٢٩، ٣٤٤، ٣٤٩
خالد بن سعدان: ٣٢٤	٤٤٤، ٣٨٢، ٣٨١
خالد بن معدان الكلاعي الحمعسي أبو عبد الله: ٣٣٤ (ح)	حرمان: ٣١، ٣٠
خالد بن يزيد: ١٨٧، ١٣٨	حرمان بن أعين: ١٣٠، ٢٨٨، ٣٢١
خدابخت: ٩٤ (ح) (راجع خرّابخت)	حمدان بن سليمان التيسابوري: ٧٢
خديجة أم المؤمنين عليها السلام: ١١٥	٤٠٥، ٢٢٧، ١٢٧
حضر على: ٨٦، ٣٠٠	حمسة بن حمران: ٣٩٧، ٣٣٨، ٣٣٧
خطاب بن عمر: ١٥٤	حمسة بن الربع: ١٦٤
خلف بن حمّاد: ٢٦٩	حمسة بن محمد العلوى: ١٠٣، ١٠٠، ٩٥
خليل (إبراهيم عليهما السلام): ٣٤ (ح)	٣٢٥، ١٦٦، ١٣٩
خنيس بن محمد: ٣٥٢	حمسة بن محمد الطيار: ٤٠٠، ٣٤٥
خيشمة: ١٤٦، ١٠٣	٤٠١
	حمسة بن محمد بن أحمد بن جعفر بن محمد بن زيد بن عليّ بن الحسين بن عليّ

٨٨، ٩١، ٩٢، ١٠٤، ١٠٥، ١١٢، ١١٤، ١٦١، ١٦٦، ١٤٧، ١٤٦، ١٥٣، ١٥٤، ١٦٢، ١٧٧ - ١٧٥، ١٧٢، ١٧١، ١٦٥، ١٦٢، ٢١٨، ٢١٤، ٢٠١، ١٩٠، ١٨٩، ٢٢٧، ٢٣٠، ٢٢٩، ٢٢٦، ٢١٩، ٢٧٤، ٢٦٢، ٢٦١، ٢٥٨، ٢٤٢، ٣٠٠، ٢٩٣، ٢٩٨، ٢٧٩، ٢٧٨، ٣٢١، ٣٢٩، ٣٢٢، ٣١٢، ٣٠٩، ٣٠٠، ٣٥٢، ٣٣٥، ٣٤٤، ٣٣٥، ٣٤٧، ٣٢٣، ٣٧٧، ٣٦٩، ٣٦٦، ٣٥٨، ٣٦١، ٣٨٩، ٣٨٤، ٣٨٢، ٣٧٩، ٣٧٩، ٣٩٣، ٣٩٥، ٣٩٦، ٣٩٨، ٤٠١، ٤٠٣، ٤١١، ٤١٠، ٤٤١، ٤٤٥، ٤٤٧، ٤٤٧ (انظر محمد ﷺ أيضًا)

الرضا علي بن موسى عليهما السلام: ٣٦، ٢٥، ٢٤، ٤٧، ١٠٩، ١٠٤، ٩٥، ٩٣، ٧٧، ٧٢، ٦٠، ٤٠، ١٢٥، ١٢٣، ١٢٨، ١٢٦، ١١١، ١١٠، ١٥٧، ١٥٥، ١٥١، ١٤٩، ١٥٧، ١٧١، ١٧٦، ٢١٨، ٢١٢، ٢٢٤، ٢٢١، ٢٢٣، ٣٠٢، ٣٢٩، ٣٢٥، ٣٢٣، ٣٤٤، ٤٠٨ - ٣٦٩، ٣٦٩، ٣٨١، ٣٨٥، ٣٩٥، ٤٠٥ - ٤٢٠، ٤٢٠ - ٤٣٢، ٤٣٠ (انظر علي بن موسى أيضًا)

روح القدس: ٤١٤

ريان بن الصد: ٣٢٥، ٢١٨، ٦٧

حرف الدال

داود النبي عليه السلام: ٤١٦، ٤١٥، ٣٢٩

داود بن سليمان الفراء: ١٧٧، ٦٧

داود بن سليمان بن وهب العازمي: ٣٦٦ (ح)

داود بن سليمان الغراء: ٣٦٦ (ح)

داود بن علي اليعقوبي: ٣٠٢

داود بن عمرو: ٢٨

داود بن فرقد: ٤٠١، ٣٩٣

داود بن القاسم الجعفري: ١١٠، ٩١، ٦٧

داود بن كثير الرقي: ٣٩٣، ٣١٢

درست بن أبي منصور: ٣٢٤، ٣٣٠، ٢٧٤

الديصاني أبو شاكر: ٤٠٠، ٣٥٥

حرف الذال

ذو الكفل عليه السلام: ٤١٠

ذعلب: ٣٠١، ٢٩٩، ٢٩٨

الذهبي: ٣٥٧ (ح)

حرف الراء

رأس الجالوت: ٤١٠، ٤٠٩، ٤٠٥، ١٧١

ربعي بن عبد الله: ٣١٩، ١٢٤

ربيع بن مسلم: ٩٠

ربيع الوراق: ١٤٥

رسول الله صلى الله عليه وسلم: ٢٢ - ٢٣، ٢١، ٢٨ - ٢٠، ٢٢

حرف السين

سالم بن أبي حفصة: ٦٤٤

السامري: ٦٢، ٦٢

سبخت الفارسي: ٣٠٤، ٣٠٣

سبخت اليهودي: ٣٠٣، ٣٠٢

سعد الخطّاف: ٣٦١، ٣٢٩، ٢١٩

سعد الكناني: ٢٩٨

سعد بن سعد: ٤٧

سعد بن طريف: ٣٧٢، ٣٥٩

سعد بن عبد الله الأشعري القمي: ٢٣ - ٢٠

٩٢، ٩٠، ٦٦، ٤٧، ٤٥، ٣٣، ٣٢، ٣٠، ٢٩

١٢٣، ١٢١، ١١٧، ١١٢، ١٠٦، ١٠١

١٤١، ١٣٠، ١٣١، ١٣٣، ١٣٥، ١٣٥

١٥٤، ١٥٠، ١٤٩، ١٤٦، ١٤٤

٢٢٤، ١٦٢، ١٦٦، ١٦٨، ٢١٨، ١٦١

٢٨٦، ٢٧٩، ٢٧٧، ٢٧٦، ٢٧٠، ٢٦٩

٣٢٠، ٣٢٨، ٣٢٢ - ٣١٩، ٣٠٨، ٣٠٢

٣٣٥ (ح) ٣٣٧ (ح) ٣٣٧ (ح)

٣٤٧ - ٣٤٤، ٣٤٩ - ٣٤٧، ٣٤٤

٣٥٥، ٣٥٤، ٣٥١، ٣٤٩

٣٥٦، ٣٥٨، ٣٥٣، ٣٦٣، ٣٧٨، ٣٨٢

٤٤٥، ٤٤١، ٤٤٣، ٤٤٤، ٤٤٥

٤٤٧

سعد بن معاذ: ٩٢

سعدان بن مسلم: ٤٤٥، ٤٠٣

سعید بن جناح: ٣٤٠، ٢٧٦

حرف الزاي

زادان: ١٧٧، ٢٨٠

زرادشت: ١٠٢

زردهشت: ٤١٧، ٤٠٥

زرارة بن أعين: ١١٢، ١٠٢، ٤٧، ٢٢

١٢٤، ١٦٦، ٣١٩، ٣٢١، ٣٢٠

٣٢٤، ٣٣٨، ٣٣٦، ٣٥٤، ٣٥٥ (ح)

٣٥٨، ٤٤٦، ٤٤٤، ٣٨٢، ٣٨٢

الزنديق: ٣٤، ١٠٢، ١٤٠، ٢٣٩، ٢٢٨

٢٨٨، ٢٨٧، ٢٨٦

زهرة: ٧٣، ٧٢

الزهرى: ٣٥٦

زهير بن محمد: ٢١٣

زياد بن المنذر: ٣٧٢، ٢٨١

زياد القندي: ٢٧٤

زيد بن أرقم: ٣٠

زيد بن أسلم: ٢٨

زيد بن جبیر: ٦٥

زيد بن خالد: ٢٤

زيد بن علي (زين العابدين) عليهما السلام: ٨٨

١٧٢ - ١٧١

زيد بن المعدل النميري: ١٣٤

زيد بن وهب: ٢٧، ٢٧١، ٣٩٨

زين العابدين عليهما السلام: ٨٨

زينب العطّارة الحولاء: ٢٦٩

زيد: ٣٩٨، ٢٧

- | | |
|---|--|
| سليمان بن سفيان: ١٣٠
سليمان بن عمرو: ٣٠، ٢٤
سليمان بن محمد الفرشي: ٣٦٩
سليمان بن مهران: ١٨٩، ١٧٣، ١٥٧
سماعة (بن مهران): ١١٠
سهل بن أبي محمد المصيصي: ٣٣٦
سهل بن زياد الآدمي: ٩١، ٨٠، ٦٦، ٦٤، ٦٤، ٩١، ٨٠، ٦٦، ٦٤، ٩١، ٩٥، ٩٣، ٩٥، ٩٥، ٩٨، ٩٧، ٩٥، ٩٨، ٩٧، ٩٥، ١٠٠، ١١١، ١٠٠، ١٤٤، ١١١، ١٠٠، ٢٨٨، ٣٠٥، ٣٠٨، ٣٠٩، ١٤٥، ١٧١، ١٧١، ١٤٦، ٢٣، ٢٢، ١٦٧، ٣٨٣
حرف الشين
شباب الصيرفي: ٩١
شريك: ٣٦٩
شعبة: ٣١
شعيب النبي عليه السلام: ٤١٥، ٤١٢
شعيب المحاملي: ٤٠٤
شعيب العقرقوفي: ٣٤٥
شعيب النبي عليه السلام: ٣٣٩ (ح)
حرف الصاد
صاحب الأمر عليه السلام: ٢٨٠، ٢٥
صاحب الطاق: ١١٠
الصادق جعفر بن محمد عليه السلام: ٢٦، ٢٤ | سعيد بن قيس: ٣٦٩
سعيد بن وهب: ٣٦٩
سفيان الثوري: ١٧٥
سفيان بن عيينة: ٣٥٦
السكوني: ١٠٤
سلام بن عبد الله أخي عبد الله بن سلام: ٣٢٨٠، ٣٢٨٠ (ح)
سلمان الفارسي: ٣٠٩، ٢٨٠، ١٧٧، ٩٤
سلمة الحنّاط: ٣٧٨
سلمة بن الخطاب: ٢٢٤
سليمان مولى طربال: ٣٠٥
سليم مولى طربال: ٣٠٥ (ح)
سليمان الفراء: ٣٠٥ (ح)
سليمان بن حفص المروزي: ١٧٣
سليمان المروزي: ٤٢٨، ٤٢٩، ٤٢١، ٤٢١، ٤٢٢، ٤٢٣، ٤٢٤، ٤٢٥، ٤٢٦، ٤٢٧، ٤٢٨، ٤٢٩، ٤٢٩
سليمان بن جعفر الجعفري: ٢٨٢، ٢١٩
سليمان بن خالد: ٣٤٣، ٣٩٠، ٤٠٤، ٤٤٣
سليمان بن داود: ٣٨٧
سليمان بن داود المنقري: ١١٧، ١١٣
سليمان بن راشد: ٤٩
٤٠٤، ٣٥٦، ٣١٩ |
|---|--|

طلحة بن يزيد: ٢٤٨	١٥٣، ١٥٢، ١٣٩، ٩٣، ٨٩، ٨٨، ٣٧، ٣٤
حرف الظاء	٢٢٥، ٢١٨، ٢٠٠، ١٨٩، ١٦٥، ١٦٢
ظريف بن الناصح: ١٥٣	٢٨٢، ٢٧٠، ٢٤٣، ٢٤٢، ٢٤٠، ٢٣٥
حرف العين	٣٧٢، ٣٦٥، ٣٥٩، ٣٢٧، ٢٨٦، ٢٨٤
عائشة: ٢٠١، ١٧٥	٤٠٥، ٣٩٨، ٣٩٠
عاصم بن حميد: ١٠٥، ١٤١، ٢٧٧، ٣٠٩	صالح بن أبي حماد: ١٨٥، ٩٦
عامر بن عبدالله: ٣٨٤	صالح بن حمزه: ١٧٣
عبداد بن سليمان: ٤٧	صالح بن خالد: ٤٠٤
عباس بن بكار الضبي: ٣٧١، ٧٧	صالح بن سبيع (بن عمرو بن محمد): ٧٥
عباس بن عامر: ٤٤٦	صالح بن سهل: ١٤٥
عباس بن عمرو النقئي: ١٤٠، ١٠٢، ٦٠	صباح الحدائ: ٢٣٧
٢٨٦، ٢٣٨، ١٦٥	صدقة بن عبد الله: ٣٨٨
عباس بن معروف: ٩٩، ٣٨١، ٢٢٤، ٢٢٠	صدقة بن عبد الله بن هشام: ٣٨٨ (ح)
٤٤٥، ٣٨٤	صفوان الجمال: ١٤٤
عباس بن هلال: ١٥٠	صفوان بن يحيى: ٩١، ٩٥، ١٠٥، ١٠٨
عبدالأعلى: ١٣٧، ١٣٤، ١٣٨، ١٨٧	١٣٠، ١٤٤، ١٣٤، ١٣٢، ١٣١، ١٤٢
٤٠٢	٣٤٨، ٣٠٨، ٣٠٧، ٢٧٨، ٢٢٤
عبدالأعلى بن أعين: ٤٠١، ٣٤١	٤٤٣، ٣٩٤، ٣٧٨
عبدالأعلى مولى آل سام: ٣٨٤، ٣٠٣	صقر بن أبي دلف: ١٠١
عبدالله (سبخت الفارسي): ٣٠٤	حرف الضاد
عبدالله بن أحمد: ٢١٩	الضحاك: ٧٥، ٢٧٨
عبدالله بن بحر: ١٤٨، ١٠٠	ضرار (بن عمرو): ٤٣٥، ٤٣٧
عبدالله بن بكيـر: ٤٤٤، ٣٣٨، ٣٢٠	ضريـس الـكتـاسيـ: ٤٤٤، ٤٤١
عبدالله بن حرير العـبـديـ: ٧٣، ٥٩	ـحـرـفـ الطـاءـ
عبدالله بن جـعـفرـ الأـزـهـرـيـ: ٣٠٣	ـطـاـهـرـ بنـ حـاتـمـ بنـ مـاـهـوـيـهـ: ٢٧٧
ـعـمـدـ اللهـ بنـ جـعـفـرـ: ٢ـ٨ـ	ـطـلـحـةـ بنـ زـيـدـ: ٣ـ٨ـ١ـ

- عبدالله بن القيس: ١٦٣
عبدالله بن محمد: ٤٤٧، ٤٨
عبدالله بن محمد البلوي: ٧٥، ٧٥ (ج)
عبدالله بن محمد الحجاج الأسدي: ٣٤١
عبدالله بن محمد الصانع: ٣٩٥
عبدالله بن محمد بن خالد: ٤٤٤
عبدالله بن محمد بن عبد الكريم: ٣٨٩
عبدالله بن محمد بن عبد الوهاب السجزي:
٤٠٤، ٣٦٨، ٣٣٦، ٣٠٤
عبدالله بن محمد بن عيسى: ٣٧٩، ٣٢١
عبدالله بن مسعود: ٣٨٩
عبدالله بن مسكن: ٤٠٤، ٣٤٣، ١٣٢
عبدالله بن المغيرة: ٣٧٢، ٣٦٣، ٣٢٢، ٩٦
عبدالله بن المقفع: ١٤٢
عبدالله بن موسى بن عبد الله بن الحسن:
٣٧٢
عبدالله بن ميمون الفدائج: ٣٢٨
عبدالله بن هارون انكرخي: ٣٨٠
عبدالله بن يحيى: ٣٩٠
عبدالله بن يزيد: ٣٨٠، ٣٠٤
عبدالله بن يونس: ٣٠١
عبدالله بن زراراة: ٢٣، ١١٢، ١٥٠، ١٣٣١ (ج)
عبدالله الدهقان: ٤٠٠
عبدالله بن عبيد: ٢٤٨ (ج)
- عبدالله بن جعفر الحميري: ١٠١، ١٣٣
١٤٧، ٣٣٧، ٣٣٨، ٣٤٠، ٤٠١، ٤٠٣
٤٤٦، ٤٤٥، ٤٤٣
عبدالله بن حماد: ٢٧٥
عبدالله بن حماد الأنباري: ٣١
عبدالله بن داهر: ٣٠١
عبدالله الديصاني: ١١٩، ١٢٠
عبدالله بن سلام مولى رسول الله ﷺ: ٢٨٠
عبدالله بن سليمان: ٣٥٤
عبدالله بن ستان: ٦٦، ١١١، ١٠٩، ١٠٥
٢٨٩، ٣٢١، ٢٢٤، ١٣٤
عبدالله بن الصامت: ١٣٧، ١٣٤
عبدالله بن طلحة بن هبّيم: ٧٥
عبدالله بن عاصم: ١٧٧، ٢٨٠، ٣٠٩
عبدالله بن عامر: ١٢٦، ١٢٩
عبدالله بن العباس (انظر ابن عباس)
عبدالله بن العباس بن سهل الساعدي:
٣٦٧
عبدالله بن عبيد: ٢٤٨
عبدالله بن العلاء: ٧٥
عبدالله بن علي الحلبي: ٣٧٩
عبدالله بن عمر: ٣٣١
عبدالله بن الفضل الهاشمي: ٢٣٦، ٢١٩
٣٩١
عبدالله بن القاسم الجعفري: ٣٩٤، ٣٨٣

- عبدالعزيز بن يحيى التميمي: ٣٧٢
 عبدالعظيم بن عبدالله بن علي بن الحسن
 بن يزيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليهما السلام: ٣٠٥، ١٧١، ٩٣، ٧٩
 عبد القدوس: ١٧٩
 عبد الكريم بن أبي العوجاء: ٢٨٩، ٢٩٠
 عبد الرحمن بن أبي ذر: ٢٩١
 عبد الكريم بن عمرو: ١٦٨
 عبد الملك: ٢٣٢، ٢٨٧
 عبد الملك بن أعين: ٩٩، ٢٢١
 عبد الملك بن هارون بن عنترة الشيباني: ٣٣١، ٣٥٥
 عبد المنعم بن إدريس: ٢٧٢
 عبد الواحد بن محمد بن عبدوس العطار النيسابوري: ٤٠٤، ٢٦٣، ٢٣٧، ١٣٣، ٧٤
 عبد الوهاب بن عيسى المروزي: ٣٧١
 عتاب بن المجيب: ٣٣١ (ح)
 عثمان بن عفان: ٢٣١
 عثمان بن عيسى: ٣٥١
 عدي بن أحمد بن عبد الباقي أبو عمير: ٢٧٢
 عزير: ٣٦٧
 عطاء بن يسار: ٢٤، ٢٨
 العطار البغدادي (محمد بن سهل): ٧٥
 عطية العوفي: ٢٠
 عكرمة: ٣١، ٧٧، ٣٧١
- عبد الله بن موسى أبو تراب الروياني: ١٧١، ١١٣
 عيسى بن هشام: ١٦٨
 عبد الحميد الطائي: ١٦٧
 الحاكم، عبد الحميد بن عبد الرحمن بن الحسين: ٣٠
 عبد الرحمن بن أبي ذر: ٢٧٤
 عبد الرحمن بن أبي نجران: ١٠٣، ٣٢
 عبد الرحمن بن أبي هاشم: ٤٤٧
 عبد الرحمن بن الأسود: ١٧٥
 عبد الرحمن بن جندب: ٣٦٧
 عبد الرحمن بن الحجاج: ٤٤٢، ٣٠٨
 عبد الرحمن العزري: ٣٥٨، ٣٣٠
 عبد الرحمن بن القيس: ٢٠٩، ٢٨٠، ١٧٧
 عبد الرحمن بن كثير مولى أبي جعفر عليهما السلام: ٣٢١، ٢١٢، ١٦٠
 عبد الرحيم القصيري: ٤٤٢، ٢٢١، ٩٩
 عبد السلام بن صالح الهروي أبو الصلت: ٣٨١، ٣٥٢، ٣٤٤، ١٦١، ١١٣
 عبد الصمد بن بشير: ١٤٠
 عبد الصمد بن عبد الوارث: ٢١
 عبد العزيز: ٣٩٨، ١٤٧، ٢٧
 عبد العزيز العبدلي: ٣٢
 عبد العزيز بن إسحاق: ٣٧١، ١٧٩
 عبد العزيز بن المهدى: ٢٧٧

- عليّ بن أحمد بن عبدالله بن أحمد بن أبي عبدالله البرقي: ٩٦، ١٢٦، ١٠٠، ٣٩٠، ٤٠١
- عليّ بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق: ٨٠، ٧٩، ٦٤، ٦٠، ٥٩، ٥٧، ٥٦، ٤٩، ٤٢، ٩١، ٩٤، ٩٧، ٩٦، ١٠٤، ١٠٥، ١٠٦، ١٢٤، ١١٣، ١١٠، ١٠٧، ١٥٩، ١٤٩، ١٤٨، ١٤٦، ١٤١، ١٣٥، ١٧٨، ١٧٥، ١٧٤، ١٧١، ١٦٧، ١٦١، ١٨١، ١٨٥، ١٨٧، ٢٣٦، ٢١٩، ٢١٥، ٢١٩، ٢٨٣، ٢٢٨، ٢٧٧، ٢٤٦، ٢٣٨، ٣٤٦، ٣٤٦، ٣٤٨، ٣٣٨، ٣٠٥، ٤٤٤، ٣٩١، ٣٧١، ٣٦٩، ٣٥٢، ٣٤٥
- عليّ بن أسباط: ٢٢، ١٤٢، ١٦٧، ٢٣١، ٣٩٧
- عليّ بن إسماعيل: ٩١، ١٣٠، ١٣١، ٣١٨، ٤٤٦، ٣٤٦، ٣٣٨، ٣٠٥
- عليّ بن بلال: ٤٤٥
- عليّ بن جعفر الكوفي: ٣٦٩
- عليّ بن حديد الأزدي: ٣٣٦
- عليّ بن حسان الواسطي: ٣٢١، ٣٢٤، ٤٤٤
- عليّ بن الحسن: ٢١٣، ٣٩٠
- عليّ بن الحسن الكوفي: ٢٣، ٣٧٢
- عليّ بن الحسن المعاني: ٣٠٤
- العلاء بن رزين: ٣٤٠، ٤٤٢، ٤٤٤
- العلاء بن عبد الرحمن: ٣٨٩
- العلاء بن الفضيل: ٣٢٠
- عليّ بن أبي حمزة: ٢٢، ٩٥، ١١٣، ١٦٨، ٣٤٦
- عليّ بن أبي طالب عليه السلام: ١٩، ٢٧، ٣٢، ٦٧، ٧٥، ٧٦، ٨٧، ٩٢، ١٠٦، ١٤٧، ١٤٦، ١٥٣، ١٧١، ١٧٦، ٢٠١، ١٩٠، ١٨٩، ١٧٩، ١٧٧، ٢٢٩، ٢٤٩، ٢٦٢، ٢٧٥، ٢٨٠، ٢٩٨، ٣٠٠، ٣٢٨، ٣٢١، ٣٠٩، ٣٠٥، ٣٢٣، ٣٦١، ٣٥٧، ٣٤٤، ٣٦٤، ٣٦٧، ٣٦٦، ٣٨٧، ٣٦٩، ٤١١، ٤٠٨، ٤٣١ (راجع أيضاً أمير المؤمنين عليه السلام)
- عليّ بن أبي القاسم: ١٠٥
- عليّ بن إبراهيم الجعفري: ١١١
- عليّ بن هاشم القمي: ٣١، ٢١، ٦٦، ٧٣، ٩٤، ١٠١، ١٠٣، ١٠٤، ١١٣، ١٢٤، ١٢٧، ١٢٩، ١٣٦، ١٤٣، ١٤٧، ١٦٥ - ١٣٩، ٢٧٧، ٢١٨، ٢١٥، ١٩٠، ١٨٠، ١٧٥، ١٧٣، ٣٢٠، ٣١٩، ٣٠٥، ٢٨٦، ٣٢٥، ٣٤٤، ٣٤١، ٣٣٠، ٣٦١، ٣٩٦، ٣٨٩، ٣٧٧، ٣٩٨، ٤٤٤، ٤٤٢، ٤٠٤، ٤٠٣

- | | |
|---|---|
| عليّ بن العباس: ٤٩، ٥٦، ٥٧، ٥٨، ٩٧
١٦١، ١٦٧، ١٧٤، ١٧٨
عليّ بن عبد الله: ١٣٢، ٤٠٤، ٣٤١، ٣٦٨
عليّ بن عبد الله الوراق: ١٥٤، ٧٩، ٢٣٦
٣٥١، ٣٥٨، ٣٩٥
عليّ بن عطية: ١٠٣
عليّ بن عقبة بن قيس بن سمعان بن أبي ربیحة مولى رسول الله ﷺ: ٢٧٩، ٤٠٣، ٣٩٠
عليّ بن محمد [النقي الهاדי] بن محمد بن عليّ بن موسى بن جعفر بن محمد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب ﷺ: ٨٠، ٨٧، ٩٣، ٩٨، ١٢٨
٣٦٩، ٣٩٢
عليّ بن محمد المعروف بعلان الكليني: ١٥٥، ١٥٦
عليّ بن محمد القاساني: ٣٩٤
عليّ بن محمد بن الجهم: ٧٢، ١١٧، ١٢٧
عليّ بن محمد بن الحسن المعروف بأبن مقبرة الفزويي: ٣٥٨
عليّ بن محمد السيّار: ٤٧، ٣٩٢
عليّ بن محمد بن قبيبة: ٧٤، ١٣٣، ٢٣٧
٢٦٣، ٣٤٧، ٤٠٥
عليّ بن معبد: ١٠٥، ١٤٧، ٢١٨، ٢٨٦
٣٢٤، ٣٥٣، ٣٥٥، ٣٥٨، ٣٦١
عليّ بن منصور: ٢٨٥، ٢٨٦ | عليّ بن الحسن بن عليّ بن فضّال: ١٥٧
١٥٨، ٢٢٤، ٢٢٧، ٢٢٩، ٣٢٩
عليّ بن الحسن بن محمد: ١٣٨، ١٨٧
عليّ بن الحسين عليهما السلام (زين العابدين): ٢٦، ٢٧، ٢٢، ٦٧، ٧٩، ٨٧، ١١٠، ١٥٣
٢٦٠، ٢٧٧، ٢٢٥، ٢٢٩، ٢٢٢، ٢٧٧
٣٥٩، ٣٥٦، ٣١٨، ٣٣٣، ٣٩٣، ٢٩٣
٣٦١، ٣٦٢، ٣٦٩، ٣٧٨، ٣٩٢
عليّ بن الحسين السعدآبادي: ٢٤، ٦٧
١١٥، ١٤٥، ١٧٠، ٣٥٠، ٣٥٥
٣٩٧، ٣٩٠
عليّ بن الحسين بن الصلت: ١٧٠
عليّ بن الحكم: ١٧٥، ٢٨٢، ٢٣٨، ٣٤٢
٣٤٤، ٤٤٥، ٤٠١، ٣٨٣، ٣٥٠
عليّ بن حنبل: ١٢٤
عليّ بن حنظلة: ٣٤٧
عليّ بن رئاب: ٤٤١، ٤٤٤، ٣٢١، ٣٨٢، ٣٨٤
عليّ بن زياد: ٣٥٧
عليّ بن سالم: ٢٢، ٩٣، ٩٧٩، ٣٧١، ١٧٩
عليّ بن سلمة الليفي: ٧٥
عليّ بن السندي: ٤٤٤
عليّ بن سيف بن عميرة: ٢٣، ٩٢، ١٠٧
١٤٦، ١٤٩
عليّ بن شجرة: ٤٤٦ |
|---|---|

- | | |
|--|---|
| عمر بن يزيد: ٣٢
عمروة بنت أوس: ٤٥
عمرو، رجل من أصحابنا: ٢٤٣
عمرو بن أبي سلمة: ٣٨٩
عمرو بن أبي المقدم: ٤٤٤، ٤٥
عمرو الأوزاعي: ٧١
عمرو بن ثابت: ٣٥٩، ٣٣
عمرو بن جمیع: ٣٦٤
عمرو بن خالد: ١٧١
عمرو بن سعد: ٢٧١
عمرو بن سعید: ٣٦٩
عمرو بن شعیب: ٣٦٩، ٢١٥
عمرو بن شمر: ١٧٤، ١٣٦، ٧١، ٢٣
عمرو بن طلحة: ٣١
عمرو بن عبید: ١٦٤
عمرو بن عثمان: ١٧١
عمرو بن عثمان الغراز: ٣٨٦
عمرو بن محمد: ٢٤٦
عمرو بن محمد بن حصصعة بن صوحان: ٧٥
عمرو بن مروان: ٢٧٦
عوانة بن الحكم: ٣٦٧
عوف بن عبد الله الأردي: ٣٤١، ٣٤٠
عون بن عبد الله بن مسعود: ٣٨٩ | عليّ بن موسى الرضا عليه السلام: ٧٩، ٦٧، ٢٦، ١١٣، ٩٢، ٣٥٩، ٣٢٣، ١٩٠، ١٧٧، ١١٤، ٦٧
، ٣٦٦، ٣٦٧، ٣٩٢، ٤٠٥، ٤٠٨، ٤٢٨، ٤٢٧
(انظر أيضاً الرضا عليه السلام)
عليّ بن مهرويه القزويني: ٦٧، ٦٧، ٣٦٦، ٣٥٩
عليّ بن مهزيار: ٤٨
عليّ بن النعمان: ٤٤٣، ١٦٣
عليّ بن يعقوب الهاشمي: ٢٨٨
عليّ بن يقطین: ٤٤٦، ٣٤٣
عمار بن أبي اليقظان: ١٦٢، ١٦١
عمار بن ياسر: ٨٧
عمارنة بن زيد: ٧٥
عمران بن أبي عطاء: ٢٤
عمران بن الحصين: ٩٢
عمران الصابي: ٤٢٥، ٤٢٢، ٤١٨، ٤٠٥ - ٤٢٩
عمر بن أذينة: ١٦٦، ١٤٣، ١٢٧، ١٢٦
عمران بن موسى: ٩٨
عمر: ١٧٦
عمر بن الخطّاب: ٣٠٥
عمر بن عبدالعزيز: ٢٨٣
عمر بن عليّ: ٣٢
عمر بن محمد: ٧٥ |
|--|---|

- | | |
|---|--|
| <p>الفضل بن السهل: ٤٠٨، ٤٠٥
الفضل بن شاذان: ٢٧٨، ٢٦٣، ١٣٣، ٧٤
٣٤٧</p> <p>الفضل بن العامر: ٤٤٧، ٣٨٢
الفضل بن محمد الأشعري: ١١٢
الفضيل بن سكرة: ١٤٠</p> <p>الفضيل بن عثمان: ٤٤٥، ٤٤٣، ٣٠٧
الفضيل بن يسار: ٣٣٠، ٣١٩، ١٥٢، ١٢٤
٤٤١، ٣٣٤</p> <p>حرف القاف</p> <p>القاسم بن عمرو: ١٦٧
القاسم بن محمد الاصفهاني: ١١٧، ١١٢
٤٠٥، ٣٥٦، ٣١٩، ١٦٨</p> <p>القاسم بن مسلم: ١٥٥
القاسم بن يحيى: ٢٢٤، ٧٣</p> <p>قثم بن قنادة: ٣٠١
قدامة بن محزب الأشجعي: ٢٤</p> <p>القطاس الرومي: ٤٠٩، ٤٠٥
قبر مولى علي عليهما السلام: ٣٢٠</p> <p>حرف الكاف</p> <p>الكافلبي: ١٣٠
الكثير بن عياش القطان: ٢٣٠
كلبي بن معاوية: ٤٤٧</p> <p>حرف اللام</p> <p>لوقا: ٤١٣، ٤٠٩</p> | <p>عياش بن يزيد بن الحسن بن علي
الحال: ٢٢٩، ٢٣٢، ٢٣٢</p> <p>عيسي بن أبي منصور: ١٣٣
عيسي بن أحمد العسقلاني: ٣٩٧
عيسي بن راشد: ١٥٣</p> <p>عيسي بن عبدالله العمري: ٢٨٤، ٩٢، ٣٢</p> <p>عيسي بن مريم عليهما السلام: ١٥٤، ١٢٣، ٦٢، ١٦٦، ١٦٧، ١٧٣، ٢١٠، ٢٣٠، ٢٥٨</p> <p>٣٢٤، ٣٣٦ - ٤١٨ (انظر أيضاً)
المسيح ابن مرريم)</p> <p>عيسي بن يونس: ٢٤٧، ٢٤٦</p> <p>حرف الغين</p> <p>الغفاري: ٤٤٥
غياث بن إبراهيم: ٣٧٧
غياث بن المجيب: ٣٣١</p> <p>حرف الفاء</p> <p>الفارقليطا: ٤١٢، ٤١٦ (انظر بارقليطا أيضاً)</p> <p>فاطمة عليهما السلام: ٤٠٨، ٣٨٣، ٢٣٥، ١٧٦، ١١٥</p> <p>الفتح بن يزيد الجرجاني: ٦٢، ٦٠، ٥٦، ٢٧٧، ١٨١، ١٨٠، ٦٣</p> <p>الفرج بن فروة: ٤٩
فرعون: ٣٤ (ح)</p> <p>فضالة بن أئوب: ٣٤٥؛ ٣٤٠، ٣٢٠، ١٦٢</p> <p>الفضل بن السكن: ٢٧٩</p> <p>الفضل بن سليمان الكوفي: ١٣٥</p> |
|---|--|

- | | |
|--|---|
| محمد بن إسماعيل البرمي: ٤٩، ٥٦ | ٢٦٤، ٢٧٥، ٢٧٧، ٢٨٨، ٣٥٣، ٣٥٨. |
| ١٢٦، ١١٠، ١٠٤، ٩٧، ٩٦، ٦٥، ٦٠، ٥٧ | ٤٤٤، ٤٤٦، ٤٤٧. |
| ١٦٧، ١٦١، ١٤٩، ١٤٨، ١٤٦، ١٤٢، ١٣٥ | ١٥٣، ١٥٢، ١٥١. |
| ٢٧٧، ٢٤٦، ٢١٩، ٢١٨، ١٧٨، ١٧٤ | محمد بن أحمد بن أبي الشلح: ١٥٣، ١٥٢. |
| ٣٩١، ٣١٣، ٣١٢، ٣٠١، ٢٨٢ | محمد بن تميم السرخسي (أبو نصر): ٣٩٧، ٣٦٩، ٢٧، ٢٤. |
| محمد بن إسماعيل بن بزيع: ٩٥، ٦٦ | محمد بن أحمد بن حمران القشيري: ٣٠. |
| ٣٦١، ١٤٤، ١٣١ | محمد بن أحمد السناني: ١٧٩، ١٦٧. |
| محمد بن إسماعيل النيسابوري: ٤٤٧ | ٣٩٥، ٢٣٦. |
| محمد بن الأشرس: ٣٦٥، ٣٣١ | محمد بن أحمد الشيباني: ٣٩٢، ٩٣، ٢٢. |
| محمد بن أكرم بن أبي إياس (أناس - خ): | محمد بن أحمد بن الشجاع الفرغاني: ٨٦. |
| ٣٢٣ | محمد بن أحمد بن عليّ بن الصلت: ١٧٠. |
| محمد بن أورمة: ٧٣، ١٣٦، ١٣٨، ١٧٣ | محمد بن أحمد بن سنان الراهري أبو عيسى: ٢٢. |
| ٢٧٥، ٢٧٤ | محمد بن أحمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسين ابن عليّ بن عليّ طالب عليهما السلام (الشريف أبو عليّ): ٣٤٧. |
| محمد بن بشر (ال بشير - خ) الهمданى: | محمد بن أحمد بن يحيى: ٤٦، ١١٦. |
| ١٨٧، ١٦١ | ٤٠٠، ٣٨٤، ٣٨٣. |
| محمد بن بكران النقاش: ٢٢٧ | محمد بن أحمد بن يحيى بن عمران الأشعري: ٩١، ٩٢، ١٣١، ٣٣٠، ٣٣٤. |
| محمد بن جعفر الأسدي: ٢١، ٢٧، ٦٠ | ٣٨٣، ٣٨١، ٣٥٨، ٣٤٤. |
| ٢٨٣، ١٦٠، ١٣٤، ١٣٠ | محمد بن إدريس الشامي (أبو ليد): ٢٤. |
| محمد بن جعفر البغدادي: ٦٤ | ٣٩٨، ٣٦٩، ٢٧. |
| ٣٥١، ١٠٤ | محمد بن أسلم الجبلي: ١٥٤. |
| ٤٢٢، ٤٠٨، ٣٨٤ | محمد بن إسماعيل: ٤٤٧، ٢٧٨، ٢٤٦، ١٨٧. |
| ٤٢٨، ٤٢٧ | |
| محمد بن جعفر بن عون الأسدي الكوفي: ٤٩، ٥٩ | |
| ١٦٠ | |
| محمد بن جعفر المقرى الجرجاني أبو عمرو: ٢٣٢ | |
| ٢٨٢ | |

- | | |
|---|---|
| محمد بن جمهور العمّي: ٦٦
محمد بن حجّار: ٣٠٥
محمد بن حسان: ٣٨٣
محمد بن الحسن الصفار: ٢٠ - ٤٥، ٢٣، ١٠٩، ١٠٣، ١٠٢، ٩٩، ٩٥، ٩٢، ٨٠، ٤٧
محمد بن الحسن الصفار: ٤٥، ٢٣، ١٤٤، ١٤١، ١٣٣، ١٢٤، ١٢١، ١١٢
محمد بن الحسن الصفار: ١٥٠، ٢٢١، ٢٢٤، ٢١٤، ١٦٣، ١٦٣، ٢٤٤
محمد بن الحسن الصفار: ٣٢٨، ٣٢٤، ٣٢١، ٣١٨، ٣١٧
محمد بن الحسن الصفار: ٣٢٨، ٣٤٢، ٣٤٦، ٣٤٨، ٣٥١، ٣٥٥
محمد بن الحسن الصفار: ٣٨٩، ٣٨٢، ٣٨١، ٣٧٨، ٣٧٧، ٣٧٦، ٣٧٥، ٣٧٤، ٣٧٣، ٣٧٢، ٣٧١
محمد بن الحسن الطائي: ٣٦٩
محمد بن الحسن الموصلي (أبو بكر): ٢٨٢، ٢٣٢، ٢٢٩
محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد: ٢٠
محمد بن حمّاد العنيري (أبوالحسن): ٨٦
محمد بن حمران: ٤٤٣، ٤٠٤، ٣٣٧، ٢٧٩
محمد ابن الحنفية (ابن علي عليهما السلام): ٨٨
محمد بن حمّاد: ٢٨٦، ٢٦٤
محمد بن حمّاد العنيري (أبوالحسن): ٤٤٣، ٣٥٥، ٣٤٠، ٣٣٧، ١٤١
محمد بن خالد البرقي: ١١٥، ٧٨، ٣٣
محمد بن خالد الطیالسي الخزار الكوفي: ١٣٤
محمد بن رافع: ٢٦ | ،٣٨١، ٣٥٨، ٣٦١، ٣٥٥، ٣٧٨، ٣٩٩، ٣٩٤، ٣٩٣، ٣٨٤، ٣٨٢
،٤٤٧، ٤٤٥، ٤٤٢، ٤٤٠
محمد بن الحسن بن عبد العزيز الأحدب
الجندي: ٢٤٨
محمد بن الحسين: ٤٧، ١١٠، ٢٨٨، ٣٠٨
،٤٤٦، ٣٤٣
محمد بن الحسين بن أبي الخطّاب: ٢٢
،٤٥، ١٢٤، ١٢١، ١١٢، ١١٢، ٦٦، ٤٥
،٣٢٢، ٣٢٠، ٣١٨، ٣١٧
،٣٤٢، ٣٤٦، ٣٤٨، ٣٥١، ٣٥٥
،٣٨٩، ٣٨٢، ٣٨١، ٣٧٨، ٣٧٧، ٣٧٦، ٣٧٤، ٣٧٣
محمد بن الحسين الصوفي: ٢٧
محمد بن الحسين بن عبد العزيز: ٣٥١
محمد بن حكيم: ٩٤، ٩٦، ٩٧، ٣٠٦
محمد الحلبي: ٣٢١
محمد بن حمّاد: ٢٨٦، ٢٦٤
محمد بن حمّاد العنيري (أبوالحسن): ٤٤٣، ٤٠٤، ٣٣٧، ٢٧٩
محمد ابن الحنفية (ابن علي عليهما السلام): ٨٨
،٤٤٤، ١٦١، ١٢٤
محمد بن خالد البرقي: ١١٥، ٧٨، ٣٣
،٤٤٣، ٣٥٥، ٣٤٠، ٣٣٧، ١٤١
محمد بن خالد الطیالسي الخزار الكوفي:
،١٣٤
محمد بن رافع: ٢٦ |
|---|---|

محمد بن زكريا الجوهري البصري الغلابي: ٣٧٢، ٣٧١، ٢٩٣، ٢٣٧، ١٦٥، ٧٧، ٣٢	١٩، ٢١، ٨٦، ٧٩، ٧١، ٧٠، ٤٢، ٣٥، ٢٣، ٢١، ١٢٥، ١٢٠، ١١٤، ١١١، ١١٠، ١٠٨، ١٧٦، ١٧٥، ١٧٢، ١٧٠، ١٥٣، ١٤٤، ٢٢٥، ٢٢٤، ٢٢٧، ٢٢٢، ٢١٦، ٢١٢، ٢٨٠، ٢٥٦، ٢٥٩، ٢٥٦، ٢٦٥، ٢٧٦، ٢٧٠، ٣٠٣، ٣٢١، ٣١٦، ٣٠٤، ٣٦٧، ٣٨٧، ٤١٢، ٤١١، ٤٠٩، ٤٠٨، ٤٠٧، ٤١٨-٤١٥، ٤٤٢ (انظر رسول الله ﷺ وأبيه وآل بيته أيضاً)
محمد بن زباد القلزمي: ٣٦	١٨٦
محمد بن السائب: ١١٥	محمد بن عبد الله بن جامع الحميري: ٣٥٣، ٢١٨، ٧٨، ٧٤
محمد بن سالم: ٢٣١	محمد بن عبد الله الخراساني خادم الرضا عليهما السلام: ٢٤٤
محمد بن سعيد: ٤٤٧	محمد بن عبد الله الرواسي: ٩١
محمد بن سليمان بن عزيز السمرقندى الفقيه أبو الحسن: ٩٣	محمد بن سليمان أبو أحمد: ٩١، ١١١
محمد بن سعيد بن يحيى البزورى: ٨١	محمد بن سليمان بن الحسن الكوفي: ٤٤٤
محمد بن سنان: ١٣٩، ١١٢، ٤٧، ٢١، ٢٠	محمد بن سماعة: ١٧١
محمد بن سهل العطار البغدادى: ٧٥	محمد بن سنان الحنظلي: ٣٠٩، ٢٨٠
محمد بن عاصم الطريفى: ٢٣٢، ٢٢٩	محمد بن السندي: ٣٤٤
محمد بن عباس العباسى: ٢٩٨-٢٩٧	محمد بن عاصم الطريفى: ٢٣٢، ٢٢٩
محمد بن عباس بن بسام: ٤٥	محمد بن عبد الرحمن البرقى: ٣٨٩
محمد بن عبد الرحمن العززمى: ٣٥٨	محمد بن عبد الرحمن الغراز الكوفي: ٢٨٢

- | | |
|--|---|
| الحسين: ٢٦
محمد بن علي الصيرفي الكوفي: ١٢٤
٢٧٧، ٢٤٤، ١٣٩
محمد بن علي الطاحي: ٢٧٧
محمد بن علي بن عاتكة: ٧٠
محمد بن علي القاساني: ٩٨
محمد بن علي القرشي: ٢٧٨
محمد بن علي الكوفي: ١٢٢
محمد بن علي ماجيلويه: ٤٩، ٩٨، ٩٣، ١٠٣
١٢٢، ١٢٤، ١٢٥، ١٣٤، ١٣٦، ١٣٩
١٤٤، ٢٧٨، ٢٧٧، ٢٤٤، ١٨٠، ١٦١، ١٦١
٣٠٧، ٣٢٥، ٣٢٠، ٣٢٠، ٣٩٩
محمد بن علي بن محبوب: ٣٥١
محمد بن علي بن معن: ٧٠
محمد بن عمارة السكري السرياني أبو
جعفر: ٣٧٩
محمد بن عمران: (ح) ٢٧٩
محمد بن عمر بن عبدالعزيز الانصاري
الكجي أبو عمرو: ٤٢٨، ٤٠٥
محمد بن عمر الحافظ البغدادي: ٣٦٩
٣٧١
محمد بن عمر بن علي البصري أبو
الحسين: (ح) ٣٥٩
محمد بن عمرو بن علي النصري أبو
الحسن: ٣٥٩
محمد بن عمرو الكاتب: ٣٥، ٣٦ | محمد بن عبد الله: ١٧٥
محمد بن عبيدة: ٩٢، ١٠٧، ١٤٩
محمد بن عثمان الهرمي: ٣٨٨
محمد بن عجلان: ٢٥١
محمد بن عذاف: ٣٦١
محمد بن عرفة: ١٢٦
محمد بن علي: ٣٨٤
محمد بن علي الباقي أبو جعفر عليه السلام: ٢٦
٢٧، ٢٢، ٦٧، ٧١، ٨٦، ٧٩، ١٧٤، ١٥٣
٢٨١، ٢٢٧، ٢٢٢، ٢٢٩، ١٨٩
٣٦٤، ٣٦١، ٣٥٩، ٣٣٣، ٣٠٣، ٢٩٣
٣٦٩، ٣٨٦، ٣٩٢
محمد بن علي الثاني الجواد عليه السلام: ٧٩
٨٠، ٩٣، ٣٦٩، ٣٩٢
(انظر أيضاً أبو جعفر عليه السلام)
محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن
بابويه القمي مصنف هذا الكتاب: ٢٠، ١٩
١٣٩، ١٣٣، ١٣١، ١٢٧، ١١٥
١٦٠، ١٥٥، ١٤٥، ١٤٣
٢٢٣، ٢١٩، ٢١٧، ١٩٠، ١٧٣، ١٧٠
٣٠٢، ٢٩١، ٢٨٣، ٢٦٣، ٢٤٤
٣٢٦، ٣٣٧، ٣٣٧
محمد بن علي الحلبي: ١٤٩، ٣٣٦، ٣٣٨
محمد بن علي الخزاعي أبو جعفر: ٣٠٣
محمد بن علي بن خلف العطار: ١٧٩
محمد بن علي بن الشاه الفقيه بمرو رود أبو |
|--|---|

- | | |
|---|--|
| <p>محمد بن مسلم (التفقي): ١٣٩، ١٠٠، ٩١، ٤٤٤</p> <p>محمد بن مسعود العيّاشي: ١٧٤</p> <p>محمد بن المنكدر: ٣٨٩</p> <p>محمد بن موسى بن المتكلّل: ٢٧، ٢٤، ٢١، ١١٥، ١٠٤، ١٠١، ٩٨، ٩٢، ٦٧، ٦٦، ٤٨، ١١٩، ١٣٣، ١٣٨، ١٣٠، ١٤٥، ١٤٧، ١٦٥، ٣٠٥، ٣١٠، ٣٢٠، ٣٣٧، ٣٤٠، ٣٢٨، ٣٢٥، ٤٤٢</p> <p>محمد بن النعمان الأحول: ٢٨٢، ١٢٨</p> <p>محمد بن الوليد شباب الصيرفي: ٣٨٤، ٩١</p> <p>محمد بن هارون الصوفي: ١٧١، ١١٣، ٧٩</p> <p>محمد بن هتمام: ٢١٣</p> <p>محمد بن يحيى الختمي: ٤٤٢</p> <p>محمد بن يحيى الخراز: ٣٥٢، ١٧١</p> <p>محمد بن يحيى الصولي: ٣٩٥</p> <p>محمد بن يحيى الصيرفي: ٢٣٧</p> <p>محمد بن يحيى العطار: ٨٠، ٧٣، ٤٨، ٤٦، ٩١، ٩٢، ٩٨، ٩٨، ١٣٠، ١٠٩، ١٠٥، ١٤٤، ١٣٨، ١٣٦، ٢٦٤، ٣٠٧، ٣٠٦، ٢٧٧، ٢٧٤، ٢٢٣، ٣٢٠، ٣٣٤، ٣٥٨، ٣٠٩</p> | <p>محمد بن عيسى: ١٠١، ٩٨، ٩٤، ٩٠، ١٠٣، ١١٠، ١٢٦، ١٣٥، ١٦٣، ١٨١، ٤٤٥، ٣٤٩، ٣٢٥، ٢٧٠</p> <p>محمد بن عيسى بن عبيد اليقطيني: ٤٩</p> <p>محمد بن عيسى بن هارون الواسطي: ١٧٩</p> <p>محمد بن غالب: ١٥٢</p> <p>محمد بن الفرج الرخجي: ٩٤</p> <p>محمد بن الفضل بن محمد بن إسحاق المذكور النيسابوري المعروف بأبي سعيد المعلم: ٧٥، ٢٦</p> <p>محمد بن فضيل: ١١٢</p> <p>محمد بن الفضيل بن يسار: ٦٦</p> <p>محمد بن القاسم الجرجاني المفسّر: ٤٧</p> <p>محمد بن القاسم بن عبد الرحمن العتكي (أبو منصور): ٣٦٥، ٣٣١</p> <p>محمد بن مارد: ٣٠٨</p> <p>محمد بن محمد الزاهد السمرقندى (أبو أحمد): ٩٣</p> <p>محمد بن محمد بن عاصم الكليني: ٧٠، ٢١٥، ١٧١، ١٥٦، ١٤٨، ١١١، ٨٠</p> <p>محمد بن محمد بن الغالب الشافعى: ٣٩٧</p> <p>محمد بن محمود: ٣٠</p> <p>محمد بن مروان الذهلي: ٢٢٧، ١٥٢، ١١٥</p> |
|---|--|

- مسلم (بن حجاج بن مسلم القشيري): ٤٤٦، ٣٩٩، ٤٠٠، ٣٨٣
 (٣١، ٣٠) ح
- مسلم بن أوس (أبو المعتمر): ٧٦
- مسعدة بن صدقه: ٤٤٧، ٤٩
- ال المسيح ابن مريم عليهما السلام: ٣٤، ٢٦٤، ٢٦٥، ٢٦٥
- المشرقي: ١٦٣
- مصعب بن عبد الله الكوفي: ١٥٤
- مطرف بن عبد الله: ٩٢
- المظفر بن المظفر العلوي السمرقندي أبو طالب: ١٧٤
- معاذ بن جبل: ٣٣٥، ٣٠
- معاذ الجوهري: ٣٩٨
- معاذ بن يعقوب: ٣٠٨، ٢٨٠، ١٧٧
- معافى بن عمران: ٨١
- معاوية (ابن أبي سفيان): ٣٦٤، ٣٥٧
- معاوية بن عمّار: ٣٣٧
- معلّى أبي عثمان: ٣٤٧
- معلّى بن عثمان: (٣٤٧) ح
- معلّى بن خنيس: ٣٤٢
- معلّى بن عثمان: ٤٤٦، ٣٥٣، ٣٢٦
- مفضّل بن صالح أبو جميلة: ٣٣٦، ٢٣٦
- مفضّل بن عمر الجعفي: ٧٨، ٤٩، ٢١
- ٤٤٧، ٣٥٢، ٣١٠، ١٧٣، ١٢٤
- محمد بن يحيى بن عمر بن عليّ بن أبي طالب عليهما السلام: ٣٦
- محمد بن يعقوب الكليني: ٩١، ٨٠، ٧٠
- ١٥٥، ١٤٨، ١١١، ١٠٨، ١٠٧، ٩٧، ٩٤
- ٢٧٨، ٢١٥، ١٨٥، ١٨١، ١٧١، ١٥٦
- ٢٤٥، ٣٢٥، ٢٨٩، ٢٨١
- محمد بن يعقوب بن الحكم العسكري: ٢٠٨، ٢٨٠، ١٧٧
- محمد بن يعقوب بن يوسف بن جعفر بن إبراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب أبو الحسن: ٨٦-٨٥
- محمد بن يعلى الكوفي: ٢٧٨
- مخترار بن محمد بن مختار الهمданى: ٢٧٧
- مخرمة بن بكير بن عبد الله بن الأشج (أبو المسور المدني): ٢٤
- المدائني: ٣٦٧
- مرازم بن حكيم: ٣٢٥
- مرقاپوس: ٤١٤، ٤١٣
- مرقس: (٤١٣) ح
- مروان بن الصباح: ١٤٦
- مروان بن مسلم: ٣٦١، ٣٢٩، ٢٨٨
- مروان بن معاوية: ٣٥٧
- مروك بن عبيد: ٣٤٣، ٣٠٦
- مریم (بنت عمران) عليهما السلام: ١٦٦

موسى بن عامر المري (أبو عامر): ٢١٣	مقاتل بن حيّان: ٢٧٤
موسى بن عقبة: ٢١٣ - ٢١٤	مقاتل بن سليمان: ١٢٩، ٣١٠
موسى بن عمر: ٤٤٦، ٣٣٠	مقدام بن شريح بن هاني: ٨١
موسى بن عمرو: ١٨٦	مكّي بن أحمد بن سعدويه البرذعي: ٢١٣ ، ٣٦٥، ٣٣١، ٢٧٢، ٢١٥
موسى بن عمران عليه السلام: ٦٢، ٥٩، ٥٠، ٣٢	منذر الثوري: ٤٤٤
١٣٠، ١٢٩، ١١٨، ١١٧، ١١٥، ١٠٨، ٧٧	منصور بن حازم: ٣٤٨، ٣٢٥، ٢٧٨، ١٣١
٢٠٤، ١٩٣، ١٧٧ - ١٧٥، ١٧٢، ١٣٤	٣٩٤
(٣٣٠، ٣٠٤، ٢٧٢، ٢٦٨، ٢٥٧، ٢٥٦)	منصور الصيقل: ١٣٣
٤١١، ٣٩٤، ٣٩٠، ٣٨٧، ٣٦٤	منصور بن عبدالله بن إبراهيم الإصفهاني: ٤٠٤، ٣٦٨، ٣٣٦، ١٣٢
٤١٢، ٤١٤ - ٤١٦، ٤١٨	منصور بن يونس: ١٤٤
المولى صدرا الشيرازي: (٤٢) (ح)	منيف مولى جعفر بن محمد عليهما السلام: ١٧٩
موسى بن عمران النخعي: ٩٣، ٢٢، ٢١	موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهما السلام: ٣٠
٣٩٢، ٣٧١، ٢٧٤، ١٧٩، ١٦٠، ١١٣	موسى بن جعفر عليهما السلام: ٦٧، ٦٤، ٢٧، ٢٦
موسى بن القاسم البجلي: ٤٤٧، ٣٨٢	٧٣، ١٣٧، ١٣٤، ٩٧، ٩٦، ٩٣، ٧٩، ٧٤
مهاجر بن الحسن: ٣٠ (ح)	١٧٠، ١٧٤، ١٧٨، ٢١٩، ٢٢٤، ٢٢٩
مهاجر بن الحسين: ٣٠	٢٩١، ٢٢٢، ٢٧٨، ٢٨٢، ٢٨٩
مهزم: ٣٥٣	٣٦١، ٣٢٦، ٣٤٣، ٣٥٩، ٣٤٧
الميئمي: ١١٠	٤٣١، ٣٩٦، ٣٩٢، ٣٦٩
المييون البان: ٣٠٦	(راجع أبو الحسن موسى عليهما السلام)
حرف النون	موسى بن جعفر البغدادي: ٤٠٠
التابعة الذبياني: (٤١) (ح)	موسى بن سعدان: ٣٨٣
نافع بن الأزرق: ١٦٨، ٧٧	
نجية القوّاس: ٤٤٦	
نزلال بن سبرة: ٧٥	
نصر بن مزاحم المنقري: ٢٧١	

- | | |
|--|--|
| هشام بن خالد: ٢٨٨
هشام بن سالم: ١٤٠، ١١٠، ٩٥، ٣٢
، ٣٤٢، ٢٨٢، ٢٨٠، ٣٢٤، ٣٤٠، ١٤١
٣٩٤، ٣٨٩، ٣٥٠، ٣٤٨، ٣٤٤
الهشيم: ٩٤
هيثم بن أبي مسروق النهدي: ٤٥، ٣٥٨،
٢٨٢
هيثم بن عبد الله الرماني: ٦٧، ١٤٦
حرف الاء
ياسر الخادم: ٤٠٦، ٤٢٩
يحيى بن أبي كثير: ٣٦٨
يحيى بن أبي يحيى: ١٣٤، ١٣٧
يحيى بن إسماعيل الجريري: ٢٦٤
يحيى بن الحسن: ٣٦٣
يحيى الحلبي: ١٠٢
يحيى بن عبد الله بن الضحاك: ٣٦٨
يحيى بن عقبة بن أبي العizar أبو القاسم:
(٣٠٤، ٣٠٥)
يحيى بن عمران الحلبي: ٣٤٧
يحيى بن يحيى: ٢٦
يزيد بن الأصم: ٣٠٥
يزيد بن الحسن: ٢٢٩، ٢٣٢
يزيدالرشك: ٩٢، ٩١
يزيد بن سلام: ٣٨٠
يزيد بن عبد الله: ٥٨
اليسع: ٤١٠، ٤١١ | النصر بن سويد: ١٤١، ١٠٢، ١٦٠، ٢١٥
٣٤٧، ٣٠٩، ٢٧٧
النضر بن شمبل: ٣٩٧
نوح عليه السلام: ٣٨٧، ٣٨١
التوفلي: ٤٢٧، ١٠٤
نوفل بن عبد المطلب: ٣٨٣ - ٣٨٤
حرف الواو
وليد بن مسلم: ٢١٣
وهب: ٢٧٢
وهب بن وهب القرشي: ٨٨، ٨٩
وهب بن وهب بن هشام أبو البختري: ٣٦٥
حرف الهاء
هارون عليه السلام: (٣٨٧، ٣٠٤)
هارون بن عبد الله الجمال: ٢٤
هارون بن عبد الملك: ١٣٦
هارون بن عقبة الخزاعي: ١٧٤
هارون بن مسلم: ٣٦١، ٤٤٧
الهربذ الأكبر: ٤١٧، ٤٠٥
هشام: ٣٨٨
هشام بن إبراهيم: ٩٨
هشام الجواليفي: ٩٤، ٩٦، ٣٠٥
هشام بن الحكم: ٩٥، ٩٧، ٩٦، ١٠٢
، ١١٩، ١٢٠، ١٢٩، ١٣٠، ١٣٣، ١٤٠
، ٢٦٥، ٢٤٤، ٢٣٩، ٢١٥، ٣٨٠
، ٢٦٧، ٢٦٨، ٢٨٣، ٢٨٥ - ٢٨٨
٣٤١، ٣٠٥ |
|--|--|

يوسف عليه السلام: ٣٣٩	-	يعقوب بن إسحاق: ١٠٥
يوسف بن الحارث: ٣٥٨		يعقوب بن جعفر: ١٧٨، ١٧٤، ٧٣
يوسف بن عقيل: ٢٧		يعقوب السراج: ١٠١
يوسف بن محمد بن زياد: ٤٧، ٤٧	٣٩٢	يعقوب بن يزيد: ١٢٨، ١٢٣، ٤٧، ٢٩
يونس بن ظبيان: ٩٦		١٤٤، ١٤٥، ١٥٠، ٣١٩، ٣٢١
يونس بن عبدالله: ٩٣		٣٣٤، ٣٤١، ٣٤٣، ٣٤٤، ٣٤٨
يونس بن عبد الرحمن: ٩١، ٩٣، ٩٤		٤٤٥، ٣٨٩، ٣٦٣، ٣٧٨
يونس بن عبد الرحمن: ١٠٣، ١٣١، ١٣٣، ١٧٠، ٢٦٤، ٢٨٦		٣٥٤
يونس بن يعقوب: ٢٧٦	٣٠٥، ٣٤٥، ٣٤٩، ٣٥٠، ٣٢٥، ٤٠٢	يوحنا الأكبر: ٤٠٩
		يوحنا الديلمي: ٤٠٨، ٤٠٩
		يوحنا برققيسيا: ٤٠٩

فهرس الأشعار

الصفحة	الشاعر	العجز والقافية	صدر البيت
٣٦٢	الإمام علي عليه السلام	ملس نواحيها	لو كان في صخرة
٣٦٢	الإمام علي عليه السلام	المرقى مراقيها	أو كان بين طباق
٣٦٢	الإمام علي عليه السلام	وإلا فهو يأتيها	حتى يوافي الذي
٣٦٢	الإمام علي عليه السلام	إليه كلّما فيها	رزق لنفس
٤٢	التابعة الذبياني	قراء الكتاب (ح)	ولا عيب فيهم
١٥٤	أبوطالب عليه السلام	وطاب المولد	أنت الأمين
١٥٤	أبوطالب عليه السلام	وصي مرشد	أنت السعيد
١٥٤	أبوطالب عليه السلام	طفل أمرد	فلقد عرفتك
١٩٢	بعضهم	السيد الصمد	علوته بحسام
٣٧٣	العجاج	التي كان سطر	واعلم بأن
١٩٣	بعضهم	لنسر وكاسر	فلما علمنا
(٣٠٨)			
٣٦٥	الإمام علي عليه السلام	أم يوم قدر	أي يومي
٣٦٥	الإمام علي عليه السلام	لا يغنى الحذر	يوم ما قدر
١٩٤	بعضهم	أصحابي هجوع	أمن ريحانة
١٩٤	بعضهم	يخلهما بدعة	وكفاك لم
١٩٤	بعضهم	عن مائة سبعة	فكف عن الخير

١٩٤	بعضهم	لها شرعة	وآخر ثلاثة
٣٠٢	الإمام علي عليه السلام	مولاه محفوفاً	وأصحاب أخا ثقة
٣٠٢	الإمام علي عليه السلام	الرأي مأوففاً	فاترك أخا جدل
٣٠٢	الإمام علي عليه السلام	الروح مكفوفاً	وفي المعارج
٣٠٢	الإمام علي عليه السلام	بالعجز مكتوفاً	فمن يرده
٣٠٢	الإمام علي عليه السلام	الأوهام موصوفاً	وربنا بخلاف
٣٠٢	الإمام علي عليه السلام	الافق معكوفاً	وكنت إذ ليس
٣٠٢	الإمام علي عليه السلام	بالجود موصوفاً	ولم يزل سيدي
٣٠٢	الإمام علي عليه السلام	الحال معروفاً	أمسى دليل الهدى
	بعض الحكماء	ذهب سبيك	بأبصار
٢٠٢	(يصف النرجس)		
	بعض الحكماء	له شريك	على غصن
٢٠٢	(يصف النرجس)		
	بعض الحكماء	صنتها الملوك	عيون في
٢٠٢	(يصف النرجس)		
١٥٤	لأبي طالب عليه السلام	عصمة للأرامل	وأبيض يستنسقى
١٥٤	لأبي طالب عليه السلام	في نعمة وفواضل	تطيف به
١٥٤	لأبي طالب عليه السلام	غير زائل	وميزان صدق
١٥٤	لأبي طالب عليه السلام	وقت التحاصل	وما مثله في الناس
١٥٤	لأبي طالب عليه السلام	غير زائل	فأيده رب
٣٧٠	شيخ من أهل العراق	الرحمن غفراناً	أنت الإمام
٣٧٠	شيخ من أهل العراق	عنًا فيه احساناً	أوضحت من
٣٧٠	شيخ من أهل العراق	فسقاً وعصياناً	فليس معدرة
٣٧١	شيخ من أهل العراق	يا قوم شيطاناً	للا ولا قائلاً
٣٧١	شيخ من أهل العراق	ظلمًا وعدواناً	ولا أحب ولا
٣٧١	شيخ من أهل العراق	ذاك الله اعلاناً	أنتي يحبب وقد
٢١١	بعضهم	يقلعه ريحاناً	كما يدرين الفتى

فهرس الأمكنة والبقاء والبلدان

آذنة:	٣٠٤، ٢٧٢
بابل:	٤١٠
بصرة:	٤١٨، ٣٧٢، ٣٦٤، ١٢٩، ٧٧
بغداد:	٣٧١، ٢٨٢، ٢٣٢، ٢٢٩، ٢١٨
بلخ:	٤٢٨، ٣٨٨، ١٧٧، ٩٣، ٦٧، ٣٠
بيت المقدس:	٤١٦، ٤١٠، ١٧٤
جامع الكوفة:	٧٦
جبل ساعير:	٤١٥
جبل فاران:	٤١٥
جرجان:	٣٧١
جيرفت:	٩٤
الجزيرة:	٤١٨
الحجاز:	٤٢٩، ٢٩٥، ١٢٩
الحرم:	٢٩١، ٢٢٣
حلب:	٣٢٣
خراسان:	٤٣٢، ٤٢٩، ٤٢٨، ٦٠
خجندة:	٨٦
دمشق:	٢١٣
الروم:	٤٠٧
الري:	٢٢، ١٩
سدرة المنتهي:	١٧٠
سرخس:	٣٩٧، ٢٤
سمرقند:	٣٠٨، ٢٨٠
سند:	١١٠
الشام:	٤١٨، ٣٠٤، ٢٩٥، ١٧٤
الصفا:	٢٣
صفين:	٣٧١، ٣٥٧، ٨٧
صخرة بيت المقدس:	١٧٤
الصُّفَد:	٣٠٨، ٢٨٠
طور سيناء:	٤١٥، ١٢٩، ١١٨
العراق:	٣٧٠، ٢٩٥، ٢٢١، ١٣٩، ٦٠
عرفات:	١٧٣
فارس:	٩١

الكوفة: ٤٩، ١٢٩، ٢٢٧، ٢٧٢، ٣٤٣	فرغانة: ٣٤٤
الكعبة: ١٧٣، ٢٢٣	الكرخ: ٢٦٤
اليمن: ٧٦	قزوين: ٢٨٠
الهند: ١١٠، ٤٠٦ (ح)	قهستان: ٣٠٣
همدان: ٧٥	فلسطين: ٨٩
نيسابور: ٢٤٧، ٢٦، ٢٧، ٧٥، ١٤٩، ٢٣٧	قرزون: ٢٣٧
٣٩٥، ٣٦٨، ٣٣٦، ٣٠٤، ٢٦٣، ٢٤٨	

فهرس القبائل والأمم

الشياطين: ٤١١	الأساقفة: ٢٦٥
الشيعة الإمامية: ٤٢٨، ٢٦٤، ٢٢٥	البراهمة: ٤٠٦
الصابئون: ٤٠٧، ٤٠٥	بني إسرائيل: ١١٨، ٤١١، ٤١٠، ٤٠٩
العبرانية: ٢١٣	٤١٥، ٤١٢
العرب: ٢٦٧، ٢٢٩، ١٩٨، ٨٧	بني أمية: ٣٢٩
الغلات: ٣٥٤	بني نصر بن معاوية: ١٤٤ (ح)
القدريّة: ٣٧٠	بني هاشم: ٤٢٩، ٤٠٨، ٢٦٧، ٣٦
قريش: ٤١١، ٢٦٧	الشويّة: ٢٦٣
قسيسين: ٢٦٤	الجن: ٤١١، ٣٢٦، ٣١٢
النصارى: ١٧٠، ١٧٧، ١٧٢، ٢١٢، ٢٦٤، ٢٦٧	الحواريون: ٤١٤، ٤٠٩، ٤٠٨، ٢٥٨
٤١٣، ٤٠٩، ٣١٢، ٢٨٠	الخوارج: ٢١٩
الهراذدة: ٤٠٧	الديصانية: ٢٨٥، ١٢٠
اليهود: ٩١، ٢٦٤، ٣٢٧، ٣٨٦، ٤٠٥	الرهابنة: ٢٦٥
٤٣٨، ٤٣١	الزنادقة: ٢٨٨، ٢٤٤، ٨٠٨، ٦٠

فهرس الكتب المذكورة في المتن

رسور داود عليه السلام: ٩٣، ٤١٤، ٤١٢، ٤٠٧، ٩٣، ٤١٦	الإنجيل: ٣٨٧، ٣٠٩، ٢٩٨، ٢٦٨، ٣٨٧، ٤٠٧، ٤١٤، ٤١٣، ٤١٢، ٤٠٩، ٤٠٨
صحف إبراهيم عليه السلام: ١٧٥، ٤١٤	٤١٥، ٤١٦
صحف موسى عليه السلام: ١٧٥، ٤١٤	تفسير القرآن للصدوق عليه السلام: ٤٨
كتاب العظمة للصدوق: ٢٧٦	التوراة: ٣٩٤، ٣٨٧، ٢٩٨، ١٧٦، ١٧٥، ٩٣
عيون أخبار الرضا عليه السلام للصدوق: ٧٣، ١١٨	٤٠٧، ٤١٥، ٤١٤، ٤١٢، ٤١١، ٤١٠
كتاب مقتل الحسين بن عليي صلى الله عليهما للصدوق عليه السلام: ٣٧٧	الجامع لمحمد بن أحمد بن يحيى: ١١٦
كتاب النبوة للصدوق: ٢٨١، ٣٠٩	الجامع لمحمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد: ٢٢٠
نواذر أحمد بن عيسى: ١١٦	الخصال للشيخ الصدوق عليه السلام: ٣٩٦
	كتاب الدلائل والمعجزات للصدوق: ٣٥٨

فهرس بيانات المصنّف

الموضوع	الصفحة
بيانه في سبب تأليف الكتاب	١٩
بيانه في شرط لا إله إلا الله	٢٧
بيانه في شرط دخول العاصي الجنة	٢٨
بيانه في «أولم ينظروا في ملوك السموات والآرض ... الخ»	٢٩
بيانه في معنى الإرادتين	٦٢
بيانه في نفي التشبيه عنه تعالى من جميع الجهات	٧٨
بيانه في معنى الواحد والتوحيد والموحد	٨٢
بيانه في قوله تعالى: «قال رب أرني أنظر إليك ... الخ»	١١٥
بيانه في معنى الرؤية الواردة في الأخبار	١١٦
بيانه في معنى قوله تعالى: «فلما تجلّى ربه للجبل ... الخ»	١١٧
بيانه في أن أخبار الرؤية صحيحة	١١٨
بيانه في قدرته تعالى	١٢٢
بيانه في معنى هو تعالى نور وتفسير ظلين	١٢٥
بيانه في معنى قدرته تعالى	١٢٧
بيانه في الدليل على أنه تعالى قادر	١٢٩
بيانه في كونه تعالى عالماً	١٣١
بيانه في الدليل على أنه تعالى عالم	١٣٣

بيانه في إرادته تعالى لفعل العبد	١٣٩
بيانه في صفات الذات وصفات الأفعال	١٤٣
بيانه في معنى السبع المثاني	١٤٥
بيانه في خلق الله تعالى آدم على صورته	١٤٧
بيانه في قوله تعالى: «لما خلقت بيدي استكبرت»	١٤٩
بيانه في قوله تعالى: «يُوْمَ يَكْشِفُ عَنِ سَاقِ»	١٥٠
بيانه في قوله تعالى: «الله نور السموات والأرض ... الخ»	١٥١
بيانه في معنى تركه تعالى	١٥٥
بيانه في معنى قول أمير المؤمنين عليه السلام: أنا قلب الله، أنا عين الله	١٦٠
بيانه في معنى قوله عليه السلام: أنا جنب الله	١٦٠
بيانه في معنى قوله عليه السلام: أنا عبد من عبيد محمد	١٧٠
بيانه في الدليل على أنه تعالى ليس في مكان	١٧٣
بيانه في تفسير أسماء الله تعالى	١٩٠
بيانه في تفسير قوله تعالى: «تبارك الذي نزَّل الفرقان ... الخ»	٢١٢
بيانه في أن صفاته تعالى عين ذاته	٢١٧
بيانه في خلق القرآن وحدود كلامه تعالى	٢١٩
بيانه في معنى أن القرآن غير مخلوق	٢٢٣
بيانه في ترك حي على خير العمل للتقية	٢٣٥
بيانه في معنى أنه تعالى على العرش	٢٤٤
بيانه في معنى أنه تعالى بُري أولياءه نفسه	٢٤٤
بيانه في أدلة توحيد الصانع	٢٦٣
بيانه في معنى اعرفوا الله بالله	٢٨٣
بيانه في طبقات الأنبياء	٢٨٤
بيانه في أدلة حدوث الأجسام وأن لها محدثاً	٢٩١
بيانه في مأخذ علم الأئمة عليهما السلام	٣٠٢
بيانه في معنى استوى على العرش	٣١٠

بيانه في معنى البداء له تعالى	٣٢٦
بيانه في الاستطاعة	٣٣٦
بيانه في مشيّة الله تعالى وإرادته	٣٣٧
بيانه في حديث «الشقيّ من شقي ... الخ»	٣٤٧
بيانه في معنى مشيّته تعالى وقدره وقضائه	٣٦٠
بيانه في تفسير الرزق	٣٦٢
بيانه في تفسير الأجل	٣٦٧
بيانه في معانٍ القضاء والفتنة	٣٧٣
بيانه في معنى السعر والرخص والغلاء	٣٧٨
بيانه في وجه العدل وعدله تعالى في الأطفال	٣٨٤
بيانه في شرط دخول المذنب الجنة	٣٩٨
بيانه في معنى الهدایة والضلالة	٤٠٢
بيانه في علة إرادته تعالى بالعبد سوءاً	٤٠٤
بيانه في سبب جلب المؤمن متكلّمي الفرق على الرضا عليهما	٤٤٠

فهرس الأبواب

رقم الباب	رقم الصفحة	عنوان الأبواب	عدد الأحاديث
١	٢٠	باب ثواب الموحّدين والعارفين	٣٥
٢	٣٣	باب التوحيد ونفي التشبيه	٢٧
٣	٨٠	باب معنى الواحد والتوحيد والموحد	٣
٤	٨٥	باب تفسير قل هو الله أحد إلى آخرها	١٥
٥	٩٣	باب معنى التوحيد والعدل	٣
٦	٩٤	باب أَنَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِيْسَ بِجَسْمٍ وَلَا صُورَةً	٢٠
٧	١٠١	باب أَنَّهُ تبارك وَتَعَالَى شَيْءٌ	٨
٨	١٠٤	باب ما جاء في الرؤية	٢٤
٩	١١٩	باب القدرة	١٧
١٠	١٣٠	باب العلم	١٦
١١	١٣٤	باب صفات الذات وصفات الأفعال	١٩
١٢	١٤٤	باب تفسير قول الله عزّ وجلّ: «كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهُهُ»	١١
١٣	١٤٨	باب تفسير قول الله عزّ وجلّ: «يَا إِيْلِيْسَ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتَ بِيْدِيْ»	٢
١٤	١٤٩	باب تفسير قول الله عزّ وجلّ: «يَوْمَ يَكْشِفُ عَنِ سَاقِ وَيَدِيْعُونَ إِلَى السُّجُودِ»	٣

	باب تفسير قول الله عزّ وجلّ: «الله نور السموات والأرض ... إلى آخر الآية»	١٥	١٥٠
٥	باب تفسير قول الله عزّ وجلّ: «نسوا الله فنسيهم»	١٦	١٥٥
١	باب تفسير قوله عزّ وجلّ: «والأرض جميحاً قبضته السموات مطويّات بيمنيه»	١٧	١٥٦
٢	باب تفسير قول الله عزّ وجلّ: «كلا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمْ يَحْجُبُوهُنَّ»	١٨	١٥٧
١	باب تفسير قوله عزّ وجلّ: «وَجَاءَ رَبَّكَ وَالْمَلَكُ صَفَاً صَفَاً»	١٩	١٥٨
١	باب تفسير قول الله عزّ وجلّ: «هُلْ يَنْظَرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيهِمُ اللَّهُ فِي ظُلْلٍ مِّنَ الْعَمَامِ وَالْمَلَائِكَةِ»	٢٠	١٥٨
١	باب تفسير قوله عزّ وجلّ: «سَخَرَ اللَّهُ مِنْهُمْ» وقوله عزّ وجلّ: «اللَّهُ يَسْتَهِزُ بِهِمْ» وقوله عزّ وجلّ: «وَمَكَرُوا وَمَكَرَ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ» وقوله عزّ وجلّ: «يَخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ»	٢١	١٥٩
٢	باب معنى جنب الله عزّ وجلّ	٢٢	١٥٩
٤	باب معنى الحجزة	٢٣	١٦١
١	باب معنى العين والأذن واللسان	٢٤	١٦٢
٢	باب معنى قوله عزّ وجلّ: «وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلِّتْ أَيْدِيهِمْ وَلَعْنَوْا بِمَا قَالُوا بِلَ يَدُاهُ مَبْسوِطَتَانِ»	٢٥	١٦٣
٤	باب معنى رضاه عزّ وجلّ وسخطه	٢٦	١٦٤
٦	باب معنى قوله عزّ وجلّ: «وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي»	٢٧	١٦٧
٢٢	باب نفي المكان والزمان والسكنون والحركة والنزول والصعود والانتقال عن الله عزّ وجلّ	٢٨	١٦٨
١٤	باب أسماء الله تعالى والفرق بين معانيها وبين معاني أسماء المخلوقين	٢٩	١٨٠
٧	باب القرآن ما هو؟	٣٠	٢١٨
٥	باب معنى بسم الله الرحمن الرحيم	٣١	٢٢٤

٢	باب تفسير حروف المعجم	٣٢	٢٢٧
٢	باب تفسير حروف الجمل	٣٣	٢٣٠
٢	باب تفسير حروف الأذان والإقامة	٣٤	٢٣٢
٤	باب تفسير الهدى والضلاله والتوفيق والخذلان من الله تعالى	٣٥	٢٣٦
٦	الرد على الشنوية والزنادقة	٣٦	٢٣٨
١	الرد على الذين قالوا إن الله ثالث ثلاثة وما من إله إلا إله واحد	٣٧	٢٦٤
١١	باب ذكر عظمة الله عز وجل	٣٨	٢٦٩
١	باب لطف الله تبارك وتعالى	٣٩	٢٧٦
٥	باب أدنى ما يجزئ من معرفة التوحيد	٤٠	٢٧٧
١٠	باب أنه عز وجل لا يعرف إلا به	٤١	٢٧٨
٧	باب إثبات حدوث العالم	٤٢	٢٨٥
٢	باب حديث ذعلب	٤٣	٢٩٧
٢	باب حديث سبخت اليهودي	٤٤	٣٠٢
٣	باب معنى سبحان الله	٤٥	٣٠٤
٢	باب معنى الله أكبر	٤٦	٣٠٥
٢	باب معنى الأول والآخر	٤٧	٣٠٦
٩	باب معنى قول الله عز وجل: «الرحمن على العرش استوى»	٤٨	٣٠٧
٢	باب معنى قوله عز وجل: «وكان عرشه على الماء»	٤٩	٣١١
١	باب العرش وصفاته	٥٠	٣١٣
١	باب أن العرش خلق أرباعاً	٥١	٣١٧
٥	باب معنى قول الله عز وجل: «وسع كرسيه السموات والأرض»	٥٢	٣١٩
١٠	باب فطرة الله عز وجل الخلق على التوحيد	٥٣	٣٢٠
١١	باب البداء	٥٤	٣٢٣
١٣	باب المشيّة والإرادة	٥٥	٣٢٨
٢٥-٤	باب الاستطاعة	٥٦	٣٣٥
٣	باب الابتلاء والاختبار	٥٧	٣٤٤

٦	باب السعادة والشقاوة	٥٨	٣٤٥
١٢	باب نفي الجبر والتقويض	٥٩	٣٤٩
٣٦	باب القضاء والقدر والفتنة والأرزاق والأسعار والأجال	٦٠	٣٥٤
١٣	باب الأطفال وعدل الله عزّ وجلّ فيهم	٦١	٣٧٩
١٣-١	باب أنَّ الله تعالى لا يفعل بعباده إلَّا الأصلح لهم	٦٢	٣٨٨
١٠	باب الأمر والنهي والوعد والوعيد	٦٣	٣٩٤
١٧	باب التعريف والبيان والحجّة والهداية	٦٤	٣٩٩
باب ذكر مجلس الرضا عليه السلام مع أهل الأديان وأصحاب		٦٥	٤٠٥
المقالات مثل الجاثليق ورأس الجالوت ورؤساء الصابئين			
١	والهربز الأكبر وما كلام به عمران الصابئ في التوحيد عند المأمون		
باب ذكر مجلس الرضا عليه السلام مع سليمان المرزوقي متكلّم		٦٦	٤٢٨
١	خراسان عند المأمون في التوحيد		
٣٥	باب النهي عن الكلام والجدال والمراء في الله عزّ وجلّ	٦٧	٤٤١